

الكتابُ الْمُلْكُ

# حياتُ الصَّحَاةِ

حَقِيقَةٌ، وَضَيْقٌ نَصَّهُ، وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ

الدُّكْتُورِ شَارُونْ وَادْمَعَرْفَ

٢

# حِيَاةُ الصَّابِرِ

تأليف

الإمام العلامة الكبير الشيخ محمد يوسف الطانطاني

١٣٨٤ - ١٣٣٥

م ١٩٦٥ - ١٩١٧

المجلد الثاني

حَقْقَةُ، وَفِيهِ نَصْرَهُ، وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ

الدكتور شارعواد معروف

## الباب السادس

### بابُ الْجَهَادِ

كيف كان النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم يجاهدون في سبيل الله، وينفرون للدعوة إلى الله وإلى رسوله ﷺ خفافاً وثقالاً ومكرهاً ومنشطاً؟ وكيف كانوا يتهدّون لذلك في زمان العُسر واليُسر والشتاء والصيف؟

## بابُ الجَهَادِ

### تحريض النبي ﷺ وترغيبه على الجهاد وإنفاق الأموال

(خروج النبي ﷺ يوم بدر واستشارة الصحابة وأقوالهم رضي الله عنهم)

أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه - واللطف له - عن أبي عمران أنه سمع أباً أيوب الأنصاري رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ - ونحن بالمدينة - : «إني أخبرت عن عِبْرَة أبْنَي سفيان أَنَّهَا مُقْبَلَةٌ؛ فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تَخْرُجُ قَبْلَ هَذِهِ الْعِبْرَةِ اللَّهُ يُغْنِمُنَا هَا؟» فقلنا: نعم. فخرج وخرجنا. فلما سرنا يوْمًا أو يومين قال لنا: «ما ترون في القوم فإنهم قد أخبروا بمخرجكم؟» فقلنا: لا - والله - ما لنا طاقة بقتال القوم، ولكننا أردنا العبرة. ثم قال: «ما ترون في قتال القوم؟» فقلنا مثل ذلك. فقام المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال: إِذَا لَا نَقُولُ لِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَّا قَاعِدُونَ»<sup>(١)</sup>. قَالَ: فَتَمَنَّيْنَا - مُعْشَرُ الْأَنْصَارِ - لَوْ أَنَّا قَلَنَا مُثْلَ مَا قَالَ الْمُقْدَادُ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَنَا مَالٌ عَظِيمٌ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ: «كَمَا أَخْرَجْتَ رَبَّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارَهُونَ»<sup>(٢)</sup> - وَذَكْرُ تَمَامِ الْحَدِيثِ. كَذَا فِي الْبَدَايَةِ<sup>(٣)</sup> وَقَدْ ذُكِرَ بِتَمَامِهِ فِي مُجَمَعِ الْرَوَابِدِ<sup>(٤)</sup>؛ ثُمَّ قَالَ<sup>(٥)</sup>: رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِتَمَامِهِ، وَالْطَّبَرَانِيُّ<sup>(٦)</sup> بِبَعْضِهِ وَفِيهِ: عَبْدُ الْعَزِيزِ

(١) المائدة ٢٤.

(٢) الأَنْفَال ٥.

(٣) الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ ٢٦٣/٣.

(٤) مُجَمَعُ الْرَوَابِدَ ٦/٧٣.

(٥) نَفْسَهُ ٦/٧٤.

(٦) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (٤٠٥٦).

ابن عمران وهو متزوج. انتهى.

وقد أخرج الإمام أحمد<sup>(١)</sup> كما في البداية<sup>(٢)</sup> عن أنس رضي الله عنه قال: استشار النبي ﷺ مخرجه إلى بدر، فأشار عليه أبو بكر رضي الله عنه، ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضي الله عنه، ثم استشارهم فقال بعض الأنصار: إياكم يريد رسول الله ﷺ يا معاشر الأنصار، فقال بعض الأنصار: يا رسول الله، إذاً لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: «إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ه هنا قاعدون»، ولكن - والذي بعثك بالحق - لو ضربت أكبادها إلى برك الغمام<sup>(٣)</sup> لاتبعناك. قال ابن كثير: هذا إسناد ثلاثي صحيح على شرط الصحيح.

وعند الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان. قال: فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فأعرض عنه، ثم تكلم عمر رضي الله عنه فأعرض عنه. فقال سعد بن عبادة رضي الله عنه: إيانا يريد رسول الله ﷺ، «والذي نفسي بيده، لو أمرتنا أن نخوضها البحار لأنضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغمام لفعلنا»، فندب رسول الله ﷺ الناس. كذا في البداية<sup>(٥)</sup>. وأخرج ابن عساكر أيضاً عن أنس بنحوه كما في كنز العمال<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن علقة بن وقاص الليثي رضي الله عنه، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى بدر حتى إذا كان بالرُّوحاء خطب الناس فقال: «كيف ترون؟» فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، بلغنا أنهم بكل ذا. قال ثم خطب الناس فقال: «كيف ترون؟» فقال عمر رضي الله عنه مثل قول أبي

(١) أحمد ١٠٥/٣ و١٨٨.

(٢) البداية ٢٦٣/٣.

(٣) اسم موضع باليمن.

(٤) أحمد ٢٢٠/٣ و٢٥٧ و٢٨٧.

(٥) البداية ٢٦٣/٣.

(٦) كنز العمال ٢٧٣/٥.

بكر. ثم خطب الناس فقال: «كيف ترون؟» فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه: يا رسول الله إيانا ت يريد، فوالذي أكرمك وأنزل عليك الكتاب ما سلكتها فقط، ولا لي بها علم، ولئن سرت حتى تأتي برك الغمام من ذي يَمَنِ لنسيرن معك، ولا تكون كالذين قالوا لموسى عليه السلام: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون» ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون، ولعل أن تكون خرجت لأمر وأحدث الله إليك غيره، فانظر الذي أحدث الله إليك فامض، فصل حبال من شئت، واقطع حبال من شئت، وعاد من شئت، وسالم من شئت؛ وخذ من أموالنا ما شئت. فنزل القرآن على قول سعد رضي الله عنه: «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون»<sup>(١)</sup> - الآيات. وذكر الأموي في مغاريته، وزاد بعد قوله: وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت، وما أمرت به من أمر فأمرنا تَبَعَ لأمرك، فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غُمْدان لنسيرن معك. كذا في البداية<sup>(٤)</sup>.

وذكره ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> وفي سياقه: قال سعد بن معاذ رضي الله عنه: والله لكانك تريدين يا رسول الله، قال: «أجل». قال: فقد آمنا بك، وصدقناك، وشهدنا أن ماجئت به هو الحق، وأعطيتك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك، فامض - يا رسول الله - لما أردت فتحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً. إنا لصَّرُّ في الحرب، صُدُّقَ عند اللقاء، لعل الله يُرِيكَ مَا تقرُّ به عينك، فسِرْ على بركة الله. فَسَرَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقول سعد ونشطه، ثم قال: «سيروا وأبشروا؛ فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله، لكانَي الآن أنظر إلى مصارع القوم» كذا في البداية<sup>(٣)</sup>.

(١) الأنفال ٥.

(٢) البداية ٢٦٤/٣.

(٣) سيرة ابن هشام ٦١٥/١.

(٤) البداية ٢٦٢/٣.

(ترغيبه ﷺ في الجهاد قبل المعركة وقول عمير بن الحمام رضي الله عنه)

وأخرج الإمام أحمد<sup>(١)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله ﷺ بُشِّيْسًا عيًّا<sup>(٢)</sup> ينظر ما صنعتُ غير أبي سفيان، فجاءه وما في البيت أحد غيري وغير النبي ﷺ - قال: لا أدرى ما استثنى من بعض نسائه - قال فحدثه الحديث. قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلّم فقال: «إِنَّ لَنَا طَلَبَةً، فَمَنْ كَانَ ظَهُورَهُ حَاضِرًا فَلَيُرِكَّبْ مَعْنَا». فجعل رجال يستأذنونه في ظهورهم في علو المدينة. قال: «لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهُورَهُ حَاضِرًا». وانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقو المشركين إلى بدر، وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ: «لَا يَتَقْدِمُنَّ أَحَدٌ مِّنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ»، فدنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرَضَهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ». قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري رضي الله عنه: يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض؟! قال: «نعم». قال: بَخِ بَخِ!! فقال رسول الله ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلٍ: بَخِ بَخِ؟» قال: لا والله يا رسول الله، إِلَّا رجاء أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قال: فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا. قال: فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِّنْ قَرْنَةٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قال: لَئِنْ أَنَا حَيَّتْ آكَلْ تَمَرَاتِي هَذِهِ، إِنَّهَا حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ. قال: فَرَمَى مَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمَرِ، ثُمَّ قَاتَلُهُمْ حَتَّى قُتِلَ - رَحْمَهُ اللَّهُ - . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup> أَيْضًا كَذَا فِي الْبَدَائِيَّة<sup>(٤)</sup>. وأخرجه البيهقي<sup>(٥)</sup> أيضًا بطوله؛ والحاكم<sup>(٦)</sup> مختصرًا.

وعند ابن إسحاق<sup>(٧)</sup>: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَحَرَّضَهُمْ وَقَالَ:

(١) أَحْمَد ١٣٦/٣.

(٢) أَيْ: جَاسُوسًا.

(٣) مُسْلِم ٤٤/٦.

(٤) الْبَدَائِيَّة ٢٧٧/٣.

(٥) السَّنْنُ الْكَبِيرِ ٩٩/٩.

(٦) الْحَاكِم ٤٢٦/٣.

(٧) سِيرَةُ ابْنِ هَشَامٍ ٦٢٧/١.

والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً، مُقبلاً غير مدبر؛ إلا أدخله الله الجنة». قال عمير بن الحمام رضي الله عنه - أخوه بنى سلامة وفي يده تمرات يأكلهنَّ - : بَخِ، بَخِ !! أَفَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هُؤُلَاءِ؟! قال: ثُمَّ قَذَفَ التَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ، وَأَخْذَ سِيفَهِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. وقد ذكر ابن جرير<sup>(١)</sup> أنَّ عميراً قاتل وهو يقول:

رَكْضًا إِلَى الله بغير زادِ إِلَّا الشُّقُّى وَعَمَلَ الْمَعَادِ  
وَالصَّبْرِ فِي الله عَلَى الْجَهَادِ وَكُلُّ زادِ عُرْضَةُ النَّفَادِ  
غَيْرُ التَّقِّى وَالْبَرِّ وَالرِّشَادِ

كذا في البداية<sup>(٢)</sup>.

### (قصة تبوك وما أنفق الصحابة في ذلك من الأموال)

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهم، قال: جئت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد خروجه من الطائف بستة أشهر، ثم أمره الله بغزوة تبوك، وهي التي ذكر الله في ساعة العسرة، وذلك في حرّ شديد، وقد كثُر النفاق وكثُر أصحاب الصفة - والصفة بيت كان لأهل الفاقة يجتمعون فيه، فتأتيهم صدقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وال المسلمين. وإذا حضر غزو عمد المسلمين إليهم فاحتمل الرجل الرجل أو ما شاء الله بشبعه؛ فجهزوهם وغزوا معهم واحتسبوا عليهم - فأمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحساب؛ فأنفقوا احتساباً. وأنفق رجال غير محتسبين، وحمل رجال من فقراء المسلمين وبقي أنس، وأفضل ما تصدق به يومئذ أحد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، تصدق بمئتي أوقية، وتصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمائة أوقية، وتصدق عامر الأنصاري رضي الله عنه بستعين وسبعين من تمر. وقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، إني لأرى عبد الرحمن إلا قد احْتَوَبَ<sup>(٣)</sup> ما ترك لأهله شيئاً. فسأله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هل

(١) تاريخه ٤٤٨/٢.

(٢) البداية ٢٧٧/٣.

(٣) احْتَوَبَ: ارتكب الإثم.

تركت لأهلك شيئاً؟» قال: نعم، أكثر مما أنفقت وأطيب. قال: «كم؟» قال: ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير. وجاء رجل من الأنصار يقال له أبو عقيل رضي الله عنه بصاع من تمر فصدق به. وعمد المنافقون حين رأوا الصدقات يتغامزون، فإذا كانت صدقة الرجل كثيرة تغامزوا به، وقالوا: مرائي. وإذا تصدقَ رجل بيسير تمر من طاقته قالوا: هذا أحوج إلى ما جاء به. فلما جاء أبو عقيل بصاع من تمر قال: بِتْ ليتني أجرُ بالجريـر<sup>(١)</sup> على صاعين، والله ما كان عندي من شيءٍ غيره - وهو يعتذر وهو يستحيـي -، فأتيت بأحدهما وتركت الآخر لأهلي. فقال المنافقون: هذا أفتر إلى صاعه من غيره، وهم في ذلك ينتظرون أن يُصيـبوا من الصدقات غـنـيـمـهـ وـفـقـيرـهـ.

فلما أزف خروج رسول الله ﷺ أكثروا الاستئذان، وشكوا الحر، وخفـافـاـ زـعمـواـ - الفتنة إن غـزـواـ ويـحـلـفـونـ بالـهـ عـلـىـ الـكـذـبـ . فـجـعـلـ رـسـوـلـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ يـأـذـنـ لـهـمـ لـاـ يـدـرـيـ مـاـ فـيـ أـنـفـسـهـمـ ، وـبـنـىـ طـائـفـةـ مـنـهـمـ مـسـجـدـ النـفـاقـ يـرـصـدـونـ بـهـ الفـاسـقـ أـبـاـ عـامـرـ - وـهـوـ عـنـدـ هـرـقـلـ قـدـ لـحـقـ بـهـ وـكـنـانـةـ بـنـ عـبـدـ يـالـلـيـلـ وـعـلـقـمـةـ بـنـ عـلـلـةـ الـعـامـرـيـ - وـسـوـرـةـ «ـبـرـاءـةـ» تـنـزـلـ فـيـ ذـلـكـ أـرـسـالـاـ ، وـنـزـلـتـ فـيـهـ آيـةـ لـيـسـتـ فـيـهـ رـخـصـةـ لـقـاعـدـ . فـلـمـ أـنـزـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ «ـاـنـفـرـوـاـ خـفـافـاـ وـثـقـالـاـ»<sup>(٢)</sup> ، اـشـتـكـىـ الـضـعـيـفـ النـاصـحـ لـهـ وـلـرـسـوـلـهـ وـلـمـرـيـضـ وـلـفـقـيرـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ ، وـقـالـواـ: هـذـاـ الـأـمـرـ لـاـ رـخـصـةـ فـيـهـ . وـفـيـ الـمـنـافـقـينـ ذـنـوبـ مـسـتـورـةـ لـمـ تـظـهـرـ حـتـىـ كـانـ بـعـدـ ذـلـكـ ، وـتـخـلـفـ رـجـالـ غـيـرـ مـسـتـيقـنـينـ<sup>(٣)</sup> وـلـاـ ذـوـيـ عـلـةـ . وـنـزـلـتـ هـذـهـ السـوـرـةـ بـالـبـيـانـ وـالـتـفـصـيـلـ فـيـ شـأـنـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ تـخـبـرـ بـنـبـأـ مـنـ اـتـبـعـهـ حـتـىـ بـلـغـ تـبـوـكـ . فـبـعـثـ مـنـهـاـ عـلـقـمـةـ بـنـ مـعـجـزـ الـمـذـلـجـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ إـلـىـ فـلـسـطـيـنـ ، وـبـعـثـ خـالـدـ بـنـ الـوـلـيـدـ إـلـىـ دـوـمـةـ الـجـنـدـلـ: فـقـالـ: أـسـرـعـ لـعـلـكـ أـنـ تـجـدـهـ<sup>(٤)</sup> خـارـجـاـ يـتـقـنـصـ ، فـتـأـخـذـهـ؟

(١) الجـرـيرـ: جـبـ يـجـعـلـ لـلـبـعـيرـ، وـالـمـعـنـىـ، بـتـ لـيـتـيـ كـلـهـاـ اـسـتـقـيـ المـاءـ بـالـجـبـ بـعـوضـ صـاعـينـ.

(٢) بـرـاءـةـ ٤١.

(٣) أيـ: مـنـافـقـينـ لـيـسـ عـنـهـمـ يـقـيـنـ بـالـهـ وـرـسـوـلـهـ وـالـيـوـمـ الـآـخـرـ.

(٤) أيـ: تـجـدـ مـلـكـهـ أـكـيـدـرـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ.

وأرجف المنافقون في المدينة بكل خبر سوء، فإذا بلغهم أنَّ المسلمين أصحابهم جَهْد وبلاه تباشروا به وفروا وقالوا: قد كنَّا نعلم ذلك ونحذر منه، وإذا أخبروا بسلامة منهم وخير حزناً. وعرف ذلك منهم فيهم كل عدو لهم بالمدينة، فلم يبق أحد من المنافقين أعرابي ولا غيره إلَّا استخفى بعمل خبيث ومتزلة خبيثة، واستعلن، ولم يبق ذو عَلَّة إلَّا وهو ينظر الفرج فيما يُنزل الله في كتابه، ولم تزل سورة «براءة» تنزل حتى ظَنَّ الناس بالمؤمنين الظُّنُون، وأشفقوا أن لا ينفلت منهم كبير ولا صغير أذنب في شأن التوبية قط ذنباً إلَّا أُنْزَلَ فيه أمر بلاه حتى انقضت. وقد وقع بكل عامل تبيان منزلته من الْهُدَى والضلاله. انتهى. وذكره في كنز العمال<sup>(١)</sup> عن ابن عساكر وابن عائذ<sup>(٢)</sup> - بطوله.

(استئذان الجَدَّ بن قيس عن الغزو وما قاله عليه السلام له وما نزل فيه من القرآن)

وأخرج البيهقي من طريق ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم أنه قال: ما كان النبي ﷺ يخرج في وجه من مغازيه إلَّا أظهر أنه يريد غيره؛ غير أنه في غزوة تبوك قال: «يا أيها الناس، إني أريد الروم، فأعلمهم، وذلك في زمان من البَأْس، وشدة الحر، وجدب من البلاد، وحين كانت الشمار، والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخص عنها. في بينما رسول الله ﷺ ذات يوم في جهازه ذلك قال للجَدَّ بن قيس: «يا جَدَّ، هل لك في جِلَاد بني الأصفر؟» فقال: يا رسول الله، ائذن لي ولا تفتني، لقد علم

(١) كنز العمال ٢٤٩/١.

(٢) تصحف في الأصل والمطبوعات إلى: «عابد» وهو ابن عائذ الكاتب المشهور صاحب «المغازى».

(٣) سيرة ابن هشام ٥١٥/٢ - ٥١٦.

(٤) بنو الأصفر: الروم.

قومي أنه ليس من أحد أشد عجباً بالنساء مني، وإنني أخاف إن رأيت نساءبني الأصغر أن يقتني، فأذن لي يا رسول الله، فأعرض عنه وقال: «قد أذنت لك». فأنزل الله تعالى: «ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني!! ألا في الفتنة سقطوا»<sup>(١)</sup>، يقول ما وقع فيه من الفتنة بتخلله عن رسول الله ﷺ ورغبة بنفسه عن نفسه مما يخاف من فتنة نساءبني الأصغر: «وإن جهنم لمحيطة بالكافرين» يقول لمن وراءه. وقال رجل من جملة المنافقين: لا تنفرو في الحر، فأنزل الله تعالى: «قل نار جهنم أشد حرًّا لو كانوا يفهون»<sup>(٢)</sup>. قال: ثم إن رسول الله ﷺ جد في سفره، وأمر الناس بالجهاد، وحضر أهل الغنى على النفقه والحملان في سبيل الله. فحمل رجال من أهل الغنى وأحسنوا، وأنفق عثمان رضي الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم منها، وحمل على متى بعير. كذا في التاريخ لابن عساكر<sup>(٣)</sup>. وأخرجه البيهقي في السير<sup>(٤)</sup> عن عروة مختصاراً. وذكره في البداية<sup>(٥)</sup> عن ابن إسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبدالله بن أبي بكر وعاصم بن عمر - بنحوه.

وأخرجه الطبراني<sup>(٦)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهم، قال: لما أراد النبي ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجذ بن قيس: «ما تقول في مجاهدة بنى الأصغر؟» قال: يا رسول الله، إنني امرؤ صاحب نساء، ومتى أرى نساءبني الأصغر أفتتن، فأفتاذن لي في الجلوس ولا تفتني؟ فأنزل الله: «ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني، ألا في الفتنة سقطوا»<sup>(٧)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٨)</sup>: وفيه يحيى

(١) التوبة ٤٩.

(٢) التوبة ٨١.

(٣) تهذيبه ١/١٠٧ - ١٠٨.

(٤) السنن الكبرى ٩/٣٣.

(٥) البداية ٥/٣.

(٦) المعجم الكبير (١٢٦٥٤).

(٧) التوبة ٤٩.

(٨) مجمع الزوائد ٧/٣٠.

الْحِمَانِي وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(بَعْثَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّحَابَةُ لِلَا سِنْفَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى الْقَبَائِلِ وَإِلَى مَكَةَ)

وَذَكْرُ ابْنِ عَسَكِرٍ<sup>(١)</sup> : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى الْقَبَائِلِ وَإِلَى مَكَةَ يَسْتَغْرِفُهُمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ، فَبَعَثَ بُرَيْدَةَ بْنَ الْحُصَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَسْلَمَ وَأَمْرَهُ أَنْ يَبْلُغَ الْفَرْعَانَ<sup>(٢)</sup>، وَبَعَثَ أَبَا رُهْمَ الْغَفارِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى قَوْمِهِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ بِبِلَادِهِمْ، وَخَرَجَ أَبُو وَاقِدَ الْلَّيْثِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْمِهِ، وَخَرَجَ أَبُو جَعْدَ الْضَّمْرِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْمِهِ بِالسَّاحِلِ، وَبَعَثَ رَافِعَ بْنَ مَكِيثَ وَجَنْدَبَ<sup>(٣)</sup> ابْنَ مَكِيثَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى جُهَيْنَةَ، وَبَعَثَ نُعِيمَ بْنَ مَسْعُودَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَشْجَعَ، وَبَعَثَ فِي بَنِي كَعْبَ بْنَ عُمَرَ وَعِدَّةً، وَهُمْ : بُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ، وَعُمَرُ وَابْنُ سَالِمَ وَبِشَرَ بْنَ سَفِيَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَبَعَثَ فِي سُلَيْمَ وَعِدَّةً، مِنْهُمُ الْعَبَاسُ ابْنُ مَرْدَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(إِنْفَاقُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَالُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ)

وَحْضُورُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَهَادِ وَرَغْبَهُمْ فِيهِ، وَأَمْرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ . فَحَمَلُوا صَدَقَاتٍ كَثِيرَةً، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ حَمَلَ أَبُو بَكْرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَاءَ بِمَا لَهُ، أَرْبَعَةَ آلَافَ دِرْهَمٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَلْ أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ شَيْئًا؟» فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup> . ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَصْفِ مَالِهِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ : نَعَمْ، نَصْفُ مَا جَئَتْ بِهِ . وَبَلَغَ عُمُرٌ مَا جَاءَ بِهِ أَبُو بَكْرَ الصَّدِيقَ، فَقَالَ : مَا اسْتَبَقْنَا

(١) تَهْذِيْبُ ١/١١٠ .

(٢) مَوْضِعُ مَعْرُوفٍ بَيْنِ مَكَةَ وَالْمَدِيْنَةِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «جَنْدٌ» خَطَا .

(٤) هَكُذا فِي الْأَصْلِ وَتَهْذِيْبِ ابْنِ عَسَكِرٍ، وَهُوَ خَطَا، فَالْمَحْفُوظُ أَنَّ أَبَا بَكْرَ ذَكَرَ أَنَّهُ تَرَكَ لَهُمْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ .

إلى خير قط إلا سبقيني<sup>(١)</sup> إليه. وحمل العباس بن عبدالمطلب وطلحة بن عبد الله رضي الله عنهمما إلى النبي ﷺ مالاً، وحمل عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه إليه مئتي أوقية، وحمل سعد بن عبادة رضي الله عنه إليه مالاً، وكذلك محمد بن مسلمة رضي الله عنه، وتصدق عاصم بن عدي رضي الله عنه بتسعين وسقاً تمراً، وجهز عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلث ذلك الجيش، وكان من أكثرهم نفقة حتى كفى ثلث ذلك الجيش مؤونتهم؛ حتى إنْ كان ليُقال ما بقيت لهم حاجة، حتى كفاهم إشْفَى<sup>(٢)</sup> أسيقitem؛ فيقال إنَّ رسول الله ﷺ قال يومئذ: «ما يضر عثمانَ ما فعل بعد هذا»!!.

ورغبَ أهلُ الغَنَى في الخير والمعروف واحتسبوا في ذلك الخير، وقوى ناس دون هؤلاء من هو أضعف منهم، حتى إنَّ الرجل ليأتي بالبعير إلى الرجل والرجلين فيقول: هذا البعير بينكما تعتقbanه، ويأتي الرجل بالنفقة فيعطيها بعض من يخرج، حتى إنَّ كنَ النساء ليُعِنَّ بكل ما قدْرُنَ عليه. لقد قالت أم سَيَّانَ الأسلامية رضي الله عنها: لقد رأيت ثوباً مبسوطاً بين يدي النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها فيه: مَسْكٌ<sup>(٣)</sup>، ومعاضِدٌ وخلانِلٌ، وأقرْطَةٌ، وخواتِمٌ، وقد مُلِئَ ممَّا بعث من النساء يُعِنَّ به المسلمين في جهازهم، والناس في عُسْرَة شديدة وحين طابت الشمار وأحِبَّت الظلال، فالناس يحبُّون المقام ويكرهون الشخص عنها على الحال من الزمان الذي هم عليه. وأخذ رسول الله ﷺ بالانكماس<sup>(٤)</sup> والجَدَّ، وضرَبَ رسول الله ﷺ عسکره بشَيْئَةَ الوداع، والناس كثير لا يجمعهم كتاب؛ قلَّ رجل يريد أن يتغَيَّبَ إلا ظَنَّ أن ذلك سيُخْفَى له ما ينزل فيه وحِيًّا من الله.

(١) من أَحْمَد ٤٣٧/١، وفِي الأَصْلِ: سبقيتني. (م)

(٢) فِي الأَصْلِ: «شق» ولا معنِّي لها، والإشْفَى المثقب أو المخزَرُ من الحديد تُخَرَّزُ به الأَسْقِيَةُ والمَزاَوِدُ.

(٣) المَسْكُ، مَحْرَكَةُ الأَسْوَرَةِ وَالخَلَاخِيلِ مِنَ الْقَرْوَنِ وَالْعَاجِ. (م)

(٤) أي: بالاسْرَاعِ. (م)

فلما استمرَّ برسول الله ﷺ وأجمع السير، استخلف على المدينة سباع ابن عُرفة الغفاري - ويقال محمد بن مسلمة رضي الله عنهما - فقال رسول الله ﷺ: «استكثروا من النعال، فإنَّ الرجل لا يزال راكباً مادام متنهلاً». فلما سار رسول الله ﷺ تخلف ابن أبي<sup>(١)</sup> عنه فيمن تخلف من المنافقين، وقال: يغزو محمد بنى الأنصار مع جهُد الحال والحرّ والبلد بعيد إلى مالا قبَل له به!! يحسب محمد أن قتال بنى الأنصار اللعب؟! ونافق من هو معه على مثل رأيه. ثم قال ابن أبي: والله، لكنني أنظر إلى أصحابه غداً مُقرّبين في الحال<sup>(٢)</sup> - إرجافاً برسول الله ﷺ وأصحابه - . فلما رحل رسول الله ﷺ من ثنية الوداع إلى تبوك وعقد الألوية والرايات دفع لواه الأعظم إلى أبي بكر، ورأيته العظمى إلى الزبير، ودفع<sup>(٣)</sup> راية الأوس إلى أَسِيد بن الحُضير؛ ولواه الخزرج إلى أبي دُجَانة ويقال إلى الحُبَاب بن المنذر رضوان الله عليهم أجمعين. وكان الناس مع رسول الله ﷺ ثلاثين ألفاً، ومن الخيل عشرة آلاف فرس، وأمر كل بطن من الأنصار أن يتَّخذوا لواهه ورأيته، والقبائل من العرب فيها الرايات والألوية.

انتهى بحذف يسير.

اهتمامه ﷺ ببعث أسامه رضي الله عنه في مرض وفاته  
وشدة اهتمام أبي بكر رضي الله عنه  
بذلك في أول خلافته

(بعث أسامه وانتداب المهاجرين الأوّلين فيه وإنكاره ﷺ على من طعن في تأميمه أسامه)

أخرج ابن عساكر<sup>(٤)</sup> من طريق الزهري عن عروة عن أسامه بن زيد رضي

(١) عبد الله بن أبي رئيس المنافقين.

(٢) أي: مشدودين.

(٣) في الأصل: «ورفع» وليس بشيء.

(٤) تهذيب تاريخ دمشق ١٢٠/١.

الله عنهم: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أمره أنْ يُغَيِّرَ عَلَى أَهْلِ أَبْنَىٰ<sup>(١)</sup> صِبَاحًاً وَأَنْ يَحرَّقَ. ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَسَمَّةَ: «امضْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ». فَخَرَجَ بِلَوَائِهِ مَعْقُودًا، فَدَفَعَهُ إِلَى بُرِيَّدَةَ بْنَ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيِّ، فَخَرَجَ بِهِ إِلَى بَيْتِ أَسَمَّةَ. وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَمَّةَ فَعَسَكِرَ بِالْجُرْفِ<sup>(٢)</sup>، وَضَرَبَ عَسْكَرَهُ فِي مَوْضِعِ سَقَايَةِ سَلِيمَانَ الْيَوْمَ. وَجَعَلَ النَّاسَ يَأْخُذُونَ بِالْخَرْوَجِ؛ فَيَخْرُجُ مِنْ فَرَغٍ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَنْ لَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ فَهُوَ عَلَى فَرَاغٍ. وَلَمْ يَبْقِ أَحَدٌ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ إِلَّا اتَّدَبَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَأَبُو عَبِيدَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصِ، وَأَبُو الْأَعْوَرِ سَعِيدُ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عُمَرٍو بْنِ نَفِيلٍ، فِي رِجَالٍ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ. وَالْأَنْصَارُ عِلْدَةُ: قَتَادَةُ بْنُ النَّعْمَانَ، وَسَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ بْنُ حَرِيشَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فَقَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ - وَكَانُ أَشَدُهُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلًا عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ - يَسْتَعْمِلُ هَذَا الْغَلَامَ عَلَى الْمَهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ! فَكَثُرَتِ الْقَالَةُ فِي ذَلِكَ. فَسَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْضَ ذَلِكَ الْقَوْلِ، فَرَدَّهُ عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَضِبًا شَدِيدًا - وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ بِعَصَابَةٍ وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٍ - ثُمَّ صَدَعَ الْمِنْبَرُ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ: فَمَا مَقَالَةُ بِلْغَتِي عَنْ بَعْضِكُمْ فِي تَأْمِيرِي أَسَمَّةً؟ فَوَاللَّهِ لَئِنْ طَعَتُمْ فِي إِمَارَتِي أَسَمَّةَ، لَقَدْ طَعَتُمْ فِي إِمَارَتِي أَبَاهُ مِنْ قَبْلِهِ. وَإِنَّمَا اللَّهُ، إِنَّ كَانَ لِلْإِمَارَةِ لِخَلِيقٍ، وَإِنَّ أَبَهُ مِنْ بَعْدِهِ لِخَلِيقٍ بِالْإِمَارَةِ. وَإِنَّ كَانَ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّهُ هَذَا لِمَنْ أَحَبَ النَّاسَ إِلَيَّ، وَإِنَّهُمَا لِمُخْيَّلَانِ<sup>(٣)</sup> لِكُلِّ خَيْرٍ، فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا، إِنَّهُ مِنْ خَيَارِكُمْ». ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بَيْتَهُ وَذَلِكَ يَوْمُ السَّبْتِ لِعَشْرِ لِيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ رِبَعِ الْأَوَّلِ.

(١) أَبْنَىٰ، وَيَقَالُ: يَبْنِي، بِالِيَاءِ، اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ فَلَسْطِينَ بَيْنِ عَسْقَلَانَ وَالرَّمْلَةِ.

(٢) مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ.

(٣) أَيْ: مَظَانٌ لِكُلِّ خَيْرٍ.

وجاء المسلمين الذين سيخرجون مع أسامة رضي الله عنه يودعون رسول الله ﷺ، وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ورسول الله ﷺ يقول: «أنفذوا بعثة أسامة». ودخلت أم أيمن رضي الله عنها فقالت: أي رسول الله، لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تماثل، فإن أسامة إن خرج على حاله هذه لم يتتفع بنفسه. فقال رسول الله ﷺ: «أنفذوا بعثة أسامة». فمضى الناس إلى المعسكر فباتوا ليلة الأحد، ونزل أسامة يوم الأحد، ورسول الله ﷺ ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدُوه<sup>(١)</sup> فيه، فدخل على رسول الله ﷺ وعيشه تهملان، وعنده العباس والنساء حوله، فطأطاً عليه أسامة فقبّله - ورسول الله ﷺ لا يتكلّم -، فجعل يرفع يديه إلى السماء، وينصبهما على أسامة. قال أسامة: فأعرف أنه كان يدعولي. قال أسامة: فرجعت إلى معسكري. فلما أصبح يوم الإثنين غداً من معسكري وأصبح رسول الله ﷺ مُفيقاً، فجاءه أسامة، فقال: «اغد على بركة الله» فودعه أسامة ورسول الله ﷺ مُفيق، وجعل نسائه يتماشطن سروراً براحته. ودخل أبو بكر رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، أصبحت مُفيقاً بحمد الله، والليوم يوم ابنة خارجة<sup>(٢)</sup>، فاذن له، فذهب إلى السُّنْح<sup>(٣)</sup>. وركب أسامة إلى معسكري، وصاح في أصحابه باللحوق إلى المعسكر، فانتهى إلى معسكري، ونزل وأمر الناس بالرحيل وقد مَّتَ النهار.

### (وفاة الرسول ﷺ ودخول الصحابة المدينة)

فيينا أسامة يريد أن يركب من الجُرف أتاه رسول أم أيمن رضي الله عنها - وهي أمه - تخبره أن رسول الله ﷺ يموت، فأقبل أسامة إلى المدينة ومعه عمر وأبو عبيدة، فانتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو يموت، فتوفي عليه السلام حين زاغت الشمس يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول. ودخل

(١) اللدود: ما يسقاه المريض من الأدوية.

(٢) ابنة خارجة: إحدى زوجات أبي بكر، وهي بالسُّنْح.

(٣) موضع بعوالي المدينة.

ال المسلمين الذين عسكروا بالجُرف إلى المدينة، ودخل بُريدة بن الحُصَيْب رضي الله عنه بلواء أُسَامَة مَعْقُوداً حتى أتى به باب رسول الله ﷺ فغَرَزَهُ عنده. فلَمَّا بُوِيَعْ لَأْبِي بَكْرِ بُرَيْدَةَ أَن يَذْهَبُ بِاللَّوَاءِ إِلَى بَيْتِ أُسَامَةَ لَا يَحْلُّهُ أَبْدَاً حَتَّى يَغْزِو بِهِمْ أُسَامَةَ . قَالَ بُرَيْدَةُ: فَخَرَجْتُ بِاللَّوَاءِ حَتَّى انتَهَيْتُ بِهِ إِلَى بَيْتِ أُسَامَةَ، ثُمَّ خَرَجْتُ بِهِ إِلَى الشَّامِ مَعْقُوداً مَعَ أُسَامَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ بِهِ إِلَى بَيْتِ أُسَامَةَ، فَمَا زَالَ مَعْقُوداً فِي بَيْتِهِ حَتَّى تَوْفَى .

(إصرار أبي بكر رضي الله عنه على بعث أُسَامَةَ امْتِثَالاً لِأَمْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

فَلَمَّا بَلَغَ الْعَرَبَ وَفَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَارْتَدَ مِنْ ارْتِدَ مِنْهَا عَنِ الْإِسْلَامِ؛ قَالَ أَبُو بَكْرَ لِأُسَامَةَ: «إِنْفَذْ فِي وَجْهِكَ الَّذِي وَجَهْتَ فِيهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ» وَأَخْذَ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ وَعَسَكَرُوا فِي مَوْضِعِهِمُ الْأَوَّلِ، وَخَرَجَ بُرَيْدَةُ بِاللَّوَاءِ حَتَّى انتَهَى إِلَى مَعْسَكِهِمُ الْأَوَّلِ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى كَبَارِ الْمَهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَدَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرِ عَمْرٍ وَعُثْمَانَ وَأَبِي عَبِيْدَةَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصَ وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدَ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ، إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ اتَّقَضَتْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، إِنَّكَ لَا تَصْنَعُ بِتَفْرِيقِ هَذَا الْجَيْشِ الْمُتَشَّرِّشِ شَيْئاً، اجْعَلْهُمْ عَدَّةً لِأَهْلِ الرَّدَّةِ تُرْمِي بِهِمْ فِي نُحُورِهِمْ، وَأُخْرَى: لَا تَأْمِنُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يُغَارِّ عَلَيْهَا وَفِيهَا النَّذَارِيُّونَ وَالنِّسَاءُ، وَلَوْ تَأْخَرْتُ لِغَزْوِ الرُّومِ حَتَّى يَضْرِبَ إِلَيْهِمُ الْإِسْلَامُ بِجَرَانِهِ<sup>(١)</sup>، وَيَعُودُ أَهْلُ الرَّدَّةِ إِلَى مَا خَرَجُوا مِنْهُ أَوْ يُفْنِيْهُمُ السَّيْفُ، ثُمَّ تَبْعَثُ أُسَامَةَ حِينَئِذٍ فَنَحْنُ نَأْمِنُ الرُّومَ أَنْ تَرْحَفَ إِلَيْنَا .

فَلَمَّا اسْتَوْعَبَ أَبُو بَكْرَ كَلَامَهُمْ، قَالَ: هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ شَيْئاً؟ قَالُوا: لَا، قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَنَا . فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّ السَّبَاعَ تَأْكِلَنِي بِالْمَدِينَةِ لَأَنْفَذَتُ هَذَا الْبَعْثَ، وَلَا بَدَأْتُ بِأَوْلِ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>، كَيْفَ وَرَسُولُ اللهِ

(١) أي: يقر قراره ويستقيم.

(٢) في تهذيب ابن عساكر: «ولابد أن يؤوب منه» محرفة، لا معنى لها.

يَنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: أَنْفَذُوا جَيْشَ أَسَامَةً! وَلَكِنْ خَصْلَةُ أَكْلَمَ بِهَا أَسَامَةً، أَكْلَمَهُ فِي عُمْرٍ يَقِيمُ عِنْدَنَا فَإِنَّهُ لَا غَنِيٌّ بِنَا عَنْهُ؛ وَاللَّهُ مَا أَدْرِي يَفْعُلُ أَسَامَةً أَمْ لَا، وَاللَّهُ إِنَّ أَبِي لَا أَكْرَهُهُ . فَعُرِفَ الْقَوْمُ أَنَّ أَبَا بَكْرَ قَدْ عَزَمَ عَلَى إِنْفَاذِ بَعْثَ أَسَامَةَ .

وَمَشَى أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَسَامَةَ فِي بَيْتِهِ وَكَلَمَهُ فِي أَنْ يَتَرَكَ عُمْرَ، فَفَعَلَ، وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ: أَذْنَتَ وَنَفْسَكَ طَيْيَةً؟ فَقَالَ أَسَامَةُ: نَعَمْ . قَالَ: فَخَرَجَ، وَأَمْرَ مَنَادِيهِ يَنَادِيهِ: عَزْمَةٌ مِنِّي أَنْ لَا يَتَخَلَّفَ عَنْ أَسَامَةَ مِنْ بَعْثِهِ مَنْ كَانَ اتَّدَبَ مَعَهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّمَا لَنْ أُوتَى بِأَحَدٍ أَبْطَأً عَنِ الْخُرُوجِ مَعَهُ إِلَّا أَحْقَتَهُ بِهِ مَاشِيًّا . وَأُرْسَلَ إِلَى النَّفَرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ كَانُوا تَكَلَّمُوا فِي إِمَارَةِ أَسَامَةَ، فَغَلَظُ عَلَيْهِمْ وَأَخْذَهُمْ بِالْخُرُوجِ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ .

وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يُشَيِّعُ أَسَامَةَ وَالْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا رَكِبَ مِنَ الْجُرْفِ فِي أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ، وَفِيهِمْ أَلْفُ فَرْسٍ، فَسَارَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى جَنْبِ أَسَامَةَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَاكُ، فَانْفَذْ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنِّي لَسْتُ أَمْرَكَ وَلَا أَنْهَاكَ عَنْهُ، إِنَّمَا أَنَا مُنْفَذٌ لِأَمْرٍ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَخَرَجَ سَرِيعًا فَوْطَيْءًا بِلَادًا هَادِئَةً لَمْ يَرْجِعُوا عَنِ الإِسْلَامِ مِثْلُ جَهِينَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ قُضَايَا . فَلَمَّا نَزَلَ وَادِي الْقُرَى قَدْمَ عَيْنَ<sup>(١)</sup> لَهُ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ يَدْعُ حُرَيْثَةً، فَخَرَجَ عَلَى صَدْرِ رَاحْلَتِهِ أَمَامَهُ مُنْفَذًا<sup>(٢)</sup> حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبْنَى، فَنَظَرَ إِلَى مَا هُنَاكَ وَارْتَادَ الطَّرِيقَ، ثُمَّ رَجَعَ سَرِيعًا حَتَّى لَقَى أَسَامَةَ عَلَى مَسِيرَةِ لِيَلَتِينَ مِنْ أَبْنَى، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ غَارُونَ<sup>(٣)</sup> وَلَا جَمْوَعَ لَهُمْ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَسْرَعَ السَّيْرَ قَبْلَ أَنْ تَجْتَمِعَ الْجَمْوَعُ، وَأَنْ يَشْنَهَا غَارَةً . كَذَا فِي مُختَصِّرٍ

(١) أَيْ: جَاسُوسًا .

(٢) فِي تَهْذِيبِ ابنِ عَسَكِرٍ: «فَغَزَا» كَائِنًا مُحْرَفَةً .

(٣) غَارُونَ: غَافِلُونَ .

ابن عساكر. وقد ذكره في كنز العمال<sup>(١)</sup> عن ابن عساكر من طريق الواقدي عن أسامة رضي الله عنه. وأشار إليه الحافظ في فتح الباري<sup>(٢)</sup>.

(استئذان أسامة للرجوع إلى المدينة وإنكار أبي بكر عليه وقصته مع عمر في هذا)

وأخرج ابن عساكر<sup>(٣)</sup> أيضاً عن الحسن بن أبي الحسن، قال: ضرب رسول الله ﷺ بعثاً قبل وفاته على أهل المدينة ومن حولهم، وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمر عليهم أسامة بن زيد رضي الله عنه، فلم يجاوز آخرهم الخندق حتى قبض رسول الله ﷺ. فوقف أسامة بالناس، ثم قال لعمر: ارجع إلى خليفة رسول الله ﷺ فاستأذنه؛ يأذن لي فليرجع الناس، فإنْ معي وجوههم وحدهم<sup>(٤)</sup>، ولا آمن على خليفة رسول الله وثقل<sup>(٥)</sup> رسول الله وأثنال المسلمين أن يتخطفهم المشركون. وقالت الأنصار: فإن أبي إلا أن نمضي فأبلغه عناً واطلب إليه أن يولي أمرنا رجلاً أقدم سنًا من أسامة. فخرج عمر بأمر أسامة، فأتى أبي بكر فأخبره بما قال أسامة. فقال أبو بكر: لو اخطفتني الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضاه رسول الله ﷺ. قال: فإن الأنصار أمروني أن أبلغك أنهم يطلبون إليك أن تولي أمرهم رجلاً أقدم سنًا من أسامة، فوثب أبو بكر - وكان جالساً - فأخذ بلحية عمر وقال: ثكلتكم أمك وعدمتكم يا ابن الخطاب! استعمله رسول الله ﷺ وتأمنني أن أتزعه؟! فخرج عمر إلى الناس؛ فقالوا له: ما صنعت؟ فقال: امضوا ثكلتكم أمهاتكم، ما لقيت في سبكم اليوم من خليفة رسول الله !!

(١) كنز العمال ٣١٢/٥.

(٢) فتح الباري ١٠٧/٨.

(٣) تهذيبه ١١٨/١.

(٤) أي: شوكهم وقوتهم.

(٥) ثقل رسول الله: عائلته.

## (مشايعة أبي بكر جيش أسامة)

ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم فأشجعهم وشيعهم، وهو ماش وأسامة راكب، وعبدالرحمن بن عوف يقود دابة أبي بكر رضي الله عنهم. فقال له أسامة: يا خليفة رسول الله، لتركبَ أو لأنزلنَ، فقال: والله لا تنزل، ووالله لا أركب؛ وما علىَ أن أغبرَ قدميَ ساعة في سبيل الله، فإنَ للغازي بكل خطوة يخطوها سبع مئة حسنة تكتب له، وسبع مئة درجة ترفع له، وتُمحى عنه سبع مئة خطيئة حتى إذا انتهى، قال له: إنْ رأيتَ أن تعيني عمر بن الخطاب فافعل. فأذن له. كذا في مختصر ابن عساكر، وكتز العمال<sup>(١)</sup>. وذكره في البداية<sup>(٢)</sup> عن سيف عن الحسن مختصرًا.

## (إنكار أبي بكر على المهاجرين والأنصار إذ كلموه في إمساك جيش أسامة)

وأخرج ابن عساكر أيضًا عن عروة قال: لما فرغوا من البيعة واطمأن الناس، قال أبو بكر لأسامة: امض لوجهك الذي بعثك له رسول الله ﷺ. فكلَّمه رجال من المهاجرين والأنصار، وقالوا: أمسك أسامة وبعثه، فإنَّا نخشى أن تميل علينا العرب إذا سمعوا بوفاة رسول الله ﷺ. فقال أبو بكر - وكان أحزمهم أمراً - أنا أحبس جيشاً بعثه رسول الله ﷺ؟! لقد اجترأت على أمر عظيم!! والذي نفسي بيده، لأن تميل على العرب أحب إلىَّ من أن أحبس جيشاً بعثه رسول الله ﷺ!! امض يا أسامة في جيشك للوجه الذي أمرت به، ثم أغز حيث أمرك رسول الله ﷺ من ناحية فلسطين، وعلى أهل موتة، فإنَ الله سيكفي ما تركت، ولكن إنْ رأيتَ أن تأذن لعمر بن الخطاب فأستشيره وأستعين به، فإنه ذو رأي ومناصح للإسلام، فافعل، ففعل أسامة. ورجع عامه العرب عن دينهم، وعامة أهل المشرق وغطfan وبنو أسد، وعامة أشجع،

(١) كتز العمال ٣١٤/٥

(٢) البداية ٣٠٥/٦

وقال عامة أصحاب النبي ﷺ: أمسك أُسامة وجيشه، ووجههم إلى من ارتد عن الإسلام من غلطان وسائر العرب. فأبى أبو بكر أن يحبس أُسامة وجيشه، وقال: إنكم قد علمتم أنه قد كان من عَهْدِ رسول الله ﷺ إليكم في المشورة، فيما لم يمض من نبيكم فيه سنة، ولم ينزل عليكم به كتاب، وقد أشرتم وسائلكم فانظروا أرشد ذلك فأتمروا به، فإن الله لن يجمعكم على ضلاله؛ والذي نفسي بيده، ما أرى من أمر أفضل في نفسي من جهاد مَنْ منع منا عِقَالاً<sup>(١)</sup> كان يأخذه رسول الله ﷺ، فانقاد المسلمين لرأي أبي بكر، ورأوا أنه أفضل من رأيهم. فبعث أبو بكر حينئذ أُسامة بن زيد لوجهه الذي أمره به رسول الله ﷺ، فأصاب<sup>(٢)</sup> في الغزو مصيبة عظيمة، وسلمه الله وغنمَه هو وجيشه وردهم صالحين. وخرج أبو بكر رضي الله عنه في المهاجرين والأنصار حين خرج أُسامة، وهربت الأعراب بذريتهم. فلما بلغ المسلمين هرب الأعراب بذريتهم، كلموا أبو بكر وقالوا: ارجع إلى المدينة وإلى الذريي والنساء، وأمْرُ رجلاً من أصحابك على الجيش واعهد إليه بأمرك، فلم يزل المسلمين بأبي بكر حتى رجع، وأمْرَ خالد بن الوليد رضي الله عنه على الجيش، فقال له: إذا أسلموا وأعطوا الصدقة؛ فمن شاء منكم أن يرجع فليرجع؛ ورجع أبو بكر إلى المدينة. كذا في مختصر ابن عساكر<sup>(٣)</sup>. وذكره في الكتز<sup>(٤)</sup>.

وقد ذكره في البداية<sup>(٥)</sup> عن سيف بن عمر عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: لما بُويع أبو بكر وجمع الأنصار في الأمر الذي افتقروا فيه وقال: ليتم بعث

(١) العقال: الجبل الذي يُعقل به البعير.

(٢) في الأصل: «فَاصِب» ولا تصح.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ١١٩/١ - ١٢٠.

(٤) كتز العمال ٣١٤/٥.

(٥) البداية ٣٠٤/٦، وهو أعلى منه عند الطبرى في تاريخه ٢٢٥/٣.

أسامة، وقد ارتدت العرب إما عامة وإما خاصة في كل قبيلة، ونجم<sup>(١)</sup> النفاق وأشرابت<sup>(٢)</sup> اليهودية والنصرانية، وال المسلمين كالغم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم ﷺ وقتلهم وكثرة عدوهم. فقال له الناس: إن هؤلاء جل المسلمين، والعرب على ما ترى قد انتقضت بك، وليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين. فقال: والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظنت أنَّ السباع تخطئني لأنفذه!! قال ابن كثير: وقد رُوي هذا عن هشام بن عروة عن أبيه غيري لأنفذه!! قال ابن حجر: ومن حديث القاسم وعمره عن عائشة رضي الله عنها عن عائشة رضي الله عنها. ومن حديث القاسم وعمره عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما قُبض رسول الله ﷺ ارتدت العرب قاطبة وأشرأبَ النفاق، والله لقد نزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها<sup>(٣)</sup>، وصار أصحاب محمد ﷺ كأنهم معزى مطيرة في حُش<sup>(٤)</sup> في ليلة مطيرة بأرض مُسْبِعَة<sup>(٥)</sup>، فوالله ما اختلفوا في نقطه إلا طار أبي بخطها وسنانها<sup>(٦)</sup> وفضلها. انتهى. وقد أخرجه الطبراني<sup>(٧)</sup> عن عائشة رضي الله عنها - بنحوه. قال الهيثمي<sup>(٨)</sup>: رواه الطبراني من طرق، ورجال أحدها ثقات.

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: والله الذي لا إله إلا هر لولا أنَّ أبا بكر رضي الله عنه استخلف ما عبد الله!! ثم قال الثانية، ثم قال الثالثة. فقيل له: مَهْ يا أبا هريرة. فقال: إن رسول الله ﷺ وجهَ أسامة بن

(١) نجم: ظهر.

(٢) أشرأب للشيء وإليه: مد عنقه لينظره.

(٣) هاضها: كسرها.

(٤) أي: بستان.

(٥) مُسْبِعَة: تكثر بها السباع.

(٦) في الأصل: بخطلها وعنانها، محرفة، بل قال المؤلف في تعليقه: «فتح الخاء والطاء: الكلام الفاسد». قلت: هذا لا معنى له وهو كلام فاسد. وما أثبتناه من معجم الطبراني الصغير (١٠٥١)، ومجمع الزوائد ٥٠/٩.

(٧) الروض الداني (١٠٥١).

(٨) مجمع الزوائد ٥٠/٩.

زيد في سبع مئة إلى الشام. فلما نزل بذي خُسب قُبض رسول الله ﷺ، وارتدى العرب حول المدينة. فاجتمع إليه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا بكر رَدَّ هؤلاء، توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة؟! فقال: والذي لا إله غيره لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله ﷺ ما ردْتُ جيشاً وجّهه رسول الله، ولا حللت لواء عقده رسول الله. فوجه أسامه، فجعل لا يمُر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا: لولا أنّ لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم، فلقوا الروم فهزموهم وقتلواهم ورجعوا سالمين، فثبتوا على الإسلام. كذا في البداية<sup>(١)</sup>. وأخرجه أيضاً الصابوني في المثنين كما في الكنز<sup>(٢)</sup>، وابن عساكر كما في المختصر<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه - بنحوه. قال ابن كثير: عباد بن كثير - أي في إسناده - هذا أظنه البرمكي لرواية الفريابي عنه، وهو مقارب الحديث، فأما البصري التقفي فمتروك الحديث. انتهى. وقال في كنز العمال: وسنه - أي حديث أبي هريرة - حسن. انتهى.

### (قول أبي بكر عند وفاته لعمر رضي الله عنهما)

وأخرج ابن جرير الطبرى<sup>(٤)</sup> من طريق سيف: أنّ أبا بكر مرض بعد مخرج خالد إلى الشام مرضته التي مات فيها بأشهر. فقدم المثنى رضي الله عنه وقد أُشفى<sup>(٥)</sup>، وعقد لعمر<sup>(٦)</sup> رضي الله عنه فأخبره الخبر. فقال: علىي عمر. فجاء فقال له: اسمع يا عمر ما أقول لك ثم أعمل به، إني لأرجو أن أموت من يومي هذا - وذلك يوم الإثنين -، فإن أنا مت فلا تمسين حتى تندب الناس مع

(١) البداية ٣٠٥/٦.

(٢) كنز العمال ١٢٩/٣.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ١٢٤/١.

(٤) تاريخه ٤١٤/٣.

(٥) أي: أُشفى على الموت.

(٦) أي: عهد بالخلافة إليه.

المثنى، وإن تأخرت إلى الليل فلا تصحن حتى تندب الناس مع المثنى، ولا تشغلكم مصيبة وإن عظمت عن أمر دينكم ووصية ربكم، وقد رأيتني مُتوفى رسول الله ﷺ وما صنعت ولم يصب الخلق بمثله، وبالله لو أني أُنِي<sup>(١)</sup> عن أمر الله وأمر رسوله لخَذلنا ولعاقبنا، فاضطررت المدينة ناراً. انتهى.

**اهتمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقتال أهل الردة ومانعه الزكاة**

**(مشاورة أبي بكر المهاجرين والأنصار في القتال وخطبته في هذا الشأن)**

أخرج الخطيب في «رواة مالك» عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لما قُبض النبي ﷺ اشرأب النفاق بالمدينة، وارتدى العربُ وارتدى العجمُ، وأبرقت وتواعدوا نهاوند<sup>(٢)</sup>، وقالوا: قد مات هذا الرجل الذي كانت العرب تُنصر به. فجمع أبو بكر رضي الله عنه المهاجرين والأنصار وقال: إنَّ هذه العرب قد منعوا شاتهم وبعيرهم ورجعوا عن دينهم، وإنَّ هذه العجم قد تواعدوا نهاوند ليجمعوا لقتالكم، وزعموا أنَّ هذا الرجل الذي كتم تُنصرون به قد مات، فأشاروا عليَّ بما أنا إلا رجلٌ منكم، وإنِّي أثقلكم حِملاً لهذه البلية فأطرقوا طويلاً، ثم تكلَّم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أرى - والله - يا خليفة رسول الله أن تقبل من العرب الصلاة وتدع لهم الزكاة، فإنَّهم حديثو عهد بجاهلية لم يُعَدُّهم الإسلام، فِإِنَّمَا أَن يرَدُّهُم الله عنده إلى خير، وإنَّما أَن يعَزِّزَ الله الإسلام فنقوى على قتالهم، فما لبقة المهاجرين والأنصار يدان للعرب والعجم قاطبة. فالتفت إلى عثمان رضي الله عنه فقال مثل ذلك، وقال علي رضي الله عنه مثل ذلك، وتابعهم المهاجرون. ثم التفت إلى الأنصار فتابعوهم. فلما رأى ذلك صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

---

(١) أُنِي: أتأخر وأتواني.

(٢) كذا في الأصل، وهذا كله لا يصح، فإن العجم لم يكونوا أسلموا بعد، وإنما عُقد مؤتمر نهاوند للتأمر على الإسلام بعد هزيمة الفرس الساحقة في القادسية وسقوط المدائن، وهذا كله كان في خلافة الفاروق رضي الله عنه.

أما بعد: فإنَّ الله بعث محمداً ﷺ والحقُّ قُلْ شريداً، والإسلام غريبٌ طريداً، قد رأَتْ<sup>(١)</sup> حبله، وقلَّ أهله، فجمعهم الله بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وجعلهم الأمة الباقيَة الوُسْطَى، والله لا أُبَرِّجُ أقوَمْ بِأَمْرِ الله وأجاهدُ فِي سَبِيلِ الله حتَّى يَنْجُزَ الله لَنَا ويفي لَنَا عَهْدَهُ، فَيُقْتَلُ مَنْ قُتِلَ مَنْ شَهِيَّدَ فِي الْجَنَّةِ، وَيَبْقَى مَنْ بَقِيَ مِنْ أَنْجَلِيَّةِ الله فِي أَرْضِهِ وَوَارِثِ عِبَادِهِ، قَضَى الله الْحَقُّ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ - وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفٌ -: «وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيُسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»<sup>(٢)</sup> وَاللهُ لَوْمَنِعُونِي عِقَالاً مَمَّا كَانُوا يُعْطِيُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَ مَعَهُمُ الشَّجَرُ وَالْمَدَرُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ لَجَاهَدُهُمْ حَتَّى تَلَحَّ رُوحِي بِاللهِ! إِنَّ اللهَ لَمْ يَفْرُّ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ثُمَّ جَمَعَهُمَا، فَكَبَرَ عُمُرُ وَقَالَ: وَاللهِ قَدْ عَلِمْتَ - وَاللهِ حِينَ عَزَمَ اللهُ لَأَبِي بَكْرٍ عَلَى قَاتِلِهِمْ - أَنَّهُ الْحَقُّ، كَذَا فِي كِتْرَ الْعَمَالِ<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَكِرٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: لَمَّا كَانَتِ الرَّدَّةُ قَامَ أَبُو بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى فَكْفَى، وَأَعْطَى فَأَغْنَى، إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ وَالْعِلْمَ شَرِيداً، وَالإِسْلَامُ غَرِيبٌ طَرِيداً، قد رأَتْ حَبْلَهُ، وَخَلَقَ عَهْدَهُ، وَضَلَّ أَهْلَهُ عَنْهُ، وَمَقَتَ اللَّهُ أَهْلَ الْكِتَابِ فَلَمْ يَعْطِهِمْ خَيْرًا لِخَيْرِ عَنْهُمْ، وَلَا يَصْرِفُ عَنْهُمْ شَرًا لِشَرِّ عَنْهُمْ، وَقَدْ غَيَّرَ وَكَتَابَهُمْ وَالْحَقَّوْا فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَالْعَرَبُ الْأَمِيَّونَ صَفَرُ مِنَ اللهِ لَا يَعْبُدُونَهُ وَلَا يَدْعُونَهُ، أَجْهَدُهُمْ عِيشَاً، وَأَضْلَلُهُمْ دِينَاً، فِي ظَلْفِ الْأَرْضِ، مَعَهُ فَتَةُ الصَّحَابَةِ؛ فَجَمَعَهُمْ اللهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَجَعَلَهُمْ أَمَّةً الوُسْطَى، نَصَرَهُمْ بِنَمَّ اتَّبَعُهُمْ وَنَصَرَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ حَتَّى قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ. فَرَكِبَ مِنْهُمُ الشَّيْطَانُ مَرْكَبَهُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَنْهُ، وَأَخْذَ بِأَيْدِيهِمْ وَبَغَى هُلْكَهُمْ، «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُولُ؛ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقُلْ

(١) رَثٌ: ضَعْفٌ.

(٢) النور ٥٥.

(٣) كِتْرُ الْعَمَالِ ١٤٢/٣.

على عَقِيَّه فلن يضرَّ الله شيئاً، وسيجزي الله الشاكرين﴿<sup>(١)</sup>﴾، إِنَّ مَنْ حولكم من العرب منعوا شاتهم وبعيرهم، ولم يكونوا في دينهم؛ - وان رجعوا إليه - أزهدُّ منهم يومهم هذا، ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا على ما فقدتم من بركة نبيكم ﷺ. ولقد وَكَلَّكُمْ إِلَى الْكَافِي الْأَوَّل<sup>(٢)</sup> (الذي وجده ضالاً فهداه، وعائلاً فأغناه، وكتم على شفَّا حُمْرَة من النار فأنقذكم منها)، والله لا أدع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وعده، ويوفِّي لنا عهده؛ ويُقتل من قُتل شهيداً من أهل الجنة، ويبقى من بقي منا خليفة وارثه في أرضه، قضى الله الحق؛ وقوله الذي - لا خُلْفَ فِيهِ - : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيُسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup>، ثم نزل. قال ابن كثير: فيه انقطاع بين صالح بن كيسان والصديق، لكنه يشهد لنفسه بالصَّحة لجزالة الفاظه وكثرة ما له من الشواهد<sup>(٤)</sup>. كذا في الكنز<sup>(٥)</sup>. وقد ذكره في البداية<sup>(٦)</sup> عن ابن عساكر بنحوه.

(إنكار أبي بكر رضي الله عنه على من توقف أو أراد الإمهال في القتال)

وأخرج العدنى عن عمر رضي الله عنه، قال: لما اجتمع رأى المهاجرين - وأنا فيهم - حين ارتدت العرب، فقلنا: يا خليفة رسول الله، اترك الناس يُصلُّون ولا يُؤدُّون الزكاة، فإنَّهم لو قد دخل الإيمان في قلوبهم لأقرُّوا بها. فقال أبو بكر رضي الله عنه: والذي نفسي بيده لأن أقع من السماء أحَبُّ إلى من أن أترك شيئاً قاتل عليه رسول الله ﷺ إِلَّا أقاتل عليه. فقاتل العرب حتى رجعوا إلى الإسلام، فقال عمر: والذي نفسي بيده، لذلك اليوم خير من آل عمر.

(١) آل عمران ١٤٤.

(٢) أي: النبي ﷺ

(٣) التور ٥٥.

(٤) كذا قال، وفي قوله نظر.

(٥) كنز العمال ١٤٢/٣.

(٦) البداية ٣١١/٦.

وعند الإمام علي عن عمر رضي الله عنه قال: لما قُبض رسول الله ﷺ ارتد من ارتد من العرب، وقالوا: نصلي ولا نزكي. فأتت أبا بكر رضي الله عنه، فقلت: يا خليفة رسول الله، تألف الناس وارفق بهم، فإنهم بمنزلة الوحش. فقال: رجوت نصرتك، وجئني بخذلانك!! جباراً في الجاهلية، خواراً في الإسلام؟ ماذا عسيت أن أتألفهم؟! بشعر مفتعل<sup>(٣)</sup>، أو بسحر مفترى؟! هيهات!! مضى النبي ﷺ وانقطع الوحي، والله لاجهادهن ما استمسك السيف في يدي وإن معنوني عقالاً. قال عمر رضي الله عنه: فوجدته في ذلك أمضى مني وأعزم مني، وأدَّب الناس على أمور هان علىَّ كثير من مؤونتهم حين ولَّتْهم. كذا في الكثر<sup>(٤)</sup>.

وأخرج الدّيْنُورِيُّ فِي «الْمَجَالِسَةِ»، وَأَبُو الْحَسْنِ بْنُ بَشْرَانَ فِي «فَوَائِدِهِ»،  
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْدَلَائِلِ»، وَاللَّالِكَائِيُّ فِي «السُّنْنَةِ» عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
الْعَنَزِيِّ<sup>(٤)</sup> قَالَ: قَلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْتَ خَيْرُ مَنْ أَبْكَى  
فَبَكَى وَقَالَ: وَاللَّهِ، لِلْلَّيْلَةِ مِنْ أَبْكَى بَكْرٌ وَيَوْمَ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍ وَالْأَعْوَمِ: هَلْ لَكَ أَنْ  
أَحْدِثَكَ بِلِيلَتِهِ وَيَوْمَهُ؟ قَلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَمَا لِيلَتِهِ: فَلَمَّا خَرَجَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَارِبًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، خَرَجَ لَيَلًا فَتَبَعَهُ أَبُو بَكْرٌ - فَذَكَرَ الْحَدِيثُ  
فِي الْهِجْرَةِ كَمَا تَقْدِيمُ؛ قَالَ: وَأَمَا يَوْمَهُ: فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَارْتَدَتِ الْأَرْضُ  
فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَصْلِيُّ وَلَا نَزْكِيُّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَصْلِيُّ وَلَا نَزْكِيُّ. فَأَتَيْتُهُ - وَلَا  
أَلَوْ نَصْحَّاً -، فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ تَأْلِفِ النَّاسَ - فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ كَمَا فِي

كتاب العمال ١٤١/٣ (١)

٣٠٠ / ٣) كنز العمال .

(٤) دلائ� النوة ٤٧٦ / ٢ - ٤٧٧ .

(٥) في الأصل: «ضبة بن المحسن الغنوبي» خطأ، وما أثبتناه من «تهذيب الكمال» وغيره.

وعند الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> والشيوخين<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب قال عمر رضي الله عنه يا أبا بكر، كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله؟». قال أبو بكر رضي الله عنه: والله لآقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال. والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤذونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه! قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق. وأخرجه أيضاً الأربعة إلا ابن ماجة<sup>(٤)</sup>، وابن حبان<sup>(٥)</sup>، والبيهقي<sup>(٦)</sup> كما في الكثر<sup>(٧)</sup>.

اهتمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه بإرسال الجيوش في سبيل الله، وترغيبه على الجهاد، ومشاورته للصحابة في جهاد الروم

### (ترغيب أبي بكر على الجهاد في سبيل الله في خطبة له)

أخرج ابن عساكر<sup>(٨)</sup> عن القاسم بن محمد - فذكر الحديث، وفيه: وقام أبو بكر رضي الله عنه في الناس خطيباً، فحمد الله وصلّى على رسول الله ﷺ، وقال: إن لكل أمر جوامع، فمن بلغها فهو حسبي، ومن عمل لله عزّ وجلّ كفاه

(١) منتخب كنز العمال ٤/٣٤٨.

(٢) أحمد ١/١٩ و ٤٧.

(٣) البخاري ٢/١٣١ و ١٤٧ و ١٩/٩٦ و ١١٥، ومسلم ١/٣٨. وانظر المسند الجامع ١٣/٤٨٧ - ٤٨٩ حديث (١٠٤٤٢).

(٤) أبو داود (١٥٥٦)، والترمذني (٢٦٠٧)، والنسائي ٥/١٤ و ٦/٥ و ٧/٧ و ٧٧ و ٧٨.

(٥) ابن حبان (٢١٦) و (٢١٧).

(٦) السنن الكبرى ٤/١٠٤.

(٧) كنز العمال ٣/٣٠١.

(٨) تهذيب تاريخ دمشق ١/١٣٣.

الله. عليكم بالجَدِّ والَّقْصِدِ، فإنَّ الْقَصْدَ أَبْلَغُ. أَلَا إِنَّهُ لَا دِينَ لِأَحَدٍ لَا إِيمَانَ لَهُ، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حِسْبَةَ لَهُ، وَلَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَةَ لَهُ. أَلَا وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْثَّوَابِ عَلَى الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، لَمَّا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْبَبْ أَنْ يُخْصَّ بِهِ. هِيَ التِّجَارَةُ<sup>(١)</sup> الَّتِي دَلَّ اللَّهُ عَلَيْهَا وَنَجَّى بِهَا مِنَ الْعَذَابِ، وَالْحَقُّ بِهَا الْكَرَامَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. كَذَا فِي الْمُخْتَصِرِ. وَذُكْرُهُ فِي الْكَنْزِ<sup>(٢)</sup> مُثْلُهُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرَ الطَّبَرِيَّ<sup>(٣)</sup> عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِمَثْلِهِ .

(كتاب أبي بكر إلى خالد ومن معه من الصحابة للجهاد في سبيل الله) وأخرج البيهقي في سنته<sup>(٤)</sup> عن ابن إسحاق بن يسار في قصة خالد بن الوليد رضي الله عنه حين فرغ من اليمامة. قال: فكتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد - وهو باليمامة - :

«من عبدالله أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى خالد بن الوليد والذين معه من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان: سلام عليكم. فإني أَحَمَّدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. أَمَا بَعْدُ: فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعْزَّ وَلِيَهُ، وَأَذْلَّ عَدُوَّهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ فَرِداً. إِنَّ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ: «وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ»<sup>(٥)</sup> كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَلِيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ<sup>(٦)</sup> - وَكَتَبَ الْآيَةَ كُلَّهَا وَقَرَأَ الآيَةَ - وَعَدَهُ مِنْهُ لَا خُلْفَ لَهُ، وَمَقَالًا لَا رِيبَ فِيهِ. وَفَرَضَ الْجَهَادَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: «كُتُبُ اللهِ أَعْلَمُ بِهَا لَكُمْ»<sup>(٧)</sup> حتى فرغ

(١) في الكنز وابن عساكر: «النجاة» خطأ.

(٢) الكنز ٢٠٧/٨.

(٣) في تاريخه ٣٩٠/٣.

(٤) السنن الكبرى ١٧٩/٩.

(٥) النور ٥٥.

(٦) البقرة ٢١٦.

من الآيات؛ فاستِمُوا بِوَعْدَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، وَأَطِيعُوهُ فِيمَا فَرِضَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ عَزَمْتُمْ فِيهِ الْمَؤْنَةَ، وَاسْتَبْدَتِ الرِّزْيَةَ<sup>(١)</sup>، وَبَعْدَ الْمَشْقَةِ، وَفُجِعْتُمْ فِي ذَلِكَ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ، فَإِنْ ذَلِكَ يَسِيرٌ فِي عَظِيمِ ثَوَابِ اللَّهِ. فَاغْرُوا - رَحْمَكُمُ اللَّهُ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ 《خَفَافاً وَثَقَالاً، وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ》<sup>(٢)</sup> - كَتَبَ الْأَيَةُ - أَلَا وَقَدْ أَمْرَتْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْعَرَقِ؛ فَلَا يَبْرُحُهَا حَتَّى يَأْتِيَهُ أَمْرِيُّ، فَسَيِّرُوا مَعَهُ وَلَا تَشَاقِلُوا عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ سَبِيلٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ فِي الْأَجْرِ لِمَنْ حَسُنَتْ فِيهِ نِيَّتُهُ، وَعَظَمْتُ فِي الْخَيْرِ رَغْبَتُهُ. إِنَّمَا وَقَعْتُمُ الْعَرَقَ فَكُونُوا بِهَا حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمْرِيُّ. كَفَانَا اللَّهُ وَإِلَيْكُمْ مَهَمَّاتُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» - اَنْتَهَى.

(مشاورة أبي بكر أكابر الصحابة في غزو الروم وخطبته في ذلك)

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَكِرٍ<sup>(٣)</sup> عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَبُو بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَزْوَ الرُّومَ دَعَا عَلَيْهِ، وَعَمِرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، وَسَعِيدَ بْنَ زِيدَ، وَأَبَا عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ، وَوَجْهَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَغَيْرِهِمْ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى: وَأَنَا فِيهِمْ - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُحْصِي نِعْمَاؤَهُ، وَلَا تُبْلِغُ جِزَاءَهَا الْأَعْمَالُ، فَلَهُ الْحَمْدُ؛ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ كَلْمَتَكُمْ، وَأَصْلَحَ ذَاتَ بَيْنَكُمْ، وَهَدَاكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَنَفَّى عَنْكُمُ الشَّيْطَانَ، فَلَيْسَ يَطْمَعُ أَنْ تُشْرِكُوا بِهِ، وَلَا تَتَخَذُوا إِلَيْهَا غَيْرَهُ؛ فَالْعَرَبُ الْيَوْمَ بَنُو أَمِّ وَأَبِّ. وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَسْتَفِرَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى جَهَادِ الرُّومِ بِالشَّامِ لِيُؤَيِّدَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ، وَيَجْعَلَ اللَّهُ كَلْمَتَهُ الْعُلِيَا، مَعَ أَنْ لِلْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ الْحَظْلِ الْأَوْفَرِ، لِأَنَّهُ مِنْ هَلْكِ مَنْهُمْ شَهِيداً، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ؛ وَمَنْ عَاشَ مَدَافِعًا عَنِ الدِّينِ مُسْتَوْجِبًا عَلَى اللَّهِ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ. وَهَذَا رَأْيِيُّ الَّذِي رَأَيْتُهُ، فَلَيُشَرِّعَ امْرُؤٌ عَلَيَّ بِرَأْيِهِ.

(١) الرِّزْيَةُ: الْمُصَبِّيَةُ الْعَظِيمَةُ.

(٢) التَّوْرِيَةُ ٤١.

(٣) تَهْذِيَّةٌ ١٢٧/١ - ١٣٠.

## (خطبة عمر ومتابعه في إمضاء رأي أبي بكر في الجهاد)

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: الحمد لله الذي يخص بالخير من شاء من خلقه، والله ما استبقنا إلى شيء من الخير قط إلا سبقتنا إليه؛ وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. قد - والله - أردت لقاءك بهذا الرأي الذي رأيتَ فما قُضيَ أن يكون حتى ذكرته، فقد أصبت أصاب الله بك سبيل الرشاد - سرّب<sup>(١)</sup> إليهم الخيل في إثر الخيل، وابعث الرجال بعد الرجال والجنود تتبعها الجنود؛ فإنَّ الله ناصرٌ دينه ومعزٌّ الإسلام وأهله.

## (رأي عبد الرحمن بن عوف في نوعية الجهاد بالنظر إلى نوعية الروم)

ثم إنَّ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قام فقال: يا خليفة رسول الله، إنَّها الروم وبنو الأصفر! حدَّ حَدِيد<sup>(٢)</sup> وركنُ شديد، ما أرى أن نقتصر عليهم اقتحاماً، ولكن نبعث الخيل فتُغير في قواصي أرضهم ثم ترجع إليك، وإذا فعلوا ذلك بهم مراراً أضرروا بهم، وغَنِّموا من أدارني أرضهم فقعدوا بذلك عن عدوهم؛ ثم تبعث إلى أراضي اليمن وأقصاصي ربيعة ومصر، ثم تجمعهم جميعاً إليك. ثم إن شئت بعد ذلك غزوتهم بنفسك وإن شئت أغزيرتهم، ثم سكت وسكت الناسُ.

## (رأي عثمان في إمضاء ما رأه أبو بكر وموافقة بقية الصحابة رأي عثمان)

ثم قال لهم أبو بكر: ما ترون؟ فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: إني أرى أنك ناصح لأهل هذا الدين، شفيفٌ عليهم، فإذا رأيت رأياً تراه لعامتهم صَلَحاً، فاعزم على إمضائه فإنك غير ظنين<sup>(٣)</sup>. فقال طلحة والزبير

(١) أي: أرسل إليهم سرّبأً إثر سرّب من الجيش.

(٢) المعنى: هم قوة قوية.

(٣) ظنين: متهم.

وَسَعْدٌ وَأَبُو عَبِيْدَةَ وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدَ وَمَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: صَدَقَ عُثْمَانَ, مَا رَأَيْتَ مِنْ رَأْيٍ فَأَمْضِهِ, فَإِنَّا لَا نَخَالِفُكَ وَلَا نَتَهَمُكَ, وَذَكَرُوا هَذَا وَأَشْبَاهَهُ; وَعَلَيْيِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقَوْمِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ.

(تبشير علي أبا بكر وسروره بما قال علي وخطبته في استئثار الصحابة)

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَاذَا تَرَى يَا أَبَا الْحَسْنِ؟ فَقَالَ: أَرَى أَنَّكَ إِنْ سَرَّتْ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِكَ أَوْ بَعْثَتْ إِلَيْهِمْ نُصْرَتْ عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَالَ: بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ! وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَقُومَ الْدِينُ، وَأَهْلُهُ ظَاهِرُونَ». فَقَالَ: سَبَحَانَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَ هَذَا الْحَدِيثَ! لَقَدْ سَرَّتْنِي بِهِ سُرُّكَ اللَّهِ . ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ فِي النَّاسِ فَذَكَرَ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِالإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِالْجَهَادِ، وَفَضَّلَكُمْ بِهَذَا الدِّينِ عَلَى كُلِّ دِينٍ، فَتَجَهَّزُوا عَبَادُ اللَّهِ إِلَى غَزْوَ الرُّومِ بِالشَّامِ، فَإِنِّي مُؤْمِنٌ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ، وَعَاقِدٌ لَّكُمْ أُلْوَىٰ فَأَطِيعُوكُمْ رَبِّكُمْ وَلَا تَخَالُّفُوا أَمْرَاءُكُمْ لِتُتَحْسِنُّ نِيَّتُكُمْ وَأَشْرِبُوكُمْ وَأَطْعُمُوكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحَسِّنُونَ.

(ما جرى بين عمر وعمرو بن سعيد وخطبة خالد أخيه في تأييد أبي بكر)

قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَوَاللَّهِ مَا أَجَابُوا . فَقَالَ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَا لَكُمْ لَا تَجِيئُونَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، وَقَدْ دَعَاكُمْ لِمَا يَحِييْكُمْ؟ أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا أَوْ سَفْرًا قَاصِدًا لَا بَتَدْرِتْسِمُوهُ . فَقَامَ عَمَرُ بْنُ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَابِ، أَنَا تَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْثَالَ الْمُنَافِقِينَ؟! فَمَا مَنَعَكَ مَا عَبَتْ عَلَيْنَا فِيهِ أَنْ تَبْدِأْ بِهِ؟! فَقَالَ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَجِبُهُ لَوْ يَدْعُونِي، وَأَغْزِوُ لَوْ يُغْزِيَنِي . فَقَالَ عَمَرُ بْنُ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَلَكِنَّنَحْنُ لَا نَغْزِو لَكُمْ إِنْ غَزَوْنَا، إِنَّمَا نَغْزِوُ اللَّهَ . فَقَالَ عَمَرُ: وَفَقْكَ اللَّهُ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ!! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَمَرَ: اجْلِسْ - رَحْمَكَ اللَّهُ - إِنَّ عَمَرَ لَمْ يُرِدْ بِمَا سَمِعْتَ أَذِى

مسلم ولا تأنيه<sup>(١)</sup>، إنما أراد بما سمعت أن ينبعث المتشاقلون إلى الأرض إلى الجهاد.

فقام خالد بن سعيد رضي الله عنه، فقال: صدق خليفة رسول الله، اجلس أي أخِي، فجلس. وقال خالد: الحمد لله الذي لا إله إلا هو، الذي بعث محمداً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فالحمد لله منجز وعده، ومظهر دينه<sup>(٢)</sup>، ومهلك عدوه، ونحن غير مخالفين ولا مختلفين، وأنت الوالي الناصح الشفيف، ننفر إذا استنفرتنا، ونطيعك إذا أمرتنا. ففرح بمقالته أبو بكر رضي الله عنه وقال له: جزاك الله خيراً من أخ وخليل؛ فقد كنت أسلمت مرتغياً<sup>(٣)</sup>، وهاجرت محتسباً، قد كنت هربت بدينك من الكفار لكيما ترضي الله ورسوله وتعلو كلمته، وأنت أمير الناس، فسِرْ يرحمك الله. ثم إنه نزل.

ورجع خالد بن سعيد رضي الله عنه فتجهز. وأمر أبو بكر بلاً فأذن في الناس أن انفروا أيها الناس إلى جهاد الروم بالشام، والناس يردون أن أميرهم خالد بن سعيد، وكان الناس لا يشكون أن خالد بن سعيد أميرهم؛ وكان قد عسكر قبل كل أحد، ثم إن الناس خرجوا إلى معسكرهم من عشرة، وعشرين، وثلاثين، وأربعين، وخمسين، ومئة كل يوم حتى اجتمع أناس كثيرون. فخرج أبو بكر رضي الله عنه ذات يوم ومعه رجال من الصحابة حتى انتهى إلى عسكرهم، فرأى عدّة حسنة لم يرض عدتها للروم؛ فقال لأصحابه: ما ترون في هؤلاء إن أرسلتهم إلى الشام في هذه العدة؟ فقال عمر رضي الله عنه: ما أرضي هذه العدة لجموع بنى الأصفر. فقال لأصحابه: ماذا ترون أنتم؟ فقالوا: نحن نرى ما رأى عمر، فقال: ألا أكتب كتاباً إلى أهل اليمن ندعوهم به إلى

(١) أي: تعنيه وتبسيطه.

(٢) في الأصل: « وعده »، وما أثبتناه هو الأصوب، وهو الذي في تهذيب ابن عساكر.

(٣) أي: راغباً.

الجهاد ونرْغَبُهُم في ثوابه؟ فرأى ذلك جميع أصحابه فقالوا: نِعْمَ ما رأيْتَ، ا فعل. فكتب.

(كتاب أبي بكر رضي الله عنه إلى أهل اليمن للجهاد في سبيل الله)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابٌ هَذَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا خَفَافاً وَثَقَالاً وَيَجَاهُوهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْجَهَادِ فَرِيْضَةٌ مُفْرُوضَةٌ وَالثَّوَابُ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَقَدْ اسْتَنْفَرْنَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى جَهَادِ الرُّومِ بِالشَّامِ وَقَدْ سَارُوا إِلَى ذَلِكَ وَقَدْ حَسِنَتْ بِذَلِكَ نِيَّتُهُمْ وَعَظَمَتْ حِسْبَتُهُمْ فَسَارُوا عَبَادَ اللَّهِ إِلَى مَا سَارُوا إِلَيْهِ وَلَتَحْسُنْ نِيَّتُكُمْ فِيهِ إِنَّكُمْ إِلَى إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ إِمَّا الشَّهَادَةُ وَإِمَّا الْفَتْحُ وَالْغَنِيمَةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَرْضَ لِعَبَادِهِ بِالْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ وَلَا يَزَالُ الْجَهَادُ لِأَهْلِ عَدَوْتِهِ حَتَّى يَدِينُوا بِدِينِ الْحَقِّ وَيَقْرُرُوا لِحُكْمِ الْكِتَابِ حَفَظُ اللَّهِ لَكُمْ دِينَكُمْ وَهَدِيَ قُلُوبَكُمْ وَزَكَّى أَعْمَالَكُمْ وَرَزَقَكُمْ أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ الصَّابِرِينَ».

وَيَعْثُ بِهِذَا الْكِتَابِ مَعَ أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَذَا فِي

الْمُخْتَصِر<sup>(١)</sup>؛ وَالْكَنْز<sup>(٢)</sup>.

(خطبة أبي بكر عند مسيرهم إلى الشام)

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَّاْكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبَّيْرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرَ لَمَّا وَجَهَ الْجَيُوشَ<sup>(٣)</sup> قَامَ فِيهِمْ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمْرَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ وَبَشَّرَهُمْ بِفَتْحِ اللَّهِ إِيَّاهَا حَتَّى يَبْنُوا فِيهَا الْمَسَاجِدَ فَلَا يَعْلَمُ أَنَّكُمْ إِنَّمَا تَأْتُونَهَا تَلْهِيَّاً فَالشَّامُ

(١) تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمْشِقٍ ١٢٧/١ - ١٣٠.

(٢) كَنْزُ الْعَمَالِ ١٤٣/٣.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «الْحَبْشَةُ» مَحْرَفٌ.

شبيعة يكثر لكم فيها من الطعام؛ فإيابي والأشر<sup>(١)</sup>. أما وربُّ الكعبة لتأثُرُنَ ولتطيُرُنَ، وإنني موصيكم بعشر كلمات فاحفظوهن: لا تقتلنَ شيئاً فانياً - فذكر الحديث؛ كما في الكنز<sup>(٢)</sup>.

تحريض عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الجهاد والنفر في سبيل الله ومشاورته للصحابة فيما وقع له

### (تحريض عمر على الجهاد وتأميه من انتدب أولاً)

أخرج ابن جرير الطبرى<sup>(٣)</sup> عن القاسم بن محمد، قال: وتكلم المثنى بن حارثة فقال: يا أيها الناس، لا يعظمنَ عليكم هذا الوجه<sup>(٤)</sup>، فإنما قد تبحبنا ريف فارس وغلبناهم على خير شقى السواد، وشاطرناهم، ونلتنا منهم، واجترا منْ قبَلنا عليهم، ولها إن شاء الله ما بعدها<sup>(٥)</sup>. وقام عمر رضي الله عنه في الناس فقال: إن الحجاز ليس لكم بدار إلا على النجعة<sup>(٦)</sup>، ولا يقوى عليه أهله إلا بذلك، أين الطرائء<sup>(٧)</sup> المهاجرون عن موعد الله؟ سيروا في الأرض التي وعدكم الله في الكتاب أن يورثكموها، فإنه قال: (ليظهره على الدين كله)<sup>(٨)</sup> والله مظہر دینه، ومعز ناصره، ومولي أهله مواريث الأمم، أين عباد الله

(١) الأشر: الفرح والبطر. (٢)

(٣) كنز العمال ١٤٣/٣.

(٤) تاريخه ٤٤٤/٣ - ٤٤٥.

(٥) قال الطبرى: «كان وجه فارس من أكره الوجوه إليهم وأثقلها عليهم، لشدة سلطانهم وشوكتهم، وعزهم، وقهفهم الأمم».

(٦) يشير المثنى بن حارثة الشيباني إلى انتصاراتبني شيبان على الفرس في ذي قار وغيرها، واستمرارهم في مهاجمة تخوم الساسانيين.

(٧) النجعة: طلب الكلأ في مواضعه.

(٨) جمع طارئ، وهم الذين وردوا حاضرة الإسلام.

. ٢٨ الفتاح

فكان أول متذنب أبو عُبيد بن مسعود، ثم ثُنِي سعد بن عبید - أو سَلِيطَ ابن قيس - رضي الله عنهم. فلما اجتمع ذلك الْبَعْثَ قيل لعمر: أَمْرٌ عليهم رجلاً من السابقين من المهاجرين والأنصار. قال: لا والله لا أفعل، إن الله إنما رفعكم بسبّكم وسرّعكم إلى العدوّ فإذا جبّتم وكرّتم اللقاء فأولى بالرياسة منكم مَنْ سبق إلى الدُّفْعِ وأجاب إلى الدُّعَاء. والله لا أُمْرُ عليهم إلا أولهم انتداباً، ثم دعا أبا عُبيد سَلِيطاً وسَعْداً، فقال: أما إنكم لـو سبقتماه لـوليتكم ولـادركتـمـا بها إـلـى ما لـكمـا منـ القـدـمة؛ فـأـمـرـاـبـاـعـبـيـدـ عـلـىـجـيـشـ وـقـالـلـأـبـيـ عـبـيـدـ: اـسـمـعـ مـنـ أـصـحـابـ النـبـيـ ﷺـ، وـأـشـرـكـهـ فـيـ الـأـمـرـ، وـلـاـ تـجـهـدـ مـسـرـعـاـ حـتـىـ تـبـيـنـ؛ فـإـنـهـاـ الـحـرـبـ، وـالـحـرـبـ لـاـ يـصـلـحـهـاـ إـلـاـ الرـجـلـ الـمـكـيـثـ الـذـيـ يـعـرـفـ الفـرـصـةـ وـالـكـفـ. .

وأخرجه الطبرى أيضاً<sup>(١)</sup> من طريق الشعبي، وفي حديثه: فقيل لعمر رضي الله عنه: أَمْرٌ عليهم رجلاً له صحبة. فقال عمر: إنما فَضُلَّ الصحابة بسرّعتهم إلى العدوّ وكفایتهم مَنْ أَبَى؛ فإذا فعل فِعلُهم قومٌ واثَّاقلوا كَانَ الَّذِينَ ينفِرونَ خفافاً وثُقلاً أولى بها منهم، والله لا أبْعِثُ عليهم إلا أولهم انتداباً، فـأـمـرـاـبـاـعـبـيـدـ، وـأـوـصـاهـ بـجـنـدـهـ. اـنـتـهـىـ .

### (مشاورة عمر الصحابة في الخروج إلى فارس)

أخرج الطبرى أيضاً<sup>(٢)</sup> عن عمر بن عبد العزىز، قال: لما انتهى قتل أبي عُبيد بن مسعود إلى عمر واجتمع أهل فارس على رجل من آل كسرى، نادى في المهاجرين والأنصار، وخرج حتى أتى صِرَاراً<sup>(٣)</sup>. وقدم طلحة بن عبد الله حتى يأتي الأعوص، وسمى لميّنته عبد الرحمن بن عوف ولميّسرته الزبير بن

(١) تاريخه ٤٤٦/٣ .

(٢) تاريخه ٤٨١/٣ .

(٣) صرار: بئر قرب المدينة .

العوام رضي الله عنهم، واستخلف علياً رضي الله عنه على المدينة، واستشار الناس، فكلهم أشار عليه بالسير إلى فارس، ولم يكن استشار في الذي كان حتى نزل بصرار ورجع طلحة، فاستشار ذوي الرأي فكان طلحة ممن تابع الناس، وكان عبد الرحمن بن بن عوف ممن نهاده. فقال عبد الرحمن: **فَمَا فَدَيْتُ أَحَدًا بِأَبِي وَأَمِي بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ يَوْمِئْذٍ وَلَا بَعْدَهُ.** فقلت: يا أبي وأمي، أجعل عجزها بي<sup>(۱)</sup>، وأقيم وبعث جنداً، فقد رأيت قضاء الله لك في جنودك قبل وبعد، فإنه إن يهزم جيشك ليس كهزيمتك، وإنك إن قُتلت أو تُهزم في أئف الأمر<sup>(۲)</sup>، خشيت أن لا يكبر المسلمون وأن لا يشهدوا إن لا إله إلا الله أبداً. وهو في ارتياح منْ رجل<sup>(۳)</sup>؛ وأتى كتاب سعد على حَفَّ<sup>(۴)</sup> مشورتهم وهو على بعض صدقات نجد. فقال عمر: فأشيروا عليّ برجل. فقال عبد الرحمن: **وَجَدْتُهُ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: الْأَسْدُ فِي بَرَاثَتِهِ؛ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ<sup>(۵)</sup>، وَمَا لَهُ أُولُو الرأي<sup>(۶)</sup>.** انتهى.

### ترغيب عثمان بن عفان رضي الله عنه على الجهاد

أخرج الإمام أحمد<sup>(۷)</sup> عن أبي صالح مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: سمعت عثمان يقول على المنبر: أيها الناس إنّي كتمتكم حديثاً سمعته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كراهة فرقكم عنّي، ثم بدا لي أن أحدثكموه ليختار

(۱) أي: إن قال الناس: عجز أمير المؤمنين، فقل لهم: هذا رأي عبد الرحمن.  
(۲) أي: في أوله.

(۳) أي: بينما هو يبحث عن رجل يؤمّره.

(۴) أي: حين مشورتهم.

(۵) أي: سعد بن أبي وقاص.

(۶) سعد بن أبي وقاص.

(۷) أي: وافقه.

(۸) أحمد ۶۲/۱ و ۶۵ و ۷۵.

امرأ لنفسه ما بدا له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رباط يوم في سبيل الله تعالى خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل».

وأخرج الإمام أحمد أيضًا<sup>(١)</sup> عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: قال عثمان بن عفان رضي الله عنه - وهو يخطب على منبره -: إني محدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، ما كان يمنعني أن أحدثكم إلا الضَّنَّ بكم<sup>(٢)</sup>، وإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حرس ليلة في سبيل الله تعالى أفضل من ألف ليلة يقام ليلاً ويصام نهارها».

### ترغيب علي بن أبي طالب رضي الله عنه على العجَّاد

أخرج الطبرى<sup>(٣)</sup> عن زيد بن وَهْبٍ: أن علياً رضي الله عنه قام في الناس، فقال: الحمد لله الذي لا يُرِمُ ما نقض، وما أبَرَمْ لا ينقضهُ الناقضون، لو شاء ما اختلف اثنان من خلقه، ولا تنازعَت الأمة في شيءٍ من أمره، ولا جَحَدَ المفضول ذا الفضل فضلَه، وقد ساقتنا وھؤلاءِ القوم الأقدار فلَفَتَ بيننا في هذا المكان، فنحن من ربنا بمرأى وسمع، فلو شاء عجل النَّفَقة وكان منه التغيير حتى يكذبَ الله الظالم، ويعلم الحق أين مصيره؛ ولكنَّه جعل الدنيا دارَ الأَعْمَالِ، وجعل الآخرة عنده هي دارُ القرار؛ **﴿لِيَجزِيَ الَّذِينَ أَسَأُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسْنَى﴾**<sup>(٤)</sup>، ألا إنكم لاقوَ القومَ غداً، فأطيلوا الليلة القيام، وأكثروا تلاوة القرآن، وسلوا الله عز وجلَ النصر والصبر، والقوم بالجَدِّ والحرُّم وكُونوا صادقين. ثم انصرف. انتهى.

**(تحريض علي رضي الله عنه يوم صفين)**

**(وأخرج أيضًا<sup>(٥)</sup> عن أبي عمْرة الأنصاري وغيره: أن علياً رضي الله عنه**

(١) أحمد ٦١/١ و٦٤.

(٢) في الأصل: «عليكم» خطأ، والتصويب من المسند الأحمدي.

(٣) تاريخ الطبرى ١٣/٥.

(٤) النجم ٣١.

(٥) تاريخه ١٦/٥.

حرّض الناس يوم صِفَنْ، فقال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قد دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكمْ مِنْ عَذَابِ الْأَلِيمِ، تُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ: الإِيمَانُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَالْجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكْرُهُ، وَجَعْلُ ثَوَابِهِ مَغْفِرَةً لِذَنْبِ وَمَسَاكِنِ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ؛ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّاً كَأَنَّهُمْ بَيْانٌ مَرْصُوصٌ، فَسَوْوا صَفَوفَكُمْ كَالْبَيْانِ الْمَرْصُوصِ، وَقَدَّمُوا الدَّارَعَ<sup>(١)</sup> وَأُخْرَاها<sup>(٢)</sup>، وَعَضَّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ - فَذَكَرَ الْخَطْبَةَ بِطَولِهَا.

### (تحريض علي رضي الله عنه على قتال الخوارج)

وَأَخْرَجَ أَيْضًا<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي الْوَدَّاكَ الْهَمْدَانِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ بِالنَّخْلَةِ وَأَيْسَ منَ الْخَوَارِجِ قَامَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّهُ مِنْ تَرْكِ الْجَهَادِ فِي اللَّهِ وَأَدْهَنَ فِي أَمْرِهِ كَانَ عَلَى شَفَا هُلُكَةٍ؛ إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَهُ اللَّهُ بِنَعْمَةٍ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَقَاتِلُوا مِنْ حَادَّ اللَّهِ، وَحَاوِلُوا أَنْ يَطْفَئُ نُورَ اللَّهِ: الْخَاطِئِينَ الْضَّالِّينَ الْقَاسِطِينَ الْمُجْرِمِينَ، الَّذِينَ لَيْسُوا بِقَرَاءِ الْقُرْآنِ<sup>(٤)</sup>، وَلَا فَقْهَاءَ فِي الدِّينِ، وَلَا عُلَمَاءَ فِي التَّأْوِيلِ، وَلَا لَهُذَا الْأَمْرِ بَأْهُلَ فِي سَابِقَةِ الْإِسْلَامِ، وَاللَّهُ لَوْ وُلُوا عَلَيْكُمْ لَعْنَتُهُمْ بِأَعْمَالِ كِسْرَى وَهِرَقْلَى. تَيْسِرُوا وَتَهْيَئُوا لِلْمَسِيرِ إِلَى عَدُوِّكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، وَقَدْ بَعْثَنَا إِلَى إِخْوَانَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِيَقْدِمُوا عَلَيْكُمْ، فَإِذَا قَدَّمُوا فَاجْتَمِعُوهُمْ شَخْصُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

انتهى.

(١) الدَّارَعُ: مِنْ عَلِيِّهِ الدَّرَعِ.

(٢) مِنْ كَانَ بِلَا دَرَعَ.

(٣) تَارِيْخُهُ ٧٨٥.

(٤) هَذَا قَوْلُ مُنْكَرٍ، وَالرَّوَايَةُ مِنْ رَوَايَاتِ الْكَذَابِ أَبِي مُخْنَفِ لَوْطِ بْنِ يَحْيَى، وَهُوَ مُنَاقِضٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيفِ الثَّابِتِ أَنَّ الْخَوَارِجَ كَانُوا مِنْ قَرَاءِ الْقُرْآنِ لَكُنَّ لَمْ يَكُنْ لِيَجَاوِزْ حَنَاجِرَهُمْ.

## (خطبة علي على تناقلهم في النَّفَر)

وأخرج أيضاً<sup>(١)</sup> من طريق أبي مخنف عن زيد بن وَهْب، أن علياً رضي الله عنه قال للناس - وهو أول كلام قال لهم بعد النهر: أيها الناس، استعدوا للمسير إلى عدو في جهاده القُربة إلى الله، ودُرُك الوسيلة عنده، حيari في الحق، جُفاة<sup>(٢)</sup> عن الكتاب، نُكُبٌ<sup>(٣)</sup> عن الدين، يعمهون<sup>(٤)</sup> في الطغيان، ويعكّسون<sup>(٥)</sup> في غمرة الضلال، فأعذُّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، وتوكّلوا على الله وكفى بالله نصيراً.

قال: فلاهم نفروا ولا تيسّروا، فتركهم أياماً حتى إذا أيس من أن يفعلوا، دعا رؤسائهم ووجوههم، فسألهم عن رأيهم، وما الذي يُنظرهم<sup>(٦)</sup>؟ فمنهم المعتل، ومنهم المُكَرَّه، وأقلهم من نشط، فقام فيهم خطيباً فقال:

عباد الله، ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا أثافتكم إلى الأرض؟ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ وبالذل والهوان من العز؟ أو كلما ندبتم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت في سُكّرة، وكأن قلوبكم مألوسة<sup>(٧)</sup>، فأنتم لا تعقولون، وكأن أبصاركم كُمْه<sup>(٨)</sup> فأنتم لا تبصرون، الله أنتم!! ما أنتم إلا أسود الشري في الدّعَة، وتعالبُ رؤاغة حين تُذَعِّون إلى البأس، ما أنتم لي بثقة سجيس الليلي<sup>(٩)</sup>، ما أنتم بركب يُصال بكم ولا ذي عِزٍ يعتصم إليه، لعمر الله لبس حشاش العرب أنتم، إنكم تُكادون ولا تَكِيدون، وينتَقُص أطرافكم ولا

(١) تاريخ الطبرى ٩٠/٥. (م)

(٢) جمع جاف. (م)

(٣) جمع ناكب أي المترفرين عن الدين. (م)

(٤) يعمهون: يتحيرون. (م)

(٥) العكس: ردك آخر الشيء إلى أوله.

(٦) ينظرهم: يؤخرونهم.

(٧) المألوس: الذي اختلط عقله.

(٨) جمع أكمه.

(٩) أي: ما أنتم لي بثقة أبداً.

تتحاشَّونَ، ولا يُنام عنكم وأنتم في غفلة ساهون، إنَّ أخاً الحرب اليقظان ذو عقل، ويات لذلِّ مَنْ وادعٌ<sup>(١)</sup>، وغلب المتجادلون، والمغلوب مقهور ومسلوب.

ثم قال: أما بعد: فإنَّ لي عليكم حقاً وإنَّ لكم عليَّ حقاً؛ فاما حُقُّكم عليَّ فالنَّصيحة لكم ما صحبتكم، وتوفير فَيْئُكم عليكم، وتعليمكم كيما لا تجهلوا، وتأديبكم كي تعلموا. وأما حُقُّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنَّصيحة لي في الغيب والمشهد، والإِجابة حين أدعوكم، والطاعة حين أمركم، فإنَّ يُرِدُ الله بكم خيراً انتَزِعوا عما أكره وترجعوا إلى ما أحب؛ تناولوا ما تَطَلُّبون وتدركوا ما تَأْمُلون. انتهى.

(نداء حَوْشَب الحميري علياً يوم صَفَّين وجواب علي له)

وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(٢)</sup> عن عبد الواحد الدمشقي، قال: نادى حَوْشَب الحميري علياً رضي الله عنه يوم صَفَّين، فقال: انصرف عنا يا ابن أبي طالب، فإنَّا ننشدك الله في دمائنا ودمك، ونخلِّي بينك وبين عِراقك، ونخلِّي بيننا وبين شامنا؛ وتحقن دماء المسلمين. قال علي رضي الله عنه: هيئات يا ابن أم ظَلَّيم والله لو علمتُ أنَّ المداهنة تَسْعُني في دين الله لفعلت، وكان أهون عليَّ في المؤونة، ولكن الله لم يرضَ من أهل القرآن بالسكتوت والإِدْهان، إذا كان الله يُعَصِّي وهم يُطِيقون الدفاع والجهاد حتى يظهر أمر الله. انتهى.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> مثله.

ترغيب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على الجهاد

(خطبة سعد يوم القادسية)

(١) وادع: سالم وصالح.

(٢) الاستيعاب ٣١٥/١

(٣) حلية الأولياء ٨٥/١

أخرج ابن جرير الطبرى<sup>(١)</sup> من طريق سيف عن محمد وطلحة وزياد بإسنادهم ، قالوا: خطب سعد - أي يوم القدسية - فحمد الله وأثنى عليه ، وقال: إن الله هو الحق لا شريك له في الملك وليس لقوله خلف؛ قال الله جل ثناؤه: ﴿ولقد كتبنا في الزبور مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٢)</sup> إن هذا ميراثكم وموعد ربكم ، وقد أباحها لكم منذ ثلاث حجج ، فأنتم تطعمون منها وتأكلون منها ، وتقتلون أهلها وتتجبونهم وتسبونهم إلى هذا اليوم بما نال منهم أصحاب الأيام منكم ، وقد جاءكم منهم هذا الجمع ، وأنتم وجوه العرب وأعيانهم وخيار كل قبيلة وعزة مَنْ وراءكم ، فإن تزهدوا في الدنيا وترغبوا في الآخرة جمع الله لكم الدنيا والآخرة ولا يقرب ذلك أحداً إلى أجله ، وإن تفشلوا وتهنوا وتضعفوا تذهب ريحكم وتوبقوا<sup>(٣)</sup> آخر لكم .

### (خطبة عاصم بن عمرو يوم القدسية)

قام عاصم بن عمرو رضي الله عنه فقال: إن هذه بلاد قد أحلَ الله لكم أهلها ، وأنتم تنالون منهم منذ ثلاث سنين مالا ينالون منكم ، وأنتم الأعلون ، والله معكم إن صبرتم وصدقتموهم الضرب والطعن ، فلكم أموالهم ونسائهم وأبنائهم وبладهم ، وإن خرتم<sup>(٤)</sup> وفشلتم - والله لكم من ذلك جار وحافظ - لم يبق هذا الجمع منكم باقية ؛ مخافة أن تعودوا عليهم بعائدة هلاك؛ الله الله ، اذكروا الأيام وما منحكم الله فيها ، أو لا ترون أن الأرض وراءكم بسائب قفار ليس فيها خمر ولا وزر<sup>(٥)</sup> يعقل إليه ولا يمتنع به ؟ اجعلوا همّكم الآخرة . انتهى .

(١) تاريخ الطبرى ٥٣١/٣ .

(٢) الأنبياء ١٠٥ .

(٣) توبقوا: تهلكوا .

(٤) خرتم: ضعفتم .

(٥) الخمر - بفتح الخاء والميم: ما واراك من شجر أو غيره ، والوزر: المليجا .

رغبة الصحابة رضي الله عنهم وشوقهم إلى الجهاد والنفر في سبيل الله

(رغبة أبي أمامة في الجهاد)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: هم رسول الله ﷺ بالخروج إلى بدر، فلما أجمع الخروج معه، قال له أبو بردة بن نيار<sup>(٢)</sup>: أقم على أمك. قال: بل أنت فاقم على أختك. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فأمر أبو أمامة بالمقام، وخرج أبو بردة؛ فرجع رسول الله ﷺ وقد توفيت، فصلّى عليهما.

(رغبة عمر في السير في سبيل الله وقوله: إن الجهاد أفضل من الحج)

وأخرج الإمام أحمد في «الزهد»، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup> وغيرهم عن عمر رضي الله عنه، قال: لو لاثاً لأحببت أن أكون لحقت بالله: لو لا أن أسير في سبيل الله، أو أضع جبهتي لله في التراب ساجداً، وأجالس قوماً يلقطون طيب الكلام كما يلقط طيب التمر. كذا في الكتز<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(٥)</sup> عن عمر رضي الله عنه قال: عليكم بالحج، فإنه عمل صالح أمر الله به، والجهاد أفضل منه. كذا في الكتز<sup>(٦)</sup>.

(رغبة ابن عمر رضي الله عنهم في الجهاد)

وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهم، قال: عرضت على رسول الله ﷺ يوم بدر فاستصغرني فلم يقبلني، فما أنت عليّ ليلة قط مثلها

(١) الحلية ٣٧/٩.

(٢) في الأصل والحلية: «دينار» محرف.

(٣) المصنف ٣١٧/٥.

(٤) كتز العمال ٢/٢٨٨.

(٥) المصنف ٥/٣١٠ و ٣١١.

(٦) كتز العمال ٢/٢٨٨.

من السهر والحزن والبكاء إذ لم يقبلني رسول الله ﷺ، فلما كان من العام المُقبل عُرضت عليه فقبلني، فحمدت الله على ذلك. قال رجل: يا أبا عبد الرحمن، توليت يوم التقى الجماعان<sup>(١)</sup>? قال: نعم، فعفا الله عننا جميعاً، فله الحمد كثيراً. كذا في منتخب الكنز<sup>(٢)</sup>.

### (قصة عمر مع رجل أراد الجهاد)

وأخرج هناد عن أنس رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، احملني فإني أريد الجهاد. فقال عمر رضي الله عنه لرجل: خذ بيده، فأدخله بيت المال يأخذ ما شاء. فدخل فإذا بيضاء وصفراء<sup>(٣)</sup>، فقال: ما هذا؟ مالي في هذا حاجة، إنما أردت زاداً وراحلة. فرده إلى عمر فأخبروه بما قال، فأمر له بزاد وراحلة، وجعل عمر يرحل له بيده، فلما ركب رفع يده فحمد الله وأثنى عليه بما صنع به وأعطاه، وعمر يمشي خلفه يتمنى أن يدعوه. فلما فرغ قال: اللهم، عمر فاجزه خيراً. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

### (قول عمر في فضيلة من يخرج ويحرس في سبيل الله)

وأخرج ابن عساكر عن أرطاة بن منذر أن عمر رضي الله عنه قال لجلسائه: أي الناس أعظم أجراً؟ فجعلوا يذكرون له الصوم والصلوة، ويقولون: فلان وفلان بعد أمير المؤمنين. فقال: ألا أخبركم بأعظم الناس أجراً ممن ذكرتم ومن أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى. قال: رويَّ جلٌ بالشام آخذ بلجام فرسه يكلا من وراء بيضة المسلمين، لا يدرى أَسْيَعْ يفترسه، أم هامة تلدغه، أو عدو يغشاه؟ فذلك أعظم أجراً ممن ذكرتم ومن أمير المؤمنين. كذا في كنز

(١) أي: يوم أحد.

(٢) منتخب كنز العمال ٢٣١/٥.

(٣) أي: ذهب وفضة.

(٤) كنز العمال ٢٨٨/٢.

### (قصة عمر ومعاذ في الخروج مع أبي بكر)

وأخرج ابن سعد<sup>(٢)</sup> من طريق الواقدي عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب يقول: خرج معاذ إلى الشام لقد أخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه، وما كان يفتיהם به، ولقد كنت كلّمت أبي بكر رحمة الله أن يحبسه لحاجة الناس إليه، فأبى عليٌ وقال: رجل أراد وجهًا يريد الشهادة فلا أحبسه. فقلت: والله إن الرجل ليزق الشهادة وهو على فراشه وفي بيته عظيم الغنى عن مصراه. قال كعب بن مالك: وكان معاذ بن جبل يفتني الناس بالمدينة في حياة النبي ﷺ وأبى بكر. كذا في الكثر<sup>(٣)</sup>.

### (ترجح عمر للمهاجرين الأولين على رؤساء القوم في المجلس)

وأخرج ابن عساكر عن نوفل بن عمارة، قال: جاء الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب فجلسا عنده وهو بينهما، فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر فيقول: ها هنا يا سهيل، ها هنا يا حارث، فينحيمهما عنهم. فجعل الأنصار يأتون عمر فينحيمهما عنهم كذلك حتى صارا في آخر الناس. فلما خرجا من عند عمر قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو: ألم تر ما صنع بنا؟ فقال له سهيل: أيها الرجل لا لوم عليه، ينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا، دُعِيَ القوم فأسرعوا ودُعِينا فأبطأنا<sup>(٤)</sup>. فلما قاموا من عند عمر أتياه فقالا له: يا أمير المؤمنين قد رأينا ما فعلت اليوم وعلمنا أنا أتينا من أنفسنا، فهل شيء نستدرك به؟ فقال لهما: لا أعلم إلا هذا الوجه، وأشار

(١) كثر العمال ٢٨٩/٢.

(٢) طبقاته ٣٤٨/٢.

(٣) كثر العمال ٧/٨٧.

(٤) أي: دعينا إلى الدخول في الإسلام.

لهمًا إلى ثغر الروم. فخرجا إلى الشام فماتا بها. كذا في كتز العمال<sup>(١)</sup>. وأخرجه أيضًا الزبير<sup>(٢)</sup> عن عمّه مصعب عن نوفل بن عمارة بنحوه؛ كما ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب<sup>(٣)</sup>.

(قول سهيل بن عمرو للرؤساء الذين قدّم عمر المهاجرين عليهم)

وأخرجه الحاكم<sup>(٤)</sup> من طريق ابن المبارك عن جرير بن حازم عن الحسن<sup>(٥)</sup> يقول: حضر أناس باب عمر وفيهم: سهيل بن عمرو وأبو سفيان بن حرب والشيوخ من قريش رضي الله عنهم. فخرج آذنه فجعل يأذن لأهل بدر كصهيب وبلال وعمار رضي الله عنهم - وقال: وكان والله بدريراً، وكان يحبهم وكان قد أوصى بهم - فقال أبو سفيان: ما رأيت كال يوم قط! إنه يُؤذن لهذه العبيد ونحن جلوس لا يُلتفت إلينا. فقال سهيل بن عمرو - وبالله من رجل ما كان أعقله! - أيها القوم، إني - والله - قد أرى الذي في وجوهكم، فإن كنتم غصباً فاغضبوا على أنفسكم، دُعِيَ القوم ودُعِيْتُم؛ فأسرعوا وأبطأتم، أما والله لَمَّا سبقوكم به من الفضل فيما يرون أشد عليكم فوتاً من بابكم هذا الذي تَنَافَسُونَ عليه، ثم قال: إن هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون ولا سبيل لكم - والله - إلى ما سبقوكم إليه، فانظروا هذا الجهاد فالزموه، عسى الله عزّ وجلّ أن يرزقكم الجهاد والشهادة، ثم نقض ثوبه فقام فلحق بالشام. قال الحسن: صدق والله، لا يجعل الله عبداً أسرع إليه كعبد أبطأ عنه. وهكذا ذكره في الاستيعاب<sup>(٦)</sup> وأخرجه الطبراني<sup>(٧)</sup> أيضًا عن الحسن بمعناه - مطولاً. قال الهيثمي<sup>(٨)</sup>: رجاله رجال

(١) كتز العمال ٧/١٣٦.

(٢) الزبير بن بكار الزبيري.

(٣) الاستيعاب ٢/١١١.

(٤) الحاكم ٣/٢٨٢.

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

(٦) الاستيعاب ٢/١١٠.

(٧) المعجم الكبير (٦٠٣٨).

(٨) مجمع الزوائد ٨/٤٦.

الصحيح، إلا أن الحسن لم يسمع من عمر. انتهى.  
وأخرج البخاري في تاريخه<sup>(١)</sup>، والبازري من طريق حميد عن الحسن  
بمعناه مختصاراً، كما في الإصابة<sup>(٢)</sup>.

### (خروج سهيل ومقامه في سبيل الله حتى الموت)

وأخرج ابن سعد<sup>(٣)</sup> عن أبي سعد بن فضالة - وكانت له صحبة - قال:  
اصطحبت أنا وسهيل بن عمرو إلى الشام فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:  
«مُقَامُ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَاعَةً مِنْ عُمْرِهِ خَيْرٌ مِنْ عُمْرِهِ فِي  
أَهْلِهِ». قال سهيل: فإنما أرابط حتى أموت، ولا أرجع إلى مكة. قال: فلم  
يزل مقيناً بالشام حتى مات في طاعون عمّواش. كذا في الإصابة<sup>(٤)</sup>. وأخرج  
الحاكم<sup>(٥)</sup> عن أبي سعيد رضي الله عنه. مثله.

### (خروج العارث بن هشام إلى الجهاد مع جزع أهل مكة

وأخرج ابن المبارك عن الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب،  
قال: خرج العارث بن هشام رضي الله عنه من مكة فجزع أهل مكة جزاً  
شديداً، فلم يبق أحد يطاعم إلا خرج معه يشيعه، حتى إذا كان بأعلى البطحاء  
أو حيث شاء الله من ذلك، وقف ووقف الناس حوله يبكون. فلما رأى جزع  
الناس قال: يا أيها الناس، إني - والله - ما خرجت رغبة بنفسى عن أنفسكم،  
ولا اختيار بلد عن بلدكم، ولكن كان هذا الأمر<sup>(٦)</sup>، فخرجت فيه رجال من قريش  
- والله - ما كانوا من ذوي أسنانها ولا في بيوتها، فأصبحنا - والله - ولو أن جبال

(١) تاريخ البخاري الكبير ٤ / الترجمة ٢١١٧.

(٢) الإصابة ٩٤ / ٢.

(٣) طبقاته ٤٥٣ / ٥.

(٤) الإصابة ٩٤ / ٢.

(٥) الحاكم ٢٨٢ / ٣.

(٦) أي: الإسلام.

مكة ذهباً أنفقناها في سبيل الله؛ ما أدركنا يوماً من أيامهم، والله لئن فاتونا به في الدنيا لنلتمس أن نشاركم في الآخرة، فاتقى الله أمرؤ فعل. فتوجه إلى الشام واتبعه ثقله<sup>(١)</sup>، فأصيب شهيداً رحمة الله. كذا في الاستيعاب<sup>(٢)</sup>. وأخرجه الحاكم<sup>(٣)</sup>. من طريق ابن المبارك. نحوه.

### (رغبة خالد بن الوليد في الجهاد وطلبه القتل في سبيل الله)

وأخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> عن زياد مولى آل خالد قال: قال خالد رضي الله عنه عند موته: ما كان في الأرض من ليلة أحب إلىي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين، أصبح بهم العدو، فعليكم بالجهاد. كذا في الإصابة<sup>(٥)</sup>. وأخرجه أبو يعلى<sup>(٦)</sup> عن قيس بن أبي حازم، قال: قال خالد بن الوليد رضي الله عنه: ما ليلة تُهدى إلى بيتي فيها عروس أنا لها محب، أو أبشر فيها بغلام، بأحب إلىي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بها العدو كذا في المجمع<sup>(٧)</sup> وقال: رجاله رجال الصحيح.

وأخرج أبو يعلى<sup>(٨)</sup> أيضاً عن قيس بن أبي حازم، قال: قال خالد بن الوليد رضي الله عنه: لقد منعني كثيراً من القراءة الجهاد في سبيل الله. قال الهيثمي<sup>(٩)</sup>: رجاله رجال الصحيح. وذكره في الإصابة<sup>(١٠)</sup> عن أبي يعلى عن خالد رضي الله عنه: لقد شغلني الجهاد عن تعلم كثير من القرآن.

(١) ثقله: أهله ومتاعه.

(٢) الاستيعاب ٣١٠/١.

(٣) الحاكم ٢٧٨/٣.

(٤) هذا في القسم غير المطبوع من ترجمته.

(٥) الإصابة ٤١٤/١.

(٦) أبو يعلى (٧١٨٥).

(٧) مجمع الزوائد ٣٥٠/٩.

(٨) أبو يعلى (٧١٨٨).

(٩) مجمع الزوائد ٣٥٠/٩.

(١٠) الإصابة ٤١٤/١.

وأخرج ابن المبارك في كتاب الجهاد عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن أبي وائل، قال: لما حضرت خالداً رضي الله عنه الوفاة، قال: لقد طلبت القتل مظاہنَه فلم يُقدَّر لي إلَّا أن أموت على فراشي. وما من عملٍ شَيْءٌ أرجَى عندي بعد أن لا إله إلَّا الله من ليلة بِتُّها وأنا متَّرُّسُ، والسماء تُهْلِنِي تمطر إلى الصبح حتى تُغْيِر على الكفار. ثم قال: إذا أنا مت فانظروا في سلاحِي وفرسي فاجعلوه عَذَّةً في سبيل الله. فلما توفي خرج عمر رضي الله عنه إلى جنازته، فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن ما لم يكن نفعاً أو لقلقة<sup>(١)</sup>. كذا في الإصابة، وقال<sup>(٢)</sup>: فهذا يدلُّ على أنه مات بالمدينة ولكن الأكثر على أنه مات بِحمص. انتهى. وأخرجه الطبراني<sup>(٣)</sup> أيضاً عن أبي وائل بنحوه مختصراً. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: وإن ساده حسن. انتهى.

### (رغبة بلال في الخروج في سبيل الله)

وأخرج الطبراني<sup>(٥)</sup> عن عبد الله بن محمد وعمر وعمران ابني حفص عن أبيهم عن أجدادهم، قالوا: جاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنهم، فقال: يا خليفة رسول الله، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أفضل عمل المؤمنين جهاد في سبيل الله». وقد أردت أن أربط نفسي في سبيل الله حتى أموت. فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا أنسدك بالله يا بلال، وحُرمتني وحْقِي، لقد كبرت سنّي وضفت قوتي واقتربَ أجلِي، فأقام بلال معه، فلما توفي أبو بكر جاء عمر فقال له مثل مقالة أبي بكر؛ فأبى بلال عليه. فقال عمر: فمن يا بلال<sup>(٦)</sup>؟ قال: إلى سعد، فإنه قد أذن ببقاء على عهد رسول الله ﷺ. فجعل

- 
- (١) النَّعْقُ: رفع الصوت وشق الجيب، واللقلقة: رفع الصوت واضطرابه.
  - (٢) الإصابة ١/٣٤١٥.
  - (٣) المعجم الكبير (٣٨١٢).
  - (٤) مجمع الزوائد ٩/٣٥٠.
  - (٥) المعجم الكبير (١٠١٣).
  - (٦) أي: لمن ترك الأذان.

عمر الأذان إلى سعد وعقبه<sup>(١)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٢)</sup>: وفيه عبد الرحمن بن سعد<sup>(٣)</sup> بن عمار وهو ضعيف. انتهى. وأخرجه ابن سعد<sup>(٤)</sup> أيضاً بهذا الإسناد بنحوه.

وأخرج عن موسى بن محمد بن إبراهيم التّيمي، عن أبيه، قال: لما توفي رسول الله ﷺ أذن بلال رضي الله عنه ورسول الله ﷺ لم يُقبر، فكان إذا قال: أشهد أنَّ محمداً رسول الله انتخب الناس في المسجد. قال: فلما دُفن رسول الله ﷺ قال له أبو بكر رضي الله عنه: أذن. فقال: إن كنت إنما أعتقني لأنَّك فسبيْل ذلك، وإن كنت أعتقني الله فخلني ومن أعتقني له. فقال: ما أعتقتك إلا لله. قال: فإني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ. قال: فذاك إليك. قال: فأقام حتى خرجت بعوث الشام فسار معهم حتى انتهى إليها. وعن سعيد بن المسيب: أنَّ أبو بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال: يا أبا بكر، قال: ليك. قال: أعتقني الله أو لنفسك؟ قال: الله. قال: فأذن لي حتى أغزو في سبيل الله، فأذن له. فذهب إلى الشام فمات ثُمَّ. وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> عن سعيد - بنحوه.

### (إنكار المقداد على القعود عن الجهاد لآية النَّفْر)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup> عن أبي يزيد المكي، قال: كان أبو أيوب والمقداد رضي الله عنهما يقولان: أمرنا أن ننفر على كل حال، ويتأولان هذه الآية: ﴿انفروا خُفَافاً وثقالاً﴾<sup>(٧)</sup>.

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٨)</sup> عن أبي راشد الْحُبْرَاني، قال: وافت

(١) هو سعد القرظ، وقد جعل عمر الأذان إليه وإلى عقبه من بعده.  
(٢) مجمع الروايات ٢٧٤/٥

(٣) في الأصل: «سهل» خطأ، وما أثبتناه هو الصواب وهو من أحفاد سعد القرظ.  
(٤) طبقاته ٢٣٦/٣

(٥) حلية الأولياء ١٥٠/١.  
(٦) نفسه ٤٧/٩.

(٧) التوبية ٤١.  
(٨) حلية الأولياء ١٧٦/١.

المقداد بن الأسود رضي الله عنه فارس رسول الله ﷺ جالساً على تابوت من توابيت<sup>(١)</sup> الصيارة بحمص، قد فَضَلَ عنها من عَظِيمِه<sup>(٢)</sup>، يريد الغزو؛ فقلت له: لقد أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ. قال: أَبْتَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْنَا سُورَةَ الْبَعُوثِ: «انفروا خفافاً وثقالاً».

وأخرجه الطبراني<sup>(٤)</sup> عن أبي راشد - بنحوه؛ قال: الهيثمي<sup>(٥)</sup>: وفيه بقية بن الوليد وفيه ضعف، وقد وُثِّقَ<sup>(٦)</sup>؛ وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه الحاكم<sup>(٧)</sup>، وابن سعد<sup>(٨)</sup> عن أبي راشد، بنحوه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه<sup>(٩)</sup>. انتهى. وأخرجه البيهقي<sup>(١٠)</sup> عن جُبِيرِ بْنِ نُفِيرٍ، قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود رضي الله عنه بدمشق وهو على تابوت ما به عنه فَضْلٌ، فقال له رجل: لو قعدت العام عن الغزو. قال: أَبْتَ<sup>(١١)</sup> عَلَيْنَا سُورَةَ الْبَعُوثِ، يعني سورة التوبة؛ قال الله تبارك وتعالى: «انفروا خفافاً وثقالاً» فلا أجدني إلا خفيفاً.

### قصة أبي طلحة في ذلك

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(١٢)</sup> عن حَمَّادَ بْنَ سَلْمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ وَعَلَيْهِ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنْسٍ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَرَأَ سُورَةَ بِرَاءَةٍ؛ فَأَتَى عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «انفروا خفافاً وثقالاً». فَقَالَ: لَا أَرَى رَبِّنَا إِلَّا يَسْتَفْرِنَا شَبَاباً

(١) في الأصل: «تابوت»، وما أثبته من الطبراني والمجمع، والتابوت هو الصندوق.

(٢) أي: من ضخامة جسمه.

(٣) في الأصل والحلية: «أَتَتْ»، ولا معنى لها، وما أثبته من الطبراني وغيره.

(٤) المعجم الكبير/٢٠ / حديث (٥٥٦).

(٥) مجمع الزوائد/٧ / ٣٠.

(٦) بل هو ضعيف، فقد كان يدلّس تدليس التسوية، وهو أمر قادح في عدالته.

(٧) الحاكم/٣ / ٣٤٩.

(٨) طبقاته/٣ / ١٦٣.

(٩) كذا قال، وفيه بقية!

(١٠) السنن الكبرى/٩ / ٢١.

(١١) في الأصل: «أَتَتْ» وليس بشيء.

(١٢) الاستيعاب/١ / ٥٥٠.

وشيوخاً؛ يا بَنِيَّ، جَهَزْنِي جَهَزْنِي. فقالوا له: يرحمك الله! قد غزوتَ مع رسول الله ﷺ حتى مات، ومع أبي بكر رضي الله عنه حتى مات، ومع عمر رضي الله عنه حتى مات؛ فدعنا نغزُ عنك. قال: لا، جَهَزْنِي، فغزا البحر فمات في البحر، فلم يجدوا له جزيرة يدفونه فيها إلا بعد سبعة أيام، فدفونه بها وهو لم يتغير. انتهى. وأخرج ابن سعد<sup>(١)</sup> من طريق ثابت وعلي بن أنس، بناحوه مطولاً. وقد أخرج البيهقي<sup>(٢)</sup> : والحاكم<sup>(٣)</sup> من طريق حَمَّاد عن ثابت وعلي بن أنس بمعناه مختصراً، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأخرجه أيضاً أبو يعلى<sup>(٤)</sup> ، كما في المجمع<sup>(٥)</sup> مختصراً، وقال: رجاله رجال الصحيح.

### (قصة أبي أويوب في ذلك)

وأخرج الحاكم<sup>(٦)</sup> عن محمد بن سيرين، قال: شَهَدَ أبو أويوب رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ بدرأ، ثم لم يتخلف عن غزوة المسلمين إلا هو في أخرى، إلا عاماً واحداً؛ فإنه استعمل على الجيش رجُل شاب فقعد ذلك العام؛ فجعل بعد ذلك يتلهف ويقول: ما عليَّ مِنْ استُعْمَلْ، فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية. فدخل عليه يعوده فقال: ما حاجتك؟ فقال: حاجتي إذا أنا مت، فاركب بي ثم سُغْ بي<sup>(٧)</sup> في أرض العدو ما وجدت مساغاً، فإذا لم تجد مساغاً فادفني، ثم ارجع. قال: وكان أبو أويوب رضي الله عنه يقول: قال الله عز وجل: ﴿انفروا خِفَاً وَثِقَالاً﴾ فلا أجدُني إلا خفيفاً أو ثقيلاً.

- 
- (١) ٥٠٧/٣
  - (٢) السنن الكبرى ٢١/٩
  - (٣) الحاكم ٣٥٣/٣
  - (٤) أبو يعلى (٣٤١٣)
  - (٥) مجمع الزوائد ٣١٢/٩
  - (٦) الحاكم ٤٥٨/٣
  - (٧) أي: ادخل بي.

وأخرجه أيضاً ابن سعد<sup>(١)</sup> عن محمد - بنحوه، كما في الإصابة<sup>(٢)</sup> وقال: ورواه أبو إسحاق الفزارى عن محمد، وسمى الشاب: عبدالمالك بن مروان - انتهى .

وأخرج ابن عبدالبر في الاستيعاب<sup>(٣)</sup> عن أبي ظبيان عن أشياخه عن أبي أيوب رضي الله عنه: أنه خرج غازياً في زمان معاوية رضي الله عنه فمرض، فلما ثقل قال لأصحابه: إذا أنا مت فاحملوني؛ فإذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم؛ ففعلوا، وذكر تمام الحديث. انتهى .

وأخرجه الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> كما في البداية<sup>(٥)</sup> عن أبي ظبيان، قال: غزا أبو أيوب رضي الله عنه مع يزيد بن معاوية. قال فقال: إذا مت فادخلوني في أرض العدو، فادفنوني تحت أقدامكم حيث تلقون العدو. قال: ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة». وأخرجه ابن سعد<sup>(٦)</sup> نحو سياق ابن عبدالبر .

(قصة أبي خيثمة في ترك نعيم الدنيا والخروج في سبيل الله)

وذكر ابن إسحاق<sup>(٧)</sup> أن أبي خيثمة رجع - بعد ما سار رسول الله ﷺ أياماً<sup>(٨)</sup> - إلى أهله في يوم حار، فوجد امرأتين له في عريشين<sup>(٩)</sup> لهما في

(١) طبقاته ٤٨٥/٣ .

(٢) الإصابة ٤٠٥/١ .

(٣) الاستيعاب ٤٠٤/١ .

(٤) أحمد ٤١٩/٥ و ٤٢٣ .

(٥) البداية ٥٩/٨ .

(٦) طبقاته ٤٨٤/٣ .

(٧) سيرة ابن هشام ٥٢٠/٢ .

(٨) وذلك في غزوة تبوك .

(٩) بيت من أغصان الأشجار يستظل به .

حائطه <sup>(١)</sup> ، قد رشّت كل واحدة منها عريشها وبردت فيه ماء وهيأت له فيه طعاماً . فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأته وما صنعتا له ، فقال : رسول الله ﷺ في الصبح <sup>(٢)</sup> والريح والحرّ ، وأبو خيثمة في ظلّ بارد وطعم مهياً وأمرأة حسناء في ماله ، ما هذا بالنصف <sup>(٣)</sup> !! والله لا أدخل عريش واحدة منكمَا حتى الحق برسول الله ﷺ ، فهياً زاداً ، فعلتنا . ثم قَدَم ناضحه <sup>(٤)</sup> فارتحله ، ثم خرج في طلب رسول الله ﷺ حتى أدركه حين نزول تبوك ، وكان أدرك أبي خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله ﷺ ، فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك . قال أبو خيثمة لعمير بن وهب : إنَّ لي ذنباً فلام عليك أن تختلف عنِّي حتى آتي رسول الله ﷺ ، ففعل حتى إذا دنا من رسول الله ﷺ قال الناس : هذا راكب على الطريق مقبل . فقال رسول الله ﷺ : «كُنْ أبا خيثمة» . فقالوا : يا رسول الله هو ، والله ، أبو خيثمة !! فلما أقبل فسلم على رسول الله ﷺ . فقال له : «أولى لك <sup>(٥)</sup> يا أبا خيثمة» ثم أخبر رسول الله ﷺ الخبر . فقال : «خيراً» ، ودعا له بخير . وقد ذكر عروة بن الزبير وموسى بن عقبة قصّة أبي خيثمة بن حوش من سياق ابن إسحاق وأبسط ، وذكر أنَّ خروجه إلى تبوك كان في زمن الخريف . كذا في البداية <sup>(٦)</sup> .

وأخرج الطبراني <sup>(٧)</sup> كما في المجمع <sup>(٨)</sup> عن سعد بن خيثمة <sup>(٩)</sup> رضي الله

- (١) أي : في بستانه .
- (٢) الصبح : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض .
- (٣) أي : ما هذا بالعدل والإنصاف .
- (٤) ناضحه : بعيره .
- (٥) أي : دنوت من الهلكة لو لم تلتحق بنا .
- (٦) البداية ٧/٥ .
- (٧) المجمع الكبير (٥٤١٩) .
- (٨) مجمع الزوائد ١٩٢/٦ .
- (٩) هكذا وقع عند الطبراني إذ ساق الحديث في ترجمة سعد بن خيثمة الأنصاري ، وسعد هذا عقيبي بدرى ، وقد استشهد ببدر - كما ذكر ابن إسحاق (٧٠٧/١) وغيره . ولعل هذا من تخليط يعقوب بن محمد الزهري الذي رواه بهذه الصيغة فقال : «حدثنا

عنه، قال: تخلفت عن رسول الله ﷺ، فدخلت حائطاً، فرأيت عريشاً قد رُش بالماء، ورأيت زوجتي، فقلت: ما هذا بالإنصاف، إنَّ رسول الله ﷺ في السُّموم<sup>(١)</sup> والحميم وأنا في الظل والنعيم!! فقمت إلى ناضح فاحتقبته<sup>(٢)</sup>، وإلى تمرات فتروتها، فنادت زوجتي: إلى أين يا أبا خيثمة؟ فخرجت أريد رسول الله ﷺ حتى إذا كنت ببعض الطريق لقيني عمير بن وهب، فقلت: إنك رجل جريء وإنني أعرف حيثُ<sup>(٣)</sup> النبي ﷺ، وإنني امرؤ مذنب، فتخلَّف عنِي حتى أخلو برسول الله ﷺ؛ فتخلَّف عنِي عمير. فلما طلعت على العسكر فرأني الناس، فقال رسول الله ﷺ: «كُنْ أبا خيثمة». فجئت فقلت: كدت أهلك يا رسول الله! فحدثه حديثي، فقال لي رسول الله ﷺ: «خيراً»، ودعا لي. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: وفيه يعقوب بن محمد الزهري، وهو ضعيف. انتهى.

## حزن الصحابة رضي الله عنهم على عدم القدرة على الخروج والإنفاق في سبيل الله

### (قصة أبي ليلى وعبد الله بن مُغفل)

قال ابن إسحاق<sup>(٥)</sup>: بلغني أن ابن يامين النَّصْري لقي أبا ليلى وعبد الله بن مُغفل رضي الله عنهما وهما يبكيان، فقال: ما يبكيكما؟ قالا: جئنا رسول الله ﷺ ليحملنا، فلم نجد عنده ما يحملنا عليه، وليس عندنا ما نتقوى به على

---

= إبراهيم بن عبد الله بن سعد بن خيثمة، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، ويعقوب هذا ضعيف. والمعروف أن صاحب الحكاية هو «أبو خيثمة» وهو مختلف في اسمه، لذلك ذكره الحافظ ابن حجر في الكني من الإصابة ٤/٥٤، والله أعلم.

- (١) السموم: الريح الشديدة الحرارة.
- (٢) أي: جعلت عليه حقيبي، وهي الوعاء الذي يضع فيه المسافر زاده ونحوه.
- (٣) في الأصل والمجمع: «جئت» مصحفة، وما أثبناه من الطبراني.
- (٤) مجمع الروايد ١٩٣/٦.
- (٥) سيرة ابن هشام ٥١٨/٢.

الخروج معه. فأعطاهما ناصحاً له، فارتاحلاه وزودهما شيئاً من تمر، فخرجا مع النبي ﷺ. زاد يونس بن بكير عن ابن إسحاق: وأما علبة بن زيد رضي الله عنه فخرج من الليل فصلّى من ليلته ما شاء الله ثم بكى، وقال: اللهم إنك أمرت بالجهاد ورّغبت فيه، ثم لم تجعل عندي ما أنتوّي به، ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه، وإنّي أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني فيها في مال أو جسد أو عرض، ثم أصبح مع الناس. فقال رسول الله ﷺ: «أين المتصدق هذه الليلة؟» فلم يقم أحد، ثم قال: «أين المتصدق، فليقم؟» فقام إليه فأخبره. فقال رسول الله ﷺ: «ابشر، فوالذي نفسي بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة». كذا في البداية<sup>(١)</sup>. قال في الإصابة<sup>(٢)</sup>: ذكر ابن إسحاق الحديث بغير إسناد، وقد ورد مُسندًا موصولاً من حديث مُجَمّع بن جارية، ومن حديث عمرو بن عوف وأبي عبس بن جَبْر، ومن حديث علبة بن زيد وقتيبة<sup>(٣)</sup>، فقد روى ذلك ابن مردويه عن مجمع بن جارية<sup>(٤)</sup>.

### (قصة علبة بن زيد رضي الله عنه)

وروى ابن مندة عن أبي عَبْس بن جَبْر، قال: كان علبة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه رجلاً من أصحاب النبي ﷺ. فلما حضّ على الصدقة جاءَ كلُّ رجل منهم بطاقةٍ وما عنده، فقال علبة بن زيد: اللهم إِنَّه لِيَسْ عَنِي مَا أَتَصَدِّقُ بِهِ . اللهم إِنِّي أَتَصَدِّقُ بِعِرْضِي عَلَى مَنْ نَالَهُ مِنْ خَلْقِكَ . فأمر رسول الله ﷺ منادياً، فنادى: «أين المتصدق بعرضه البارحة؟». فقام علبة، فقال: «قد قُبِّلْتَ صدقتك».

(١) البداية والنهاية ٥/٥.

(٢) الإصابة ٢/٥٠٠.

(٣) هكذا في الأصل والإصابة، ولم أفهمه، فكانه تحريف، ولعل الصواب: «قتادة»، فإنه رواه موقوفاً، كما في الإصابة ٤/١١٢.

(٤) تصحف في الأصل والإصابة إلى: «حارثة».

وروى البزار<sup>(١)</sup> عن عُلبة بن زيد رضي الله عنه نفسه قال: حدث رسول الله ﷺ على الصدقة - فذكر الحديث. قال البزار: عُلبة هذا رجل مشهور من الأنصار، ولا نعلم له غير هذا الحديث. وروى ابن أبي الدنيا، وابن شاهين من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده نحوه - انتهى مختصراً. وأخرجه ابن النجاش عن عُلبة بن زيد، مختصراً؛ كما في كنز العمال<sup>(٢)</sup>.

## الإنكار على من أخر الخروج في سبيل الله

### (إنكار النبي ﷺ على ابن رواحة)

أخرج الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث إلى مؤة، فاستعمل زيداً، فإن قتل زيداً فجعله، فإن قتل جعفر فابن رواحة؛ فتختلف ابن رواحة. فجمع<sup>(٤)</sup> مع النبي ﷺ، فرأه فقال: ما خلفك؟ فقال: أجمع معك. قال: لعنة أو رؤحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، كذا في البداية<sup>(٥)</sup>. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة<sup>(٦)</sup> عن ابن عباس، نحوه؛ كما في الكنز<sup>(٧)</sup>.

وأخرج الإمام أحمد<sup>(٨)</sup> أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في سرية، فوافق ذلك يوم

- (١) في الزوائد (٩٥٩).
- (٢) كنز العمال .٨٠/٧.
- (٣) أحمد ٢٥٦/١.
- (٤) أي: صلى الجمعة.
- (٥) البداية ٢٤٢/٤.
- (٦) المصنف ٢٨٤/٥.
- (٧) كنز العمال ٣٠٩/٥.
- (٨) أحمد ٢٢٤/١.

ال الجمعة. قال: فقدم أصحابه وقال: أتختلف فأصلٍي مع رسول الله ﷺ الجمعة، ثم الحقهم. قال: فلما صلَّى رسول الله ﷺ رأه، فقال: «ما منعك أن تغدو مع أصحابك؟» فقال: أردت أن أصلٍي معك الجمعة ثم الحقهم. فقال رسول الله ﷺ: «لو أنفقت ما في الأرض جميًعاً ما أدركت غدوتهم». وهذا الحديث قد رواه الترمذى<sup>(١)</sup> ثم عَلَّه بما حكاه عن شعبة أنه قال: لم يسمع الحكم عن مُقْسَمٍ إِلَّا خمسةً أحاديث، وليس هذا منها. كذا في البداية<sup>(٢)</sup>.

### (إنكاره ﷺ على رجل من أصحابه تأخيره الخروج)

وأخرج الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> أيضاً عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه أمر أصحابه بالغزو. فقال رجل لأهله: أتختلف حتى أصلٍي مع رسول الله ﷺ، ثم أسلَّمَ عليه وأودعه، فيدعُونِي بدعوة تكون سابقة يوم القيمة. فلما صلَّى النبي ﷺ أقبل الرجل مسلَّماً عليه. فقال له رسول الله ﷺ: أتدرى بكم سبقك أصحابك؟» قال: نعم، سبقوني اليوم بعدوتهم. فقال رسول الله ﷺ: «والذِي نفسي بيده لقد سبقوك بأبعد مما بين المشرقين والمغاربين في الفضيلة». قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: وفيه رَبَّانٌ بن فائد وَتَّهَّهُ أبو حاتم، وضعفه جماعة<sup>(٥)</sup>؛ وبقية رجاله ثقات. انتهى.

### (أمره عليه السلام سرية بالخروج في الليل)

وأخرج البيهقي<sup>(٦)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمر رسول الله ﷺ سرية تخرج. فقالوا: يا رسول الله، أتخرج الليلة أم نمكث حتى نصيح؟ فقال:

(١) الترمذى (٥٢٧).

(٢) البداية ٤/٤٢.

(٣) أحمد ٣/٤٣٨.

(٤) مجمع الزوائد ٥/٢٨٤.

(٥) هو ضعيف الحديث.

(٦) السنن الكبرى ٩/١٥٨.

«أولاً تحبون أن تبيتوا في خريف من خرائف الجنة؟» - والخريف: الحديقة - وأخرجه الطبراني أيضاً عن أبي هريرة، بنحوه: قال الهيثمي<sup>(١)</sup>: وشيخه بكر بن سهل الدمياطي؛ قال الذبيبي: مقارب الحديث؛ وقال النسائي: ضعيف، وفيه ابن لهيعة أيضاً. انتهى.

### (إنكار عمر على معاذ بن جبل تأخيره الخروج)

أخرج ابن راهويه، والبيهقي عن أبي زرعة بن عمرو<sup>(٢)</sup> بن جرير، قال: بعث عمر بن الخطاب جيشاً وفهم معاذ بن جبل رضي الله عنهما، فلما ساروا رأى معاذاً، فقال: ما حبسك؟ قال: أردت أن أصلِي الجمعة ثم أخرج. فقال عمر: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الغدوة والرّوحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها؟!» كذا في كنز العمال<sup>(٣)</sup>.

### العتاب على من تخلف عن سبيل الله وقصر فيه

#### (قصة كعب بن مالك الأنباري)

أخرج البخاري<sup>(٤)</sup> عن كعب بن مالك رضي الله عنه، قال: لم أتلَّ خلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزها إلا في غزوة تبوك، غير أنني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحداً تخلف عنها؛ إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد. ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين توثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر؛ وإن كانت بدر أذْكَر في الناس منها. وكان من خيري: أنني لم أكن قطُّ

(١) مجمع الروايد ٢٧٦/٥.

(٢) في الأصل: «عمر» محرف.

(٣) كنز العمال ٢٨٩/٢.

(٤) البخاري ٩/٤ و٥٨ و٢٢٩ و٥٩ و٦٩ و٩٢ و٩٦ و٣ و٨٦ و٨٩ و٧٠ و٩٢ و٧٠.

أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتنا قطّ حتى جمعتُهما في تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله ﷺ ي يريد غزوة إلا ورَى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاهما رسول الله ﷺ في حرّ شديد، واستقبل سَفَرًا بعيدًا ومفازًا وعدواً كثيراً. فجَلَّ<sup>(١)</sup> لل المسلمين أمرهم ليتأهلاً به غزوهما، فأخبرهم بوجهه الذي يريد. وال المسلمين مع رسول الله ﷺ كثيراً ولا يجمعهم كتابٌ حافظ - يريد الديوان -. قال كعب: فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظنَّ أنْ سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله.

وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الشمارُ والظلالُ، وتجهَّزَ رسول الله ﷺ وال المسلمين معه. فطغقتُ أعدوا لكي أتجهَّزَ معهم فارجع ولم أقض شيئاً، فأقول في نفسي: أنا قادرٌ عليه، فلم يزل يتمادي بي حتى اشتد بالناس الجد، فأصبح رسول الله ﷺ وال المسلمين معه، ولم أقض من جهازي<sup>(٢)</sup> شيئاً، فقلت: أتجهَّزَ بعد يوم أو يومين، ثم أحقهم؛ فغدوت بعد أن فَصَلُوا لأتجهَّزَ، فرجعت ولم أقض شيئاً. ثم غدوت، ثم رجعت ولم أقض شيئاً. فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط<sup>(٣)</sup> الغزو، وهممت أن أرتحل فأدركهم، - وليتني فعلت - فلم يقدِّر لي ذلك. فكَتَتْ إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطغت فيهم، أحْزَنْتَني أني لا أرى إلَّا رجلاً مَعْمُوساً عليه النفاق<sup>(٤)</sup>، أو رجلاً من عذر الله من الضعفاء. ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك. فقال - وهو جالس في القوم بتبوك -: «ما فعلَ كعب؟» فقال رجل من بني سَلَمَةَ: يا رسول الله، حبسه بُرْدَاه ونَظَرُه في عَطْفِيهِ، فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله، ما علمنا عليه إلَّا خيراً، فسكتَ رسول الله ﷺ.

(١) أي: كشف وأظهر.

(٢) الجهاز: ما يحتاج إليه العازى في غزوه والمسافر في سفره.

(٣) تفارط: فات وقته.

(٤) أي: مطعوناً في دينه متهمًا بالنفاق.

قال كعب بن مالك: فلما بلغني أنه توجه قافلاً حضرني همٌي، وطفقت أتذكّر الكذب وأقول: بماذا أخرج من سخطة غداً؟ واستعنت على ذلك بكل ذي رأيٍ من أهلي. فلما قيل: إنَّ رسول الله ﷺ قد أظلَّ قادماً زاخ عنِي الباطلُ، وعرفتُ أنِّي لن أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب، فأجتمع صدقه. وأصبح رسول الله ﷺ قادماً فكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاءه المخالفون فطفقُوا يعتذرون إليه ويحلفون له - وكانوا بضعة وثمانين رجلاً - فقبلَ منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبايدهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله عز وجل. فجئته، فلما سلمت عليه تبسمَ المُغضَب، ثم قال: «تعال». فجئتُ أمشي حتى جلست بين يديه. فقال لي: «ما خلفت؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» فقلت: بلى، إني - والله - لو جلستُ عند غيرك من أهل الدنيا لرأيتُ أن سأخرج من سخطة بعذر، ولقد أعطيتَ جَدلاً<sup>(1)</sup>، ولكنني - والله - لقد علمتُ لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنِي ليوشكَنَ الله أَنْ يسخطك علىي، ولئن حدثتك حديث صدق تجد علىي فيه لأنْ أرجو فيه عفو الله، لا والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قطُّ أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. فقال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضى الله فيك». فقمت. فثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبأ قبل هذا؟ ولقد عجزت أن لا تكون اعذرتَ إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المخالفون، وقد كان كافيك ذنبك استغفارُ رسول الله ﷺ لك. فوالله ما زالوا يؤمنونني حتى هممت أن أرجع فأكذبُ نفسي، ثم قلت لهم: هل لقي هذا معى أحد؟ قالوا: نعم، رجالان. قالا مثل ما قلت، وقيل لهم: مثل ما قيل لك. فقلت: من هما؟ قالوا: مُراة ابن الربيع العمري، وهلال بن أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرأٍ فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لي.

ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أثُرها ثلاثة من بين من تخلف

(1) أي: قدرة على الإقناع.

عنه، فاجتَبَّنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ التِّي أَعْرَفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَا صَاحِبَيِ فَاسْتَكَانَا وَقَعْدَا فِي بَيْوَتِهِمَا يِبْكِيَانِ، وَأَمَا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمَ وَأَجْلَدُهُمْ؛ فَكُنْتُ أُخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطْوَفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَكْلُمِنِي أَحَدٌ، وَأَتَيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدِ الصَّلَاةِ، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفْتِيَهُ بَرَّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلَى قَرِيبًا مِنْهُ فَأَسَارَقَهُ النَّظَرُ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَّفَتْ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي. حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ إِلَيَّ - مُشِيَّتْ حَتَّى تَسُورَتْ جَدَارُ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ - فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَ عَلَيَّ السَّلَامُ؛ فَقَلَّتْ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَشْدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أَحَبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَّتْ. فَعَدَتْ لَهُ فَسَكَّتْ، فَعَدَتْ لَهُ فَسَكَّتْ. فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَتَوَلَّتْ حَتَّى تَسُورَتْ الْجَدَارِ.

قال: وبينما أنا أمشي بسوق المدينة إذا نَبَطَيْ من أنباط أهل الشام ممَّن قَدِمَ بِطَعَامٍ يَبْيَعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدْلِنِي عَلَى كَعْبَ بْنِ مَالِكٍ؟ فَفَطَّقَ النَّاسُ يَشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَانَ (في سَرَقةِ مِنْ حَرَبَينِ<sup>(١)</sup> فَإِذَا فِيهِ:

«أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارَ هَوَانٍ وَلَا مَضْبِعَةَ، فَالْحَقُّ بِنَا نَوَاسِكَ».

فَقَلَّتْ لِمَا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَمِّمَتْ بِهَا التَّنَورُ فَسَجَرَتْ بِهَا.

(فَأَقْمَنَا عَلَى ذَلِكَ)، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِّلَ امْرَأَتَكَ. فَقَلَّتْ: أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعُلُ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ اعْتَزِّلْهَا وَلَا تَقْرَبَهَا»، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ

(١) هذه الجملة أضافها المؤلف من القسطلاني، وهي عند ابن مردويه، السرقة: القطعة من جيد الحرير.

صاحبٍ بمثل ذلك. فقلت لامرأتي: الحق بأهلك فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر. قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إِنَّ هلال بن أمية شيخ ضائع، ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربُك». قالت: إنه - والله - ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك كما استأذن هلال بن أمية أن تخدمه. فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يُدرني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب؟!

قال: فلبيت بعد ذلك عشر ليال حتى كَمِلت لِنَا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا. فلما صليت الفجر صُبْحَ خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيتنا، وبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله عَزَّ وجلَّ قد ضاقت عليَّ نفسي، وضاقت علىَّ الأرض بما رَحِبت - سمعت صوت صارخ أوفى<sup>(١)</sup> على جبل سَلْع يقول بأعلى صوته: يا كعب أبشر، فَخَرَّتْ ساجداً، وعرفت أن قد جاء فرج. وأذن<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ الناس بتوبية الله علينا حين صلى صلاة الفجر. فذهب الناس يبَشِّرونَا، وذهب قَبْلَ صاحبِي مبشرون، ورَكضَ رجل إلى فرساً، وسعي ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس. فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبِي فكسوته إياهما ببشاراه، ووالله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرتْ ثوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ؛ فتلقاني الناس فوجأً فوجأً يهشونني بالتوبية يقولون: لتهنِك توبية الله عليك. قال كعب: حتى دخلت المسجد فإذا برسول الله ﷺ جالس حوله الناس؛ فقام إلى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنأني، والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره؛ ولا أنساها لطلحة. قال كعب: فلما سَلَّمْتُ على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ - وهو

(١) أوفى: أشرف.  
(٢) آذن: أعلم.

يُرِق وجهه من السُّرور - «أَبْشِر بَخْرِيْ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ ولَدْتَكَ أُمُّكَ» قال قلت: أَمِنْ عَنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عَنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عَنْدَ اللَّهِ»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتِنَارَ وَجْهَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قَطْعَةُ قَمَرٍ؛ وَكَنَا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ.

فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدِيهِ قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا تَوَبَّيْتَ أَنْ أَنْخُلِعَ مِنْ مَالِيْ، صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ إِلَى رَسُولِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قَلَتْ: إِنِّي أَمْسِكْ سَهْمِيَّ الذِّي بَخِيرٌ، وَقَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَانِي بِالصَّدَقَةِ، وَإِنَّمَا تَوَبَّيْتَ، أَلَا أَحَدُّثُ إِلَّا صَدِقًاً مَا بَقِيَّتْ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صَدَقَةِ الْحَدِيثِ مِنْذُ ذَكْرِ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مَا أَبْلَاهَنِي، مَا تَعْمَدْتُ مِنْذُ ذَكْرِ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِيْ هَذِهِ كَذِبًاً، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظْنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَّتْ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»<sup>(١)</sup>، فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قُطْ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمُ فِي نَفْسِي مِنْ صَدِيقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبَتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَّكَ الَّذِينَ كَذَبُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوْنَعَنْهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضِي عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ كَعْبٌ: وَكَنَا تَخَلَّفَنَا - أَيْهَا الْثَّلَاثَةِ - عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايِعُهُمْ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قُضِيَ اللَّهُ فِيهِ. فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَعَلَى الْثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا»<sup>(٣)</sup>، لِيُسَمِّيَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مَا خَلَفُنَا مِنَ الْغَزَوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيَفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَنْ

(١) التوبه ١١٧.

(٢) التوبه ٩٥ - ٩٦.

(٣) التوبه ١١٨.

حلف له، واعتذر إليه فقبل منهم<sup>(١)</sup>. وهكذا رواه مسلم<sup>(٢)</sup>، وابن إسحاق<sup>(٣)</sup>.  
 ورواه الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> بزيادات يسيرة. كذا في البداية<sup>(٥)</sup>. وأخرجه أيضاً أبو داود<sup>(٦)</sup>، والنسائي<sup>(٧)</sup> بنحوه مفرقاً مختصرأ. وروى الترمذى<sup>(٨)</sup> قطعة من أوله، ثم قال: وذكر الحديث. كذا في الترغيب<sup>(٩)</sup>. وأخرجه البيهقى<sup>(١٠)</sup> بطوله.

## التهديد على من أقام في الأهل والمال وترك الجهاد

(تحقيق أبي أبىء في مراد آية «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»)

أخرج البيهقى<sup>(١١)</sup> عن أبي عمران رضي الله عنه، قال: كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى أهل الشام رجل - ي يريد فضالة بن عبيد - رضي الله عنهما، فخرج من المدينة صاف عظيم من الروم، فصفقنا لهم، فحمل رجل من المسلمين على الروم حتى دخل فيهم ثم خرج علينا، فصاح الناس إليه فقالوا: سبحان الله! ألقى بيده إلى التهلكة. فقام أبو أبىء الأنصارى رضي الله عنه - صاحب رسول الله ﷺ - فقال: يا أبىها الناس، إنكم تلاؤلون هذه الآية على هذا التأويل، إنما أزلت هذه الآية فيما عشر الأنصار، إنما أعز الله دينه وكثُر ناصروه فقلنا - فيما بيننا بعضنا لبعض سراً من رسول الله ﷺ - إنَّ أموالنا قد ضاعت، فلو أقمنا فيها فأصلحنا ما ضاع منها. فأنزل

(١) وفي البخارى: منه. (م)

(٢) مسلم ١٠٥/٨ و ١١٢.

(٣) سيرة ابن هشام ٢/٥٣١.

(٤) أحمد ٣/٤٥٦ و ٤٥٩.

(٥) البداية ٥/٢٣.

(٦) أبو داود (٢٢٠٢) و (٢٧٧٣) و (٣٣١٧) و (٣٣٢١) و (٤٦٠٠).

(٧) النسائي ٢/٥٣ و ٦/١٥٢ و ١٥٣ و ٧/٢٢ و ٢٣.

(٨) الترمذى (٣١٠٢).

(٩) الترغيب والترهيب ٤/٣٦٦.

(١٠) السنن الكبرى ٩/٣٣.

(١١) السنن الكبرى ٩/٤٥.

الله عَزَّ وَجَلَّ - يَرَدُ عَلَيْنَا مَا هَمَمْنَا بِهِ - فَقَالَ: «وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقِوَا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ»<sup>(١)</sup>، فَكَانَتِ التَّهْلِكَةُ فِي إِلَاقَةِ الْمُتَهَلِّكِ أَرْدَنَا أَنْ نَقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا نَصْلِحُهَا. فَأَمْرَنَا بِالْغَزْوِ فَمَا زَالَ أَبُو أَيْوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَازِيًّا فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى قَبْضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ<sup>(٢)</sup> مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: غَزَوْنَا الْمَدِينَةَ - يَرِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ -، وَعَلَى الْجَمَاعَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ أَبْنَ الْوَلِيدِ، وَالرُّومُ مُلْصِقُو ظُهُورِهِمْ بِحَائِطِ الْمَدِينَةِ. فَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى الْعُدُوِّ فَقَالَ النَّاسُ: مَهْ مَهْ! لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلِكَةِ. فَقَالَ أَبُو أَيْوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِينَا مِعْشَرُ الْأَنْصَارِ؛ لِمَا نَصَرَ اللَّهَ نَبِيَّهُ وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ. قَلَنَا: هَلْ نَقِيمُ فِي أَمْوَالِنَا وَنَصْلِحُهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقِوَا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ»<sup>(٣)</sup>، فَالْإِلْقَاءُ بِأَيْدِينَا إِلَى التَّهْلِكَةِ أَنْ نَقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا وَنَصْلِحُهَا وَنَدْعُ الْجَهَادَ. قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: فَلِمَ يَرُولُ أَبُو أَيْوبَ يَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى دُفَنَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٤)</sup> وَالْتَّرْمِذِيَّ<sup>(٥)</sup>، وَالنَّسَائِيُّ<sup>(٦)</sup> عَنْ أَبِي عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ عَلَى صَفَّ الْعُدُوِّ حَتَّى خَرَقَهُ؛ وَعَنَّا أَبُو أَيْوبَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ نَاسٌ: أَلَقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلِكَةِ. فَقَالَ أَبُو أَيْوبَ: نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَذِهِ الْآيَةِ، إِنَّمَا نَزَّلْتَ فِينَا. صَحَّبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهَدْنَا مَعَهُ الْمُشَاهِدَ وَنَصْرَنَا، فَلِمَا فَشَّا إِلَاسِلَامُ وَظَهَرَ اجْتِمَاعُنَا مِعْشَرُ الْأَنْصَارِ تَحْفِيًّا<sup>(٧)</sup>، قَلَنَا: قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِصَحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصْرِهِ حَتَّى فَشَّا إِلَاسِلَامُ وَكَثُرَ

(١) الْبَقْرَةُ ١٩٥.

(٢) السَّنْنُ الْكَبِيرُ ٩٩/٩.

(٣) الْبَقْرَةُ ١٩٥.

(٤) أَبُو دَاوُدَ (٢٥١٢).

(٥) الْتَّرْمِذِيُّ (٢٩٧٢).

(٦) فِي الْكَبِيرِ، كَمَا فِي التَّحْفَةِ (٣٤٥٢).

(٧) فِي الْأَصْلِ: «تَحْبِيًّا» وَلَا مَعْنَى لِهَا.

أهله، وكنا قد أثربناه على الأهلين والأموال والأولاد، وقد وضعت الحرب أوزارها، فنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهم؛ فنزل فينا **﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تُلْقُوا بِأيديكم إلى التهلكة﴾**، فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد. وأخرجه أيضاً عبد بن حميد في تفسيره، وابن أبي حاتم، وابن جرير<sup>(١)</sup>، وابن مَرْدُوْيَه، وأبو يَعْلَى في مسنده، وابن حِبَان في صحيحه<sup>(٢)</sup>، والحاكم في مستدركه<sup>(٣)</sup>، وقال الترمذى: حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: على شرط الشيختين، ولم يخرجاه. كذا في التفسير لابن كثير<sup>(٤)</sup>.

## التهديد والترهيب لمن اشتغل بالزراعة وترك الجهاد

### (إنكار عمر على عبدالله العنسي)

أخرج ابن عائذ في المغازى عن يزيد بن أبي حبيب، قال: بلغ عمر ابن الخطاب أنَّ عبدالله بن الحَرَّ العَنْسِي رضي الله عنهما زرع أرضاً بالشام، فأنهب زرعه<sup>(٥)</sup>، وقال: انطلقت إلى ذلٌّ وصغار في أعناق الكبار<sup>(٦)</sup>، فجعلته في عنقك. كذا في الإصابة<sup>(٧)</sup>.

### (إنكار عبدالله بن عمرو بن العاص على رجل ترك الجهاد)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٨)</sup> عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني قال: مرّ

(١) تفسيره ٢٠٤/٢.

(٢) ابن حبان (٤٧١١).

(٣) الحاكم ٢٧٥/٢.

(٤) تفسير ابن كثير ١/٢٢٨.

(٥) أنهب زرعه: أباحه لل المسلمين، وعمر رضي الله عنه هو الذي أنهبه.

(٦) لعل الصواب: «الكافر» إذ هم في ذل وصغار لدفعهم الخراج والجزية.

(٧) الإصابة ٣/٨٨.

(٨) حلية الأولياء ١/٢٩١.

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم نفر من أهل اليمن، فقالوا له: ما تقول في رجل أسلم فحسن إسلامه، وهاجر فحسنت هجرته، وجاهد فحسن جهاده، ثم رجع إلى أبيه باليمين فبرّهما ورحمهما؟ قال: ما تقولون أنتم؟ قالوا نقول: قد ارتد على عقبيه. قال: بل هو في الجنة؛ ولكن سأخبركم بالمرتد على عقبيه: رجل أسلم فحسن إسلامه، وهاجر فحسنت هجرته، وجاهد فحسن جهاده، ثم عَمَدَ إلى أرض نَبَطِي فأخذها منه بجزيتها ورزقها، ثم أقبل عليها يعمرها وترك جهاده، فذلك المرتد على عقبيه.

## السرعة في السير في النفر في سبيل الله لاستئصال الفتنة

### قصة غزوة المُرْسِع

أخرج البخاري<sup>(١)</sup> عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: كنا في غَزَّة. قال سفيان<sup>(٢)</sup> مرتة: في جيش - فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار؛ فقال الأنصاري: يا الأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين. فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ما بال دعوى جاهلية؟» قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال: «دعوها فإنها متنة». فسمع بذلك عبد الله بن أبي ف قال: فَعَلَوْهَا؟!؛ - والله - لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فبلغ النبي ﷺ، فقام عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله دعْنِي أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبي ﷺ: «دعه، لا يتحدث الناس أنَّ محمداً يقتل أصحابه». وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة، ثم إن المهاجرين كثروا بعد. وأخرجه أيضاً مسلم<sup>(٣)</sup> والإمام أحمد<sup>(٤)</sup>، والبيهقي<sup>(٥)</sup> عن

(١) البخاري ٤/٢٢٣ و ٦/١٩١ و ١٩٢.

(٢) هو أحد رواة الحديث.

(٣) مسلم ٨/١٩.

(٤) أحمد ٣/٣٣٨ و ٣٨٥ و ٣٩٢.

(٥) دلائل النبوة ٤/٥٣ - ٥٤.

جابر رضي الله عنه - بنحوه؛ كما في التفسير لابن كثير<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت الأنباري أن رسول الله ﷺ غزا غزوة المريسيع<sup>(٢)</sup>، وهي التي هدم رسول الله ﷺ فيها مناة الطاغية التي كانت بين قفا المشلل<sup>(٣)</sup> وبين البحر. فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه فكسر منة، فاقتتل رجالان في غزوة رسول الله ﷺ تلك، أحدهما من المهاجرين والأخر من بهز - وهم حلفاء الأنصار. فاستعلى الرجل الذي من المهاجرين على البهز<sup>(٤)</sup>، فقال: يا معاشر الأنصار، فنصره رجال من الأنصار. وقال المهاجري: يا معاشر المهاجرين، فنصره رجال من المهاجرين، حتى كان بين أولئك الرجال من المهاجرين والرجال من الأنصار شيء من القتال. ثم حُجز بينهم، فانكفا كل منافق أو رجل في قلبه مرض إلى عبدالله بن أبي بن سلول. فقال: قد كُنْتَ تُرْجَى وَتَدْفَعَ فَأَصْبَحْتَ لَا تُضَرَّ وَلَا تُنْفَعُ، قد تناصرت علينا الجلابيب - وكانوا يدعون كل حديث الهجرة الجلابيب - فقال عبدالله بن أبي - عدو الله - والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. قال مالك بن الدخشن - وكان من المنافقين -: ألم أقل لكم لا تتفقوا على مَنْ عند رسول الله حتى ينفضوا؟ فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأقبل حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أئذن لي في هذا الرجل الذي قد أفتن الناس أضرب عنقه - ي يريد عمر رضي الله عنه عبدالله بن أبي - . فقال رسول الله ﷺ لعمر: «أوْ قاتله أنت إن أمرتك بقتله؟» فقال عمر: نعم - والله - لئن أمرتني بقتله لأضربي عنقه. فقال رسول الله ﷺ: اجلس. فأقبل أَسِيدَ بْنَ حُضَيْرَ رضي الله عنه وهو أحد الأنصار ثم أحد بنى عبد الأشهل حتى أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أئذن لي في هذا الرجل الذي قد أفتن الناس أضرب عنقه. فقال رسول الله ﷺ: أَوْ قاتله أنت إن أمرتك بقتله؟ قال: نعم - والله - لئن أمرتني بقتله لأضربي بالسيف

(١) تفسير ابن كثير ٤ / ٣٧٠.

(٢) المشلل: اسم لجبل.

تحت قُرْطٍ أذنيه. فقال رسول الله ﷺ: اجلس؛ ثم قال رسول الله ﷺ: «آذنا بالرحيل». فهَجَّرَ بالناس<sup>(١)</sup>، فسار يومه وليلته والغد حتى مَتَعَ<sup>(٢)</sup> النهار؛ ثم نزل ثم هَجَّرَ بالناس مثلها حتى صَبَحَ في ثلث سارها من قفا المشَّل. فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أُرسِلَ إلى عمر فدعاه، فقال رسول الله ﷺ: «أَيُّ عمر، أَكْنَتْ قاتلَهُ لَوْ أَمْرَتْكَ بِقتْلِهِ؟» فقال عمر: نعم. فقال رسول الله ﷺ: والله لَوْ قُتْلَتْهُ يَوْمَئِذٍ لَأَرْعَدَتْ<sup>(٣)</sup> أَنُوفَ رِجَالٍ، لَوْ أَمْرَتْهُمْ الْيَوْمَ بِقتْلِهِ لَقُتْلُوهُ، فَيَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّيْ قد وَقَعَتْ عَلَى أَصْحَابِي فَأَقْتَلَهُمْ صَبَرًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عَنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ<sup>(٤)</sup> - الْآيَةِ. قَالَ أَبْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ<sup>(٥)</sup>: هَذَا سَيَاقُ غَرِيبٍ، وَفِيهِ أَشْيَاءِ نَفِيسَةٍ لَا تَوْجَدُ إِلَّا فِيهِ، اتَّهَى. وَقَالَ أَبْنُ حَمْرَاءَ فِي فَتحِ الْبَارِي<sup>(٦)</sup>: وَهُوَ مَرْسَلٌ جَيْدٌ. اتَّهَى. وَقَدْ ذَكَرَ أَبْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٧)</sup> الْقَصَّةَ بِطُولِهَا كَمَا فِي الْبَدَائِيَّةِ<sup>(٨)</sup>، وَفِي سَيَاقِهِ: ثُمَّ مَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى أَمْسِيَ، وَلِيَلِتِهِمْ حَتَّى أَصْبَحَ، وَصَدْرُ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى آذِنِهِمُ الشَّمْسُ، ثُمَّ نَزَلَ بِالنَّاسِ فَلَمْ يَلْبِسُوا أَنْ وَجَدُوا مَسَّ الْأَرْضِ فَوَقَعُوا نَيَاماً، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيُشَغِّلَ النَّاسَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيِّ<sup>(٩)</sup>.

## الإنكار على من لم يتم الأربعين في سبيل الله

أخرج عبد الرزاق<sup>(١٠)</sup> عن يزيد<sup>(١)</sup> بن أبي حبيب قال: جاء رجل إلى عمر

- (١) أَيْ: سارُ بِهِمْ فِي الْهَاجِرَةِ، وَهُوَ وَقْتُ اشْتِدَادِ الْحَرِّ.
- (٢) مَتَعَ: امْتَدَ وَطَالَ وَارْتَفَعَ غَایَةُ الْأَرْفَاعِ.
- (٣) مِنْ سِيرَةِ أَبْنِ هَشَامَ، وَمَعْنَاهَا: لِغَضِيبٍ.
- (٤) الْمَنَافِقُونَ ٧ - ٨.
- (٥) تَفْسِيرُ أَبْنِ كَثِيرٍ ٤/٣٧٢.
- (٦) فَتحُ الْبَارِي ٨/٤٥٨.
- (٧) سِيرَةِ أَبْنِ هَشَامَ ٢٩١/٢ - ٢٩٣.
- (٨) الْبَدَائِيَّةِ ٤/١٥٧.
- (٩) الْمَصْنُف (٩٦١٥).
- (١٠) تَحْرِفٌ فِي الْأَصْلِ وَكَنْزُ الْعَمَالِ إِلَيْهِ: «زَيْدٌ».

ابن الخطاب رضي الله عنه، فقال: أين كنت؟ قال: كنت في الرباط. قال: كم رابطت؟ قال: ثلاثة. قال: فهلاً أتممت أربعين. كذا في كنز العمال<sup>(١)</sup>.

## الخروج لثلاثة أربعينات في سبيل الله

(قصة امرأة وما قضى عمر في الخروج في سبيل الله)

أخرج عبد الرزاق<sup>(٢)</sup> عن ابن جرير، قال: أخبرني من أصدق أن عمر رضي الله عنه بيتا هو يطوف سمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا حبيب الاعبة  
فلولا حذار الله لا شيء مثله لزعزع من هذا السرير جوانبه

قال عمر رضي الله عنه: مالك؟ قالت: أغربت زوجي منذ (أربعة)<sup>(٣)</sup>  
أشهر، وقد اشتقت إليه. قال: أردت سوءاً. قالت: معاذ الله! قال: فاملكي  
عليك نفسك، فإنما هو البريد إليه. فبعث إليه، ثم دخل على حفصة رضي  
الله عنها فقال: إني سائلك عن أمر قد أهمني فأفرجيه عنك، في كم تستيقن  
المرأة إلى زوجها؟ فخفضت رأسها واستحيت. قال: فإن الله لا يستحيي من  
الحق. فأشارت بيدها ثلاثة أشهر، وإلا فأربعة أشهر. فكتب عمر رضي الله  
عنه أن لا تُحبس الجيوش فوق أربعة أشهر. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

وأخرج البيهقي<sup>(٥)</sup> من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر،  
قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الليل فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا حبيب الاعبة

(١) كنز العمال ٢/٢٨٨.

(٢) المصنف ١٢٥٩٣.

(٣) من مصنف عبد الرزاق.

(٤) كنز العمال ٨/٣٠٨.

(٥) السنن الكبرى ٩/٢٩.

فقال عمر بن الخطاب لحفصة بنت عمر رضي الله عنهم: كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة أو أربعة أشهر. فقال عمر: لا أحبس الجيش أكثر من هذا.

## رغبة الصحابة في تحمل الغبار في سبيل الله

### (إنكاره عليه السلام على كراهية الغبار في سبيل الله)

أخرج الطبراني<sup>(١)</sup> عن ربيع بن زيد، قال: بينما رسول الله ﷺ يسير معتدلاً إذ أبصر شاباً من قريش يسير معتدلاً، فقال: «أليس ذاك فلان؟» قالوا نعم. قال: «فادعوه»، فجاءه فقال له النبي ﷺ: «مالك اعزلت عن الطريق؟» قال: كرهت الغبار. قال: «فلا تعزله، فوالذي نفسي بيده إنه لذريرة<sup>(٢)</sup> الجنة». قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. انتهى.

### (قصة جابر بن عبد الله في الباب)

وأخرج ابن حبان في صحيحه<sup>(٤)</sup> عن أبي المُصَبِّح المقرئي، قال: بينما نحن نسير بأرض الروم في طائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي، إذ مر مالك بجابر بن عبد الله رضي الله عنهم وهو يقود بغلًا له، فقال له مالك: أي أبا عبد الله اركب فقد حملك الله. فقال جابر: أصلح دابتي<sup>(٥)</sup>، وأستغنى عن قومي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اغترت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار». فسار حتى إذا كان حيث يسمعه الصوت نادى بأعلى صوته: يا أبا عبد الله اركب فقد حملك الله، فعرف جابر الذي يريد، فقال: أصلح

(١) المعجم الكبير (٤٦٠٨).

(٢) الذريرة: نوع من الطيب.

(٣) مجمع الزوائد ٥/٢٨٧.

(٤) ابن حبان (٤٦٠٤).

(٥) أي: أريتها.

دابتي ، وأستغنى عن قومي ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اغترت قدماه في سبيل الله حرّمه الله على النار». فتواثب الناس عن دوابهم ، فما رأيت يوماً أكثر ماشياً منه . ورواه أبو يعلى بإسناد جيد إلا أنه قال: عن سليمان بن موسى ، قال: بينما نحن نسير - فذكره بنحوه ؛ وقال فيه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما اغترت قدماء عبد في سبيل الله إلا حرّم الله عليهم النار» ؛ فنزل مالك ونزل الناس يمشون ، فما رأي يوماً أكثر ماشياً منه . كذا في الترغيب<sup>(١)</sup> . قال الهيثمي<sup>(٢)</sup> : رواه أبو يعلى ، ورجاله ثقات . انتهى ، وقال في الإصابة<sup>(٣)</sup> : وهذا الحديث قد أخرجه أبو داود الطيالسي في مستنده<sup>(٤)</sup> بسنده المذكور - أي عن أبي المُصَبِّح - فقال فيه: إذ مرّ جابر<sup>(٥)</sup> بن عبد الله . وكذا أخرجه ابن المبارك في كتاب الجهاد؛ وهو في مستند الإمام أحمد<sup>(٦)</sup> ؛ وصحيحة ابن حبان<sup>(٧)</sup> من طريق ابن المبارك . انتهى . وأخرجه البيهقي<sup>(٨)</sup> من طريق أبي المُصَبِّح - بنحوه .

## الخدمة في الجهاد في سبيل الله

### (خدمة المفترضين للصائمين في سبيل الله)

أخرج مسلم<sup>(٩)</sup> عن أنس رضي الله عنه ، قال: كنا مع النبي ﷺ في السّفر ، فمّا الصائم ، ومنّا المفترض . قال: فنزلنا متّلأ في يوم حار أكثرنا ظلاً

- (١) أبو يعلى (٢٠٧٥).
- (٢) الترغيب ٣٩٦/٢.
- (٣) مجتمع الزوائد ٢٨٦/٥.
- (٤) الإصابة ١٢٦/٣.
- (٥) الطيالسي (١٧٧٢).
- (٦) في الأصل: «عامر» محرف ، والتصحيح من الطيالسي .
- (٧) أحمد ٣٦٧/٣.
- (٨) ابن حبان (٤٦٠٤).
- (٩) السنن الكبرى ١٦٢/٩.
- (١٠) مسلم ١٤٣/٣.

صاحب الكِسَاء؛ ومنا من يتقي الشمس بيده. قال: فسقط الصُّوَام وقام المفطرون فضرروا الأبنية، وسقوا الركاب. فقال رسول الله ﷺ: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر». وأخرجه البخاري <sup>(١)</sup> عن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ أكثرنا ظلاً من يستظل بكسائه؛ وأما الذين صاموا فلم ي عملوا شيئاً، وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب، وامتهنوا <sup>(٢)</sup>، وعالجوا <sup>(٣)</sup>. فقال النبي ﷺ: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر».

### (خدمة الصحابة لرجل يشتغل بالقرآن والصلوة)

وأخرج أبو داود في مرسايله <sup>(٤)</sup> عن أبي قلابة رضي الله عنه: أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قدموا يُثْنون على صاحب لهم خيراً. قالوا: ما رأينا مثل فلان قط <sup>(٥)</sup>، ما كان في مسير إلا كان في قراءة، ولا نزلنا في منزل إلا كان في صلاة. قال: «فمن كان يكفيه صنعته <sup>(٦)</sup> - حتى ذكر -: ومن كان يعلق جمله أو دابته؟» قالوا: نحن. قال: «فكلّكم خير منه». كذا في الترغيب <sup>(٧)</sup>.

### (حمل سفينة مولى رسول الله ﷺ متعة الصحابة)

وأخرج أبو نعيم في الحلية <sup>(٨)</sup> عن سعيد بن جُمْهَان، قال: سألتُ سفينة عن اسمه. فقال: إني مخبرك باسمي: سَمَانِي رسول الله ﷺ سفينة. قلت: لِمَ سَمَاك سفينة؟ قال: خرج ومعه أصحابه، فَتَقَلَّ عليهم متعاهם. فقال:

- 
- (١) البخاري ٤٢/٤.  
 (٢) امتهنوا: ابتدلوا في الخدمة.  
 (٣) عالجوا: عملوا.  
 (٤) المراسيل (٣٠٦).  
 (٥) في الأصل: «مثل فلان هذا قط»، ولفظة «هذا» ليست في «المراسيل» ولا في الترغيب الذي ينقل منه المصنف، لذلك حذفناها.  
 (٦) في الأصل: «ضياعته»، وليس بشيء، وما أثبتناه من «المراسيل» وهو الأولى بالمعنى.  
 (٧) الترغيب والترهيب ٤/١٧٢.  
 (٨) حلية الأولياء ١/٣٦٩.

«ابسط كسائك». فبسطته، فجعل فيه متابعهم ثم حمله علىّ. فقال: «احمل ما أنت إلا سفينة». قال: فلو حملت يومئذ وقرّ بغير أو بغيرين أو خمسة أو ستة ما ثقل علىّ.

### (قصة أحمر مولى أم سلمة ومجاهد مع ابن عمر)

وأخرج الحسن بن سفيان، وابن مَنْدَةَ، والماليسي، وأبو نعيم عن أحمر مولى أم سَلَمَةَ رضي الله عنهما، قال: كنَّا مع النبي ﷺ في غَزَّةَ، فمررنا بوادٍ فجعلت أَعْبَرَ النَّاسَ. فقال لي النبي ﷺ: «ما كنْتَ في هذا الْيَوْمِ إِلَّا سَفِينَةً». كذا في المتن<sup>(١)</sup>. وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال: كنْتُ أَصْحَبَ ابْنَ عَمِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي السَّفَرِ، فَإِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَرْكِبَ يَأْتِيَنِي فِيمْسِكَ رَكَابِيْ، وَإِذَا رَكِبْتُ سُوَّيْ ثِيَابِيْ. قَالَ مجاهد: فجاءني مَرَةً فَكَانَتِي كَرِهْتُ ذَلِكَ. فَقَالَ: يَا مجاهد إِنَّكَ ضَيْقَ الْخُلُقَ.

### الصوم في سبيل الله

#### (صوم النبي ﷺ والصحابة في سبيل الله مع شدة الحر)

أخرج مسلم<sup>(٢)</sup> عن أم الدرداء، قالت: قال أبو الدرداء: لقد رأينا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره في يوم شديد الحرّ، حتى إنَّ الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحرّ، وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة. وفي رواية أخرى له عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حرّ شديد - فذكره. وأخرج مسلم أيضاً<sup>(٣)</sup> عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كنا نغزو مع رسول الله

(١) متنب كنز العمال ١٩٤/٥.

(٢) حلية الأولياء ٢٥٨/٣.

(٣) مسلم ١٤٤/٣.

(٤) مسلم ١٤٤/٣.

في رمضان، فمتى الصائم ومنا المفطر، فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم، يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن، ويرون أن من وجد ضعفاً فأفطر فإن ذلك حسن.

### (صوم عبد الله بن مخرمة يوم اليمامة)

وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(١)</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: أتيت على عبدالله بن مخرمة رضي الله عنه صريعاً يوم اليمامة فوقفت عليه، فقال: يا عبدالله بن عمر هل أفتر الصائم؟ قلت: نعم. قال: فاجعل في هذا المجنَّ ماء لعلَّي أفتر عليه. قال: فأتيت الحوض وهو مملوء ماء فضربته بحَجَفة<sup>(٢)</sup> معى، ثم اغترفت فيه؛ فأتيت به فوجده قد قضى نحبه. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup>، والبخاري في التاريخ<sup>(٤)</sup>؛ كما في الإصابة<sup>(٥)</sup>، قال: وأخرجه ابن المبارك في الجهاد من وجه آخر عن ابن عمر أتم منه.

### (صوم عوف بن أبي حيَّة وقول عمر فيه)

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه<sup>(٦)</sup> بسنده صحيح عن قيس بن أبي حازم عن مُدرك بن عوف الأحمسى، قال: بينما أنا عند عمر رضي الله عنه إذ أتاه رسول النعمان بن مُقرَّن، فسأله عمر عن الناس. فذكر من أصيب من المسلمين، وقال: قتل فلان وفلان، وآخرون لا نعرفهم، فقال عمر: لكنَّ الله يعرفهم. قالوا: ورجل اشتري نفسه - يعنون عوف بن أبي حيَّة الأحمسى أبا

(١) الاستيعاب ٣١٦/٢.

(٢) الحجفة: الترس من جلد بلا خشب.

(٣) المصنف ٣١٦/٥.

(٤) التاريخ الأوسط ٤١/١.

(٥) الإصابة ٣٦٦/٢.

(٦) ابن أبي شيبة ٣٠٣/٥.

شَبَيلٌ - قال مدرك بن عوف: يا أمير المؤمنين، والله خالي يزعم الناس<sup>(١)</sup> أنه ألقى بيده إلى التهلكة. فقال عمر: كذب ألوتك، ولكنه اشتري الآخرة بالدنيا. قال: وكان أصيبي وهو صائم، فاحتمل وبه رمق، فأبى أن يشرب حتى مات. كذا في الإصابة<sup>(٢)</sup>.

### (صوم أبي عمرو الأنصاري)

وقد تقدم حديث محمد بن الحنفية في «تحمّل شدة العطش» قال: رأيت أبي عمرو الأنصاري رضي الله عنه - وكان بذرّياً عقيباً أحدياً - وهو صائم يتلوّي من العطش، وهو يقول لغلامه: ويحك ترسني فترسه الغلام حتى نزع بسهم نزعاً ضعيفاً - فذكر الحديث، وفيه: فقتل قبل غروب الشمس. أخرجه الطبراني<sup>(٣)</sup>، والحاكم<sup>(٤)</sup>.

### الصلاحة في سبيل الله

#### (صلاة النبي عليه السلام يوم بدر)

أخرج ابن خزيمة<sup>(٥)</sup> عن علي رضي الله عنه، قال: ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد، ولقد رأينا وما فينا إلا نائم؛ إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح. كذا في الترغيب<sup>(٦)</sup>.

#### (صلاة النبي عليه السلام في عسفان)

وأخرج الإمام أحمد<sup>(٧)</sup> عن أبي عياش<sup>(٨)</sup> رضي الله عنه قال: كنا مع رسول

(١) في الأصل: «من الناس»، وما أثبتناه من الإصابة.

(٢) الإصابة ١٢٢/٣.

(٣) المعجم الكبير (٩٥١).

(٤) الحاكم ٣٩٥/٣ وذكر فيه أنه أبو عمارة الأنصاري.

(٥) ابن خزيمة (٨٩٩).

(٦) الترغيب ٣١٦/٤.

(٧) أحمد ٥٩/٤ ٦٠ و.

(٨) وقع في الأصل: «البداية والنهاية»، وهو وهم، والصواب ما أثبتنا، وانظر المستند =

الله ﷺ بعسْفَانٍ؛ فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيتنا وبين القبلة؛ فصلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر. فقالوا: قد كانوا على حال لو أصينا غرّتهم، ثم قالوا: تأتي الآن عليهم صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم. قال: فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات بين الظهر والعصر: «إذا كنت فيهم فأقم لهم الصلاة»<sup>(١)</sup> - فذكر صلاة الخوف. وعند مسلم<sup>(٢)</sup> عن جابر رضي الله عنه، قالوا: إنه ستأنفهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد. كذا في البداية<sup>(٣)</sup>.

### (صلاة عباد بن بشر الأنباري في سبيل الله)

وأخرج ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> عن جابر رضي الله عنه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرّقاع من نخل<sup>(٥)</sup>، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين. فلما انصرف رسول الله ﷺ قافلاً أتى زوجها - وكان غائباً - فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد دماً. فخرج يتبع أثر رسول الله ﷺ، فنزل رسول الله ﷺ منزلاً فقال: «من رجل يكلؤنا<sup>(٦)</sup> ليلتنا؟» فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار، فقالا: نحن يا رسول الله. قال: «فكونا بضم الشّعْب من الوادي» وهما: عمار بن ياسر وعبّاد بن بشر. فلما خرجا إلى فم الشّعْب قال الأنصاري للمهاجري: أئّ الليل تحب أن أكفيكَهُ أوله أم آخره؟ قال: بل أكفيكَهُ أوله، فاضطجع المهاجري فنام؛ وقام

= الجامع ٥٩٦ / حديث (٣٩٤٩)، وهو أبو عياش الزرقاني.  
(١) النساء ١٠٢.

(٢) مسلم ٢١٣ / ٢.

(٣) البداية ٤ / ٨١.

(٤) سيرة ابن هشام ٢ / ٢٠٨.

(٥) اسم مكان.

(٦) قوله: «رجل» سقطت من الأصل، وهي في سيرة ابن هشام والبداية.

(٧) يكلؤنا: يحرسنا.

الأنصاري يصلّى . قال: وأتى الرجل؛ فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربّة القوم، فرمى بسهم فوضعه فيه، فانتزعه ووضعه وثبت قائماً . قال: ثم رمى بسهم آخر فوضعه فيه، فنزعه فوضعه وثبت قائماً . قال: ثم عاد له بالثالث، فوضعه فيه، فنزعه فوضعه، ثم ركع وسجد، ثم أحبَّ صاحبَه، فقال: اجلس فقد أثبَتَ . قال: فوثب الرجل، فلما رأهما عرف أنه قد نذراً به، فهرب . قال: ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال: سبحان الله! أفلأهبيتني أول ما رماك؟ قال: كنت في سورة أقرؤها، فلم أحبَّ أن أقطعها حتى أنفذها . فلما تابع على الرمي ركعت فاذنك، وain الله، لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها . ورواه أبو داود<sup>(٥)</sup> من طريقه - كذا في البداية<sup>(٦)</sup> . وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه<sup>(٧)</sup> ، والحاكم في المستدرك<sup>(٨)</sup> - وصححه - والدارقطني<sup>(٩)</sup> ، والبيهقي<sup>(١٠)</sup> في سننهما؛ وعلقه البخاري في صحيحه<sup>(١١)</sup> كما في نصب الرأية<sup>(١٢)</sup> . ورواه البيهقي في دلائل النبوة<sup>(١٣)</sup> وقال فيه: فنام عمار بن ياسر، وقام عبّاد بن بشر رضي الله عنهم يصلّى ، وقال: كنت أصلّى بسورة وهي الكهف، فلم أحب أن أقطعها . إـهـ .

- (١) أي: الذي يحرس القوم.
  - (٢) أهْبَ: أَيْقَظَ.
  - (٣) أَثَبَتْ: جرحتُ جرحاً لا يَهْ.
  - (٤) نَذِرَا: عَلِمَا.
  - (٥) أبو داود (١٩٨).
  - (٦) البداية ٤/٨٥.
  - (٧) ابن حبان (١٠٩٦).
  - (٨) الحاكم ١/١٥٦.
  - (٩) الدارقطني ١/٢٢٣.
  - (١٠) السنن الكبرى ١/١٤٠.
  - (١١) البخاري ١/٥٥.
  - (١٢) نصب الرأية للزيلعي ٣/١.
  - (١٣) دلائل النبوة ٣٧٨/٣ - ٣٧٩.

## (صلوة عبدالله بن أنيس في سبيل الله)

وأخرج الإمام أحمد <sup>(1)</sup> عن عبدالله بن أنيس رضي الله عنه، قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: «إنه قد بلغني أن خالد بن سفيان بن نبيح الهمذاني يجمع لي الناس ليغزوني وهو بعرنة <sup>(2)</sup> فاته فاقتلته». قال قلت: يا رسول الله، انته لي حتى أعرفه. قال: «إذا رأيته وجدت له قُشعريرة». قال: فخرجت متوضحاً بسيفي حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن <sup>(3)</sup> يرتاد لهن منزلة وحين كان وقت العصر. فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله ﷺ من القُشعريرة، فأقبلت نحوه، وخشيت أن يكون بيدي وبينه محاولة تشغلي عن الصلاة، فصلّيت وأنا أمشي نحوه أوميء برأسى للركوع والسجود. فلما انتهيت إليه، قال: مَنْ الرجل؟ قلت: رجل من العرب، سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك. قال: أجل، أنا في ذلك.

قال: فمشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنتني حملت عليه السيف حتى قتلته، ثم خرجمت وتركت ظعائنه مُكبّات عليه. فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآني قال: «أفلح الوجه». قال: قلت: قتلت يا رسول الله. قال: «صدقت». قال: ثم قام معي رسول الله ﷺ فدخل في بيته فأعطاني عصاً، فقال: «امسك هذه عندك يا عبدالله بن أنيس». قال: فخرجت بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قال: قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها. قالوا: أولاً ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك؟ قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا؟ قال: «آية بيدي وبينك يوم القيمة، إن أقل الناس المتخصصون <sup>(4)</sup> يومئذ». قال: فقرنها عبدالله بسيفه، فلم تزل معه حتى مات أمر بها فضمت في كفنه، ثم دفنا جمِيعاً. كذا في

(١) أحمد ٤٩٦/٣.

(٢) عرنة: واد بحذاء عرفات.

(٣) الظعن: النساء.

(٤) المتخصصون: حاملو المخصرة، وهي العصا.

### (قيام الليل في سبيل الله)

وأخرج الطبرى<sup>(٢)</sup> عن عروة قال: لما تدأى العسكران يوم اليرموك بعث القبقلار<sup>(٣)</sup> رجلاً عربياً - فذكر الحديث؛ وفيه: فقال له: ما وراءك؟ قال: بالليل رهبان وبالنهار فرسان.

وأخرج أحمد بن مروان المالكى عن أبي إسحاق، فذكر الحديث، وفيه: قال هرقل: فما بالكم تنهزمون؟ فقال شيخ من عظمائهم: من أجل أنهم يقومون الليل ويصومون النهار. وأخرجه ابن عساكر<sup>(٤)</sup> عن ابن إسحاق.

وستأتي تلك الأحاديث في «أسباب التأييدات الإلهية». وقد تقدم حديث هند بنت عتبة عند ابن مندى في «بيعة النساء»، قالت هند: إني أريد أن أباعي محمداً. قال أبو سفيان: قد رأيتك تكفرين. قالت: إِي والله. والله ما رأيت الله تعالى عبد حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة، والله إِنْ بَاتُوا إِلَّا مُصْلِّينَ قياماً وركوعاً وسجوداً.

### الذكر في سبيل الله

#### (ذكر الصحابة في ليلة الفتح)

أخرج البيهقي<sup>(٥)</sup> عن سعيد بن المسيب، قال: لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح: لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا. فقال أبو سفيان لهند: أترى هذا من الله؟ قالت: نعم، هذا من الله. قال: ثم أصبح

(١) البداية ٤/١٤٠.

(٢) تاريخه ٣/٤١٧ - ٤١٨.

(٣) القبقلار: قائد رومي.

(٤) تهذيه ١/١٤٤.

(٥) دلائل النبوة ٣/١٠٣.

أبو سفيان فغدا على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «قلت لهنّد: أتَرِينَ هَذَا مِنَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، هَذَا مِنَ اللَّهِ». فَقَالَ أَبُو سَفِيَانَ: أَشَهَدُ أَنَّكَ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ أَبُو سَفِيَانَ مَا سَمِعَ قَوْلِي هَذَا أَحَدُ مِنَ النَّاسِ غَيْرُ هَنْدَ. كَذَا فِي الْبَدَائِيَّةِ<sup>(١)</sup>. وَأَخْرَجَهُ أَبْنُ عَسَّاكِرٍ عَنْ سَعِيدٍ مُثْلِهِ، كَمَا فِي الْكِتَابِ<sup>(٢)</sup>؛ وَقَالَ: سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

### (ذكر الصحابة عند الإشراف على وادٍ بغزوة خير)

وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا غَزَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرًا - أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْرٍ - أَشْرَفَ النَّاسَ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتِهِمْ بِالْتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعُوا<sup>(٤)</sup> عَلَى أَنفُسِكُمْ، إِنْكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصْمَمَ وَلَا غَائِبًا، إِنْكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ». وَأَنَا خَلْفُ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْنِي، وَأَنَا أَقُولُ لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ»<sup>(٥)</sup> قَلْتُ: لَبِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَلَا أَدْلِكَ عَلَى كَلْمَةٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ». قَلْتُ: بَلِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: «لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». وَقَدْ رَوَاهُ بَقِيَّةُ الْجَمَاعَةِ<sup>(٦)</sup>. وَالصَّوَابُ أَنَّهُ كَانَ مَرْجِعَهُمْ مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّ أَبَا مُوسَى إِنَّمَا قَدِمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْرٍ كَذَا فِي الْبَدَائِيَّةِ<sup>(٧)</sup>.

(١) الْبَدَائِيَّةُ ٤/٣٠٤.

(٢) كَنْزُ الْعَمَالِ ٥/٢٩٧.

(٣) الْبَخَارِيُّ ٤/٦٩ وَ ٨/١٠١ وَ ١٠٨ وَ ١٥٥ وَ ٩/١٤٤. وَانْظُرْ الْمُسْنَدُ الْجَامِعُ ١١/ حَدِيثٍ (٨٨٨٢).

(٤) أَرْبَعُوا: أَرْفَقُوا.

(٥) هُوَ اسْمُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ.

(٦) مُسْلِمُ ٨/٤٧ وَ ٧٣ وَ ٧٤، وَأَبْيُو دَاؤِدَ (١٥٢٦) وَ (١٥٢٧) وَ (١٥٢٨)، وَالْتَّرْمِذِيُّ

(٣٣٧٤) وَ (٣٤٦١)، وَالنَّسَائِيُّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (٣٥٦) وَ (٥٣٧) وَ (٥٣٨).

(٧) وَابْنُ مَاجَةَ (٣٨٢٤).

(٨) الْبَدَائِيَّةُ ٤/٢١٣.

## (تكبير الصحابة وتسبيبهم عند الصعود والنزول)

وأخرج البخاري<sup>(١)</sup> عن جابر رضي الله عنه، قال: كنا إذا صعدنا كُبُرنا، وإذا نزلنا سُبُّحنا. وفي رواية أخرى عنده عنه: قال: كنا إذا صعدنا كُبُرنا، وإذا تصوّبنا<sup>(٢)</sup> سُبُّحنا. وأخرجه أيضاً النسائي في «الإِيَّامُ وَاللَّيْلَةِ»<sup>(٣)</sup> عن جابر - نحوه: كما في العيني<sup>(٤)</sup>.

## (قول ابن عمر في أنَّ الغزو جزءان)

وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: الناس في الغزو جزءان: فجزءٌ خرجنَا يكثرون ذكر الله والتذكير به، ويجتنبون الفساد في السير، ويواسون<sup>(٥)</sup> الصاحب، وينفقونَ كرائمَ أموالهم، فهم أشدَّ اغتباطاً بما أنفقوا من أموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم، فإذا كانوا في مواطن القتال استحِيوا من الله في تلك المواطن أن يطلع على ريبة في قلوبهم أو خذلان للمسلمين، فإذا قدرُوا على الغلول<sup>(٦)</sup> طهَّرُوا منه قلوبهم وأعمالهم؛ فلم يستطع الشيطان أن يفتنهم ولا يُكلِّمُ قلوبهم؛ فبهم يعزَّ الله دينه ويُكبِّت عدوه. وأما الجزء الآخر: فخرجنَا فلم يكثروا ذكر الله ولا التذكير به، ولم يجتنبوا الفساد، ولم ينفقوا إلا وهم كارهون، وما أنفقوا من أموالهم رأوه مُغْرِماً وحدَثُهم به الشيطان، فإذا كانوا عند مواطن القتال كانوا مع آخر الآخر والخاذل الخاذل، واعتصموا برأوس الجبال ينظرون ما يصنع الناس؛ فإذا فتح الله كانوا أشدُّهم تهَّبَّا بالكذب؛ فإذا قدرُوا على الغلول اجتَرُوا فيه على الله، وحدَثُهم الشيطان أنها غنيمة؛ وإن أصابهم رَحْاء بطِروا، وإن أصابهم حَسْن فتنهم الشيطان بالعرض<sup>(٧)</sup>؛ فليس

(١) البخاري ٦٩/٤.

(٢) أي: تنزلنا.

(٣) عمل إِيَّامُ وَاللَّيْلَةِ (٥٤٢).

(٤) عمدة القاري ٣٦/٧.

(٥) يواسون: يعاونون. (م)

(٦) الغلول: السرقة من الغنيمة قبل قسمتها.

(٧) أي: عرض الدنيا الزائل.

لهم من أجر المؤمنين شيء غير أن أجسادهم مع أجسامهم، وسيرهم مع سيرهم، ونياتهم وأعمالهم شتى حتى يجمعهم الله يوم القيمة ثم يفرق بينهم. كذا في الكتز<sup>(١)</sup>.

## الاهتمام بالدعوات في الجهاد في سبيل الله الدعاء عند الخروج من قريته

### (دعاة عليه السلام عند الخروج من مكة وقت الهجرة)

أخرج أبو نعيم من طريق إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ لما خرج من مكة مهاجراً إلى الله يريد المدينة، قال: «الحمد لله الذي خلقني ولم أُكُ شيئاً. اللهم أعني على هول الدنيا، وبوائق<sup>(٢)</sup> الدهر، ومصائب الليالي والأيام. اللهم اصحبني في سفري، وانخلفني في أهلي، وبارك لي فيما رزقني، ولك فدْلَلْنِي، وعلى صالح خُلُقي فقومي، وإليك رب فحببْنِي، وإلى الناس فلا تكلني. رب المستضعفين وأنت ربِي، أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السماوات والأرض وكُشفت به الظلمات، وصلحْتْ عليه أمر الأولين أن تُحلَّ علىَّ غضبك، وتنزل بي سخطك. أعوذ بك من زوال نعمتك، وفجاءة نقمتك، وتحول عافيتك، وجميع سخطك. لك العُتُّبي عندي خير ما استطعت، ولا حول ولا قوة إلا بك». كذا في البداية<sup>(٣)</sup>.

### الدعاء عند الإشراف على القرية

### (دعاة عليه السلام عند الإشراف على خير)

أخرج البيهقي<sup>(٤)</sup> عن أبي مروان الأسلمي، عن أبيه، عن جده، قال:

(١) كنز العمال ٢٩٠/٢.

(٢) البوائق: جمع بائقة وهي الداهية. (م)

(٣) البداية ١٧٨/٣.

(٤) دلائل النبوة ٢٠٤/٤.

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خير؛ حتى إذا كنا قريباً وأشرفنا عليها قال رسول الله ﷺ للناس: «قفوا». فوقف الناس، فقال: «اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن»<sup>(١)</sup>، ورب الشياطين وما أضللن، فإننا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، ونعتذر لك من شر هذه القرية وشر أهلها وشر ما فيها. أقدموا بسم الله الرحمن الرحيم». وأخرج ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> من طريق أبي مروان عن أبي معتب. كما في البداية<sup>(٣)</sup>. وأخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> عن أبي معتب بن عمرو - نحوه؛ وزاد في آخره: وكان يقولها لكل قرية ي يريد أن<sup>(٥)</sup> يدخلها. قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: وفيه رأوا لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

## الدعاء عند افتتاح الجهاد

### (دعاة عليه السلام في وقعة بدر)

أخرج الإمام أحمد<sup>(٧)</sup> عن عمر رضي الله عنه، قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثة مئة ونinet، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل النبي ﷺ قبلة وعليه رداءه وإزاره، ثم قال: «اللهم أنجز لي ما وعدتني. اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تبعد بعد في الأرض أبداً»، مما زال يستغيث بربه ويدعوه حتى سقط رداءه. فأتاه أبو بكر

(١) أقللن: رفعن.

(٢) سيرة ابن هشام ٣٢٩/٢.

(٣) البداية ١٨٣/٤.

(٤) المعجم الكبير ٢٢/٢٢ / حديث ٩٠٢.

(٥) إضافة مني، ففي الطبراني: «لكل قرية يدخلها» وفي مجمع الزوائد: «لكل قرية ي يريد يدخلها»، ولعل هذه الإضافة ضرورية.

(٦) مجمع الزوائد ١٣٥/١٠.

(٧) أحمد ٣٠/١.

رضي الله عنه فأخذ رداءه فرده، ثم التزمه من ورائه، ثم قال: يا رسول الله، كفاك مناشدتك ربّك، فإنه سينجزُ لك ما وعدك. فأنزل الله: «إذ تستغி�شون ربكم فاستجابة لكم أني ممدكم بالف من الملائكة مُرْدِفِين»<sup>(١)</sup> - وذكر تمام الحديث. وقد رواه مسلم<sup>(٢)</sup>، وأبو داود<sup>(٣)</sup>، والترمذى<sup>(٤)</sup>، وابن جرير<sup>(٥)</sup> وغيرهم؛ وصححه علي بن المدينى، والترمذى. كذا في البداية<sup>(٦)</sup>. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة<sup>(٧)</sup>. وأبو عوانة<sup>(٨)</sup>، وابن حبان<sup>(٩)</sup>، وأبو نعيم<sup>(١٠)</sup>، وابن المندز، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردوه<sup>(١١)</sup>، والبيهقي<sup>(١٢)</sup>؛ كما في الكثر<sup>(١٣)</sup>.

وأخرج أبو داود<sup>(١٤)</sup> عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أن النبي ﷺ خرج يوم بدر في ثلاثة عشر رجلاً، فلما انتهى إليها قال: «اللهم إنهم حفاة فاحملهم. اللهم إنهم عراة فاكسهم. اللهم إنهم جائع فأشبعهم». ففتح الله بهم يوم بدر. فانقلبوا ما منهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين، واكتسوا وشبعوا. كذا في جمع الفوائد<sup>(١٥)</sup>. وأخرجه البيهقي<sup>(١٦)</sup> مثله،

(١) الأنفال ٩.

(٢) مسلم ١٥٦/٥.

(٣) أبو داود (٢٦٩٠).

(٤) الترمذى (٣٠٨١).

(٥) تفسيره ١٨٩/٩ و ١٠١ و ٤٤ و ٢٨٢/١٦٢.

(٦) البداية والنهاية ٢٧٥/٣.

(٧) المصنف ٣٦٨ - ٣٦٥/١٤.

(٨) أبو عوانة ٤/١٥٢ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧.

(٩) ابن حبان (٤٧٩٣).

(١٠) دلائل النبوة (٤٠٨).

(١١) في السنن ٦/٣٢١، وفي دلائل النبوة ٣/٥١ - ٥٢.

(١٢) كثر العمال ٥/٢٦٦.

(١٣) أبو داود (٢٧٤٧).

(١٤) جمع الفوائد ٢/٣٨.

(١٥) السنن الكبرى ٩/٥٧.

وابن سعد<sup>(١)</sup> بنحوه. وأخرج النسائي<sup>(٢)</sup> عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ما سمعت مناشداً ينشد أشدّ من مناشدة محمد<sup>صلوات الله عليه</sup> يوم بدر، جعل يقول: «اللهم إني أنشدك عهلك ووعدك. اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد»، ثم التفت وكأن شق وجهه القمر، وقال: «كأني أنظر إلى مصارع القوم عشية». كذا في البداية<sup>(٣)</sup>. وأخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> بنحوه؛ قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

### (دعاة عليه السلام في وقعة أحد والخندق)

وأخرج الإمام أحمد<sup>(٦)</sup> عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله<sup>صلوات الله عليه</sup> كان يقول يوم أحد: «اللهم إنك إن شأْ لا تبعد في الأرض». ورواه مسلم<sup>(٧)</sup>. كذا في البداية<sup>(٨)</sup>.

وأخرج الإمام أحمد<sup>(٩)</sup> عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قلنا يوم الخندق: يا رسول الله، هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحنجر؟ قال: «نعم. اللهم استر عوراتنا، وامن رؤُعاتنا». قال: فضرب الله وجوه أعدائه بالريح<sup>(١٠)</sup>. وأخرج ابن أبي حاتم.

وأخرج الإمام أحمد<sup>(١١)</sup> عن جابر رضي الله عنه أن النبي<sup>صلوات الله عليه</sup> أتى مسجد

- (١) طبقاته ٢/٢.
- (٢) في الكبرى (الورقة) وفي عمل اليوم والليلة ٦٠٦.
- (٣) البداية ٣/٢٧٦.
- (٤) المعجم الكبير ١٠٢٧٠.
- (٥) مجمع الزوائد ٦/٨٢.
- (٦) أحمد ٣/١٥٢ و٢٥٢.
- (٧) مسلم ٥/١٤٤.
- (٨) البداية ٤/٢٨.
- (٩) أحمد ٣/٣.
- (١٠) هذه اللفظة ليست في الأصل، وقد استدركناها من المسند الأحمدي والبداية.
- (١١) أحمد ٣/٣٩٣.

الأحزاب<sup>(١)</sup> ، فوضع رداءه وقام ورفع يديه مددأً يدعو عليهم ولم يصلّ . قال: ثم جاء ودعا عليهم وصلّى . وثبت في الصحيحين<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال: «اللهم مُنزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب . اللهم اهزمهم وزلزلهم» . وفي رواية: «اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم» . وعند البخاري<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده» . كذا في البداية<sup>(٤)</sup> .

### الدعاء عند الجهاد

(دعاوه عليه السلام في وقعة بدر عند اشتغالهم في القتال)

(دعاوه عليه السلام في وقعة بدر عند اشتغالهم في القتال)

أخرج البيهقي<sup>(٥)</sup> عن علي رضي الله عنه، قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال، ثم جئت مسرعاً لأنظر إلى رسول الله ﷺ ما فعل . قال: فجئت فإذا هو ساجد يقول: «يا حيٌّ يا قيوم، يا حيٌّ يا قيوم»، لا يزيد عليها . فرجعت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك أيضاً . فذهبت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك حتى فتح الله على يديه . وقد رواه النسائي في

(١) هكذا في الأصل والبداية، وفي مسند أحمد: «أتى مسجداً - يعني الأحزاب» ، فكانه موضع قريب من الموضع الذي خيم فيه الأحزاب .

(٢) البخاري ٥٣/٤ و٨/١٠٤ و٩/١٧٤ ، ومسلم ١٤٣/٥ و١٤٤ . وانظر بقية المصادر في المسند الجامع ٨/٥٦٨٥ .

(٣) البخاري ١٤٢/٥ .

(٤) البداية ٤/١١١ .

(٥) دلائل النبوة ٣/٤٩ .

«الْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ»<sup>(١)</sup>. كذا في البداية<sup>(٢)</sup>. وأخرجه أيضاً البزار<sup>(٣)</sup>، وأبو يعلى<sup>(٤)</sup>، والفریابي، والحاكم<sup>(٥)</sup> بمثله؛ كما في كنز العمال<sup>(٦)</sup>.

## الدعاء في الليل

(دعاة عليه السلام في ليلة بدر)

أخرج ابن مَرْدَوِيَّهُ، وسعيد بن منصور عن علي رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يصلي تلك الليلة: ليلة بدر وهو يقول: «اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةَ لَا تُعْبُدُ»، وأصابهم تلك الليلة مطر. وعند أبي يعلى، وابن حَبَّانَ<sup>(٧)</sup> عنه، قال: لما أصبح النبي ﷺ بدر من الغد أحيا تلك الليلة كلها وهو مسافر. كذا في كنز العمال<sup>(٨)</sup>.

## الدعاء بعد الفراغ

(دعاة عليه السلام حين فرغ من وقعة أحد)

أخرج الإمام أحمد<sup>(٩)</sup> عن رفاعة الزرقاني رضي الله عنه، قال: لما كان يوم أحد وانكفا المشركون قال رسول الله ﷺ: «استووا حتى أثني على ربي عز وجل»؛ فصاروا خلفه صفوفاً. فقال: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لَا

- 
- (١) عمل اليوم والليلة (٦٦١).
  - (٢) البداية ٢٧٥/٣.
  - (٣) في الزوائد (٣١٣٣).
  - (٤) أبو يعلى (٥٣٠).
  - (٥) الحاكم ١/٢٢٢.
  - (٦) كنز العمال ٥/٢٦٧.
  - (٧) ابن حبان (٤٧٥٩).
  - (٨) كنز العمال ٥/٢٦٧.
  - (٩) أحمد ٣/٤٢٤.

قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مبعد لما قربت. اللهم أبسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك. اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم إني أسألك النعيم يوم العيّلة<sup>(١)</sup> والأمن يوم الخوف. اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطينا وشر ما منعنا. اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسق والعصيان، واجعلنا من الراشدين. اللهم توفنا مسلمين، وأحيانا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين. اللهم قاتل الكفرا الذين يكذبون رسليك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعداك. اللهم قاتل الكفرا الذين أتوا الكتاب، إلى الحق». وراوه النسائي في «الاليوم والليلة»<sup>(٢)</sup>. كذا في البداية<sup>(٣)</sup>.

وأخرجه أيضاً البخاري في «الأدب»<sup>(٤)</sup>، والطبراني<sup>(٥)</sup>، والبغوي، والباؤردي، وأبو نعيم في «الحلية»<sup>(٦)</sup>، والحاكم<sup>(٧)</sup>، والبيهقي. قال الذهبي<sup>(٨)</sup>: الحديث مع نظافة إسناده<sup>(٩)</sup> منكر أخاف أن يكون موضوعاً. كذا في كنز العمال<sup>(١٠)</sup>. وقال الهيثمي<sup>(١١)</sup> بعد ما ذكر الحديث: رواه الإمام أحمد<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) العيّلة: الفقر.
  - (٢) عمل اليوم والليلة (٦٠٩).
  - (٣) البداية والنهاية ٤/٣٨.
  - (٤) الأدب المفرد (٦٩٩).
  - (٥) المعجم الكبير (٤٥٤٩).
  - (٦) حلية الأولياء ١٠/١٢٧.
  - (٧) الحاكم ١/٥٠٦ و٣/٢٣.
  - (٨) تلخيص المستدرك ١/٥٠٧.
  - (٩) يزيد: نظافته من وضاع أو كذاب.
  - (١٠) كنز العمال ٥/٢٧٦.
  - (١١) مجمع الزوائد ٦/١٢١.
  - (١٢) أحمد ٣/٤٢٤.

والبزار<sup>(١)</sup>؛ ورجال أَحْمَد رجال الصَّحِّحِ. انتهى. وقد تقدم دعاؤه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعد فراغه من عرض الدعوة على أهل الطائف في «تحمُّل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّدائد والأذى في الدعوة إلى الله».

## الاهتمام بالتعليم في الجهاد في سبيل الله

(قول ابن عباس في معنى الآية «وما كان المؤمنون لينفروا كافة»)

أخرج البيهقي<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهم، قال: قال الله تبارك وتعالى: «خذنوا حذركم فانفروا ثباتٍ أو انفروا جمِيعاً»<sup>(٣)</sup> وقال: «انفروا خفافاً وثقلالاً»<sup>(٤)</sup> وقال: «إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَاباً أَلِيمًا»<sup>(٥)</sup>، ثم نسخ<sup>(٦)</sup> هذه الآيات

(١) في الزوائد (١٨٠٠).

(٢) السنن الكبرى ٤٧/٩.

(٣) النساء ٧١.

(٤) التوبية ٤١.

(٥) التوبية ٣٩.

(٦) قال الطبرى في تفسيره: وقد زعم بعضهم أن هذه الآية منسوبة، ثم أخرج عن عكرمة والحسن البصري أنهما قالا: إن الآيتين متسوختان نسخهما قوله تعالى: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة»، ثم قال الطبرى: ولا خبر بالذى قال عكرمة والحسن من نسخ حكم هذه الآية التي ذكرها يجب التسليم له، ولا حجة تأىي بصحة ذلك وقد رأى ثبوت الحكم بذلك عدد من الصحابة والتابعين. وجائز أن يكون قوله: «إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَاباً أَلِيمًا» لخاص من الناس ويكون المراد به من استنفره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم ينفر على ما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهم: أنه استنفر حياً من أحياء العرب فتناقلوا عنه الحديث. فإذا كان ذلك كذلك كان قوله: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة» نهياً من الله للمؤمنين عن إخلاء بلاد الإسلام بغير مؤمن مقيم فيها وإعلاماً من الله لهم أن الواجب التفر على بعضهم دون بعض، وذلك على من استنفر منهم دون من لم يستنفر. وإذا كان ذلك كذلك، لم يكن في إحدى الآيتين نسخ للأخرى. وكان حكم كل واحدة منهما ماضياً فيما عنيت به. انتهى كذا في بذل المجهود (٣/٢٠٣). (م)

فقال: **﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لَيُنَفِّرُوا كَافِرَةً﴾**<sup>(١)</sup>. قال: فتغزو طائفة مع رسول الله **ﷺ** وتقيم طائفة. قال: فالماكثون مع رسول الله **ﷺ** هم الذين يتقهون في الدين، وينذرون قومهم إذا رجعوا إليهم من الغزو، لعلهم يحذرون ما نزل الله من كتابه وفرائضه وحدوده.

### (كتاب عمر إلى الأماء للتفقه في الدين)

وأخرج آدم ابن أبي إياس في «العلم» عن الأحوص بن حكيم بن عمير العنسبي<sup>(٢)</sup> قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد: تفقهوا في الدين فإنه لا يُعذر أحد باباع باطل وهو يرى أنه حق، ولا بترك حق وهو يرى أنه باطل. كذا في كنز العمال<sup>(٣)</sup>.

### (جلس الصحابة حلقاً في السفر)

وأخرج عبد الرزاق<sup>(٤)</sup> عن حطّان بن عبد الله الرقاشي ، قال: كنا مع أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في جيش على ساحل دجلة، إذ حضرت الصلاة فنادى مناديه للظهور؛ فقام الناس إلى الوضوء فتواضاً، ثم صلّى بهم، ثم جلسوا حلقاً. فلما حضرت العصر نادى مناديه العصر، فهبت الناس للوضوء أيضاً. فامر مناديه: ألا لا وضوء إلا على من أحدث. قال: أوشك العلم أن يذهب، ويظهر الجهل حتى يضرب الرجل أمه بالسيف من الجهل. كذا في الكنز<sup>(٥)</sup>. وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار<sup>(٦)</sup> مختصراً.

(١) التويبة ١٢٢.

(٢) في الأصل: «العنسبي» مصحف.

(٣) كنز العمال ٥/٢٢٨.

(٤) عبد الرزاق ١٥٩.

(٥) كنز العمال ٥/١١٤.

(٦) شرح معاني الآثار ١/٢٧ (= ٤٥ من طبعة العلمية).

# النفقة في الجهاد في سبيل الله

## (إنفاق بعض الصحابة في سبيل الله)

أخرج مسلم<sup>(١)</sup> عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: جاء رجل بناقة مخطومة. فقال: هذه في سبيل الله. فقال رسول الله ﷺ: «لك بها يوم القيمة سبع مئة ناقة، كلُّها مخطومة». وأنخرجه أيضاً النسائي<sup>(٢)</sup>، كما في جمع الفوائد<sup>(٣)</sup>.

وأخرج الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> - ورجاله رجال الصحيح - عن عبدالله بن الصامت، قال: كنت مع أبي ذر رضي الله عنه فخرج عطاوه ومعه جاري له. قال: فجعلت تقضي حوائجه، ففضل معها سبعة<sup>(٥)</sup>، فأمرها أن تشتري به فلوساً<sup>(٦)</sup>، قال قلت: لو أخرته للحاجة تنوبك أو للضيف ينزل بك. قال: إنَّ خليلي<sup>(٧)</sup> عهد إليَّ أنْ «أيُّما ذهب أو فضة أو كي<sup>(٨)</sup> عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله عز وجل». وعند أحمد<sup>(٩)</sup> أيضاً والطبراني<sup>(١٠)</sup> - واللفظ له -: «مَنْ أَوْكَى عَلَى ذَهَبٍ أَوْ فَضَّةٍ وَلَمْ يَنْفَقْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ جَمِراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنْكُوَى بِهِ». كذا في الترغيب<sup>(١١)</sup>.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن قيس بن سلَّع الأنصاري رضي الله عنه

(١) مسلم ٤١/٦.

(٢) النسائي ٤٩/٦.

(٣) جمع الفوائد ٣/٢.

(٤) أحمد ١٥٦ و ١٦٥ و ١٧٥.

(٥) سبعة دنانير أو دراهم.

(٦) أي: من النحاس.

(٧) يعني: رسول الله ﷺ.

(٨) أي: جُعل عليه الوكاء، والوكاء: هو الخيط الذي تُشد به الصرة.

(٩) تقدم قبل قليل.

(١٠) المعجم الكبير (١٦٤١).

(١١) الترغيب والترهيب ١٧٨/٢.

أن إخوته شَكَوهُ إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إنه يَذْرِ ماله، وينبسط فيه. قلت: يا رسول الله، أخذ نصيبي من التمر، فأنفقه في سبيل الله وعلى من صحبني. فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال: «أنفق ينفق الله عليك» ثلث مرات. فلما كان بعد ذلك خرجت في سبيل الله ومعي راحلة، وأنا أكثر أهل بيتي اليوم وأيسره. كذا في الترغيب<sup>(١)</sup>. وأخرجه أيضاً ابن مَنْدَة. وهو عند البخاري<sup>(٢)</sup> من هذا الوجه ياختصار، كما في الإصابة<sup>(٣)</sup>.

### (ثواب الإنفاق في الجهاد)

وأخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «طَوَّيَ لَمَنْ أَكْثَرَ فِي الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ لَهُ كُلَّ كَلْمَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسْنَةً، كُلُّ حَسْنَةٍ مِنْهَا عَشْرَةُ أَصْعَافٍ مَعَ الَّذِي لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَزِيدِ». قيل: يا رسول الله النفقة؟ قال: «النفقة على قدر ذلك». قال عبد الرحمن: فقلت لمعاذ رضي الله عنه: إنما النفقة بسبعين مئة ضعف. فقال معاذ: قل فهمك! إنما ذاك إذا أنفقوها وهم مقيمون بين أهليهم غير غرابة، فإذا غزوا وأنفقوا خبأ الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم العباد ووصفهم، فأولئك حزب الله، وحزب الله هم الغالبون. قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: وفيه رجل لم يسمّ. انتهى.

وقد أخرجه القزويني<sup>(٦)</sup> بمحظول وإرسال<sup>(٧)</sup>، كما في جمع الفوائد<sup>(٨)</sup> عن

(١) الترغيب والترهيب ٢/١٧٣.

(٢) هكذا هو في الأصل وفي الإصابة، وهو يوهم أن البخاري أخرجه في «الصحيح» وليس الأمر كذلك، وإنما أخرجه البخاري في تاريخه الكبير ٧/الترجمة ٦٣٧.

(٣) الإصابة ٣/٢٥٠.

(٤) المعجم الكبير ٢٠/Hadith (١٤٣).

(٥) مجمع الروايد ٥/٢٨٢.

(٦) ابن ماجة (٢٧٦١).

(٧) يعني: انقطاع، كما بيناه في تعليقنا عليه.

(٨) جمع الفوائد ٢/٣.

الحسن<sup>(١)</sup> عن علي، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وابن عمرو بن العاص، وجابر، وعمران بن حصين رضي الله عنهم رَفَعُوهُ: «من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبع مئة درهم. ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم سبع مئة ألف درهم» ثم تلا هذه الآية: «وَاللَّهُ يَضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ»<sup>(٢)</sup>. وقد تقدم ما أنفق أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، وعبدالرحمن بن عوف، والعباس، وسعد بن عبادة، ومحمد ابن مسلمة، وعاصم بن عدي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين في «تحريض النبي ﷺ على الجهاد وإنفاق الأموال». وسيأتي التفصيل في تلك القصص وغير ذلك في «نفقات الصحابة رضي الله عنهم أجمعين».

## إخلاص النيّة في الجهاد في سبيل الله

### لا أجر لمن يريد الدنيا والذّكر

أخرج أبو داود<sup>(٣)</sup>، وابن حبان في صحيحه<sup>(٤)</sup>، والحاكم<sup>(٥)</sup> باختصار، - وصححه - عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا رسول الله، رجل ي يريد الجهاد وهو يريد عرضًا من الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «لا أجر له». فأعظم ذلك الناس، فقالوا للرجل عُذْ لرسول الله ﷺ فلعلك لم تفهمه. فقال الرجل: يا رسول الله رجل ي يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتغى عرض الدنيا. فقال: «لا أجر له». فأعظم ذلك الناس، وقالوا عُذْ لرسول الله ﷺ. فقال له الثالثة: رجل ي يريد الجهاد وهو يتغى عرضًا من الدنيا. فقال: «لا أجر له». كذا في الترغيب<sup>(٦)</sup>.

(١) يعني: الحسن بن أبي الحسن البصري.

(٢) البقرة ٢٦١.

(٣) أبو داود (٢٥١٦).

(٤) ابن حبان (٤٦٣٧).

(٥) الحاكم ٢/٨٥.

(٦) الترغيب ٢/٤١٩.

وعند أبي داود<sup>(١)</sup>، والنسائي<sup>(٢)</sup> عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر<sup>(٣)</sup>، ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا شيء له». فأعادها ثلاث مرات، يقول رسول الله ﷺ: «لا شيء له»؛ ثم قال: «إنَّ الله لا يقبل من العمل إلَّا ما كان خالصاً وابتغى به وجهه». كذا في الترغيب<sup>(٤)</sup>.

### (قصة قزمان)

وأخرج ابن إسحاق<sup>(٥)</sup> عن عاصم بن عمر بن قتادة رضي الله عنه، قال: كان فينا رجل أتى<sup>(٦)</sup> لا يُدرى من هو يقال له «قزمان»، فكان رسول الله ﷺ يقول إذا ذُكر: «إنه لمن أهل النار». قال: فلما كان يوم أحد قاتل قتالاً شديداً، فقتل هو وحده ثمانية أو سبعة من المشركين، وكان ذا بأس، فأثبته الجراحة، فاحتمل إلى داربني ظفر قال: فجعل رجال من المسلمين يقولون له: والله لقد أبليت اليوم يا قزمان فأبشر. قال: بماذا أبشر؟ فوالله إِنْ قاتلت إِلَّا عن أحساب قومي، ولو لا ذلك ما قاتلت. قال: فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهماً من كناته فقتل به نفسه. كذا في البداية<sup>(٧)</sup>.

### (قصة الأصيرم)

وأخرج ابن إسحاق<sup>(٨)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّه كان يقول:

(١) كذا قال، ولا يصح، فإنَّ أبا داود لم يخرج مثل هذا. وهذا الحديث مما تفرد به النسائي وحده.

(٢) النسائي ٢٥/٦.

(٣) الذكر: الصيت.

(٤) الترغيب والترهيب ٤٢١/٢.

(٥) سيرة ابن هشام ٨٨/٢.

(٦) أتى: غريب.

(٧) البداية ٣٦/٤.

(٨) سيرة ابن هشام ٩٠/٢.

حدّثني عن رجل دخل الجنة لم يصلّ قط، فإذا لم يعرفه الناس سأله من هو؟  
 فيقول: أصيّرْ بنى عبد الأشهل: عمرو بن ثابت بن وقْش. قال الحصين:  
 فقلت لمحمود بن لبيد<sup>(١)</sup>: كيف كان شأن الأصيّر؟ قال: كان يأبى الإسلام على  
 قومه، فلما كان يوم أحد بَدَأَ له فَاسْلَمَ، ثم أخذ سيفه فغدا حتى دخل في  
 عُرض الناس فقاتل حتى أثبته العجراحة. قال: فيبينما رجال من بنى عبد الأشهل  
 يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به، فقالوا: والله إنَّ هذا للأصيّر ما جاء  
 به؟! لقد تركناه، وإنَّه لمنكِرٌ لهذا الحديث<sup>(٢)</sup>. فسألوه فقالوا: ما جاء بك  
 يا عمرو؟ أَحَدَبُ على قومك أم رغبة في الإسلام؟ فقال: بل رغبة في الإسلام،  
 آمنت بالله ورسوله، وأسلَمْتُ، ثم أخذَ سيفي وغدَوْتَ مع رسول الله ﷺ،  
 فقاتلَتْ حتى أصَابَنِي ما أصَابَنِي. فلم يلبث أن مات في أيديهم. فذَكَرُوه لرسول الله ﷺ.  
 فقال: «إِنَّه من أهل الجنة». كذا في البداية<sup>(٣)</sup>. قال في الاصابة<sup>(٤)</sup>: هذا إسناد  
 حسن، رواه جماعة من طريق ابن إسحاق. انتهى. وأخرجَه أيضًا أبو نعيم في  
 «المعرفة»<sup>(٥)</sup> بمثله، كما في الكنز<sup>(٦)</sup>؛ والإمام أحمد<sup>(٧)</sup> بمثله، كما في  
 المجمع<sup>(٨)</sup>؛ وقال: ورجاله ثقات.

وأخرجَه أبو داود<sup>(٩)</sup>، والحاكم<sup>(١٠)</sup> من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله

(١) في المطبع: «أَسْدٌ»، وهو كذلك في سيرة ابن هشام، وهو خطأ، وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٣/٢٤٧، وتهذيب الكمال ٢٧/٣٠٩ - ٣١٠، ومجمع الزوائد ٩/٣٦٢.

(٢) أي: الإسلام.

(٣) البداية ٤/٣٧.

(٤) الاصابة ٢/٥٢٦.

(٥) يعني: معرفة الصحابة.

(٦) كنز العمال ٧/٨.

(٧) أحمد ٥/٤٢٨.

(٨) مجمع الزوائد ٩/٣٦٢.

(٩) أبو داود (٢٥٣٧).

(١٠) الحاكم ٢/١١٣.

عنه: أن عمرو بن أقيش كان له رِبا في الجاهلية فكره أن يسلِّم، حتى يأخذه؟ فجاء يوم أحد فقال: أين بنو عمِّي؟ قالوا: بأُحد. قال: بأُحد؟ فلبس لِأْمَتَه، وركب فرسه؛ ثم توجه قبلهم. فلما رأَه المسلمون، قالوا: إليك عنَّا ياعمرُو، قال: إِنِّي قد آمنت، فقاتلَ قتالاً حتى جُرِحَ فُحْمِلَ إلى أهله جريحاً. فجاءه سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال لأخيه سلمة: حمِيَّة لقومه أو غضبَ الله ورسوله؟ قال: بل غضبَ الله ورسوله. فمات فدخل الجنة؛ وما صلَّى الله صلاة. قال في الإِصابة<sup>(١)</sup>: هذا إسناد حسن.. وأخرج البيهقي<sup>(٢)</sup> بهذا السياق - بنحوه.

### (قصة رجل من الأعراب)

وأخرج البيهقي<sup>(٣)</sup> عن شداد بن الهادِ: أن رجلاً من الأعراب جاء رسول الله ﷺ فآمن به واتبعه، فقال: أهاجر معك، فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه، فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله ﷺ فقسمه، وقسم له، فأعطي أصحابه ما قسم له؛ وكان يرعى ظهورهم. فلما جاء دفعوه إليه؛ فقال: ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك رسول الله ﷺ. فقال: ما على هذا اتبعك، ولكنني اتبعك على أن أرمي ها هنا - وأشار إلى حلقه - بسهم فأموت؛ فادخل الجنة. فقال: «إن تصدق الله يصدقك». ثم نهضوا إلى قتال العدو. فأتى به رسول الله ﷺ يُحمل، وقد أصابه سهم حيث أشار. فقال النبي ﷺ: «هُوَ هُوَ!» قالوا: نعم. قال: «صدق الله، فصدقه»؛ وكفنه النبي ﷺ في جبة النبي ﷺ، ثم قدمه فصلَّى عليه؛ وكان مما ظهر من صلاته: «اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مَهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، قُتِلَ شَهِيدًا، وَأَنَا عَلَيْهِ شَهِيدًا». وقد رواه النسائي<sup>(٤)</sup>، نحوه. كذا في

(١) الإِصابة ٢/٥٢٦.

(٢) السنن الكبرى ٩/١٦٧، ودلائل النبوة له ٣/٢٤٧.

(٣) في دلائل النبوة ٤/٢٢٢.

(٤) النسائي ٤/٦٠.

البداية<sup>(١)</sup>. وأخرجه الحاكم<sup>(٢)</sup> بنحوه.

### (قصة رجل أسود)

وأخرج البيهقي<sup>(٣)</sup> عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إبني رجل أسود اللون، قبيح الوجه، لا مال لي، فإن قاتلت هؤلاء حتى أقتل، أدخل الجنة؟ قال: «نعم». فتقدّم فقاتل حتى قُتل. فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو مقتول. فقال: «لقد حَسَنَ اللَّهُ وَجْهَكُ، وَطَيَّبَ رِيحَكُ، وَكَثُرَ مَالُكُ»؛ وقال: «لقد رأيْتُ زوجتيه من الحور العين يتنازعان جبتيه عليه يدخلان فيما بين جلده وجبته». كذا في البداية<sup>(٤)</sup>. وأخرجه الحاكم<sup>(٥)</sup> أيضاً - بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم، كما في الترغيب<sup>(٦)</sup>.

### (قصة عمرو بن العاص)

وأخرج الإمام أحمد<sup>(٧)</sup> - بسنده حسن - عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: بعث إلى النبي ﷺ فقال: «خذ عليك ثيابك وسلاحك، ثم ائتيه». فأتىه، فقال: «إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويُغنمك، وأرغب لك من المال رغبة صالحة». فقلت: يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال، بل أسلمت رغبة في الإسلام. قال: «يا عمرو، نعمًا بالمال الصالح للمرء الصالح». كذا في الإصابة<sup>(٨)</sup>.

(١) البداية ١٩١/٤.

(٢) الحاكم ٥٩٥/٣.

(٣) دلائل النبوة ٢٢١/٤.

(٤) البداية ١٩١/٤.

(٥) الحاكم ٩٣/٢.

(٦) الترغيب والتهيب ٤٤٧/٢.

(٧) أحمد ١٩٧/٤ و٢٠٢.

(٨) الإصابة ٣/٣.

وأخرجه الطبراني في الأوسط والكبير، وقال فيه: ولكن أسلمتُ رغبةً في الإسلام، وأكون مع رسول الله ﷺ. فقال: «نعم؛ نعمًا بالمال الصالح للمرء الصالح». كذا في المجمع<sup>(١)</sup>، وقال: رجال أحمد، وأبي يعلى<sup>(٢)</sup> رجال الصحيح. انتهى.

### (أقوال عمر في الشهداء)

وأخرج العارث عن أبي البختري الطائي: أن ناساً كانوا بالكوفة مع أبي المختار يعني: والد المختار بن أبي عبيد حيث قتل بجسر أبي عبيد. قال: فقتلوا إلا رجلين حملَا على العدو بأسيافهم فأفرجوا لهما فنجيا - أو ثلاثة -، فأتوا المدينة. فخرج عمر رضي الله عنه وهم قعود يذكرونهم، فقال عمر: عم قلتم لهم؟. قالوا: استغفروا لهم ودعونا لهم. قال: لتحدثنِي بما قلتم لهم أو لتلقونوني مني بـرحًا<sup>(٣)</sup>. قالوا: إننا قلنا إنهم شهداء. قال: والذي لا إله غيره، والذي بعث محمداً بالحق، لا تقوم الساعة إلا بإذنه، لا تعلم نفس حية ماذا عند الله لنفس ميتة إلا نبي الله، فإن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. والذي لا إله غيره والذي بعث محمداً بالحق والهدى، لا تقوم الساعة إلا بإذنه. إن الرجل يقاتل رباءً، ويقاتل حمية، ويقاتل يريد الدنيا، ويقاتل يريد المال؛ وما للذين يقاتلون عند الله إلا ما في أنفسهم. كذا في كنز العمال<sup>(٤)</sup>، وقال: قال الحافظ ابن حجر<sup>(٥)</sup>: رجاله ثقات إلا أنه منقطع. انتهى.

وأخرج تمام عن مالك بن أوس بن الحَدَثان رضي الله عنه، قال: تحدثنا بيننا عن سرية أصيبيت في سبيل الله على عهد عمر رضي الله عنه. فقال قائلنا:

- 
- (١) مجمع الزوائد ٣٥٣/٩.
  - (٢) أبو يعلى (٧٣٣٦).
  - (٣) بـرحًا: شدة.
  - (٤) كنز العمال ٢٩٢/٢.
  - (٥) المطالب العالية ١٤٣/٢.

عمال الله، في سبيل الله، وقع أجرُهم على الله. وقال قائلنا: يبعثهم الله على ما أ Mataهم عليه. فقال عمر: أجل - والذى نفسي بيده - ليبعثهم الله على ما أ Mataهم عليه؛ إنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْاتِلُ رِيَاءً وَسَمْعَةً، وَمَنْهُمْ مَنْ يَقْاتِلُ يَنْوَى الدِّينَ؛ وَمَنْهُمْ مَنْ يَلْحِمُهُ<sup>(١)</sup> الْقَتْلَ فَلَا يَجِدُ مِنْ ذَلِكَ بُدَاءً. وَمَنْهُمْ مَنْ يَقْاتِلُ صَابِرًا مُحْسِبًا فَأُولَئِكَ هُمُ الشَّهَدَاءُ، مَعَ أَنِّي لَا أَدْرِي مَا هُوَ مُفْعُولٌ بِي وَلَا بِكُمْ؛ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرَ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> - قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبٍ.

وَعِنْ أَبِي شِبَّيَةَ<sup>(٢)</sup> عَنْ مُسْرُوقٍ، قَالَ: إِنَّ الشَّهَدَاءَ ذُكْرُوا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فَقَالَ عُمَرُ لِلْقَوْمِ: مَا تَرَوْنَ الشَّهَدَاءِ؟ قَالَ الْقَوْمُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ مَنْ يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْمَغَازِيِّ. فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّ شَهَادَاتِكُمْ إِذَا لَكُثُرَ، إِنِّي أَخْبُرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالْجُنُونَ غَرَائِزُ النَّاسِ يَضْعُفُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ، فَالشَّجَاعُ يَقْاتِلُ مِنْ وَرَاءِ لَا يَبْلِي أَنْ يَؤْبُدَ إِلَى أَهْلِهِ. وَالْجُبَانُ فَارِ عنْ حَلِيلِهِ<sup>(٣)</sup>. وَلَكُنَّ الشَّهِيدُ مَنْ احْتَسَبَ بِنَفْسِهِ، وَالْمَهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَىَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ. كَذَا فِي كِتْنَرِ الْعَمَالِ<sup>(٤)</sup>.

### (قصة عبد الله بن الزبير وأمه)

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادَ فِي «الْفَتْنَ» عَنْ ضِمَامٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرْسَلَ إِلَى أَمَّهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ انْفَضُّوا عَنِي وَقَدْ دَعَانِي هُؤُلَاءِ إِلَى الْأَمَانِ. فَقَالَتْ: إِنَّ خَرْجَتْ لِإِحْيَا كِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ نَبِيِّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> فَمَتَّ عَلَى الْحَقِّ، وَإِنَّ كُنْتَ إِنَّمَا خَرْجْتَ عَلَى طَلْبِ الدِّينِ فَلَا خَيْرَ فِيْكَ حَيَّاً وَلَا مَيْتًا. كَذَا فِي الْكِتْنَرِ<sup>(٥)</sup>.

(١) يَلْحِمُهُ: يَفْجُؤُهُ.

(٢) أَبِنِ أَبِي شِبَّيَةَ ٥/٣٤٣ - ٣٤٤.

(٣) حَلِيلِهِ: زَوْجِهِ.

(٤) كِتْنَرُ الْعَمَالِ ٢/٢٩٢.

(٥) كِتْنَرُ الْعَمَالِ ٧/٥٧.

امتثال أمر الأمير في الجهاد والنَّفْر في سبيل الله

(إنكار أبي موسى الأشعري على رجل لم يمثل أمره وقوله له)

أخرج ابن عساكر عن أبي مالك الأشعري، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، وأمَّرَ علينا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. فسرنا حتى نزلنا منزلًا، فقام رجل فأسرج دابته، فقلتُ له: أين تريد؟ فقال: أريد العلف، فقلت له: لا تفعل حتى نسأل صاحبنا، فأتينا أبو موسى الأشعري، فذكرنا ذلك له. فقال: لعلك تريد أن ترجع إلى أهلك، قال: لا، قال: انظر ما تقول، قال: لا، قال: فامض راشدًا. فانطلق فبات مليًا، ثم جاء، فقال له أبو موسى: لعلك أتيت أهلك. قال لا، قال: فانظر ما تقول. قال: نعم. قال أبو موسى: فإنك سرت في النار إلى أهلك، وقعدت في النار، وأقبلت في النار، واستقبلت كذا في الكثر<sup>(١)</sup>.

انضمام بعضهم إلى بعض في النَّفْر والجهاد في سبيل الله

(إنكار النبي ﷺ على التفرق في الجهات والأودية وإنكاره على تضييق المنازل)

أخرج أبو داود<sup>(٢)</sup>، والنَّسائي<sup>(٣)</sup> عن أبي ثعلبة الخشنبي رضي الله عنه، قال: كان الناس إذا نزلوا تفرقوا في الشَّعاب والأودية. فقال رسول الله ﷺ: «إن تفرقكم في الشَّعاب والأودية إنما ذلك من الشيطان»؛ فلم ينزلوا بعد ذلك منزلًا إلا انضم بعضهم إلى بعض. كذا في الترغيب<sup>(٤)</sup>. وأخرج البيهقي<sup>(٥)</sup>

(١) كثر العمال ١٦٩/٣.

(٢) أبو داود ٢٦٢٨.

(٣) في الكبرى، الورقة ١١٩.

(٤) الترغيب والترهيب ٤٠/٥.

(٥) السنن الكبرى ١٥٢/٩.

نحوه، وزاد: حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لعهم. وهكذا أخرجه ابن عساكر، كما في الكنز<sup>(١)</sup>، ولفظه: حتى لو بسط عليهم ثوب لوعهم.

وأخرجه البيهقي<sup>(٢)</sup> أيضاً عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه رضي الله عنه، قال: غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة كذا وكذا، فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق. فبعث النبي ﷺ منادياً ينادي في الناس: «إن من ضيق منزلأ أو قطع طريقاً فلا جهاد له». وأخرجه أيضاً أبو داود<sup>(٣)</sup> بمثله؛ كما في المشكاة<sup>(٤)</sup>.

## الحراسة في سبيل الله

### (حراسة أنس بن أبي مرثد)

أخرج أبو داود<sup>(٥)</sup> عن سهل بن الحنظلي رضي الله عنه أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فأطربوا السير<sup>(٦)</sup> حتى كانت عشية؛ فحضرت صلاة عند رسول الله ﷺ. فجاء رجل فارس فقال: يا رسول الله إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونَعَّمْهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «تلك غنية المسلمين غداً إن شاء الله»، (ثم)<sup>(٧)</sup> قال: «من يحرسنا الليلة؟» قال أنس بن أبي<sup>(٨)</sup> مرثد الغنوبي رضي الله عنه: أنا يا رسول الله؟ قال: «فاركب»، فركب فرساً له، وجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «استقبل هذا

(١) كنز العمال ٣٤١/٣.

(٢) السنن الكبرى ١٥٢/٩.

(٣) أبو داود (٢٦٢٩) و(٢٦٣٠).

(٤) مشكاة المصابيح ٣٣٢.

(٥) أبو داود (٩١٦) و(٢٥٠١).

(٦) أطربوا: بالغوا فيه.

(٧) إضافة من أبي داود.

(٨) كذلك، وقد سقطت من الأصل.

الشعب حتى تكون في أعلى، ولا **نُغَرَّنَّ**<sup>(١)</sup> من قِبَلِ اللَّيْلَةِ». فلما أصبحنا  
خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه فركع ركعتين، ثم قال: «هل أحسست  
فارسكم؟» قالوا: يا رسول الله ما أحسستناه. **فُثُوبُ بِالصَّلَاةِ**<sup>(٢)</sup>، فجعل رسول الله  
ﷺ - وهو يصلی - يلتفت إلى الشعب، حتى إذا قضى صلاته وسلم. فقال:  
«ابشروا فقد جاءكم فارسكم». فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب، فإذا  
هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ؛ فسلم، وقال: إني انطلقت حتى  
كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله ﷺ. فلما أصبحت أطلع  
الشعبين كليهما، فنظرت فلم أر أحداً. فقال له رسول الله ﷺ: «هل نزلت  
الليلة؟» قال: لا، إلا مصلياً أو قاضياً حاجة. فقال له رسول الله ﷺ: «قد  
أوجبتَ<sup>(٣)</sup>، فلا عليك أن لا تعمل بعدها». وأخرجه البيهقي<sup>(٤)</sup> أيضاً بمثله.  
وأخرجه أبو نعيم عن سهل بن الحنظلية - نحوه؛ كما في المتتبّع<sup>(٥)</sup>.

(حراسة رجل في هذا الباب)

وأخرج الطبراني<sup>(٢)</sup> عن أبي عطية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جلس فحَدَّثَ أن رجلاً توفي، فقال: «هل رأه أحد منكم على عمل من أعمال الخير؟» فقال رجل: نعم، حرست معه ليلة في سبيل الله. فقام رسول الله ﷺ ومن معه، فصلَّى عليه. فلما دَخَلَ القبر حثا رسول الله ﷺ بيده من التراب، ثم قال: «إن أصحابك يظنون أنك من أهل النار، وأنا أشهد أنك من أهل الجنة»؛ ثم قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تسأَل عن

(١) أي: لا نؤخذ على غرة.

## ٢) الشوب بالصلة: إقامة الصلاة.

(٣) أي: أتيت بفعل أوجب لك الجنة.

٤) السنن الكبرى ١٤٩/٩.

(٥) منتخب كنز العمال ١٤٣/٥.

(٦) المعجم الكبير ٢٢ / الحديث (٩٤٥).

أعمال الناس، ولكن سل عن الفطرة». قال الهيثمي<sup>(١)</sup>: إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي شيخ الطبراني ضعفه الذهبي. إهـ.

وأخرجه أيضاً ابنُ عساكر عن أبي عطية رضي الله عنه أن رجلاً توفى على  
عهد رسول الله ﷺ، فقال بعضهم: يا رسول الله لا تصلّ عليه. فقال رسول  
الله ﷺ: «هل رأه؟» فذكره؛ كما في الكنز<sup>(3)</sup>. وأخرجه البيهقي في «شعب  
الإيمان» عن ابن عائذ<sup>(3)</sup>، قال: خرج رسول الله ﷺ في جنازة رجل. فلما وُضع  
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تصلّ عليه يا رسول الله فإنه رجل  
فاجر. فالتفت رسول الله ﷺ إلى الناس فقال: «هل رأه؟» فذكره - بنحوه؛ كما  
في المشكاة<sup>(4)</sup>.

(حراسة أبي ريحانة وعمّار وعبّاد رضي الله عنهم)

وقد تقدم حديث أبي رِيحانة رضي الله عنه في «تحمُّل شدة البرد»، وفيه: قال: «من يحرسنا الليلة فأدّعوه له بدعاء يصيّب فضله؟» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، قال: «من أنت؟» قال: فلان، قال: «ادْنِه»، فدنا، فأخذ ببعض ثيابه ثم استفتح الدعاء. فلما سمعت قلت: أنا رجل. قال: «من أنت؟» قال: أبو ريحانة، قال: فدعا لي دون ما دعا لصاحبي ثم قال: «حُرّمت النار على عين حرست في سبيل الله». أخرجه الإمام أحمد<sup>(١)</sup>، والنسائي<sup>(٢)</sup>، والطبراني<sup>(٣)</sup>، والبيهقي<sup>(٤)</sup>: وحديث جابر رضي الله عنه في الصلاة

(١) مجمع الزوائد / ٥٨٨

٢٩١/٢ كنز العمال (٢)

(٣) كتب المصطفى بعده: «رضي الله عنه» فكانه ظنه صحابيًا!! وهو ابن عائذ الكاتب صاحب «المغازي» المشهورة.

(٤) مشكاة المصايف ٣٢٨

أحمد ٤/١٣٤ (٥)

(٦) النسائي ٦/١٥، وفي الكبرى، كما في التحفة (١٢٠٤٠).

(٧) لم يصل إلينا مسنده في «المعجم الكبير»، لكن أخرجه عنه صاحبه أبو نعيم في  
الحلية ٢/٢٨.

٨) السن الكبير ١٤٩/٩.

في سبيل الله، وفيه: فقال: من يكلئنا ليلنا؟ فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار، قال: فكينا بضم الشعب من الوادي؟ وهما عمار بن ياسر وعبد بن بشر - فذكر الحديث بطوله. أخرجه ابن إسحاق<sup>(١)</sup> وغيره.

## تحمل الأمراض في الجهاد والنفر في سبيل الله

### (قصة أبي بن كعب ودعاؤه لتحمل الحمى)

أخرج ابن عساكر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من شيء يصيب المؤمن في جسده إلا كفر الله عنه به من الذنوب». فقال أبي بن كعب رضي الله عنه: اللهم إني أسألك أن لا تزال الحمى مصارعة لجسد أبي بن كعب حتى يلقاك؛ لا تمنعه من صلاة، ولا صيام، ولا حج، ولا عمرة، ولا جهاد في سبيلك. فارتكتبه الحمى مكانه، فلم تفارقه حتى مات. وكان في ذلك يشهد الصلاة، ويصوم، ويحج، ويعتمر، ويعزرو.

وعنه أيضاً، وعند الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>، وأبي يعلى<sup>(٣)</sup> من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رجل: يا رسول الله، أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا، ما لنا بها؟ قال: «كفارات» قال له أبي: وإن قلت؟ قال: «وإن شوكة فما فوقها». قال: فدعا أبي على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت، وأن لا يشغله عن حج، ولا عمرة، ولا جهاد في سبيل الله، ولا صلاة مكتوبة في جماعة. فما مسَّ إنسان إلا وجد حرّه حتى مات. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>. قال في الإصابة<sup>(٥)</sup>: رواه الإمام أحمد، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا؛ وصححه ابن

(١) سيرة ابن هشام ٢/٢٠٨.

(٢) أحمد ٣/٢٣.

(٣) أبو يعلى (٩٩٥).

(٤) كنز العمال ٢/١٥٣.

(٥) الإصابة ١/٢٠.

جِبَانٌ<sup>(١)</sup>؛ ورواه الطبراني<sup>(٢)</sup> من حديث أبي بن كعب بمعناه، وإسناده حسن. انتهى . وأخرجه ابن عساكر<sup>(٣)</sup> كما في الكنز<sup>(٤)</sup>؛ وأبو نعيم في «الحلية»<sup>(٥)</sup> عن أبي ابن كعب بمعناه.

## الطعن والجراحة في الجهاد في سبيل الله

### (جراحة النبي عليه السلام)

أخرج البخاري<sup>(٦)</sup> عن جندب بن سفيان رضي الله عنه، قال: بينما النبي ﷺ يمشي إذ أصابه حجر فعثر، فدميت أصبعه، فقال: هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقد تقدم في ذكر «تحمل النبي ﷺ الشدائـ والأذى» من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد، وشح في رأسه - فذكر الحديث. أخرجه الشیخان<sup>(٧)</sup> وغيرهما<sup>(٨)</sup>.

### (جراحة طلحة بن عبـد الله وعبد الرحمن بن عوف)

وقد تقدم من حديث عائشة رضي الله عنها عند الطیالسي<sup>(٩)</sup> قالت: كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد، قال: ذاك يوم كله لطلحة ثم أنشأ يحدـ - فذكر الحديث، وفيه: فانتهينا إلى رسول الله ﷺ وقد كسرت رباعيته،

(١) ابن حبان (٢٩٢٨).

(٢) المعجم الكبير (٥٤٠).

(٣) تهذيبه ٢/٣٢٩.

(٤) كنز العمال ٧/٢.

(٥) حلية الأولياء ١/٢٥٥.

(٦) البخاري ٤/٤ و٨/٤٢.

(٧) كذا قال، وإنما أخرجه مسلم وحده ٥/١٧٩.

(٨) انظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة (٤٠٢٧).

(٩) الطیالسي (٦).

وُشِّجَ في وجهه، وقد دخل في وجنته حلق المغفر. قال رسول الله ﷺ: «عليكما صاحبكم» - يريد طلحة رضي الله عنه - وقد نزف، فذكر الحديث وفيه: ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار<sup>(١)</sup>، فإذا به بضع وسبعين بين طعنة ورمية وضربة، وإذا قد قطعت أصبعه؛ فأصلحنا من شأنه.

وأخرج أبو نعيم عن إبراهيم بن سعد، قال: بلغني أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه جرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة، وجرح في رجله فكان يعرج منها. كذا في المنتخب<sup>(٢)</sup>.

### (جراحة أنس بن النضر)

وأخرج البخاري<sup>(٣)</sup> - واللفظ له - ومسلم<sup>(٤)</sup> والنسائي<sup>(٥)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرَنَ اللَّهُ مَا أَصْنَعْ !! فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُذُّرُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْ هُؤُلَاءِ - يعني أصحابه -، وَأَبْرُأُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْ هُؤُلَاءِ - يعني المشركين -، ثم تقدم، فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر! إني أجد ريحها دون أحدٍ. قال سعد: فما استطعت يا رسول الله أَصْنَعْ ما صنع. قال أنس: فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم؛ ووجدناه قد قُتل، وقد مثَّلَ به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخْتَهُ ببنائه. فقال أنس: كنا نُرَى أو نُنَظَّنَ أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: «مَنِ الْمُؤْمِنُونَ رَجُالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ»<sup>(٦)</sup>

(١) جمع جفرة، وهي الحفرة.

(٢) منتخب كنز العمال ٥/٧٧.

(٣) البخاري ٤/٢٣ و٥/١٢٢.

(٤) مسلم ٦/٤٥.

(٥) في الكبرى، كما في تحفة الأشراف ٨٠٨.

(٦) الأحزاب ٢٣.

- إلى آخر الآية. كذا في الترغيب<sup>(١)</sup>. وأخرجه أيضاً الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>، والترمذى<sup>(٣)</sup> عن أنس رضي الله عنه، بنحوه.

وعند الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> أيضاً من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه، قال: عمى سُمِّيَتْ به ولم يشهد مع رسول الله ﷺ يوم بدر. قال: فشقَّ عليه، وقال: أول مشهد شهد رسول الله ﷺ غبت عنه، ولئن أراني الله مشهداً فيما بعد مع رسول الله ﷺ ليَرَيَنَ الله ما أصنع!! قال: فهاب أن يقول غيرها، فشهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد. قال: فاستقبل سعد بن معاذ، فقال له أنس: يا أبا عمرو أين؟ واماً لريح الجنة!! أجده دون أحد. قال: فقاتلهم حتى قتل، فُوجِدَ في جسده بضم وثمانون من ضربة وطعنة ورمية. قال: فقالت أخته عمتي الربِيع بنت النضر: فما عرفت أخي إلا ببنائه: وزلت هذه الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُالٌ صَدَقُوا مَا عاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، قال. فكانوا يَرَوْنَ أنها نزلت فيه وفي أصحابه. ورواه الترمذى<sup>(٥)</sup>، والنَّسَائِي<sup>(٦)</sup>؛ وقال الترمذى: حسن صحيح. كذا في البداية<sup>(٧)</sup>. وأخرجه أيضاً الطيالسى<sup>(٨)</sup>، وابن سعد<sup>(٩)</sup>، وابن أبي شيبة<sup>(١٠)</sup>، والحارث، وابن

---

(١) الترغيب والترهيب ٤٣٦/٢.

(٢) أحمد ٢٠١/٣.

(٣) الترمذى (٣٢٠١).

(٤) أحمد ١٩٤/٣ و٢٥٢.

(٥) الترمذى (٣٢٠٠).

(٦) فضائل الصحابة (١٨٦).

(٧) البداية ٤/٣٢.

(٨) الطيالسى (٢٠٤٤).

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) ابن أبي شيبة ١٤/٣٩٥.

جرير<sup>(١)</sup>، وابن المندر، وابن أبي حاتم، وابن مردوه، كما في الكنز<sup>(٢)</sup>، وأبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup>؛ والبيهقي<sup>(٤)</sup>.

### (جراحة جعفر بن أبي طالب)

وأخرج البخاري<sup>(٥)</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهم، قال: أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة رضي الله عنه، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن قتل زيد فجعفر؛ وإن قتل جعفر فعبدالله بن رواحة». قال عبدالله: كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى؛ ووجدنا في جسده بضماءً وتسعين من ضربة ورمية. وزاد في أخرى عنه: ليس منها شيء في دُبُره. كذا في البداية<sup>(٦)</sup>. وأخرج الطبراني<sup>(٧)</sup> أيضاً عن ابن عمر - نحوه؛ كما في الإصابة<sup>(٨)</sup>. وأبو نعيم في الحلية<sup>(٩)</sup>؛ وابن سعد<sup>(١٠)</sup>.

### (جراحة سعد بن معاذ)

وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(١١)</sup> عن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه، قال: لما أصيب سعد بن معاذ رضي الله عنه بالرمية يوم الخندق جعل دمه يسيل على

(١) تفسيره ٢١/١٤٦ - ١٤٧.

(٢) كنز العمال ١٥/٧.

(٣) حلية الأولياء ١/١٢١.

(٤) السنن الكبرى ٩/٤٤.

(٥) البخاري ٥/١٨١ - ١٨٢.

(٦) البداية ٤/٢٤٥.

(٧) المعجم الكبير (١٤٦٣).

(٨) الإصابة ١/٢٣٨.

(٩) حلية الأولياء ١/١١٧.

(١٠) طبقاته ٤/٣٦ - ٣٩.

(١١) ابن أبي شيبة ١٤/٤١٧.

النبي ﷺ. فجاء أبو بكر رضي الله عنه فجعل يقول: وانقطاع ظهراء، فقال النبي ﷺ - «مَهْ يَا أَبَا بَكْرًا»، فجاء عمر رضي الله عنه، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. كذا في الكنز<sup>(١)</sup>.

### (إصابة عين أبي سفيان يوم الطائف)

وأخرج ابن عساكر<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن عبد الثقفي رضي الله عنه، قال: رأيت أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه يوم الطائف قاعداً في حائط أبي يعلى يأكل، فرميته فأصيبت عينه. فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه عيني أصيبت في سبيل الله. فقال النبي ﷺ: «إِن شَتَّتْ دُعْوَتْ اللَّهُ فَرُدَّتْ عَلَيْكَ، وَإِن شَتَّتْ فَالْجَنَّةَ». قال: فالجنة. كذا في الكنز<sup>(٣)</sup>. وأخرجه أيضاً الزبير بن بكار، نحوه؛ كما في الكنز<sup>(٤)</sup>.

### (إصابة عين قتادة بن النعمان ورفاعة بن رافع يوم بدر)

وأخرج البغوي، وأبو يعلى<sup>(٥)</sup> عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه أنه أصيبت عينه يوم بدر، فسالت حدقه على وجنته؛ فأرادوا أن يقطعوها - فذكر الحديث؛ كما سيأتي في «باب كيف أيدت الصحابة».

وأخرج البزار<sup>(٦)</sup>، والطبراني<sup>(٧)</sup> عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه، قال: لما

(١) كنز العمال ١٢٢/٨.

(٢) تهذيه ٤٠٨/٦.

(٣) كنز العمال ٣٠٧/٥.

(٤) كنز العمال ١٧٨/٢.

(٥) أبو يعلى (١٥٤٩).

(٦) في الزوائد (١٧٧١).

(٧) المعجم الكبير (٤٥٣٥).

كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خَلَفٍ؛ فأقبلنا إليه، فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه، فأطعنه بالسيف طعنة، ورميَتُ يوم بدر بسهم، ففقيَّت عيني؛ وبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فيها، فما آذاني شيء. قال الهيثمي<sup>(١)</sup> : وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف. انتهى.

### (قصة رافع بن خديج ورجلين من بني عبدالأشهل)

وقد تقدم حديث يحيى بن عبد الحميد عن جدته: أن رافع بن خديج رضي الله عنه رُمي بسهم في ثُدُونه. وحديث أبي السائب رضي الله عنه في احتمال الجراح والأمراض: أن رجلاً من بني عبدالأشهل قال: شهدت أحداً أنا وأخ لي، فرجعنا جريحين - فذكر الحديث، وفيه: والله ما لنا من دابة نركبها، وما منا إلا جريح ثقيل، فخرجنا مع رسول الله ﷺ وكانت أيسر جرحاً منه؛ فكان إذا غُلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمين.

### (جراحة البراء بن مالك وذهب لحم عظامه)

وأخرج خليفة<sup>(٢)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: رمى البراء رضي الله عنه بنفسه عليهم - أي على أهل الحديقة<sup>(٣)</sup> يوم قتال مسْيَلَمَةَ -، فقاتلهم حتى فتح الباب؛ وبه بضع وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وضربة. فحمل إلى رحْله يُداوَى، وأقام عليه خالد رضي الله عنه شهراً. وأخرجه أيضاً بقي بن مَخْلَدَ في مسنده عن خليفة بإسناده مثله<sup>(٤)</sup> ؛ كما في الإصابة<sup>(٥)</sup>.

(١) مجمع الزوائد ٦/٨٢.

(٢) تاريخه ١٠٩.

(٣) هو المكان الذي تحصن فيه أصحاب مسْيَلَمَةَ وسميت بحديقة الموت.

(٤) وكذلك أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ١/١٥٥.

(٥) الإصابة ١/١٤٣.

وأخرج الطبراني<sup>(١)</sup> عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة رضي الله عنه قال: بينما أنس بن مالك وأخوه عند حصن من حصون العدو يعني بالحريق - بالعراق -، وكانوا يلقون كاللاب في سلاسل محمّة، فتعلق بالإنسان فيرفعونه إليهم؛ ففعلوا ذلك بأنس، فأقبل البراء حتى تراءى في الجدار، ثم قبض بيده على السلسلة؛ مما برح حتى قطع الحبل. ثم نظر إلى يده، فإذا عظامها تلوح، قد ذهب ما عليها من اللحم. وأنجى الله أنس بن مالك بذلك. كذا في الإصابة<sup>(٢)</sup>.

وذكره في المجمع عن الطبراني، وفيه: فتعلق بعض تلك الكلاليب بأنس ابن مالك رضي الله عنه، فرفعوه حتى أفلوا من الأرض؛ فأتى أخوه البراء فقيل له: أدرك أخاك - وهو يقاتل الناس -، فأقبل يسعى حتى نزا<sup>(٣)</sup> في الجدار؛ ثم قبض بيده على السلسلة وهي تدار، مما برح يجرّهم ويداه تُدخنان حتى قطع الحبل. ثم نظر إلى يديه - فذكره؛ قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: وإسناده حسن. انتهى.

### تمني الشهادة والدعاء لها

(تمني النبي عليه السلام القتل في سبيل الله)

أخرج البخاري<sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لو لا أنّ رجالاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلّفوا عنّي، ولا أجد ما أحملهم عليه؛ ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله. والذى نفسي بيده، لو ددت أني أُقتل في سبيل الله ثم أُحيى، ثم أُقتل ثم أُحيى، ثم أُقتل ثم أُحيى. ثم أُقتل». 

---

(١) المعجم الكبير (١١٨٢).

(٢) الإصابة /١٤٣.

(٣) نزا: وثب.

(٤) مجمع الروايد /٣٢٥.

(٥) البخاري /٤٢١ و ٩٥٢.

وأخرج مسلم<sup>(١)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي<sup>(٢)</sup>، وإيمان بي، وتصديق برسلي فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة. والذي نفس محمد بيده، ما من كلام يُكلّم في سبيل الله تعالى إلا جاء يوم القيمة كَهْيَاهِ حين كُلُّم، لونه لون الدم وريحة ريح مسك. والذي نفس محمد بيده، لولا أن أشّق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلّفوا عنني. والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل». وأخرج الحديث أيضاً الإمام أحمد<sup>(٣)</sup>، والنسائي<sup>(٤)</sup>، كما في كنز العمال<sup>(٥)</sup>.

### (تمني عمر الشهادة)

وأخرج الطبراني وابن عساكر عن قيس بن أبي حازم، قال: خطب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الناس ذات يوم فقال في خطبته: إن في جنات عَدْن قصراً له خمس مئة باب، على كل باب خمسة آلاف من الحور العين، لا يدخله إلا نبي. ثم التفت إلى قبر رسول الله ﷺ فقال: هنيئاً لك يا صاحب القبر. ثم قال: أو صديق، ثم التفت إلى قبر أبي بكر رضي الله عنه فقال: هنيئاً لك يا أبي بكر. ثم قال: أو شهيد، ثم أقبل على نفسه فقال: وأنئ لك الشهادة يا عمر؟ ثم قال: إنَّ الذي أخرجني من مكة إلى هجرة المدينة قادر أن يسوق إلى الشهادة. كذا في كنز العمال<sup>(٦)</sup>. وزاد في مجمع الزوائد<sup>(٧)</sup> عن

(١) مسلم ٣٣/٦ و ٣٤/٥ و ٣٥.

(٢) هذا حديث قدسي، فتقديره: قال الله تعالى.

(٣) أحمد ٢/٢٣١ و ٣٨٤ و ٣٩٩ و ٤٢٤.

(٤) النسائي ١١٩/٨.

(٥) كنز العمال ٢/٢٥٥.

(٦) كنز العمال ٧/٢٧٥.

(٧) مجمع الزوائد ٩/٥٥.

الطبراني: قال ابن مسعود رضي الله عنه: فساقها الله إليه على يد شر خلقه عبد مملوك للرغبة. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شريك التخيي وهو ثقة، وفيه خلاف<sup>(١)</sup>. إهـ.

وأخرج البخاري<sup>(٢)</sup> عن أسلم عن عمر رضي الله عنه: اللهم ارزقني شهادة في سبilk، واجعل موتي في بلد رسولك صلوات الله عليه. وأخرجه الإسماعيلي عن حفصة رضي الله عنها قالت: سمعت عمر رضي الله عنه يقول: اللهم قتلا في سبilk، ووفاة ببلد نبيك صلوات الله عليه. قالت: فقلت: وأنى يكون هذا؟ قال: يأتي به الله إذا شاء. كذا في فتح الباري<sup>(٣)</sup>.

### (تمني عبدالله بن جحش الشهادة)

وأخرج الطبراني عن سعد بن أبي وقاص أن عبدالله بن جحش قال له يوم أحد: ألا تدعوا الله؟ فخلوا في ناحية، فدعا سعد فقال: يا رب، إذا لقيت العدو فلقني رجلاً شديداً بأسه، شديداً حرده، أقاتله ويقاتلني، ثم ارزقني الظفر عليه، حتى أقتله وأخذ سلبه؛ فامن عبدالله بن جحش. ثم قال: اللهم، ارزقني رجلاً شديداً حرده، شديداً بأسه، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غداً قلت: فيم جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك صلوات الله عليه فتقول: صدقت. قال سعد: يابني، كانت دعوة عبدالله بن جحش خيراً من دعوتي، لقد رأيته آخر النهار، وإن أنفه وأذنه لمعلقان في خيط. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: رجاله رجال الصحيح. إهـ. وهكذا أخرجه البغوي كما في الإصابة<sup>(٥)</sup>، وابن وهب كما في الاستيعاب<sup>(٦)</sup>؛ والبيهقي<sup>(٧)</sup>، مثله. وهكذا

(١) بل هو ضعيف يعتبر به، وإنما يُحسن حديثه عند المتابعة فقط.

(٢) البخاري ٣٠/٣.

(٣) فتح الباري ٤/٧١.

(٤) مجمع الزوائد ٩/٣٠١.

(٥) الإصابة ٢/٢٨٧.

(٦) الاستيعاب ٢/٢٧٤.

(٧) السنن الكبرى ٦/٢٠٧.

أخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup>، إلا أنه لم يذكر دعاء سعد، واقتصر على دعاء عبد الله.

وأخرجه الحاكم<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن المسيب، قال: قال عبد الله بن جحش رضي الله عنه: اللهم إني أقسم عليك أن ألقى العدوّ غداً، فِيقتلوني ثم يبقرّوا بطني، ويجدعوا أنفي وأذني، ثم تسألني بمَ ذاك؟ فأقول: فيك. قال سعيد ابن المسيب: إني لأرجو أن يبرّ الله آخر قسمه كما برّ أوله. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيختين لولا إرسال فيه. وقال الذهبي: مرسل الإصابة<sup>(٣)</sup>، وأبو نعيم في الحلية<sup>(٤)</sup>، وابن سعد<sup>(٥)</sup>.

(تمني البراء بن مالك الشهادة)

وأخرج أبو نعيم<sup>(٦)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَبُّ ذي طِمْرَين لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسِمْتُ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ الْمَالِكِ». فلما كان يوم تُسْتَرَ انكشف الناس فقالوا: يا براء، أقسمْتْ عَلَى رَبِّكَ فَقَالَ: أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ يَا رَبَّ لَمَّا<sup>(٧)</sup> مَنْحَتَنَا أَكْتَافَهُمْ وَأَلْحَقْنَا بَنْبِيكَ<sup>(٨)</sup> (قال)<sup>(٩)</sup>:

---

(١) حلية الأولياء ١/١٠٩.

(٢) الحاكم ٣/٢٠٠.

(٣) الإصابة ٢/٢٨٧.

(٤) حلية الأولياء ١/١٠٩.

(٥) طبقاته ٣/٩٣.

(٦) حلية الأولياء ١/٣٥٠.

في الأصل: «أقسم على ربي، عليك أي رب»، ولا نعلم من أين أتى بها صاحب

الكتز، فما أثبته هو الذي في الحلية والإصابة.

لَمَّا، بمعنى إلا.

(٧) من الحلية والإصابة.

فاستشهد. كذا في الكنز<sup>(١)</sup>. وأخرجه الترمذى<sup>(٢)</sup>، نحوه؛ كما في الإصابة<sup>(٣)</sup>.  
 وأخرجه الحاكم<sup>(٤)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من ضعيف متضعف ذي طمرين، لو أقسم على الله لأبرّ قسمه، منهم البراء بن مالك» رضي الله عنه؛ فإن البراء لقي رحْفاً من المشركين - وقد أوجع المشركون في المسلمين - فقالوا: يا براء، إن رسول الله ﷺ قال: «إنك لو أقسمت على الله لأبرّك». فأقسم على ربك. فقال: أقسمت عليك يا رب لَمَّا منحتنا أكتافهم، ثم التقوا على قطرة السوس، فأوجعوا في المسلمين. فقالوا له: يا براء أقسم على ربك. فقال: أقسمت عليك يا رب لَمَّا منحتنا أكتافهم، وألحقتني بنبيك ﷺ، فمُنحوا أكتافهم، وقتل البراء شهيداً. قال الحاكم<sup>(٥)</sup>: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي صحيح. وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup>، نحوه.

### (تمني حممة الشهادة)

وأخرج أبو داود<sup>(٧)</sup>، ومُسْلِد<sup>(٨)</sup>، والحارث، وابن أبي شيبة، وابن المبارك<sup>(٩)</sup> من طريق حميد بن عبد الرحمن الحميري: أن رجلاً يقال له حممة من أصحاب النبي ﷺ غزا أصبهان زمن عمر رضي الله عنه، فقال: اللهم إِنْ حَمَّةَ يَزْعُم

(١) كنز العمال ١١/٧.

(٢) الترمذى (٣٨٥٤).

(٣) الإصابة ١٤٤/١.

(٤) الحاكم ٢٩١/٣.

(٥) الحاكم ٢٩٢/٣.

(٦) حلية الأولياء ٧/١.

(٧) هو أبو داود الطيالسي، فكان المصنف ظنه أبو داود صاحب «السنن» وليس الأمر كما ظن، وهو في مستنه (٥٠٥).

(٨) في الجهاد (١٤١).

أنه يحب لقاءك. اللهم إن كان صادقاً فاعزم له بصدقه، وإن كان كاذباً فاحمل عليه وإن كره - الحديث، وفيه: أنه استشهد، وأن أبا موسى قال: إنه شهيد. كذا في الإصابة<sup>(١)</sup>.

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>، وزاد: إن كان كارهاً فاعزم له وإن كره. اللهم لا يرجع حممة من سفره هذا، فأخذه الموت - قال عفان<sup>(٣)</sup> مرة: البطن<sup>(٤)</sup> - فمات بأصبهان. قال: فقام أبو موسى رضي الله عنه، فقال: يا أيها الناس، والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ، وما بلغ علمنا إلا أن حممة شهيد. قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: رجاله رجال الصحيح، غير داود بن عبد الله الأودي، وهو ثقة؛ وفيه خلاف<sup>(٦)</sup>. انتهى. وأخرجه أيضاً أبو نعيم<sup>(٧)</sup>، نحوه؛ كما في المنتخب<sup>(٨)</sup>.

### (تمني النعمان بن مقرن الشهادة)

وأخرج الطبرى<sup>(٩)</sup> عن مغيل بن يسار أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاور الهرمزان، فقال: ما ترى، أبدأ بفارس، أم بأذربیجان، أم بأصبهان؟ فقال: إن فارس وأذربیجان: الجنحان، وأصبهان: الرأس؛ فإن قطعت أحد الجنحانين قام الجناح الآخر؛ فإن قطعت الرأس وقع الجنحان؛ فأبدأ بالرأس.

(١) الإصابة ١/٣٥٥.

(٢) أحمد ٤/٤٠٨.

(٣) عفان بن مسلم شيخ أئمدة.

(٤) أي: مرض البطن، وهو الطاعون أو الكولييرا، والمبطون شهيد.

(٥) مجمع الزوائد ٩/٤٠٠.

(٦) لا خلاف فيه، وهو ثقة، ولكن اشتبه على بعضهم بغيره، فانظر تعليقنا على «تهذيب الكمال» بلا بُد.

(٧) تاريخ أصبهان ١/٧١.

(٨) منتخب كتز العمال ٥/١٧٠.

(٩) تاريخه ٤/١٤٢.

فدخل عمر رضي الله عنه المسجد والنعمان بن مقرن رضي الله عنه يصلّي  
فقد إلى جنبه. فلما قضى صلاته قال: إني أريد أن أستعملك. قال: (أما)<sup>(١)</sup>  
جايأً، فلا؛ ولكن غازياً. قال: فأنت غاز. فوجهه إلى أصحابه - فذكر  
ال الحديث، وفيه: فقال المغيرة للنعمان: يرحمك الله، إنه قد أسرع في الناس،  
فاحمل. فقال: والله إنك لذو مناقب، لقد شهدت مع رسول الله ﷺ القتال،  
وكان إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى ترول الشمس، وتهب الرياح،  
وينزل النصر. قال: ثم قال: إني هاً لوايي ثلاث مرات: فأما الهزأ الأولى  
فقضى رجل حاجته وتوضأ، وأما الثانية فنظر رجل في سلاحه، وفي شمسه<sup>(٢)</sup>  
فأصلحه، وأما الثالثة فاحملوا ولا يلوين أحد على أحد، وإن قُتل النعمان فلا  
يلو عليه أحد، فإني أدعوا الله عز وجل بدعة، فعزمت على كل أمرىء منكم  
لماً أمن عليها: اللهم أعطِ اليوم النعمان الشهادة في نصر المسلمين، وافتح  
عليهم.

وهز لواه أول مرة، ثم هز الثانية، ثم هز الثالثة، ثم شل<sup>(٣)</sup> درعه؛ ثم  
حمل فكان أول صریع. فقال معقِل: فاتيتُ عليه، فذكرت عزمه<sup>(٤)</sup>، فجعلت  
عليه علماً، ثم ذهبت - وكنا إذا قتلت رجلاً شغل عنا أصحابه - ووقع ذو  
الجاجبين<sup>(٥)</sup> عن بغلته، فانشقَّ بطنه، فهزمهم الله. ثم جئت إلى النعمان ومعي  
إداوة<sup>(٦)</sup> فيها ماء، فغسلت عن وجهه التراب. فقال: من أنت؟ قلت: معقِل بن  
يَسَار. قال: ما فعل الناس؟ فقلت: فتح الله عليهم. قال: الحمد لله. اكتبوا

(١) إضافة من الحاكم والهيثمي.

(٢) الشسح: ما يربط به النعل.

(٣) شل درعه: لبس. (م)

(٤) أي: قوله: وإن قُتل النعمان فلا يلو عليه أحد.

(٥) هذا قائد فارسي مجوسى.

(٦) وعاء من الجلد.

بذلك إلى عمر، وفاحت نفسيه.

وعند الطبرى<sup>(١)</sup> أيضاً عن زياد بن جبیر عن أبيه رضي الله عنه - فذكر الحديث بطوله في وقعة نهاؤند، وفيه: أن رسول الله ﷺ كان إذا غزا فلم يقاتل أول النهار لم يعجل حتى تحضر الصلاة، وتهب الأرواح<sup>(٢)</sup>، ويطيب القتال فما معنی إلا ذلك. اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام، وذل يذل به الكفار؛ ثم اقبضني إليك بعد ذلك على الشهادة. أمنوا - يرحمكم الله - فأمنا وبكينا.

وقد أخرج الطبراني حديث معقل بن يسار رضي الله عنه - بطوله مثل ما روی الطبرى<sup>(٣)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: رجاله رجال الصحيح غير علقة بن عبد الله المُزني، وهو ثقة. انتهى. وأخرجه الحاكم<sup>(٥)</sup> أيضاً عن معقل - بطوله.

## رغبة الصحابة في الموت والقتل في سبيل الله يوم بدر

### (قصة خيثمة وابنه سعد في استههامهما الخروج)

أخرج الحاكم<sup>(٦)</sup> عن سليمان بن بلال رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى بدر أراد سعد بن خيثمة وأبواه جميعاً الخروج معه، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فأمر أن يخرج أحدهما. فاستهما، فقال خيثمة بن الحارث لابنه سعد - رضي الله عنهما -: إنه لابد لأحدنا من أن يقيم، فأقام مع نسائه، فقال سعد: لو كان غير الجنة لآثرتك به، إني أرجو الشهادة في وجهي هذا، فاستهما، فخرج سهم سعد؛ فخرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر. فقتله عمرو

(١) تاريخه ١١٧/٤.

(٢) الأرواح، جمع ريح.

(٣) هي في ترجمة النعمان بن مُقرن من «المعجم الكبير»، وليس في المطبوع.

(٤) مجمع الزوائد ٢١٧/٦.

(٥) الحاكم ٢٩٣/٣.

(٦) الحاكم ١٨٩/٣.

ابن عبد وَدَ، وأخرجَه أيضًا ابن المبارك عن سليمان وموسى بن عقبة عن الزهري ؟ كما في الإصابة<sup>(١)</sup> .

### (قصة شهادة عبيدة بن الحارث)

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن علي بن الحسين ، قال: لما كان يوم بدر فدعا عتبة إلى البراز؛ قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الوليد بن عتبة ، وكانا مشتبهين حديثين<sup>(٢)</sup> ، وقال بيده<sup>(٣)</sup> ، فجعل باطنها إلى الأرض فقتله . ثم قام شيبة بن ربيعة ، فقام إليه حمزة رضي الله عنه ، وكانا مشتبهين ، وأشار بيده فوق ذلك فقتله . ثم قام عتبة بن ربيعة ، فقام إليه عبيدة بن الحارث رضي الله عنه وكانا مثل هاتين الأسطوانتين ، فاختلفا ضربتين ، فضربه عبيدة ضربة أرخت عاتقه الأيسر؛ فأسف<sup>(٤)</sup> عتبة لرجل عبيدة ، فضربها بالسيف فقطع ساقه ؛ ورجع حمزة وعلي رضي الله عنهمَا على عتبة ، فأجهزا عليه ، وحملوا عبيدة إلى النبي ﷺ في العريش ، فأدخلاه عليه فأضجعه رسول الله ﷺ ، ووسَدَ رجله وجعل يمسح الغبار عن وجهه . فقال عبيدة: أما - والله - يا رسول الله ، لو رأك أبو طالب لعلم أني أحق بقوله منه حين يقول:

وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ  
أَلَسْتُ شَهِيدًا؟ قال: «بلى ، وأنا الشاهد عليك» ، ثم مات . فدفنه رسول الله ﷺ بالصفراء<sup>(٥)</sup> ، ونزل في قبره وما نزل في قبر أحد غيره . كذا في كنز العمال<sup>(٦)</sup> .

(١) الإصابة ٢٥/٢ .

(٢) حديث: شابين .

(٣) قال بيده: فعل بيده .

(٤) أسف: دنا .

(٥) اسم واد بين المدينة وبدرا .

(٦) كنز العمال ٥/٢٧٢ .

وأخرجه الحاكم<sup>(١)</sup> عن الزهرى، قال: اختلف عتبة وعبيدة رضي الله عنه بينهما ضربتين، كلاهما أثبت<sup>(٢)</sup> صاحبها، وكر حمزة وعلى رضي الله عنهمما على عتبة، فقتلاه، واحتمل صاحبها عبيدة رضي الله عنه، فجاءا به إلى النبي ﷺ وقد قطعت رجله، ومحها يسيل، فلما أتوا بعبيدة إلى رسول الله ﷺ قال: ألسْتْ شهيداً يا رسول الله؟ قال: بلى. فقال عبيدة: لو كان أبو طالب حياً لعلم أنا أحق بما قال منه حيث يقول:

وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذَهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ

يوم أحد

(قصة عمر وأخيه زيد في ترك الدرع لإرادة الشهادة)

أخرج الطبراني عن ابن عمر أن عمر رضي الله عنه قال يوم أحد لأنخيه خذ درعي يا أخي. قال أريد من الشهادة مثل الذي تربى، فتركها جميماً. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رجاله رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه ابن سعد<sup>(٤)</sup>، وأبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup>، نحوه.

(قصة حملة علي بن أبي طالب للقتل في سبيل الله)

وأخرج أبو يعلى<sup>(٦)</sup>، وابن أبي عاصم، والدورقي<sup>(٧)</sup>، وسعيد بن منصور عن

(١) الحاكم ١٨٨/٣.

(٢) أثبت: جرح.

(٣) مجمع الزوائد ٢٩٨/٥.

(٤) طبقاته ٣٧٨/٣.

(٥) حلية الأولياء ٣٦٧/١.

(٦) أبو يعلى (٥٤٦).

(٧) في الأصل والكتز: «البورقي» محرف، والصواب ما أثبتنا، وهو الإمام يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد (١٦٦ - ٢٥٢ هـ) صاحب «المسندة» المشهور، وشيخ الستة.

علي رضي الله عنه، قال: لما انجلى الناسُ عن رسول الله ﷺ يوم أحد نظرتُ في القتلى، فلم أَرَ رسول الله ﷺ، فقلت: والله ما كان ليفرّ، وما أرَاه في القتلى، ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا؛ فرفع نبيه، فما في خير من أن أقاتل حتى أُقتل؛ فكسرت جفن سيفي<sup>(١)</sup> ثم حملت على القوم، فأفرجوا لي، فإذا أنا برسول الله ﷺ بينهم. كذا في كنز العمال<sup>(٢)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقة أبو داود وابن حبان، وضعفه أبو زرعة وغيره؛ وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

### (قصة أنس بن النضر)

وأخرج ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> عن القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخيبني عديّ ابن النجار، قال: انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبد الله في رجال من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم - وقد ألقوا بأيديهم - فقال: فما يجلسكم؟ قالوا: قُتل رسول الله ﷺ. قال: فما تصنعون بالحياة بعده، قوموا، فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ. ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قتل. كذا في البداية<sup>(٥)</sup>.

### (قصة ثابت بن الدحداحة)

وأخرج الواقدي<sup>(٦)</sup> عن عبدالله بن عمّار الخطّمي، قال: أقبل ثابت بن الدحداحة رضي الله عنه يوم أحد والمسلمون أوزاع<sup>(٧)</sup>، قد سقط في أيديهم،

(١) أي: قراب سيفي.

(٢) كنز العمال ٥/٢٧٤.

(٣) مجمع الروايد ٦/١١٢.

(٤) سيرة ابن هشام ٢/٨٣.

(٥) البداية ٤/٣٤، وهذا خبر لا يصح، فهو منقطع، وفيه ما يُنكر، منه تقاعس عمر وطلحة عن القتال يوم أحد، ولا يصح.

(٦) المغازى ١/٢٨١.

(٧) أوزاع: متوزعون، أي: متفرقون.

يجعل يصبح: يا عشر الأنصار، إلي إلي. أنا ثابت بن الدحداحة، إن كان محمد ﷺ قد قتل، فإن الله حي لا يموت؛ فقاتلوا عن دينكم فإن الله مظهركم وناصركم. فنهض إليه نفر من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين، وقد وقفت له كتيبة خشنة فيها رؤسائهم: خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعكرمة بن أبي جهل، وضرار بن الخطاب، فجعلوا يناوشونهم، وحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فطعنه فأنقذه، فوقع ميتاً<sup>(١)</sup>، وقتل من كان معه من الأنصار. فيقال: إن هؤلاء آخر من قُتل من المسلمين كذا في الاستيعاب<sup>(٢)</sup>.

### (قصة رجل من الأنصار مع رجل من المهاجرين ووصيته له)

وأخرج البيهقي في «دلائل النبوة»<sup>(٣)</sup> من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه رضي الله عنه، قال: مرّ رجل من المهاجرين يوم أحد على رجل من الأنصار وهو يتsshّحط في دمه، فقال له: يا فلان، أشعرت أن محمداً ﷺ قد قُتل؟ فقال الأنصاري: إن كان محمد ﷺ قد قتل فقد بلغ الرسالة، فقاتلوا عن دينكم. فنزل: «وما محمد إلا رسول»<sup>(٤)</sup>. كذا في البداية<sup>(٥)</sup>.

### (قصة سعد بن الريبع)

وأخرج الحاكم<sup>(٦)</sup> عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد لطلب سعد بن الريبع رضي الله عنه، وقال لي: «إن رأيته

(١) في الأصل: «فوق فيها»، وما أثبتناه من مغازي الواقدي والاستيعاب الذي ينقل منه المصنف.

(٢) الاستيعاب ١٩٥/١.

(٣) دلائل النبوة ٣/٢٤٨ - ٢٤٩.

(٤) آل عمران ١٤٤.

(٥) البداية ٤/٣١.

(٦) الحاكم ٣/٢٠١.

فأقرأه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله - : كيف تجده؟» قال: فجعلت أطوف بين القتلى، فأصيبه وهو في آخر رمق، وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح، وضربة بسيف، ورمية بسهم. فقلت له: يا سعد، إِنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: «أخبرني كيف تجده؟» قال: على رسول الله السلام، وعليك السلام، قل له: يا رسول الله أجدني أجد ريح الجنة؛ وقل لقومي الأنصار: لا غُذر لكم عند الله أن يُخلص إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيكم سُفْرٌ يطرف. قال: وفاضت نفسه - رحمة الله -. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح. ثم أخرج الحاكم<sup>(١)</sup> من طريق ابن إسحاق أن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة حدّثه عن أبيه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع؟» فذكر الحديث بنحو منه. وقال: فقال سعد: أخبر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنني في الأموات؛ وأقرأه السلام، وقل له: يقول سعد: جزاك الله عنا وعن جميع الأمة خيراً. قال الذهبي: مرسل - إه. وقد ذكر في البداية<sup>(٢)</sup> رواية ابن إسحاق بتمامها<sup>(٣)</sup>. وذكره مالك في الموطأ<sup>(٤)</sup> عن يحيى بن سعيد بمعناه مختصراً. وهكذا أخرجه ابن سعد<sup>(٥)</sup> عن معن عن مالك عن يحيى - مختصراً.

### (قصة سبعة من الأنصار قتلوا يوم أحد)

وأخرج الإمام أحمد<sup>(٦)</sup> عن أنس رضي الله عنه أن المشركين لما رَهِقُوا

(١) الشفر: حرف جفن العين الذي ينبع عليه الشعر.  
(٢) الحاكم ٢٠١/٣.

(٣) البداية ٤/٣٩.

(٤) انظر سيرة ابن هشام ٩٤/٢.

(٥) الموطأ (٩٦٢) برواية أبي مصعب الزهرى.

(٦) طبقاته ٣/٥٢٣.

(٧) أحمد ٣/٢٨٦.

النبي ﷺ يوم أحد - وهو في سبعة من الأنصار، ورجل من قريش - قال: «من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة؟» فجاء رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل. فلما رهقه أيضاً قال: «من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة؟» حتى قتل السبعة. فقال رسول الله ﷺ: «ما أنصفنا أصحابنا»<sup>(١)</sup>. ورواه مسلم<sup>(٢)</sup> أيضاً.

وعند البيهقي<sup>(٣)</sup> عن جابر رضي الله عنه، قال: انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد ويقي معه أحد عشر رجلاً من الأنصار، وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل، فلحقهم المشركون. فقال: «ألا أحد لهؤلاء؟» فقال طلحة: أنا يا رسول الله، فقال: «كما أنت يا طلحة» فقال رجل من الأنصار: فأنا يا رسول الله، فقاتل عنه. وصعد رسول الله ﷺ ومن بقي معه، ثم قتل الأنصاري، فلحقوه. فقال: «ألا رجل لهؤلاء؟» فقال طلحة مثل قوله. فقال رسول الله ﷺ مثل قوله. فقال رجل من الأنصار: فأنا يا رسول الله، فقاتل، وأصحابه يصعدون؛ ثم قتل فلحقوه، فلم يزل يقول مثل قوله الأول، ويقول طلحة أنا يا رسول الله، فيحبسه، فيستأذنه رجل من الأنصار للقتال، فيأذن له، فيقاتل مثل من كان قبله؛ حتى لم يبق معه إلا طلحة؛ فغشوهما. فقال رسول الله ﷺ: «من لهؤلاء؟» فقال طلحة: أنا، فقاتل مثل قاتل جميع من كان قبله، وأصيّت أنامله، فقال حسّ<sup>(٤)</sup>. فقال: «لو قلت: بسم الله، لرفعتك الملائكة، والناس ينظرون إليك حتى تلج بك في جو السماء»؛ ثم صعد رسول الله ﷺ إلى أصحابه وهم مجتمعون. كما في البداية<sup>(٥)</sup>.

(١) ما أنصفنا أصحابنا: أي الأنصار، وإنما قال النبي ﷺ كلمته هذه لأن الأنصار السبعة قتلوا دونه.

(٢) مسلم ١٧٨/٥.

(٣) دلائل النبوة ٢٣٦/٣.

(٤) كلمة يقولها الإنسان للتأوه من الألم.

(٥) البداية ٢٦/٤.

## قصة شهادة اليمان وثابت بن وقش

وأخرج الحاكم<sup>(١)</sup> عن محمود بن لبيد، قال: لما خرج رسول الله ﷺ إلى أحد وقع اليمان بن جابر أبو حذيفة وثابت بن وقش بن زعوراء في الأطام<sup>(٢)</sup> مع النساء والصبيان، فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران: لا أبا لك ما ننتظر؟ فوالله، ما بقي لواحد منا من عمره إلا ظمئن حمار<sup>(٣)</sup>، إنما نحن هامة اليوم أو غداً<sup>(٤)</sup> لا نأخذ أسيافنا؟ ثم نلحق برسول الله ﷺ؟ فدخلوا في المسلمين ولا يعلمون بهما. فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون. وأما أبو حذيفة فاختلت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه. فقال حذيفة: أبي أبي! فقالوا: والله ما عرفناه وصدقوا. فقال حذيفة: يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين، فأراد رسول الله ﷺ أن يديه<sup>(٥)</sup>؛ فصدق به حذيفة على المسلمين؛ فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. انتهى. وأخرجته أبو نعيم عن محمود - نحوه كما في المتتبـ<sup>(٦)</sup>، وزاد: ثم نلحق برسول الله ﷺ لعل الله أن يرزقنا الشهادة مع رسول الله ﷺ، فأخذوا أسيافهما حتى دخلا في الناس، ولا يعلم بهما. وفي آخره: فزاده عند رسول الله ﷺ خيراً.

## يوم الرّجيع

### قصة قتل عاصم وخبيب وأصحابهما

(١) الحاكم ٢٠٢/٣.

(٢) الأطام: الحصون.

(٣) يقال ذلك لأن الحمار أقل الدواب صبراً على تحمل الظما، فالمعنى: ما بقي من عمرنا إلا يسير.

(٤) أي: سنمتوه اليوم أو غداً.

(٥) يديه: يدفع الديمة إليه.

(٦) متتبـ ١٦٧/٥.

أخرج البخاري<sup>(١)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بعث النبي ﷺ سريّةً عيّناً، وأمرَ عليهم عاصم بن ثابت رضي الله عنه - وهو جد عاصم بن عمر ابن الخطاب - فانطلقو حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة، ذُكروا لحيٍ من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فتبعوهم بقرب من مئة رام، فاقتضوا آثارهم حتى أتوا منزلًا نزلوه، فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة. فقالوا: هذا تمر يثرب؛ فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم. فلما انتهت عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفدي<sup>(٢)</sup>، وجاء القوم فأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلاً. فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك. فقاتلواهم حتى قتلوا عاصماً في سبعة نفر بالليل. وبقي خبيب وزيد ورجل آخر رضي الله عنهم، فأعطوه العهد والميثاق، فلما أطعوه العهد والميثاق نزلوا إليهم، فلما استمكنا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها. فقال الرجل الثالث الذي معهما: هذا أول العذر، فأبي أن يصحبهم، فجرّروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوا.

وانطلقو بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة، فاشترى خبيباً بنو الحارث بن عامر بن نوفل - وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر - فمكث عندهم أسيراً، حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحده بها، فأغارته. قالت: فغفلت عن صبيٍّ لي، فذَرَّ إلَيْهِ حتَّى أتاه فوضعه على فخذه، فلما رأيته فرعت فرعةً، عرف ذلك مني وفي يده الموسى، فقال: أتخشى أن أقتله؟ ما كنتُ لأفعل ذلك - إن شاء الله تعالى -. وكانت تقول: ما رأيت أسيراً قطُّ خيراً من خبيب، لقد رأيته يأكل من قطف<sup>(٣)</sup> عن بِمَكَةَ يومئذ ثمرةً، وإنَّه لموثق في الحديد، وما كان إلَّا رزقَ رزقه الله. فخرجوا به

(١) البخاري ٤/٨٢ و ٩/١٤٧.

(٢) الفدفدي: المرتفع من الأرض.

(٣) القطف: العنود.

من الحَرَم ليقتلوا. فقال: دعوني أصل ركعتين، ثم انصرف إليهم. فقال: لولا إن ترروا أنَّ ما بي جزع من الموت لزدت، فكان أول من سن الرُّكعتين عند القتل هو؛ ثم قال: اللَّهُمَّ أحصهم عدداً، ثم قال:

وما أَنْ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اللَّهُ مَصْرُوعِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يَسْأَلُكَ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ<sup>(١)</sup> مَمْزَعَ شَمَ قَامَ إِلَيْهِ عَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ.

وبعثت قريش إلى عاصم لِيُؤْتَوْهُ بشيء من جسده يعرفونه - وكان عاصم قتل عظيماً من عظامهم يوم بدر - فبعث الله عليه مثل الظللة من الدَّبَر<sup>(٢)</sup>، فحملته من رُسُلِهِمْ، فلم يقدروا منه على شيء. وأخرجه البيهقي<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه - نحوه. وهكذا أخرجه عبد الرزاق<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه كما في الاستيعاب<sup>(٥)</sup>، وقال: أحسن أسانيد خبره في ذلك ما ذكره عبد الرزاق، فذكره. وأبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup>، نحوه.

وأخرج ابن إسحاق<sup>(٧)</sup> عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال: قدم على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أحد رهط من عَضَلِ والقارة، فقالوا: يا رسول الله إنَّ فِينَا إِسْلَاماً، فابعث مَعْنَا نَفْرَاً مِنْ أَصْحَابِكَ، يَفْقَهُنَا فِي الدِّينِ، وَيَقْرَئُنَا الْقُرْآنَ، وَيَعْلَمُونَا شَرائِعَ الْإِسْلَامِ. فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْنَمِهِمْ نَفْرَاً سَتَةً مِنْ أَصْحَابِهِ - فَذَكَرُهُمْ فَخَرَجُوا مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى الرَّجِيعِ - مَاءَ لَهْذِيلَ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ عَلَى صَدْرِ الْهَدَأَةِ<sup>(٨)</sup> - غَدَرُوا بِهِمْ، فَاسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ هُذِيلًا، فَلَمْ يَرُعِّ القَوْمُ وَهُمْ

(١) الشلو: العضو.

(٢) الدَّبَر: الزنايب.

(٣) السنن الكبرى ١٤٥/٩.

(٤) عبد الرزاق (٩٧٣٠).

(٥) الاستيعاب ١٣٢/٣.

(٦) حلية الأولياء ١١٢/١.

(٧) سيرة ابن هشام ١٦٩/٢.

(٨) الْهَدَأَة: مَوْضِعٌ بَيْنِ عَسْفَانَ وَمَكَةَ.

في رحالهم إلا الرجال بآيديهم السيوف قد غَشُوهُمْ، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوا القوم، فقالوا لهم: إنا - والله - ما نريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم؛ فأماماً مرثد وخالد بن الْبَكْير وعاصم بن ثابت رضي الله عنهم فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً.

(أبيات عاصم حين قتله وحفظ جسده عن المشركين)

وقال عاصم بن ثابت:

ما عِلْتَيْ وَأَنَا جَلْدُ<sup>(١)</sup> نَابِلُ<sup>(٢)</sup> وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرُ عَنَابِلُ<sup>(٣)</sup>  
تَرْزُلُ عن صفحتها المعابل<sup>(٤)</sup> الموت حُقُّ والحياة باطل<sup>(٥)</sup>  
وَكُلَّ ما حَمَّ<sup>(٦)</sup> إِلَهٌ نَازِلٌ بِالْمَرْءِ وَالْمَرْءِ إِلَيْهِ آيَلٌ<sup>(٧)</sup>  
إِنْ لَمْ أَفَاتُكُمْ فَأَمَّيْ هَابِلٌ<sup>(٨)</sup>

وقال أيضاً:

أَبُو سُلَيْمَانَ<sup>(٩)</sup> وَرِيشُ الْمُقْعَدِ<sup>(١٠)</sup> وَضَالَّةُ<sup>(١)</sup> مُثْلِجَ الْجَحِيمِ الْمُوْقَدِ

(١) العجلد: القوي الشديد.

(٢) النابل: صاحب النبال والرامي بها.

(٣) عنابل: غليظ شديد.

(٤) المعابل: نصال عراض طوال، جمع معبلة.

(٥) حَمْ قَدْر.

(٦) آيل: صاثر.

(٧) هابيل: شاكل، وهذا منه دعاء على نفسه.

(٨) هي كنية عاصم.

(٩) المُقْعَد: رجل كان يريش البَلَ، أي: يضع لها الريش.

(١٠) الضالة: شجرة تصنع منها القسي والسيام، ومعناها هنا: القوس.

إذا النواجي<sup>(١)</sup> افترشت<sup>(٢)</sup> لم أرعدِ  
ومُجناً<sup>(٣)</sup> من جلد ثور أجرد<sup>(٤)</sup>  
وقال أيضاً:

أبو سليمان ومثلي رامي وكان قومي معاشرًا كراما  
قال: ثم قاتل حتى قُتل؛ وُقتل أصحابه. فلما قتل عاصم أرادت هذيل  
أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد<sup>(٥)</sup>، وكانت قد نَذَرت حين  
أصاب ابنها يوم أحد: لئن قَدَرْتَ على رأس عاصم لتشرِّبَ في قِحْفِهِ الْخَمْرِ؛  
فمنعته الدَّبْرِ. فلما حالت بينهم وبينه قالوا: دُعُوهُ حتى يمسِي فيذهب عنه،  
فناخذه. بعث الله الوادي<sup>(٦)</sup> فاحتمل عاصمًا فذهب به. وقد كان عاصم قد  
أعطى الله عهداً أن لا يمسه مشرك ولا يمسه مشركاً أبداً تنجيًّا. فكان عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول - حين بلغه: إنَّ الدَّبْرَ منعه -: يحفظ الله العبد  
المؤمن، كان عاصم نَذَرَ أن لا يمسه مشرك ولا يمسه مشركاً أبداً في حياته،  
فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته.

### (قصة زيد بن الدَّيْثَةِ وما قاله في حب النبي ﷺ)

وأما خَبِيبٌ، وزيد بن الدَّيْثَةِ، وعبدالله بن طارق - رضي الله عنهم -،  
فلانوا ورُقُوا ورغبوا في الحياة، وأعطوا بأيديهم فأسرورهم. ثم خرجوا بهم إلى  
مكة ليبيعوهم بها، حتى إذا كانوا بالظَّهران انتزع عبدالله بن طارق يده من  
القرآن<sup>(٧)</sup>، ثم أخذ سيفه واستأثر عنهم القوم، فرموه بالحجارة حتى قتلوا؛ فقبره

(١) النواجي: وهي الإبل السريعة.

(٢) افترشت: عمرت، والمَعْنَى: رُكِبت.

(٣) المجنأ: الترس لا حديد فيه.

(٤) الأجرد: الأملس.

(٥) في الأصل: «سهيل» خطأ، والتتصوب من ابن هشام.

(٦) أي: السُّلْلُ.

(٧) القرآن: العجل.

بالظهران . وأما خَبِيبُ بْنُ عَدَيِّ وَزَيْدُ بْنُ الدَّيْنَةِ فَقَدْمُوْ بِهِمَا مَكَّةَ، فَبَاعُوهُمَا مِنْ قَرِيشَ بِأَسِيرِيْنَ مِنْ هُذَيْلَ كَانَا بِمَكَّةَ، فَابْتَاعَ خَبِيبًا حُجَّيْرًا بْنَ أَبِي إِهَابِ التَّمِيْمِيِّ . وأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّيْنَةِ فَابْتَاعَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ لِيُقْتَلَهُ بِأَبِيهِ؛ فَبَعْثَهُ مَوْلَى لَهُ يَقَالُ لَهُ نِسْطَاسُ إِلَى التَّنْعِيمِ، وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيُقْتَلَهُ . وَاجْتَمَعَ رَهْطٌ مِنْ قَرِيشَ فِيهِمْ أَبُو سَفِيَّانَ بْنَ حَرْبَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفِيَّانَ - حِينَ قُدِّمَ لِيُقْتَلَ - : أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ - يَا زَيْدَ - أَتَحْبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا مَكَانَكَ نَضَرَّبُ عَنْقَهُ، وَأَنْكَ فِي أَهْلَكَ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَصْبِيَّهُ شَوْكَةً تَؤْذِيَهُ وَأَنِّي جَالِسٌ فِي أَهْلِيِّ !! قَالَ : يَقُولُ أَبُو سَفِيَّانَ : مَا رَأَيْتَ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يَحْبُّ أَحَدًا كَحْبَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا . قَالَ : ثُمَّ قُتِلَهُ نِسْطَاسُ .

### (قصة حبس خَبِيبَ بِمَكَّةَ وَقَصْةُ صَلَاتِهِ عَنْدَ القَتْلِ)

قَالَ : وَأَمَّا خَبِيبُ بْنُ عَدَيِّ فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي تَجِيْحٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ مَاوِيَّةَ مَوْلَةَ حُجَّيْرَ بْنَ أَبِي إِهَابٍ - وَكَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ -، قَالَتْ : كَانَ عِنْدِي خَبِيبٌ حُبِّسَ فِي بَيْتِيِّ، فَلَقِدْ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَإِنَّ فِي يَدِهِ لِقْطَفًا مِنْ عَنْبَ مُثْلِ رَأْسِ الرَّجُلِ يَأْكُلُ مِنْهُ؛ وَمَا أَعْلَمُ فِي أَرْضِ اللَّهِ عَنْبًا يُؤْكَلُ !!

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ<sup>(١)</sup> : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنُ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي تَجِيْحٍ، قَالَا : قَالَتْ : قَالَ لِي حِينَ حَضَرَهُ الْقَتْلُ : أَبْعَثِي إِلَيْيَ بِحَدِيدَةٍ أَتَظَهِرُ بِهَا لِلْقَتْلِ . قَالَتْ : فَأُعْطِيَتْ غَلَامًا مِنَ الْحَيِّ الْمُوسَى، فَقَلَتْ : ادْخُلْ بِهَا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الْبَيْتَ . فَقَالَتْ : فَوَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَى الْغَلَامَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَلَتْ : مَاذَا صَنَعْتُ؟ أَصَابَ - وَاللَّهُ - الرَّجُلَ تَأْرُهُ؛ يُقْتَلُ هَذَا الْغَلَامُ؛ فَيَكُونُ رَجْلًا بِرَجْلٍ . فَلَمَّا نَاوَلَهُ الْحَدِيدَةَ أَخْذَهَا مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ : لَعْمَرُكَ، مَا خَافَتْ أُمَّكَ غَدَرِيَ حِينَ بَعْثَتْكَ بِهَذِهِ الْحَدِيدَةِ إِلَيْيَ؟ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ . قَالَ ابْنُ هَشَامَ : وَيَقُولُ إِنَّ الْغَلَامَ ابْنَهَا .

(١) سيرة ابن هشام ١٧٢/٢ .

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: قال عاصم: ثم خرجوا بخَيْبَر رضي الله عنه حتى إذا جاؤوا به إلى التَّتَعْيِم ليصلبوه قال لهم: إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع رَكْعَتَيْنِ، فافعلوا. قالوا: دونك فاركع. فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما، ثم أقبل على القوم فقال: أما والله، لولا أن تظنوا أنِّي إنما طَوَّلْت جزعاً من القتل لاستكثرتُ من الصلاة. قال: فكان خَيْبَر رضي الله عنه أول من سنَّ هاتين الرَّكعتين عند القتل للMuslimين. قال: ثم رفعوه على خشبة، فلما أوثقوه قال: اللهم إنا قد بلَّغْنا رسالَة رسولك، فبلغه الغَدَاء ما يُصْنَع بنا. ثم قال: اللهم أَحْصِهِمْ عَدَدًا، واقتْلُهُم بِدَدًا<sup>(٢)</sup>، ولا تغادر منهم أحداً. ثم قتلوه. وكان معاوية ابن أبي سفيان يقول: حضرتُه يومئذ مع مَنْ حضره مع أبي سفيان، فلقد رأيته يلقيني إلى الأرض فَرَقاً<sup>(٣)</sup> من دعوة خَيْبَر، وكانوا يقولون: إِنَّ الرَّجُل إِذَا دُعِيَ عليه فاضطجع لجنبه زَلَّت عنه.

وفي معاذِي موسى بن عقبة: أن خَيْبَرَاً وَزِيدَ بْنَ الدَّيْثَةَ - رضي الله عنهما - قُتِلَا في يوم واحد، وأنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَمِعَ يَوْمَ قُتْلَاهُ وَهُوَ يَقُولُ: «وَعَلَيْكُمَا - أَوْ عَلَيْكَ - السَّلَامُ. خَيْبَر قُتْلَتُهُ قَرِيشٌ». وَذُكْرُ أَنَّهُمْ لَمَّا صُلِبُوا زَيْدَ بْنَ الدَّيْثَةَ رُمِّوْهُ بالنَّبْلِ لِيَفْتُنُوهُ عَنِ الدِّينِ، فَمَا زَادَهُ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا. وَذُكْرُ عُرُوْةَ وَمُوسَى بْنَ عَقْبَةَ: أَنَّهُمْ لَمَّا رُفِعُوا خَيْبَرًا عَلَى الْخَشْبَةِ نَادَوْهُ يَنْشَدُونَهُ: أَتَحُبُّ أَنَّ مُحَمَّداً مَكَانِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ الْعَظِيمُ!! مَا أَحَبُّ أَنْ يَفْدِيَنِي بِشَوْكَةٍ يُشَاكِّهَا فِي قَدْمِهِ، فَضَحَّكُوا مِنْهُ. وَهَذَا ذَكْرُهُ ابن إسحاق في قصة زَيْدَ بْنَ الدَّيْثَةَ، فَالله أَعْلَمُ. كَذَا في الْبَدَائِيَّةِ<sup>(٤)</sup>.

(ما قاله خَيْبَر في حب النبي ﷺ وأشعاره عند القتل)

وقد أخرج الطبراني حديث عروة بن الزبير بطوله، وفيه: وَقُتِلَ خَيْبَرَاً رضي

(١) نفسه ٢/١٧٣.

(٢) أي: متفرقين.

(٣) فَرَقاً: خوفاً.

(٤) الْبَدَائِيَّةِ ٤/٦٣.

الله عنه أبناءُ المشركين الذين قُتلوا يوم بدر. فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه: أتحب أنَّ مُحَمَّداً مكانك؟ فقال: لا والله العظيم! ما أحب أن يفديني بشوكة يُشاكها في قدمه؛ فضحكوا. وقال خبيب رضي الله عنه حين رفعوه إلى الخشبة:

قبائلُهُمْ واستجمعوا كُلَّ مَجْمَعٍ  
وَقَرِبُتْ مِنْ جِدْعٍ طَوِيلٍ مُمْنَعٍ  
وَمَا أَرَصَدَ الْأَحْزَابُ لَيْ عِنْدَ مَصْرِعِي  
فَقَدْ بَضَعُوا لَهُمْ وَقْدَ يَاسٍ<sup>(١)</sup> مَطْمَعِي  
يَسَارُكُمْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مَمْزَعٍ  
عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ اللَّهُ مَضْجُعي

قال الهيثمي<sup>(٢)</sup> : رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف<sup>(٣)</sup> . انتهى. وقد ذكر الأبيات ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> ؛ كما في البداية<sup>(٥)</sup> ، فزاد بعد البيت الأول:

عَلَيَّ لَأْنِي فِي وَثَاقٍ بِمَضْيَعٍ

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلْبَوا  
وَقَدْ جَمَعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكَوْتُ غُرْبِتِي ثُمَّ كُرْبَتِي  
فَذَا الْعَرْشِ صَبَرْتُمْ عَلَى مَا يُرَادُ بِي  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ  
لِعُمْرِي مَا أَحْفَلْ<sup>(٦)</sup> إِذَا مَتَّ مُسْلِمًا

وَكُلُّهُمْ مُبْدِيُ الْعَدَاوَةِ جَاهِدٌ  
وَزَادَ بَعْدَ الْبَيْتِ الْخَامِسِ :

وَقَدْ هَمَلْتُ عَيْنَايِي مِنْ غَيْرِ مَجْزَعٍ  
وَلَكِنْ حِذَارِي جَحْمٌ نَارٌ مُلْفَعٌ

وَقَدْ خَيَّرُونِي الْكُفْرُ وَالْمَوْتُ دُونَهِ  
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيْتُ

(١) في الأصل: «بان» محرف، وياس، لغة في بئس.

(٢) ما أحفل: ما أبالي.

(٣) مجمع الزوائد ٢٠٠/٦.

(٤) هذا من مغازي عروة التي رواها عنه أبو الأسود.

(٥) سيرة ابن هشام ٢/١٧٦.

(٦) البداية ٤/٦٧.

فوالله ما أرجو<sup>(١)</sup> إذا مُتْ مُسلماً  
فلست بِمُبْدِٰ للعدو تخشعأً  
على أيِّ جنبٍ كان في الله مرجعِي<sup>(٢)</sup>  
ولا جَزَعاً إِنِّي إلى الله مرجعِي

## يوم بئر معونة

### (قصة أصحاب بئر معونة رضي الله عنهم)

أخرج ابن إِسْحَاقَ<sup>(٣)</sup> عن المغيرة بن عبد الرحمن وعبد الله<sup>(٤)</sup> بن أبي بكر  
ابن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما من أهل العلم، قالوا: قدم أبو براء عامراً  
ابن مالك بن جعفر مُلَاعِبُ الأَسِنَةَ على رسول الله ﷺ المدينة. فعرض عليه  
الإسلام ودعاه إليه؛ فلم يسلم ولم يَبْعُدْ وقال: يا محمد، لو بعثت رجالاً من  
أصحابك إلى أهل نَجْدٍ، فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك. فقال  
رسول الله ﷺ: «إنِّي أَحْشَى عَلَيْهِمْ أَهْلَ نَجْدٍ». فقال أبو براء: أنا لهم جارٌ،  
فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخابني ساعدة - المعنق ليموت<sup>(٥)</sup> - في  
أربعين<sup>(٦)</sup> رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين: الحارث بن الصِّمَةَ، وحرام  
ابن مِلْحَانَ أخو بني عَدِيَّ بن النجاشي، وعُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلَتِ السَّلَمِيِّ،  
ونافع بن بُدْيَلَ بْنَ وَرَقَاءِ الْخَزَاعِيِّ، وعَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ - رضي الله  
عنهُم - في رجالٍ من خيار المسلمين. فساروا حتى نزلوا بئر معونة - وهي بين

(١) ما أرجو: ما أخاف.

(٢) هكذا في الأصل والبداية، وفي ابن هشام: مصرعي.

(٣) سيرة ابن هشام ١٨٤/٢.

(٤) في الأصل: «عبد الله» خطأ.

(٥) المعنق ليموت: أي المُسْرَع ليموت، وقد صار هذا له لقباً بعد استشهاده رضي الله عنه، وهو من النقباء الائتني عشر.

(٦) هكذا في الأصل، وهو الذي عند ابن إِسْحَاقَ والبداية نقلأً عنه، وفي الصحيحين  
ومجازي الواقدي أنهم كانوا سبعين رجلاً، وهو المحفوظ (انظر مجازي الواقدي  
347/١)، وسيأتي بعد قليل.

أرض بني عامر وحرّة بني سليم -. فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان رضي الله عنه بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيلي، فلما أتاه لم ينظر في الكتاب حتى عدا على الرجل فقتله، ثم استصرخ عليهم بني عامر؛ فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم، وقالوا: لن نخفر<sup>(١)</sup> أبا براء وقد عقد لهم عقداً وجواراً، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم: عصيّة ورعلاً وذكوان والقارة<sup>(٢)</sup>، فأجابوه إلى ذلك. فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم، فلما رأوهم أخذوا أسيافهم، ثم قاتلوا القوم حتى قتلوا عن آخرهم ، إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار فإنهم تركوه وبه رمق، فارتث<sup>(٣)</sup> من بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق.

وكان في سرّح القوم<sup>(٤)</sup> عمرو بن أمية الضميري ورجل من الأنصار من بني عمرو بن عوف، فلم ينبهما بمحاسب القوم إلا الطير تحوم على العسكر فقالا: والله إِنَّ لِهَذِهِ الطِّيرِ لِشَانَأً، فأقبلَا لِيَنْظَرَا، فإذا الْقَوْمُ فِي دَمَائِهِمْ، وَإِذَا الْخَيلُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ وَاقْفَةً. فقال الأنصاري لعمرو بن أمية: ماذا ترى؟ فقال: أرى أن للحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر. فقال الأنصاري: لكني ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قُتل فيه المتنذر بن عمرو، وما كنت لتخبرني عنه الرجال<sup>(٥)</sup>، فقاتل القوم حتى قُتل، وأخذوا عُمراً أسييراً. فلما أخبرهم أنه من مُضر أطلقه عامر بن الطفيلي، وجَرَّ ناصيته، وأعتقده عن رَقَبَةِ كَانَتْ عَلَى أَمِّهِ فِيمَا زَعَمَ. كذا في البداية<sup>(٦)</sup> . وأخرج الطبراني أيضاً من طريق ابن إسحاق، قال الهيثمي<sup>(٧)</sup> :

(١) أي: لن ننقض عهده.

(٢) هكذا في الأصل والبداية التي ينقل منها، وليس عند ابن إسحاق، والقاربة بطن من بنى الهون بن خزيمة.

(٣) المُرْثَ: المحمول من أرض المعركة وبه جراح بليعة.

(٤) أي: يسرح في ماشيتهم.

(٥) أي: لا أريد أن أحيا حتى يحدثني الناس عنه أنه قُتل.

(٦) البداية ٤/٧٣.

(٧) مجمع الزوائد ٦/١٢٩.

(قول حَرَامٍ عند القتل وإسلام قاتله على قوله)

وأخرج البخاري<sup>(١)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث حراماً - أخاً لأم سليم - في سبعين راكباً، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيلي خَيْرَ رسول الله ﷺ بين ثلات خصال، فقال: يكون لك أهل السهل ولدي أهل المَدَر، أو أكون خليفتك، أو أغزوكم بأهل غطفان بآلف وألف. فطعن<sup>(٢)</sup> عامر في بيت أم فلان، فقال: عَذَّة كعْدَة الْبَكْرِ<sup>(٣)</sup> في بيت امرأة من آل فلان، ائتوني بفرسي؛ فمات على ظهر فرسه. فانطلق حرام - أخو أم سليم - وهو<sup>(٤)</sup> رجل أعرج ورجل من بني فلان. قال: كونا قريباً حتى آتكم، فإن آمنوني كنتم قريباً، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم. فقال: أتؤمنوني حتى أبلغ رساله رسول الله ﷺ؟ فجعل يحدّثهم، وأومأوا إلى رجل، فأتاه من خلفه فطعنه. - قال همام<sup>(٥)</sup> : أحسبه حتى أنفذه بالرمح - فقال: الله أكبر! فرثَ ربَّ الكعبة! فلَحِقَ الرجل، فُقْتِلُوا كُلُّهم غَيْرَ الأعرج، - وكان في رأسِ جَبَلٍ -، فأنزل الله علينا، ثم كان من المنسوخ: «إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا». فدعا النبي ﷺ ثلاثين صباحاً على رُعْل، وذَكْوان، وبني لحيان، وعَصَيَّةَ الَّذِينَ عصوا الله ورسوله ﷺ .

وعند البخاري<sup>(٦)</sup> أيضاً عن أنس رضي الله عنه، قال: لما طُعن حَرَام بن مِلْحَان

(١) البخاري ١٣٤/٥ - ١٣٥ .

(٢) طعن: أُصِيب بالطاعون.

(٣) البَكْرُ: فتي الإبل، وغدة البكر: طاعون الإبل، وإنما قال ذلك تهوياناً للأمر.

(٤) كذا في البخاري، قال الحافظ (٢٧٢/٧ من الفتح)، كذا هنا على أنها صفة حرام وليس كذلك، بل الأعرج غيره، وقد وقع في رواية عثمان: فانطلق حرام ورجلان معه: رجل أعرج ورجل من بني فلان، فالذى يظهر أن الواو في قوله «وهو» قدمت سهواً من الكاتب، والصواب تأثيرها، وصواب الكلام: فانطلق حرام هو ورجل أعرج.

انتهى. (م) .

(٥) أحد الرواية.

(٦) البخاري ١٣٥/٥ .

ـ وكان حاله ـ يوم «بئر معونة» قال بالدم هكذا، فنضحه على وجهه ورأسه؛ ثم قال: فُزْتُ وربُّ الكعبة. وعند الواقدي<sup>(١)</sup> أن الذي قتله جبار بن سُلَيْمَانِ الْكِلَابِيُّ. قال: ولما طعنه بالرمح قال: فُزْتُ وربُّ الكعبة! ثم سأله جبار بعد ذلك ما معنى قوله: «فُزْتُ». قالوا: يعني بالجنة. فقال: صدق والله! ثم أسلم جبار بعد ذلك لذلك<sup>(٢)</sup>. كذا في البداية<sup>(٣)</sup>.

## يوم مؤتة

### (بكاء ابن رواحة عند الخروج وأبياته في سؤال الشهادة)

أخرج ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> عن عروة بن الزبير، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثة إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، وقال: «إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فإن أصيب جعفر فعبدالله بن رواحة على الناس»، فتجهز الناس ثم تهياوا للخروج؛ وهم ثلاثة آلاف. فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله ﷺ وسلموا عليهم، فلما ودع عبدالله بن رواحة مع من ودع بكى، فقالوا: ما يُبكيك يا ابن رواحة؟ فقال: أما والله ما بي حُبُّ الدنيا ولا صَبَابَةَ بكم، ولكنني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارْدُهَا، كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَّمًا مَقْضِيًّا»<sup>(٥)</sup> فلست أدرى كيف لي بالصَّدْر<sup>(٦)</sup> بعد الورود؟! فقال المسلمون: صحبكم الله، ودفع عنكم ورذكم إلينا صالحين. فقال عبدالله بن رواحة رضي الله عنه:

(١) المغازي ١/٣٤٩.

(٢) يعني: بسبب قول حرام هذا.

(٣) البداية والنهاية ٤/٧١.

(٤) سيرة ابن هشام ٢/٣٧٣.

(٥) مريم ٧١.

(٦) الصدر: العودة والرجوع.

لَكُنْنِي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مغفرةً  
أَو طعنةً بيدي حَرَانَ<sup>(١)</sup> مجهرةً  
حتى يقال إذا مروا على جَدَثِي<sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ تَهْيَأُوا لِلْخُرُوجِ، فَأَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولُ  
اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> فُوْدَعَهُ، ثُمَّ قَالَ:

فَثَبَتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ  
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلَةً  
أَنْتَ الرَّسُولُ فَمَنْ يُحِرِّمُ نَوَافِلَهُ  
ثُمَّ خَرَجَ الْقَوْمُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> يَشَيَّعُهُمْ حَتَّى إِذَا وَدَعْهُمْ وَانْصَرَفُ.  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

خَلَفَ السَّلَامُ عَلَى امْرَىءٍ وَدَعَتْهُ فِي النَّخْلِ خَيْرٌ مُشَيْعٌ وَخَلِيلٌ

(تشجيع ابن رواحة الناس على الشهادة)

ثُمَّ مَضَوْا حَتَّى نَزَلُوا «مَعَانًا» مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَبَلَغَ النَّاسُ أَنْ هِرَقْلُ قَدْ  
نَزَلَ مَآبَ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ فِي مِئَةِ أَلْفِ مِنِ الرُّومِ، وَانْصَمَ إِلَيْهِ مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامٍ  
وَالْقَيْنِ وَبَهْرَاءَ وَبَلَيَّ<sup>(٣)</sup> مِئَةَ أَلْفٍ مِنْهُمْ، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَلَيَّ، ثُمَّ أَحَدٌ إِرَاشَةً يَقَالُ  
لَهُ مَالِكُ بْنُ زَافِلَةَ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا عَلَى «مَعَانَ» لِيَلْتَيْنِ يَنْظَرُونَ  
فِي أَمْرِهِمْ؛ وَقَالُوا: نَكْتُبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> فَنَخْبِرُهُ بِعَدْدِ عَدُوِّنَا، فَإِمَّا أَنْ يُمَدِّنَا  
بِالرِّجَالِ، وَإِمَّا أَنْ يَأْمُرَنَا بِأَمْرِهِ فَنَمْضِيَ لَهُ. فَشَجَعَ النَّاسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: يَا قَوْمًا، - وَاللَّهُ - إِنَّ الَّتِي تَكْرُهُونَ لَلَّتِي خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ: الشَّهَادَةَ.

(١) الفرغ: السعة، والزبد: رغوة الدم.

(٢) الحَرَانَ: الشديد العطش.

(٣) جَدَثِي: قبرى.

(٤) التوافل: العطايا. والوجه منه: رؤيته.

(٥) أسماء قبائل عربية نصرانية.

وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به؛ فانطلقوا فإنما هي إحدى الحُسْنَيْنِ: إما ظهور وإما شهادة. فقال الناس: قد - والله - صدق ابن رواحة.

فمضى الناس حتى إذا كانوا بـ<sup>(١)</sup> التخوم <sup>(٢)</sup> البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها «مَشارف»، ثم دنا العدو، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها «مُؤْتَة»، فالتقى الناس عندها. فتعيَّن لهم المسلمون، فجعلوا على ميمتهم رجالاً من بني عُدْرَة يقال له قُطْبَةُ بْنُ قَاتَدَة رضي الله عنه، وعلى ميسرتهم رجالاً من الأنصار يقال له عَبَايَةُ بْنُ مَالِكَ رضي الله عنه، ثم التقى الناس فاقتتلوا، فقاتل زيد بن حارثة رضي الله عنه براية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى شاط<sup>(٣)</sup> في رماح القوم، ثم أخذها جعفر رضي الله عنه فقاتل القوم حتى قُتل، فكان جعفر أول المسلمين عَقْرَ في الإسلام. كذا في البداية<sup>(٤)</sup>.

وأخرجه الطبراني<sup>(٥)</sup> عن عروة بن الزبير، مثله، وفيه: ثم أخذها جعفر رضي الله عنه فقاتل بها حتى إذا ألحَّمه القتال اقتحم عن فرس له «شقراء» فعقرها، فقاتل القوم حتى قتل، وكان جعفر أول رجل من المسلمين عَقْرَ في الإسلام. قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: رواه الطبراني، ورجاله ثقات إلى عروة. انتهى. وأخرجه أبو نعيم في حلية<sup>(٧)</sup> عن عروة - مختصرًا.

(١) التخوم: الحدود.

(٢) شاط: هلك.

(٣) البداية والنهاية ٤/٢٤١.

(٤) كأنه أخرجه مطولاً في ترجمة عبدالله بن رواحة من المعجم الكبير، ولم تصل إلينا، وساقه مختصرًا من طريق عروة في ترجمة زيد بن حارثة (٤٦٥٤) و(٤٦٥٥) و(٤٦٥٦).

(٥) مجمع الزوائد ٦/١٥٧.

(٦) حلية الأولياء ١/١١٨.

## (أبيات ابن رواحة في مسيرة في الشوق إلى الشهادة)

وأخرج ابن إسحاق<sup>(١)</sup> عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: كنت يتيمًا لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه في حجره، فخرج بي في سفره ذلك مُرْدِفٍ على حقيقة<sup>(٢)</sup> رَحْلِه، فوالله إنه ليسير ليتئذ سمعته وهو يُنشِدُ أبياته:

إذا أدنِتِنِي وحملتِ رَحْلِي  
فستانك أَنْعَمْ وخلاك ذمْ  
وجاءَ الْمُسْلِمُونَ وغادرونني  
ورَدَك كل ذي نَسَبْ قرِيبْ  
هناك لا أُبَالِي طَلَعَ بَعْلَ<sup>(٣)</sup>  
مسيرة أربع بعد الحِسَاءِ  
ولا أرجُعْ إِلَى أهْلِي ورَائِي<sup>(٤)</sup>  
بأرض الشَّامِ مُسْتَهْنِي<sup>(٥)</sup> الشَّوَاءِ  
إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعَ الإِخَاءِ  
ولا نَخْلُ أَسْفَلَهَا رِوَاءِ

قال: فلما سمعتُهن منه بكير، فخفقني بالدُّرَّةِ وقال: ما عليك يا لَكْعَ<sup>(٦)</sup>  
أن يرزقني الله الشهادة؟! وترجع بين شعبي الرَّحْلِ. كذا في البداية<sup>(٧)</sup>. وأخرج  
أيضاً أبو نعيم في الحلية<sup>(٨)</sup>، والطبراني من طريق ابن إسحاق عن زيد كما في  
المجمع<sup>(٩)</sup>.

## (أبيات ابن رواحة عند القتال)

وأخرج ابن إسحاق<sup>(١٠)</sup> عن عبَّادَ بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثني أبي

(١) سيرة ابن هشام ٢/٣٧٦ - ٣٧٧.

(٢) حقيقة الرحل: الوعاء الذي يجمع فيه الرجل زاده.

(٣) أَنْعَمْ: أي لا أَكْلِفُك سُفْرًا بعد ذلك، وإنما تعمَّنَ أَيْتَهَا النَّاقَةَ مُطْلَقَةً لَأَنِّي عازمٌ على الموت وعدم الرجوع.

(٤) مُسْتَهْنِي: أي حيث انتهى مثواه.

(٥) البَعْلُ: الذي يشرب بعروقه من الأرض من غير ري، والرَّوَاءُ: صفة النَّخْلِ.

(٦) اللَّكْعَ: اللثيم.

(٧) البداية والنهاية ٤/٢٤٣.

(٨) حلية الأولياء ١/١١٩.

(٩) مجمع الزوائد ٦/١٥٨.

(١٠) سيرة ابن هشام ٢/٣٧٩.

الذى أرضعني<sup>(١)</sup> - وكان أحد بنى مرة<sup>(٢)</sup> بن عوف - قال: فلما قتل جعفر رضي الله عنه أخذ عبدالله بن رواحة رضي الله عنه الراية، ثم تقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ويقول:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لِتَنْزِلَنَّهُ أَوْ لِتُكْرِهَنَّهُ  
لِتَنْزِلَنَّهُ مَا لِي أَرَاكَ تَكْرِهِنَّ الْجَنَّةَ؟  
إِنْ أَجْلَبَ النَّاسَ وَشَدُّوا الرَّنَّةَ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ طَالَ مَا قَدْ كَنْتِ مَطْمَئِنَّهُ<sup>(٤)</sup> هَلْ أَنْتَ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَّةٍ؟  
وَقَالَ أَيْضًا:

يَا نَفْسُ إِنْ لَا تُقْتَلِي تَمُوتِي  
هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صُلِّيَ  
وَمَا تَمْنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيَتِ  
إِنْ تَفْعَلِي فِعْلَهُمَا هُدِيَتِ  
بِرِيدِ صَاحِبِهِ زِيدًا وَجَعْفَرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ نَزَلَ.  
فَلَمَّا نَزَلَ أَتَاهُ ابْنُ  
عَمِّهِ بَعْرَقًا<sup>(٥)</sup> مِنْ لَحْمٍ، فَقَالَ: شُدَّ بِهِذَا صَلْبِكَ، فَإِنَّكَ قَدْ لَقِيْتَ فِي أَيَّامِكَ  
هَذِهِ مَا لَقِيْتَ. فَأَخْذَهُ مِنْ يَدِهِ فَانْتَهَسَ مِنْهُ نَهْسَةً<sup>(٦)</sup>، ثُمَّ سَمِعَ الْحَطْمَةَ<sup>(٧)</sup> فِي نَاحِيَةِ  
النَّاسِ. فَقَالَ: وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا؟! ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ أَخْذَ سِيفَهُ، ثُمَّ تَقْدَمَ  
فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. كَذَا فِي الْبَدَائِيَّةِ<sup>(٨)</sup>. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو نُعَيْمَ فِي الْحَلِيَّةِ<sup>(٩)</sup>،  
وَالطَّبَرَانِيُّ: وَرَجَالَهُ ثَقَاتٌ. كَمَا قَالَ الْهَيْشَمِيُّ<sup>(١٠)</sup>.

(١) أي: أرضعني زوجته.

(٢) في الأصل: «عمرو» خطأ، وما أثبتناه من ابن هشام.

(٣) الرنة: صوت يشبه البكاء.

(٤) النطفة: الماء القليل الصافي، والشنة: السقاء البالى، أي: فيوشك أن تهراق النطفة، أو ينخرق السقاء، ضرب ذلك مثلاً لنفسه في جسده.

(٥) العرق: العظم الذي عليه بعض اللحم.

(٦) أي: أخذ منه شيئاً يسيراً.

(٧) الحطمة: زحام الناس، وهو هنا: القتال.

(٨) البداية ٤/٢٤٥.

(٩) حلية الأولياء ١/١٢٠.

(١٠) مجمع الزوائد ٦/١٦٠.

(عقر جعفر فرسه وما قال من الأشعار عند القتل)

وأخرج ابن إسحاق<sup>(١)</sup> عن عباد بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثني أبي الذي أرضعني - وكان أحدبني مرة بن عوف - وكان في تلك الغزوة: غزوة مؤتة، قال: والله لكانني أنظر إلى جعفر رضي الله عنه حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل؛ وهو يقول:

يا حبذا الجنّة واقتربها طيبةً وبارداً شرابها والروم روم قد دنا عذابها كافرةً بعيدةً أنسابها علىٰ إذ لاقيتها ضرائبها

كذا في البداية<sup>(٢)</sup>. وأخرجه أبو داود<sup>(٣)</sup> من هذا الوجه؛ كما في الإصابة<sup>(٤)</sup>.  
وأبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup>.

### يوم اليمامة

(تشجيع زيد بن الخطاب وأصحابه على الثبات واستشهاده رضي الله عنه)

أخرج الحاكم<sup>(٦)</sup> عن عمر بن عبد الرحمن - من ولد زيد بن الخطاب - عن أبيه قال: كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة، وقد انكشف المسلمون حتى ظهرت حنيفة على الرجال<sup>(٧)</sup>، فجعل زيد بن الخطاب يقول: أما الرجال فلا رجال<sup>(٨)</sup>، وأما الرجال فلا رجال؛ ثم جعل يصيح بأعلى صوته: اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي، وأبرا إليك مما جاء به مسيلةً وممحّكاً

(١) سيرة ابن هشام ٢/٣٧٨.

(٢) البداية ٤/٢٤٤.

(٣) أبو داود (٢٥٧٣) وقال: هذا الحديث ليس بالقوي.

(٤) الإصابة ١/٢٣٨.

(٥) حلية الأولياء ١/١١٨.

(٦) الحاكم ٣/٢٢٧.

(٧) الرجال: المشاة.

(٨) أما الرجال فلا رجال: أي لا ترجعوا إلى منازلكم.

ابن الطَّفَيْل<sup>(١)</sup>، وجعل يشدَّ بالراية يتقدُّم بها في نحر العدوّ، ثم ضارب بسيفه حتى قتل رحمة الله عليه، ووَقَعَتِ الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه، فقال المسلمون: يا سالم إنا نخاف أن نُؤْتَى من قِبَلَك! فقال: بئس حامل القرآن أنا إن أُتَيْتُ من قِبَلِي!! وقتل زيد بن الخطاب سنة اثنتي عشرة من الهجرة. وأخرجَه ابن سعد<sup>(٢)</sup> عن عبد الرحمن، مثله.

(حفر ثابت وسالم حفرة للثبات في المعركة واستشهادهما)

وأخرج الطبراني<sup>(٣)</sup> عن ابنة ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه - فذكرت الحديث، وفيه: فلما استنفر أبو بكر رضي الله عنه المسلمين إلى قتال أهل الردة: اليمامة ومسيلمة الكذاب، سار ثابت بن قيس رضي الله عنه فيمن سار، فلما لَقُوا مسيلمة وبني حنيفة هزموا المسلمين - ثلث مرات. فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة - رضي الله عنهم -: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، فجعلوا لأنفسهما حفرة فدخلوا فيها، فقاتلوا حتى قتلا. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها، وبقية رجاله رجال الصحيح. والظاهر أن بنت ثابت ابن قيس صحابية فإنها قالت: سمعت أبي. انتهى. وأخرجَه ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(٥)</sup>، نحوه. وأخرجَه البغوي أيضاً بهذا الإسناد، كما في الإصابة<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن سعد<sup>(٧)</sup> عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، قال: لَمَّا انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم: ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله ﷺ، فحفر لنفسه حفرة وقام فيها، ومعه راية

(١) محكم هذا هو قائد جيش مسيلمة الكذاب.

(٢) طبقاته ٣٧٧/٣.

(٣) المعجم الكبير (١٣٢٠).

(٤) مجمع الزوائد ٣٢٢/٩.

(٥) الاستيعاب ١٩٤/١.

(٦) الإصابة ١٩٦/١.

(٧) طبقاته ٨٨/٣.

المهاجرين يومئذ، فقاتل حتى قتل - رحمه الله - يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة؛ وذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

### (نداء عباد بن بشر للأنصار في المعركة وقت الشهادة)

وأخرج أيضاً<sup>(١)</sup> عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعت عباد بن بشر رضي الله عنه يقول: يا أبا سعيد، رأيت الليلة كأن السماء قد فُرجَتْ لي، ثم أطْبَقتْ علىيَّ؛ فهـيَ إن شاء الله - الشهادة. قال: قلت: خيراً - والله - رأيت. قال: فَانْظُرْ إِلَيْهِ يوْمَ الْيَمَامَةِ وَإِنَّهُ لِيَصْبِحَ بِالْأَنْصَارِ: احْطُمُوهُ جُفُونَ السَّيْوَفِ<sup>(٢)</sup>، وَتَمْيِيزُوهُ مِنَ النَّاسِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: أَخْلِصُونَا، أَخْلِصُونَا<sup>(٣)</sup>. فَأَخْلَصُوا أَرْبَعَ مِائَةَ رَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ مَا يَخَالِطُهُمْ أَحَدٌ، يَقْدِمُهُمْ عَبَادُ بْنُ بَشَرٍ، وَأَبُو دُبْجَانَةَ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنـهم حتى انتهـوا إـلى بـابـ الحـديـقة<sup>(٤)</sup>، فـقـاتـلـوا أـشـدـ القـتـالـ؛ وـقـتـلـ عـبـادـ بـنـ بـشـرـ رـحـمـهـ اللهـ، فـرـأـيـتـ بـوـجهـهـ ضـرـبـاـ كـثـيرـاـ ماـ عـرـفـهـ إـلـاـ بـعـلـمـةـ كـانـتـ فـيـ جـسـدـهـ.

### (نداء أبي عقيل للأنصار في المعركة وقت الشهادة)

وأخرج أيضاً<sup>(٥)</sup> عن جعفر بن عبد الله بن أسلم الهمداني، قال: لما كان يوم اليمامة كان أول الناس جرح أبو عقيل الأنيفي رضي الله عنه؛ رُميَ بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده، فشَطَبَ في غير مقتل، فَأَخْرَجَ السَّهْمُ - ووهـنـ لهـ شـقـهـ الأـيـسـرـ - لـمـاـ كـانـ فـيـهـ، وـهـذـاـ أـوـلـ النـهـارـ، وـجـرـ إـلـىـ الرـحـلـ - فـلـمـ حـمـيـ القـتـالـ وـانـهـمـ الـمـسـلـمـونـ وـجـازـوـ رـحـالـهـمـ - وـأـبـوـ عـقـيلـ وـاهـنـ مـنـ جـرـحـهـ - سـمـعـ مـعـنـ بـنـ

---

(١) طبقاته ٤٤١/٣.

(٢) أي: اكسرـواـ أـغـمـادـهـ حـتـىـ لـاـ تـرـجـعـ إـلـيـهاـ.

(٣) أي: انـفـصـلـواـ يـاـ مـعـشـرـ الـأـنـصـارـ عـنـ بـقـيـةـ الـمـقـاتـلـينـ، وـإـنـمـاـ أـرـادـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ أـنـ تـظـهـرـ مـنـ الـأـنـصـارـ بـطـلـةـ مـتـمـيـزةـ تـعـدـ لـلـمـسـلـمـينـ ثـقـةـ بـأـنـفـسـهـمـ بـعـدـ أـنـ تـكـالـبـ عـلـيـهـمـ الـأـعـدـاءـ.

(٤) الحـديـقةـ: بـسـتـانـ لـمـسـيـلـةـ الـكـذـابـ، وـعـرـفـتـ بـحـدـيـقةـ الـمـوـتـ.

(٥) طـبـقـاتـهـ ٤٧٤/٣.

عدي رضي الله عنه يصبح بالأنصار: الله الله! والكرة على عدوكم، وأعنق<sup>(١)</sup> مَعْنَى يَقْدِمُ الْقَوْمُ، وذلك حين صاحت الأنصار: أَخْلُصُونَا، أَخْلُصُونَا. فَأَخْلَصُوا رجلاً رجلاً يُمَيِّزُونَ. قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهمَا: فَنَهَضَ أَبُو عَقِيلَ يَرِيدُ قَوْمَهُ، فَقَلَّتْ: مَا تَرِيدُ يَا أَبَا عَقِيلَ، مَا فِيكَ قَتَالُ؟! قَالَ: قَدْ نَوَّهَ الْمَنَادِي بِاسْمِي. قَالَ أَبْنُ عُمَرَ: فَقَلَّتْ: إِنَّمَا يَقُولُ: يَا الْأَنْصَارَ، لَا يَعْنِي الْجَرْحِيُّ!! قَالَ أَبُو عَقِيلَ: أَنَا رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَا أَجِيَّهُ وَلَوْ حَبْوَا!! قَالَ أَبْنُ عُمَرَ: فَتَحَزَّمَ أَبُو عَقِيلَ وَأَخْذَ السِّيفَ بِيَدِهِ الْيَمْنِيِّ مُجْرَدًا، ثُمَّ جَعَلَ يَنَادِي: يَا الْأَنْصَارَ، كَرَّةُ أَبُو عَقِيلَ وَأَخْذَ السِّيفَ بِيَدِهِ الْيَمْنِيِّ مُجْرَدًا، ثُمَّ جَعَلَ يَنَادِي: يَا الْأَنْصَارَ، كَرَّةُ كَيْوَمُ حُنَينَ، فَاجْتَمَعُوا - رَحْمَهُمُ اللَّهُ - جَمِيعًا يَقْدُمُونَ الْمُسْلِمِينَ دُرْبَةً<sup>(٢)</sup> دُونَ عَدُوِّهِمْ حَتَّى أَقْحَمُوا عَدُوِّهِمُ الْحَدِيقَةَ، فَاخْتَلَطُوا وَاخْتَلَفُوا وَاخْتَلَفَتِ السِّيُوفُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمْ.

قال ابن عمر: فنظرت إلى أبي عقيل وقد قطعت يده المجرورة من المنكب، فوَقَعَتْ الْأَرْضُ وَبِهِ مِنَ الْجَرَاحِ أَرْبَعَةُ عَشَرَ جُرْحًا كُلُّهَا قَدْ خَلَصَتْ إِلَى مَقْتَلٍ، وَقُتُلَ عَدُوُّ اللَّهِ مُسِيلَمَةً. قال ابن عمر فوَقَعَتْ عَلَى أَبِي عَقِيلِ وَهُوَ صَرِيعٌ بَآخِرِ رَمَقٍ، فَقَلَّتْ: أَبَا عَقِيلَ، فَقَالَ: لَبِيكَ - بِلِسَانِ مُلْتَاثٍ<sup>(٣)</sup> - لِمَنِ الدَّبْرَةِ؟ قَالَ: قَلَّتْ: ابْشِرْ، وَرَفَعَتْ صَوْتِي: قَدْ قُتُلَ عَدُوُّ اللَّهِ، فَرَفَعَ أَصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَحْمَدُ اللَّهَ، وَمَاتَ - يَرْحَمُهُ اللَّهُ. قال ابن عمر: فَأَخْبَرَتْ عُمَرَ بَعْدَ أَنْ قَدِمَتْ خَبْرُهُ كَلَّهُ. فَقَالَ: رَحْمَهُ اللَّهُ، مَا زَالَ يَسْأَلُ الشَّهَادَةَ وَيَطْلُبُهَا، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتَ مِنْ خَيْرٍ أَصْحَابُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِيمُ إِسْلَامٍ.

### (استشهاد ثابت بن قيس)

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَنْسٍ رضي الله عنه، قال: لَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ يَوْمَ

(١) أَعْنَقَ: أَسْرَعَ.

(٢) دُرْبَةً: جِرَاءَةً وَشَجَاعَةً وَوَقْفَةً. (م)

(٣) بِلِسَانِ مُلْتَاثٍ: لَا يَسْتَطِعُ النُّطُقَ وَلَا يَحْسَنُهُ.

(٤) المعجم الكبير (١٣٠٧).

اليمامة قلت لثابت بن قيس رضي الله عنه: ألا ترى يا عَمَّ؟ ووجده يتحنط<sup>(١)</sup>.  
 فقال: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، بشـئ ما عَوْدَتُمْ أَقْرَانَكُمْ<sup>(٢)</sup>: اللهمَّ  
 إِنِّي أَبْرأُ إِلَيْكَ ممـا جـاء بـه هـؤـلـاء<sup>(٣)</sup>، وـمـا صـنـع هـؤـلـاء<sup>(٤)</sup>، ثـم قـاتـل حـتـى قـتـلـ.  
 - فـذـكـرـ الـحـدـيـثـ؛ كـمـا فـيـ الإـصـابـةـ<sup>(٥)</sup>، قـالـ: وـهـوـ فـيـ الـبـخـارـيـ<sup>(٦)</sup> - مـخـتـصـراـ. قـالـ  
 الـهـيـثـيـ<sup>(٧)</sup>: رـجـالـهـ رـجـالـ الصـحـيـحـ. إـهـ. وـأـخـرـجـهـ الـحـاـكـمـ<sup>(٨)</sup>: وـصـحـحـهـ عـلـىـ  
 شـرـطـ مـسـلـمـ. وـفـيـ مـرـسـلـ عـكـرـمـةـ عـنـ دـبـنـ سـعـدـ بـإـسـنـادـ صـحـيـحـ؛ كـمـا فـيـ فـتـحـ  
 الـبـارـيـ<sup>(٩)</sup>: فـلـمـاـ كـانـ يـوـمـ الـيـمـامـةـ اـنـهـزـمـ الـمـسـلـمـوـنـ، فـقـالـ ثـابـتـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ:  
 أـفـ لـهـؤـلـاءـ وـلـمـاـ يـعـدـوـنـ، وـأـفـ لـهـؤـلـاءـ وـلـمـاـ يـصـنـعـوـنـ. وـقـالـ: وـرـجـلـ قـائـمـ عـلـىـ  
 ثـلـمـةـ<sup>(١٠)</sup> فـقـتـلـهـ وـقـتـلـ. وـأـخـرـجـهـ الـبـيـهـقـيـ<sup>(١١)</sup> عـنـ أـنـسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ، بـمـعـنـاهـ.

### يوم اليرموك

(قتل عكرمة بن أبي جهل في أربع مئة من المسلمين)

أخرج يعقوب بن سفيان<sup>(١٢)</sup>، وابن عساكر عن ثابت البُنَانِيَّ: أن عكرمة بن

- (١) يتحنط: يضع الحنوط، وهو نوع من الطيب يوضع للأموات، فكانه يُجهّز نفسه للشهادة، وفي الحاكم ٢٣٥/٣: «وقد تحنط ولبس أكفانه».
- (٢) جمع قرن، وهو المقابل من الأعداء.
- (٣) يعني: المرتدین.
- (٤) يعني: المسلمين الفارين.
- (٥) الإصابة ١٩٥/١.
- (٦) البخاري ٣٣/٤.
- (٧) مجمع الزوائد ٣٢٣/٩.
- (٨) الحاكم ٢٣٥/٣.
- (٩) فتح الباري ٤٠٥/٦.
- (١٠) الثلمة: الفتحة في حصن الحديقة.
- (١١) السنن الكبرى ٤٤/٩.
- (١٢) في الأصل: «يعقوب بن أبي سفيان»، وهو الفسوبي صاحب «المعرفة» وغيره.

أبي جهل رضي الله عنه ترجل يوم كذا وكذا، فقال له خالد بن الوليد رضي الله عنه: لا تفعل، فإن قتلك على المسلمين شديد. فقال: خلّ عنني يا خالد؛ فإنه قد كان لك مع رسول الله ﷺ سابقة، وإنني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله ﷺ، فمشى حتى قُتل. كذا في الكتز<sup>(١)</sup>. وأخرجه البيهقي<sup>(٢)</sup> عن ثابت، نحوه .

وعند سيف بن عمر عن أبي عثمان الغساني، عن أبيه، قال: قال عكرمة ابن أبي جهل رضي الله عنه يوم اليرموك: قاتلت رسول الله ﷺ في مواطن، وأفر منكم اليوم؟! ثم نادى: من يباع على الموت؟ فباعه عمّه الحارث بن هشام وضرار بن الأزور رضي الله عنهم في أربع مئة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقتلوا قدام فسطاط خالد رضي الله عنه حتى أثبتوه جميعاً جراحًا، وقتل منهم خلق، منهم: ضرار بن الأزور رضي الله عنهم، كذا في البداية<sup>(٣)</sup>.

وقد أخرجه الطبرى<sup>(٤)</sup> عن السري، عن شعيب، عن سيف بإسناده - نحوه، إلا أنه قال: وقتلوا إلا من برأ، ومنهم ضرار بن الأزور رضي الله عنه، قال: واتي خالد رضي الله عنه بعدما أصبحوا بعكرمة رضي الله عنه جريحاً، فوضع رأسه على فخذه وبعمرو بن عكرمة، فوضع رأسه على ساقه، وجعل يمسح عن وجوههما، ويقطر في حلوقهما الماء، ويقول: كلا، زعم ابن الحتنمة<sup>(٥)</sup>، أنا لا نُستشهد.

(١) كنز العمال ٧/٧٥.

(٢) السنن الكبرى ٩/٤٤.

(٣) البداية والنهاية ٧/١١.

(٤) تاريخه ٣/٤٠١.

(٥) يزيد: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والحنتمة اسم أمه.

(رغبة عمّار بن ياسر في القتل)

أخرج الطبراني وأبو يعلى<sup>(١)</sup> عن أبي البختري وميسرة: أن عمّار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين كان يقاتل فلا يقتل، فيجيء إلى علي رضي الله عنه فيقول: يا أمير المؤمنين، يوم كذا وكذا هذا؟ فيقول: أذهب عنك<sup>(٢)</sup>. قال: ذلك ثلث مرات، ثم أتى بلبن فشربه، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: إن هذا آخر شربة أشربها من الدنيا، ثم قام فقاتل حتى قُتل. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رواه الطبراني، وأبو يعلى بأسانيد، وفي بعضها عطاء بن السائب وقد تَغَيَّر، وبقية رجاله ثقات، وبقية الأسانيد ضعيفة<sup>(٤)</sup>. انتهى.

وعند الطبراني عن أبي سنان الدؤلي رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ قال: رأيت عمّار بن ياسر رضي الله عنه دعا غلاماً له بشراب، فأتاها بقدح من لبن فشربه، ثم قال: صدق الله ورسوله، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه - فذكر الحديث. ثم قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: وإسناده حسن.

وعند الطبراني عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سمعت عمّار ابن ياسر رضي الله عنه بصفين في اليوم الذي مات فيه وهو ينادي: إني لقيت الجبار<sup>(٦)</sup>، وتزوجت الحور العين، اليوم نلقى الأحبة محمداً وحزبه، عهد إلى رسول الله ﷺ أن آخر زادك من الدنيا ضياع من لبن<sup>(٧)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٨)</sup>: رواه

(١) أبو يعلى (١٦٢٦).

(٢) أي: دع عنك هذا الأمر.

(٣) مجمع الزوائد ٢٩٧/٩.

(٤) هذا لا يصح.

(٥) مجمع الزوائد ٢٩٨/٩.

(٦) الجبار: هو الله سبحانه.

(٧) اللبن الخاثر يُصب في الماء، ثم يُخلط.

(٨) مجمع الزوائد ٢٩٦/٩.

الطبراني في الأوسط، والإمام أحمد<sup>(١)</sup> بختصار؛ ورجالهما رجال الصحيح.  
ورواه البزار<sup>(٢)</sup> بنحوه بإسناد ضعيف. وفي رواية عند الإمام أحمد: أنه لما أتى  
باللبن صاحك. انتهى.

### (استشهاد البراء بن مالك يوم العقبة بفارس)

وأخرج البغوي - بإسناد صحيح - عن أنس رضي الله عنه: دخلت على  
البراء بن مالك وهو يتغنى ، فقلت: قد أبدلك الله ما هو خير منه. فقال: أترهب  
أن أموت على فراشي؟ لا والله! ما كان ليحرمني ذلك، وقد قتلت مئة منفرداً  
سوى من شاركت فيه. كذا في الإصابة<sup>(٣)</sup>. وأخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> بمعناه. قال  
الهيثمي<sup>(٥)</sup>: ورجاله رجال الصحيح - إه . وأخرجه الحاكم أيضاً<sup>(٦)</sup> ، بمعناه،  
وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيفيين، ولم يخرجاه. وأخرجه أبو ثعيم  
في الحلية<sup>(٧)</sup> - نحوه. وأخرج الحاكم<sup>(٨)</sup> أيضاً عن أنس رضي الله عنه، قال: لما  
كان يوم العقبة بفارس - وقد رأى الناس<sup>(٩)</sup> - قام البراء رضي الله عنه فركب فرسه  
وهي تُرْجَن<sup>(١٠)</sup> ، ثم قال لأصحابه: بئس ما عوَدْتُم أقرانكم عليكم! فحمل على  
العدو، ففتح الله على المسلمين، واستشهد البراء رضي الله عنه يومئذ.

(١) أحمد ٣١٩/٤.

(٢) في الزوائد (٢٦٩٠) و(٢٦٩١).

(٣) الإصابة ١/١٤٣.

(٤) المعجم الكبير (١١٧٩).

(٥) مجمع الزوائد ٩/٣٢٤.

(٦) الحاكم ٣/٢٩١.

(٧) حلية الأولياء ١/٣٥٠.

(٨) الحاكم ٣/٢٩٢.

(٩) أي: انصرفوا عن موطن القتال.

(١٠) تُرْجَن: تساق.

(ما ظنَّ عمر بعثمان بن مظعون حين مات ولم يقتل)

أخرج ابن سعد<sup>(١)</sup> وأبو عبيدة في الغريب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة<sup>(٢)</sup> أنَّه بلغه أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: لَمَّا توفي عثمان بن مظعون رضي الله عنه وفاة، لم يُقتل، هبط من نفسي هبطة ضخمة، فقلت: انظروا إلى هذا الذي كان أشدَّ تخلياً من الدنيا، ثم مات ولم يقتل؛ فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسي حتى توفي رسول الله ﷺ؛ فقلت: وَيْك<sup>(٣)</sup> إِنَّ خيارنا يموتون! ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه فقلت: وَيْك، إِنَّ خيارنا يموتون! فرجع عثمان رضي الله عنه في نفسي إلى المنزلة التي كان بها قبل ذلك. كذا في المتتخب<sup>(٤)</sup>.

### شجاعة الصحابة رضي الله تعالى عنهم

(شجاعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

أخرج البزار<sup>(٥)</sup> عن علي رضي الله عنه أنه قال: أيها الناس أخبروني من أشجع الناس؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين. قال: أما إِنِّي ما بارزت أحداً إلا انتصرت منه، ولكن أخبروني بأشجع الناس. قالوا: لا نعلم، فمن؟ قال: أبو بكر. إِنَّه لِمَا كَانَ يَوْمَ بَدْرَ جَعَلَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ عَرِيشاً. فقلنا: من يكون مع رسول الله ﷺ لِئَلَّا يَهُوَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ؟ فوَاللَّهِ مَا دَنَا مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَبُو

(١) طبقاته ٣٩٩/٣.

(٢) في الأصل: «وأبو عبيدة في الغريب عن عبد الله بن عتبة» وفيه تحريف وسقط، فأبو عبيدة هو أبو عبيد صاحب «الغريب» والمروي عنه هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وهو ابن مسعود الهمذاني.

(٣) وَيْك: كلمة يُتبَّه بها الإنسان.

(٤) متتخب كنز العمال ٥/٢٤٠.

(٥) في الزوائد ٢٤٨١.

بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله ﷺ، لا يهوي إليه أحد إلا أهوى إليه؛  
وهذا أشجع الناس - فذكر الحديث، كذا في المجمع<sup>(١)</sup>.

### (شجاعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

أخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: ما علمت أحداً هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتقض في يده أسهماً، وأتى الكعبة - وأشرف قريش بفنائها - فطاف سبعاً، ثم صلى ركعتين عند المقام، ثم أتى حلّقهم واحدة واحدة فقال: شاهت الوجوه. من أراد أن تشكّله أمه، ويؤتّم ولده، وترمّل زوجته؛ فليلقني وراء هذا الوادي. فما تبعه منهم أحد. كذا في منتخب كنز العمال<sup>(٢)</sup>.

### شجاعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

#### (شعر علي بعد وقعة أحد)

أخرج البزار<sup>(٣)</sup> عن جابر رضي الله عنه، قال: دخل علي على فاطمة رضي الله عنها يوم أحد، فقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعدي ولا بكيم  
لعمري لقد أبليت في نصر أحمدي ومرضاة رب بالعباد علّيم  
فقال رسول الله ﷺ: «إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنت سهل بن حنيف وابن الصّمة» - وذكر آخر فنسيه معلّى<sup>(٤)</sup> - . فقال جبريل عليه السلام:  
يا محمد هذا - وأبيك - المواساة. فقال رسول الله ﷺ: «يا جبريل إله مني». فقال جبريل عليه السلام: وأنا منكما. قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: وفيه معلّى بن

(١) مجمع الزوائد ٤٦/٩.

(٢) منتخب كنز العمال ٣٨٧/٤.

(٣) مجمع الزوائد (١٧٩٨).

(٤) معلّى هذا هو راوي الحديث، وهو أحد الكذابين، وهو آفة هذا الحديث.

(٥) مجمع الزوائد ١٢٢/٦.

عبدالرحمن الواسطي وهو ضعيف جدًا. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به<sup>(١)</sup>. انتهى.

وعند الطبراني<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهم، قال: دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على فاطمة رضي الله عنها يوم أحد فقال: خذني هذا السيف غير ذميم. فقال النبي ﷺ: «لَئِنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ الْقِتَالَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ سَهْلَ ابْنِ حُنَيْفٍ وَأَبْوَ دُجَانَةَ سِمَاكَ بْنَ حَرَشَةَ». قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رجاله رجال الصحيح. انتهى.

### (قتله عمرو بن عبد ود)

وأخرج ابن جرير<sup>(٤)</sup> من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبد الله بن كعب<sup>(٥)</sup> بن مالك الأنصاري قالا: لما كان يوم الخندق خرج عمرو ابن عبد ود معلمًا ليرى مشهده، فلما وقف هو وخليفه قال له علي: يا عمرو، إنك قد كنت تعاهد الله لقريش ألا يدعوك رجل إلى خلتين إلا اخترت إحداهما. قال: أجل. قال: فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام. قال لا حاجة لي في ذلك، قال: فإني أدعوك إلى المبارزة. قال: لم يا ابن أخي؟ فوالله ما أحب أن أقتلك. قال علي رضي الله عنه: ولكنني - والله - أحب أن أقتلك. فحمي عمرو عند ذلك، وأقبل إلى علي رضي الله عنه فتنازلا، فتجاولا، فقتله علي رضي الله عنه. كذا في الكنز<sup>(٦)</sup>.

(١) هذا قول لم يتابعه عليه كبير أحد، فالرجل متهم بالوضع، وما تقدم نموذج منه.

(٢) المعجم الكبير (١١٦٤٤).

(٣) مجمع الزوائد / ٦٢٣، وهذا هو المحفوظ.

(٤) تاريخه ٥٧٤/٢ بغير هذا الإسناد.

(٥) في الأصل: «عن عروة وعبد الله عن كعب بن مالك»، وفيه تحريفان، الأول قوله: «وَعَبْدَ اللَّهِ» وإنما هو «عبد الله» وكان من أعلم الأنصار، والثاني قوله: «عن كعب» وإنما هو ابن كعب.

(٦) كنز العمال ٥/٢٨١.

## (أشعار علي عند قتل عمرو بن عبد ود)

وذكره في البداية<sup>(١)</sup> من طريق البيهقي<sup>(٢)</sup> عن ابن إسحاق، قال: خرج عمرو بن عبد ود وهو مقنع بالحديد، فنادى من يبارز؟ فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: أنا لها يانبي الله، فقال: «إنه عمرو، اجلس». ثم نادى عمرو: ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤتّهم، ويقول: أين جنّتكم التي تزعمون أنه من قُتل منكم دخلها؟ أفلأ تُبرّزون إلى رجال؟ فقام علي رضي الله عنه فقال: أنا يا رسول الله، فقال: «اجلس». ثم نادى الثالثة. فقال: ذكر شعره<sup>(٣)</sup>. قال: فقام علي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله أنا. فقال: «إنه عمرو». فقال: وإن كان عمراً. فأذن له رسول الله عليه السلام، فمشى إليه حتى أتى وهو يقول:

لا تعجلنَ فقد أتاكَ مجيبُ صوتكَ غير عاجزْ  
في نية وبصيرة والصدق مُنْجى كلَّ فائزْ  
إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائزْ  
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهازهزْ

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي، قال: ابن عبد مناف؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، فقال: يا ابن أخي مِنْ أعمامك من هو أحسن منك؟ فإني أكره أن أهريق دمك، فقال له علي رضي الله عنه: لكنني - والله - لا أكره أن أهريق دمك. فغضب فنزل وسُلَّ سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي رضي الله عنه مُغضباً، واستقبله علي بدرّقته<sup>(٤)</sup>؛ فضربه عمرو في درّقته فقدّها<sup>(٥)</sup>، وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشّبّه. وضربه علي رضي الله عنه

(١) البداية / ٤ / ١٠٦.

(٢) في دلائل النبوة / ٣ / ٤٣٨ - ٤٣٩، وهو عند الحاكم .٣٢/٣

(٣) يعني: شعراً قاله عمرو.

(٤) الدرقة: الترس.

(٥) قدّها: قطعها.

على حبل عاتقه فسقط، وثار العجاج؛ وسمع رسول الله ﷺ التكبير، فعرفنا أن علياً رضي الله عنه قد قتله؛ فثم يقول علي رضي الله عنه:  
 أعلى تقتحم الفوارس هكذا      عنى وعنهم أخرروا أصحابي  
 ومُضَمِّمٌ في الرأس ليس بناي      اليوم يمنعني الفرار حفيظتي  
 إلى أن قال:

عبد الحجارة من سفاهة رأيه  
 فصدرت حين تركته متجلداً  
 وعففت عن أثوابه ولو أني  
 لا تحسّن الله خاذل دينه

وعبدت ربّ محمدٍ بصوابي  
 كالجُذع بين دكادكِ وروابي<sup>(١)</sup>  
 كنت المَقْطَرَ بَنْيِ أثوابي<sup>(٢)</sup>  
 ونبيه يا معاشر الأحزاب

قال: ثم أقبل علي رضي الله عنه نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل، فقال  
 له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هل استلبته درعه؟ فإنه ليس للعرب درع  
 خير منها، فقال: ضربته فاتقاني بسوأته، فاستحييت ابن عمي أن أسلبه.  
 انتهى .

### (قتله مرحباً اليهودي وبطولته يوم خير)

وأخرج مسلم<sup>(٣)</sup>، والبيهقي<sup>(٤)</sup> - واللفظ له - عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه - فذكر حديثاً طويلاً، وذكر فيه رجوعهم من غزوة بني فزارة. قال: فلم نمكث إلا ثلاثة حتى خرجنا إلى خير. قال: وخرج عامر<sup>(٥)</sup> رضي الله عنه فجعل يقول:

- 
- (١) صدرت: رجعت، ومتجلداً: ساقطاً على الأرض، والدكادك، جمع دكك، وهو الرمل اللين، والروابي، جمع راية: المكان المرتفع.
  - (٢) المقطر: الساقط، ببني أثوابي: سلبني إياها وجردني منها.
  - (٣) مسلم ١٨٩ / ٥ و١٩٥ .
  - (٤) دلائل النبوة ٢٠٧ / ٤ - ٢٠٩ .
  - (٥) عامر هو عم سلمة بن الأكوع رضي الله عنهما.

وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدِينَا      وَلَا تَصْدِقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا  
وَنَحْنُ مِنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا      فَأَنْزَلْنَاهُ سَكِينَةً عَلَيْنَا  
وَثَبَّتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقِينَا

قال: فقال رسول الله ﷺ: «من هذا القائل؟» فقالوا: عامر. فقال: «غفر لك ربّك». قال: وما خص رسول الله ﷺ قطّ أحداً به<sup>(١)</sup> إلا استشهد. - قال عمر رضي الله عنه - وهو على جمل -: لولا مَتَعْتَنَا بعامر. قال: فقدمنا خيراً، فخرج مرحباً وهو يخطّر بسيفه ويقول:

قد علمت خيراً أني مَرْحَبٌ      شاكِي السلاح<sup>(٢)</sup> بطل مُجَرَّبٌ  
إِذَا الْحَرُوبَ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبٌ

قال: فبرز له عامر رضي الله عنه وهو يقول:

قد علمت خيراً أني عامر      شاكِي السلاح بطل مغامر  
قال: فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحباً في ترس عامر رضي الله عنه،  
فذهب يسعل<sup>(٣)</sup> له، فرجع على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نَفْسُه<sup>(٤)</sup>. قال  
سلمة رضي الله عنه: فخرجت فإذا نَفْرُ من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون:  
بَطَلَ عَمْلُ عَامِرٍ، قَتَلَ نَفْسَهِ . قال: فأتَيْتُ رسول الله ﷺ وأنا أبكي. فقال: «ما  
لَك؟» فقلت: قالوا: إن عامراً بطل عمله! فقال: «من قال ذلك؟» فقلت: نَفْرُ  
من أصحابك. فقال: «كذب أولئك، بل له الأجر مررتين». قال: وأرسل رسول  
الله ﷺ إلى علي يدعوه وهو أرمد؛ وقال: «لأعْطِيَنَّ الرَايَةَ الْيَوْمَ رجلاً يَحْبُّ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ». قال: فجئت به أقوده. قال: فبصق رسول الله ﷺ في عينه فبراً،

(١) أي: بهذا الدعاء.

(٢) أي: لابس السلاح النام.

(٣) يسعل: ينشط.

(٤) أي: موته، والمعنى: أن سيفه رجع عليه وهو يقاتل فجرحه جرحاً شديداً، فمات منه.

فأعطاه الراية. فبرز مرحباً وهو يقول:

قد علمت خير أني مرحباً شاكِي السلاح بطل مجرّب  
إذا الحروب أقبلت تلهّب

قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول:

أنا الذي سمعتني أمي حيدرة كليث غاباتٍ كريه المنظرة  
أوفيهم بالصاع كيل السندره<sup>(١)</sup>

قال فضرب مرحباً فقلق رأسه فقتله، وكان الفتح. هكذا وقع في هذا  
السياق: أن علياً هو الذي قتل مرحباً اليهودي - لعنه الله -.

وهكذا أخرجه الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> عن علي رضي الله عنه، قال: لما قتلت  
مرحباً جئت برأسه إلى رسول الله ﷺ. وقد روى موسى بن عقبة عن الزهري  
أن الذي قتل مرحباً هو محمد بن مسلمة رضي الله عنه. وكذلك أخرج محمد  
ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>، والواقدي<sup>(٤)</sup> عن جابر رضي الله عنه وغيره من السلف. كذا في  
البداية<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن إسحاق<sup>(٦)</sup> (عن عبد الله بن الحسن)<sup>(٧)</sup> عن أهله عن أبي رافع  
رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ، قال: خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى

---

(١) أي: أقتلتم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً.

(٢) أحمد ١١١/١.

(٣) سيرة ابن هشام ٢/٣٣٣ - ٣٣٤.

(٤) المغازي ٢/٦٥٦ - ٦٥٧.

(٥) البداية ٤/١٨٧.

(٦) سيرة ابن هشام ٢/٣٣٥.

(٧) ما بين الحاصلتين إضافة من ابن هشام لا يصح السند من غيرها، وعبد الله بن الحسن  
هو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب والد محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم الثائرين  
على المنصور العباسي.

خير، حين بعثه<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ برايته<sup>(٢)</sup>. فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل منهم من يهود فطرح تُرسه من يده، فتناول علي رضي الله عنه بباب الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجَّهَهُ على أن نقلب ذلك الباب، فما استطعنا أن نقلبه. وفي هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر، ولكن روى الحافظ البهقي والحاكم من طريق أبي جعفر الباقر عن جابر أن علياً - رضي الله عنهما - حمل الباب يوم خير حتى صعد المسلمون عليه، فافتتحوها؛ وأنه جُرِّبَ بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً، وفيه ضعف أيضاً. وفي رواية ضعيفة عن جابر رضي الله عنه: ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً وكان جهدهم أن أعادوا الباب. كذا في البداية<sup>(٣)</sup>. وقد أخرج ابن أبي شيبة<sup>(٤)</sup> عن جابر بن سمرة<sup>(٥)</sup> أن علياً - رضي الله عنهما - حمل الباب يوم خير حتى صعد المسلمون ففتحوها؛ وأنه جُرِّبَ فلم يحمله إلا أربعون رجلاً. كذا في منتخب كنز العمال<sup>(٦)</sup>، وقال: حسن<sup>(٧)</sup>. انتهى.

### شجاعة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

أخرج ابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه، قال: لما كان يوم أحد

(١) من سيرة ابن هشام.

(٢) في الأصل: «براءة» خطأ، وما أثبتناه من سيرة ابن هشام والبداية.

(٣) البداية ٤ / ١٩٠.

(٤) ابن أبي شيبة ١٢ / ٨٥.

(٥) كذا قال نقاًلاً من منتخب الكنز، وما أظنه إلا واهماً، فهو جابر بن عبد الله، ومحمد ابن علي بن الحسين المعروف بالباقر إنما يروي عن جابر بن عبد الله حسب، ولا نعرف له رواية عن جابر بن سمرة، ثم إن هذه الأخبار كلها التي رواها البهقي والحاكم وابن كثير وابن أبي شيبة هي خبر واحد؟! .

(٦) منتخب الكنز ٥ / ٤٤.

(٧) كيف يكون حسناً وهو من رواية ليث بن أبي سليم بن زئيم وهو ضعيف؟! وقد تقدم أن ابن كثير ضعفه.

ارتजزتُ بهذا الشعْرُ:

نَحْنُ حَمَّةُ رَسُولِنَا الْمُبَارَكِ  
نَذْبٌ عَنْ رَسُولِنَا الْمُبَارَكِ  
نَصْرٌ عَنْهُ الْقَوْمُ فِي الْمَعَارِكِ  
صَرْبٌ صَفَحَ الْكُومَ<sup>(١)</sup> فِي الْمَبَارَكِ  
وَمَا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ حَتَّى قَالَ لِحَسَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قُلْ  
فِي طَلْحَةٍ»: (فَقَالَ)<sup>(٢)</sup>:

عَلَى سَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ وَشَقَّتْ  
أَشَاجِعُه<sup>(٣)</sup> تَحْتَ السَّيُوفِ فَشَلَّتْ  
أَقْوَامٌ رَحْيَ الْإِسْلَامِ حَتَّى اسْتَقَلَّتْ  
وَكَانَ إِمَامُ النَّاسِ إِلَّا مُحَمَّداً  
وَقَالَ أَبُو بَكْرَ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

حَمَّى نَبِيُّ الْهُدَى وَالْخَيْلُ تَبَعَهُ  
حَسِيرًا عَلَى الطَّعْنِ إِذْ وَلَّ حَمَاتُهُمْ  
يَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدَ اللَّهِ قَدْ وَجَبَتْ  
حَتَّى إِذَا مَا لَقِوا حَامِيَ عنِ الدِّينِ

وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ مَهْدِيٍّ وَمَفْتُونَ

لَكَ الْجَنَانُ وَزُوْجَتَ الْمَهَا الْعَيْنِ

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لَمَّا تَوَلَّتِ جَمِيعُ النَّاسِ وَانْكَشَفُوا  
حَمَّى نَبِيُّ الْهُدَى بِالسَّيْفِ مِنْصَلَتَا  
قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدِقْتَ يَا عُمَرَ» قَالَ فِي مِنْتَخِبِ الْكَتْزِ<sup>(٤)</sup>: وَفِيهِ  
سَلِيمَانُ بْنُ أَيُوبَ الْطَّلْحِي، قَالَ أَبْنُ عَدِيٍّ<sup>(٥)</sup>: عَامَةُ أَحَادِيثِهِ لَا يَتَابُعُ عَلَيْهَا؛  
وَذَكْرُهُ أَبْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ<sup>(٦)</sup> كَمَا فِي الْلِسَانِ<sup>(٧)</sup>. وَقَدْ تَقَدَّمَ قِتَالُ طَلْحَةِ يَوْمَ أَحَدٍ.

(١) الْكُومُ: جَمْعُ كَوْمَاءَ، أَيْ: النَّاقَةُ الْبَخْمَةُ الْسَّنَامُ. (م)

(٢) إِضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٣) الْأَشَاجُعُ: عَرُوقُ الْأَصْبَابِ.

(٤) مِنْتَخِبُ الْكَتْزِ. ٦٨/٥.

(٥) الْكَاملُ ١١٣٣/٣.

(٦) هَذَا قَالَ نَقْلًا عَنِ الْحَافِظِ أَبْنِ حَجْرٍ، وَمَا أَطْنَ أَبْنُ حِبَّانَ ذَكْرُهُ فِي «الْنَّفَاتِ»، فَإِنَّا  
لَمْ نَجِدْ فِيهِ مَعْ طَوْلِ الْبَحْثِ، وَلَعِلَّهُ اخْتَلَطَ عَلَيْهِ سَلِيمَانُ بْنُ أَيُوبَ صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ.  
لَسَانُ الْمِيزَانِ ٧٧/٣.

(خروج الزبير بالسيف متجرداً في مكة قبل الهجرة)

أخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب، قال: إن أول من سل سيفاً في الله الزبير بن العوام رضي الله عنه، بينما هو ذات يوم قائل<sup>(١)</sup> إذ سمع نغمة: قُتِلَ رسول الله ﷺ، فخرج متجرداً بالسيف صلنا<sup>(٢)</sup>، فلقيه النبي ﷺ كففة كففة<sup>(٣)</sup> فقال: «مالك يا زبير» فقال: سمعت أنك قُتلت قال: «فما أردت أن تصنع؟» قال: أردت - والله - أستعرض أهل مكة<sup>(٤)</sup>. فدعا له النبي ﷺ بخير، وفي ذلك يقول الأسد<sup>(٥)</sup>:

هذاك أول سيف سُلَّ في غضب الله سيف الزبير المرتضى أنفَّا حميَّة سبقت من فَضْل نَجْدَتِه قد يحبس النجادات المحبس الأرفا<sup>(٦)</sup>

ووَعْدَ ابن عساكر أَيْضًا وأَبِي نعيم في الحليلة<sup>(٧)</sup> عن عروة أن الزبير بن العوام رضي الله عنه سمع نفحة<sup>(٨)</sup> من الشيطان أنَّ مُحَمَّداً ﷺ أَخْدَى، بعد ما أَسْلَمَ<sup>(٩)</sup>، وَهُوَ ابْنُ ثَنْيَ عَشْرَةِ سَنَةٍ؛ فَسَلَّ سِيفَهُ، وَخَرَجَ يَشْتَدُّ فِي الْأَزْقَةِ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ - وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ - وَالسِّيفُ فِي يَدِهِ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا

(١) قائل، من القيلولة، وهو النوم وقت الظهر.

(٢) أي: مشهراً سيفه.

(٣) في الأصل: «كَتَنَ كَتَنَ» بالنون، خطأ، قال ابن الأثير في النهاية: «وفي حديث الزبير: فتلقاء رسول الله ﷺ كففة كففة، أي: مواجهة، كأن كل واحد منهما قد كَفَّ صاحبه عن مجاوزته إلى غيره، أي: منعه.

(٤) أي: أُقتل منهم من ألقاه.

(٥) ي يريد: هذه حميَّة مبكرة منه، وستظهر منه نجادات عظيمة في وقتها المعلوم.

(٦) حليلة الأولياء ٨٩/١.

(٧) النفحة، بالحاء المهملة: الصيحة.

(٨) أي: بعد ما أسلم الزبير.

شأنك؟» قال: سمعتُ أنك قد أخذتَ. فقال النبي ﷺ: «ما كنتَ تصنع؟» قال: كنتَ أضرب بسيفي هذا من أخذك. فدعا له رسول الله ﷺ ولسيفيه، وقال: «انصرف». وكان أول سيف سُلّ في سبيل الله. كذا في منتخب كنز العمال<sup>(١)</sup>. وأخرجه الزبير بن بكار، كما في الإصابة<sup>(٢)</sup>. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن المسيب، بمعنىه.

### (قتله طلحة العبدري يوم أحد)

وذكر يونس<sup>(٤)</sup> عن ابن إسحاق أن طلحة بن أبي طلحة العبدري حامل لواء المشركين يوم أحد دعا إلى البراز، فأحجم عنده الناس<sup>(٥)</sup>؛ فبرز إليه الزبير بن العوام رضي الله عنه. فوثب حتى صار معه على جمله، ثم اقتحم به الأرض، فألقاه عنه، وذبحه بسيفيه، فأثنى عليه رسول الله ﷺ، وقال: «إنَّ لكل نبي حواريًّا<sup>(٦)</sup>، وحواريَّ الزبير»، وقال: «لو لم يبرز إليه لبرزت أنا إليه، لما رأيت من إحجام الناس عنه». كذا في البداية<sup>(٧)</sup>.

### (قتله نوفل المخزومي وقصته في قتل رجل آخر)

وذكر يونس عن ابن إسحاق، قال: خرج نوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزومي - أي يوم الخندق -، فسأل المبارزة. فخرج إليه الزبير بن العوام رضي الله عنه فضربه، فشققه باثنين حتى فلَّ في سيفه فلاً؛ وانصرف وهو يقول:

- 
- (١) . ٦٩/٥ المنتخب
  - (٢) . ٥٤٥/١ الإصابة
  - (٣) . ٢٢٦ دلائل النبوة
  - (٤) . هو يونس بن بُكير أحد رواة السيرة عن ابن إسحاق.
  - (٥) . الحواري: الناصر.
  - (٦) . ٢٠/٤ البداية

إني امرؤ أحمر وأحتمي عن النبي المصطفى الأمي  
كذا في البداية<sup>(١)</sup>.

وقد أخرج ابن جرير عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهمما قالت: أقبل رجل من المشركين وعليه السلاح، حتى صعد على مكان مرتفع من الأرض فقال: من يبارز؟ فقال رسول الله ﷺ لرجل من القوم: «أتفقون إليه؟» فقال له الرجل: إن شئت يا رسول الله. فأخذ الزبير رضي الله عنه يتطلع، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فقال: «قم يا ابن صفية» فانطلق إليه حتى استوى معه، فاضطربا ثم عانق أحدهما الآخر، ثم تدحرجا. فقال رسول الله ﷺ: «أيهما وقع الحضيض أول فهو المقتول»، فدعا النبي ﷺ ودعا الناس فوقع الكافر، ووقع الزبير رضي الله عنه على صدره فقتله. كذا في منتخب الكنز<sup>(٢)</sup>.

### (حملة الزبير يوم الخندق ويوم اليرموك)

وأخرج البيهقي<sup>(٣)</sup> عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهمما، قال: جعلت يوم الخندق مع النساء والصبيان في الأطم<sup>(٤)</sup>، ومعي عمر بن أبي سلمة، فجعل يطأطئه لي، فأصعد على ظهره، فأنظر. قال: فنظرت إلى أبي وهو يحمل مرةً هنا، ومرةً هناك، فما يرتفع له شيء إلا أثراه. فلما أمسى جاءنا إلى الأطم قلت: يا أبا رأيتك اليوم وما تصنع. قال: ورأيتك يا بني؟ قلت: نعم. قال: فدى لك أبي وأمي. كذا في البداية<sup>(٥)</sup>.

وأخرج البخاري<sup>(٦)</sup> عن عروة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للزبير رضي

(١) البداية ١٠٧/٤.

(٢) منتخب الكنز ٦٩/٥.

(٣) دلائل النبوة ٤٣٩/٣ - ٤٤٠.

(٤) الأطم: الحصن.

(٥) البداية ١٠٧/٤.

(٦) البخاري ٢٧/٢ و٩٧.

الله عنه يوم اليرموك: ألا تشد فشد معك؟ فقال: إني إن شدلت كذبتم. فقالوا: لا نفعل. فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاؤهم، وما معه أحد، ثم رجع مقللاً، فأخذوا بليجاته، فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضربها يوم بدر. قال عروة: كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات، ألعب وأنا صغير. قال عروة: وكان معه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يومئذ، وهو ابن عشر سنين؛ فحمله على فرس ووكل به رجلاً. وذكره في البداية<sup>(١)</sup> - بمعناه وزاد: ثم جاؤوا إليه مرة ثانية، ففعل كما فعل في المرة الأولى.

### شجاعة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

(سعد أول من رمى في سبيل الله وشعره في ذلك)

أخرج ابن عساكر عن الزهري، قال: بعث رسول الله ﷺ سريّةً فيها سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه إلى جانبٍ من الحجاز يدعى رابغ، فانكفاء المشركون على المسلمين، فجاءهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يومئذ بسهامه، وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله، وكان هذا أول قتال في الإسلام، وقال سعد رضي الله عنه في رميته.

الآ هل أتى رسول الله أني حميت صحابتي بصدره ثبلي  
أذود بها أوائلهم ذيذا بكل حزونة وبكل سهل<sup>(٢)</sup>  
فما يعتد رام في عدو بسهم يا رسول الله قبلي  
كذا في المنتخب<sup>(٣)</sup> عن ابن عساكر.

(قتله ثلاثة بسهم واحد يوم أحد)

وأخرج ابن عساكر، عن ابن شهاب، قال: قتل سعد رضي الله عنه يوم

(١) البداية ١١/٧.

(٢) الحزنة: الأرض الغليظة.

(٣) منتخب كنز العمال ٧٢/٥.

أحد بسهم واحد ثلاثة، رمى به؛ فرد عليهم فرموا به، فأخذه فرمى به سعد رضي الله عنه الثانية، <sup>فُقِلَّ</sup>؛ فرد عليهم، فرمى به الثالثة، <sup>فُقِلَّ</sup>، فعجب الناس مما فعل سعد رضي الله عنه، فقال: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ أَنْبَلَنِي، قال: وَجْمَعَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ أَبُو يَهُودَةَ<sup>(١)</sup>. كذا في منتخب الكتز<sup>(٢)</sup>.

وأخرج البزار<sup>(٣)</sup> عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كان سعد رضي الله عنه يقاتل مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يوم بدر قتال الفارس والراجل. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: رواه البزار بإسنادين: أحدهما متصل، والأخر مرسلاً، ورجالهما ثقات. انتهى.

### شجاعة حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه

(شجاعته يوم بدر وقول أمية بن خلف في ذلك)

أخرج الطبراني<sup>(٥)</sup> عن الحارث التيمي، قال: كان حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه يوم بدر مُعْلِمًا بريشة نعامة، فقال رجل من المشركين: من رجل أعلم بريشة نعامة؟ فقيل: حمزة بن عبدالمطلب. قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل!! قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: وإننا نهانه منقطع<sup>(٧)</sup>.

وعند البزار<sup>(٨)</sup> عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: قال لي أمية بن خلف: يا عبد الإله<sup>(٩)</sup>، مَنِ الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره يوم بدر؟

(١) أي كان يقول له: «أرم سعد فداك أبي وأمي».

(٢) منتخب الكتز ٧٢/٥.

(٣) في الزوائد (١٧٦٨).

(٤) مجمع الزوائد ٨٢/٦.

(٥) المعجم الكبير (٢٩٥٧).

(٦) مجمع الزوائد ٨١/٦.

(٧) أي: غير متصل، فهو ضعيف.

(٨) في المسند (١٠١٦).

(٩) هكذا كان أمية بن خلف يسمى عبد الرحمن بن عوف.

قلت: ذاك عم رسول الله ﷺ؛ ذاك حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه. قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل. قال الهيثمي<sup>(١)</sup>: رواه البزار من طرificين في إحداهما شيخه علي بن الفضل الكرايسري ولم أعرفه، وبقية رجالها رجال الصحيح، والأخرى ضعيفة. إه.

### (بكاء النبي عليه السلام عندما رأه مقتولاً)

وأخرج الحاكم<sup>(٢)</sup> عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم، قال: فَقَدْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أَحَدِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ فَاءَ النَّاسُ مِنَ الْقَتَالِ. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: رَأَيْتَهُ عِنْدَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا أَسْدُ اللَّهِ وَأَسْدُ رَسُولِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرُأُ إِلَيْكُ مَا جَاءَ بِهِ هُؤُلَاءِ - لَأَبِي سَفِيَّانَ وَأَصْحَابِهِ -، وَأَعْتَذِرُ إِلَيْكُ مَا صَنَعَ هُؤُلَاءِ - مِنْ انْهَازِمَهُمْ -، فَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَحْوَهُ. فَلَمَّا رَأَى جَهَنَّمَ بَكَىُ، وَلَمَّا رَأَى مَثْلَهُ بِشَهَقٍ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا كَفَنُ؟» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَمَى بِثُوبِهِ قَالَ جابر رضي الله عنه: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «سِيدُ الشَّهَادَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَمْزَةُ». قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ إِلَيْسَادَ، وَلَمْ يَخْرُجْهُ. وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ.

### (قصة قتله ومثلته رضي الله عنه)

وأخرج ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> كما في البداية<sup>(٤)</sup>: عن جعفر بن عمرو بن أمية الضميري، قال: خرجت أنا وعبد الله<sup>(٥)</sup> بن عدي بن الخيار في زمان معاوية رضي الله عنه، فذكر الحديث، حتى جلسنا إليه - أي إلى وحشى - فقلنا: جئناك لتحدثنا عن قتل حمزة كيف قتله؟ فقال: أما إني سأحدثكم كما حدثتُ

(١) مجمع الزوائد ٦/٨١.

(٢) الحاكم ٣/١٩٩.

(٣) سيرة ابن هشام ٢/٧٠-٧٢.

(٤) البداية ٤/١٨.

(٥) في الأصل: «عبد الله» خطأ.

رسول الله ﷺ حين سأله عن ذلك: كنت غلاماً لجبيه بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب <sup>(١)</sup> يوم بدر. فلما سارت قريش إلى أحد قال لي جبيه: إن قتلت حمزة عم محمد بعمي فأنت عتيق. قال: فخرجت مع الناس وكتُّ رجلاً حبشيًّا أقذف بالحربة قذف الحبشه قلَّ ما أخطيء بها شيئاً. فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبرصُه حتى رأيته في عرض الناس كأنه الجمل الأورق <sup>(٢)</sup> يهدُ الناس بسيفه هذاً ما يقوم له شيء، فوالله إني لأنهياً له أريده، وأستر منه بشجرة أو بحجر ليدنو مني، إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزى. فلما رأه حمزة رضي الله عنه قال: هلم إلَيْ يا ابن مقطعة البُطُور <sup>(٣)</sup>. قال: فضربه ضربة كأنما أخطأ رأسه <sup>(٤)</sup>. قال: وهزتُ حربتي حتى إذا رضيَت منها دفعتها عليه، فوَقعت في ثُنْثَةٍ <sup>(٥)</sup> حتى خرجت من بين رجليه، وذهب لينوء <sup>(٦)</sup> نحو فُغلب؛ وتركته وإياها حتى مات، ثم أتته فأخذت حربتي ثم رجعت إلى العسكر، وقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة، إنما قتله لأعْنَق. فلما قدمت مكة عُنقت، ثم أقمت حتى إذا افتح رسول الله ﷺ مكة هربت إلى الطائف فمكثت بها. فلما خرج وفد الطائف إلى رسول الله ﷺ ليسلُّموا تعيَّت على المذاهب <sup>(٧)</sup>، فقلت: الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد، فوالله إني لفي ذلك من همي، إذ قال لي رجل: ويحك إنه - والله - لا يقتل أحداً من الناس دخل في دينه، وشهَدَ شهادة الحق. قال: فلما قال لي ذلك: خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة، فلم يرْعِه إلَّا بي قائمًا على رأسه؛ أشهد شهادة الحق. فلما رأني قال لي: «أوحشني أنت؟»

(١) أصيب: قُتِلَ.

(٢) الجمل الأورق، هو الذي لونه بين الغبرة والسوداد.

(٣) عبارة تستعملها العرب للنَّم، ومقطعة البُطُور؛ خاتمة النساء.

(٤) أي: قطع رأسه.

(٥) الثُّنْثَة: ما بين السرة والعانة من أسفل البطن. (م)

(٦) لينوء: ينهض متثاقلاً.

(٧) أي: احترت أين أذهب.

قلت: نعم يا رسول الله قال: «اقعد، فحدثني كيف قتلت حمزة» قال: فحدثته كما حدثتكم، فلما فرغت من حديثي، قال: «ويحك غَيْب عنِي وجهك فلا أَرِيْتُك». قال: فكنت أَتَنَكُبُ رسولَ اللهِ ﷺ حيث كان لثلا يراني حتى قبضه الله عَزَّ وجَلَّ. فلما خرجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسْيَلْمَةَ الْكَذَابِ صاحبِ الْيَمَامَةِ خرجتَ مَعَهُمْ، وأَخْذَتْ حَرْبَتِي الَّتِي قَتَلَتْ بِهَا حَمْزَةَ، فلما التَّقَى النَّاسُ رَأَيْتَ مُسْيَلْمَةَ قَائِمًا وَبِيْدِهِ السَّيْفَ - وَمَا أَعْرَفُهُ - فَتَهَيَّأْتَ لَهُ، وَتَهَيَّأْتَ لَرَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى كَلَّا نَا يَرِيْدُهُ، فَهَزَّزَ حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا رَضَيْتَ مِنْهَا دَفْعَتَهَا عَلَيْهِ، فَوَقَعَتْ فِيهِ؛ وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيَّ بِالسَّيْفِ، فَرَبُّكَ أَعْلَمُ أَيُّهَا قَتْلَهُ، فَإِنَّ كَنْتَ قَتَلْتَهُ فَقَدْ قَتَلْتَ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ قَتَلْتَ شَرَّ النَّاسِ.

وَأَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ<sup>(١)</sup> عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرُو - نَحْوُهُ - وَفِي سِيَاقِهِ: فَلَمَّا أَنْ صَفَ النَّاسُ لِلِّقَاتِلِ خَرَجَ سِبَاعُ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا سِبَاعَ، يَا ابْنَ أَمِّ أَنْمَارٍ مَقْطُوعَةِ الْبَظَّورِ! أَتَحَادُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ؟ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأْمَسُ الْذَّاهِبِ.

### شجاعة العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه

(اختطاف العباس حنظلة من أيدي المشركين وقصة شجاعته)

أَخْرَجَ ابْنَ عَسَكِرٍ<sup>(٢)</sup> عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الطَّافَ حَنْظَلَةَ بْنَ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَهْلِ الطَّافِ، فَكَلَّمُوهُمْ، فَاحْتَمَلُوهُ لِيَدْخُلُوهُ حِصْنَهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَهُؤُلَاءِ؟ وَلِهِ مُثْلُ أَجْرِ غَزَّاتِنَا هَذِهِ؟»، فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ فِي أَيْدِيهِمْ، قَدْ كَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهُ فِي الْحَصْنِ، فَاحْتَضَنَهُ العَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) البخاري ١٢٨/٢.

(٢) هو أعلى في دلائل النبوة للبيهقي ٢٣٦/٣.

- وكان رجلاً شديداً - فاختطفه من أيديهم؛ وأمطروا على العباس رضي الله عنه الحجارة من الحصن. فجعل النبي ﷺ يدعو له حتى انتهى به إلى النبي ﷺ .  
كذا في الكثر<sup>(١)</sup>.

شجاعة معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراه رضي الله عنهمما

(قصة قتلهما أبا جهل يوم بدر)

أخرج الشیخان<sup>(٢)</sup> عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: إني لواقف يوم بدر في الصف، فنظرت عن يميني وشمالی فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أصلعهما<sup>(٣)</sup>، فغمزني أحدهما فقال: يا عمه، أتعرف أبا جهل؟ فقلت: نعم، وما حاجتك إليه؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ؛ والذي نفسي بيده، لكن رأيته لا يفارق سوادي<sup>(٤)</sup> سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك. فغمزني الآخر فقال لي أيضاً مثلها، فلم أنسب<sup>(٥)</sup> أن نظرت إلى أبي جهل وهو يجول في الناس، فقلت: لا تريان؟ هذا صاحبكم الذي تسألاني عنه، فابتدرأه بسيفيهما فضرباه حتى قتله، ثم انصرف إلى النبي ﷺ فأخبراه. فقال: «أيكم قتله؟» قال كل منهما: أنا قتلته، قال: «هل مسحتما سيفيكما؟» قالا: لا. قال: فنظر النبي ﷺ في السيفين فقال: «كلاكم قتله»، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، والآخر معاذ بن عفراه رضي الله عنهمما. وأخرجه الحاكم<sup>(٦)</sup>؛ والبيهقي<sup>(٧)</sup> عن

(١) كثر العمال ٥/٣٠٧.

(٢) البخاري ١١١/٤ و٩٥/٥ و١٠٠، ومسلم ١٤٨/٥. وانظر المسند الجامع ٩٥٦٤/١٢.

(٣) أي: أقوى منهما.

(٤) سوادي: شخصي.

(٥) أنسب: ألبث.

(٦) الحاكم ٤٢٥/٣.

(٧) البيهقي ٦/٣٠٥.

وعند البخاري<sup>(١)</sup> أيضاً قال عبد الرحمن رضي الله عنه: إني لفي الصف يوم بدر، إذا التفت فإذا عن يميني وعن يسارِي فتيان حديث السن، فكأنني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرّاً من صاحبه: يا عم، أرني أبا جهل، فقلت: يا ابن أخي ما تصنع به؟! قال: عاهدت الله إن رأيته أن أقتله، أو أموت دونه. فقال لي الآخر: سرّاً من صاحبه مثله. قال: فما سرني أتنى بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه، فشدّا عليه مثل الصقررين حتى ضرباه. وهما ابنا عفراء.

وعند ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس وعبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهم، قالا: قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخوبني سلامة: سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة<sup>(٣)</sup>، وهم يقولون: أبو الحكم لا يخلص إليه<sup>(٤)</sup>، فلما سمعتها جعلته من شأني فصمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه، فضربته ضربة أطنت<sup>(٥)</sup> قدمه بنصف ساقه، فوالله ما شبّهتها حين طاحت<sup>(٦)</sup> إلا بالنّواة تطیح من تحت مرضخة<sup>(٧)</sup> النوى حين يُضرب بها. قال: وضربني ابنه عكرمة على عاتقي، فطرح يدي فتعلّقت بجلدة من جنبي، وأجهضني<sup>(٨)</sup> القتال عنه، فلقد قاتلت عامة يومي، وإنني لأسحبها خلفي. فلما آذني وضعت عليها قدمي، ثم تمطّيت بها عليها حتى طرحتها. كذا في البداية<sup>(٩)</sup>.

(١) تقدم تخرّجه.

(٢) سيرة ابن هشام ٦٣٤/١.

(٣) الحرجة: شجرة من الأشجار.

(٤) أي: لا يُوصل إليه.

(٥) أطنت: أطارت.

(٦) طاحت: وقعت.

(٧) المرضخة: حجر يُكسر به النوى.

(٨) أجهضني: غلبني واشتد علىّ.

(٩) البداية ٢٨٧/٣.

شجاعة أبي دُجَانَة سِمَاكَ بْنَ خَرَشَةِ الْأَنْصَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(قصة أخذه سيفه عليه السلام وأداء حقه يوم أحد)

أخرج الإمام أحمد<sup>(١)</sup> عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد فقال: «من يأخذ هذا السيف؟» فأَخَذَهُ<sup>(٢)</sup> قومٌ، فجعلوا ينظرون إليه، فقال: «من يأخذه بحقه»، فأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فقال أبو دُجَانَة سِمَاكَ رضي الله عنه: أنا آخذه بحقه، فَلَقَّ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ. وأخرج مسلم<sup>(٣)</sup>. كذا في البداية<sup>(٤)</sup>، وابن سعد<sup>(٥)</sup> عن أنس رضي الله عنه بمعناه.

وأخرج البزار<sup>(٦)</sup> عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد، فقال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فقام أبو دُجَانَة سِمَاكَ بن خَرَشَةِ رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله - أنا آخذه بحقه، فما حقه؟ قال: فأعطاه إيه. فخرج واتبعه؛ فجعل لا يمر بشيء إلا أفرأه<sup>(٧)</sup> وَهَتَكَهُ، حتى أتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارقٍ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ<sup>(٨)</sup>  
وَالْمِسْكُ فِي الْمَفَارِقِ إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقُ<sup>(٩)</sup>  
أَوْ تَدْبِرُوا فَرَاقِ نَفَارِقِ غَيْرِ وَامِقُّ<sup>(١٠)</sup>

(١) أحمد ١٢٣/٣.

(٢) في الأصل: «فأخذ»، وما أثبتناه من المسند الأحمدي، وهو الصواب.

(٣) مسلم ١٥١/٧.

(٤) البداية والنهاية ١٥/٤.

(٥) طبقاته ٥٥٦/٣.

(٦) في الزوائد ٩٧٩/٣.

(٧) أي: شقه. (م)

(٨) بنات طارق: أي آباءنا في الشرف والعلو كالنجم، والنمارق: جمع نمرقة، وسادة.

(٩) أي: غير محب.

قال: فحملت عليها، فنادت بالصحراء فلم يجده أحد، فانصرفت عنها. فقلت له: كل صنيعك رأيته فأعجبني؛ غير أنك لم تقتل المرأة. قال: فإنها نادت فلم يجدها أحد، فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لا ناصر لها. قال الهيثمي<sup>(١)</sup>: رجاله ثقات. انتهى.

وأخرجه الحاكم<sup>(٢)</sup> عن الزبير رضي الله عنه، قال: عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد، فقال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟» (فقمت)<sup>(٣)</sup> فقلت: أنا يا رسول الله فأعرض عنك، ثم قال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟» فقلت أنا يا رسول الله فأعرض عنك، ثم قال: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فقام أبو دجابة سماك بن خرشة رضي الله عنه، فقال: أنا آخذه يا رسول الله ﷺ بحقه، فما حقه؟ قال: «أن لا تقتل به مسلماً، ولا تفرّ به عن كافر». قال: فدفعه إليه، وكان إذا أراد القتال أعلم بعصابة. قال: قلت: لأنظرن إلينه اليوم كيف يصنع؟ قال: فجعل لا يرتفع له شيء إلا هتكه وأفراه، فذكره بمعناه. قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

وعند ابن هشام<sup>(٤)</sup> كما في البداية<sup>(٥)</sup>: قال حدثني غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: وَجَدْتُ في نفسي<sup>(٦)</sup> حين سألت رسول الله ﷺ السيف، فمَنْعَنِيهِ، وأعطاه أبو دجابة رضي الله عنه، وقلت أنا ابن صفيه عمته ومن قريش، وقد قمت إليه فسألته إيه قبله؛ فأعطاه أبو دجابة وتركني والله لأنظرن ما يصنع؟ فاتبعته. فأنخرج عصابة له حمراء، فعَصَبَ بها رأسه. فقالت الأنصار: أخرج أبو دجابة عصابة الموت - وهكذا كانت تقول له إذا تعصب - فخرج وهو يقول:

(١) مجمع الزوائد ٦/١٠٩.

(٢) الحاكم ٣/٢٣٠.

(٣) زيادة من الحاكم.

(٤) السيرة ٢/٦٨ - ٦٩.

(٥) البداية ٤/١٦.

(٦) وجدت في نفسي: غضبت.

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسُّفح لدى النخيل  
 أن لا أقوم الدهر في الكيول<sup>(١)</sup> أضرب بسيف الله والرسول  
 فجعل لا يلقى أحداً إلا قتله. وكان في المشركين رجل لا يدع جريحاً  
 إلا ذفف عليه<sup>(٢)</sup>؛ فجعل كل منهما يدنس من صاحبه، فدعوت الله أن يجمع  
 بينهما، فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك أبا دجانية فاتقاه بدرقه؛ فغضت  
 بسيفه، وضربه أبو دجانية فقتله. ثم رأيته قد حمل السيف على مفرق رأس هند  
 بنت عتبة، ثم عدل السيف عنها؛ فقلت: الله ورسوله أعلم.

وعند موسى بن عقبة، كما في البداية<sup>(٣)</sup>: أن رسول الله ﷺ لما عرضه  
 طلبه منه عمر رضي الله عنه، فأعرض عنده. ثم طلبه منه الزبير رضي الله عنه  
 فأعرض عنده؛ فوجدا في أنفسهما من ذلك. ثم عرضه الثالثة، فطلبه أبو دجانية  
 رضي الله عنه، فدفعه إليه؛ فأعطى السيف حقه. قال: فرعموا أن كعب بن  
 مالك رضي الله عنه، قال: كنت فيمن خرج من المسلمين، فلما رأيت مثل<sup>(٤)</sup>  
 المشركين بقتلى المسلمين قمت فتجأرت، فإذا رجل من المشركين جمع  
 الألامة<sup>(٥)</sup> يجوز المسلمين وهو يقول: استوسيقا كما استوسيقت جزر الغنم<sup>(٦)</sup>.  
 قال: وإذا رجل من المسلمين ينتظره وعليه لأمته، فمضيت حتى كنت من  
 ورائه. ثم قمت أقدّر المسلم والكافر ببصري<sup>(٧)</sup>؛ فإذا الكافر أفضلهما عدّة  
 وهيأة. قال: فلم أزل أنتظرهما حتى التقى، فضرب المسلم الكافر على جبل

(١) الكيول: آخر الصفوف في الحرب.

(٢) أي: أجهز عليه وأماته. (م)

(٣) البداية ١٧/٤.

(٤) مثل: جمع مثل، وهو التشويه.

(٥) أي السلاح. (م)

(٦) أي: استجمعوا وانضموا كما تجتمع الشياه للذبح.

(٧) أي: أرى من يغلب منهما.

عاتقه ضربة بالسيف فبلغت وركه وتفرق فرقتين، ثم كشف المسلم عن وجهه  
وقال: كيف ترى يا كعب؟ أنا أبو دجانة.

## شجاعة قتادة بن النعمان رضي الله عنه

(حافظته النبي عليه السلام عن السهام يوم أحد بوجهه)

أخرج الطبراني<sup>(١)</sup> عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه، قال: أهدي إلى رسول الله ﷺ قوس، فدفعها إلى رسول الله ﷺ يوم أحد، فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقت سيّتها<sup>(٢)</sup> ولم أزل على مقامي نصب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهام بوجهي، كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميلت رأسي لأقي وجه رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه، فكان آخرها سهاماً ندرت<sup>(٣)</sup> منها حدقتي بكفي، فسعيت بها في كفي إلى رسول الله ﷺ. فلما رأه رسول الله ﷺ في كفي دمعت عيناه، فقال: «اللهم إن قتادة قد أوجه نيك بوجهه، فاجعلها أحسن عينيه وأحدّهما نظراً»، فكانت أحسن عينيه وأحدّهما نظراً. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: وفيه من لم أعرفه. وعنه أيضاً عنه<sup>(٥)</sup>، قال: كنت نصب وجه رسول الله ﷺ يوم أحد أقي وجه رسول الله ﷺ بوجهي، وكان أبو دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه موقياً لظهر رسول الله ﷺ بظهره حتى امتلاً ظهره سهاماً، وكان ذلك يوم أحد. قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: وفيه من لم أعرفه.

(١) المعجم الكبير ١٩ / حديث (١٢).

(٢) سيّتها: حدها ورأسها.

(٣) ندرت: سقطت ووّقعت.

(٤) مجمع الزوائد ٦/١١٣.

(٥) المعجم الكبير ١٩ / حديث (١٣).

(٦) مجمع الزوائد ٦/١١٣.

## شجاعة سَلْمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

### (قصة شجاعته في غزوة ذي قَرْدَ)

أخرج الإمام <sup>(١)</sup> عن سَلْمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فخرجت أنا ورباح غلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخرجت بفرس لطلحة بن عبید الله أريد أن أُنْدِي <sup>(٢)</sup> هُنْدِي مع الإبل. فلما كان بغَلَس <sup>(٣)</sup> أغار عبد الرحمن بن عُيَيْنَةَ على إبل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقتل راعيها، وخرج يطردها هو وأناس معه في خَيْلٍ. فقلت: يا رباح اقعد على هذا الفرس فَالْحَقَّةُ بِطَلْحَةَ، وأخبر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قد أَغْيَرَ على سَرْحَه. قال: وقمت على قَلْ <sup>(٤)</sup>، فجعلت وجهي من قِبَلِ المدينة، ثم ناديت ثلاثة مرات: يا صَبَاحَاهُ. قال: ثم اتَّبعْتَ القوم معِي سيفي ونبلي، فجعلت أرميهم وأعْقِرُ بهم <sup>(٥)</sup>، وذلك حين يكثُر الشجر، فإذا رجع إلى فارس جلست له في أصل شجرة ثم رميت، فلا يُقْبِل إلى فارس إلا عَقِرْتَ به، فجعلت أرميهم وأنا أقول:

أَنَا أَبْنَى الْأَكْوَعَ وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضْعِ  
قال: فَالْحَقُّ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ فَأَرْمِيهِ وَهُوَ عَلَى رَاحْلَةٍ، فَيَقِعُ سَهْمِيُّ فِي الرَّجُلِ  
حَتَّى أَنْظِمَ كَتْفَهُ <sup>(٦)</sup> فقلت:  
خَذْهَا وَأَنَا أَبْنَى الْأَكْوَعَ وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضْعِ

(١) أَحْمَدُ ٤٨/٤ وَ٥٢.

(٢) التَّنْدِيَةُ: أَنْ تُورَدُ الْخَيْلُ وَالْإِبْلُ فَتُتَشَرَّبُ ثُمَّ تُرَعَى فَتُشَرَّبُ.

(٣) الغَلَسُ: ظلمة آخر الليل.

(٤) القَلْ: رأس الجبل.

(٥) أَعْقَرُ بِهِمْ: أُفْتَلُ مِرْكُوبِهِمْ.

(٦) أَيْ: أَصِيبُ كَتْفَهُ.

فإذا كنت في الشجر أحرقهم بالنبل، فإذا تضايقـت الشـايا<sup>(١)</sup> عـلوـت الجـبل فـرـديـتهم بالـحجـارة.

فما زال ذلك شائـيـ وشـائـيـمـ أـتـيـهـمـ، وـأـرـتـجـزـ حـتـىـ ماـ خـلـقـ اللهـ شـيـئـاـ منـ ظـهـرـ<sup>(٢)</sup> رسـولـ اللهـ إـلـاـ خـلـفـتـهـ وـرـاءـ ظـهـرـيـ، فـاستـقـدـتـهـ منـ أـيـدـيـهـمـ، ثـمـ لـمـ أـزـلـ أـرـمـيـهـمـ حـتـىـ أـلـقـواـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـيـنـ رـمـحـاـ وـأـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـيـنـ بـرـدـةـ يـسـتـخـفـونـ مـنـهـاـ، وـلـاـ يـلـقـونـ مـنـ ذـلـكـ شـيـئـاـ إـلـاـ جـعـلـتـ عـلـيـهـ حـجـارـةـ، وـجـمـعـتـهـ عـلـىـ طـرـيـقـ رسـولـ اللهـ<sup>(٣)</sup>، حـتـىـ إـذـ اـمـتـدـ الضـحـىـ أـتـاهـمـ عـيـيـنـةـ بـنـ بـدـرـ الفـارـارـيـ مـدـدـاـ لـهـمـ وـهـمـ فـيـ ثـنـيـةـ ضـيـقـةـ، ثـمـ عـلـوـتـ الجـبـلـ فـأـنـاـ فـوـقـهـمـ، فـقـالـ عـيـيـنـةـ: مـاـ هـذـاـ الـذـيـ أـرـىـ؟ـ قـالـواـ: لـقـيـنـاـ مـنـ هـذـاـ الـبـرـحـ<sup>(٤)</sup>!ـ مـاـ فـارـقـنـاـ بـسـحـرـ حـتـىـ الـآنـ، وـأـخـذـ كـلـ شـيـءـ بـأـيـدـيـنـ، وـجـعـلـهـ وـرـاءـ ظـهـرـهـ. فـقـالـ عـيـيـنـةـ: لـوـلـاـ أـنـ هـذـاـ يـرـىـ أـنـ وـرـاءـهـ طـلـبـاـ لـقـدـ تـرـكـمـ، لـيـقـمـ إـلـيـهـ نـفـرـ مـنـكـمـ. فـقـامـ إـلـيـهـ نـفـرـ مـنـهـمـ أـرـبـعـةـ فـصـعـدـوـاـ فـيـ الجـبـلـ. فـلـمـ أـسـمـعـتـهـمـ الصـوـتـ قـلـتـ: أـتـعـرـفـونـيـ؟ـ قـالـواـ: وـمـنـ أـنـتـ؟ـ قـلـتـ: أـنـاـ بـنـ الـأـكـوعـ، وـالـذـيـ كـرـمـ وـجـهـ مـحـمـدـ لـاـ يـطـلـبـنـيـ رـجـلـ مـنـكـمـ فـيـدـرـكـنـيـ، وـلـاـ أـطـلـبـهـ فـيـقـوـتـنـيـ. فـقـالـ رـجـلـ مـنـهـمـ: إـنـ أـظـنـ. قـالـ: فـمـاـ بـرـحـتـ مـقـعـدـيـ ذـلـكـ حـتـىـ نـظـرـتـ إـلـىـ فـوـارـسـ رـسـولـ اللهـ<sup>(٥)</sup> يـخـلـلـوـنـ الشـجـرـ<sup>(٦)</sup>، إـذـاـ أـولـهـمـ الـأـخـرـمـ الـأـسـدـيـ، وـعـلـىـ أـثـرـهـ أـبـوـ قـتـادـةـ فـارـسـ رـسـولـ اللهـ<sup>(٧)</sup>، وـعـلـىـ أـثـرـهـ الـمـقـدـادـ بـنـ الـأـسـوـدـ الـكـنـدـيـ، فـوـلـىـ الـمـشـرـكـوـنـ مـدـبـرـيـنـ، وـأـنـزـلـ مـنـ الجـبـلـ فـأـخـذـ عـنـانـ فـرـسـهـ، فـقـلـتـ: يـاـ أـخـرـمـ اـئـذـنـ الـقـوـمـ -ـيـعـنـيـ اـحـذـرـهـمـ-ـ إـنـيـ لـاـ آـمـنـ أـنـ يـقـتـطـعـوـكـ فـاتـئـدـ حـتـىـ يـلـحـقـ رـسـولـ اللهـ<sup>(٨)</sup> وـأـصـحـابـهـ. قـالـ: يـاـ سـلـمـةـ إـنـ كـنـتـ تـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـالـيـوـمـ الـآـخـرـ، وـتـعـلـمـ أـنـ الـجـنـةـ حـقـ وـالـنـارـ حـقـ فـلـاـ تـحـلـ بـيـنـ الشـهـادـةـ. قـالـ: فـخـلـيـتـ عـنـانـ فـرـسـهـ، فـيـلـحـقـ

(١) الشـاياـ: جـمـعـ ثـنـيـةـ، وـهـيـ العـقـبةـ أـوـ الـطـرـيـقـ فـيـ الجـبـلـ.

(٢) الـظـهـرـ هـنـاـ: الـإـبـلـ.

(٣) الـبـرـحـ: جـمـعـ الـبـرـحـاءـ: الشـدـةـ.

(٤) أـيـ: يـظـهـرـوـنـ مـنـ خـلـالـ الشـجـرـ.

عبدالرحمن بن عيينة، ويعطف عليه عبدالرحمن فاختلفا طعنتين، فعقر<sup>(١)</sup> الأخرم عبدالرحمن، وطعنه عبدالرحمن فقتله؛ فتحول عبدالرحمن على فرس الأخرم، فيلحق أبو قتادة عبدالرحمن، فاختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة وقتل أبو قتادة، وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم.

ثم إنّي خرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار صحابة النبي ﷺ شيئاً، ويعرضون قبل غيوبه الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له «ذو قرداً». فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدو وراءهم فعطفوا عنه، وأسندوا<sup>(٢)</sup> في الثانية «ثيّة ذي بئر» وغربت الشمس وألحق رجلاً فأرميه فقلت:

خذها وأنا ابن الأكوع والسيوم يوم الرضيع  
 قال: فقال: يا ثُكْلَ أَمْ أَكَوْ بَكْرَةً! فقلت: نعم، أي عدو نفسه - وكان الذي رميته بكرة -، وأتبعه سهماً آخر، فعلق به سهمان، ويخلفون فرسين فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي أجليتهم عنه - ذي قرداً -، وإذا ببني الله ﷺ في خمس مئة، وإذا بلال قد نحر جزوراً مما خلفت فهو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها، فأتت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله خلني فانتخب من أصحابك مئة، فأخذ على الكفار بالعشوة<sup>(٣)</sup> فلا يبقى منهم مُخبر إلا قتله. فقال: «أكنت فاعلاً ذلك يا سَلَمةً؟» قال: قلت: نعم، والذي أكترمك. فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه في ضوء النار<sup>(٤)</sup>، ثم قال: «إنهم يُقْرُونَ الآن بارض غطفان». فجاء رجل من غطفان فقال: مرّوا على نلان الغطفاني، فنحر لهم جزوراً، فلما أخذوا يكشطون جلدتها رأوا غبّرة فتركوها وخرجوا هرابةً.

(١) أي: قتل فرسه.

(٢) أسندوا: صعدوا.

(٣) العشوة: بعد العشاء.

(٤) في الأصل: «النهار»، خطأ، وما أثبتناه من المسند الأحمدي.

فَلَمَّا أَصْبَحَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ فُرْسَانِنَا أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ». فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ الْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ جَمِيعاً، ثُمَّ أَرْدَفَنِي وَرَاءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ<sup>(١)</sup> رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا قَرِيبٌ مِّنْ ضَحْوَةِ - وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَا يُسْبِقُ - جَعَلَ يَنَادِي: هَلْ مِنْ مَسَابِقِ؟ أَلَا رَجُلٌ يَسَابِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ فَأَعْدَادُ ذَلِكَ مَرَاراً وَأَنَا وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُرْدِفِي<sup>(٢)</sup>، فَقَلَتْ لَهُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمَاً، وَلَا تَهَابُ شَرِيفاً؟ قَالَ: لَا، إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِّي - خَلَّنِي فَلَأَسْابِقَ الرَّجُلِ. قَالَ: «إِنْ شَتَّ». قَلَتْ: ادْهَبْ إِلَيْكَ. فَطَفَرَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، وَثَنَيَتْ رَجْلَيْ فَطَفَرَتْ عَنِ النَّاقَةِ، ثُمَّ إِنِّي رَبِطْتُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> شَرْفَأً أَوْ شَرَفِينَ<sup>(٤)</sup> - يَعْنِي اسْتَبْقِيَتْ مِنْ نَفْسِي -، ثُمَّ إِنِّي عَدَوْتُ حَتَّى الْحَقِّ فَأَصْبَكَ بَيْنَ كَتْفَيْهِ بِيَدِيِّ، قَلَتْ: سَبَقْتُكَ وَاللَّهُ أَوْ كَلْمَةً نَحْوَهَا. قَالَ: فَضَحَكَ، وَقَالَ: إِنْ أَظْنَنُ، حَتَّى قَدَمَنَا الْمَدِينَةِ. وَهَكُذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٥)</sup>؛ وَعَنْهُ: فَسَبَقْتَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ نَلْبِثْ إِلَّا ثَلَاثَةِ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْرِيْ. كَذَا فِي الْبَدِيَّةِ<sup>(٦)</sup>.

شجاعَةُ أَبِي حَدْرَدْ أَوْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي حَدْرَدْ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(قتاله مع رجليْنِ وَالظَّفَرِ عَلَيْهِمَا)

أَسَنَدَ ابنُ إِسْحَاقَ<sup>(٧)</sup> عَنْ أَبِي حَدْرَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: تَزَوَّجَتْ امْرَأَةٌ

(١) العَضْبَاءُ: اسْمَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «مَرْدَفَاً» وَمَا أَثْبَتَنَا مِنْ «الْبَدِيَّةِ» الَّتِي يَنْقُلُ مِنْهَا.

(٣) رَبِطْتُ عَلَيْهِ: تَأْخَرْتُ عَنْهُ.

(٤) شَرْفَأً: شَوْطَأً.

(٥) مُسْلِمٌ ١٨٩/٥.

(٦) الْبَدِيَّةِ ١٥٢/٤.

(٧) سِيرَةُ أَبْنِ هَشَامٍ ٦٢٩/٢.

من قومي فأصدقها مئتي درهم، قال: فأتيت رسول الله ﷺ أستعينه على نكاحي. فقال: «كم أصدقت؟» فقلت: مئتي درهم. فقال: «سبحان الله! والله لو كنتم تأخذونها من واد ما زدتم! والله ما عندي ما أعينك به». فلبثت أياماً، ثم أقبل رجل من جُشم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس - أو قيس بن رفاعة - في بطن عظيم من جُشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة<sup>(١)</sup>؛ ي يريد أن يجمع قيساً على محاربة رسول الله ﷺ، وكان ذا اسم وشرف في جُشم. قال: فدعاني رسول الله ﷺ ورجلين من المسلمين، فقال: «اخروا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم»، وقدم لنا شارفاً عجفاء<sup>(٢)</sup>، فحمل علىها أحدهنا، فوالله ما قامت به ضعفاً حتى دعّمها الرجال<sup>(٣)</sup> من خلفها بأيديهم حتى استقلت<sup>(٤)</sup> وما كادت؛ وقال: «تبلغوا على هذه»<sup>(٥)</sup>.

فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريباً من الحاضر مع غروب الشمس، فكمنت في ناحية، وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية أخرى من حاضر القوم، وقلت لهما: إذا سمعتماني قد كبرت وشددت في العسكر فكبراً وشدّاً معي، فوالله إننا كذلك ننتظر أن نرى غرّة<sup>(٦)</sup> أو نرى شيئاً، وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء؛ وقد كان لهم راعٍ قد سرّ في ذلك البلد فأبطأ عليهم، وتحمّلوا عليه. فقام صاحبهم رفاعة بن قيس، فأخذ سيفه فجعله في عنقه، فقال: والله لا تيقنْ أمر راعينا ولقد أصابه شرّ. فقال نفر ممّن معه: والله لا تذهب، نحن نكفيك. فقال: لا، إلا أنا. قالوا: نحن معك. فقال: والله

- 
- (١) اسم موضع قريب من المدينة.  
 (٢) أي: ناقة مسنة هزيلة.  
 (٣) أي: أعنانها.  
 (٤) استقلت: نهضت.  
 (٥) أي: أبلغوا المكان.  
 (٦) الغرّة: الغفلة.

لا يتبعني منكم أحد، وخرج حتى مر بي. فلما أمكنتني، نفتحته بسهمٍ فوضعته في فؤاده، فوالله ما تكلم فوثبت إليه، فاحتزرت رأسه، ثم شددت ناحية العسكر وكبرت، وشدّ صاحبهاي وكبراً، فوالله ما كان إلا النجاء ممّن كان فيه. عندك عندك<sup>(١)</sup>، بكل ما قدروا عليه من نسائهم، وأبنائهم، وما خفت معهم من أموالهم، واستقنا إبلًا عظيمة وغنمًا كثيرة؛ فجئنا بها إلى رسول الله ﷺ وجئنا برأسه أحمله معي، فأعطاني من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيراً في صدافي؟ فجمعت إلى أهلي. كذا في البداية<sup>(٢)</sup>. وأخرجه أيضاً الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> وغيره، إلا أن عنده عبدالله بن أبي حدرد<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه؛ كما في الإصابة<sup>(٥)</sup>.

### شجاعة خالد بن الوليد رضي الله عنه

(كسره رضي الله عنه تسعه أسياف في يوم مؤته)

أخرج البخاري<sup>(٦)</sup> عن خالد بن الوليد رضي الله عنه، يقول: لقد دُقَ في يدي يوم مؤته تسعه أسياف، مما بقي في يدي إلا صفيحة<sup>(٧)</sup> يمانية. وأخرجه ابن أبي شيبة<sup>(٨)</sup>، كما في الاستيعاب<sup>(٩)</sup>؛ والحاكم<sup>(١٠)</sup>، وابن سعد<sup>(١١)</sup>.

(١) عندك عندك: كلمتان بمعنى الإغراء أي خذه.

(٢) البداية ٤/٢٢٣.

(٣) أحمد ٦/١١.

(٤) نعم، في هذا الموضع، لكن أخرجه في ٣/٤٤٨ مختصرًا على أله وفيه (أبو حدرد)، فكان الحافظ ابن حجر ما عرف ذلك.

(٥) الإصابة ٢/٢٩٥.

(٦) البخاري ٥/١٨٣.

(٧) في الأصل: «صفحة»، وما أثبتناه من البخاري، ومعناها: السيف العريض.

(٨) ابن أبي شيبة ١٤/٥١٦.

(٩) الاستيعاب ١/٤٠٨.

(١٠) الحاكم ٣/٤٢.

(١١) طبقاته ٤/٧٥٣ و ٣٩٥.

### (قتله هرمن)

وأخرج الحاكم<sup>(١)</sup> عن أوس بن حارثة بن لأم رضي الله عنه، قال: لم يكن أحد أعدى للعرب من هرمن، فلما فرغنا من مسيرة وأصحابه أقبلنا إلى ناحية البصرة، فلقينا هرمن بكافاً<sup>(٢)</sup> في جمع عظيم. فبرز له خالد ودعا البراز، فبرز له هرمن؛ فقتله خالد بن الوليد رضي الله عنه؛ وكتب بذلك إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فنفله سلبه، فبلغت قلنسوته مئة ألف درهم، وكانت الفرس إذا شرُّف الرجل جعلوا قلنسوته مئة ألف درهم.

### (بكاء خالد على مorte على الفراش)

وأخرج الواقدي عن أبي الزناد، قال: لما حضرت خالداً الوفاة بكى ثم قال: لقد حضرت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، وهذا أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير؛ فلا نامت أعين الجبناء. كذا في البداية<sup>(٣)</sup>.

### شجاعة البراء بن مالك رضي الله عنه

#### (تشجيعه الناس يوم اليمامة وضربه بالسيف حتى انقطع السيف)

أخرج السراج في تاريخه عن أنس: أن خالد بن الوليد قال للبراء يوم اليمامة: قم يا براء. قال: فركب فرسه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل المدينة، لا مدينة لكم اليوم، وإنما هو الله وحده والجنة؛ ثم حمل وحمل الناس معه، فانهزم أهل اليمامة. فلقي البراء رضي الله عنه مُحَكَّم اليمامة<sup>(٤)</sup>،

(١) ٢٩٩/٣ .

(٢) هي الكويت.

(٣) البداية ١١٤/٧ .

(٤) هو قائد جيش مسيلة.

فضربه البراء وصرعه، فأخذ سيف مُحَكَّم اليمامه فضرب به حتى انقطع.

وعند البغوي عن البراء رضي الله عنه، قال: لقيت يوم مسيلمة رجلاً يقال له «حمار اليمامه» رجلاً جسماً بيده السيف أبيض، فضربت رجله فكانما أخطأته وانقعر<sup>(١)</sup>، فوقع على قفاه، فأخذت سيفه وأغمدت سيفي، فما ضربت به ضربة حتى انقطع. كذا في الإصابة<sup>(٢)</sup>.

### (اقتحامه الحديقة من الجدار وقتاله القوم وحده)

وعند ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(٣)</sup> عن ابن إسحاق قال: زحف المسلمون إلى المشركين حتى ألجؤهم إلى الحديقة وفيها عدو الله مسيلمة. فقال (البراء)<sup>(٤)</sup>: يا معاشر المسلمين ألقوني عليهم، فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم، فقاتلهم على الحديقة حتى فتحها على المسلمين، ودخل عليهم المسلمين، فقتل الله مسيلمة.

وأخرجه البيهقي<sup>(٥)</sup> عن محمد بن سيرين: أن المسلمين انتهوا إلى حائط قد أغلق بابه فيه رجال من المشركين. فجلس البراء بن مالك رضي الله عنه على ترس فقال: ارفعوني برماحكم، فألقوني إليهم. فرفعوه برماحهم، فألقوه من وراء الحائط، فأدركوه قد قتل منهم عشرة.

وأخرج ابن سعد<sup>(٦)</sup> كما في منتخب الكتز<sup>(٧)</sup> عن ابن سيرين، قال: كتب

(١) انقعر: قطع من أسفله.

(٢) الإصابة ١٤٣/١.

(٣) الاستيعاب ١٣٨/١.

(٤) مابين العضادتين إضافة من الاستيعاب.

(٥) السنن الكبرى ٤٤/٩.

(٦) طبقاته ١٦/٧.

(٧) منتخب كتز العمال ١٤٤/٥.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن لا تستعملوا البراء بن مالك فإنه مهلكة من الْهَلْكَ يَقْدِمُ بِهِمْ.

## شجاعة أبي مُحْجَنِ الثَّقْفِيِّ رضي الله عنه

(قتاله يوم القادسية حتى ظنوا أنه ملك)

أخرج عبد الرزاق<sup>(١)</sup> عن ابن سيرين، قال: كان أبو مُحْجَنِ الثَّقْفِيِّ رضي الله عنه لا يزال يُجلد في الخَمْرِ، فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه. فلما كان يوم القادسية رأهم يقتتلون، فكأنه رأى أن المشركين قد أصابوا من المسلمين، فارسل إلى أم ولد سعد أو إلى امرأة سعد يقول لها: إن أبا مُحْجَنَ يقول لك: إن خلَّيت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحاً؛ ليكونَن أول من يرجع إليك إلا أن يُقتل، وأنشأ يقول:

كفى حَزَنًا أَن تلتقي الخيل بالقنا      وَاتْرَكَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا  
إِذَا قَمْتَ عَنَانِي الْحَدِيدُ وَغَلَقْتَ      مَصَارُعَ دُونِي قَدْ تُصْمَ المنادِيَا  
فَذَهَبَتِ الْأَخْرِيَ، فَقَالَتِ ذَلِكَ لَأْمَرْأَةَ سَعْدٍ، فَحَلَّتْ عَنِي قِيَودُهُ، وَحُمِّلَ  
عَلَى فَرْسٍ كَانَ فِي الدَّارِ وَأُعْطِيَ سَلَاحًا. ثُمَّ خَرَجَ يَرْكَضُ حَتَّى لَحَقَّ بِالْقَوْمِ،  
فَجَعَلَ لَا يَزَالَ يَحْمِلُ عَلَى رَجُلٍ فِي قَتْلِهِ وَيَدِقُّ صُلْبَهُ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ (سعد)<sup>(٢)</sup> فَجَعَلَ  
يَتَعَجَّبُ مِنْهُ وَيَقُولُ: مَنْ ذَلِكَ الْفَارِسُ؟! فَلَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى هَزَمُوهُمُ اللَّهُ.  
وَرَجَعَ أَبُو مُحْجَنَ رضي الله عنه، وَرَدَ السَّلَاحُ، وَجَعَلَ رَجُلَيْهِ فِي الْقِيَودِ كَمَا  
كَانَ.

فَجَاءَ سَعْدٌ رضي الله عنه فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَوْ أُمُّهُ وَلَدُهُ: كَيْفَ كَانَ قَتَالُكُمْ؟  
فَجَعَلَ يَخْبِرُهَا وَيَقُولُ: لَقَيْنَا وَلَقَيْنَا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا عَلَى فَرْسٍ أَبْلَقَ، لَوْلَا

(١) عبد الرزاق (١٧٠٧٧).

(٢) إضافة من مُصَنَّف عبد الرزاق كأنها سقطت من الأصل.

أني تركت أبا مِحْجَنَ في القيود لظننتُ أنها بعض شمائل أبي مِحْجَنَ، فقالت: والله إنه لأبو مِحْجَنَ، كان من أمره كذا وكذا، فقصّت عليه قصته. فدعا به وحلَّ قيوده، وقال: والله لا نجلدك على الخمر أبداً. قال أبو مِحْجَنَ رضي الله عنه: وأنا والله لا أشربها أبداً، كنت آنف أن أدعها من أجل جَلْدِكم. قال: فلم يشربها بعد ذلك. كذا في الاستيعاب<sup>(١)</sup>، وسنه صحيح؛ كما في الإصابة<sup>(٢)</sup>.

وأخرجه أيضاً أبو أحمد الحاكم عن محمد بن سعد<sup>(٣)</sup> - بطوله، وفي حديثه: وانطلق حتى أتى الناس، فجعل لا يحمل في ناحية إلا هزمهم الله. فجعل الناس يقولون: هذا مَلَكُ! وسعد رضي الله عنه ينظر. فجعل يقول: الضَّبِيرُ<sup>(٤)</sup> ضَبَرُ الْبَلْقَاءِ، وَالظَّعْنُ طَعْنٌ<sup>(٥)</sup> أَبِي مِحْجَنَ، وَأَبُو مِحْجَنَ فِي الْقِيَدِ! فلما هزم العدو رجع أبو مِحْجَنَ حتى وضع رجله في القيد. فأخبرت بنت خصَّفة سعداً بالذِي كان من أمره، فقال: لا والله لا أَحْدُ اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يديه<sup>(٦)</sup> ما أبلاهم. قال: فخلَّى سبيله. فقال أبو مِحْجَنَ رضي الله عنه: لقد كنت أشربها إذ كان يقام على الحَدَّ وأطهَرُ منها؛ فأما إذ بَهَرَ جَنَّتِي<sup>(٧)</sup> فوالله لا أشربها أبداً. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة بهذا السندي<sup>(٨)</sup>، وفيها: أنهم ظنوه مَلَكًا من الملائكة. ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(٩)</sup>.

(١) الاستيعاب ٤/١٨٤.

(٢) الإصابة ٤/١٧٤.

(٣) هو محمد بن سعد بن أبي وقاص.

(٤) الضَّبِيرُ: أن يجمع الفرس قوائمه فيشب.

(٥) في الأصل: «والظفر طفر»، وما أثبتناه هو الأصوب من مصنف ابن أبي شيبة.

(٦) سقطت من الأصل، واستدركناها من مصنف ابن أبي شيبة.

(٧) أي: اسقطت الحَدَّ عنِي.

(٨) ابن أبي شيبة ١٢/٥٦٠ - ٥٦٣.

(٩) الاستيعاب ٤/١٨٧.

وذكره سيف في «الفتوح» وساق القصة مطولة، وزاد في الشعر أبياتاً أخرى؛ وفي القصة: فقاتل قتالاً عظيماً، وكان يُكْبَرُ ويحمل فلا يقف بين يديه أحد، وكان يقصِّف الناس قصفاً منكراً؛ فعجب الناس منه وهم لا يعرفونه. كذا في الإصابة<sup>(١)</sup>.

## شجاعة عمّار بن ياسر رضي الله عنه

(تشجيعه يوم اليمامة وقتاله)

أخرج الحاكم<sup>(٢)</sup>، وأخرجه أيضاً ابن سعد<sup>(٣)</sup> مثله عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: رأيْتُ عمّارَ بنَ ياسِرَ رضيَ اللهُ عنْهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى صَخْرَةٍ، وَقَدْ أَشْرَفَ يَصِحَّ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَمِنَ الْجَنَّةَ تَفْرُونَ؟! أَمِنَ عُمَارَ بْنَ يَاسِرَ أَمِنَ الْجَنَّةَ تَفْرُونَ؟! أَمِنَ عُمَارَ بْنَ يَاسِرَ؛ هَلْمَ إِلَيْيَ. وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى أَذْنَهُ قَدْ قَطَعْتُ فَهِيَ تَذَبَّذَبُ وَهُوَ يَقْاتِلُ أَشَدَّ الْقَتَالِ.

(شوقه إلى الجنة عند القتال)

وأخرج أيضاً<sup>(٤)</sup> عن أبي عبد الرحمن السُّلَيْمَيِّ رضي الله عنه، قال: شهدنا صَفَّيْنَ مَعَ عَلَيِّ رضي الله عنه وَقَدْ وَكَلْنَا (بِهِ)<sup>(٥)</sup> رِجْلَيْنِ. فَإِذَا كَانَ مِنَ الْقَوْمِ غَفْلَةٌ حَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَخْضُبْ سِيفَهُ دَمًا؛ فَقَالَ: اعذُّرُونِي، فَوَاللهِ مَا رَجَعَتْ حَتَّى نَبَا<sup>(٦)</sup> عَلَيَّ سِيفِيِّ. قَالَ: وَرَأَيْتُ عَمَارًا وَهَاشِمَ بْنَ عَتَّبَةَ رضي الله عنهما وَهُوَ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَّيْنِ. فَقَالَ عُمَارَ بْنَ يَاسِرَ رضي الله عنه: يَا هَاشِمَ، هَذَا وَاللهِ

(١) الإصابة ٤/١٧٤.

(٢) الحاكم ٣/٣٨٥.

(٣) طبقاته الكبرى ٣/٢٥٤.

(٤) الحاكم ٣/٣٩٤.

(٥) من المستدرك.

(٦) أي: كُلَّ وَارْتَدَ وَلَمْ يَقْطُعْ.

ليخلفُنْ أمره وليخذلُنْ جنده. ثم قال: يا هاشم الجنة تحت الأبارقة<sup>(١)</sup>، اليوم ألقى الأحبةَ: محمداً وحزبه. يا هاشم أعزور، ولا خير في أعزور لا يغشى البأس. قال: فهَرَ هاشم رضي الله عنه الرأي وقال:

أعزور يبغي أهله مَحَلًا قد عالج الحياة حتى ملأ  
لابد أن يفل أو يُفلا

قال: ثم أخذ في وادٍ من أودية صَفَّينْ. قال عبد الرحمن: ورأيت أصحاب محمد ﷺ يتبعون عمارةً رضي الله عنه كأنه لهم عَلَمْ.

وأخرجه ابن جرير<sup>(٢)</sup> أيضاً، كما في البداية<sup>(٣)</sup>، وفي حديثه، قال: ورأيت عمارةً رضي الله عنه لا يأخذ وادياً من أودية صَفَّينْ إلا اتَّبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله ﷺ، ورأيته جاء إلى هاشم بن عتبة - وهو صاحب رأيَة على رضي الله عنه - فقال: يا هاشم تقدم، الجنة تحت ظلال السيف، والموت في أطراف الأستانة، وقد فتحت أبواب الجنة، وتزيَّنت الحور العين، اليوم ألقى الأحبةَ، محمداً وحزبه. ثم حملَه هو وهاشم، فُقتلا - رحمهما الله تعالى -. قال: وحمل حينئذ على وأصحابه رضي الله عنهم على أهل الشام حملة رجل واحد، كأنهما كانا<sup>(٤)</sup> - يعني عمارةً وهاشماً رضي الله عنهم - علمًا لهم. وأخرجه أيضاً الطبراني، وأبي يعلى - بطوله؛ والإمام أحمد باختصار<sup>(٥)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: رجالُ أَحْمَدْ وَأَبْيَ يَعْلَى ثَقَاتٍ.

---

(١) أي: السيف.

(٢) تاريخه ٤٠٥ - ٤١.

(٣) البداية ٢٧٠/٧.

(٤) في الأصل: «كان» وما أثبتناه من تاريخ الطبرى.

(٥) أحمد ١٦١/٢ ١٦٤ و ٢٠٦.

(٦) مجمع الزوائد ٢٤١/٧.

شجاعة عمرو بن معد يكرب الزبيدي رضي الله تعالى عنه

(قتاله يوم اليرموك)

أخرج ابن عائذ في المغازى عن مالك بن عبد الله <sup>(١)</sup> الخثعمي رضي الله عنه قال: ما رأيت أشرف من رجل برب يوم اليرموك، فخرج إليه علّج <sup>(٢)</sup>، فقتله، ثم آخر، فقتله. ثم انهزوا وتبعهم. ثم انصرف إلى خباء له عظيم، فنزل ودعا بالجفان <sup>(٣)</sup> ودعا من حوله فقلت: من هذا؟ قال: عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه.

(قتاله يوم القادسية وحملته فيه وحده)

وأخرج ابن أبي شيبة <sup>(٤)</sup>، وابن عائذ، وابن السّكّن، وسيف بن عمر، والطبراني <sup>(٥)</sup> وغيرهم - بسنده صحيح - عن قيس بن أبي حازم قال: شهدتُ القادسية فكان سعد رضي الله عنه على الناس، فجعل عمرو بن معد يكرب يمرّ على الصّفوف ويقول: يا معاشر المهاجرين، كونوا أسوداً أشداء، فإنّ الفارسي <sup>(٦)</sup> إذا ألقى رمحه يئس، فرماه أسوار من الأسوار بنشابة، فأصاب سيّة قوسه <sup>(٧)</sup>، فحمل عليه عمرو فطعنه فدقّ صلبه، ونزل إليه فأخذ سلبه.

(١) في الأصل: «عبدالله»، والصواب ما أثبتناه، وانظر الإصابة ٣٤٧/٣.

(٢) الأعجمي الكافر.

(٣) الجفان: جمع جفنة، وهي القصعة الكبيرة.

(٤) ابن أبي شيبة ١٢/٥٥٨ - ٥٦٠.

(٥) المعجم الكبير ١٧/٩٨ / حديث (٩٨).

(٦) في الأصل: «الفارس» خطأ.

(٧) الأسوار: فرقة ممتازة من مقاتلي الفرس.

(٨) هكذا في الطبراني أيضاً، وسعيد بن منصور (٢٦٩١)، وسية القوس: ما عطف من طرفيها. وفي ابن عساكر - كما سيأتي: أنه أصاب قربوس سرجه. وفي ابن أبي شيبة أنه أصاب فرسه.

وأخرجها ابن عساكر من وجه آخر أطول من هذا، وفي آخرها: إذ جاءته نُشابة فأصابت قَرْبُوس سرجه، فحمل على صاحبها فأخذه كما تؤخذ العجارية، فوضعه بين الصفين؛ ثم احتزَ رأسه وقال: اصنعوا هكذا.

وروى الواقدي من طريق عيسى الخياط<sup>(١)</sup>، قال: حمل عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه يوم القادسية وحده، فضرب فيهم، ثم لحقه المسلمون، وقد أخذوا به وهو يضرب فيهم بسيفه، فنَحْوُهم عنه.

وأخرج الطبراني<sup>(٢)</sup> عن محمد بن سَلَام الجَمَحِي قال: كتب عمر إلى سعد - رضي الله عنهما -: إني أمدتك بآلفي رجل: عمرو بن معد يكرب، وطلحة بن خوبيل.

وأخرج الدَّوْلَابِي عن أبي صالح بن الوجيه قال: في سنة إحدى وعشرين كانت وقعة نهاؤند، فقتل النعمان بن مُقرَّن، ثم انهزم المسلمون، وقاتل عمرو ابن معد يكرب رضي الله عنه يومئذ حتى كان الفتح، فأتبته الجراحة، فمات بقرية رودة. كذا في الإصابة<sup>(٣)</sup>.

## شجاعة عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما

### (قتاله مع الحجاج وشهادته)

أخرج الطبراني عن عروة بن الزبير، قال: لما مات معاوية رضي الله عنه تناقل عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما عن طاعة يزيد بن معاوية، وأظهر

(١) هذا الرجل هو الخياط وهو الخنط وهو الخباط، وهو عيسى بن أبي عيسى، وانظر تفاصيل ذلك في إكمال ابن ماكولا ٢٧٥/٣، ومؤلف الدارقطني ٩٤٠/٢، وتوضيح ابن ناصر الدين ٢٤٥/٣ - ٢٤٦.

(٢) المعجم الكبير ١٧ / حديث (٩٧).

(٣) الإصابة ١٨/٣.

شتمه، فبلغ ذلك يزيد، فاًقِسِم لا يُؤْتَى به إلا مغلولاً وإلا أرسَلَ إِلَيْهِ فَقِيلَ لابن الزبير: ألا نصنِّع لك أغلاً من فضة تلبس عليها التوب، وَتُبَرَّ قَسْمَه؛ فالصلح أجمل بك. قال: فلا أَبْرَّ اللَّهَ قَسْمَه، ثم قال:

وَلَا أَلِيْنُ لغَيْرِ الْحَقِّ أَسْأَلُهُ حتى يلينَ لضرسِ الماضِغِ الْحَبَرُ

ثم قال: والله لضربةٍ بسيفٍ في عِزِّ أَحَبِّ إِلَيْيَّ من ضربةٍ بسُوطٍ في ذلِّ، ثم دعا إلى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية. فوجَّهَ إِلَيْهِ يزيدَ بنَ معاوية مُسْلِمَ بنَ عُقْبَةَ الْمُرْيَ في جيشِ أَهْلِ الشَّامِ، وأمرَه بقتالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فإذا فرغَ من ذلك سارَ إلى مَكَّةَ.

قال: فدخلَ مسلمَ بنَ عقبَةَ الْمَدِينَةَ، وَهَرَبَ مِنْهُ يوْمَئِذٍ بقَايَا أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَبَثَ فِيهَا وَأَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا. فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الطَّرِيقِ ماتَ، وَاسْتَخْلَفَ حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرَ الْكَنْدِيَّ، وَقَالَ: يَا ابْنَ بَرْدَعَةَ الْحَمَارِ احذِرْ خَدَائِعَ قَرِيشَ، وَلَا تَعْمَلْهُمْ إِلَّا بِالثَّقَافِ<sup>(١)</sup>. فَمُضِيَ حُصَيْنُ حَتَّى وَرَدَ مَكَّةَ، فَقَاتَلَ بَهَا ابْنَ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيَّامًا - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: قَالَ: وَبَلَغَ حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ مَوْتَ يَزِيدٍ بْنَ معاوِيَةَ، فَهَرَبَ حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ. فَلَمَّا ماتَ يَزِيدَ بْنَ معاوِيَةَ دَعَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمَ إِلَى نَفْسِهِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: ثُمَّ ماتَ مَرْوَانٌ وَدَعَا عَبْدَ الْمَلِكَ لِنَفْسِهِ، وَقَامَ فَأَجَابَهُ أَهْلَ الشَّامَ، فَخَطَبَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَالَ: مَنْ لابنِ الزَّبِيرِ مِنْكُمْ؟ فَقَالَ الْحَجَاجُ: أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَسْكَتَهُ، ثُمَّ عَادَ فَأَسْكَتَهُ، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! رَأَيْتَ فِي النَّوْمِ أَنِّي انْتَزَعْتَ جَبَتِهِ فَلَبِسْتَهَا. فَعَقَدَ لَهُ (وَجْهَهُ)<sup>(٢)</sup> فِي الْجَيْشِ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى قَدَمَهَا عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَاتَلَهُ بَهَا. فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِأَهْلِ مَكَّةَ: احْفَظُوا هَذِينَ الْجَبَلَيْنِ إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ أَعَزَّ مَا لَمْ يَظْهُرَا عَلَيْهِمَا، فَلَمْ يَلْبِثُوا أَنْ ظَهَرَ الْحَجَاجُ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى «أَبِي قُبَيْسٍ»، وَنَصَبَ عَلَيْهِ

(١) الثَّقَافُ: الرَّماحُ. وَالْقَطَافُ: قَطْفُ الرَّؤُوسِ.

(٢) مَابِينَ الْحَاضِرَتَيْنِ إِضَافَةً مِنَ الْمَجْمَعِ.

المنجنيق؛ فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه - رضي الله عنهم - في المسجد.

فلما كانت الغدأة - التي قُتُل فيها ابن الزبير - دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها -، وهي يومئذ ابنة مئة سنة لم يسقط لها سن ولم يفقد لها بصر - فقالت لابنها: يا عبد الله ما فعلت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا. وضحك ابن الزبير رضي الله عنهمما فقال: إن في الموت لراحة. قالت: يابني لعلك تتمناه لي؟ ما أحب أن أموت حتى آتي على أحد طرفيك، إما أن تملك فتَّرَ بذلك عيني، وإما أن تُقتل فأحتسبك. قال: ثم ودعها، قالت له: يابني إياك أن تُعطي خصلة من دينك مخافة القتل.

وخرج عنها ودخل المسجد، وقد جعل مصارعين على الحجر الأسود يتقي بهما أن يصييه المنجنيق، وأتى ابن الزبير رضي الله عنهمما آتٍ وهو جالس عند الحجر الأسود، فقال: ألا نفتح لك باب الكعبة فتصعد فيها؟ فنظر إليه عبد الله ثم قال له: من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه - يعني أجله -، وهل للكة حرمة ليست لهذا المكان؟ والله لو وجدوكم متعلقين بأستار الكعبة لقتلوكم. فقيل له: ألا تكلّمهم في الصلح؟ قال: أَوْحَيْنَ صُلْحٍ هَذَا؟ والله لو وجدوكم فيها لذبحوكم جميعاً، وأنشد يقول:

ولست بمبتاع الحياة بسبَّةٍ ولا مُرْتَقٌ مِنْ خشية الموت سُلْماً  
أنافس سهْماً إِنَّهُ غَيْرَ بارِحٍ ملaci المنايا أَيْ حرفٍ تِيمَماً  
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى آلِ الزَّبِيرِ يَعْظِمُهُمْ وَيَقُولُ: لِيُكِنْ أَحْدَكُمْ سِيفَهُ كَمَا يُكِنُ  
وَجْهَهُ، لَا يَنْكُسِرُ فِي دُفَعٍ عَنْ نَفْسِهِ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ امْرَأَةٌ، وَاللَّهُ مَا لَقِيتَ زَحْفًا قَطُّ إِلَّا  
فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ، وَلَا أَلِمْتُ جُرْحًا قَطُّ إِلَّا أَنْ آلَمَ الدَّوَاءَ. قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ  
كَذَلِكَ إِذَا دُخَلُوا عَلَيْهِمْ مِنْ بَابِ بَنِي جُمَّعَ فِيهِمْ أَسْوَدٌ. قَالَ: مَنْ هُؤْلَاءِ؟ قَيْلَ: أَهْلُ حَمْصَ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ وَمَعْهُ سِيفَانَ، فَأَوْلُو مِنْ لَقِيهِ الْأَسْوَدِ، فَضَرَبَهُ بِسِيفِهِ  
حَتَّى أَطْنَرَ رَجْلَهُ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ لَهُ الْأَسْوَدُ: أَخْ يا بَنِي الزَّانِيَةِ؟ فَقَالَ لَهُ بَنِي الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ

(١) أَطْنَرَ رَجْلَهُ: قطعها.

عنهما: أخْسأ يا ابن حَمٌ<sup>(١)</sup>، أسماء زانية؟ ثم أخرجهم من المسجد، وانصرف. فإذا قوم قد دخلوا من باب بنى سَهْمٍ، فقال: من هؤلاء؟ قيل: أهل الأردن، فحمل عليهم وهو يقول:

لا عهد لي بغارة مثل السَّيْلِ  
فأخرجهم من المسجد، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بنى مخزوم، فحمل عليهم وهو يقول:

لو كان قِرْنِي<sup>(٢)</sup> واحداً كفيته

قال: وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالأجر وغيره، فحمل عليهم، فأصابته آجرة في مفرقه حتى فَلَقَتْ رأسه؛ فوقف وهو يقول: ولسنا على الأعقاب تُدْمِي كُلُومنا ولكن على أقدامنا تَقْطُر الدَّمَا  
قال: ثم وقع فأكَبَ عليه مُولَيَان له، وهما يقولان:

العبد يحمي ربَّه ويتحمِي

قال: ثم سِيرَ إِلَيْهِ، فُحِرِّزَ رَأْسَهُ . قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رواه الطبراني وفيه: عبد الملك بن عبد الرحمن الدَّمَاري وثقة ابن جِبَان وغيره، وضعفه أبو زُرْعَةُ وغيره. انتهى . وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(٤)</sup> - مطولاً؛ وأبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> - بنحوه مختصراً؛ والحاكم في المستدرك<sup>(٦)</sup> - قطعة من أوله .

(١) ينسب النسابون السود إلى حام بن نوح.

(٢) القرن: الشخص.

(٣) مجمع الزوائد ٢٥٥/٧.

(٤) الاستيعاب ٢/٢٠٣.

(٥) حلية الأولياء ١/٣٣١.

(٦) الحاكم ٣/٥٥٠.

وأخرج أبو نعيم<sup>(١)</sup> ، والطبراني أيضاً عن أبي إسحاق<sup>(٢)</sup> ، قال: أنا حاضر قتل ابن الزبير رضي الله عنهما يوم قتل في المسجد الحرام، جعلت الجيوش تدخل من باب المسجد، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم، فيما هو على تلك الحال إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقيت على رأسه فصرعته، وهو يتمثل بهذه الأبيات:

أسماء إن قُتلت لا تبكيني لم يبق إلا حَسْبِي وديني  
وصار لانت به يميني

قال الهيثمي<sup>(٣)</sup> : رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

**الإنكار على من فر في سبيل الله**

**(إنكار الصحابة على سلمة بن هشام)**

أخرج الحاكم<sup>(٤)</sup> عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة: مالي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله ﷺ ومع المسلمين؟ قالت: والله ما يستطيع أن يخرج، كلما خرج صاح به الناس: يا فُرّار، أفررتهم في سبيل الله عزّ وجلّ؟ حتى قعد في بيته فما يخرج، وكان في غزوة مؤتة مع خالد بن الوليد رضي الله عنه. قال الحاكم - ووافقه الذهبي -: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجْجاه. وأخرج ابن إسحاق مثله<sup>(٥)</sup> ؛ كما في البداية<sup>(٦)</sup> .

(١) حلية الأولياء ٣٣٣/١.

(٢) هو أبو إسحاق السباعي عمرو بن عبدالله، وقد أضاف بعض من نشر الكتاب إسماً إليه فجعله: «إسحاق بن أبي إسحاق» وهو خطأ بَيْنَ.

(٣) مجمع الزوائد ٢٥٦/٧.

(٤) الحاكم ٤٢/٣.

(٥) سيرة ابن هشام ٣٨٢/٢ - ٣٨٣.

(٦) البداية ٢٤٩/٤.

## (إنكار رجل على أبي هريرة)

وأنخرج الحاكم<sup>(١)</sup> من طريق الواقدي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لقد كان بيني وبين ابن عمّ لي كلام، فقال: إلّا فرارك يوم مؤتة، فما دَرَيْت أيّ شيء أقول له.

## الندامة والجزع من الفرار

(ندامة ابن عمر وأصحابه على الفرار يوم مؤتة قوله عليه السلام لهم)

أنخرج الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهم، قال: كنت في سرية من سرايا رسول الله ﷺ، فحاصن الناس حِيصة، وكنت فيمن حاصن، فقلنا: كيف نصنع؟ وقد فرنا من الزحف وبؤنا بالغَضَب؟! ثم قلنا: لو دخلنا المدينة ثم بتنا<sup>(٣)</sup>. ثم قلنا: لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ فإن كانت لنا توبة وإلّا ذهبنا، فأتبناه قبل صلاة الغداة؛ فخرج، فقال: من القوم؟ قال: قلنا: نحن فرّارون. فقال: «لا، بل أنتم الكُرّارون، أنا فتتكم وأنا فتة المسلمين». قال: فأتبناه حتى قبّلنا يده.

وعنده أيضًا عنه<sup>(٤)</sup>، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية. فلما لقينا العدو انهزمنا في أول غادٍة، فقدمنا المدينة في نفر ليلاً فاختفينا، ثم قلنا: لو خرجنا إلى رسول الله ﷺ واعتذرنا إليه، فخرجنا إليه ثم التقينا، فقلنا: نحن الفرّارون

(١) الحاكم ٤٢/٣.

(٢) أحمد ٢٣/٢ و٥٨٠ و٧٠ و٨٦ و٩٩ و١٠٠ و١١٠.

(٣) في الأصل: «قلنا»، وما أتبناه من مستند أحمد ٧٠/٢.

(٤) تقدم تخرّيجه.

يا رسول الله، فقال: «بل أنتم العَكَارُونَ<sup>(١)</sup> وأنا فتكم». قال الأسود: «وأنا فتة كل مسلم». كذا في البداية<sup>(٢)</sup>.

وأخرجه البيهقي<sup>(٣)</sup> عن ابن عمر - رضي الله عنهم - بمعناه، وفي حديثه: فقلنا: نحن الفَرَارُونَ يا رسول الله فقال: «بل أنتم العَكَارُونَ». فقلنا: يا نبي الله، أردنَا أن لا ندخل المدينة، وأن نركب البحر. قال: «لا تفعلوا، فإنني فتة كل مسلم». وأخرجه أيضاً أبو داود<sup>(٤)</sup>، والترمذى<sup>(٥)</sup>: وحسنه، وابن ماجة<sup>(٦)</sup> - بنحو رواية الإمام أحمد، كما في التفسير لابن كثير<sup>(٧)</sup>؛ وابن سعد<sup>(٨)</sup> بنحوه.

### (جزع المهاجرين والأنصار على الفرار يوم الجسر وقول عمر لهم)

وأخرج ابن جرير<sup>(٩)</sup> عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قدم عبدالله بن زيد رضي الله عنه، فنادى: الخبر يا عبدالله بن زيد؟ وهو داخل المسجد، وهو يمر على باب حجرتي، فقال: ما عندك يا عبدالله بن زيد؟ قال: أتاك الخبر يا أمير المؤمنين. فلما انتهى إليه أخبره خبر الناس، فما سمعت برجل حضر أمراً فحدث عنده كان أثبت خبراً منه. فلما قدم فل الناس<sup>(١٠)</sup>. ورأى عمر رضي الله عنه جزع المسلمين من المهاجرين

(١) العَكَارُونَ: الكراون إلى الحرب.

(٢) البداية ٤/٢٤٨.

(٣) السنن الكبرى ٩/٧٧.

(٤) أبو داود ٢٦٤٧ و(٥٢٢٣).

(٥) الترمذى ١٧١٦.

(٦) ابن ماجة ٣٧٠٤.

(٧) تفسير ابن كثير ٢/٢٩٤.

(٨) طبقاته ٤/١٤٥.

(٩) تاريخه ٣/٤٥٩.

(١٠) أي: المنهزمون.

والأنصار من الفرار. قال: لا تجزعوا يا معاشر المسلمين، أنا فتكم إنما انحزم إلى .

### (جزع معاذ القاري عن الفرار يوم الجسر وقول عمر له)

وأخرج ابن جرير أيضاً<sup>(١)</sup>: عن محمد بن عبد الرحمن بن الحُصين وغيره؛ أن معاذاً القاري رضي الله عنه أخا بني النجار كان ممن شهدتها فَرَّ يومئذ - أي يوم وقعة جسر أبي عبيد -، فكان إذا قرأ هذه الآية: «وَمَن يُولَّهُمْ يُوَمِّدُهُ إِلَّا مَتْحَرِّفًا لِقَتْلٍ أَوْ مَتْحِيًّا إِلَى فَتَةٍ، فَقَدْ بَاءَ بِغُضْبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَئْسُ الْمَصِيرِ»<sup>(٢)</sup>؛ بكى. فيقول له عمر رضي الله عنه: لا تبك يا معاذ، أنا فتكم، وإنما انحزم إلى .

### (ذهب سعد بن عبيد القاري إلى الأرض التي فرّ منها الغسل ما وقع منه)

وأخرج ابن سعد<sup>(٣)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال عمر بن الخطاب لسعد بن عبيد رضي الله عنهما - قال وكان رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان انهزم يوم أصيب أبو عبيد، وكان يسمى «القاريء» ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يسمى القاريء غيره - قال: فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هل لك في الشام؟ فإن المسلمين قد نزفوا به<sup>(٤)</sup> ، وإن العدو قد ذروا<sup>(٥)</sup> عليهم، ولعلك تغسل عنك الهنّية<sup>(٦)</sup>. قال: لا، إلا الأرض التي فررت منها، والعدو الذين صنعوا بي ما صنعوا. قال: فجاء إلى القادسية فُقتل .

(١) تاريخه ٤٥٩/٣ .

(٢) الأنفال ١٦ .

(٣) طبقاته ٤٥٨/٣ .

(٤) نزفوا: قلوا به .

(٥) أي: اجترأوا .

(٦) الهنّية: الفرار .

## تجهيز من خرج في سبيل الله وإعانته

### (إعطاؤه عليه السلام سلاحه لأسامه أو علي حين لم يغز)

أخرج الإمام أحمد<sup>(١)</sup> والطبراني<sup>(٢)</sup> عن جبلة - يعني ابن حارثة رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان إذا لم يغزْ أعطى سلاحه علياً أو أسامه رضي الله عنهما. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup> : ورجال أحمد ثقات.

### (إعطاء رجل من الأنصار جهازه رجلاً آخر حين مرض)

وأخرج أبو داود<sup>(٤)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن فتى من أسلم قال: يا رسول الله إني أريد الجهاد، وليس لي مال أتجهز به. قال: «اذهب إلى فلان الأنصاري، فإنه قد تجهز فمرض، فقل له: إن رسول الله يقرئك السلام، وقل له: ادفع إلى ما تجهزت به». فأناه فقال له ذلك، فقال لامرأته: يا فلانة ادفعي إليه، ما جهزتني به ولا تحبسني منه شيئاً، فوالله لا تحبسين منه شيئاً؛ فيبارك لك فيه. وأخرج مسلم<sup>(٥)</sup> ، والبيهقي<sup>(٦)</sup> أيضاً عن أنس رضي الله عنه، بنحوه.

### (الدلالة على من يعين الخارج في سبيل الله)

وأخرج مسلم<sup>(٧)</sup> عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجل

(١) سقط جميع مستند جبلة بن حارثة من طبعة المسند الأحمدي، وهو يقع في القسم الخامس عشر من مستند الأنصار، كما بيناه في المستند الجامع ٤٥٩/٤ - ٤٦٠. وانظر جامع المسانيد والسنن لابن كثير ٢٤٥ / الورقة ١، وأطراف المسند لابن حجر ٦٥ / الورقة ١.

(٢) المعجم الكبير (٢١٩٤).

(٣) مجمع الزوائد ٢٨٣/٥.

(٤) أبو داود (٢٧٨٠).

(٥) مسلم ٤/٦.

(٦) السنن الكبرى ٢٨/٩.

(٧) مسلم ٤١/٦.

إلى النبي ﷺ فقال: إني أُبدعَ بي<sup>(١)</sup> فاحملني. فقال: «ما عندي». فقال رجل: يا رسول الله، أنا أدلّه على من يحمله. فقال رسول الله ﷺ: «من دلّ على خيرٍ فله مثل أجر فاعله». وأخرجه البيهقي<sup>(٢)</sup> عن أبي مسعود رضي الله عنه - بنحوه.

### (تحريضه ﷺ الصحابة على إعانة الخارجين)

وأخرج البيهقي<sup>(٣)</sup> والحاكم<sup>(٤)</sup> وصححه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه أراد أن يغزو: فقال: «يا معاشر المهاجرين والأنصار، إن من إخوانكم قوماً ليس لهم مال ولا عشيرة فليُضمَّ أحدُكم إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ أَوَ الْثَّالِثَةِ» (قال)<sup>(٥)</sup>: فما لأحدنا من ظهر جمله<sup>(٦)</sup> إِلَّا عُقبَة<sup>(٧)</sup> كعقبة أحدهم. قال: فضمنت إِلَيْهِ اثنين أو ثلاثة ما لي عُقبَة إِلَّا كعقبة أحدهم.

### (إعانة رجل من الأنصار وأئلله بن الأسعق)

وأخرج البيهقي<sup>(٨)</sup> أيضاً عن وأئلله بن الأسعق رضي الله عنه قال: نادى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فخرجت إلى أهلي وأقبلت؛ وقد خرج أول صحابة رسول الله ﷺ، فطفقت في المدينة أنادي: ألا من يحمل رجلاً له سهمه<sup>(٩)</sup>؟ فنادى شيخ من الأنصار، قال: لنا سهمه على أن نحمله عقبة وطعامه معنا.

(١) أي: انقطع بي.

(٢) السنن الكبرى ٢٨/٩.

(٣) السنن الكبرى ١٧٢/٩.

(٤) الحاكم ٩٠/٢.

(٥) إضافة منا للتوضيح.

(٦) في الأصل: «جمل» وما أثبتناه من الحاكم.

(٧) العقبة: نوبة ركوب.

(٨) السنن الكبرى ٢٨/٩.

(٩) يريد أنه يعطي لمن يحمله سهمه من الغنيمة.

قلت: نعم. قال: فِسْرٌ عَلَى بَرْكَةِ اللهِ. فَخَرَجْتُ مَعَ خَيْرِ صَاحِبٍ حَتَّى أَفَاءَ اللهُ عَلَيْنَا، فَأَصَابَنِي قِلَّاَصٌ<sup>(١)</sup> فَسَقَتْهُنَّ حَتَّى أَتَيْتُهُ. فَخَرَجْتُ فَقَدِدْتُ عَلَى حَقِيقَةِ مِنْ حَقَائِبِ إِبْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَقَهُنَّ مُدْبِرَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: سَقَهُنَّ مُقْبَلَاتٍ. فَقَالَ: مَا أُرِيَ قِلَّاَصَكَ إِلَّا كَرَامًا!! قَالَ: إِنَّمَا هِيَ غَيْمِتَكَ الَّتِي شَرَطْتُ. قَالَ: خَذْ قِلَّاَصَكَ ابْنَ أَخِي! فَغَيْرَ سَهْمِكَ أَرْدَنَا. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: يُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَا لَمْ نَقْصَدْ بِمَا فَعَلْنَا الْإِجْرَةَ، وَإِنَّمَا قَصَدْنَا الْاِشْتِرَاكَ فِي الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ.

### (قول عبد الله في الإعانة في سبيل الله)

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَنْ أَمْتَعُ<sup>(٢)</sup> بِسُوطِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْجُجَ حَجَّةَ بَعْدَ حَجَّةَ. قَالَ الْهَيْشَمِيُّ<sup>(٣)</sup>: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثَقَاتٌ.

### الجهاد بالأجر

#### (قصة رجل مع عوف بن مالك)

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ<sup>(٤)</sup> عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعْثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَخْرُجْ مَعَكَ عَلَى أَنْ تَجْعَلْ لِي سَهْمًا مِنْ الْمَغْنَمِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ مَا أَدْرِي أَتَغْنِمُونَ أَمْ لَا؟ وَلَكِنْ اجْعَلْ لِي سَهْمًا مَعْلُومًا. فَجَعَلَتْ لَهُ ثَلَاثَةِ دَنَارِيْرَ، فَغَزَوْنَا، فَأَصَبَنَا مَغْنَمًا. فَسَأَلَتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ<sup>(٥)</sup>: «مَا أَبْجَدْ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا دَنَارِيْرَ هَذِهِ الْثَلَاثَةِ الَّتِي

(١) الْقِلَّاَصُ، جَمْعُ قَلْوَصٍ، وَهِيَ: النَّاقَةُ الشَّابَةُ.

(٢) أَمْتَعُ: أَعْطِي.

(٣) مَجْمُعُ الزَّوَادِ ٥/٢٨٤.

(٤) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ١٨/ حَدِيثُ (١٤٦).

(٥) فِي الْأَصْلِ: «فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ»، وَلَا مَعْنَى لَهَا، وَلِنَفْذَةِ «لَهُ» لَا وُجُودَ لَهَا فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ لِلْطَّبَرَانِيِّ».

أخذها». قال الهيثمي<sup>(١)</sup> : وفيه بقية وقد صرَح بالسماع<sup>(٢)</sup> . انتهى.

### (قصة رجل مع يعلى بن منية)

وأنخرج البيهقي<sup>(٣)</sup> عن عبدالله ابن الديلمي : أن يعلى بن منية رضي الله عنه، قال: أَذْنَ رسول الله ﷺ بالغزو - وأنا شيخ كبير ليس لي خادم -، فالتمسَتْ أجيراً وأُجرى له سهمه؛ فوجدت رجلاً. فلما دنا الرحيل أتاني فقال: ما أدرى ما السُّهْمَان؟ وما يبلغ سهمي؟ فسمَّ لي شيئاً كان السهم أو لم يكن، فسمَّيت له ثلاثة دنانير. فلما حضرت غَنِيمَةً أردت أن أجْرِي له سهمه؛ فذُكرت الدنانير؛ فجئت النبي ﷺ فذُكرت له أمره. فقال: «ما أَجَدْ لَهُ فِي غَزْوَتِهِ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا - أَظُنُّهُ قَالَ: وَالآخِرَةِ - إِلَّا دَنَانِيرَهُ الَّتِي سَمَّى».

### فيمن يغزو بمال غيره

### (سؤال ميمونة بنت سعد النبي ﷺ عن ذلك وجوابه)

أخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> عن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها أنها قالت: أفتنا يا رسول الله عَمَّنْ لَمْ يَغْزُ وَأَعْطَى مَالَهُ يُغْزَى عَلَيْهِ، فَلِمَ أَجْرُ أَمْ لِلْمُنْطَلِقِ؟ قال: «لَهُ أَجْرُ مَالِهِ وَلِلْمُنْطَلِقِ أَجْرُ مَا احْتَسَبَ مِنْ ذَلِكَ». قال الهيثمي<sup>(٥)</sup> : وفيه من لم أعرفهم.

(١) مجمع الزوائد ٣٢٣/٥.

(٢) فهو وإن صرَح بالسماع لكنه ضعيف أصلًا، لأنَّه كان يدلُّس تدليس التسوية، وهذا أمر قادح في عدالته.

(٣) السنن الكبرى ٣٣١/٦.

(٤) المعجم الكبير ٢٥/٢٥ / حديث (٦٩).

(٥) مجمع الزوائد ٣٢٣/٥.

## البدل في البعث

### (قصة رجل مع علي)

أخرج البيهقي وغيره عن علي بن أبي ربيعة الأسدية رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بابن له بدلاً من بعث، فقال علي رضي الله عنه: لرأيُ شيخ أحب إليَّ من مشهد شاب. كذا في الكنز<sup>(١)</sup>.

### الإنكار على من سأله الناس للخروج في سبيل الله

#### (إنكار عمر على شاب سأله الناس للخروج في سبيل الله)

أخرج البيهقي عن نافع، قال: دخل شاب قويٌ في المسجد وفي يده مشاقص<sup>(٢)</sup>، وهو يقول: من يعييني في سبيل الله؟ فدعا به عمر رضي الله عنه، فأتى به. فقال: من يستأجر مني هذا يعمل في أرضه؟ فقال رجل من الأنصار: أنا يا أمير المؤمنين، بكم تأجره كل شهر؟ قال: بكلذا وكذا. قال: خذه فانطلق به. فعمل في أرض الرجل أشهرًا، ثم قال عمر رضي الله عنه للرجل: ما فعل أجيرونا؟ قال: صالح يا أمير المؤمنين، قال: ائتنى به وبما اجتمع له من الأجر. فجاء به وبصراً من دراهم. فقال: خذ هذه، فإن شئت فالآن اغز، وإن شئت فاجلس. كذا في الكنز<sup>(٣)</sup>.

### القرض للجهاد

#### (سؤال الصحابة النبي عليه السلام عنه وجوابه)

أخرج أبو يعلى<sup>(٤)</sup> عن عبيد الله بن عبد الله (عن)<sup>(٥)</sup> ابن مسعود رضي الله

(١) كنز العمال ١٦٤/٣ (= ١٤٣١٤).

(٢) جمع مشقق وهو النصل العريض.

(٣) كنز العمال ٢١٧/٢.

(٤) أبو يعلى (٥٣٩٦).

(٥) إضافة من أبي يعلى يفسد السند من غيرها.

عنه، قال: جاء رجل فقال: هل سمعتَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في الخيل شيئاً؟ قال: نعم، سمعت رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة. اشتروا على الله واستقرضوا على الله». قيل: يا رسول الله، كيف نشتري على الله ونستقرض على الله؟ قال: «قولوا: أقرضنا إلى مَقَاسِنَا، وبعْنَا إلى أن يفتح الله (لنا)<sup>(١)</sup>، لا تزالون بخير مادام جهادُكُمْ حَضِيرًا<sup>(٢)</sup>، وسيكون في آخر الزمان قوم يَشْكُون في الجهاد؛ فجاهدوا في زمانهم، ثم اغزوا فإن الغزو يومئذ حَضِير». قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: وفيه بَقِيَّةٌ وهو مدلّس، وبقية رجاله ثقات<sup>(٤)</sup>. انتهى.

## تشييع المجاهد في سبيل الله وتوديعه

### (مشيه عليه السلام وما كان يقول لهم)

أخرج الحاكم<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: مishi معهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بقيع الغرقد حين وجههم<sup>(٦)</sup>، ثم قال: «انطلقوا على اسم الله، اللهم أعنهم». قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وأخرج أيضاً<sup>(٧)</sup> عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال: دُعِي عبد الله بن يزيد إلى طعام، فلما جاء قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا ودع جيشاً قال: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ». .

(١) إضافة من أبي يعلى ومجمع الرواين.

(٢) أي: طري محبوب لما ينزل الله فيه من النصر ويسهل من الغائم.

(٣) مجمع الرواين ٥/٢٨٠.

(٤) كذا قال، وهو حديث ضعيف فيه علتان: الأولى، ضعف بقية بن الوليد وتديسيه، فإن تديسيه شر أنواع التدليس، والثانية: الإنقطاع، فإن عُبيدة الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود لم يلق عم أبيه عبد الله بن مسعود، كما في تهذيب الكمال ١٩/٧٣ وغيره.

(٥) الحاكم ٢/٩٨.

(٦) لقتل كعب بن الأشرف اليهودي.

(٧) الحاكم ٢/٩٧.

## (تشييع أبي بكر جيش أسامة)

وأخرج ابن عساكر من طريق سيف عن الحسن، فذكر الحديث في تنفيذ جيش أسامة رضي الله عنه، وفيه: ثم خرج أبو بكر رضي الله عنه حتى أتاهم، فأشخاصهم وشيعهم وهو ماشٌ، وأسامة راكب، وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبي بكر - رضي الله عنه -، فقال له أسامة: يا خليفة رسول الله ﷺ، لتركبنا أو لأنزلنَّ. فقال: والله لا تنزل، ووالله لا أركب، وما عليَّ أن أغبر قدميَّ ساعة في سبيل الله! فإن للغازي بكل خطوة يخطوها سبع مئة حسنة تكتب له، وسبع مئة درجة ترفع له، وتمحى عنه سبع مئة خطيئة. حتى إذا انتهى قال له: إن رأيتَ أن تعيني عمر بن الخطاب فافعل؟ فأذن له. كذا في كنز العمال<sup>(١)</sup>.

وأخرج مالك عن يحيى بن سعيد أن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بعث جيوشاً إلى الشام، فخرج يمشي مع يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكان أمير رُبُع من تلك الأربع<sup>(٢)</sup>، فزعموا أنَّ يزيد قال لأبي بكر: إما أن تركب وإما أن تنزل، فقال أبو بكر: ما أنت بنازلٍ وما أنا براكبٍ، إني أحتسِبُ خطاي هذه في سبيل الله، فذكر الحديث. وأخرجه البيهقي عن صالح بن كيسان - بنحوه، كما في الكنز<sup>(٣)</sup>.

وأخرج البيهقي<sup>(٤)</sup>: عن جابر الرعيني<sup>(٥)</sup> أنَّ أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - شَيَّعَ جيشاً، فمشى معهم فقال: الحمد لله الذي اغبرت أقدامنا في سبيل الله! فقيل له: وكيف اغبرت وإنما شَيَّعَانِهم؟ فقال: إنا جهَّزناهم وشَيَّعْناهم

(١) كنز العمال ٣١٤/٥.

(٢) كانت الجيوش التي توجهت إلى الشام أربعة، هذا أحدها.

(٣) كنز العمال ٢/٢٩٥.

(٤) السنن الكبرى ٩/١٧٣.

(٥) تحرف في الأصل إلى: «الرعيني»، وهذا الحديث رواه سعيد بن جابر الرعيني عن أبيه (انظر ثقات ابن حبان ٦/٣٥٢)، ووقع في كنز العمال: «جبار» وهو خطأً أيضاً. وسعيد وأبوه هذا مجهولان.

وَذَعَوْنَا لَهُمْ . وَأَخْرَجَهُ أَبْنُ أَبِي شِبَّيْةَ، بِنْ حَوْهَ، كَمَا فِي الْكِتَبِ<sup>(١)</sup> . وَأَخْرَجَهُ أَبْنُ أَبِي شِبَّيْةَ عَنْ قَيْسٍ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكَ مُخْتَصِّرًا .

### (تشييع ابن عمر للفزاعة وما قال لهم)

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ مَجَاهِدٍ، قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْغَزْوَ فَشَيَّعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا أَرَادَ فَرَاقَنَا قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مَعِي مَا أَعْطَيْكُمَا، وَلَكُنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَسْتُوْدَعَ شَيْئًا حَفَظَهُ، وَأَنَا أَسْتُوْدَعُ اللَّهَ دِينَكُمَا وَأَمَانَتَكُمَا وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمَا .

### استقبال الغزاة

#### (خروج الناس من المدينة عندما رجع الصحابة من تبوك)

أَخْرَجَ أَبُو دَاؤِدَ<sup>(٣)</sup> عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> الْمَدِينَةَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَلَقِيَتْهُمْ مَعَ الصَّبِيَّانَ عَلَى ثَنَيَّ الْوَدَاعِ . وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ<sup>(٤)</sup> عَنْ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> مِنْ تَبُوكَ خَرَجَ النَّاسُ يَتَلَقَّونَهُ إِلَى ثَنَيَّ الْوَدَاعِ . فَخَرَجَتْ مَعَ النَّاسِ وَأَنَا غَلَامٌ، فَتَلَقَّنِيَاهُ .

### الخروج في سبيل الله في رمضان

#### (خروجه عليه السلام في رمضان لبدر وغزوة الفتح)

أَخْرَجَ التَّرْمِذِيُّ<sup>(٥)</sup> عَنْ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> فِي

(١) كنز العمال ٢/٢٨٨ .

(٢) السنن الكبرى ٩/١٧٣ .

(٣) أبو داود (٢٧٧٩) وانظر المسند الجامع ٦/٣٩٧٧ حديث .

(٤) السنن الكبرى ٩/١٧٥ .

(٥) الترمذى (٧١٤) . وَأَخْرَجَهُ الْبَزَارُ (٢٩٦) .

رمضان يوم بدر، ويوم الفتح، الحديث. كذا في الفتح<sup>(١)</sup>.

وأخرجه أيضاً ابن سعد<sup>(٢)</sup>، والإمام أحمد<sup>(٣)</sup> عن عمر رضي الله عنه قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوتين في رمضان: يوم بدر، ويوم الفتح، فأفطربنا فيهما. وهو حسن. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

وعند الإمام أحمد<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان أهل بدر ثلاثة مئة وثلاثة عشر، وكان المهاجرون يوم بدر ستة وسبعين، وكان هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضيفين من شهر رمضان يوم الجمعة. كذا في البداية<sup>(٦)</sup>.

وأخرجه البزار<sup>(٧)</sup> أيضاً إلا أنه قال: ثلاثة مئة وبضعة عشر؛ وقال: وكانت الأنصار مئتين وستاً وثلاثين، وكان لواء المهاجرين مع علي رضي الله عنه. قال الهيثمي<sup>(٨)</sup>: رواه الطبراني<sup>(٩)</sup> كذلك، وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدنس. انتهى.

وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره، واستختلف على المدينة أبا رُهْمٍ كثوم بن حُصَيْن بن عتبة بن خَلَف الغفاري رضي الله عنه، وخرج لعشر مضيفين من شهر رمضان، فصام وصام الناس معه حتى إذا كان بالكُدُيد بين عُسفان وأمِّج، أفتر، ثم مضى حتى نزل مَرَّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين. وروى البخاري<sup>(١٠)</sup>،

(١) فتح الباري ١٣١/٤.

(٢) طبقاته ٢١/٢.

(٣) أحمد ٢٢/١.

(٤) كنز العمال ٣٢٩/٤.

(٥) أحمد ٢٤٨/١.

(٦) البداية ٢٦٩/٣.

(٧) كشف الأستار (١٧٨٣).

(٨) مجمع الروايات ٩٣/٦.

(٩) المعجم الكبير (١٠٢٣٧).

(١٠) البخاري ٤٣/٣ و٤٠/٦٠ و٥٥/١٨٥. وانظر المسند الجامع ٩/Hadith (٦٤٣٢).

نحوه. كذا في البداية<sup>(١)</sup>. وأخرجه الطبراني<sup>(٢)</sup>، مثله في حديث طويل، قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رجاله رجال الصحيح. انتهى.

وعند عبدالرزاقي<sup>(٤)</sup>، وابن أبي شيبة<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهمما، قال: خرج رسول الله ﷺ عام الفتح في شهر رمضان، فصام حتى بلغ الْكَدِيد.

وعند عبدالرزاقي<sup>(٦)</sup> أيضاً عنه، قال: خرج رسول الله ﷺ عام الفتح في شهر رمضان، فصام حتى مر بِّكَدِيد في الطريق، وذلك في نحو الظهيرة، فعطش الناس، وجعلوا يمدّون أعناقهم وتتوق أنفسهم إليه. فدعا رسول الله ﷺ بِّكَدِيد فيه ماء، فأمسكَه على يده حتى رأه الناس، ثم شرب فشرب الناس. كذا في كنز العمال<sup>(٧)</sup>. وأخرج الحديث أيضاً مسلم<sup>(٨)</sup>، والترمذى<sup>(٩)</sup>، والنسائى<sup>(١٠)</sup>، ومالك<sup>(١١)</sup> من طرق ابن عباس رضي الله عنهمما، كما في جمع الفوائد<sup>(١٢)</sup>.

## كتابة اسم من خرج في سبيل الله

### (قصة رجل في هذا الباب)

---

(١) البداية ٤/٢٨٥.

(٢) في الأوسط.

(٣) مجمع الزوائد ٦/١٦٧.

(٤) عبدالرزاقي (٤٤٧١) و(٤٤٧٢).

(٥) ابن أبي شيبة ١٤/٥٠٣.

(٦) عبدالرزاقي (٤٤٧٣).

(٧) كنز العمال ٤/٣٣٠.

(٨) مسلم ٣/١٤١ و ١٤٠.

(٩) الترمذى (٧٥٠).

(١٠) النسائى ٤/١٨٤ و ١٨٩.

(١١) الموطأ ١٩٦.

(١٢) جمع الفوائد ١/١٥٩.

أخرج البخاري<sup>(١)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهم أنَّه سمعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «لا يخلوَّنَّ رجُلٌ بامرأةٍ، ولا تَسافرَنَّ امرأةٌ إلَّا وَمَعَهَا مَحْرُمٌ». فقامَ رجُلٌ فَقَالَ: يا رسولَ اللهِ اكتَبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجَتِ امرأَتِي حَاجَةً. قَالَ: «اذْهَبْ فَاحْجُجْ مَعَ امْرَاتِكَ».

## الصلوة والطعام عند القدوم

### (صلاته عليه السلام عند القدوم)

أخرج البخاري<sup>(٢)</sup> عن كعب رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحْنَى دَخَلَ الْمَسْجَدَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ. وأَخْرَجَ أَيْضًا<sup>(٣)</sup> عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا قَدَمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ لِي: «ادْخُلْ الْمَسْجَدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ».

### (ذبح البقرة عند القدوم لأكل الناس)

وَأَخْرَجَ أَيْضًا<sup>(٤)</sup> عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدَمَ الْمَدِينَةَ نَحَرَ جَزْوَرًا أَوْ بَقْرَةً. زَادَ مُعَاذُ عَنْ شَعْبَةَ عَنْ مُحَارِبٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: اشْتَرَى مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ بَعِيرًا بِأُوقيَتَيْنِ وَدَرْهَمَيْنِ أَوْ دَرْهَمَيْنِ، فَلَمَّا قَدَمَ صِرَارًا<sup>(٥)</sup> أَمْرَ بِبَقْرَةٍ فَدُبِحَتْ، فَأَكَلُوا مِنْهَا. فَلَمَّا قَدَمَ الْمَدِينَةَ أَمْرَنِيَ أَنْ آتِيَ الْمَسْجَدَ فَأَصْلَى رَكْعَتَيْنِ، وَوَزَّنَ لِي ثَمَنَ الْبَعِيرِ.

(١) البخاري ٢٤/٣ و ٤٧٢ و ٨٧٢ و ٤٨/٧.

(٢) البخاري ١/١٢٠. وأخرجه مسلم ٨/١٠٥ فهو متفق عليه.

(٣) البخاري ١/١٢٠.

(٤) البخاري ٣/١٥٣ و ٢١١ و ٤/٩٤ و ٩٥. وأخرجه مسلم أيضًا، فانظر تفاصيل من أخرجه في المستند الجامع ٤/٤ حديث (٢٥٣٠).

(٥) اسم موضع قريب من المدينة.

# خروج النساء في الجهاد في سبيل الله

## (خروج عائشة في غزوة بنى المصططلق)

أخرج ابن إسحاق<sup>(١)</sup> عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فـأـيـتـهـنـ خـرـجـ سـهـمـهـاـ خـرـجـ بـهـاـ مـعـهـ. فـلـمـ كـانـ غـزـوـةـ بـنـىـ الـمـصـطـلـقـ أـقـرـعـ بـيـنـ نـسـائـهـ، كـمـ (كـانـ) <sup>(٢)</sup> يـصـنـعـ، فـخـرـجـ سـهـمـيـ عـلـيـهـنـ مـعـهـ؛ فـخـرـجـ بـيـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ. قـالـتـ: وـكـانـ النـسـاءـ إـذـ ذـاـكـ (إـنـمـاـ) يـأـكـلـنـ الـعـلـقـ <sup>(٣)</sup> لـمـ يـهـجـهـنـ <sup>(٤)</sup> الـلـحـمـ فـيـتـقـلـنـ؛ وـكـنـتـ إـذـ رـحـلـ (لـيـ) بـعـيـرـيـ جـلـسـتـ فـيـ هـوـدـجـيـ؛ ثـمـ يـأـتـيـ الـقـوـمـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ يـرـحـلـوـنـ لـيـ فـيـحـمـلـوـنـ وـيـأـخـذـوـنـ بـأـسـفـلـ الـهـوـدـجـ، فـيـرـفـعـوـنـهـ فـيـضـعـوـنـهـ عـلـىـ ظـهـرـ الـبـعـيرـ فـيـشـدـوـنـ بـحـبـالـهـ، ثـمـ يـأـخـذـوـنـ بـرـأـسـ الـبـعـيرـ فـيـنـظـلـقـوـنـ بـهـ.

قالت: فـلـمـ فـرـغـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ مـنـ سـفـرـهـ ذـلـكـ وـجـهـ قـافـلـاـ، حـتـىـ إـذـ كـانـ قـرـيبـاـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ نـزـلـ مـنـزـلـاـ فـبـاتـ بـهـ بـعـضـ الـلـلـيـلـ، ثـمـ أـدـنـ مـؤـذـنـ فـيـ النـاسـ بـالـرـحـيلـ، فـارـتـحـلـ النـاسـ، وـخـرـجـتـ لـبـعـضـ حـاجـتـيـ وـفـيـ عـنـقـيـ عـقـدـ لـيـ فـيـ جـزـعـ ظـفـارـ<sup>(٥)</sup>. فـلـمـ فـرـغـتـ اـنـسـلـاـ مـنـ عـنـقـيـ لـاـ أـدـرـيـ. فـلـمـ رـجـعـتـ إـلـىـ الرـحـلـ ذـهـبـتـ أـلـتـمـسـهـ فـيـ عـنـقـيـ فـلـمـ أـجـدـهـ - وـقـدـ أـخـدـ النـاسـ فـيـ الرـحـيلـ -، فـرـجـعـتـ إـلـىـ مـكـانـيـ الـذـيـ ذـهـبـتـ إـلـيـهـ فـالـتـمـسـتـهـ حـتـىـ وـجـدـتـهـ، وـجـاءـ الـقـوـمـ خـلـافـيـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ يـرـحـلـوـنـ

(١) سيرة ابن هشام ٢٩٧/٢ - ٣٠٧.

(٢) من سيرة ابن هشام، وليست في الأصل، وكذلك كل ما وضعته بين قوسين، فإن المصنف نقله من «البداية»، وهو مطبوع كثير التصحيح والتحريف والسقط، وقد قابلنا النص على سيرة ابن هشام والبخاري. وانظر المسند الجامع ٢٠/ حدیث ١٧٢٥٦.

(٣) العلق؛ جمع علقة، قدر ما يمسك الرمق.

(٤) التهيج: كالورم في الجسم.

(٥) أي: خرز ظفاري.

لي البعير، وقد كانوا فرغوا من رحلته، فأخذوا الهدج وهم يظنون أنني فيه كما كنت أصنع، فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا أنني فيه، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به؛ فرجعت إلى العسكر وما فيه (من) داعٌ ولا مجيب، قد انطلق الناس. قالت: فتلقت بجلابي، ثم اضطجعت في مكاني، وعرفت أن لو افتقدت لرجع الناس إلى.

قالت: فوالله إنني لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المُعَطَّل السُّلْمِي، وكان قد تخلف عن العسكر لبعض حاجاته، فلم يمت مع الناس، فرأى سوادي، فأقبل حتى وقف علىي - وقد كان يراني قبل أن يُضرب علينا الحجاب - فلما رأني قال: إنا لله وإننا إليه راجعون، ظعينة<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ !! وأنا متلتفة في ثيابي. قال: ما خلفك - يرحمك الله؟ - قالت: فما كلمته، ثم قرب إلى البعير، فقال: اركبي واستأخر عنني. قالت: فركبت، وأخذ برأس البعير فانطلق سريعاً يطلب الناس، فوالله ما أدركنا الناس وما افتقدت حتى أصبحت، ونزل الناس. فلما اطمأنوا طلع الرجل يقود بي، فقال: أهل الإفك ما قالوا، فارتبع<sup>(٢)</sup> العسكر، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك.

ثم قدمنا المدينة فلم ألبث أن اشتكيت شكوى شديدة لا يبلغني من ذلك شيء؛ وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبي لا يذكرون لي منه قليلاً ولا كثيراً؛ إلا أنني قد أنكرت من رسول الله ﷺ بعض لطفه بي، كنت إذا اشتكيت رحمني ولطف بي، فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك، فأنكرت ذلك منه. كان إذا دخل وعندى أمي تمرضني. قال: «كيف تيكم؟» لا يزيد على ذلك. قالت: حتى وجدت في نفسي فقلت: يا رسول الله - حين رأيت ما رأيت من جفائه لي - لو أذنت لي فانتقلت إلى أمي فمرضتني. قال: «لا عليك». قالت: فانقلبت إلى أمي، ولا علم لي بشيء مما كان، حتى نَقَهْت

(١) ظعينة: امرأة.

(٢) أي: اضطرب.

من وجيء بعد بعض وعشرين ليلة.

وكنا قوماً عرباً لا نت忤ن في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الأعاجم نعافها ونكرها، إنما كنا نخرج في فسح المدينة<sup>(١)</sup>، وإنما كانت النساء يخرجن في كل ليلة في حوائجهن. فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي أم مسطحة ابنة أبي رُهم بن المطلب. قالت: فوالله إنها لتمشي معي إذ عشرت في مِرْطها<sup>(٢)</sup>، فقالت: تعس مسطحة، قالت: فقلت: بئس - لعمر الله - ما قلت لرجل من المهاجرين وقد شهد بدرًا!! قالت: أوما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر؟ قالت: وما الخبر؟ فأخبرتني بالذى كان من قول أهل الإفك. قلت: أودى كان هذا؟ قالت: نعم - والله - لقد كان. قالت: فوالله ما قدرت على أن أقضى حاجتي، ورجعت؛ فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدي. قالت: وقلت لأمي: يغفر الله لك! تحدث الناس بما تحدثوا به، ولا تذكرين لي من ذلك شيئاً؟! قالت: أي بُنْية، خففي عليك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلّا كثُرَن وكثُرَ الناس عليها.

قالت: وقد قام رسول الله ﷺ فخطبهم - ولا أعلم بذلك - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، ما بال رجال يؤذونني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق، والله ما علمت منهم إلّا خيراً، ويقولون ذلك لرجل - والله - ما علمت منه إلّا خيراً، ولا يدخل بيتي من بيتي إلّا وهو معى». قالت: وكان كِبْر ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول في رجالٍ من الخزرج مع الذي قال مسطحة وحمة بنت جحش، وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله ﷺ، ولم تكن امرأة من نسائه تناصيني<sup>(٣)</sup> في المنزلة عنده غيرها. فاما زينب فعصّمها الله بديتها، فلم تقل إلّا خيراً، وأما حمة فأشاعت من ذلك ما أشاعت تصادني لأختها، فشَقِّيَت بذلك. فلما قال رسول الله ﷺ تلك المقالة قال أسيد

(١) أي: صحراء المدينة.

(٢) المرط: الكساء أو العباءة.

(٣) تناصيني: تساويني أو تنازعني.

ابن حُضير رضي الله عنه: يا رسول الله إن يكونوا من الأوس نكفِّهم، وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج فمرنا أمرك، فوالله إنهم لأهل أن تُضرب أعناقهم. قالت: فقام سعد بن عبادة - وكان قبل ذلك يُرى رجلاً صالحًا - فقال: كذبت - لعمر الله - ما تُضرب أعناقهم، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا. فقال أَسِيدُ بْنُ حُضِيرٍ رضي الله عنه: كذبت - لعمر الله - ولكنك منافق تجادل عن المنافقين. قالت: وتساَوَ النَّاسُ<sup>(١)</sup> حتى كاد يكون بين هذين الحَيَّينَ من الأوس والخزرج شر.

ونزل رسول الله ﷺ فدخل علىٰ فدعا عليٰ بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما، فأما أسامة فأشنَى خيراً وقاله، ثم قال: يا رسول الله أهلك وما نعلم منهم إلا خيراً، وهذا الكذب والباطل. وأما عليٰ فإنه قال: يا رسول الله إن النساء لكثير، وإنك لقادر علىٰ أن تستخلف، وسلِّ الجارية فإنها ستصدقُك. فدعا رسول الله ﷺ ببريرَةٍ يسألها. قالت: فقام إليها عليٰ رضي الله عنه فضربها ضرباً شديداً، ويقول: أصدقني رسول الله ﷺ. قالت: فتقول: والله ما أعلم إلا خيراً، وما كنت أعيَّب علىٰ عائشة شيئاً إلا أنني كنت أتعجَّن عججني فامرها أن تحفظه فتَنَامَ عنه، فتأتي الشاة فتأكله!! .

قالت: ثم دخل عليٰ رسول الله ﷺ - وعندي أبيه، وعندي امرأة من الأنصار وأنا أبكي وهي تبكي - فجلس فحمد الله وأشَنَى عليه، ثم قال: «يا عائشة، إنه قد كان ما بلغك من قول الناس، فاتَّقِ الله، وإن كنت قد قارفت<sup>(٢)</sup> سوءاً مما يقول الناس فتوبِي إلى الله، فإن الله يقبل التوبة عن عباده». قالت: فوالله إنْ هو إلا أن قال لي ذلك، فقلَّص<sup>(٣)</sup> دمْعي حتى ما أحسَّ منه شيئاً، وانتظرت أبيه أن يجيئه عنِي رسول الله ﷺ فلم يتكلما. قالت: وأيُّ

(١) أي: قام بعضهم إلى بعض.

(٢) قارفت: اقترفت.

(٣) قلص: ارفع وذهب.

الله، لأننا كنّت أحقر في نفسي وأصغر شأنًا من أن يُنْزَلَ الله في قرآنًا يُقرأ به ويُصلّى به، ولكنني كنّت أرجو أن يرى النبي ﷺ في نومه شيئاً يكذّب الله به عنّي، لما يعلم من براءتي، أو يخبر خبراً؛ وأما قرآنًا يُنْزَلَ في فوالة لنفسى كانت أحقر عندي من ذلك. قالت: فلما لم أرّ أبيّ يتكلّمان قلت لهما: ألا تجيّان رسول الله ﷺ؟ فقاًلا: والله ما ندرى بما نجيّبه. قالت: ووالله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر رضي الله عنه في تلك الأيام. قالت: فلما استعجمًا<sup>(١)</sup> على استعجلكم<sup>(٢)</sup>، ثم قلت: والله لا أتوب إلى الله مما ذكرت أبداً. والله إني لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس، - والله يعلم إني منه بريئة -، لا قولن ما لم يكن، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لا تصدقونني !! قالت: ثم التمست اسم يعقوب فما ذكره. فقلت: ولكن سأقول كما قال أبو يوسف: «فَصَبَرَ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَنُ عَلَى مَا تَصِفُونَ»<sup>(٣)</sup> !!.

قالت: فوالله ما بَرَحَ رسول الله ﷺ مجلسه حتى تَغَشَّاه من الله ما كان يتَغَشَّاه، فَسُجَّيَ<sup>(٤)</sup> بشوّه، ووضعت وسادة من أَدَمٍ<sup>(٥)</sup> تحت رأسه، فاما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فزعت وما باليت، قد عرفت إني بريئة، وأن الله غير ظالمي. وأما أبويا فوالذي نفس عائشة بيده ما سُرِّي<sup>(٦)</sup> عن رسول الله ﷺ حتى ظننت لتخرجنّ أنفسهم فَرِقاً<sup>(٧)</sup> من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس. قالت: ثم سُرِّي عن رسول الله ﷺ فجلس وإنه ليتحدّر من وجهه مثل الجُمان<sup>(٨)</sup> في يوم شاتٍ، فجعل يمسح العرق عن وجهه ويقول: «أبشرى

(١) أي: سكتا.

(٢) يوسف ١٨.

(٣) سُجَّي: غطى.

(٤) الأدم: الجلد.

(٥) أي: كُشف.

(٦) فَرِقاً: خوفاً.

(٧) الجمان: اللؤلؤ الصغار.

يا عائشة! قد أنزل الله عزّ وجلّ براءتك». قالت: الحمد لله. ثم خرج إلى الناس، فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عزّ وجلّ من القرآن في ذلك، ثم أمر بمسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش - وكانوا ممن أفصح بالفاحشة - فضربوا حدّهم. وهذا الحديث مخرج في الصحيحين عن الرّهري<sup>(١)</sup>، وهذا السياق فيه فوائد جمة. كذا في البداية<sup>(٢)</sup>.

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> - بطوله، وفي سياقه: قالت: فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عزّ وجلّ، هو الذي أنزل براءتي. وأنزل الله عزّ وجلّ: «إن الذين جاءوا بالإفك عُصبة منكم»<sup>(٤)</sup> - العشر الآيات كلّها. فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر - وكان ينفق على مسْطح لقرباته منه وفقره - والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة. فأنزل الله تعالى: «ولَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى» - إلى قوله - أَلَا تُحْبُّونَ أَنْ يغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، والله غفورٌ رحيم<sup>(٥)</sup>. فقال أبو بكر رضي الله عنه: بلى - والله - إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يغْفِرَ الله لي. فرجع إلى مسْطح النفقة التي كان ينفق عليه؛ وقال: والله لا أنزعها منه أبداً. كذا في التفسير لابن كثير<sup>(٦)</sup>. وأخرجه أيضاً الطبراني<sup>(٧)</sup> - مطولاً جداً؛ كما في المجمع<sup>(٨)</sup>.

### (خروج امرأة من بني غفار معه عليه السلام)

- 
- (١) البخاري ٢١٩/٣ و٤٠/٤٠ و٥٠/٥٠ و٦٠/٩٦ و٧٠/١٦٨ و٩٦/١٧٢ و٩٦/١٧٦ وغيرهن، ومسلم ١١٢/٨ و١١٨. وانظر المسند الجامع ٢٠/Hadith (١٧٢٥٦).
- (٢) البداية ١٦٠/٤.
- (٣) أحمد ٦/٥٩ و٩٤ و١٩٧ و١٩٨ و١٩٨ و٢٦٤.
- (٤) التور ١١.
- (٥) التور ٢٢.
- (٦) تفسير ابن كثير ٣/٢٧٠.
- (٧) المعجم الكبير ٢٣/Hadith (١٣٣).
- (٨) مجمع الزوائد ٩/٢٣٢.

وأخرج ابن إسحاق<sup>(١)</sup> عن امرأة من بنى غفار، قالت: أتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نسوة من بنى غفار، فقلنا: يا رسول الله قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا - وهو يسير إلى خير -، فنداوي الجرجي، ونعيين المسلمين بما استطعنا. فقال: على بركة الله. قالت: فخرجنا معه. قالت: وكتن جارية حديثة السن، فأردفني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (علي) <sup>(٢)</sup> حقيقة رحله. قالت: فوالله لَنَزَلَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الصبح (وأناخ) ونزلت عن حقيقة رحله. قالت: وإذا بها دم مني، وكانت أول حِيْضَةٍ حِضْتها. قالت: فتَبَقَّبَتْ إلى الناقة واستحيت، فلما رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما بي، ورأى الدم قال: «(مالك) لعلك نفست؟» <sup>(٣)</sup> قالت: قلت: نعم. قال: «فأصلحي من نفسك، ثم خذني إباء من ماء، فاطرحي فيه مِلْحًا، ثم اغسلني ما أصاب الحقيقة من الدم، ثم عودي لمربكك».

قالت: فلما فتح الله خير رضخ لنا <sup>(٤)</sup> من الفيء، وأخذ هذه القلادة التي تَرِين في عنقي، فأعطانيها وعلقها بيه في عنقي، فوالله لا تُفارقني أبداً، وكانت في عنقها حتى ماتت، ثم أوصت أن تُدفن معها. قالت: وكانت لا تَطَهَّرُ من حيضها إلا جعلت في طهورها مِلْحًا، وأوصت به أن يجعل في غسلها حين ماتت. وهكذا رواه الإمام أحمد<sup>(٥)</sup>، وأبو داود<sup>(٦)</sup> من حديث ابن إسحاق. ورواه الواقدي<sup>(٧)</sup> بإسناده عن أمية بنت أبي الصَّلْت رضي الله عنها. كذا في البداية<sup>(٨)</sup>.

(١) سيرة ابن هشام ٣٤٢/٢.

(٢) إضافة من سيرة ابن هشام، وكذلك ما وضعناه بين قوسين.

(٣) نفست: حضرت.

(٤) رضخ لنا: أي أعطانا عطاء يسيراً لم يصل إلى نصيب السهم.

(٥) أحمد ٣٨٠/٦.

(٦) أبو داود (٣١٣).

(٧) المغازي ٦٨٥/٢.

(٨) البداية ٢٠٤/٤.

## (خروج امرأة وقصة عنزتها)

وأخرج الإمام أحمد<sup>(١)</sup> عن حميد بن هلال، قال: كان رجل من الطفافة<sup>(٢)</sup> طريقه علينا يأتي على الحي فيحدثهم. قال: أتيت المدينة في غير لنا، فبعنا بضاعتنا، ثم قلت: لأنطلقن إلى هذا الرجل فلأتيني منْ بعدِي بخبره، فانتهيت إلى رسول الله ﷺ فإذا هو يريني بيته<sup>(٣)</sup>. قال: «إنَّ امرأة كانت فيه، فخرجت في سرية من المسلمين وتركت ثنتي عشرة عنزة، وصيصتها<sup>(٤)</sup> التي تسجُّ بها». قال: ففقدت عنزاً من غنمها وصيصتها، قالت: يا رب، قد ضيَّنت لمن خرج في سبيلك أَن تحفظ عليه، وإنِّي قد فقدت عنزاً من غنمِي وصيصتي، وإنِّي أَشِدُّك عزِّي وصيصتي<sup>(٥)</sup>. قال: فجعل رسول الله ﷺ يذكر له شدة مناشدتها لربها تبارك وتعالى. قال رسول الله ﷺ: «فأصبحت عزها ومثلها وصيصتها ومثلها، وهاتيك فأنها، فسألها إن شئت». قال قلت: بل أصدقك. قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: رواه الإمام أحمد، ورجاله رجال الصحيح<sup>(٧)</sup>. انتهى.

## (خروج أم حرام بنت ملحان خالة أنس)

وأخرج البخاري<sup>(٨)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله ﷺ على ابنة ملحان، فأتَّكَ عندها ثم ضحك. فقالت: لم تضحك يا رسول الله؟ فقال: «ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر<sup>(٩)</sup> في سبيل الله، مَثَلُّهم مَثَلُّ الملوك على الأسرة». فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: «اللهم

(١) أحمد ٦٧/٥.

(٢) الطفافة: عشيرة من قيس عيلان.

(٣) أي: الصنارة.

(٤) مجمع الزوائد ٢٧٧/٥.

(٥) نعم، لكنه مرسلاً، فهو من رواية حميد بن هلال من غير ذكر للصحابي.

(٦) البخاري ٣٩/٤.

(٧) هو المعروف اليوم بالبحر الأبيض.

اجعلها منهم»، ثم عاد فضحك. فقالت له مثل ذلك - أو ممّ ذلك؟ - فقال لها: مثل ذلك. فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم. «قال أنت من الأولين، ولست من الآخرين». قال: قال أنس رضي الله عنه: فتزوجت عبادة بن الصامت، فركبت البحر مع بنت قرظة<sup>(١)</sup>. فلما قفلت ركبت دابتها، فوقصت<sup>(٢)</sup> بها فسقطت عنها فماتت<sup>(٣)</sup>.

## خدمة النساء في الجهاد في سبيل الله

(خروج النساء مع النبي ﷺ لسقي المرضى ومداواة الجرحى)

أخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> عن أم سليم رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يغزو معه نسوة من الأنصار، فتسقي المرضى وتداوي الجرحى. قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه مسلم<sup>(٦)</sup>، والترمذى<sup>(٧)</sup>: وصححه، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم رضي الله عنها ونسوة معها من الأنصار، يسقين الماء، ويداولين الجرحى.

(خدمة الربيعة بنت معوذ وأم عطية وليلي الغفارية في الجهاد)

وأخرج البخارى<sup>(٨)</sup> عن الربيعة بنت معوذ رضي الله عنها قالت: كنا مع

(١) هي زوج معاوية بن أبي سفيان أمير الشام يومئذ. أي: وثبت.

(٢) وقبرهااليوم بقبرس، ويسمى: قبر المرأة الصالحة.

(٣) المعجم الكبير ٢٥ / حديث (٣٠٢).

(٤) مجمع الزوائد ٣٢٤ / ٥.

(٥) مسلم ١٩٦ / ٥.

(٦) الترمذى (١٥٧٥).

(٧) البخارى ٤١ / ٤١ و ١٥٨ / ٧. وانظر المستند الجامع ١٦٤ / ١٩ حديث (١٥٩١١).

النبي ﷺ نسقي ، ونداوى الجرحي ، ونردد القتلى . وعنده أيضاً عنها<sup>(١)</sup> قالت: كنا نغزو مع النبي ﷺ فنسقي القوم ، ونخدمهم ، ونردد القتلى والجرحي إلى المدينة ، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> كما في المتنقى . وأخرج الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> ، ومسلم<sup>(٤)</sup> وابن ماجة<sup>(٥)</sup> عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ، أخلفهم في رحالهم ، وأصنع لهم الطعام ، وأداوى الجرحي ، وأقوم على الزمّنى<sup>(٦)</sup> . كذا في المتنقى .

وأخرج الطبراني<sup>(٧)</sup> عن ليلى الغفارية رضي الله عنها قالت: كنت أخرج مع رسول الله ﷺ أداوى الجرحي . قال الهيثمي<sup>(٨)</sup> : وفيه القاسم بن محمد بن أبي شيبة وهو ضعيف . انتهى .

### (خدمة عائشة وأم سليم وأم سليمان الأنصارية يوم أحد)

وأخرج البخاري<sup>(٩)</sup> عن أنس رضي الله عنه ، قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ . قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم رضي الله عنها وإنهما لم مشمرتان ، أرى خدم<sup>(١٠)</sup> سوقهما ، تتقزان القرب<sup>(١١)</sup> . وقال غيره: تنقلان القرب على متونها ثم تُفرغانه في أفواه القوم ، ثم ترجعان

(١) انظر الهاشم السابق .

(٢) أحمد ٣٥٨/٦ .

(٣) أحمد ٤٠٧/٦ و ٨٤/٥ .

(٤) مسلم ١٩٩/٥ .

(٥) ابن ماجة ٢٨٥٦ .

(٦) جمع مزمن ، وهو المصاب بالداء المزمن .

(٧) المعجم الكبير ٢٥/٢٥ . حديث (٤٥) .

(٨) مجمع الزوائد ٣٢٤/٥ .

(٩) البخاري ٤/٤٤٠ و ٤٦/٥٤ و ١٢٥٦ .

(١٠) الخدم: الخلخال .

(١١) أي: تحملان .

فتملأنها، ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم. وأخرجه أيضاً مسلم<sup>(١)</sup>، والبيهقي<sup>(٢)</sup> عن أنس رضي الله عنه، بنحوه.

وأخرج البخاري<sup>(٣)</sup> عن ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَسَمَ مروطاً<sup>(٤)</sup> بين نساء المدينة، فبقي مِرْطَ جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين، أعطِ هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك - يريدون أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم -، فقال عمر رضي الله عنه: أم سَلِيْطُ أَحَقُّ - وأم سَلِيْطٌ من الأنصار ممَّن بايع رسول الله ﷺ - قال عمر رضي الله عنه: فإنها كانت تزفَر<sup>(٥)</sup> لنا الْقَرَبُ يوم أحد وأخرجه أيضاً أبو نعيم<sup>(٦)</sup> وأبو عبيد<sup>(٧)</sup>؛ كما في الكنز<sup>(٨)</sup>.

### (خروج النساء للخدمة يوم خير)

وأخرج أبو داود<sup>(٩)</sup> من طريق حَسْرَجَ بن زِيَادَ عن جَدِّهِ رضي الله عنهَا: أنهنَّ خرجنَ مع النبي ﷺ في خير<sup>(١٠)</sup>، وفيه أن النبي ﷺ سألهنَ عن ذلك؛ فقلنَ: خرجنَا نغزلُ الشَّعَرَ، ونُعِينُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ونداوِي الْجَرْحِيَّ، ونناولُ السَّهَامَ، ونسقي السَّوِيقَ.

وعند عبد الرزاق<sup>(١١)</sup> عن الزُّهْرِيِّ، قال: كانَ النِّسَاءُ يَشْهَدُنَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

(١) مسلم ١٩٦/٥.

(٢) السنن الكبرى ٣٠/٩.

(٣) البخاري ٤٤٠/٥.

(٤) المروط، جمع: مِرْطَ، وهو الكساء أو العباءة.

(٥) شرحها البخاري فقال: تزفَر: تخيط.

(٦) حلية الأولياء ٦٣/٢.

(٧) الأموال ٢٥٤ (رقم ٦٠٥). وأخرجه الواقدي في المغازى ٢٧١/١.

(٨) كنز العمال ٩٧/٧.

(٩) أبو داود (٢٧٢٩).

(١٠) في الأصل: «حنين» وما أثبتناه من أبي داود.

(١١) عبد الرزاق (٩٦٧٤).

المشاهد، ويسقين المقاتلة، ويداوين الجرحى. كذا في فتح الباري <sup>(١)</sup>.

## قتال النساء في الجهاد في سبيل الله

### قتال أم عمارة يوم أحد

ذكر ابن هشام <sup>(٢)</sup> عن سعيد بن أبي زيد الأنصاري رضي الله عنه: أن أم سعد بنت سعد بن الريبع رضي الله عنهما كانت تقول: دخلت على أم عمارة رضي الله عنها، فقلت لها: يا خالة أخبريني خبرك؟ فقالت: خرجت أول النهار أنظر ما يصنع الناس، ومعي سقاء فيه ماء، فانهيت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في أصحابه، والدولة والریح لل المسلمين <sup>(٣)</sup>. فلما انهزم المسلمون انحرت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقمت أباشر القتال، وأذبّ عنه بالسيف، وأرمي عن القوس حتى خلصت الجراح إلى. قالت: فرأيت على عاتقها جرحاً أجواف له غور، فقلت لها: من أصابك بهذا؟ قالت: ابن قمئة، أقمأه الله <sup>(٤)</sup>. لَمَّا وَلَى الناس عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقبل يقول: دُلُوني على محمد، لانجوت إن نجا، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير وأناساً ممن ثبت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فضربني هذه الضربة، ولقد ضربته على ذلك ضربات، ولكن عدو الله كانت عليه درعان. كذا في البداية <sup>(٥)</sup>. وأخرجه أيضاً الواقدي <sup>(٦)</sup> من طريق ابن أبي صعصعة عن أم سعد بنت سعد بن الريبع رضي الله عنها، كما في الإصابة <sup>(٧)</sup>.

---

(١) فتح الباري ٥١/٦.

(٢) سيرته ٨١/٢ - ٨٢.

(٣) أي: النصر لهم.

(٤) أي: أذله الله.

(٥) البداية ٤/٤.

(٦) المغازي ١/٢٦٨ - ٢٦٩.

(٧) الإصابة ٤/٤.

وأنخرج الواقدي<sup>(١)</sup> بسند آخر إلى عمارة بن عَزِيَّة<sup>(٢)</sup> أنها قتلت يومئذ فارساً من المشركين. ومن وجه آخر عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما التفت يوم أحد يميناً ولا شمالاً إلا وأراها تقاتل دوني». كذا في الإصابة<sup>(٣)</sup>.

وأنخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> من طريق الواقدي<sup>(٥)</sup> عن ضمرمة بن سعيد، قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمُرْوط، وكان فيها مِرْط جيد واسع. فقال بعضهم: إنَّ هذا المِرْط لثمن كذا وكذا، فلو أرسلت به إلى زوجة عبدالله بن عمر صفية بنت أبي عبيد - وذلك حِذْنَان<sup>(٦)</sup> ما دخلت على ابن عمر رضي الله عنهما - فقال: أبعث به إلى من هو أحق به منها: أم عمارة نُسَيْبَة بنت كعب، سمعت رسول الله ﷺ يقول (يوم أحد)<sup>(٧)</sup>: «ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني». كذا في كنز العمال<sup>(٨)</sup>.

### (قتال صفية يوم أحد ويوم الخندق)

وأنخرج ابن سعد<sup>(٩)</sup> عن هشام عن أبيه أن صفية رضي الله عنها جاءت يوم أحد وقد انهزم الناس وبعدها رمح تضرب في وجوههم. فقال النبي ﷺ:

- 
- (١) المغازي ١/٢٧٠.
  - (٢) تصحف في الأصل والإصابة إلى: «عربة»!
  - (٣) المغازي ١/٢٧١.
  - (٤) الإصابة ٤/٤٧٩.
  - (٥) طبقاته ٨/٤١٥.
  - (٦) وهو في مغازيه ١/٢٧١.
  - (٧) أي: أول أمر زواجه.
  - (٨) مابين الحاصلتين من الواقدي.
  - (٩) كنز العمال ٧/٩٨.
  - (١٠) طبقاته الكبرى ٨/٤١.

«يا زَبَرِ الْمَرْأَةِ»<sup>(١)</sup>. كذا في الإصابة<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> عن عباد<sup>(٤)</sup>، قال: كانت صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها في فارع - حصن حسان بن ثابت رضي الله عنه -، قالت: وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان؛ فمرّ بنا رجلٌ من يهود فجعل يُطيف بالحصن، وقد حاربْت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عننا، ورسول الله ﷺ وال المسلمين في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم إلينا، إن<sup>(٥)</sup> أتانا آتٍ، فقلت: يا حسان إنَّ هذا اليهودي - كما ترى - يُطيف بالحصن، وإنِّي - والله - ما آمنه أن يدلَّ على عورتنا مَنْ وراءنا من يهود؛ وقد شُغِل رسول الله ﷺ وأصحابه، فانزل إليه فاقته. قال: يغفر الله لك يا بنت عبدالمطلب! والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا. قالت: فلما قال لي ذلك ولم أرَ عنده شيئاً احتجزت<sup>(٦)</sup>، ثم أخذت عموداً، ثم نزلت من الحصن إليه، فضررته بالعمود حتى قتله. فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن، فقلت: يا حسان انزل فاستلبه فإنه لم يمنعني من سَلْبِه إِلَّا أنه رجل. قال: ما لي بسلبه حاجة يا ابنة عبدالمطلب. كذا في البداية<sup>(٧)</sup>.

وأخرجه البيهقي<sup>(٨)</sup> من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه رضي الله عنهمَا - بنحوه<sup>(٩)</sup>؛ ثم أخرج<sup>(١٠)</sup> من طريق هشام

(١) هي أم الزبير بن العوام رضي الله عنهمَا.

(٢) الإصابة ٣٤٩/٤.

(٣) سيرة ابن هشام ٢/٢٢٨.

(٤) هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام.

(٥) في الأصل: «إذ» لا يستقيم بها المعنى، وما أثبناه من ابن هشام.

(٦) أي: شددت وسطي.

(٧) البداية ٤/١٠٨.

(٨) السنن الكبرى ٦/٣٠٨.

(٩) إنما ساقه قبل قليل من هذه الطريق نفسها فكان المؤلف ما عرف ذلك، والله أعلم.

(١٠) السنن الكبرى ٦/٣٠٨.

ابن عروة عن أبيه عن صفية - رضي الله عنها - مثله، وزاد فيه: قال: هي أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين. وأخرجه أيضاً ابن أبي خيثمة، وابن مَنْدَةَ من روایة أم عروة بنت جعفر بن الزبیر عن أبيها عن جدتھا صفیة رضي الله عنها؛ وابن سعد<sup>(١)</sup> من طريق هشام عن أبيه، كما في الإصابة<sup>(٢)</sup>.

وأخرجه ابن عساكر من حديث صفية والزبیر رضي الله عنھما - بمعناه، كما في الكنز<sup>(٣)</sup>. وأخرجه أيضاً الطبراني<sup>(٤)</sup> وأبو يعلى<sup>(٥)</sup>، والبزار<sup>(٦)</sup> عن الزبیر رضي الله عنه؛ كما في مجمع الزوائد<sup>(٧)</sup>.

### (اتخاذ أم سليم خنجرًا للقتال يوم حنين)

وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(٨)</sup> عن أنس، قال: جاء أبو طلحة يوم حنين يُضحك رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله: ألم تر إلى أم سليم معها خنجر؟! فقال لها رسول الله ﷺ: «يا أم سليم: ما أردت إليه؟» قالت: أردت إن دنا إلى أحد منهم طعنته به. كذا في كنز العمال<sup>(٩)</sup>. وأخرجه أيضاً ابن سعد<sup>(١٠)</sup> بسنده صحيح، كما في الإصابة<sup>(١١)</sup>. وعند مسلم<sup>(١٢)</sup> عن أنس رضي الله عنه أنَّ أم سليم رضي

(١) طبقاته ٤١/٨.

(٢) الإصابة ٣٤٩/٤.

(٣) كنز العمال ٩٩/٧.

(٤) المعجم الكبير ٢٤/٢٤ / حديث ٨٠٩.

(٥) أبو يعلى (٦٨٣).

(٦) في البحر الزخار (٩٧٨).

(٧) مجمع الزوائد ١٣٤/٦.

(٨) ابن أبي شيبة ٥٢٣/١٤.

(٩) كنز العمال ٣٠٧/٥.

(١٠) طبقاته ٤٢٥/٨.

(١١) الإصابة ٤٦١/٤.

(١٢) مسلم ١٩٦/٥.

الله عنها أتَّخذت يوم حُنَين خنجرًا، فقالت: اتَّخذته إِنْ دَنَا مِنِي أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرَثَ بِهِ بَطْنَهُ.

(قتل أسماء بنت يزيد تسعه يوم اليرموك)

وأخرج الطبراني <sup>(١)</sup> عن مهاجر <sup>(٢)</sup>: أنَّ أسماء بنت يزيد بن السُّكَنَ بنت عمَّ معاذ بن جبل رضي الله عنهما قتلت يوم اليرموك تسعه من الروم بعمود فسطاط. قال الهيثمي <sup>(٣)</sup>: ورجاله ثقات. انتهى.

الإنكار على خروج النساء في الجهاد

(إنكاره عليه السلام على أم كبشة)

أخرج الطبراني <sup>(٤)</sup> عن أم كبشة رضي الله عنها - امرأة من عذرة: عذرة بني قضاعة - أنها قالت: يا رسول الله، أتَأذنُ أنْ أخرج في جيش كذا وكذا قال: لا. قالت: يا رسول الله إنه ليس أريد أن أقاتل، إنما أريد أداوي الجرجي والمريضي، أو أستقي المرضى. قال: لو لا أن تكون سَنَةَ وِيَقَالُ: فلانة خرجت لأذنتُ لك، ولكن أجلسني. قال الهيثمي <sup>(٥)</sup>: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح <sup>(٦)</sup>. انتهى.

(١) المعجم الكبير ٢٤ / حديث (٤٠٣).

(٢) هو مهاجر بن أبي مسلم الأنصاري مولى أسماء بنت يزيد.

(٣) مجمع الزوائد ٢٦٠ / ٩.

(٤) المعجم الكبير ٢٥ / حديث (٤٣١).

(٥) مجمع الزوائد ٣٢٣ / ٥.

(٦) سوى صحابته أم كبشة، إذ ليس لها في الكتب سوى هذا الحديث الفرد، ولم يخرج لها أحد منهم.

## (ذكر أن طاعة الأزواج والاعتراف بحقهم يعدل الجهاد)

وأخرج البزار<sup>(١)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهم، قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك: هذا الجهاد، كتبه الله على الرجال، فإن يصيروا أجروا، وإن قتلو كانوا أحياء عند ربهم يُرزقون؛ ونحن عشر النساء نقوم عليهم، فما لنا من ذلك؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «أبلغي من لقيت من النساء: أن طاعة الزوج واعترافاً بحقه يعدل ذلك، وقليل منك من يفعله». هكذا رواه البزار - مختصراً. والطبراني<sup>(٢)</sup> في حديث، قال في آخره: ثم جاءته - يعني النبي ﷺ - امرأة، فقالت: إني رسول النساء إليك، وما منهن امرأة علمت أو لم تعلم إلا وهي تهوى مخرجي إليك، الله رب الرجال والنساء وإنهن، وأنت رسول الله إلى الرجال والنساء، كتب الله الجهاد على الرجال، فإن أصابوا أثروا، وإن استشهدوا كانوا أحياء عند ربهم يُرزقون؛ فما يعدل ذلك من أعمالهم من الطاعة؟ قال: «طاعة أزواجهن، والمعرفة بحقوقهن، وقليل منك من يفعله» كذا في الترغيب<sup>(٣)</sup>.

## خروج الصبيان وقتالهم في الجهاد

### (قتال صبي يوم أحد وجرأته)

أخرج ابن أبي شيبة<sup>(٤)</sup>، عن الشعبي: أن امرأة دفعت إلى ابنها يوم أحد السيف فلم يُطِق حمله، فشدّته على ساعده بنسعة<sup>(٥)</sup>، ثم أتت به النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله هذا ابني يقاتل عنك. فقال النبي ﷺ: «أيُّ بنى، احمل

(١) كشف الأستار (١٤٧٤).

(٢) المعجم الكبير (١٢١٦٣).

(٣) الترغيب / ٣ / ٣٣٦.

(٤) ابن أبي شيبة (٤٠١/١٤).

(٥) النسعة: سير مضمض.

ها هنا. أَيْ بْنِيَ، احْمَلْ هَا هَا. فَأَصَابَتْهُ جَرَاحَةٌ؛ فَصُرِعَ؛ فَأَتَيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيْ بْنِيَ، لَعْلَكَ جَزْعَتْ». قَالَ: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. كَذَا فِي كِتْرَ العَمَالِ<sup>(١)</sup>.

### (بكاء عمير بن أبي وقاص وإجازته)

وأَخْرَجَ أَبْنَ عَسَكِرٍ عَنْ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَيْرَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ مَخْرُجِهِ إِلَى بَدْرٍ، وَاسْتَصْغَرَهُ. فَبَكَى عُمَيْرٌ، فَأَجَازَهُ. قَالَ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَعَقِدْتُ عَلَيْهِ حِمَالَةً سِيفِهِ، وَلَقَدْ شَهَدْتُ بَدْرًا، وَمَا فِي وَجْهِي إِلَّا شَعْرَةً وَاحِدَةً أَمْسَحَهَا بِيَدِي. كَذَا فِي الْكِتْرَ<sup>(٢)</sup>. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ<sup>(٣)</sup>، وَالْبَغْوَيُ، بِمَعْنَاهُ.

### (شهادة عمير بن أبي وقاص)

وَأَخْرَجَهُ أَبْنَ سَعْدٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ سَعْدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ أَخِي عُمَيْرَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ قَبْلَ أَنْ يَعْرِضَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ يَتَوَارَى، فَقَلَّتْ: مَا لِكَ يَا أَخِي؟ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَرَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسْتَصْغِرَنِي فِي رَدْنِي، وَأَنَا أَحَبُّ الْخُرُوجَ لِعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ. قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِرَدًا، فَبَكَى فَأَجَازَهُ. فَكَانَ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: فَكَنْتُ أَعْقِدُ حَمَائِلَ سِيفِهِ مِنْ صِغَرِهِ فَقُتِلَ وَهُوَ أَبْنَ سَعْدٍ سَنَةً. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ<sup>(٥)</sup>، وَأَخْرَجَهُ الْبَزَارُ<sup>(٦)</sup>، وَرَجَالَهُ ثَقَاتٌ؛ كَمَا فِي الْمَجْمُعِ<sup>(٧)</sup>.

(١) كنز العمال ٢٧٧/٥.

(٢) كنز العمال ٢٧٠/٥.

(٣) الحاكم ١٨٨/٣.

(٤) طبقاته ١٤٩/٣.

(٥) الإصابة ٣٥/٣.

(٦) البحر الزخار (١١٠٦).

(٧) مجمع الزوائد ٦٩/٦.

## الباب السابع

بَابُ

### اهْتِمَامُ الصَّحَّابَةِ بِاجْتِمَاعِ الْكَلْمَةِ

كيف كان اهتمام الصحابة رضي الله عنهم باجتماع الكلمة، والأخذ بالأحكام، والتحرر عن الاختلاف والتنازع فيما بينهم في الدعوة إلى الله ورسوله والجهاد في سبيله.



## باب اهتمام الصحابة باجتماع الكلمة

**أقوال الصحابة رضي الله عنهم في كراهة الاختلاف**

**(قول أبي بكر رضي الله عنه في الخلاف)**

أخرج البيهقي<sup>(١)</sup> عن ابن إسحاق في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه يومئذ (أي يوم سقيفة بني ساعدة) قال: وإنَّه لا يحلُّ أن يكون للمسلمين أميران، فإنَّه مهما يكن ذلك يختلفُ أمرُهم وأحكامُهم، وتتفرقُ جماعَتُهم، ويتنازعُوا فيما بينهم. هنالك تُتركُ الْسُّنَّةُ، وتُظْهَرُ الْبِدُّعَةُ، وتعظُّمُ الْفَتْنَةُ، وليس لأحدٍ على ذلك صلاح.

**(قول عمر رضي الله عنه في الخلاف)**

وأخرج أيضًا<sup>(٢)</sup> عن سالم بن عُبيد - فذكر الحديث في بيعة أبي بكر رضي الله عنه، وفيه: فقال رجل من الأنصار: مَنْ رَجُلٌ وَمِنْكُمْ رَجُلٌ. فقال عمر رضي الله عنه: سَيْفَانٌ فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ؟! إِذَاً لَا يَصْطَلِحُانَ.

**(خطبة ابن مسعود رضي الله عنه في التحذير من الخلاف)**

وأخرج الطبراني<sup>(٣)</sup> عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنَّها حبلُ الله الذي أمرَ به، وإنَّ ماتكرون في

(١) السنن الكبرى ١٤٥/٨.

(٢) نفسه ١٤٥/٨.

(٣) المعجم الكبير (٨٩٧١) و(٨٩٧٢) و(٨٩٧٣).

الجماعة خيرٌ مما تحبون في الفرقه؛ فإن الله عز وجل لم يخلق شيئاً إلا خلق له نهاية ينتهي إليها، وإن الإسلام قد أقبل له ثباتٌ، وإنه يوشك أن يبلغ نهايته، ثم يزيد وينقص إلى يوم القيمة، وأية ذلك<sup>(١)</sup> الفاقة وتقطّع حتى لا يجد الفقير من يعود عليه، وحتى يرى الغني أنه لا يكفيه ما عنده، حتى إنَّ الرجل يشكو إلى أخيه وابن عمّه فلا يعود عليه بشيءٍ، وحتى إنَّ السائل ليمشي بين الجماعتين فلا يوضع في يده شيءٌ! حتى إذا كان ذلك خارت الأرض<sup>(٢)</sup> خُورٌ لا يرى أهل كل ساحة إلا أنها خارت بساحتهم، ثم تهدا عليهم ما شاء الله، ثم تتقاهم الأرض<sup>(٣)</sup> تقيء أفالذ كبدها.. قيل: يا أبا عبد الرحمن، ما أفالذ كبدها؟ قال: أساطين ذهب وفضة، فمن يومئذ لا يُنفع بذهب ولا فضة إلى يوم القيمة. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: رواه الطبراني بأسانيد، وفيه مجالد وقد وُثّق وفيه خلاف<sup>(٥)</sup>؛ وبقية رجال إحدى الطرق ثقات. انتهى.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup> من غير طريق مجالد وفي روايته: وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغني إلا الفقر، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه، وحتى إنَّ الرجل ليشتكي الحاجة - وابن عمه غني - ما يعطف عليه بشيء - ولم يذكر ما بعده.

(قول أبي ذر رضي الله عنه في الخلاف)

وأخرج أحمد<sup>(٧)</sup> عن رجل، قال: كنا قد حملنا لأبي ذر رضي الله عنه شيئاً

(١) أي: علامه ذلك.

(٢) أي: خرج لها صوت.

(٣) أي: تلقى ما في جوفها على سطحها.

(٤) مجمع الزوائد ٣٢٨/٧.

(٥) مجالد هو ابن سعيد، وهو ضعيف.

(٦) حلية الأولياء ٢٤٩/٩.

(٧) أحمد ١٦٥/٥.

نريد أن نعطيه إيه، فأتينا الرَّبَّذَة<sup>(١)</sup> فسألنا عنه فلم نجده. قيل: استأذن في الحج فلأذن له، فأتيناه بالبلدة وهي مِنَى. فبينا نحن عنده إذ قيل له: إنَّ عثمان صَلَّى أربعاً. فاشتَدَ ذلك عليه وقال قولاً شديداً، وقال: صَلَّيت مع رسول الله صَلَّى ركعتين، وصلَّيت مع أبي بكر وعمر. ثم قام أبوذر رضي الله عنه فصلَّى أربعاً. فقيل له: عَبَّتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئاً ثُمَّ تَصْنَعُه؟ قال: الخَلَافَةُ أَشَدُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى خَطَبَنَا فَقَالَ: إِنَّهُ كَائِنٌ بَعْدِ سُلْطَانٍ فَلَا تَذَلُّهُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْلِلَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ<sup>(٢)</sup> مِنْ عُنْقِهِ، وَلَيْسَ بِمَقْبُولٍ مِنْهُ تُوبَةٌ حَتَّى يَسْدُدْ ثُلَّتَهُ (الَّتِي ثَلَّمَ)<sup>(٣)</sup> وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَكُونُ فِيمَنْ يَعْزُهُ، أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى: أَنْ لَا يَغْلِبُنَا عَلَى ثَلَاثَةِ: (أَنْ)<sup>(٤)</sup> نَأْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَنُعْلَمُ النَّاسَ السُّنْنَةَ. قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: وفيه راوٍ لم يُسمَّ، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

### (قول ابن مسعود رضي الله عنه إنَّ الخَلَافَةَ شَرٌّ)

وأخرج عبد الرزاق<sup>(٦)</sup>، عن قتادة أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى وَأَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ - صَدْرَاً - مِنْ خَلَافَتِهِ - كَانُوا يَصْلُوُنَ بِمَكَةَ وَمِنْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّاهَا أَرْبَعاً، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَاسْتَرْجَعَ<sup>(٧)</sup> ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعاً. فَقِيلَ لَهُ: اسْتَرْجَعْتَ ثُمَّ صَلَّيْتَ أَرْبَعاً؟ قَالَ: الخَلَافَةُ شَرٌّ.<sup>(٨)</sup> كَذَا فِي الْكِتَابِ<sup>(٩)</sup>.

(١) الرَّبَّذَةُ: قرية سكنها أبوذر بقية حياته.

(٢) رِبْقَةُ الْإِسْلَامِ: كنية عن حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه.

(٣) إضافة من مسند أَحْمَدَ، وانظر المسند الجامع ١٦/١٧٦ حديث (١٢٣٥٣). كذلك.

(٤) مجمع الزوائد ٢١٦/٥.

(٥) عبد الرزاق (٤٢٦٩).

(٦) أي قال: إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

(٧) إنما صَلَّاهَا عُثْمَانَ رضي الله عنه أَرْبَعاً بِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَهُ دَارٌ وَأَهْلٌ فِي مَكَةَ، فَهُوَ مُقِيمٌ غَيْرٌ مَسَافِرٌ.

(٨) كِتَابُ الْعَمَالِ ٤/٢٤٢.

(قول علي رضي الله عنه في الخلاف، قوله في البدعة والجماعة والفرقة)

وأخرج البخاري<sup>(١)</sup>، وأبو عبيد في كتاب الأموال، والأصبهاني في الحجّة عن علي رضي الله عنه قال: أَفْضُوا كَمَا كَتَمْ تَقْضُونَ فَإِنِّي أَكْرَهُ الْخِلَافَ، حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي، فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروون عن علي كذب<sup>(٢)</sup>. كذا في المتتبّع<sup>(٣)</sup>.

وأخرج العسكري عن سليم بن قيس العامري، قال: سأّل ابن الكواء<sup>(٤)</sup> علياً رضي الله عنه عن السنة، والبدعة، وعن الجماعة، والفرقة. فقال: يا ابن الكواء، حفظت المسألة فافهم الجواب: السنة - والله - سنة محمد ﷺ، والبدعة ما فارقها، والجماعة - والله - مجامعة أهل الحق وإن قلوا، والفرقة مجامعة أهل الباطل وإن كثروا. كذا في الكنز<sup>(٥)</sup>.

موقف الصحابة من الخلافة بعد وفاة النبي عليه السلام

(اجتماع الصحابة رضي الله عنهم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

(حدث وفاته عليه السلام وخطبة أبي بكر)

أخرج البيهقي<sup>(٦)</sup> عن عروة بن الزبير، قال: وأقبل أبو بكر رضي الله عنه من السُّنْح<sup>(٧)</sup> على دابته حتى نزل بباب المسجد، وأقبل مكروباً حزيناً فاستأذن

(١) البخاري ٢٤/٥

(٢) المراد ما يرويه الغلاة، يكذبون عليه رضي الله عنه.

(٣) متتبّع كنز العمال ٥٠/٥

(٤) هو عبدالله بن الكواء، من زعماء الخوارج.

(٥) كنز العمال ٩٦/١

(٦) السنن الكبرى ٢١٧/٧

(٧) موضع بعوالي المدينة، وكان لأبي بكر زوجة هناك.

في بيت ابنته عائشة رضي الله عنها فأذنت له. فدخل رسول الله ﷺ قد توفي على الفراش والنّسوة حوله، فخُمِّنَ وجوههن واستترن من أبي بكر إلا ما كان من عائشة، فكشف عن رسول الله ﷺ فجئي عليه يقبّله ويبكي ويقول: ليس ما يقوله ابن الخطاب شيئاً، توفي رسول الله ﷺ والذّي نفسي بيده! رحمة الله عليك يا رسول الله، ما أطريك حيًّا وميتاً.

ثم غشَّاه بالثوب، ثم خرج سريعاً إلى المسجد يتحطّى رقاب الناس حتى أتى المنبر، وجلس عمر رضي الله عنه حين رأى أبي بكر رضي الله عنه مقبلاً إليه. وقام أبو بكر إلى جانب المنبر ونادى الناس، فجلسوا وأنصتوا، فتشهد أبو بكر بما علِمه من التشهد، وقال: إن الله عز وجل نَعَى نبِيَّه إلى نفسه وهو حيٌّ بين أظهركم ونعاكم إلى أنفسكم، وهو الموت حتى لا يَعْقِي منكم أحد إلا الله عز وجل. قال تعالى: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾**<sup>(١)</sup> - الآية -. فقال عمر: هذه الآية في القرآن؟! والله ما علمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم ! ! - وقد قال الله تعالى لمحمد ﷺ: **﴿إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾**<sup>(٢)</sup>؛ وقال الله تعالى: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾**<sup>(٣)</sup>؛ وقال تعالى: **﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَبَيْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾**<sup>(٤)</sup>؛ وقال: **﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُؤْفَقُنَّ أَجْوَرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾**<sup>(٥)</sup>.

وقال: إن الله عَمَّرَ مُحَمَّداً **ﷺ** وأبْقَاهُ حتى أقام دين الله، وأظهرَ أمر الله، وبلغَ رسالَةَ الله، وجاهَدَ في سبِيلِ الله، ثم تَوَفَّاهُ اللهُ على ذلك، وقد تركَكم على الطريقة؛ فلن يَهلك هالك إلا من بعد البَيِّنةِ والشَّفَاءِ. فمن كان الله رَبَّه

(١) آل عمران ١٤٤ .

(٢) الزمر ٣٠ .

(٣) القصص ٨٨ .

(٤) الرحمن ٢٦ - ٢٧ .

(٥) آل عمران ١٨٥ .

فإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً وَيُنْزِلُهُ إِلَهًا فَقَدْ هَلَكَ إِلَهُهُ. فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ، وَاعْتَصِمُوا بِدِينِكُمْ، وَتَوَكِّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ قَائِمٌ، وَإِنَّ كَلْمَةَ اللَّهِ تَامَّةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ مِّنْ نَصْرَهُ وَمَعْزٌ مِّنْ دِينِهِ، وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِنَا وَهُوَ النُّورُ وَالشَّفَاءُ، وَبِهِ هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِيهِ حَلَالُ اللَّهِ وَحْرَامُهُ. وَاللَّهُ لَا نَبَالِي مِنْ أَجْلِبٍ عَلَيْنَا<sup>(١)</sup> مِنْ خَلْقِ اللَّهِ؛ إِنَّ سَيِّفَ اللَّهِ لَمُسْلُولَةٌ مَا وَضَعْنَاهَا بَعْدَ، وَلَنْجَاهِدَنَّ مَنْ خَالَفُنَا كَمَا جَاهَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا يَبْغِينَ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ. ثُمَّ انْصَرَفَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كَذَا فِي الْبَدَائِيَّةِ<sup>(٢)</sup>.

### خطبة عمر والبيعة العامة على يد أبي بكر

وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمَعَ خَطْبَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأُخْرِيَّةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَذَلِكَ الْعَدُّ مِنْ يَوْمِ تَوْفِيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَامَتْ لَا يَتَكَلَّمُ -. قَالَ: كَنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَدْبَرَنَا - يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ - فَإِنَّ يَكْ مُحَمَّدَ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ، هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ أَبَا بَكْرَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَانِيَ اثْنَيْنِ، وَإِنَّهُ أُولَى الْمُسْلِمِينَ بِأَمْرِكُمْ، فَقَوْمُوا<sup>(٤)</sup> فَبَايِعُوهُ.

وَكَانَتْ طَائِفَةً قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بْنِي سَاعِدَةَ، وَكَانَتْ بِيَعَةُ الْعَامَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ. قَالَ الزَّهْرِيُّ عَنْ أَنْسٍ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ لِأَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: اصْعُدْ الْمِنْبَرَ، فَلَمْ يَزِلْ بِهِ حَتَّى صَعُدَ الْمِنْبَرَ، فَبَايَعَهُ عَامَةُ النَّاسِ .

(١) أَجْلَبَ عَلَيْنَا: تَجْمَعُ وَتَأْلِبُ.

(٢) الْبَدَائِيَّةِ ٥/٢٤٣.

(٣) الْبَخَارِيُّ ٩/١٠٠.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «فَقَدَمُوا»، وَمَا أَثْبَتَنَا مِنَ الْبَخَارِيِّ.

## (بيعة أبي بكر في السقيفة)

وعند ابن إسحاق<sup>(١)</sup> عن الزهرى عن أنس رضي الله عنه، قال: لما بُويع أبو بكر رضي الله عنه في السقيفة وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر فقام<sup>(٢)</sup> عمر رضي الله عنه فتكلم قبل أبي بكر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أيها الناس، إني قد كنتُ قلتُ لكم بالأمس مقالة ما كانت، وما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت عهداً عهدها إلى رسول الله ﷺ؛ ولكنني كنت أرى أنَّ رسول الله سيدبر أمرنا - يقول: يكون آخرنا - وإنَّ الله قد أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسول الله، فإن اعتصتم به هداكم الله لما كان هداه الله له، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم: صاحب رسول الله ﷺ، وثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فباعوه. فباع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة.

ثم تكلم أبو بكر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس: فإني قد وُلِّت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني. الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعف فيكم قوي عندي حتى أزيف عليه<sup>(٣)</sup> إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف (عندى)<sup>(٤)</sup> حتى آخذ منه الحق إن شاء الله، لا يَدْعُ قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا يُشَعِّبُ قوم قط الفاحشة إلا عهم الله بالبلاء؛ أطعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله. كذا في البداية<sup>(٥)</sup> وقال: هذا إسناد صحيح.

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٦٠ - ٦٦١.

(٢) في الأصل: «فقال» محرفة.

(٣) في ابن هشام: «حتى أزيف عليه حقه».

(٤) من ابن هشام.

(٥) البداية ٥/ ٢٤٨.

(قول رجل في خلافة أبي بكر وخطبة عمر في ذلك وفي قصة سقيفة بنى ساعدة)

وأخرج أَحْمَد<sup>(١)</sup> عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - رجع إلى رحله - قال ابن عباس: وكنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف - فوجدني وأنا أنتظره، وذلك بمنى في آخر حجّة حجّها عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فقال عبد الرحمن بن عوف: إن رجلاً أتى عمر بن الخطاب فقال: إن فلاناً يقول: لو قد مات عمر بايَعَتْ فلاناً (والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتُمِّتْ)<sup>(٢)</sup>. فقال عمر: إني قائم العشية إن شاء الله في الناس فمحذّرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصّبُوهم أمرهم. قال عبد الرحمن فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، وإنهم الذين يغلبون على مجلسك إذا قمت في الناس، فأنخشى أن تقول مقالة يطير بها أولئك فلا يعوها ولا يضعوها مواضعها، ولكن حتى تقدّم المدينة فإنها دار الهجرة والستنة، وتحلّص بعلماء الناس وأشرافهم فتقول ما قلت متمكنًا فيُعونَ مقالتك ويضعونها مواضعها. قال عمر رضي الله عنه: لئن قدمت المدينة صالحًا لا يكلّم بها الناس في أول مقام أقومه.

فلما قدمنا المدينة في عقب ذي الحجّة - وكان يوم الجمعة - عجلت الرواح صَكَّة الأعمى. - قلتُ لمالك: وما صَكَّة الأعمى؟ قال: إنه لا يبالي أي ساعة خرج لا يعرف الحرّ والبرد أو نحو هذا. - فوجدت سعيد بن زيد عند ركن المنبر الأيمن قد سبقني، فجلست حذاءه تحكّ ركبتي ركبته. فلم أنسّب أن طلع عمر، فلما رأيته قلت: ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة ما قالها عليه أحد قبله. قال: فأنكر سعيد بن زيد ذلك، وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل أحد. فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذن قام فأثنى على الله

(١) أَحْمَد ٢٣/١ و٤٠ و٤٧ و٥٥.

(٢) ما بين الحاصلتين من مسند أَحْمَد. وانظر المسند الجامع ١٣/ حدث (١٠٥٥٤).

بما هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فإنني قائل مقالة وقد قُدِّر لي أن أقولها لا أدرى لعلها بين يدي أجيلى، فمن وعها وعقلها فليحدث بها حيث انتهت به راحتُه، ومن لم يعها فلا أحِلُّ له أن يكذب علىَّ:

إن الله بعث محمداً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرَّجْم، فقرأناها ووعيناهَا وعقلناها ورَجَمَ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمانٌ أن يقول قائل: لا نجد آية الرَّجْم في كتاب الله، فيفضلوا بترك فريضة قد أنزلها الله عزَّ وجلَّ، فالرَّجْم في كتاب الله حُقُّ على من رَّأَى إذا أَخْصَنَ من الرجال والنساء إذا قامت البينة، أو كان الحَبْلُ، أو الاعتراف. ألا وإنَّا قد كنا نقرأ: «لا ترغبوا عن آبائكم» <sup>(١)</sup> فإنَّه كُفُرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم» ألا وإنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تطروني كما أطْرَى عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام - فإنما أنا عبدُ، فقولوا: عبدُ الله ورسوله».

وقد بلغني أن قائلاً منكم يقول: لو قد مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترنَّ امرؤٌ أن يقول: إنَّ بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت فلتة<sup>(٣)</sup> فتَمَّتْ. ألا وإنَّها كانت كذلك؛ إِلَّا أَنَّ اللهَ وَقَى شَرَّهَا، وليس فيكم اليوم من تَقْطَعُ إِلَيْهِ الأَعْنَاقُ مثْلَ أبي بكر، وإنَّه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ علياً والزبير ومن كان معهما تخلَّفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتخلَّفَ عنها الأنصار بِأَجْمِعِهَا في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت له: يا أبا بكر، انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمِّهم حتى لقيَنا رجلان صالحان فذَكَرَا لنا الذي صنَعَ الْقَوْمُ، فقلالاً: أين تريدون يا معاشر المهاجرين؟ فقلت: نريد إخواننا من الأنصار، فقلالاً: لا عليكم أن لا تقربوهم واقْضُوا أمركم يا معاشر المهاجرين. فقلت: والله لتأتِينَهم. فانطلقنا حتى جئناهم

(١) أي: لا تنتسبوا لغيرهم.

(٢) في الأصل: «فَإِنَّ كُفَّارًا» وما أثبتناه من المستند وسيرة ابن هشام ٦٥٨/٢.

(٣) فلتة: فجأة.

في سقيفة بني ساعدة فإذا هم مجتمعون، وإذا بين ظهرانיהם رجل مُزَمَّلٌ، فقلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عُبادة، فقلت: ما له؟ قالوا: وَجْعٌ.

فلما جلسنا قام خطيبهم فأشنى على الله بما هو أهله، وقال: أما بعد: فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم يا معاشر المهاجرين رهط نبينا، وقد دَفَتْ دافَةً منكم<sup>(١)</sup>. قال: وإذا هم ي يريدون أن يحتازونا<sup>(٢)</sup> من أصلنا ويغصباً عن الأمر، فلما سكت أردت أن أتكلّم - وكنت قد زَوَرْتُ<sup>(٣)</sup> مقالةً أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر، وكانت أداري منه بعض الحد<sup>(٤)</sup> - وهو كان أحكم مني وأوقر - فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بيته أو أفضل حتى<sup>(٥)</sup> سكت، فقال:

أما بعد: فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، وما تعرف العربُ هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسبياً وداراً<sup>(٦)</sup>، وقد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين (فباعوا) أيهما شئتم؛ وأخذ بيدي وبيدي أبي عبيدة بن الجراح، فلم أكره مما قال غيرها. كان - والله - أن أقدم فُضُرِبَ عنقِي لا يقرُّبني ذلك إلى إثم أحبَّ إلىَيَّ من أتَمَّ علىَ قومِيْ فِيهِمْ أبو بكر!! . فقال قائل من الأنصار: أنا جَدِيلُهَا الْمُحَكَّكُ<sup>(٧)</sup>، وعَذِيقُهَا الْمَرْجُبُ<sup>(٨)</sup>: من أَمِيرِ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يا معاشر قريش

---

(١) الدافَة: القوم يسرون جماعة سيراً ليس بالشديد.

(٢) يحتازونا: يملكونا ويستبدوا بنا.

(٣) زورت مقالة: أصلحتها وحستها.

(٤) أي: أنه كان في حُلُق عمر حَلَّة، وكان يسترها عن أبي بكر.

(٥) في الأصل: « حين » محرفة.

(٦) أي: أشرف العرب نسبياً، وأشرفهم بلدة وهي مكة المكرمة.

(٧) إضافة من ابن هشام.

(٨) هو تصغير الجذل، وهو عود يكون في وسط ميرك الإبل تتحتك به وتستريح إليه. فيضرب به المثل للرجل يستشفي برأيه.

(٩) تصغير العذق، والمرجب مأخوذ من الرجب وهو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من الحجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع.

ـ فقلت<sup>(١)</sup> لمالك: ما يعني وأنا جذيلها المُحَكَّك وعذيقها المرجب؟ قال: كأنه يقول: أنا داهيتها.

قال: فكثُر اللَّغَط، وارتفعت الأصوات حتى خشينا الاختلاف. فقلت: أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبأيته وبأيته المهاجرون، ثم بأيته الأنصار، وزونا<sup>(٢)</sup> على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعداً، فقلت: قتل الله سعداً. قال عمر: أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمراً هو أرق من مبأعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بَيْعَةُ أَنْ يُحَدِّثُوا بَعْدَنَا بَيْعَةُ إِلَيْهِمْ إِنْ نَبَأْيُهُمْ عَلَى مَا لَا نُرْضِي، وإِلَيْهِمْ فِي كُوْنِهِمْ فَسَادٌ، فَمَنْ بَأَيَّعَ أَمِيرًا عَنْ غَيْرِ مَشْوَرَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا بَيْعَةُ لَهُ، وَلَا بَيْعَةُ لِلَّذِي بَأَيَّعَهُ تَغْرِيَةً<sup>(٣)</sup> أَنْ يَقْتَلَهُ.

وذكر الزهري عن عروة أن الرجلين اللذين لقياهما: عُويم بن ساعدة، ومعن بن عدي.

وعن سعيد بن المسيب أن الذي قال: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب هو الحُجَّاب بن المنذر. رواه مالك<sup>(٤)</sup> ومن طريقه أخرج هذا الحديث

---

(١) هذا كلام راوي الحديث عن مالك بن أنس.

(٢) زونا: وثبنا عليه ووطناه.

(٣) التغرة: مصدر غرته إذا ألقاها في الغرر، وهي من التغريب كالتعلة من التعليل، والمعنى: خوف وقوعهما في القتل.

(٤) الموطأ ٥١٤.

الجماعة<sup>(١)</sup>، كذا في البداية<sup>(٢)</sup>. وأخرجه أيضاً البخاري<sup>(٣)</sup>، وأبو عبيد في الغرائب، والبيهقي<sup>(٤)</sup>، وابن أبي شيبة<sup>(٥)</sup>، بنحوه مطولاً، كما في كنز العمال<sup>(٦)</sup>.

(حديث ابن عباس فيما وقع في السقيفة من الكلام في الخلافة)

وعند ابن أبي شيبة<sup>(٧)</sup> في حديث ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم: أنه كان من شأن الناس أنَّ رسول الله ﷺ توفي، فأتينا فقيل لنا: إنَّ الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة مع سعد بن عبادة يباعون، فقامت وقام أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح نحوهم فزعين أن يُحدِّثُوا في الإسلام. فلقينا رجُلان<sup>(٨)</sup> من الأنصار، رجلاً صدق: - عُويم<sup>(٩)</sup> بن ساعدة، ومحن بن عدي

هذا وهم محض ، فإن الجماعة لم يخرجوه جميعاً من طريق مالك ، وإنما أخرجه من طريقه البخاري ١٧٢/٣ ، والنسائي في الكبرى (الورقة ٩٣). وأخرجه البخاري ٤/٤ و٢٠٤ ، ومسلم ١١٦/٥ ، وابن ماجة (٢٥٥٣) والنسائي في الكبرى (الورقة ٩٣) من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري . وأخرجه البخاري ٥/٥ و٩/١٢٧ ، والترمذى (١٤٣٢) من طريق معمر ، عن الزهري . وأخرجه البخاري ٨/٢٠٨ من طريق صالح ، عن الزهري . وأخرجه مسلم ١١٦/٥ والنسائي في الكبرى (الورقة ٩٣) من طريق يونس ، عن الزهري . وأخرجه أبو داود (٤٤١٨) من طريق هشيم ، عن الزهري . وأخرجه النسائي في الكبرى (الورقة ٩٣) من طريق عقبيل عن الزهري ، ومن طريق عبدالله بن أبي بكر بن حزم ، عن الزهري . والله الموفق .

البداية والنهاية ٢٤٥/٥ (٢)

(٣) تقدم قبل قليل، وهو هو.

٤) السن الكبير ٨/٢١١.

(٥) ابن أبي شيبة ١٤/٥٦٣-٥٦٧.

(٦) كنز العمال ١٣٨/٣ - ١٣٩.

(٧) هو هو الحديث المتقدم ، والمؤلف رحمة الله ينقل من مصادر متاخرة فيظن أنه يأتي بطرق كثيرة ، وليس الأمر كما ظن رحمة الله وإيانا .

بطرق كثيرة، وليس الأمر كما ظن رحمه الله وإيانا.

(٨) في الأصل والكتنز: «رجلين» وما أثبتناه من «المصنف» وهو الأولى.

(٩) في الأصل: «عويمرا» مُحرَفٌ.

ـ فقالا: أين تريدون؟ قلنا: قومكم لما بلغنا من أمرهم. فقالا: ارجعوا فإنكم لن تُخالُّفوا ولن يُؤْتى بشيء تكرهونه. فأبينا إلا أن نمضي ـ وأنا أزوبي<sup>(١)</sup> كلاماً أريد أن أتكلّم به ـ حتى انتهينا إلى القوم، وإذا هم عكوف هنالك على سعد ابن عبادة وهو على سرير له مريض.

فلما غشّيناهم تكلّموا، فقالوا: يا عشر قُريش، منا أمير ومنكم أمير. فقال حُبَّاب بن المنذر: أنا جُذيلها المحكّ وعذيقها المرحّب، إن شئتـ ـ واللهـ رددناها جَذْعَة<sup>(٢)</sup>. فقال أبو بكر: على رُسُلِكم، فذهبتْ لأتكلّم، فقال: أنصتْ يا عُمر. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا عشر الأنصار، إناـ واللهـ ما ننكر فضلكم، ولا بلاءكم<sup>(٣)</sup> في الإسلام، ولا حُقُّكم الواجب علينا، ولكنكم قد عرفتم أنَّ هذا الحي من قريش بمنزلةٍ من العرب فليس بها غيرهم. وأن العرب لن تجتمع إلا على رجلٍ منهم؛ فنحن الأمراء وأنتم الوزراء، فاتقوا الله ولا تصدعوا بالإسلام، ولا تكونوا أول من أحدث في الإسلام. ألا وقد رضيتم لكم أحد هذين الرجلينـ لي ولأبي عبيدة بن الجراحـ فأيهما بايعتم فهو لكم ثقة. قال: فوالله، ما بقي شيءٌ كنت أحب أن أقول إلا قد قاله يومئذ غير هذه الكلمة، فوالله، لئن أُقتل ثم أُحْيى، ثم أُقتل ثم أُحْيى في غير معصية؛ أحب إلى من أن أكون أميراً على قومٍ فيهم أبو بكر. ثم قلت: يا عشر الأنصار، يا عشر المسلمين، إنَّ أولى الناس بأمر رسول الله ﷺ من بعده ثانٍ اثنين إذ هما في الغارـ أبو بكر السبّاق المبين. ثم أخذت بيده وبادرني رجل من الأنصار<sup>(٤)</sup> فضرب على يده قبل أن أضرب على يده. فتتابع الناسُ، وميل عن سعد بن عبادة. كذا في كنز العمال<sup>(٥)</sup>.

(١) أزوبي: أجمع.

(٢) رددناها جَذْعَة: يزيد أن يقول: رددنا الحرب قوية.

(٣) في الأصل: «بلغكم»، وما أثبتناه من ابن أبي شيء.

(٤) بشير بن سعد رضي الله عنه.

(٥) كنز العمال ١٣٩/٣.

## (حديث ابن سيرين فيما وقع في السقيفة في أمر الخلافة)

وعند ابن أبي شيبة<sup>(١)</sup> أيضاً عن ابن سيرين رحمه الله أن رجلاً من زريق، قال: لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ خَرَجَ أَبُو بَكْرَ وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - حَتَّى أَتَوَا الْأَنْصَارَ فَقَالَ يَا مَعْشِرَ الْأَنْصَارِ، إِنَّا لَا نَنْكِرُ حَقَّكُمْ وَلَا يَنْكِرُ حَقَّكُمْ مُؤْمِنٌ، وَإِنَا - وَاللَّهُ - مَا أَصْبَنَا خَيْرًا إِلَّا شَارَكْتُمُونَا فِيهِ، وَلَكُنْ لَا تَرْضِي الْعَرَبُ وَلَا تَقْرَرُ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَرِيبِهِ لَأَنَّهُمْ أَفْصَحُ النَّاسَ أَلسُنَّةَ، وَأَحْسَنُ النَّاسَ وُجُوهًاَ، وَأَوْسَطَ الْعَرَبَ دَارًاَ، وَأَكْثَرُ النَّاسَ شِجْنَةً<sup>(٢)</sup> فِي الْعَرَبِ، فَهَلَمُوا إِلَى عُمُرٍ فَبِأَيْمَوْهُ فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ عُمَرٌ: فَلِمَ؟ فَقَالُوا: نَخَافُ الْأَثْرَةَ. فَقَالَ: أَمَّا مَا عَشْتَ فَلَا، بِأَيْمَوْهُ أَبَا بَكْرَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرَ لِعُمَرٍ: أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي؛ فَقَالَ عُمَرٌ: أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي. فَقَالَهَا الثَّانِيَةُ. فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ قَالَ لَهُ عُمَرٌ: إِنْ قَوْتِي لَكَ مَعَ فَضْلِكَ؛ فَبِأَيْمَوْهُ أَبَا بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَأَتَى النَّاسُ عِنْدَ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ أَبَا عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ فَقَالَ: تَأْتُونِي وَفِيكُمْ ثَانِيَيْنِ. كَذَا فِي الْكَتْرَ<sup>(٣)</sup>.

## تقديم الصحابة أبا بكر في الخلافة ورضاهما به والرد على من أراد شق عصاهم

### (حديث ابن عساكر وقول أبي عبيدة في خلافة الصديق رضي الله عنه)

أخرج ابن عساكر عن مسلم<sup>(٤)</sup>، قال: بعث أبو بكر إلى أبي عبيدة - رضي الله عنهما - هلَّمَ حَتَّى أَسْتَخْلَفَكَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ

(١) ابن أبي شيبة ١٤ / ٥٦٩ - ٥٧٠.

(٢) في الأصل: «شحمة»، وما أثبتناه من ابن أبي شيبة (وإن وضعه ناشره في الهاشم واختار عليه: سجية)، ومعناه: أن قريشاً أكثر الناس رحماً وتشعباً في العرب، والله أعلم.

(٣) كتر العمال ٣ / ١٤٠ (= ١٤١٤٠)، وهذا خبر ضعيف، وفيه الفاظ منكرة.

(٤) هو مسلم بن عمران البطين الكوفي الثقة.

أمةً أميناً، وأنت أمين هذه الأمة». فقال أبو عبيدة: ما كنت لأقدم<sup>(١)</sup> رجلاً أمره رسول الله ﷺ أن يؤمّنا. كذا في الكتر<sup>(٢)</sup>. وأخرجه الحاكم<sup>(٣)</sup> عن مسلم البطّين عن أبي البختري، بنحوه، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، وقال الذهبي: منقطع. إهـ. وأخرجه ابن عساكر وابن شاهين وغيرهما عن علي بن كثير، بنحوه، كما في كنز العمال<sup>(٤)</sup>.

### (حديث الإمام أحمد وما قال أبو عبيدة وعثمان في خلافة الصديق)

وأخرج أحمد<sup>(٥)</sup> عن أبي البختري<sup>(٦)</sup>، قال: قال عمر لأبي عبيدة - رضي الله عنهما - ابسط يدك حتى أبأيك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنت أمين هذه الأمة». فقال أبو عبيدة: ما كنت لأتقدّم بين يدي رجل أمره رسول الله ﷺ أن يؤمّنا، فأمنا حتى مات. قال الهيثمي<sup>(٧)</sup>: رجاله رجال الصحيح إلا أن أبي البختري لم يسمع من عمر - إهـ، وأخرجه ابن عساكر أيضاً بنحوه - كما في الكتر<sup>(٨)</sup>. وأخرجه ابن سعد<sup>(٩)</sup> وابن جرير عن إبراهيم التميمي بنحوه - كما في الكتر<sup>(١٠)</sup>، وفي حديثه: فقال أبو عبيدة: ما رأيت لك فهّة<sup>(١١)</sup> منذ أسلمتُ، أتباعيني؟ وفيكم الصديق، وثاني اثنين. وعند خيثمة الأطرابلسي عن حُمران، قال عثمان بن عفان: إن أبي بكر الصديق أحق الناس بها - يعني الخلافة - إهـ

(١) أقدم: اتقدّم.

(٢) كنز العمال ٣/١٣٦.

(٣) الحاكم ٣/٦٧.

(٤) كنز العمال ٣/١٢٠.

(٥) أحمد ١/٣٥.

(٦) اسمه سعيد بن فیروز.

(٧) مجمع الزوائد ٥/١٨٣.

(٨) كنز العمال ٣/١٤٠ وتقديم ذلك.

(٩) طبقاته ٣/١٨١.

(١٠) كنز العمال ٣/١٤٠ (١٤١٤١).

(١١) الفهّة: السقطة والجهلة.

لصَّدِيقٍ، وَثَانِي اثْنَيْنِ، وَصَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كَذَا فِي كِتَابِ الْعَمَالِ<sup>(١)</sup>.

(اعتذار أبي بكر لقبول الخلافة وقول علي والزبير إنه أحق الناس بالخلافة)

وأنخرج الحاكم<sup>(٢)</sup>، والبيهقي<sup>(٣)</sup> عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير رضي الله عنه، ثم قام أبو بكر رضي الله عنه فخطب الناس واعتذر إليهم وقال: والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة قط، ولا كنت فيها راغباً، ولا سألتها الله في سر ولا علانية، ولكنني أشفقت من الفتنة، وما لي في الإمارة من راحة؛ ولكنني قُلْدُتُ أمراً عظيماً ما لي به طاقة ولا يد إلا بتقوية الله عز وجل، ولو ددت أن أقوى الناس عليها مكانني اليوم. فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به. وقال علي والزبير - رضي الله عنهما -: وما غضبنا إلا لأننا أخْرَنَا عن المشاورة، وإننا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إنه لصاحب الغار، وثاني اثنين، وإننا لنعرف شرفه وكبّره، ولقد أمره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصلوة بالناس وهو حي.

(حديث ابن عساكر فيما وقع بين علي وأبي سفيان في شأن خلافة الصَّدِيق)

وأنخرج ابن عساكر عن سُوَيْدَ بْنَ غَفَّلَةَ، قال: دخل أبو سفيان على علي والعباس - رضي الله عنهما - فقال: يا علي وأنت يا عباس، ما بال هذا الأمر

(١) كنز العمال ١٤٠/٣ (١٤١٤٢).

(٢) الحاكم ٦٦/٣.

(٣) البيهقي ١٥٢/٨.

في أذل قبيلة من قريش وأقلها، والله لئن شئت لأملاًنها عليه<sup>(١)</sup> خيالاً ورجالاً. فقال له علي: لا والله ما أريد أن تملأها عليه خيالاً ورجالاً، ولو لا أنا رأينا أبا بكر لذلك أهلاً ما خلّيناه وإياها. يا أبا سفيان إن المؤمنين قوم نصحة بعضهم البعض، متوادون وإن بعّدت ديارهم وأبدانهم. وإن المنافقين قوم غشّة بعضهم البعض. كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>. وهكذا أخرجه أبو أحمد الدّهقان بمعناه وزاد في المنافقين: وإن قربت ديارهم وأبدانهم قوم غشّة بعضهم البعض، وإننا قد بایعنا أبا بكر وكان لذلك أهلاً. كذا في الكنز<sup>(٣)</sup>.

### (حديث عبد الرزاق والحاكم فيما جرى بين علي وأبي سفيان)

وأخرجه عبد الرزاق<sup>(٤)</sup> عن ابن أبي جر<sup>(٥)</sup>، قال: لما بُويع لأبي بكر الصديق جاء أبو سفيان إلى علي فقال: أغلبكم على هذا الأمر أقل بيت في قريش؟! أما والله لأملاًنها خيالاً ورجالاً. فقال علي: مازلت عدوّاً للإسلام وأهله فما ضر ذلك الإسلام وأهله شيئاً، إنما رأينا أبا بكر لها أهلاً. كذا في الاستيعاب<sup>(٦)</sup>. وأخرجه الحاكم<sup>(٧)</sup> عن مُرّة الطّيّب، قال: جاء أبو سفيان بن حرب إلى علي بن أبي طالب فقال: ما بال هذا الأمر في أقل قريش قلة، وأذلها ذلة - يعني أبا بكر - والله لئن شئت لأملاًنها عليه خيالاً ورجالاً. فقال علي: لطال ما عاديت الإسلام وأهله يا أبا سفيان فلم يضره ذلك شيئاً، إنما وجدنا أبا بكر لها أهلاً.

(١) أي: على أبي بكر رضي الله عنه. وهذه ألفاظ منكرة لا تصدر عن أبي سفيان، وهذا الحديث لا يصح.

(٢) كنز العمال ١٤١/٣.

(٣) نفسه ١٤٠/٣.

(٤) عبد الرزاق (٩٧٦٧).

(٥) تعرف في الأصل إلى: «الجبر»، وهو عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبي جر، وهو لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه فالخبر منقطع.

(٦) الاستيعاب ٨٧/٤.

(٧) الحاكم ٧٨/٣.

(ما وقع بين عمر بن الخطاب وخالفه بن سعيد في شأن خلافة الصديق)

وأخرج الطبرى<sup>(١)</sup> عن صخر حارس النبي ﷺ قال: كان خالد بن سعيد ابن العاص باليمن زمن النبي ﷺ وتوفي النبي ﷺ وهو بها، وقدم بعد وفاته بشهر وعليه جبة دبیاج، فلقي عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما -، فصاح عمر بمن يليه: مزقوا عليه جبته أيلبس الحرير وهو في رجالنا في السلم مهجور<sup>(٢)</sup>؟، فمزقوا جبته. فقال خالد: يا أبا الحسن، يابني عبد مناف، أغلبتم علينا؟ فقال علي: أغالبة ترى أم خلافة؟ قال: لا يغالب على هذا الأمر أولى منكم يابني عبد مناف. وقال عمر لخالد: فض الله فاك! والله لا يزال كاذب يخوض فيما قلت ثم لا يضر إلا نفسه، الحديث. وأخرجه سيف وابن عساكر عن صخر مختصرًا - كما في الكتز<sup>(٣)</sup>.

(حديث أم خالد وما وقع بين أبي بكر وخالفه بن سعيد)

وأخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، قالت: قدم أبي من اليمن إلى المدينة بعد أن بويع لأبي بكر، فقال لعلي وعثمان - رضي الله عنهما -: أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم؟ فنقلها عمر إلى أبي بكر فلم يحملها أبو بكر على خالد وحملها عمر عليه، وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر. ثم مرّ عليه أبو بكر بعد ذلك مظهراً<sup>(٥)</sup> وهو في داره فسلم عليه، فقال له خالد: أتحب أن أبايعك؟ فقال أبو بكر: أحب أن تدخل في صلح ما دخل فيه المسلمين. فقال: موعدك العشية

(١) تاريخه ٣٨٨/٣.

(٢) يريد: أن المسلمين لا يلبسونه في أيام السلم، فكيف في أيام الحرب.

(٣) كتز العمال ٥٩/٨، وهذا خبر لا يصح، وإنسناه ضعيف، وصخر هذا لا يُعرف إلا من هذا الوجه.

(٤) طبقاته ٩٧/٤.

(٥) مظهراً: وقت الظهر.

أبىاعك، فجاء وأبى بكر على المنبر فبأىعه. وكان رأى أبي بكر فيه حسناً، وكان معظماً له؛ فلما بعث أبو بكر الجنود على الشام عقد له على المسلمين، وجاء باللواء إلى بيته، فكلم عمر أبى بكر فقال: تولى خالداً وهو القائل ما قال!! فلم يزل به حتى أرسل أبى أرزوى الدؤسى فقال: إن خليفة رسول الله ﷺ يقول لك: اردد إلينا لوعنا، فآخرجه فدفعه إليه، وقال: والله ما سرتنا ولا يتكم، ولا ساعنا عزلكم وإن المليم لغيرك، فما شعرت إلا بأبى بكر داخل على أبي يعتذر إليه، ويعزم عليه أن لا يذكر عمر بحرف. فوالله ما زال أبي يترحم على عمر حتى مات<sup>(١)</sup>!

### (خروج أبي بكر للجهاد وحيداً وقول علي في ذلك)

وأخرج الساجي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرج أبي شاهراً سيفه راكباً راحلته إلى ذي القصّة، فجاء علي بن أبي طالب فأخذ بزمام راحلته، وقال: إلى أين يا خليفة رسول الله؟ أقول لك ما قال لك رسول الله ﷺ يوم أحد: «شم<sup>(٢)</sup> سيفك ولا تفجعنا بنفسك» فوالله لئن أص比نا بك لا يكون للإسلام بعده نظام أبداً، فرجع وأمضى الجيش. كذا في الكتز<sup>(٣)</sup>. وأخرج الدارقطني أيضاً بنحوه، كما في البداية<sup>(٤)</sup>.

### رد الخلافة على الناس

(خطبة أبي بكر في الخلافة قوله: ولا حرست عليها ليلة ولا يوماً قط)  
أخرج أبو نعيم في «فضائل الصحابة» عن أبي بكر رضي الله عنه أنه

(١) هذا خبر ضعيف جداً لا يصح، فهو من رواية الواقدي، وهو متروك، عن جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير بن العوام، وهو منكر الحديث، وقال البخاري: لا يتابع في حديثه، كما في الميزان ١/الترجمة ١٥٢٩.

(٢) أي: لم.

(٣) كتز العمال ١٤٣/٣.

(٤) البداية ٣١٥/٦.

قال: يا أيها الناس، إن كنتم ظنتم أنني أخذتُ خلافتكم رغبةً فيها أو إرادةً استئثار عليكم وعلى المسلمين، فلا والذي نفسي بيده ما أخذتها رغبةً فيها ولاً استئثاراً عليكم ولا على أحد من المسلمين، ولا حرصت عليها ليلة ولا يوماً فقط، ولا سألت الله سراً ولا علانية، ولقد تقلدت أمراً عظيماً لا طاقة لي به إلا أن يعين الله؛ ولوددت أنها إلى أيّ أصحاب رسول الله ﷺ؛ على أن يعدل فيها. فهي إليكم رد، ولا بيعة لكم عندي، فادفعوا لمن أحببتم فإنما أنا رجل منكم. كذا في الكنز<sup>(١)</sup>.

### (جواب الصحابة على أبي بكر وقولهم: أنت - والله - خيرنا)

وعند الطبراني<sup>(٢)</sup> عن عيسى بن عطية، قال: قام أبو بكر رضي الله عنه الغد حين بويغ فخطب الناس، فقال: يا أيها الناس، إني قد أقتلتكم رأيكم<sup>(٣)</sup>، إني لست بخيركم فباعوا خيركم، فقاموا إليه فقالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ، أنت - والله - خيرنا. فقال: يا أيها الناس، إن الناس قد دخلوا في الإسلام طوعاً وكرهاً، فهم عواد وجيران الله، فإن استطعتم أن لا يطلبنكم الله بشيء من ذمته فافعلوا، إن لي شيطاناً يحضرني، فإذا رأيتمني قد غضبت فاجتنبوني لا أمثل بأشعاركم وأبشاركم. يا أيها الناس، تفقدوا ضرائب علمانكم<sup>(٤)</sup>، إنه لا ينبغي للحم نبت من سُحتٍ<sup>(٥)</sup> أن يدخل الجنة، ألا وراغوني بأبصاركم فإن استقمت فأعينوني، وإن رُغْت فأقيموني، وإن أطعت الله فأطيعوني، وإن عصيت الله فاعصوني، كذا في الكنز<sup>(٦)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٧)</sup>: وفيه عيسى بن سليمان وهو

(١) كنز العمال ١٣١/٣.

(٢) في الأوسط.

(٣) أقتلتكم رأيكم: أبطلت بيعتكم لي. قلت: وهذا كلام لا يصح عن الصديق، ولا قاله والله أعلم، إذ لم يثبت عنه مثل ذلك. ثم لماذا يقول هذا؟!

(٤) أي: عيدهم.

(٥) السحت: المال الحرام.

(٦) كنز العمال ١٣٥/٣.

(٧) مجمع الروايد ١٨٤/٥.

ضعيف، وعيسى بن عطية لم أعرفه. انتهى.

**(جواب علي على أبي بكر قوله له: لا نقيلك ولا نستقيلك)**

وعند العشاري عن أبي الجحافة<sup>(١)</sup>، قال: لما بُويع أبو بكر رضي الله عنه أغلق بابه ثلاثة أيام يخرج إليهم في كل يوم فيقول: أيها الناس، قد أقتلتم بيعتكم فباعوا من أحببتم. وكل ذلك يقوم إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقول: لا نقيلك ولا نستقيلك وقد قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا يؤخرك<sup>(٢)</sup>؟! كذا في الكنز<sup>(٣)</sup>. وأنخرجه ابن التجار عن زيد بن علي عن آبائه رضي الله عنهم، قال: قام أبو بكر رضي الله عنه على منبر رسول الله ﷺ فقال: هل من كاره فأقيله؟ - ثلاثة يقول ذلك - فعند ذلك يقوم علي بن أبي طالب فيقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، من ذا الذي يؤخرك وقد قدمك رسول الله<sup>(٤)</sup>؟! كذا في الكنز<sup>(٥)</sup>.

### قبول الخلافة لمصلحة دينية

(حديث ابن أبي رافع في الخلافة وما وقع بينه وبين أبي بكر فيها)  
أخرج ابن راهويه<sup>(٦)</sup>، والعدني، والبغوي، وابن خزيمة عن رافع بن أبي رافع، قال: لما استخلف الناس أبو بكر رضي الله عنه قلت: صاحبي الذي

(١) هو داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجمي، مولاهم، وهو صدوق يخطيء، ولم يدرك عصر الصحابة، فهو منقطع.

(٢) هذا كلام لا يصح، فلم يُعرف أن أبو بكر طلب إقالة، ولا عُرف عن علي رضي الله عنه أنه بايع مبكراً، فضلاً عن الضعف في سنته بسبب الانقطاع وغيره.

(٣) كنز العمال ١٤١/٣.

(٤) وهذا مثله لا يصح، لما بيأناه.

(٥) كنز العمال ١٤٠/٣.

(٦) انظر المطالب العالية ٢/حديث (٢٠٤٣).

أمرني أن لا أتأمر على رجلين، فارتحلت فانتهيت إلى المدينة فتعرّضت لأبي بكر فقلت له: يا أبا بكر أتعرّفني؟ قال: نعم. قلت: أتذكر شيئاً قلته لي؟ أن لا أتأمر على رجلين وقد وليت أمر الأمة؟! فقال: إن رسول الله ﷺ قُبض والناس حديثه عهد بـكفر، فخفت عليهم أن يرتدوا وأن يختلفوا؛ فدخلت فيها وأنا كاره، ولم يزل بي أصحابي. فلم يزل يعتذر حتى عذرته<sup>(١)</sup>. كذا في الكثر<sup>(٢)</sup>.

## الحزن على قبول الخلافة

(قول أبي بكر لعمر: أنت كلفتني هذا الأمر)

أخرج ابن راهويه<sup>(٣)</sup>، وخîشمة في فضائل الصحابة وغيرهما عن رجل من آل ربيعة أنه بلغه: أن أبا بكر رضي الله عنه حين استُخلف قعد في بيته حزيناً، فدخل عليه عمر رضي الله عنه، فأقبل عليه يلومه وقال: أنت كلفتني هذا الأمر، وشكا إليه الحُكْم بين الناس. فقال له عمر: أوما علمت أن رسول الله ﷺ قال: «إن الوالي إذا اجتهد فأصاب الحق فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ الحق فله أجر واحد»؛ فكأنه سهل على أبي بكر رضي الله عنه، كذا في الكثر<sup>(٤)</sup>.

(قول أبي بكر عند وفاته لعبدالرحمن بن عوف)

وأخرج أبو عبيد، والعقيلي<sup>(٥)</sup>، والطبراني، وابن عساكر، وسعيد بن منصور، وغيرهم عن عبد الرحمن بن عوف أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - قال له في مرض وفاته: إني لا آسى<sup>(٦)</sup> على شيء إلا على ثلات فعلتهن وددت

(١) وهذا كلام فاسد أيضاً، لا يصح، وهو حديث غريب.

(٢) كثر العمال ١٢٥/٣.

(٣) المطالب العالية (٢٠٧٣).

(٤) كثر العمال ١٣٥/٣ وهو حديث ضعيف لجهالة بعض رواته.

(٥) الضعفاء الكبير ٤١٩/٣.

(٦) أي: لا أحزن.

أني لم أفعلهن. وثلاث لم أفعلهن ووددت أني فعلتهن. وثلاث وددت أني سألت رسول الله ﷺ عنهن - ذكر الحديث. وفيه: ووددت أني يوم سقيفة بنى ساعدة كنت قد ذفت الأمر في عنق أحد الرجلين: أبي عبيدة بن الجراح أو عمر، فكان أميراً و كنت وزيراً - ذكر: ووددت أني حيث وجهت خالداً إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت يديَ يميناً وشمالاً في سبيل الله. وأما الثلاث التي وددت أني سألت عنهن رسول الله ﷺ؛ فووددت أني سألته فيمن هذا الأمر فلا ينزعه أهله، ووددت أني كنت سأله هل للأنصار في هذا الأمر شيء؟ كذا في الكنز<sup>(١)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٢)</sup>: وفيه علوان بن داود البجلي، وهو ضعيف وهذا الأثر مما أنكر عليه<sup>(٣)</sup>.

## الاستخلاف

(مشاورة أبي بكر في شأن الخلافة أصحابه عند الوفاة)

أخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وغيره أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما استئذن به<sup>(٥)</sup> دعا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وقال: أخبرني عن عمر بن الخطاب؟ فقال عبد الرحمن: ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني. فقال أبو بكر: وإنْ. فقال عبد الرحمن: هو - والله - أفضل منْ رأيك فيه<sup>(٦)</sup>. ثم دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: أخبرني عن عمر؟ فقال: أنت أخبرنا به. فقال: على ذلك يا أبا عبدالله! فقال عثمان بن عفان:

(١) كنز العمال ١٣٥/٣.

(٢) مجمع الزوائد ٢٠٣/٥.

(٣) ومن الطريق نفسها أخرجه الطبرى في تاريخه ٤٣٠/٣ - ٤٣١.

(٤) طبقاته الكبرى ١٩٩/٣.

(٥) أي: اشتد به المرض وأشرف على الموت.

(٦) أي: هو أفضل من تراهم أهلاً للخلافة.

اللهُمَّ عَلَمْتِنِي بِهِ أَنَّ سَرِيرَتِهِ خَيْرٌ مِّنْ عَلَانِيَتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِينَا مِثْلُهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَاللَّهُ لَوْ تَرْكَتُهُ مَا عَدَوْتُكَ؛ وَشَارَوْرَ مَعَهُمَا سَعِيدَ بْنَ زَيْدَ أَبَا الْأَعْوَرِ، وَأَسِيدَ بْنَ الْحُضَيرِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فَقَالَ أَسِيدٌ: اللَّهُمَّ أَعْلَمُكَ الْخَيْرَةَ بَعْدَكَ يَرْضِي لِلرَّضِيِّ، وَيَسْخُطُ لِلسَّخْطِ، الَّذِي يُسِرُّ خَيْرٌ مِّنَ الَّذِي يُعْلِنُ، وَلَمْ يَلِنْ هَذَا الْأَمْرُ أَحَدٌ أَقْوَى عَلَيْهِ مِنْهُ.

(ما وقع بين أبي بكر وبين عبد الرحمن وعثمان في استخلاف عمر)

وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر - رضي الله عنهم - وخلوتهما به، فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم: ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته؟ فقال أبو بكر: أجلسوني، أباب الله تُخَوْفُونِي، خاب من تزُودَ من أمركم بظلم!! أقول: اللهم استخلفتُ عليهم خير أهلك. أبلغ عنِي ما قلت لك مَنْ وراءك، ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفان، فقال اكتب:

(كتاب أبي بكر رضي الله عنه في استخلاف عمر ووصيته له وللناس)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا مَا عَهَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنَ أَبِي قَحَافَةَ فِي آخِرِ عَهْدِهِ مِنَ الدُّنْيَا خَارِجًا مِّنْهَا، وَعِنْدِ أُولَئِكَ عَهْدَهُ بِالْآخِرَةِ دَاخِلًا فِيهَا، حِيثُ يُؤْمِنُ الْكَافِرُ، وَيُوْقَنُ الْفَاجِرُ، وَيُصَدِّقُ الْكَاذِبُ: إِنِّي أَسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي عَمَرَ بْنَ الْخَطَابِ، فَاسْمَعُو لَهُ وَأَطِيعُو وَإِنِّي لَمْ آلَ (١) اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَدِينُهُ وَنَفْسِي وَإِيَّاكُمْ خَيْرًا، إِنَّ عَدْلَ فَذْلِكَ ظَنِّي بِهِ، وَعْلَمْتُ فِيهِ؛ وَإِنْ بَدَلَ فَلَكُلَّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ (مِنَ الْإِثْمِ) (٢). وَالْخَيْرُ أَرَدْتُ، وَلَا أَعْلَمُ الغَيْبَ (وَسِعِ الْعِلْمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مِنْ قَلْبٍ يَنْقَلِبُونَ) (٣) وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

(١) لَمْ آلَ: لَمْ أَقْصِرْ.

(٢) مِنْ طَبَقَاتِ أَبْنَ سَعْدٍ.

(٣) الشِّعْرَاءُ ٢٢٧.

ثم أمر بالكتاب فختمه. ثم قال بعضهم: لما أملأ أبو بكر رضي الله عنه صدر هذا الكتاب بقي ذكر عمر، فذهب به<sup>(١)</sup> قبل أن يُستَّي أحداً. فكتب عثمان رضي الله عنه: إني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب. ثم أفاد أبو بكر فقال: أقرأ على ما كتبت. فقرأ عليه ذكر عمر، فكثير أبو بكر، وقال: أراك حفت إن افتلت<sup>(٢)</sup> نفسِي في غشِّي تلك يختلف الناسُ، فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً، والله إن كنت لها لأهلاً. ثم أمره فخرج بالكتاب مختوماً ومعه عمر بن الخطاب وأسَيد بن سعيد القرطي، فقال عثمان للناس: أتبايعونَ لمن في هذا الكتاب؟ فقالوا: نعم. وقال بعضهم: قد علمنا به - قال ابن سعد: على القائل - وهو عمر. فأقرُّوا بذلك جميعاً، ورضوا به وبايعوا.

ثم دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه بما أوصاه به، ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه مذراً فقال: اللهم إني لم أرُد بذلك إلا صلاهم، وخفت عليهم الفتنة، فعملتُ فيهم بما أنت أعلم به واجتهدتُ لهم رأيي، فوليت عليهم خيرهم، وأتواهم عليهم، وأحرصهم على ما أرشدتهم، وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني فيهم، فهم عبادك ونواصيهم بيديك أصلح لهم واليهم، واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدي نبي الرحمة وهدي الصالحين بعده، وأصلح له رعيته. وكذا في الكنز<sup>(٣)</sup>.

وعند ابن عساكر وسيف<sup>(٤)</sup> عن الحسن<sup>(٥)</sup> قال: لما ثُقل أبو بكر رضي الله عنه واستبان له في نفسه جمَّ الناس إليه فقال لهم: إنه قد نزل بي ما قد ترون، ولا أظنني إلا لِمَاتِي، وقد أطلق الله تعالى أيمانكم من

(١) أي: أغضي عليه.

(٢) في الأصل: «أقبلت» مُحرَّفة، ولا معنى لها، وما ثبتناه من تاريخ الطبرى ٤٢٩/٣.

(٣) كنز العمال ١٤٥/٣.

(٤) سيف بن عمر التميمي الضعيف.

(٥) هو الحسن البصري، وهو لم يدرك أبو بكر، والخبر ضعيف جداً.

بيعيٰ، وحلَّ عنكم عَقْدِي، ورَدَّ عليكم أمركم؛ فأمروا عليكم من أحببتم، فإنكم إن أمرتم في حيَاةٍ مني كان أجرد أن لا تختلفوا بعدي. فقاموا في ذلك وخلوٰه تخلية فلم تستقم لهم، فرجعوا إليه فقالوا: رَهْ لَنَا يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ . قال: فلعلكم تختلفون. قالوا: لا. فقال: فعليكم عهد الله على الرضا. قالوا: نعم، قال: فأمهلوني أنظر الله ولدينه ولعباده. فأرسل أبو بكر إلى عثمان فقال: أشر على برجل، فوالله إنك عندي لها لأهل وموضع، فقال: عمر. فقال: اكتب فكتب حتى انتهى إلى الاسم فغشى عليه فأفاق، فقال: اكتب عمر.

### (جواب أبي بكر لطلحة إذ خالفه في استخلاف عمر)

وعند الالكائي عن عثمان بن عبیدالله بن عبد الله بن عمر<sup>(١)</sup>، قال: لما حضرت أبي بكر الصديق الوفاة دعا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فأملى عليه عهده، ثم أغمى على أبي بكر قبل أن ي ملي أحداً، فكتب عثمان: عمر بن الخطاب، فأفاق أبو بكر فقال لعثمان: كتبَ أحداً؟ فقال: ظنتك لمآبك وخشيت الفُرقة فكتبت عمر بن الخطاب. فقال: يرحمك الله! أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلاً. فدخل عليه طلحة بن عبیدالله فقال: أنا رسول من ورائي إليك، يقولون: قد علِمْتَ غلظة عمر علينا في حياتك فكيف بعد وفاتك إذا أفضيت إليه أمورنا؟ والله سائلك عنه، فانظر ما أنت قائل. فقال: أجلسوني. أبأ الله تخوّفوني، قد خاب امرؤ ظنٌ من أمركم وهماً، إذا سألي الله قلت: استخلفت على أهلك خيرهم لهم، فأبلغهم هذا عنِّي.

(١) هكذا في الأصل وفي كنز العمال الذي نقل منه المؤلف، ولا أعرف في الرواية من اسمه هكذا، وأنا أخوّف ما أكون أن يكون الاسم محرفاً، ولعل الصواب: «عثمان ابن عبد الله عن عبد الله بن عمر»، فعثمان بن عبد الله هو ابن سراقة بن المعتمر العدوى، وهو سبط عمر، وقد روى عن خاله عبد الله بن عمر، كما في تهذيب الكمال ٤١٣/١٩ «عثمان»، والله أعلم.

## (حديث أم المؤمنين عائشة في هذا الأمر)

وعند ابن سعد<sup>(١)</sup> عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما حضرت أبا بكر الوفاة استخلف عمر، فدخل عليه علي وطلحة - رضي الله عنهما - فقالا: من استخلفت؟ قال: عمر. قال: فماذا أنت قائل لربك؟ قال: أبا الله تفرقاني، لأننا أعلم بالله وبعمر منكم، أقول: استخلفت عليهم خير أهلك. كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>. وأخرجه البيهقي<sup>(٣)</sup> بنحوه عن عائشة رضي الله عنها، وابن جرير<sup>(٤)</sup> بمعناه عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

## (حديث زيد بن الحارث في هذا الأمر)

وأخرجه ابن أبي شيبة<sup>(٥)</sup> عن زيد بن الحارث أن أبا بكر رضي الله عنه حين حضرة الموت أرسل إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: تستخلف علينا عمر فظاً عليهظاً؟ فلو قد ولينا كان أفقظ وأغلظ، مما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر؟ فقال أبو بكر: أبربني تخوّفوني؟ أقول: اللهم استخلفت عليهم خير أهلك. كذا في الكنز<sup>(٦)</sup>.

## جعل الأمر شورى بين المستصلحين له

(حديث مقتل عمر وجعله الأمر في التفرستة وثناء ابن عباس عليه) آخر الطبراني<sup>(٧)</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لما طعن أبو لؤلؤة

(١) طبقاته ٢٧٤/٣.

(٢) كنز العمال ١٤٦/٣.

(٣) السنن الكبرى ١٤٩/٨.

(٤) تاريخ الطبراني ٤٣٣/٣.

(٥) ابن أبي شيبة ٥٧٢/١٤.

(٦) كنز العمال ١٤٦/٣.

(٧) في الأوسط.

عمر رضي الله عنه طعنَه طعنتين، فظن عمر أنَّ له ذنبًا في الناس لا يعلمه، فدعا ابن عباس رضي الله عندهما - وكان يحبه ويدينه ويسمع منه - فقال: أحب أن نعلم: عن ملأ من الناس كان هذا<sup>(١)</sup>? فخرج ابن عباس فكان لا يمر بملأ من الناس إلا وهم يبكون، فرجع إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، ما مررت على ملأ إلا رأيهم يبكون، كأنهم فقدوا اليوم أبكار أولادهم. فقال: من قتلني؟ فقال: أبو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة. قال ابن عباس: فرأيت البشر في وجهه، فقال: الحمد لله الذي لم يبتليني أحد يحاجنني بقول لا إله إلا الله. أما إني قد نهيتكم أن تجلبوا إليّا من العلوج<sup>(٢)</sup> أحداً فعصيتوني !!

ثم قال: ادعوا لي إخواني. قالوا: ومن؟ قال: عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنهم - فأرسل إليهم، ثم وضع رأسه في حجرى. فلما جاؤوا قلت: هؤلاء قد حضروا، قال: نعم، نظرت في أمر المسلمين فوجدتكم - أيها الستة - رؤوس الناس وقادتهم، ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم، ما استقتمت يستقم أمر الناس، وإن يكن اختلاف يكن فيكم - فلما سمعته ذكر الاختلاف والشقاق وإن يكن؛ ظنت أنَّ كائناً، لأنَّه قلماً قال شيئاً إلا رأيته - ثم نزفه الدم، فهمسوا بينهم حتى خشيت أن يباعوا رجلاً منهم، فقلت: إنَّ أمير المؤمنين حيٌّ بعد ولا يكون خليفتان ينظر أحدهما إلى الآخر. فقال: أحملوني فحملناه، فقال: تشاوروا ثلاثة<sup>(٣)</sup>، ويصلّي الناس صهيب. قالوا: من نشاور يا أمير المؤمنين؟ قال: شاوروا المهاجرين والأنصار وسراة من هنا من الأجناد.

ثم دعا بشرية من لبن فشرب، فخرج بياض اللبن من الجرحين، فعرفَ أنَّه الموت، فقال: الآن لو أنَّ لي الدنيا كلَّها لاقديت بها من هول المُطلع، وما ذاك - والحمد لله - أن أكون رأيت إلا خيراً. فقال ابن عباس: وإن قلت

(١) يعني: هل اشتراك في جماعة من الناس؟

(٢) جمع علوج، وهو ما يطلقه العرب على الأعاجم.

(٣) يعني: ثلاثة أيام.

فجزاك الله خيراً، أليس قد دعا رسول الله ﷺ أن يعزَّ الله بك الدين والمسلمين إذ يخافون بمكة، فلما أسلمت كان إسلامك عزّاً، وظهر بك الإسلام ورسول الله ﷺ وأصحابه، وهاجرت إلى المدينة فكانت هجرتك فتحاً، ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله ﷺ من قتال المشركين من يوم كذا ويوم كذا. ثم قُبض رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ، فوازرت<sup>(١)</sup> الخليفة بعده على منهاج رسول الله ﷺ، فضررت بمن أقبل على من أدبر حتى دخل الناس في الإسلام طوعاً وكرهاً. ثم قُبض الخليفة وهو عنك راضٍ. ثم وليت بخير ما ولَّ الناس، مصَرَّ الله بك الأمصار<sup>(٢)</sup>، وجَّبَّي بك الأموال، ونفي بك العدو، وأدخل الله بك على كل أهل بيت من توسيعهم في دينهم وتوسيعهم في أرزاقهم؛ ثم ختم لك بالشهادة؛ فهنيئاً لك !!.

فقال: والله إنَّ المغورو من تَغْرُّونِه، ثم قال: أتَشَهِّدُ لِي يَا عَبْدَ اللهِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، الصِّقُّ خَدِي بِالْأَرْضِ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ فَوْضَعَهُ مِنْ فَخِذِي عَلَى سَاقِي، فَقَالَ: الصِّقُّ خَدِي بِالْأَرْضِ، فَتَرَكَ لَحِيَتَهُ وَخَدَّهُ حَتَّى وَقَعَ بِالْأَرْضِ، فَقَالَ: وَبِكَ وَوَيْلَ أُمِّكَ يَا عَمِّ إِنَّ لَمْ يَغْفِرَ اللهُ لَكَ يَا عَمِّ! ثُمَّ قُبِضَ رَحْمَهُ اللهُ. فَلَمَّا قُبِضَ أُرْسَلُوا إِلَى عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: لَا آتَيْكُمْ إِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا مَا أَمْرَكُمْ بِهِ مِنْ مَشَارِعَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَسَرَّاهُ مِنْ هَنَا مِنَ الْأَجْنَادِ. قَالَ الْحَسَنُ<sup>(٣)</sup> - وَذُكْرُهُ لِهِ فَعَلَ عَمِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مَوْتِهِ وَخَشْبِتِهِ مِنْ رَبِّهِ - فَقَالَ: هَذَا الْمُؤْمِنُ جَمْعُ إِحْسَانٍ وَشَفَقَةٍ، وَالْمُنَافِقُ جَمْعُ إِسَاعَةٍ وَغَرَّةٍ، وَاللهُ مَا وَجَدَتْ فِيمَا مَضَى وَلَا فِيمَا بَقَى عَبْدًا ازدَادَ إِحْسَانًا إِلَّا ازدَادَ مَخَافَةً وَشَفَقَةً مِنْهُ، وَلَا وَجَدَتْ فِيمَا مَضَى وَلَا فِيمَا بَقَى عَبْدًا ازدَادَ إِسَاعَةً إِلَّا ازدَادَ غَرَّةً. قَالَ الْهَيْشَمِيُّ<sup>(٤)</sup>: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(١) أي: آزرت، أعننت وساعدت.

(٢) أي: بنى الله بك المدن.

(٣) هو الحسن البصري راوي الخبر.

(٤) مجمع الزوائد ٧٦/٩.

(Hadith ibn Sعد في دين عمر ودفنه مع صاحبيه واستخلافه النفر الستة)

وأخرج ابن سعد<sup>(١)</sup>، وأبو عبيد<sup>(٢)</sup>، وابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup>، والبخاري<sup>(٤)</sup>، والنسائي<sup>(٥)</sup> وغيرهم<sup>(٦)</sup> عن عمرو بن ميمون - فذكر الحديث في قصة شهادة عمر رضي الله عنه - وفيه: فقال لعبدالله بن عمر: انظر ما علىي من الدين فاحسنه، فقال: ستة وثمانون ألفاً. فقال: إن وفى بها مال آل عمر فأدّها عني من أموالهم، وإن فسّل بنى عدي بن كعب، فإن تفِ أموالهم وإن فسّل قريشاً، ولا تُعدُّهم إلى غيرهم فأدّها عنني. اذهب إلى عائشة أم المؤمنين فسلّم وقل: يستأذن عمر بن الخطاب - ولا تقل: أمير المؤمنين فإني لست اليوم بأمير المؤمنين - أن يدفن مع صاحبيه. فأناها عبدالله بن عمر رضي الله عنهم فوجدها قاعدة تبكي فسلّم ثم قال: يستأذن عمر بن الخطاب أن يُدفن مع صاحبيه. قالت: قد كنتُ - والله - أريده لنفسي، ولأوثرنه اليوم على نفسي. فلما جاء قال: ما لديك؟ قال: أذنت لك. فقال عمر: ما كان شيء بأهمّ عندي من ذلك، ثم قال: إذا أنا متُ فاحملوني على سريري، ثم استأذن فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لك فأدخلني وإن لم تأذن فرُدّني إلى مقابر المسلمين.

فلمّا حُملَ كأنَّ الناس لم تصبهم مصيبة إلا يومئذ، فسلّمَ عبدالله بن عمر، فقال: يستأذن عمر بن الخطاب، فأذنت له، فدفن رحمة الله، حيث أكرمه الله مع النبي ﷺ وأبي بكر<sup>(٧)</sup>. فقالوا له حين حضره الموت: استخلف،

(١) طبقاته ٣٣٧/٣.

(٢) الأموال (٣٣٤) مختصرًا.

(٣) ابن أبي شيبة ١٤/٥٧٤ - ٥٧٨.

(٤) البخاري ٢/١٢٨ و ٤/٨٤ و ٥/١٩ و ٦/١٨٥.

(٥) النسائي في الكبرى، كما في التحفة (١٠٦١٨).

(٦) انظر تاريخ الطبرى ٤/٢٢٧.

(٧) أضفنا بعض الكلمات من طبقات ابن سعد ليستقيم النص.

قال: لا أجد أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فلهم استخلفوا فهو الخليفة بعدي، فسمى علياً، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعداً - رضي الله عنهم - فإن أصابت الإمرة سعداً فذاك، وإن فلهم استختلف فليستعن به؛ فإني لم أنزعه عن عجز ولا خيانة<sup>(١)</sup>، وجعل عبد الله يشاورونه معهم وليس له من الأمر شيء. فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن بن عوف: أجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر، فجعل الزبير أمره إلى علي، وجعل طلحة أمره إلى عثمان، وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن. فأتم أولئك الثلاثة حين جعل الأمر لهم. فقال عبد الرحمن: أيكم يتبرأ من الأمر، ويجعل الأمر إلى؟ ولكم الله عليّ أن لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين. قال: نعم، فخلأ بعليٍ فقال: إن لك من القرابة من رسول الله ﷺ والتقدم، ولني الله عليك لئن استخلفت لتعدلي<sup>(٢)</sup> ولئن استخلفت عثمان لتسمعنَ ولتطيعنَ. قال: نعم. وخلأ بعثمان فقال له مثل ذلك، فقال عثمان: نعم. ثم قال لعثمان: ابسط يدك يا عثمان، فبسط يده، فبأيده وبأيده على الناس.

(حديث ابن أبي شيبة وابن سعد في هذا الشأن أيضاً)

وعند ابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup>، وابن سعد<sup>(٤)</sup> عن عمرو أيضاً أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما حضر قال: ادعوا لي علياً، وطلحة، والزبير، وعثمان وعبد الرحمن بن عوف، وسعداً - رضي الله عنهم - فلم يكلم أحداً منهم إلا علياً وعثمان. فقال لعلي: يا علي، لعل هؤلاء النفر يعرفون لك قرابتكم من رسول الله ﷺ، وما آتاك الله من العلم والفقه، فاتّق الله إن وليت هذا الأمر، فلا ترفعنَ بني فلان<sup>(٥)</sup> على رقاب الناس، وقال لعثمان: يا عثمان، لعل هؤلاء القوم

(١) يشير عمر بذلك إلى عزله لسعد عن ولاية الكوفة.

(٢) ابن أبي شيبة ١٤/٥٧٨، وقد أصلحنا النص بموجهه.

(٣) طبقاته ٣٤١/٣.

(٤) يزيد: بني عبدالمطلب.

يعرفون لك شهرك من رسول الله ﷺ، وسنّك وشرفك، فإن أنت وليت هذا الأمر فاتّق الله ولا ترفعبني فلان<sup>(١)</sup> على رقاب الناس. وقال: ادعوا لي صهيباً، فقال: صلّ بالناس ثلاثة، وليجتمع هؤلاء الرهط في بيت، فإن اجتمعوا على رجل فاضربوا رأسه من خالفهم<sup>(٢)</sup>.

وعند ابن سعد<sup>(٣)</sup> عن أبي جعفر، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأصحاب الشورى: تشاوروا في أمركم، فإن كان اثنان، واثنان، واثنان فارجعوا في الشورى، وإن كان أربعة واثنان فخذدا صنف الأكثر.

وعن أسلم عن عمر، قال: وإن اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صنف عبد الرحمن واسمعوا وأطيعوا.

وعن أنس رضي الله عنه، قال<sup>(٤)</sup>: أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة - رضي الله عنه - قبل أن يموت بساعة، فقال: يا أبا طلحة، كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى، فإنهم فيما أحسب سيعجتمعون في بيت أحدهم، فقم على ذلك الباب بأصحابك، فلا تترك أحداً يدخل عليهم، ولا ترکهم يمضياليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم، اللهم أنت خليفتي فيهم. كذا في الكنز<sup>(٥)</sup>.

### من يتحمل الخلافة

(خطبة أبي بكر رضي الله عنه في ذلك)

أخرج ابن عساكر عن عاصم<sup>(٦)</sup>، قال: جمع أبو بكر رضي الله عنه الناس

(١) يزيد: بني أمية.

(٢) إسناده صحيح، فهو من رواية إسرائيل عن أبي إسحاق السبئي، عن عمرو بن ميمون الأودي وهو محضرم ثقة.

(٣) طبقاته ٦١/٣.

(٤) هو عند ابن سعد ٦١/٣ و٦٤٦.

(٥) كنز العمال ١٥٦/٣ - ١٥٧.

(٦) إسناده ضعيف جداً، فهو من رواية سيف بن عمر.

وهو مريض فأمر من يحمله إلى المنبر، فكانت آخر خطبة خطب بها، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

يا أيها الناس، احذروا الدنيا ولا تثقو بها غرارةً، واثروا الآخرة على الدنيا فأحببواها، فحب كل واحدة منها تبعض الأخرى؛ وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله، فلا يحمله إلا أفضلكم مقدرةً، وأملككم لنفسه، أشدكم في حال الشدة، وأسلسكم في حال اللين، وأعلمكم برأي ذوي الرأي، لا يشاغل بما لا يعنيه، ولا يحزن لما ينزل به، ولا يستحيي من التعلم، ولا يتحير عند البديهة، قوي على الأموال، ولا يخور بشيء منها حده بعده ولا تقصير<sup>(١)</sup>، يرصد لما هو آتٍ، عتاده من الحذر والطاعة - وهو عمر بن الخطاب. ثم نزل. كذا في كنز العمال<sup>(٢)</sup>.

### (صفات الخليفة كما يراها عمر رضي الله عنه)

وأنخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهمَا، قال: خدمت عمر رضي الله عنه خدمة لم يخدمها أحد من أهل بيته، ولطفت به لطفاً لم يلطفه أحد من أهله؛ فخلوت به ذات يوم في بيته - وكان يجلسني ويكرمني - فشهق شهقة ظنتُ أنَّ نفَسَهُ سُوفَ تخرج منها، فقلت: أمن جزع يا أمير المؤمنين؟ قال: من جَزَعَ . قلت: وماذا؟ فقال: اقتربْ، فاقتربْ. فقال: لا أجد لهذا الأمر أحداً . فقلت: وأين أنت عن فلان، وفلان، وفلان، وفلان، وفلان، وفلان - فسمى له الستة أهل الشورى - فأجابه في كل واحد منهم بقولِ، ثم قال: إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا قويٌ في غير عُنْفٍ، لِيُّنَ في غير ضعف، جواد من غير سرف، ممسك في غير بُخل<sup>(٣)</sup> .

(١) في الأصل «يخون» . ولا يقصُّ ولا يستقيم، بل يفسد المعنى، ولعل ما أثبتناه هو الصواب الموافق للمراد، وهو الذي في الكنز.

(٢) كنز العمال ١٤٧/٣ (١٤١٨٣).

(٣) كنز العمال ١٨٥/٣ (١٤٢٥٥).

وعند أبي عُبيد في «الغريب»، والخطيب في «رواة مالك»، قال<sup>(١)</sup> : إنني لجالس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم إذ تنفس نفسي ظنت أن أصلاعه قد تفرّجت. فقلت: يا أمير المؤمنين ما أخرج هذا منك إلا شرّ. قال: شر، إنني لا أدرى إلى من أجعل هذا الأمر بعدي. ثم التفت إلىي فقال: لعلك ترى صاحبك لها أهلاً. قلت: إنه لأهل ذلك في سابقته وفضله. قال: إنه للكما قلت، ولكنه أمرؤ فيه دُعاية - فذكره إلى أن قال: إنَّ هذا الأمر لا يصلحه إلا الشديد في غير عنف، اللَّذِينَ في غير ضعف، الجoward في غير سرف، الممسك في غير بخل. فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ما اجتمعت هذه الحال إلا في عمر رضي الله عنه.

وعند ابن عساكر، قال: خدمت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت له هائباً ومعظماً، فدخلت عليه ذات يوم في بيته وقد خلا بنفسه، فتنفس نفساً ظنت أنَّ نفسه خرجت، ثم رفع رأسه إلى السماء فتنفس الصُّعداء. قال: فتحاملت وتشددت وقلت: والله لأسأله، فقلت: والله ما أخرج هذا منك إلا همُّ يا أمير المؤمنين. قال: همُّ - والله - همُّ شديد!! هذا الأمر لم أجده له موضعًا - يعني الخليفة -. ثم قال: لعلك تقول: إن صاحبك لها - يعني علياً رضي الله عنه - قال قلت: يا أمير المؤمنين، أليس هو أهلها في هجرته، وأهلها في صحبته، وأهلها في قرابته؟ قال: هو كما ذكرت، لكن رجل فيه دعاية - فذكره إلى أن قال: إن هذا الأمر لا يحمله إلا اللَّذِينَ في غير ضعف، والقوى في غير عنف، والجoward في غير سرف، والممسك في غير بخل. قال: وقال عمر رضي الله عنه: لا يطيق هذا الأمر إلا رجل لا يصانع ولا يضارع<sup>(٢)</sup> ، ولا يتبع المطامع؛ ولا يطيق أمر الله إلا رجل لا يتكلم بلسانه كلمة لا يتقدض عزمه، ويحكم بالحق على حزبه (وفي الأصل: على وجوبه). كذا في

(١) يعني: ابن عباس، وهو في الكثر برقم (١٤٢٢) ومنه نقل المؤلف.

(٢) لا يضارع: لا يشبه فعله الرياء.

وعند عبد الرزاق<sup>(٢)</sup> عن عمر رضي الله عنه، قال: لا ينبغي أن يلي هذا الأمر إلا رجل فيه أربع خصال: الذين في غير ضعف، والشدة في غير عنف، والإمساك في غير بخل، والسامحة في غير سرف؛ فإن سقطت واحدة منهم فسدت الثالث. وعنه أيضاً<sup>(٣)</sup> وابن عساكر وغيرهما عن عمر رضي الله عنه قال: لا يقيم أمر الله إلا من لا يصانع، ولا يضارع، ولا يتبع المطامع، يكف عن عزته، ولا يكتم في الحق على حدته. كذا في كنز العمال<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن سعد<sup>(٥)</sup> عن سفيان بن أبي العوجاء<sup>(٦)</sup> قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: والله ما أدرى أخليفة أنا أم ملك؟ فإن كنت ملكاً فهذا أمر عظيم! قال قائل: يا أمير المؤمنين، إن بينهما فرقاً، فإن الخليفة لا يأخذ إلا حقاً، ولا يضعه إلا في حق، وأنت بحمد الله كذلك؛ والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا، فسكت عمر.

وعنه أيضاً<sup>(٧)</sup> عن سلمان أن عمر - رضي الله عنه - قال له: أملك أنا أم خليفة؟ فقال له سلمان: إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهماً أو أقل أو أكثر ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير خليفة، فاستعير عمر - كذا في منتخب كنز العمال<sup>(٨)</sup>.

وعند نعيم بن حماد في «الفتن» عن رجل منبني أسد أنه شهد عمر بن

(١) كنز العمال ١٥٩/٣ (١٤٢٦٦).

(٢) عبد الرزاق (١٥٢٨٨).

(٣) نفسه (١٥٢٨٩).

(٤) كنز العمال ١٦٥/٣ (١٤٣١٩) و (١٤٣٢٠).

(٥) طبقاته ٣٠٦/٣.

(٦) في الأصل: «العرجاء» خطأ، وهو السلمي أبو ليلي الحجازي، وهو ضعيف.

(٧) طبقاته ٣٠٦/٣.

(٨) منتخب كنز العمال ٤/٣٨٣.

الخطاب - رضي الله عنه - سأله أصحابه وفيهم: طلحة، وسلمان، والزبير، وكتب - رضي الله عنهم - فقال: إني سائلكم عن شيءٍ فإذاً لكم أن تكذبوني فتلهلكوني وتهلكوا أنفسكم، أنسدكم بالله، أخليفة أنا أم ملك؟ فقال طلحة والزبير: إنك لتسألنا عن أمر ما نعرفه ما ندرى ما الخليفة من الملك. فقال سلمان: - يشهد بلحمه ودمه - إنك خليفة ولست بملك. فقال عمر: إن تقل فقد كنت تدخل فتجلس مع رسول الله ﷺ. ثم قال سلمان: وذلك أنك تعدل في الرعية، وتقسم بينهم بالسوية، وتشفق عليهم شفقة الرجل على أهله، وتقضى بكتاب الله تعالى. فقال كعب: ما كنت أحسب أنّ في المجلس أحداً يعرف الخليفة من الملك غيري، ولكن الله ملأ سلمان حكماً وعلماً، ثم قال كعب: أشهد أنك خليفة ولست بملك. فقال له عمر - رضي الله عنه - وكيف ذاك؟ قال: أجدك في كتاب الله. قال عمر: تجدني باسمي؟ قال: لا، ولكن بنتك أجد: نبوة، ثم خلافة ورحمة على منهاج نبوة، ثم خلافة ورحمة على منهاج نبوة، ثم ملكاً عوضاً. كذا في منتخب الكنز<sup>(١)</sup>.

### لين الخليفة وشنته

أخرج الحاكم<sup>(٢)</sup> واللالكائي وغيرهما عن سعيد بن المسيب قال: لما ولّي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خطب الناس على منبر رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

يا أيها الناس، إني قد علمت أنكم تؤنسون<sup>(٣)</sup> مني شدة وغلظة، وذلك أنني كنت مع رسول الله ﷺ، وكنت عبده وخادمه، وكان كما قال الله تعالى:

(١) منتخب الكنز ٤/٣٨٩. وهذا حديث ضعيف، لجهالة الرجل الذي شهد عمر. وأيضاً فإن نعيم بن حماد ضعيف في الحديث، وكان رحمة الله مجاهداً عظيماً دافع عن السنة المصطفوية دافعاً مجيداً حتى بذل نفسه في ذلك - يرحمه الله وإيانا - وكتابه «الفتن» تكثر فيه مثل هذه الأحاديث الواهية.

(٢) الحاكم ١٢٦.

(٣) تؤنسون: تعرفون.

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. فكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا أن يغمدني أو ينهاني عن أمر فاكسف، إلا أقدمت على الناس لمكان لينه، فلم أزل مع رسول الله ﷺ على ذلك حتى توفاه الله وهو عنِي راض، والحمد لله على ذلك كثيراً، وأنا به أسعد. ثم قمتُ ذلك المقام مع أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ بعده. وكان قد علمتُ في كرمه، ودعته ولينه، فكنت خادمه كالسيف بين يديه أخلط شدتي بلينه؛ إلا أن يتقدم إليَّ فاكسف إلا أقدمت<sup>(٢)</sup>. فلم أزل على ذلك حتى توفاه الله وهو عنِي راض، والحمد لله على ذلك كثيراً، وأنا به أسعد. ثم صار أمركم إلىَّ اليوم، وأنا أعلمُ فسيقولُ قائلٌ: كان يشتُّ علينا والأمرُ إلى غيره فكيف به إذا صار إليه؟ واعلموا أنكم لا تسألون عنِي أحداً، قد عرفتُموني، وجرَّبتموني، وعرفتم من سنة نبيكم ما عرفتُ، وما أصبحت نادماً على شيء أكون أحبُّ أن أسأَلَ رسول الله ﷺ عنه إلا وقد سأله. فاعلموا أن شدتي التي كتمتُ ترون قد ازدادت أضعافاً إذ<sup>(٣)</sup> صار الأمر إلىَّ على الظالم، والمعتدِي، والأخذ لل المسلمين لضعيفهم من قويهم، وإنني بعد شدتي تلك واضع خدي بالأرض لأهل العفاف والكفت منكم والتسليم، وإنني لا آبِي إن كان بيني وبين أحد منكم شيء من أحكامكم أن أمشي معه إلى من أحببتم منكم، فلينظر فيما بيني وبينه أحد منكم. فانقروا الله عباد الله، وأعينوني على أنفسكم بكفها عنِي، وأعينوني على نفسي (بالأمن)<sup>(٤)</sup> بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإحضارِي النصيحة فيما ولايَ الله من أمركم. ثم نزل. كذا في كتز العمال<sup>(٥)</sup>. وأخرج ابن سعد<sup>(٦)</sup> وابن عساكر عن محمد بن زيد رضي الله عنه، قال:

(١) التوبة ١٢٨.

(٢) في الأصل: «قدمت»، وماهنا من الكتز.

(٣) في الأصل: «إذا» وليس بشيء.

(٤) من الكتز.

(٥) كتز العمال ١٤٧/٣ (١٤١٨٤)، قال الذهبي: حديث منكر.

(٦) طبقاته ٢٨٧/٣.

اجتمع عليٰ ، وعثمان ، والزبير ، وطلحة ، وعبدالرحمن بن عوف ، وسعد - رضي الله عنهم - وكان أجرأهم على عمر عبدالرحمن بن عوف ، قالوا: يا عبدالرحمن ، لو كلمت أمير المؤمنين للناس فإنه يأتي الرجل طالب الحاجة فتمنعه هيئتك أن يكلمك في حاجته حتى يرجع ولم يقض حاجته ، فدخل عليه فكلمه . فقال: يا أمير المؤمنين ، لِنَّ للناس فإنه يقدم القادم فتمنعه هيئتك أن يكلمك في حاجته حتى يرجع ولم يكلمك . قال: يا عبدالرحمن ، أنشدك الله أعلى وعثمان وطلحة والزبير وسعد أمروك بهذا؟ قال: اللهم نعم . قال: يا عبدالرحمن ، والله لقد لَنْتَ للناس حتى خشيت الله في اللَّيْنِ ، ثم اشتدت عليهم حتى خشيت الله في الشَّدَّةِ ، فَأَيْنَ الْمَخْرُجُ؟ فقام عبدالرحمن يبكي يجر رداءه يقول بيده: أَفَ لَهُمْ بَعْدُكَ .

وعند أبي نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن الشعبي ، قال: قال عمر رضي الله عنه: والله لقد لَأَنَّ قلبي في الله حتى لَهُ أَلَيْنَ مِنَ الرُّبُّدِ ، وَاشْتَدَ قلبي في الله حتى لَهُ أَشَدَّ مِنَ الْحَجَرِ .

وعند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهم ، قال: لما ولَيَ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال له رجل: لقد كاد بعض الناس أن يحيد هذا الأمر عنك . قال عمر: وما ذاك؟ قال: يزعمون أنك فَظُّ . قال عمر: الحمد لله (الذي)<sup>(٢)</sup> ملأ قلبي لهم رُحْمًا ، وملا قلوبهم لي رُعَبًا . كذا في منتخب الكثر<sup>(٣)</sup> .

## حصر من يقع منه الانتشار في الأمة

أخرج سيف ، وابن عساكر عن الشعبي ، قال: لم يمت عمر رضي الله عنه حتى ملأته قريش ، وقد كان حَصْرَهُمْ بِالْمَدِينَةِ<sup>(٤)</sup> وأُسْبَغَ عليهم ، وقال: إنَّ

(١) حلية الأولياء ٥١/١ .

(٢) من منتخب الكثر .

(٣) منتخب كنز العمال ٤/٣٨٢ .

(٤) وفي الطبرى: فامتنع عليهم . (م)

أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم في البلاد، فإن كان الرجل يستأذنه في الغزو وهو من حُصر في المدينة من المهاجرين - ولم يكن فعل ذلك بغيرهم من أهل مكة - فيقول: قد كان لك في غزوك مع النبي ﷺ ما يبلغك، وخير لك من الغزو اليوم أن لا ترى الدنيا، (ولا) <sup>(١)</sup> تراك. فلما ولَّ عثمان رضي الله عنه خَلَى عنهم فاضطربوا في البلاد وانقطع إليهم <sup>(٢)</sup> الناس. قال محمد وطلحة <sup>(٣)</sup>: فكان ذلك أول وَهْنٍ <sup>(٤)</sup> دخل في الإسلام، وأول فتنة كانت في العامة ليس إلا ذلك. كذا في الكنز <sup>(٥)</sup>. وأخرج الطبرى <sup>(٦)</sup> من طريق سيف بنحوه. وعند الحاكم <sup>(٧)</sup> عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء الزبير إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يستأذنه في الغزو، فقال عمر: اجلس في بيتك فقد غزوت مع رسول الله ﷺ، قال: فرَدَّ ذلك عليه، فقال له عمر في الثالثة أو التي تليها: أقعد في بيتك، فوالله إني لأجد بطرف المدينة منك ومن أصحابك أن تخرجوا فتفسدوا على أصحاب محمد ﷺ. قال الذهبي: صحيح.

## مشاورة أهل الرأي

### مشاورة النبي ﷺ أصحابه

(مشاورة النبي ﷺ أصحابه في شأن عير أبي سفيان وفي أسرى بدر)  
 أخرج أحمد <sup>(٨)</sup> عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه

(١) من الطبرى.

(٢) في الأصل: «إليها». وما هنا من الطبرى، وهو أليق.

(٣) هما الروايان اللذان روى عنهم سيف بن عمر الخبر.

(٤) أي: ضعف.

(٥) كنز العمال ١٣٩/٧ (٣٧٩٧٨).

(٦) تاريخه ٤/٣٩٧.

(٧) الحاكم ١٢٠/٣.

(٨) أحمد ٣/٢١٩. وانظر المستند الجامع ٢/Hadith (١٢٦٢).

إقبال أبي سفيان. قال: فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فأعرض عنه، ثم تكلم عمر رضي الله عنه فأعرض عنه، فذكر الحديث كما تقدم في أول باب الجهاد.

وأخرج أحمد<sup>(١)</sup> ومسلم<sup>(٢)</sup> من حديث عمر رضي الله عنه في قصة بدر، وفيه: واستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعلياً وعمر - رضي الله عنهم - فقال أبو بكر: يا رسول الله، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإنني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذناه قوةً على الكفار، وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضداً. فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟» قال: قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تُمكّنني من فلان - قريباً لعمر - فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقبيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان - أخيه<sup>(٣)</sup> - فيضرب عنقه، حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين، وهؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم. فهوئي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهوا ما قلتُ وأخذ منهم الفداء.

فلما كان من الغد قال عمر: فعدوت إلى النبي ﷺ وأبي بكر وهما يبكيان، فقلت: يا رسول الله، أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاءً بكى، وإن لم أجد بكاءً تبكيت لكائنكما. فقال رسول الله ﷺ: للذى عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابَكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفَدَاءَ، لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَذَابَكُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - لشجرة قريبة - وأنزل الله تعالى: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى<sup>(٤)</sup> - الآية -؛ وأخرجه أيضاً أبو داود<sup>(٥)</sup>، والترمذى<sup>(٦)</sup>، وابن أبي شيبة<sup>(٧)</sup>

(١) أحمد ١/٣٢٠ و ٣٢٠/١.

(٢) مسلم ١٥٦٥. وانظر المسند ١٤/١٤ (١٠٦١٢).

(٣) يزيد: العباس بن عبدالمطلب.

(٤) الأنفال ٦٧.

(٥) أبو داود (٢٦٩٠).

(٦) الترمذى (٣٠٨١).

(٧) ابن أبي شيبة ١٠/٣٥٠ و ١٤/٣٦٥ - ٣٦٦.

وأبو عوانة<sup>(١)</sup>، وابن جرير<sup>(٢)</sup>، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان<sup>(٣)</sup>، وأبو الشيخ، وابن مردويه، وأبو نعيم<sup>(٤)</sup>، والبيهقي<sup>(٥)</sup>؛ كما في الكتز<sup>(٦)</sup>.

### (رواية أنس في مشاورة النبي ﷺ في أسارى بدر)

وعند أحمد<sup>(٧)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: استشار رسول الله ﷺ الناس في الأساري يوم بدر، فقال: «إن الله قد أمكّنكم منهم»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، اضرب أعناقهم. قال: فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم عاد عليه السلام، فقال: «يا أيها الناس، إن الله قد أمكّنكم منهم، وإنما هم إخوانكم بالأمس». فقال عمر مثل ذلك فأعرض عنه عليه السلام. ثم عاد عليه السلام فقال مثل ذلك. فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، نرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء. قال: فذهب عن وجه رسول الله ﷺ ما كان من الغم، ثم عفا عنهم وقبل منهم الفداء، وأنزل الله: «لَوْلَا كَتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمْ فِيمَا أَخْذُتُمْ»<sup>(٨)</sup>... الآية. كذا في نصب الراية<sup>(٩)</sup>. قال الهيثمي<sup>(١٠)</sup>: رواه أحمد عن شيخه علي بن صهيب وهو كثير الغلط والخطأ، لا يرجع إذا قيل له الصواب، وبقيه رجال أحمد رجال الصحيح. انتهى.

- 
- (١) أبو عوانة ١٥٢/٤ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧.
  - (٢) تفسيره ١٨٩/٩ و٤٤/١٠ و٢٨/١٦١-١٦٢ و١٦٢.
  - (٣) ابن حبان (٤٧٩٣).
  - (٤) في دلائل التبعة (٤٠٨).
  - (٥) السنن الكبرى ٥/٥ ٣٧ و٦/٣٢١، وفي الدلائل ٣-٥١/٣.
  - (٦) كتز العمال ٥/٥ ٢٦٥.
  - (٧) أحمد ٣/٢٤٣. وانظر المسند الجامع ٢/حديث (١٢٦٨).
  - (٨) الأنفال ٦٨.
  - (٩) نصب الراية ٣/٤٠٣.
  - (١٠) مجمع الروايد ٦/٨٧.

وعند أحمد <sup>(١)</sup> عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ: «ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟» قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، قومك وأهلك استبقوهم واستأنبوا بهم لعل الله أن يتوب عليهم. قال: وقال عمر: يا رسول الله، أخرجوك وكذبوك قربهم فاضرب أعناقهم. قال: وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه: يا رسول الله، انظر وادياً كثيراً الحطب فأدخلهم فيه، ثم أضرمه عليهم ناراً. قال: فدخل رسول الله ﷺ ولم يردهم شيئاً. فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة.

فخرج عليهم. فقال: «إِنَّ اللَّهَ لِيَلِينُ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّىٰ تَكُونَ الَّلِينُ مِنَ الْبَلَنِ، وَإِنَّ اللَّهَ لِيُشَدَّ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّىٰ تَكُونَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَارَةِ. وَإِنَّ مَثَلَكُمْ يَا بَكْرَ كَمِثْلِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «فَمَنْ تَبَعَّنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكُمْ غَفُورُونَ رَحِيمُونَ» <sup>(٢)</sup>؛ وَمَثَلُكُمْ يَا بَكْرَ كَمِثْلِ عِيسَى قَالَ: «إِنَّ تُعَذَّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنَّ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكُمْ أَنْتُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» <sup>(٣)</sup>؛ وَإِنَّ مَثَلَكُمْ يَا عُمَرَ كَمِثْلِ نُوحَ قَالَ: «رَبُّ لَا تَدْرِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَارًا» <sup>(٤)</sup>؛ وَإِنَّ مَثَلَكُمْ يَا عُمَرَ كَمِثْلِ مُوسَى قَالَ: «رَبَّنَا أَطْمَسْنَا عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدَّدْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ» <sup>(٥)</sup>. أَنْتُمْ عَالَةً <sup>(٦)</sup> فَلَا يَنْفَلَتُنَّ <sup>(٧)</sup> أَحَدٌ إِلَّا بِفِداءٍ أَوْ ضَرْبَةٍ عَنْقٍ». قال

(١) أحمد ١/ ٣٨٣ و ٣٨٤.

(٢) إبراهيم ٣٦.

(٣) المائدة ١١٨.

(٤) نوح ٢٦.

(٥) يونس ٨٨.

(٦) عالة: فقراء.

(٧) في الأصل والمطبوع من البداية: «يقيّن» محرفة.

عبدالله فقلت: يا رسول الله، إلا سهيل<sup>(١)</sup> بن بيضاء فإني قد سمعته يذكر الإسلام. قال: فسكت. قال: فما رأيتي في يوم أخوف أن تقع على حجارة من السماء في ذلك اليوم، حتى قال: «إلا سهيل بن بيضاء». قال: فأنزل الله: «ما كان لبني أن يكون له أسرى»<sup>(٢)</sup> - إلى آخر الآيتين -. وهكذا رواه الترمذى<sup>(٣)</sup>، والحاكم<sup>(٤)</sup> - وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه<sup>(٥)</sup> - ورواه ابن مardonى من طريق عبدالله بن عمر وأبي هريرة - رضي الله عنهم - ب نحو ذلك، وقد روى عن أبي أيوب الأنبارى رضي الله عنه، بنحوه. كذا في البداية<sup>(٦)</sup>.

(مشاورة النبي ﷺ سعد بن عبادة وسعد بن معاذ في ثمار المدينة)

وأخرج ابن إسحاق<sup>(٧)</sup> عن الزهرى، قال: لما اشتد على الناس البلاء<sup>(٨)</sup> بعث رسول الله ﷺ إلى عبيدة بن حصن، والحارث بن عوف المري وهمما قائدان غطfan، وأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه. فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب، ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح<sup>(٩)</sup> إلا المراوضة<sup>(١٠)</sup>. فلما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل ذلك بعث

(١) هكذا في المسند الأحمدى. وهو غلط من الراوى، وقد تعقب ابن سعد الراوى وبين غلطه، وأن الصواب: «سهيل»، فإن سهيلًا أسلم قديماً. (طبقاته ٢١٢/٤).

(٢) الأنفال ٦٧.

(٣) الترمذى ١٧١٤) و(٣٠٨٤).

(٤) الحاكم ٢١/٣.

(٥) بل: ضعيف، لانقطاعه، فإن أبا عبيدة بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه.

(٦) البداية والنهاية ٢٩٧/٣.

(٧) سيرة ابن هشام ٢٢٣/٢.

(٨) وذلك يوم الخندق.

(٩) العزيمة: البت في الأمر.

(١٠) المراوضة: المفاوضة.

إلى السَّعْدَيْنَ<sup>(١)</sup>، فذكر لهم ذلك واستشارهما فيه، فقلالاً: يا رسول الله أمراً تجده فتصنعه أم شيئاً أمرك الله به لابد لنا من العمل به، أم شيئاً تصنعه لنا؟ فقال: «بل شيء أصنع لكم؛ والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم<sup>(٢)</sup> من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما». فقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه: يا رسول الله، قد كنا وهؤلاء على الشرك بالله، وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة واحدة إلا قرئ أو بيعاً، أفحين أكرمنا الله بالإسلام، وهدانا له، وأعزنا بك وبه، نعطيهم أموالنا، ما لنا بهذا من حاجة؛ والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم. فقال النبي ﷺ: «أنت وذاك». فتناول سعد بن معاذ رضي الله عنه الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال: ليجهدوا علينا. كذا في البداية<sup>(٣)</sup>.

### (رواية أبي هريرة في شأن هذه المشاورة)

وأخرج البزار<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء الحارث إلى رسول الله ﷺ فقال: ناصفنا تمر المدينة وإلا ملأتها عليك خيلاً ورجالاً، فقال: «حتى أستأمر السعود»: سعد بن عبادة، وسعد بن معاذ - رضي الله عنهما -، يعني يشاورهما. فقلالاً: لا والله ما أعطيينا الدنيا<sup>(٥)</sup> من أنفسنا في الجاهلية؛ فكيف وقد جاء الله بالإسلام. فرجع إليه<sup>(٦)</sup> الحارث فأخبره، فقال: غدرت يا محمد. وعند الطبراني<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء

(١) هما: سعد بن معاذ وسعد بن عبادة رضي الله عنهما.

(٢) أي: عادوكم.

(٣) البداية ٤/٤ ١٠٤.

(٤) كشف الأستار (١٨٠٣).

(٥) في الأصل: «المدينة» محرقة!، وما أثبتناه من كشف الأستار.

(٦) في الأصل: «إلى»، وما هنا من كشف الأستار.

(٧) المعجم الكبير (٥٤٠٩).

الحارث الغطفاني إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، شاطرنا<sup>(١)</sup> تمر المدينة، فقال: حتى أستأمر السعود، فبعث إلى: سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وسعد ابن الربيع، وسعد بن خيثمة<sup>(٢)</sup>، وسعد بن مسعود - رضي الله عنهم -، فقال: «إني قد علمت أن العرب قد رمتكم عن قوسٍ واحدة، وإن الحارث سألكم أن تشارطوه تمر المدينة، فإن أردتم أن تدفعوه عامكم هذا حتى تنظروا<sup>(٣)</sup> في أمركم بعد». فقالوا: يا رسول الله، أوحى من السماء فالتسليم لأمر الله، أو عن رأيك وهوراك؟ فرأيناها تتبع لهواك<sup>(٤)</sup> ورأيك، فإن كنت إنما ت يريد الإبقاء علينا فوالله لقد رأيتنا وإيامهم على سوء، ما ينالون منها تمرة إلا شراءً أو قرئي. فقال رسول الله ﷺ: «هذا، تسمعون ما يقولون، قالوا: غدرت يا محمد». قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: رجال البزار والطبراني فيهما محمد بن عمرو وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات. وأخرج مسند - وهو صحيح - عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يسمّر عند أبي بكر رضي الله عنه الليلة كذلك في الأمر من أمور المسلمين وأنا معه. كذا في كنز العمال<sup>(٦)</sup>.

### مشاورة أبي بكر رضي الله عنه أهل الرأي

(مشاورته أهل الرأي، ومن هم أصحاب الشورى في عهده وفي عهد الفاروق)

آخر ابن سعد<sup>(٧)</sup> عن القاسم أن أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان إذا

(١) شاطرنا: ناصفنا.

(٢) هكذا في الأصل والطبراني، وهو غلط ممحض ، فإن سعد بن الربيع استشهد يوم أحد، وسعد بن خيثمة استشهد يوم بدر، كما في الإصابة ٢٥/٢ و ٢٦.

(٣) قوله: «حتى تنظروا» سقطت من مجمع الزوائد، وتبعه المصنف، وهي في المعجم الكبير للطبراني.

(٤) في الأصل والمجمع: «تتبع هواك» مصحفة، وما أثبتناه من الطبراني.

(٥) مجمع الزوائد ١٣٢/٦.

(٦) كنز العمال ٤٥/٤.

(٧) طبقاته ٣٥٠/٢.

نزل به أمر يريد فيه مشاورة أهل الرأي وأهل الفقه دعا رجالاً من المهاجرين والأنصار، ودعا عمر، وعثمان، وعلياً، وعبدالرحمن بن عوف، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت - رضي الله عنهم -؛ وكل هؤلاء كان يفتني في خلافته وإنما يصير فتوى الناس إلى هؤلاء. فمضى أبو بكر على ذلك، ثم ولّي عمر فكان يدعو هؤلاء النّفَر، وكان الفتوى تصير وهو خليفة إلى عثمان وأبي وزيد. كذا في الكنز<sup>(١)</sup>.

### (ما وقع بين أبي بكر وعمر في إقطاع أرض لبعض الصحابة)

وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(٢)</sup>، والبخاري في تاريخه<sup>(٣)</sup>، وابن عساكر، والبيهقي، ويعقوب بن سفيان<sup>(٤)</sup> عن عبيدة، قال: جاء عيينة بن حصن<sup>(٥)</sup>، والأقرع بن حابس إلى أبي بكر رضي الله عنهم فقالاً<sup>(٦)</sup>: ياخليفة رسول الله، إنَّ عندنا أرضاً سبحة ليس فيها كلاماً، ولا منفعة؛ فإذا رأيت أن تقطعنها لعلنا نحرثها ونزرعها؛ فاقطعها إياهما وكتب لها عليه كتاباً وأشهد فيه عمر رضي الله عنه - وليس في القوم -، فانطلقا إلى عمر ليشهداه. فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل فيه ومحاه<sup>(٧)</sup>، فتنمرا وقالا مقالة سيئة. قال عمر: إنَّ رسول الله ﷺ كان يتآلفكم بالإسلام يومئذ ذليل، وإنَّ الله قد أعزَّ الإسلام فاذهبا فاجهدا جهداً كما<sup>(٨)</sup>، لا رعى الله عليكم إن رعيتما.

(١) كنز العمال ١٣٤/٣ (١٤١٠٥).

(٢) ابن أبي شيبة ١٢/٣٥٦.

(٣) تاريخه الأوسط ١/٥٦.

(٤) المعرفة والتاريخ ٣/٢٩٣ - ٢٩٤.

(٥) في الأصل: «حُصين» محرف.

(٦) في الأصل: «فقال» وليس بشيء.

(٧) إنما تفل فيه - إن صح عنه ولا يصح - فإنه فعل ذلك لأجل أن يمسح الكتابة، لا احتقاراً له.

(٨) أي: كيداً لي.

فأقبل إلى أبي بكر وهم يتذمّرُونَ فقال: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟ فقال: بل هو ولو شاء كان. فجاء عمر مُغضباً حتى وقف على أبي بكر أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين الرجلين، أرض هي لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة؟ قال: بل هي بين المسلمين عامة. قال: مما حملك أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين؟ قال: استشرت هؤلاء الذين حولي، فأشاروا على بذلك. قال: فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك أوكل المسلمين أوسع مشورة ورضاً؟ فقال أبو بكر: قد كنت قلت لك: إنك أقوى على هذا مني ولكنك غلبتني. كذا في الكنز<sup>(١)</sup>، وعذاه في الإصابة<sup>(٢)</sup> إلى البخاري في تاريخه الصغير، ويعقوب بن سفيان وقال: بإسناد صحيح؛ وذكر عن علي بن المديني: هذا منقطع لأن عيادة لم يدرك القصة، ولا روى عن عمر أنه سمع منه. قال: ولا يُروى عن عمر بأحسن من هذا الإسناد. انتهى. وأخرجه عبد الرزاق عن طاووس مختصرًا، كما في الكنز<sup>(٣)</sup>.

### مسألة خراج البحرين

وأخرج سيف، وابن عساكر عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه وعن سهّم بن منجّاب، قالا: خرج الأقرع والزّير قان إلى أبي بكر - رضي الله عنهم - فقالا: أجعل لنا خراج البحرين ونضمن لك أن لا يرجع من قومنا أحد<sup>(٤)</sup>، ففعل وكتب الكتاب. وكان الذي يختلف بينهم<sup>(٥)</sup> طلحة بن عبيدة الله، وأشهدوا شهوداً منهم عمر رضي الله عنه. فلما أتى عمر بالكتاب ونظر فيه لم يشهد ثم قال: ولا كرامة، ثم مزق الكتاب ومحاه. فغضب طلحة وأتى أبي بكر فقال: أنت

(١) كنز العمال ١٨٩/٢.

(٢) الإصابة ٥٩/١.

(٣) كنز العمال ١/٨٠.

(٤) أي: لا يرتد منهم أحد.

(٥) أي: يسعى بينهم في المفاوضة.

الأمير أم عمر؟ فقال: عمر غير أن الطاعة لي، فسكت. كذا في منتخب الكنز<sup>(١)</sup>.

### (مشاورة أبي بكر الصحابة في الغزوات)

وأخرج الطبراني<sup>(٢)</sup> عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم، قال: كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاص أنَّ رسول الله ﷺ شاورَ في الحربِ فعليك به. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رواه الطبراني ورجاله قد وُثِّقوا. انتهى؛ وأخرجَه أيضًا البزار<sup>(٤)</sup>، والعقيلي<sup>(٥)</sup> وسندَه حسن، كما في الكنز<sup>(٦)</sup>. وقد تقدَّم مشاورة أبي بكر رضي الله عنه أهل الرأي في غزو الروم من حديث عبدالله بن أبي أوفى مطَّلًّا.

### مشاورة عمر بن الخطاب أهل الرأي

#### (خطبة عمر ابنة علي وإخباره أهل مشورته بهذا الأمر)

أخرج ابن سعد<sup>(٧)</sup> وسعيد بن منصور عن أبي جعفر أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم - رضي الله عنهم - فقال علي: إنما حبست بناتي على بنى جعفر، فقال عمر: أنكحنيها يا علي، فوالله ما على ظهر الأرض رجل يُرْضَدُ من حُسن صاحبتها ما أرْضَدَ<sup>(٨)</sup>! فقال علي: قد فعلتُ. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر و كانوا يجلسون: علي وعثمان والزبير وطلحة وعبدالرحمن بن عوف - رضي الله

(١) كنز العمال ٤/٣٩٠ وهذا خبر ضعيف جداً.

(٢) المعجم الكبير (٤٥).

(٣) مجمع الزوائد ٥/٣١٩.

(٤) كشف الأستار (٣٠).

(٥) الضعفاء ٣/٨٦.

(٦) كنز العمال ٢/١٦٣.

(٧) طبقاته الكبيرى ٨/٤٦٣.

(٨) أي: أعد وأهمى.

عنهـ . فإذا كان الشيء يأتي عمر بن الخطاب من الأفاق جاءهم فأخبرهم بذلك فاستشارهم فيه . فجاء عمر فقال: زُفُونِي ، فزُفُوهُ ، وقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنته علي بن أبي طالب، ثم أنساً يخبرهم فقال: إن النبي ﷺ قال: «كُلُّ سبب ونُسْب مُنْقَطِع يوم القيمة إِلَّا سببٌ ونُسْبٌ»، وكنت قد صحبته فأحبيت أن يكون هذا أيضاً . ورواه ابن راهويه مختصرأ . كذا في الكنز<sup>(١)</sup> . وأخرجه الحاكم<sup>(٢)</sup> أيضاً مختصرأ ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه . وقال الذهبي: منقطع<sup>(٣)</sup> .

(استشارة عمر وعثمان عبدالله بن عباس وقول عمر وسعد فيه)

وأخرج ابن سعد<sup>(4)</sup> عن عطاء بن يسّار: أن عمر وعثمان رضي الله عنهمَا كانوا يدعوان ابن عباس رضي الله عنهمَا فيشير مع أهل بدر، ويفتّي في عهْد عمر وعثمان إلى يوم مات.

وعن يعقوب بن زيد<sup>(٥)</sup> ، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشير عيدالله بن عباس رضي الله عنهما في الأمر إذا أهمه ويقول: **غُصْ غُواص!**

وعن سعد بن أبي وفاص رضي الله عنه، قال<sup>(٣)</sup>: ما رأيت أحداً أحضر فهماً، ولا ألبَّ لبَّاً، ولا أكثرَ علماءً، ولا أوسعَ حلماءً من ابن عباس، ولقد رأيت

(١) كنز العمال ٩٨/٧ (٣١٩١٤).

١٤٢/٣) الحاكم (٢)

(٣) لأنه من رواية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر، عن عمر رضي الله عنه، ولم يدركه.

(٤) طبقاتہ ۳۶۵-۳۶۶/۲

(٥) في الأصل: «يعقوب بن يزيد» خطأً ممحض، وهو يعقوب بن زيد بن طلحة بن عبد الله ابن أبي ملكية القرشي التميمي، أبو يوسف المدنبي، قاضي المدينة. (انظر تهذيب الكمال ٣٢٣/٢).

(٦) طبقات این سعد ٣٦٩/٢

عمر بن الخطاب يدعوه للمعاصلات ثم يقول: قد جاءتك مُعْضلة، ثم لا يجاوز قوله فإنَّ حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار.

وأخرج البيهقي<sup>(١)</sup> وابن السمعاني عن ابن شهاب، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا نزل الأمر المُعْضِل دعا الفتىَان فاستشارهم يقتفي حَدَّة عقولهم<sup>(٢)</sup>.

وعند البيهقي<sup>(٣)</sup> عن ابن سيرين، قال: إنْ كان عمر بن الخطاب ليستشير حتى إن كان ليستشير المرأة، فربما أبصرَ في قولها الشيءَ يستحسنَه فيأخذُ به. كذا في الكثر<sup>(٤)</sup>.

### (خطبة بلغة لعمر في المعاودة)

وأخرج ابن جرير<sup>(٥)</sup> من طريق سيف عن محمد وطلحة وزياد بإسنادهم، قالوا: خرج عمر حتى نزل على ماء يدعى صراراً فعسكرَ به، ولا يدرِي الناسُ ما يريدُ أيسير أم يقيم؟ وكانوا إذا أرادوا أن يسألُوه عن شيءٍ رمَوه بعثمان أو بعبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنهما - وكان عثمان يُدعى في إمارة عمر رديفاً - قالوا: والرديف بلسان العرب الذي بعد الرجل، والعرب تقول ذلك للرجل الذي يرجونه بعد رئيسهم - وكانوا إذا لم يقدر هذان على علم شيءٍ مما يريدون ثلثوا بالعباس رضي الله عنه. فقال عثمان لعمر: ما بلغك؟ ما الذي تريده؟ فنادى الصلاة جامعة. فاجتمع الناسُ إليه فأخبرهم الخبر ثم نظر ما يقول الناس؛ فقال العامة: سِرْ وسِرْ بنا معك، فدخل معهم في رأيهم وكره أن يذَعُهم حتى يخرجهم منه في رُفْق. فقال: استعدُوا وأعدُوا فإني سائر إلا أن يجيء رأي هو أمثلُ من ذلك. ثم بعث إلى أهل الرأي فاجتمعَ إليه وجْهُ أصحاب النبي

(١) السنن الكبرى ١١٣/١٠.

(٢) كنز العمال ١٦٣/٢ (٨٧٦٧).

(٣) السنن الكبرى ١١٣/١٠.

(٤) كنز العمال ١٦٣/٢ (٨٧٦٨).

(٥) تاريخه ٤٨١ - ٤٨٠/٣.

وأعلامُ العرب، فقال: أحضروني الرأي فإني سائر. فاجتمعوا جميعاً وأجمع ملؤهم على أن يبعث رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ويقيم ويرميه بالجند؛ فإن كان الذي يشتهي من الفتح فهو الذي يريد ويريدون، وإلا أعاد رجلاً وندب جنداً آخر، وفي ذلك ما يغطي العدو ويرغوي المسلمين<sup>(١)</sup>، ويجيء نصر الله بإنجاز موعود الله. فنادي عمر: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس إليه وأرسل إلى علي وقد استخلفه على المدينة فأناه، وإلى طلحة وقد بعثه على المقدمة فرجع إليه (وجعل)<sup>(٢)</sup> على المجنَّبين: الزبير وعبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنهما - فقام في الناس فقال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَمَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَهْلَهُ، فَأَلْفَلَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَجَعَلَهُمْ فِيهِ إِخْوَانًا، وَالْمُسْلِمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَالْجَسَدِ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ مِّنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ غَيْرُهُ، وَكَذَلِكَ يَحْقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكُونُوا أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذُوِي الرَّأْيِ مِنْهُمْ، فَالنَّاسُ تَبَعُّ لَمَنْ قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ، مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَرَضُوا بِهِ لَزْمًا النَّاسُ وَكَانُوا فِيهِ تَبَعًا لَّهُمْ؛ وَمَنْ قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ تَبَعَّ لَأُولَئِكَ رَأِيهِمْ؛ مَا رَأَوْا لَهُمْ وَرَضُوا بِهِ لَهُمْ مِّنْ مَكِيدَةٍ فِي حَرْبٍ كَانُوا فِيهِ تَبَعًا لَّهُمْ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِنَّمَا كُنْتُ كَرِجْلٍ مِّنْكُمْ حَتَّى صَرَفْنِي ذُوِي الرَّأْيِ مِنْكُمْ عَنِ الْخُرُوجِ، فَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقِيمَ وَأَبْعَثَ رَجُلًا، وَقَدْ أَحْضَرْتُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَدْمَتِي وَمِنْ خَلْفِتِي».

وكان على رضي الله عنه خليفته على المدينة وطلحة رضي الله عنه على مقدمته بالأعوص فأحضرهما ذلك.

وقد أخرجه أيضاً ابن جرير<sup>(٣)</sup> عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، قال: لما انتهى قتل أبي عبيد بن مسعود إلى عمر رضي الله عنه واجتماع أهل فارس على رجل من آل كسرى نادى في المهاجرين والأنصار، وخرج حتى أتى صراراً

(١) في الأصل: «ال المسلمين»، وما أثبناه من الطبرى.

(٢) من تاريخ الطبرى.

(٣) تاريخه ٤٨١/٣.

- فذكر الحديث مختصرًا كما تقدم -

### (كتاب عمر إلى سعد في الحرب)

وأخرج الطبراني<sup>(١)</sup> عن محمد بن سلام يعني البيكنتي، قال: عمرو بن معد يكرب له في الجاهلية وقائع، وقد أدرك الإسلام، قدم على النبي ﷺ، ووجهه عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنهما - إلى القادسية وكان له هناك بلاء حسن، كتب عمر إلى سعد: قد وجهت إليك أو أددتك بألقى رجل: عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خوبلد - رضي الله عنهما - وهو طليحة بن خوبلد الأسدية، فشاورهما في الحرب ولا تولهما شيئاً. قال الهيثمي<sup>(٢)</sup>: رواه الطبراني هكذا منقطع الإسناد.

### تأمیر الامراء

### (أول أمير أمر في الإسلام)

أخرج أحمد<sup>(٣)</sup> عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جاءته جهينة، فقالوا: إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق (لنا)<sup>(٤)</sup> حتى نأتك وتومنا<sup>(٥)</sup>، فأوثق لهم فأسلموا. قال: فبعثنا رسول الله ﷺ في رجب - ولا نكون مئة - وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة إلى جنب جهينة، فأغرنا عليهم وكأنوا كثيراً، فلجأنا إلى جهينة فمنعونا وقالوا: لم تقاتلون في الشهر الحرام؟ (فقلنا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام)<sup>(٦)</sup> فقال بعضنا لبعض: ماترون؟ فقال بعضنا: نأى نبي الله ﷺ فنخبره،

(١) المعجم الكبير ١٧ / حديث (٩٧).

(٢) مجمع الروايد ٣١٩ / ٥.

(٣) أحمد ١٧٨ / ١. وانظر المسند الجامع ٦ / حديث (٤١٠٩).

(٤) إضافة من المسند.

(٥) في الأصل: «وَقَوْمَنَا» وما أثبتناه من المسند.

(٦) من المسند، كأنها سقطت من المؤلف.

وقال قوم: لا، بل نقيم ها هنا، وقلت أنا في أناس معي: لا، بل نأتي غير  
قرיש فنقتطعها، وكان الفيء إذ ذاك من أخذ شيئاً فهو له، فانطلقتنا إلى العير  
وانطلقت أصحابنا إلى النبي ﷺ فأخبروه الخبر، فقام غضبان محمر الوجه فقال:  
«أذهبتم من عندي جمِيعاً ورجعتم متفرقين! إنما أهلك من كان قبلكم الفُرقة،  
لأبعثن عليكم رجالاً ليس بخيركم أصبركم على الجوع والعطش». فبعث علينا  
عبدالله بن جحش الأستدي، فكان أول أمير (أُمّةٍ)<sup>(١)</sup> في الإسلام. وأخرجه أيضاً  
ابن أبي شيبة<sup>(٢)</sup> كما في الكنز<sup>(٣)</sup> والبغوي كما في الإصابة<sup>(٤)</sup>. وأخرجه أيضاً  
البيهقي في الدلائل<sup>(٥)</sup> كما في البداية<sup>(٦)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٧)</sup>: وفيه المجالد بن سعيد  
وهو ضعيف عند الجمهور، ووثقه النسائي في رواية، وبقية رجال أحمد رجال  
الصحيح. انتهى.

## (التأمیر على عشرة)

أخرج ابن أبي شيبة<sup>(٨)</sup> - وإسناده صحيح - عن شهاب العنبري والد حبيب  
قال: كنت أول من أوقد<sup>(٩)</sup> في باب تُسْتَرَ، ورُمِيَ الأشعري فصُرِعَ<sup>(١٠)</sup>، فلما  
فتُحُواهُ أَمْرَنِي عَلَى عَشْرَةِ مِنْ قَوْمِيِّ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ<sup>(١١)</sup>.

- (١) من المسند.
  - (٢) ابن أبي شيبة ١٤٢٣/٣٥١ و ١٢٣.
  - (٣) كتز العمال ٦٠/٧.
  - (٤) الإصابة ٢٨٧/٢.
  - (٥) دلائل النبوة ١٤/٣ و ١٥.
  - (٦) البداية ٣/٢٤٨.
  - (٧) مجمع الزوائد ٦/٦٦.
  - (٨) ابن أبي شيبة ١٢/٤٢٧.
  - (٩) أي: أوقد ناراً.
  - (١٠) أصيб ولم يقتل، كما هو معروف
  - (١١) الإصابة ٢/١٥٩.

## التأمیر فی السّفَر

أخرج البزار<sup>(١)</sup>، وابن خزيمة<sup>(٢)</sup>، والدارقطني<sup>(٣)</sup>، والحاکم<sup>(٤)</sup> عن عمر رضي الله عنه قال: إذا كانوا ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم، ذاك أمير أمره رسول الله ﷺ. كذا في الكنز<sup>(٥)</sup>.

## من يتحمل الإمارة

### (أعظم الجماعة بالقرآن يليق بالإمارة)

أخرج الترمذی<sup>(٦)</sup> - وحسنة<sup>(٧)</sup> - وابن ماجة<sup>(٨)</sup> - وابن حبان<sup>(٩)</sup> - واللفظ للترمذی - عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله بعثاً وهم ذنوبي عدد، فاستقرأهم، فاستقرأ كل رجل منهم - يعني ما معه من القرآن -. فأتى على رجل من أحدهم سنّاً، فقال: ما معك يا فلان؟ قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة. فقال: «أمعك سورة البقرة؟» قال: نعم. قال: «اذهب فأنت أميرهم». فقال رجل من أشرافهم: والله ما منعني أن أتعلم البقرة إلا خشية ألا أقوم بها. فقال رسول الله ﷺ: «تعلّموا القرآن واقرأوه، فإن مثّل القرآن لمن تعلّمه فقرأه كمثل جراب محسو مسّكاً يفوح ريحه في كل مكان، ومن تعلّمه

(١) البحر الزخار (٣٢٩).

(٢) ابن خزيمة (٢٥٤١).

(٣) الحاکم ١/٤٤٣ - ٤٤٤.

(٤) كنز العمال ٣/٣٤٤.

(٥) الترمذی (٢٨٧٦).

(٦) لكن مسند الحديث ضعيف، فهو من رواية عطاء مولى أبي أحمد عن أبي هريرة، وعطاء مجهول. وأيضاً فقد رواه الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن عطاء، مرسلاً، كما بناه في تعليقنا على ابن ماجة.

(٧) ابن ماجة (٢١٧).

(٨) ابن حبان (٢٥٧٨).

فيه قد و هو في جوفه فمثله كمثل جراب أوكى<sup>(١)</sup> على مسلك<sup>(٢)</sup>. كذا في الترثي<sup>(٣)</sup>.

### (رواية عثمان في تحميم الإمارة أعظمهم بالقرآن)

وأخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> عن عثمان رضي الله عنه، قال: بعث النبي ﷺ وفداً إلى اليمن فأمر عليهم أميراً منهم وهو أصغرهم، فمكث أياماً لم يسر، فلقي النبي ﷺ رجلاً منهم فقال: «يا فلان، مالك أما انطلقت؟»، قال: يا رسول الله، أميرنا يشتكي رجله؛ فأتاه النبي ﷺ ونفث عليه: «بسم الله، وبالله، أعود بالله وقدرته من شر ما فيها» - سبع مرات - فبراً الرجل. فقال له شيخ: يا رسول الله، أتؤمره علينا وهو أصغرنا؟ فذكر النبي ﷺ قراءته القرآن. فقال الشيخ: يا رسول الله، لولا أني أخاف أن أتوسد<sup>(٥)</sup> فلا أقوم به لتعلّمته. فقال رسول الله ﷺ: «فإنما مثل القرآن كجراب ملأته مسكاً موضوعاً، كذلك مثل القرآن إذا قرأته وكان في صدرك». قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان، وقال: في أحاديث ابنه مناكر؛ قلت: ليس هذا من رواية ابنه عنه. انتهى.

### (إنكار أبي بكر لتأميم أصحاب بدر وقول عمر في هذا الأمر)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٧)</sup>، وابن عساكر عن أبي بكر بن محمد الأنصاري أن أبو بكر رضي الله عنه قيل له: يا خليفة رسول الله، ألا تستعمل أهل بدر؟ قال: إني أرى مكانهم، ولكنني أكره أن أدنسهم بالدنيا. كذا في

(١) أوكى: أغلق.

(٢) الترثي والترهيب ١٢/٣.

(٣) في الأوسط.

(٤) أتوسد: أنام.

(٥) الموضوع: الذي تفوح رائحته.

(٦) مجمع الزوائد ١٦١/٧.

(٧) حلية الأولياء ٣٧/١.

الكتز<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن سعد<sup>(٢)</sup> عن عمران بن عبد الله قال: قال أبي بن كعب لعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما: مالك لا تستعملني؟ قال: أكره أن يُدنس دينك.

(كتاب عمر في تأمير الأمراء وقوله في صفات الأمير)

وأخرج ابن سعد<sup>(٣)</sup>، والحاكم<sup>(٤)</sup>، وسعيد بن منصور عن حارثة بن مُضَرِّبٍ، قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

«أما بعد: فإنني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً، وعبد الله بن مسعود معلماً وزيراً، وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر، فتعلما منهما، واقتدوا بهما؛ وإنني قد آثرتكم بعد الله على نفسي أثرة، وبعثت عثمان بن حنيف على السواد<sup>(٥)</sup> وَرَزْقُهُمْ<sup>(٦)</sup> كل يوم شاة، فاجعل شطرها وبطنه لumar ابن ياسر والشطر الثاني بين هؤلاء الثلاثة». كذا في الكتز<sup>(٧)</sup>.

وأخرج الطبراني<sup>(٨)</sup> مثله إلا أنه لم يذكر: وبعثت عثمان - إلى آخره، قال الهيثمي<sup>(٩)</sup>: رجاله رجال الصحيح غير حارثة وهو ثقة. انتهى. وأخرجه البيهقي<sup>(١٠)</sup>

(١) كتز العمال ١٤٦/١.

(٢) طبقاته ٤٩٩/٣.

(٣) طبقاته ٢٥٥/٣.

(٤) الحاكم ٣٨٨/٣.

(٥) أي: سواد العراق، وذلك ليسمحه.

(٦) في الأصل: «ورزقهم»، وفي طبقات ابن سعد: «ورزقهم»، وما هنا من الكتز وهو الأصح، لقوله بعده: «فاجعل شطرها... الخ».

(٧) كتز العمال ٣١٤/٢ (١١٦٣٦).

(٨) في الأصل: «وأخرجه»، وما أثبتناه أصح.

(٩) المعجم الكبير (٨٤٧٨).

(١٠) مجمع الزوائد ٢٩١/٩.

(١١) السنن الكبرى ١٣٦/٩.

أيضاً بسياق آخر مطولاً.

وأخرج الحاكم <sup>(١)</sup> في «الكتن» عن الشعبي، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دلوني على رجل أستعمله على أمر قد أهمني من أمر المسلمين. قالوا: عبد الرحمن بن عوف. قال: ضعيف. قالوا: فلان. قال: لا حاجة لي فيه. قالوا: من تريده؟ قال: رجل إذا كان أميرهم كان كأنه رجل منهم، وإذا لم يكن أميرهم كانه أميرهم. قالوا: ما نعلمه إلا الربيع بن زياد الحارثي. قال: صدقتم. كذا في الكتر <sup>(٢)</sup>.

## من ينجو في الإمارة

أخرج الطبراني<sup>(3)</sup> عن أبي وائل شقيق بن سلمة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل بشر بن عاصم رضي الله عنه على صدقات هوازن، فتختلف بشر فلقيه عمر، فقال: ما خلفك؟ أما لنا سمع وطاعة؟ قال: بلى، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ولَيَ شيئاً من أمر المسلمين أتَيَ به يوم القيمة حتى يُوقف على جسر جهنم، فإن كان محسناً نجا، وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر فهو في سبعين خريفاً». قال: فخرج عمر رضي الله عنه اخرق به الجسر فهو فيه سبعين خريفاً. قال: ما لي أراك كثيراً حزيناً؟ فقال: كثيراً محزوناً فلقيه أبوذر رضي الله عنه، فقال: ما لي أراك كثيراً حزيناً؟ قال: ما لي لا أكون كثيراً وحزيناً وقد سمعت بشر بن عاصم يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ولَيَ شيئاً من أمر المسلمين أتَيَ به يوم القيمة حتى يوقف على جسر جهنم، فإن كان محسناً نجا، وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر فهو فيه سبعين خريفاً!» فقال أبوذر رضي الله عنه: أو ما سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لا. قال: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ولَيَ أحداً من المسلمين أتَيَ به يوم القيمة حتى يوقف على جسر جهنم، فإن كان محسناً نجا، وإن كان مسيئاً

(١) هو أبو أحمد الحاكم.

كنز العمال ١٦٤/٣ (١٤٣١١) (٢)

٣) المعجم الكبير (١٢١٩).

نجا، وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر فهو فيه سبعين خريفاً، وهي سوداء مظلمة»؛ فأيُّ الحديثين أوجع لقلبك. قال: كلاهما قد أوجع قلبي فمن يأخذها<sup>(١)</sup> بما فيها؟ فقال أبوذر رضي الله عنه: من سَلَّتَ الله أَنْفَهُ، وأَلْصَقَ خَدَهُ بالأَرْضِ؛ أَمَّا إِنَا لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَعَسَى إِنْ وَلَيْتَهَا مِنْ لَا يَعْدُلُ فِيهَا أَنْ لَا تَنْجُو مِنْ إِثْمِهَا. كذا في الترغيب<sup>(٢)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رواه الطبراني وفيه سويد ابن عبدالعزيز وهو متروك. انتهى. وأخرجه أيضاً عبد الرزاق، وأبو نعيم، وأبو سعيد النقاش، والبغوي، والدارقطني في المتفق من طريق سويد؛ كما في الكتز<sup>(٤)</sup>. وأخرجه ابن أبي شيبة<sup>(٥)</sup>، وابن مندة من غير طريق سويد؛ كما في الإصابة<sup>(٦)</sup>.

## الإنكار عن قبول الإمارة

(قصة المقداد بن الأسود في إنكار الإمارة وقوله وقول أنس في ذلك)

أخرج البزار<sup>(٧)</sup> عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ استعمل المقداد ابن الأسود رضي الله عنه على جريدة خيل<sup>(٨)</sup>. فلما قدم قال: كيف رأيت؟ قال:

(١) يعني: الخلافة! وهذا كلام لا يصح، ولا قاله عمر رضي الله عنه، والحديث ضعيف جداً من هذا الوجه.

(٢) الترغيب ٤٤١/٣.

(٣) مجمع الزوائد ٢٠٥/٥.

(٤) كتز العمال ١٦٣/٣ (١٤٣٠).

(٥) ابن أبي شيبة ١٢/٢١٧.

(٦) الإصابة ١٥٢/١، وهذه الطرق لا تصح أيضاً، كما بيته الحافظ ابن حجر مفصلاً في الإصابة، فراجعه إن شئت.

(٧) كشف الأستار ١٦١١.

(٨) تحرفت في مجمع الزوائد ولم يستطع المؤلف قراءتها، ولا عرفها ناشروا الكتاب من بعده، والصواب ما أثبتناه من كشف الأستار، والجريدة من الخيل: المجموعة من الفرسان.

رأيهم يَرْفَعُونَ وَيَضْعُونَ حَتَّىٰ ظَنِنْتُ أَنِّي لَيْسَ ذَاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ ذَاكُ». فَقَالَ الْمَقْدَادُ: وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَعْمَلُ عَلَىٰ أَبْدًا، فَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ: تَقْدِمُ فَصْلًا بَنَا فِيَابِي. قَالَ الْهَيْشَمِيُّ<sup>(١)</sup>: وَفِيهِ سَوَارٌ بْنُ دَاؤِدَ أَبُو حَمْزَةَ وَثَقَهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ حَبَّانَ، وَابْنُ مَعْيَنَ وَفِيهِ ضَعْفٌ، وَبِقِيَةِ رِجَالِ الصَّحِيفَةِ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمَ فِي الْحَلِيلِ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَنْحُوَهُ؛ وَفِي رِوَايَةِ قَالَ: كُنْتُ أَحْمَلُ وَأَوْضَعُ حَتَّىٰ رَأَيْتُ بَأْنَ لِي عَلَىٰ الْقَوْمِ فَضْلًا. قَالَ: «هُوَ ذَاكُ فَخَذْ أَوْ دُعَ». قَالَ: وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَتَأْمُرُ عَلَىٰ اثْنَيْنِ أَبْدًا؛ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عَنِ الْمَقْدَادِ مُخْتَصِرًا<sup>(٣)</sup>.

### (رواية الطبراني قصة المقداد)

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ<sup>(٤)</sup> عَنِ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعْثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعْثَأً، فَلَمَّا رَجَعَتْ قَالَ لِي: كَيْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ؟ قَلَتْ: مَا زَلْتُ حَتَّىٰ ظَنِنْتُ أَنْ مَعِي خَوْلًا<sup>(٥)</sup> لِي، وَإِيمَانُ اللَّهِ، لَا أَلِي عَلَىٰ رِجَلَيْنِ بَعْدَهَا أَبْدًا. قَالَ الْهَيْشَمِيُّ<sup>(٦)</sup>: رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيفَةِ خَلَاءُ عَمِيرٍ بْنَ إِسْحَاقَ وَثَقَهُ أَبْنَ حَبَّانَ وَغَيْرِهِ، وَضَعْفُهُ أَبْنَ مَعْيَنَ وَغَيْرِهِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ ثَقَهُ مَأْمُونَ.

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ<sup>(٧)</sup>، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رِجَالًا عَلَىٰ سَرِيَةِ، فَلَمَّا مَضَى وَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ: «كَيْفَ وَجَدْتَ الْإِمَارَةَ؟» قَالَ: كُنْتُ كَبَعْضِ الْقَوْمِ، إِذَا رَكِبْتُ رَكْبَهُ، وَإِذَا نَزَلْتُ نَزْلَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ السُّلْطَانَ عَلَىٰ بَابِ عَتَبٍ<sup>(٨)</sup> إِلَّا مِنْ عَصْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ لَا أَعْمَلُ لَكَ،

(١) مجمع الزوائد ٢٠١/٥.

(٢) حلية الأولياء ١٧٤/١.

(٣) نفسه.

(٤) المعجم الكبير ٢٠/ حدث (٦٠٩).

(٥) الخول: الخدم.

(٦) مجمع الزوائد ٢٠١/٥.

(٧) المعجم الكبير (٣٦٠٣).

(٨) العتب: الشدة والأمر الكريه.

ولا لغيرك أبداً، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه. قال الهيثمي<sup>(١)</sup>: وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجاله ثقات. انتهى.

### (وصية أبي بكر لرافع الطائي في أمر الإمارة)

وأخرج ابن المبارك في «الزهد» عن رافع الطائي، قال: صحبت أبا بكر رضي الله عنه في غزوة، فلما قفلنا قلت: يا أبا بكر أوصني. قال: أقم الصلاة المكتوبة لوقتها، وأدّ زكاة مالك طيبة بها نفسك، وصم رمضان، واحجج البيت، واعلم أن الهجرة في الإسلام حَسَن، وأن الجهاد في الهجرة حَسَن، ولا تكون أميراً. ثم قال: هذه الإمارة التي ترى اليوم سيرة<sup>(٢)</sup> قد أشكت أن تفشو وتكثر حتى ينالها من ليس لها بأهل، وإنه من يكن أميراً فإنه من أطول الناس حِساباً، وأغلظه عذاباً، ومن لا يكون أميراً فإنه من أيس الناس حساباً، وأهونه عذاباً، لأن الأمراء أقرب الناس من ظلم المؤمنين ومن يظلم المؤمنين فإنما يخفر الله<sup>(٣)</sup>، هم جيران الله وهم عباد الله؛ والله إن أحدكم لتصاب شاة جاره أو بغير جاره فيبيت وارم العَضَل، يقول: شاة جاري أو بغير جاري، فإن الله أحق أن يُغضَب لجيرانه. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

### (ما وقع بين أبي بكر ورافع في الإمارة)

وأخرجه الطبراني<sup>(٥)</sup> عن رافع، قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه على جيش ذات السلاسل، فبعث معه مع ذلك الجيش أبا بكر

(١) مجمع الزوائد ٢٠١/٥.

(٢) قرأها المؤلف «سيرة» ثم علق رحمه الله في الهاشمي فقال: «أي: بارداً، ولا معنى لكل ذلك، وعنه أخذ ناشروا الكتاب هذا التعليق، فأخذوا، وأثبتناه من الكنز (١٤٢٨٨) هو الصواب.

(٣) أي: ينقض عهد الله.

(٤) كنز العمال ١٦٢/٣ (١٤٢٨٨).

(٥) المعجم الكبير (٤٤٦٧).

وَعُمْرٌ وَسَرَّاً أَصْحَابَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - . فَانْتَلَقُوا حَتَّى نَزَّلُوا جَبَلِي طَيْءَ . فَقَالَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انْظُرُوا إِلَى رَجُلٍ دَلِيلٍ بِالطَّرِيقِ . فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ إِلَّا رَافِعٌ  
ابْنَ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ رَبِيلًا . فَسَأَلَتْ طَارِقًا: مَا الرَّبِيلُ؟ قَالَ: الْلَّصُّ الَّذِي يَغْزُو  
الْقَوْمَ وَحْدَهُ فَيُسْرِقُ . قَالَ رَافِعٌ: فَلِمَّا قَضَيْنَا غَزَاتِنَا وَانْتَهَيْتُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي  
كَنَا خَرَجْنَا مِنْهُ تَوَسَّمْتُ أَبَا بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتَهُ فَقَلَّتْ: يَا صَاحِبَ الْحِلَالِ،  
إِنِّي تَوَسَّمْتُكَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِكَ فَأَتَيْتَنِي بِشَيْءٍ إِذَا حَفَظْتُهُ كُنْتُ مِنْكُمْ وَمِثْلَكُمْ .  
فَقَالَ: أَتَحْفَظُ أَصْبَاعَكَ الْخَمْسَ؟ قَلَّتْ: نَعَمْ . قَالَ: تَشْهِدُ<sup>(١)</sup> أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتَقْيِيمُ الصَّلَاةِ، وَتَوْقِيُّ الزَّكَاةِ إِنْ  
كَانَ لَكَ مَالٌ، وَتَحْجُجُ الْبَيْتِ، وَتَصْوِيمُ رَمَضَانَ؛ حَفِظْتَ؟ فَقَلَّتْ: نَعَمْ . قَالَ:  
وَأَخْرَى: لَا تَأْمَرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ . قَلَّتْ: وَهُلْ تَكُونُ الْإِمْرَةُ إِلَّا فِيْكُمْ أَهْلُ بَدْرٍ؟  
قَالَ: يُوشِكُ أَنْ تَفْشُوا حَتَّى تَبْلُغُكُمْ وَمَنْ هُوَ دُونَكُمْ . إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا بَعَثَ  
نَبِيَّهُ<sup>(٢)</sup> دَخَلَ النَّاسُ فِيِ الْإِسْلَامِ، فَمِنْهُمْ مَنْ دَخَلَ فَهْدَاهُ اللَّهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَكْرَهَهُ  
السَّيْفُ، فَهُمْ عَوَادُ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> عَزَّ وَجَلَّ وَجِيرَانُ اللَّهِ فِيِ خَفَارَةِ اللَّهِ . إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ  
أَمِيرًا فَظَالَمَ النَّاسَ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَأْخُذْ لَبَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ انتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُ . إِنَّ الرَّجُلَ  
مِنْكُمْ لَتَؤْخُذْ شَاءَ جَارِهِ فَيُظَلِّلُ نَاتِيَ عَصْلَتِهِ غَصْبًا لِجَارِهِ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ جَارِهِ . قَالَ  
رَافِعٌ: فَمَكَثْتُ سَنَةً ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتُخْلِفَ فَرَكِبْتُ إِلَيْهِ . قَلَّتْ:  
أَنَا رَافِعٌ، كُنْتُ لَقِيْتُكَ<sup>(٤)</sup> بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . قَالَ: عَرَفْتُ . قَالَ: كُنْتَ نَهِيَّتِنِي عَنِ  
الْإِمَارَةِ ثُمَّ رَكِبْتُ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ<sup>(٥)</sup> . قَالَ: نَعَمْ، فَمَنْ لَمْ يَقْمِ  
فِيهِمْ كِتَابَ اللَّهِ فَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللَّهِ - يَعْنِي لَعْنَةُ اللَّهِ - . قَالَ الْهَيْشَمِيُّ<sup>(٦)</sup>: رِجَالٌ ثَقَاتٌ .  
أَنْتَهِيَ .

(١) فِيِ الْأَصْلِ: «أَشْهَدُ» مَحْرَفَةٌ، وَمَا أَثْبَتَنَا مِنْ مَعْجَمِ الطَّبَرَانِيِّ .

(٢) عَوَادُ اللَّهِ: الْمُحْتَمُونَ بِاللَّهِ سَبِّحَانَهُ .

(٣) فِيِ الْأَصْلِ: «نَقِيبُكَ» مَحْرَفَةٌ .

(٤) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٠٢/٥ .

## (إيثار الصحابة الغزو على الإمارة)

وأخرج الحاكم<sup>(١)</sup>، وأبو نعيم، وابن عساكر عن سعيد بن عمرو<sup>(٢)</sup> بن سعيد ابن العاص أن أعمامه: خالداً، وأباناً، وعمرو بن سعيد بن العاص - رضي الله عنهم - رجعوا عن أعمالهم حين بلغهم وفاة رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول الله ﷺ، فقالوا: لا نعمل لأحد. فخرجوا إلى الشام فقتلوا عن آخرهم. كذا في الكنز<sup>(٣)</sup>.

## (ما وقع بين عمر وأبأن بن سعيد في الإمارة وبعثة العلاء بن الحضرمي إلى البحرين)

وعند ابن سعد<sup>(٤)</sup> عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، قال: قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لأبأن بن سعيد رضي الله عنه حين قدم المدينة: ما كان حرقك أن تقدم وتترك عملك بغير إذن إمامك ثم على هذه الحالة؟ ولكنك أمنتني. فقال أبأن: أما إني - والله - ما كنت لأعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ، ولو كنت عاملاً لأحد بعد رسول الله ﷺ كنت عاملاً لأبي بكر رضي الله عنه لفضلة، وسابقته، وقديم إسلامه؛ ولكن لا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ. وشاور أبو بكر رضي الله عنه أصحابه فيمن يبعث إلى البحرين، فقال له عثمان ابن عفان رضي الله عنه: أبعث رجلاً قد بعثه رسول الله ﷺ إليهم. فقدم عليه<sup>(٥)</sup> بإسلامهم، وطاعتهم وقد عرفوه وعرفهم، وعرف ببلادهم - يعني: العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه -. فأبى ذلك عمر رضي الله عنه عليه وقال: أكُرِه أبأن

(١) الحاكم ٢٤٩/٣.

(٢) في الأصل: «عمر» محرف.

(٣) كنز العمال ١٢٦/٣ (١٤٠٤٩).

(٤) هذا، والله أعلم، في القسم غير المطبوع من طبقاته.

(٥) في الأصل: «عليهم» محرفة، وما ثبناه من الكنز.

ابن سعيد بن العاص فإنه رجل قد حالفهم<sup>(١)</sup>. فأبى أبو بكر رضي الله عنه أن يكرهه وقال: لا أفعل، لا أكرهه رجلاً يقول لا أعمل لأحد بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وأجمع أبو بكر بعثة العلاء بن الحضرمي إلى البحرين. كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>.

### (إنكار أبي هريرة على قبول الإمارة)

وأنخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - دعاه ليستعمله فأبى أن يعمل له. فقال: أتكره العمل وقد طلبه من كان خيراً منك؟ قال: من؟ قال: يوسف بن يعقوب عليه السلام. فقال أبو هريرة رضي الله عنه: يوسف نبي الله ابن نبي الله، وأنا أبو هريرة بن أميمة<sup>(٤)</sup>، فأخشى ثلثاً واثنتين. فقال عمر رضي الله عنه: أفلأ قلت خمساً؟ قال: أخشى أن أقول بغير علم، وأقضي بغير حكم، وأن يُضرب ظهري، وينزع مالي، ويُشتم عرضي. وأخرجه أيضاً أبو موسى في الذيل؛ قال في الإصابة<sup>(٥)</sup>: وسنه ضعيف جداً، ولكن أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب، فقويَ انتهى. وأخرجه ابن سعد<sup>(٦)</sup> عن ابن سيرين عن أبي هريرة بمعناه مع زيادة في أوله.

### (إنكار ابن عمر على القضاء بين الناس)

وأنخرج الطبراني في الكبير<sup>(٧)</sup> والأوسط عن عبدالله بن موهب أن عثمان قال لابن عمر - رضي الله عنهمَا -: اذهب فاقض بين الناس. قال: أو تُعفني

(١) في الأصل: «خالفهم» بالخاء المعجمة، مصحفة.

(٢) كنز العمال ٣/١٣٣ (١٤٠٩٣).

(٣) حلية الأولياء ١/٣٨٠.

(٤) في الأصل: «أميمة» خطأ.

(٥) الإصابة ٤/٢٤١.

(٦) طبقاته ٤/٣٣٥.

(٧) المعجم الكبير (١٣٣١٩).

يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، عزمت عليك إلا ذهبت فقضيت. قال: لا تُعجل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ». قال: نعم. قال: فإني أعوذ بالله أن أكون قاضياً. قال: وما يمنعك وقد كان أبوك يقضي؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان قاضياً، فقضى بجهل كان من أهل النار؛ ومن كان قاضياً عالماً فقضى بحق - أو بعد - سُؤل التَّفَلْتَ»<sup>(١)</sup> كفافاً، فما أرجو بعد هذا؟! قال الهيثمي<sup>(٢)</sup>: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، وأحمد<sup>(٣)</sup> كلها باختصار، ورجاله ثقات؛ وزاد أحمد: فأعفاه وقال: لاتُخْرِنَ<sup>(٤)</sup> أحداً، وعند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: أراده عثمان رضي الله عنه على القضاء فأبى، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «القضاء ثلاثة: واحد ناج، واثنان في النار، من قضى بالجور أو بالهوى هلك، ومن قضى بالحق نجا». قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجال الكبير ثقات. ورواه أبو يعلى<sup>(٦)</sup> بنحوه. انتهى. وأخرجه ابن سعد<sup>(٧)</sup> عن عبدالله بن موهب بمعناه، مطولاً.

#### (ما وقع بين ابن عمر وأم المؤمنين حفصة بشأن دومة الجندل)

وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لما كان اليوم الذي اجتمع فيه علي ومعاوية رضي الله عنهما بِدُوْمَةِ الْجَنْدَلِ؛ قالت لي

(١) في الأصل: «التقلب» مصحفة، وشرحها بعض من طبع الكتاب فقال: التقلب: المنقلب أي الرجوع إلى الله!!

(٢) مجمع الزوائد ٤/١٩٣.

(٣) أحمد ١/٦٦.

(٤) في الأصل: «لا تجربن» مصحفة، لنقلها مصحفة من المجمع، وما أثبتناه من المستند الأحمدي ففيه: «لا تخبر بهذا أحداً».

(٥) مجمع الزوائد ٤/١٩٣.

(٦) ذكر صديقنا ورفيقنا العلامة الشيخ شعيب الأرناؤوط أن أبا يعلى أخرجها في مستنه (الورقة ٢٦٨)، وهو ليس في المطبوع (تعليقه على الإحسان).

(٧) طبقاته الكبرى ٤/١٤٦.

أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها: إنه لا يجمل بك أن تختلف عن صلح يصلاح الله به بين أمة محمد ﷺ، أنت صهر رسول الله ﷺ وابن عمر بن الخطاب. فأقبل معاوية يومئذ على بُختي<sup>(١)</sup> عظيم فقال: من يطمع في هذا الأمر ويرجوه أو يمد له عنقه؟ قال ابن عمر: فما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ، ذهبت أن أقول: يطمع فيه من ضربك وأباك على الإسلام حتى أدخلوكما فيه، فذكرت الجنة ونعيها فأعرضت عنه. قال الهيثمي<sup>(٢)</sup>: رجاله ثقات؛ والظاهر أنه أراد صلح الحسن بن علي رضي الله عنهما ووهم الراوي. انتهى. وأخرجه ابن سعد<sup>(٣)</sup> عن ابن عمر نحوه. وأخرج أيضاً عن أبي حصين أن معاوية، قال: ومن أحق بهذا الأمر منا؟ فقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: فأردت أن أقول: أحق منك من ضربك وأباك عليه، ثم ذكرت ما في الجنان فخشيت أن يكون في ذلك فساد. وعن الزهري قال: لما اجتمع علي ومعاوية فقال: ومن كان أحق بهذا الأمر مني؟ قال ابن عمر: فتهيأت أن أقوم فأقول: أحق به من ضربك وأباك على الكفر فخشيت أن يُظن بي غير الذي

بي.

### (إنكار عمران بن حصين على قبول الإمارة)

وأخرج أحمد<sup>(٤)</sup> عن عبدالله بن الصامت، قال: أراد زياد أن يبعث عمران بن حصين رضي الله عنه على خراسان، فأبى عليه، فقال له أصحابه: أتركت خراسان أن تكون عليها؟ قال: فقال: إني والله ما يسرني أن أصل إلى بحرها ويصلون بيردها، إني أخاف إذا كنت في نحر العدو أن يأتيني بكتاب من زياد فإن أنا مضيت هلكت، وإن رجعت ضربت عنقي. قال: فأراد الحكم بن عمرو

(١) البختي: نوع من الجمال. (م)

(٢) مجمع الزوائد ٤/٢٠٨.

(٣) طبقاته ٤/١٨٢.

(٤) أحمد ٥/٦٦. وانظر المسند الجامع ٥/٣٤٤٨.

الغفاري عليها فانقاد لأمره. قال: فقال عمران: ألا أحد يدعو لي الحَكْم؟ قال: فانطلق الرسول، قال: فأقبل الحَكْم إلَيْهِ. قال: فدخل عليه فقال عمران للحَكْم: أسمَعْتَ رسولَ اللهِ يَقُولُ: «لَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مُعْصِيَةِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى؟». قال: نعم. فقال عمران: الحَمْدُ لِللهِ - أَوْ - اللهُ أَكْبَرُ!

وفي رواية عن الحسن<sup>(١)</sup> أن زِياداً استعمل الغفاري على جيش، فأتاه عمران بن حُصَيْن رضي الله عنه فلقيه بين الناس فقال: أَتَدْرِي لَمْ جَئْنَكَ؟ فقال له: لِمَ؟ فقال: أَتَذَكَّرُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ أَمْرِهِ: ارْمِ نَفْسَكَ فِي النَّارِ فَادْرِكْ فَاحْتُبِسْ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: «لَوْ وَقَعَ فِيهَا لِدُخْلِ النَّارِ جَمِيعاً، لَا طَاعَةَ فِي مُعْصِيَةِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى». قال: نعم. قال: إنما أردت أن أذكرك هذا الحديث. قال الهيثمي<sup>(٢)</sup>: رواه أَحْمَدُ بِالْفَاظِ، وَالطَّبرَانِي<sup>(٣)</sup> بِالْخَصْصَارِ؛ وَرَجَالُ أَحْمَدٍ رِجَالُ الصَّحِيفِ. انتهى.

### احترام الخلفاء والأمراء وطاعة أوامرهم

(ما وقع بين خالد وعمار رضي الله عنهمَا في سرية)

أخرج ابن جرير<sup>(٤)</sup> وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهمَا، قال: بعث رسول الله يَقُولُ خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي على سرية ومعه في السرية عمار بن ياسر - رضي الله عنهمَا - قال: فخرجوا حتى أتوا قريباً من القوم الذين يريدون أن يصيّبُوهم نزلوا في بعض الليل. قال: وجاء القوم النَّذِيرُ فهربوا حيث بلغوا، فأقامَ رجُلٌ منهم كَانَ قد أَسْلَمَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، فَأَمَرَ أَهْلَهُ فَتَحَمَّلُوا، وقال: قَوْمٌ حَتَّى آتَيْكُمْ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى عَمَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) هو الحسن البصري.

(٢) مجمع الزوائد ٢٢٦/٥.

(٣) المعجم الكبير ١٨/Hadith (٣٢٤).

(٤) في تفسيره ١٤٨/٥.

عنه، فقال: يا أبا اليقظان، إني قد أسلمت وأهل بيتي، فهل ذلك نافعٍ إن أنا أقمت، فإن قومي قد هربوا حيث سمعوا بكم؟ قال: فقال له عمار: فأقم فأنت آمن. فانصرفَ الرجل هو وأهله. قال: فصَبَحَ خالدُ القوم فوجدهم قد ذهبوا فأخذ الرجل هو وأهله. فقال له عمار: إنه لا سبيل لك على الرجل قد أسلم. قال: وما أنت وذاك؟ أتجير علىي وأنا الأمير؟ قال: نعم أجير عليك وأنت الأمير، إن الرجل قد آمن ولو شاء لذهب كما ذهب أصحابه؛ فأمرته بالمقام لإسلامه. فتنازعا في ذلك حتى تشارطا. فلما قدمما المدينة اجتمعا عند رسول الله ﷺ، فذكر عمار الرجل وما صنع، فأجاز رسول الله ﷺ أمان عمار ونهى يومئذ أن يجير أحد على الأمير. فتشاتما عند رسول الله ﷺ، فقال خالد: يا رسول الله، أيشتمني هذا العبد عندك؟ أما - والله - لولاك ما شتمني. فقالنبي الله ﷺ: «كفَ يا خالد عن عمار، فإنه من يبغض عماراً يبغضه الله عزّ وجلّ، ومن يلعن عماراً يلعن الله عزّ وجلّ». ثم قام عمار فولى واتبعه خالد ابن الوليد حتى أخذ بشوبيه فلم يزل يتراضاه حتى رضي الله عنه - وفي رواية أخرى: رضي عنه - ونزلت هذه الآية: ﴿أطِبِّعُوا اللَّهَ وَأطِبِّعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أمراء السرايا ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ فيكون الله ورسوله هو الذي يحكم فيه، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(١)</sup> يقول خير عاقبة. كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>. وأخرجـه أيضـاً أبو يـعلىـ، وابـن عـساـكـرـ، والنـسـائـيـ<sup>(٣)</sup>، والـطـبـرـانـيـ<sup>(٤)</sup>، والـحاـكـمـ<sup>(٥)</sup> من حـدـيـثـ خـالـدـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـمـعـنـاهـ.

(١) النساء .٥٩.

(٢) كنز العمال ١/٢٤٢ (٤٣٤٣).

(٣) تهذيبه .١٠٤/٥.

(٤) في فضائل الصحابة (١٦٤) و(١٦٥) و(١٦٦).

(٥) المعجم الكبير (٣٨٣٠) و(٣٨٣١) و(٣٨٣٢) و(٣٨٣٣) و(٣٨٣٤).

(٦) الحاكم ٣/٣٩٠.

مطولاً؛ وابن أبي شيبة<sup>(١)</sup>، وأحمد<sup>(٢)</sup>، والنسائي<sup>(٣)</sup> مختصرأ؛ كما في الكتز<sup>(٤)</sup>. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ وقال الذهبي: صحيح؛ وقال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: رواه الطبراني مطولاً، ومختصرأ منها ما وافق أحمد ورجاله ثقات.

### ما وقع بين عوف بن مالك وخالد رضي الله عنهم

وأخرج أحمد<sup>(٦)</sup> عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه، قال: خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة رضي الله عنه من المسلمين في غزوة مؤتة ورافقني<sup>(٧)</sup> مَدْدِي من اليمن ليس معه غير سيفه، فنحر رجل من المسلمين جزوراً، فسأله المَدْدِي طائفة من جلده فأعطاه إيه، فاتخذه كهيئة الدَّرْقة<sup>(٨)</sup>؛ ومضينا فلقينا جموع الروم، وفيهم رجل على فرس له أشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب. فجعل الرومي يفرى بال المسلمين<sup>(٩)</sup>، وقعد له المَدْدِي خلف صخرة، فمر به الرومي فَعَرَقَهُ<sup>(١٠)</sup> فخر<sup>(١١)</sup> وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه. فلما فتح الله لل المسلمين بعث إليه خالد بن الوليد رضي الله عنه يأخذ منه السَّلَب. قال عوف: فأتيته فقلت: يا خالد، أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل؟ قال: بلى؛ ولكنني استكثرته. فقلت: لتردنه إليه أو لا أعرفنَّكها عند

(١) ابن أبي شيبة ١٢٠/١٢.

(٢) أحمد ٤/٨٩ و ٩٠.

(٣) في فضائل الصحابة (١٦٤) و (١٦٥) و (١٦٦).

(٤) كتز العمال ٧/٧٣.

(٥) مجمع الزوائد ٩/٢٩٤.

(٦) أحمد ٦/٢٦ و ٢٧. وانظر المسند الجامع ١٤/١٠٩٥٢.

(٧) هذه الكلمة زادها المصنف من مسند أحمد والبيهقي.

(٨) الدرقة: الترس.

(٩) أي: يبالغ في النكارة والقتل.

(١٠) أي: عرقب فرسه.

(١١) خر: سقط.

رسول الله ﷺ، فأبى أن يرد عليه.

قال عوف: فاجتمعنا عند رسول الله ﷺ فقصصت عليه قصة المَدَدِي وما فعل خالد. فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد ما حملك على ما صنعت؟» قال: يا رسول الله استكثرته. فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد، رد عليه ما أخذت منه». قال عوف فقلت: دونك ياخالد ألم أَفِ لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «وما ذاك؟» فأخبرته. فغضب رسول الله ﷺ وقال: «يا خالد، لا ترده عليه، هل أنتم تاركون لي أمرائي؟ لكم صفة أمرهم وعليهم كُذْرَةٌ». ورواه مسلم<sup>(١)</sup>، وأبو داود<sup>(٢)</sup>، نحوه. كذا في البداية<sup>(٣)</sup>؛ وأخرجه البيهقي<sup>(٤)</sup>، بنحوه.

(ما وقع بين عمر وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهمَا في احترام الوالِي)

وأخرج ابن سعد<sup>(٥)</sup> عن راشد بن سعد أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتَى بمال فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه، فأقبل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يزاحم الناس حتى خَلَصَ إِلَيْهِ، فعلاه عمر رضي الله عنه بالدَّرَةِ، وقال: إنك أقبلت لا تهاب سلطان الله في الأرض فأحببْتَ أن أعلمك أن سلطان الله لن يهابك.

(ما وقع بين عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب في سرية)

وأخرج البيهقي<sup>(٦)</sup> عن عبدالله بن يزيد، قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في سرية فيهم أبو بكر وعمر - رضي الله عنهمَا -. فلما انتهوا إلى

(١) مسلم ١٤٩/٥.

(٢) أبو داود (٢٧١٩) و(٢٧٢٠).

(٣) البداية ٢٤٩/٤.

(٤) السنن الكبرى ٣١٠/٦.

(٥) طبقاته ٢٨٧/٣.

(٦) السنن الكبرى ٤١/٩.

مكان الحرب أمرهم عمرو أن لا ينوروا ناراً؛ فغضب عمر وهم أن يأتيه<sup>(١)</sup>، فنهاه أبو بكر وأخبره أنه لم يستعمله رسول الله ﷺ عليك إلا لعلمه بالحرب، فهذا عنه عمر رضي الله عنه. وأخرجه الحاكم<sup>(٢)</sup> عن عبدالله بن بُرِيَّة عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه في غزوة ذات السلاسل - فذكره بنحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

### (حديث عياض بن غنم في احترام الأمير)

وأخرج الحاكم<sup>(٣)</sup> عن جُبَيْر بن نَفِير أَنَّ عياض بن عَنْمَ الأَشْعَرِيَّ وَقَعَ عَلَى صَاحِبِ دَارَ<sup>(٤)</sup> حِينَ فَتَحَتْ، فَأَتَاهُ هَشَامُ بْنُ حَكِيمٍ فَأَغْلَظَ لِهِ الْقَوْلُ، وَمَكَثَ هَشَامُ لِيَالِيٍّ، فَأَتَاهُ هَشَامُ مَعْتَذِرًا فَقَالَ لِعِيَاضَ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَشَدَ النَّاسَ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُ النَّاسَ عَذَابًا لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا». فَقَالَ لَهُ عِيَاضُ: يَا هَشَامَ، إِنَا قَدْ سَمِعْنَا الَّذِي قَدْ سَمِعْتُ، وَرَأَيْنَا الَّذِي قَدْ رَأَيْتُ، وَصَحِبِنَا مِنْ صَحْبَتِكَ؛ أَلَمْ تَسْمِعْ يَا هَشَامَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَتْ عَنْهُ نَصِيحةٌ لِذِي سُلْطَانٍ فَلَا يَكُلُّهُ بِهَا عَلَانِيَّةٌ، وَلَا يَأْخُذُ بِهِ، وَلَا يَخْلُ بِهِ؛ فَإِنْ قَبَلَهَا قَبْلَهَا، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَى الَّذِي عَلَيْهِ وَالَّذِي لَهُ». وَإِنَّكَ يَا هَشَامَ، لَأَنْتَ الْمُجْتَرِيُّ أَنْ تَجْتَرِيَ عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ، فَهَلَّا خَشِيَتْ أَنْ يَقْتَلَكَ سُلْطَانُ اللَّهِ فَتَكُونَ قَتْلَى سُلْطَانِ اللَّهِ؟ قَالَ الْحاكمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِحٌ إِسْنَادُهُ لَمْ يَخْرُجْهُ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: فِيهِ أَبْنُ زُرْيَقٍ وَاهٍ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ<sup>(٥)</sup> بِهِذَا إِسْنَادَ

(١) يأتيه: يشتمه، أو ينال منه.

(٢) الحاكم ٤٢/٣.

(٣) الحاكم ٢٩٠/٣.

(٤) دارا: قلعة حصينة في جبال طبرستان.

(٥) السنن الكبرى ١٦٤/٨.

مثله. وذكره في مجمع الزوائد<sup>(١)</sup> بدون ذكر مخرججه، ثم قال؛ رجاله ثقات وإسناده متصل. وأخرجه أحمدر<sup>(٢)</sup> عن شریح بن عبید وغيره، قال: جلد عیاض ابن غنم صاحب دارا حين فتحت، فأغلوظ له هشام - فذكر الحديث بنحوه -. قال الهیشی<sup>(٣)</sup>: رجاله ثقات إلا أني لم أجده لشريح من عیاض وهشام سمعاً وإن كان تابعياً.

### (قول حذيفة في شهر السلاح على الأمير)

وأخرج البزار<sup>(٤)</sup> عن زید بن وهب، قال: أنكر الناس على أمیر في زمان حذيفة رضي الله عنه شيئاً، فأقبل رجل في المسجد - المسجد الأعظم - يتخلل الناس حتى انتهى إلى حذيفة وهو قاعد في حلقة، فقام على رأسه، فقال: يا صاحب رسول الله ﷺ، ألا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فرفع حذيفة رضي الله عنه رأسه فعرف ما أراد، فقال له حذيفة: إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحسن، وليس من السنة أن تُشهر السلاح على أمیرك. قال الهیشی<sup>(٥)</sup>: وفيه حبیب بن خالد وثقة ابن حبان، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. انتهى.

### (حديث أبي بكرة في احترام الأمير)

وأخرج البيهقي<sup>(٦)</sup> عن زیاد بن كُسیب العدوی، قال: كان عبد الله بن عامر يخطب الناس، عليه ثیاب راقق مُرَجَّل شعرة. قال: فصلَّی يوماً ثم دخل. قال: وأبو بكرة جالس إلى جنب المنبر، فقال مِرداس أبو بلال: ألا ترَوْن إلى أمیر

(١) مجمع الزوائد ٢٢٩/٥.

(٢) أحمدر ٤٠٣/٣.

(٣) مجمع الزوائد ٢٢٩/٥.

(٤) كشف الأستار (١٦٣٣).

(٥) مجمع الزوائد ٢٢٤/٥.

(٦) السنن الكبرى ١٦٣/٨.

الناس وسيدهم يلبس الرقاق ويتشبه بالفُساق؟! فسمعه أبو بُكْرَة فقال لابنه الأصيلع: ادع لي أبا بلال، فدعاه له. فقال أبو بُكْرَة: أما إني قد سمعت مقالتك للأمير آنفًا، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أكرم سلطان الله أكرمه الله، ومن أهان سلطان الله أهانه الله».

### (طاعة الأمير إنما تكون في المعروف)

وأخرج الشیخان<sup>(١)</sup> عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: استعمل النبي ﷺ رجالاً من الأنصار على سرية؛ بعثهم وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا. قال: فأغضبوه في شيء، فقال: اجمعوا لي حطباً، فجمعوا، فقال: أودعوا ناراً، فأودعوا، ثم قال: ألم يأمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا: بل. قال: فادخلوها. قال: فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: إنما فرنا إلى رسول الله ﷺ من النار. قال: فسكن غضبه وطفئت النار. فلما قدموا على النبي ﷺ ذكروا ذلك له، فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف». وهذه القصة ثابتة أيضاً في الصحيحين عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> رضي الله عنهما، كما في البداية<sup>(٣)</sup>. وأخرجه ابن جرير<sup>(٤)</sup> عن ابن عباس، وابن أبي شيبة<sup>(٥)</sup> عن أبي سعيد بمعناه. وسمى أبو سعيد الرجل الأنصاري عبد الله بن حذافة السهمي؛ كما في الكنز<sup>(٦)</sup>، وهكذا سماه في البخاري عن ابن عباس، كما في الإصابة<sup>(٧)</sup>.

(١) البخاري ٢٠٣/٥ و٧٨/٩ و١٠٩، ومسلم ١٥/٦ و١٦. وانظر المسند الجامع ١٣/حادي١ (١٠٣٠١).

(٢) البخاري ٥٧/٦، ومسلم ١٣/٦. وانظر المسند الجامع ٩/حادي٦ (٦٩٥٦).

(٣) البداية ٤/٢٢٦.

(٤) في تفسيره ١٤٧/٥ ١٤٨.

(٥) ابن أبي شيبة ١٢/٥٤٣.

(٦) كنز العمال ١٧٠/٣ (١٤٣٩٨).

(٧) الإصابة ٢/٢٩٦.

## (حديث ابن عمر في احترام الأمين)

وأخرج أبو يعلى<sup>(١)</sup>، وابن عساكر<sup>(٢)</sup> - ورجاله ثقات - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان في نفر من أصحابه فأقبل عليهم فقال: «الستم تعلمون أنّي رسول الله إليّكم؟» قالوا: بلى، نشهد أنّك رسول الله. قال: «الستم تعلمون أنه من أطاعني فقد أطاع الله، ومن طاعة الله طاعتي؟» قالوا: بلى، نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله، ومن طاعة الله طاعتك. قال: «فإن من طاعة الله أن تطعوني، ومن طاعتي أن تطعوا أمّراءكم، وإن صلوا قعوداً فصلوا قعوداً». كذا في الكثر<sup>(٣)</sup>.

## (وصيته ﷺ لأبي ذر في احترام الأمير)

وأخرج ابن جرير عن أسماء بنت يزيد أنّ أبا ذر الغفاري رضي الله عنه كان يخدم رسول الله ﷺ، فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد، فكان هو بيته يضطجع فيه؛ فدخل رسول الله ﷺ ليلة إلى المسجد فوجد أبا ذر نائماً منجلأً في المسجد، فركله رسول الله ﷺ برجله حتى استوى قاعداً. فقال له رسول الله ﷺ: «ألا أراك نائماً فيه؟» فقال أبو ذر: أين أنا يا رسول الله؟ ما لي من بيت غيره. فجلس إليه رسول الله ﷺ فقال: «فكيف أنت إذا أخرجوك منه؟» فقال: إذاً الحق بالشام فإن الشام أرض الهجرة، والممحشر، والأنبياء، فأكون رجلاً من أهلها. قال: «فكيف أنت إذا أخرجوك من الشام؟» قال: إذاً أرجع إليه، فيكون بيتي ومتزلي. قال: «فكيف أنت إذا أخرجوك منه ثانياً؟» قال: آخذ سيفي فأقاتل حتى أموت. فكشر<sup>(٤)</sup> إليه رسول الله ﷺ فأثبته بيده، فقال: أدلّك على ما هو خير من ذلك؟» قال: بلى - بأبي وأمي يا رسول الله -

(١) أبو يعلى (٥٤٥٠).

(٢) تهذيبه ٥٢/٦.

(٣) كنز العمال ١٦٨/٣ (١٤٣٧٤).

(٤) كشر: ضحك.

فقال رسول الله ﷺ: «تقاد لهم حيث قادوك، وتنساق لهم حيث ساقوك؛ حتى تلقاني وأنت على ذلك». كذا في الكنز<sup>(١)</sup>. وأخرجه أيضاً أَحْمَد<sup>(٢)</sup> عن أسماء نحوه. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: وفيه شَهْرُ بْن حَوْشَبٍ، وهو ضعيف وقد وُثِّقَ. انتهى.

وأخرجه ابن جرير أيضاً عن أبي ذر رضي الله عنه بنحوه<sup>(٤)</sup>، وفي حديثه قال: «فكيف تصنع إذا أخرجت منها؟» قلت: آخذ سيفي فأضرب به من يخرجني. فضرب بيده على منكبي ثم قال: «غَفِرًا يا أبا ذر<sup>(٥)</sup>، تقاد معهم حيث قادوك، وتنساق معهم حيث ساقوك ولو لعبد أسود». قال: فلما أَنْزَلَ الرَّبَّةَ أقيمت الصلاة فتقدم رجل أسود على بعض صدقاتها. فلما رأني آخذ ليرجع ويفقدّمي فقلت: كما أنت، بل أنقاد لأمر رسول الله ﷺ!!

وأخرجه أيضاً عبد الرزاق<sup>(٦)</sup> عن طاوس، وفي حديثه: فلما خرج أبو ذر رضي الله عنه إلى الرَّبَّةَ فوجد بها غلاماً لعثمان رضي الله عنه أسود، فاذْنَأْنَ واقام ثم قال: تقدم يا أبا ذر. قال: لا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنِي أَنْ أَسْمِع وَأَطْبِع وَإِنْ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ فَتَقْدُمْ فَصَلَّى خَلْفَهُ كذا في الكنز<sup>(٧)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(٨)</sup>، وابن جرير، والبيهقي<sup>(٩)</sup> ونعيم بن حمّاد وغيرهم عن عمر رضي الله عنه قال: «اسمع وأطع وإن أَمْرَ عَلَيْكَ عَبْدَ حَبْشَيْ مُجَدَّعَ»<sup>(١٠)</sup>،

(١) كنز العمال ١٦٨/٣ (١٤٣٧٩).

(٢) أَحْمَد ٤٥٧/٦.

(٣) مجمع الزوائد ٢٢٣/٥.

(٤) انظر كنز العمال (١٤٣٨٥).

(٥) أي: اغفر لهم.

(٦) عبد الرزاق (٣٧٨٤).

(٧) كنز العمال ١٦٨/٣ (١٤٣٧٦).

(٨) ابن أبي شيبة ٥٤٤/١٢.

(٩) السنن الكبرى ١٥٩/٨.

(١٠) مُجَدَّع: مقطع الأطراف.

إن ضررك فاصل، وإن أمرك بأمر فائتمر، وإن حرمك فاصل، وإن ظلمك فاصل  
وإن أراد أن ينقص من دينك فقل: دمي دون ديني ولا تفارق الجماعة». كذا  
في كنز العمال<sup>(١)</sup>.

(حديث عمر رضي الله عنه في احترام الأمير وقصته مع علقة في ذلك)  
وأخرج يعقوب بن سفيان<sup>(٢)</sup> بساند صحيح إلى الحسن<sup>(٣)</sup> ، قال: لقي عمر  
رضي الله عنه علقة بن علاته في جوف الليل - وكان عمر يُشبه بخالد بن الوليد  
رضي الله عنه - فقال له علقة: يا خالد، عزلك هذا الرجل! لقد أبى إلا شحًا،  
حتى لقد جئت إليه وابن عم لي نسأله شيئاً، فأما إذا فعل (بك هذا)<sup>(٤)</sup> فلن  
أسأله شيئاً. فقال له عمر: هيه مما عندك؟ فقال: هم<sup>(٥)</sup> قوم لهم علينا حق  
فنهدي لهم حقهم وأجرنا على الله. فلما أصبحوا قال عمر لخالد: ماذا قال لك  
علقة منذ الليلة؟ قال: والله ما قال لي شيئاً. قال: وتحلف أيضًا.

ومن طريق أبي نصرة نحوه، وزاد<sup>(٦)</sup> : فجعل علقة يقول لخالد: مَهْ  
يا خالد. ورواه سيف بن عمر من وجه آخر عن الحسن وزاد في آخره: فقال  
عمر: كلاهما قد صدقا. وكذا رواه ابن عائذ وزاد: فأجاز<sup>(٧)</sup> علقة وقضى  
حاجته. وروى الزبير بن بكار عن محمد بن سلمة عن مالك - فذكر نحوه  
مختصرًا جدًا، وقال فيه: فقال: ماذا عندك؟ قال: ما عندي إلا سمع وطاعة،

(١) كنز العمال ١٦٧/٣ (١٤٣٥٨).

(٢) المعرفة والتاريخ ٢/٣٦ - ٣٧.

(٣) أما بعد الحسن، فهو منقطع لأن الحسن لم يلق عمر بن الخطاب، رضي الله عنه،  
والقول المتفق عليه بالتصحيح هو قول الحافظ ابن حجر.

(٤) من المعرفة والتاريخ.

(٥) في المعرفة: «نعم»، محرفة.

(٦) المعرفة ٢/٣٧.

(٧) في الأصل: «فأجاز» - بالمهلة - خطأ، والصواب ما أثبتنا، بمعنى: أعطى.

وزاد: فقال عمر رضي الله عنه: لأن يكون منْ ورائي على مثل رأيك أحب إلىَّ منْ كذا وكذا. كذا في الإصابة<sup>(١)</sup>.

### (قصة امرأة مجدومة في احترام الأمير)

وأخرج مالك عن ابن أبي مُلِيَّكة، قال: إِنَّ عمرَ بْنَ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ بِارْمَأَةً مَجْدُومَةً وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ لَهَا: يَا أَمَّةَ اللهِ لَا تَؤْذِي النَّاسَ، لَوْ جَلَسْتِ فِي بَيْتِكَ، فَجَلَسْتِ. فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي كَانَ نَهَاكَ قَدْ مَاتَ فَاخْرُجِي. قَالَتْ: مَا كُنْتِ لَأَطِيعُهُ حَيًّا وَأَعْصِيهِ مِيَّتًا. كذا في كنز العمال<sup>(٢)</sup>.

### (خطورة عصيان الأمير)

وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup> عن شَهْرٍ<sup>(٤)</sup> عن رجل، قال: كُنْتُ عَرِيفًا فِي زَمْنِ عَلِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، فَأَمْرَنَا بِأَمْرٍ فَقَالَ: أَفْعَلْتُمْ مَا أَمْرَتُكُمْ؟ قَلَنَا: لَا، قَالَ: وَاللهِ لَتَفْعَلُنَّ مَا تَؤْمِنُونَ بِهِ أَوْ لَيَرْكَبَنَّ أَعْنَاقَكُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. كذا في الكثر<sup>(٥)</sup>.

### تطاوع النساء

(قصة عمرو بن العاص وأبي عبيدة وعمر رضي الله عنهم في هذا الأمر)

أخرج البيهقي<sup>(٦)</sup> عن عروة بن الزبير، قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن

(١) الإصابة ٢/٥٠٤ - ٥٠٥.

(٢) كنز العمال ٥/١٩٢ (٤٢٨٥٠).

(٣) ابن أبي شيبة ١٥/٥٧.

(٤) في الأصل والكتز: «شمر» خطأ، وهو شهر بن حوشب، وهو ضعيف، وشيخه مجهول.

(٥) كنز العمال ٣/١٦٧ (١٤٣٦٧).

(٦) دلائل النبوة ٤/٣٩٧ - ٤٠٠.

العاصر رضي الله عنه إلى ذات السلاسل من مشارف الشام في بليٰ وسَعْدَ اللَّهِ<sup>(١)</sup> ومن يليهم من قضاة - وبنو بليٰ أخوال العاشر بن وائل -. فلما صار إلى هناك خاف من كثرة عدوه فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمدّه. فندب رسول الله ﷺ المهاجرين الأولين، فانتدَبْ أبو بكر وعمر (في جماعة<sup>(٢)</sup>) من سراة المهاجرين - رضي الله عنهم أجمعين - وأمْرَ عليهم رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه. فلما قدموا على عمرو، قال: أنا أميركم وأنا أرسلت إلى رسول الله ﷺ أستمدّه بكم، فقال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك، وأبُو عبيدة أمير المهاجرين. فقال عمرو: إنما أنت مددٌ مددته. فلما رأى ذلك أبو عبيدة وكان رجلاً حسن الخلق لين الشِّيمَة<sup>(٣)</sup> - قال: تعلم يا عمرو، أنَّ آخر ما عهد إلى رسول الله ﷺ أن قال: «إذا قَدِمتَ على صاحبك فتطاوعاً وإنك إن عصيَتني لأطِيعَنَّك». فسلم أبو عبيدة الإمارة لعمرو بن العاشر. كذا في البداية<sup>(٤)</sup>. وهذا أخرجه ابن عساكر عن عروة، كما في الكنز<sup>(٥)</sup>، وفيه مشارق بدل مشارف<sup>(٦)</sup>.

وأخرج أيضاً عن الزهري، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى كلب، وغسان، وكفار العرب الذين كانوا بمشارف<sup>(٧)</sup> الشام، وأمْرَ على أحد البعثين أبا عبيدة بن الجراح، وأمْرَ على البعث الآخر عمرو بن العاشر - رضي الله عنهم - فانتدَبْ في بعث أبي عبيدة أبو بكر وعمر - رضي الله عنهم - فلما كان عند خروج البعث دعا رسول الله ﷺ أبا عبيدة وعمرًا وقال: «لا تعاصيا». فلما فَصَلَ

(١) في الأصل: «عبدالله» وهو تحريف قبيح انتقل إليه من الطبعة السقية لتاريخ ابن كثير، واستمر الخطأ في الطبعات التي تلتها.

(٢) من البداية

(٣) أي: لين الطياع.

(٤) البداية ٤/٢٧٣.

(٥) كنز العمال ٥/٣١٠ (٣٥٢٥٤).

(٦) قلت: وهو تحريف.

(٧) في الأصل: «مشارق» محرفة.

من المدينة خلا أبو عبيدة بعمرو فقال له: إن رسول الله ﷺ عهد إلى إلينك أن لا تعاصي، فإما أن تطعني وإما أن أطيعك. قال: لا، بل أطعني. فأطاع أبو عبيدة وكان عمرو أميراً على البغداديين كلِّيَّهما. فوجد<sup>(١)</sup> عمر رضي الله عنه من ذلك قال: أطيع ابن النابغة<sup>(٢)</sup> وتوئمه على نفسك وعلى أبي بكر وعليينا؟ ما هذا الرأي؟ فقال أبو عبيدة لعمر: يا أم، إنَّ رسول الله ﷺ عهد إلى إليني أن لا تعاصي، فخشيت إن لم أطعه أن أعصي رسول الله ﷺ ويدخل بيبي وبيه الناس، وإنني - والله - لأطعنه حتى أقفل. فلما قفلوا كلَّم عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ وشكَّا إليه ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «لن أُؤمِّرُ عليكم بعد هذا إلا منكم» - يريد المهاجرين - . كذا في الكتز<sup>(٣)</sup>.

### حق الأمير على الرعية

(قول عمر رضي الله عنه في هذا الأمر)

أخرج هنَّاد عن سَلَمَةَ بْنِ شَهَابِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: قَالَ عَمَرُ بْنُ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيْتَهَا الرَّعْيَةَ إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقًا: النَّصِيحَةُ بِالْغَيْبِ، وَالْمَعَاوِنَةُ عَلَى الْخَيْرِ؛ وَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَأَعَمُّ نَفْعًا مِنْ حَلْمِ إِمَامٍ وَرَفِيقِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ وَخُرُقَّهُ<sup>(٤)</sup> . كذا في الكتز<sup>(٥)</sup> وأخرج الطبرى<sup>(٦)</sup> عن سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ بِمَعْنَاهُ.

وأخرج هنَّاد أيضًا عن عبد الله بن عُكَيْم، قَالَ: قَالَ عَمَرُ بْنُ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّهُ لَا حِلْمٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَلْمِ إِمَامٍ وَرَفِيقِهِ، وَلَا جَهْلٌ أَبْغَضُ

(١) وجد: غضب.

(٢) النابغة: اسم أم عمرو بن العاص.

(٣) كتز العمال ٣١٩/٥ (٣٠٢٩٤).

(٤) الخرق: الجهل والحمق.

(٥) كتز العمال ١٦٥/٣ (١٤٣٣٤).

(٦) تاريخه ٤/٢٢٤.

إلى الله من جهل إمام وخرقه، ومن يعمل بالغفو فيما يظهر به تأتيه العافية، ومن ينصف الناس من نفسه يُعطي الظفر في أمره، والذل في الطاعة أقرب إلى البر من التعزز بالمعصية. كذا في الكنز<sup>(١)</sup>.

## النهي عن سب الأمراء

(حديث أنس عن رسول الله ﷺ في ذلك)

أخرج ابن جرير عن أنس رضي الله عنه قال: نهانا كبراؤنا من أصحاب محمد ﷺ، قال: لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تعصوهم، واتقوا الله واصبروا فإن الأمر قريب. كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>.

## حفظ اللسان عن الأمير

(قول ابن عمر لعروة في هذا الأمر: كنا نعد ذلك نفاقاً)

أخرج البيهقي<sup>(٣)</sup> عن عروة، قال: أتيت عبدالله بن عمر ابن الخطاب - رضي الله عنهما - فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، إنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء فيتكلّمون بالكلام نحن نعلم أن الحق غيره فنصدقهم، ويقضون بالجحود فنقويهم ونحسّنه لهم، فكيف ترى في ذلك؟ فقال: يا ابن أخي، كنا مع رسول الله ﷺ نعد هذا نفاقاً فلا أدرى كيف هو عندكم.

وأخرج أيضاً<sup>(٤)</sup> عن عاصم بن محمد، عن أبيه، قال: قال رجل لابن عمر رضي الله عنهما: إنا ندخل على سلطاناً فنقول ما نتكلّم بخلافه إذا خرجنا من عندهم، قال: كنا نَعْدُ هذا نفاقاً. وأخرجه البخاري<sup>(٥)</sup> عن محمد بن زيد

(١) كنز العمال ١٦٥/٣ (١٤٣٣٥).

(٢) كنز العمال ١٦٨/٣ (١٤٣٧٠).

(٣) السنن الكبرى ١٦٥/٨.

(٤) نفسه ١٦٤/٨.

(٥) البخاري ٨٩/٩.

بنحوه وزاد: كنا نعدها نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ. كذا في الترغيب<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد أنَّ رجلاً قدَّمَ على ابن عمر رضي الله عنهما، فقال له: كيف أنتم وأبو ظبي؟ قال: نحن وهو إذا لقيناه قلنا له ما يُحبُّ، وإذا وَلَيْنا عنه قلنا غير ذلك. قال: ذلك ما كنا نعده - ونحن مع رسول الله ﷺ - من النفاق. كذا في كنز العمال<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن الشعبي، قال: قلنا لابن عمر رضي الله عنهما: إذا دخلنا على هؤلاء نقول ما يشتهون، فإذا خرجنا من عندهم قلنا خلاف ذاك. قال: كنا نعده ذلك نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ.

### (حديث علقة بن وقاص في منع اللهو والضحك عند النساء)

وأخرج البيهقي<sup>(٤)</sup> عن علقة بن وقاص، قال: كان رجل بطال<sup>(٥)</sup> يدخل على النساء فيضحكهم فقال له جدي: ويحك يا فلان، لم تدخل على هؤلاء فتضحكهم؟ فإني سمعت بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ يحدِّث أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلْمَةِ مِنْ رَضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظْنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَرْضِيَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلْمَةِ مِنْ سُخْنِ اللَّهِ مَا يَظْنُ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَسْخُطَ اللَّهُ بِهَا إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ».

وأخرج أيضاً<sup>(٦)</sup> عن علقة أنَّ بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه قال

(١) الترغيب ٤/٣٨٢.

(٢) كنز العمال ١/٩٣.

(٣) حلية الأولياء ٤/٣٣٢.

(٤) السنن الكبرى ٨/١٦٥.

(٥) بطال: لاعمل له.

(٦) السنن الكبرى ٨/١٦٥.

له: إني رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء وتغشهم، فانظر ماذا تحاضرهم به، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرجل ليتكلّم». فذكر نحوه.

### (قول حذيفة: إن أبواب الأمراء مواقف الفتنة)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن حذيفة رضي الله عنه، قال: إياكم ومواقف الفتنة. قيل: وما مواقف الفتنة يا أبا عبدالله؟ قال: أبواب الأمراء، يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب، ويقول ما ليس فيه.

### (نصيحة العباس لابنه في هذا الأمر)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: قال لي أبي: أي بنى إني أرى أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله ﷺ، فاحفظ عني ثلاثة خصال: اتق الله لا يجربن عليك كذبة، ولا تُفشّيَ له سراً، ولا تعتابنَ عنه أحداً. قال عامر: فقلت لابن عباس رضي الله عنهمما: كل واحدة خير من ألف. قال: كل واحدة خير من عشرة آلاف. ورواه الطبراني<sup>(٣)</sup> نحوه. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: وفيه مجالد بن سعيد وثقة النسائي وغيره وضعفه جماعة<sup>(٥)</sup>.

وأخرج البيهقي<sup>(٦)</sup> عن الشعبي أنَّ العباس قال لابنه عبدالله - رضي الله

(١) حلية الأولياء ٢٢٧/١.

(٢) نفسه ٣١٨/١.

(٣) المعجم الكبير (١٠٦١٩).

(٤) مجمع الروايد ٢٢١/٤.

(٥) بل: هو ضعيف.

(٦) السنن الكبرى ١٦٧/٨.

عنهما - إنى أرى هذا الرجل قد أكرمك - يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وأدنى مجلسك، وألحقك بقوم لست مثلهم، فاحفظ عندي ثلاثة: لا يجرين عليك كذباً، ولا تُفْسِدْ عليه سرّاً، ولا تغتابنَّ عنده أحداً.

### قول الحق عند الأمير وردد أمره إذا خالف أمر الله

(ما وقع بين عمر وأبيه، وقول عمر: لا خير في أمير لا يقال عنده الحق)

أخرج ابن راهويه عن الحسن أنَّ عمر بن الخطاب ردَّ على أبيه بن كعب - رضي الله عنهما - قراءة آية، فقال أبي: لقد سمعتهما من رسول الله ﷺ وأنت يلهيك - يا عمر الصَّفْقَ<sup>(١)</sup> بالبقيع. فقال عمر رضي الله عنه: صدقت إنما أردت أن أجريكم هل منكم من يقول الحق؟ فلا خير في أمير لا يُقال عنده الحق ولا يقوله. كذا في كنز العمال<sup>(٤)</sup>.

وعند عبد بن حُمَيْدٍ، وابن جرير، وابن عَدِيَّ عن أبي مجلز أنَّ أبي ابن كعب قرأ: **مِنَ الَّذِينَ اسْتَحْقَ عَلَيْهِمُ الْأُولَيَانِ**<sup>(٢)</sup> فقال عمر رضي الله عنه: كذبت. قال: أنت أكذب. فقال رجل: تكذب أمير المؤمنين؟ قال: أنا أشد تعظيمًا لحقَّ أمير المؤمنين منك، ولكن كذبته في تصديق كتاب الله، ولم أصدق أمير المؤمنين في تكذيب كتاب الله. فقال عمر: صدق. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

(قول بشير بن سعد لعمر: لو فعلت ذلك قومناك تقويم القدر)

وأخرج ابن عساكر، وأبو ذر الهروي في الجامع عن النعمان بن بشير أنَّ

(١) الصدق: التابع.

(٢) كنز العمال ٢/٧ (٣٦٧٦٦) وسنته ضعيف لانقطاعه، فإن الحسن البصري لم يسمع من ابن عمر، وهو مدلس، وتدلisse عن الصحابة قادر.

المائدة ١٠٧.

(٤) كنز العمال ١/٢٨٥ (٤٨١٩).

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال في مجلس وحوله المهاجرون والأنصار: أرأيتم لو ترخصت في بعض الأمور ما كتم فاعلين؟ فسكتوا. فقال ذلك مرتين أو ثلاثة، فقال بشير<sup>(١)</sup> بن سعد: لو فعلت ذلك قومناك تقويم القدح<sup>(٢)</sup>. فقال عمر: أنت إذاً، أنت إذاً. كذا في الكتر<sup>(٣)</sup>.

### (قصة عمر ومحمد بن مسلمة في ذلك)

وعند ابن المبارك عن موسى بن أبي عيسى، قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مشربة<sup>(٤)</sup> بني حارثة فوجد محمد بن مسلمة، فقال عمر: كيف تراني يا محمد؟ قال: أراك - والله - كما أحب وكما يحب من يحب لك الخير، أراك قوياً على جمع المال<sup>(٥)</sup>، عفيفاً عنه، عدلاً في قسمه، ولو ملْتَ عَدْلَنَاكَ كما يعدل السهم في الثواب. فقال عمر رضي الله عنه: هاه! وقال: لو ملت عَدْلَنَاكَ كما يعدل السهم في الثواب. فقال: الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا ملْتَ عَدْلَنَوْنِي. كذا في منتخب كتر العمال<sup>(٦)</sup>.

### (قول معاوية لرجل رد عليه: إنَّ هذَا أَحْيَانِي أَحْيَاهُ اللَّهُ)

وأخرج الطبراني<sup>(٧)</sup>، وأبو يعلى<sup>(٨)</sup> عن أبي قبيل عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أنه صعد المنبر يوم الجمعة<sup>(٩)</sup>، فقال عند خطبته: إنما المال

(١) في الأصل والكتز: «بشر» ولا يوجد في الصحابة من اسمه «بشر بن سعد». وانظر الإصابة ١٥٨/١.

(٢) القدح: السهم، أو سطر الكتابة.

(٣) كتر العمال ١٤٨/٣ (١٤١٩٦).

(٤) المشربة: المكان الذي يشرب منه.

(٥) في الأصل: «الأموال»، خطأ.

(٦) منتخب كتر العمال ٣٨١/٤.

(٧) المعجم الكبير ١٩/١٩ حديث (٩٢٥).

(٨) أبو يعلى (٧٣٨٢).

(٩) في الأصل: «القمامدة» خطأ، وما أثبتناه من معجم الطبراني وأبي يعلى.

مالنا، والفيء فيئنا، فمن شيئاً أعطيناه ومن شيئاً منعناه؛ فلم يجبه أحد. فلما كان في الجمعة الثانية قال مثل ذلك، فلم يجبه أحد. فلما كان في الجمعة الثالثة قال مثل مقالته، فقام إليه رجل ممّن حضر المسجد فقال: كلا، إنما المال مالنا، والفيء فيئنا، فمن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله بأسيافنا. فنزل معاوية رضي الله عنه فأرسل إلى الرجل فأدخله. فقال القوم: هلك الرجل: ثم دخل الناس فوجدوا الرجل معه على السرير. فقال معاوية للناس: إنّ هذا أحيانٍ، أحياه الله. سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «سيكون بعدى أمراء يقولون ولا يُرَدُّ عليهم، يتراحمون في النار كما تتراءم القردة»، وإنّي تكلّمت أول جمعة فلم يرَدْ على أحد، فخشيَتْ أن أكون منهم. ثم تكلّمت في الجمعة الثانية فلم يرَدْ على أحد فقلت في نفسي: إنّي من القوم. ثم تكلّمت في الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرداً على أحد، فأحياني أحياه الله. قال الهيثمي<sup>(١)</sup>: رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وأبو يعلى ورجاله ثقات<sup>(٢)</sup>. انتهى.

### (قصة أبي عبيدة وخالد في هذا الأمر)

وأخرج ابن أبي عاصم، والبغوي عن خالد بن حكيم بن حزام، قال: كان أبو عبيدة - رضي الله عنه - أميراً بالشام، فتناول بعض أهل الأرض<sup>(٣)</sup>، فقام

(١) مجمع الزوائد ٢٣٦/٥.

(٢) كذا قال، وتبعه محقق مسند أبي يعلى فصحح إسناده، ولا أعلم كيف فعل ذلك، فسويد بن سعيد الحدثاني صدوق حسن الحديث في أحسن أحواله، وشيخه ضمام بن إسماعيل صدوق في أحسن أحواله، وإن فقد قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: «صدق ر بما أخطأ»، وشيخه أبو قبيل المعاذري واسمه حبي بن عبد الله، قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بالقوى، وفي موضع آخر: ليس من يعتمد عليه، وحسن القول فيه ابن معين وابن حبان وابن عدي، فهذا في أحسن أحواله هو ما قاله النسائي فيه، فهو عندنا ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد، كما بيناه في «تحrir أحكام التقريب»، فكيف يقال بعد هذا: «رجاله ثقات»؟! ويصحح إسناده؟!

(٣) هم الفلاحون.

إليه خالد رضي الله عنه: فكلمه. فقالوا: أغضبتَ الأمير؟ فقال: أما إني لم أرد أن أغضبه، ولكنني سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أشدَّ النَّاسَ عذاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّهُمْ عذاباً لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا». وأخرجه أيضًا أَحْمَدٌ<sup>(١)</sup>، والبخاري في تاريخه<sup>(٢)</sup>، والطبراني<sup>(٣)</sup>؛ وأخرجه الباوردي وزاد فيه: وهو يعذب الناس في الجزية. كذا في الإصابة<sup>(٤)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: رواه أَحْمَدُ، والطبراني، وقال: فقيل له: أغضبتَ الأمير؟ وزاد: اذهب فخل سبيهم. ورجاله رجال الصحيح خلا خالد بن حكيم وهو ثقة. انتهى.

### (رواية الحسن في هذا الأمر)

وأخرج الحاكم<sup>(٦)</sup> عن الحسن، قال: بعث زِيَادُ الْحَكَمَ بن عمرو الغفارى على خراسان فأصابوا غنائم كثيرة، فكتب إليه زِيَادٌ: أما بعد، فإنَّ أمير المؤمنين كتب أن يُصطفى له البيضاء والصفراء<sup>(٧)</sup> ولا تقسم بين المسلمين ذهباً ولا فضة. فكتب إليه الحاكم: أما بعد: فإنك كتبت تذكر كتاب أمير المؤمنين، وإنى وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين، وإنى أقسم بالله لو كانت السماوات والأرض رَتْقاً على عبد فاتَّقَ الله لجعل له من بينهم مخرجاً والسلام! وأمر الحكم منادياً أن اغدوا على فَيْكُمْ، فَقَسَمَهُمْ بينهم؛ وإنَّ معاوية رضي الله عنه لما فعل الحكم في قسمة الفيء ما فعل وجَهَ إليه مَنْ قَيَدَه وحبسه، فمات في قيوده ودفن فيها وقال: إني مخاصم<sup>(٨)</sup>.

(١) أَحْمَدُ ٤٩٠.

(٢) تاریخه الكبير ٣/ الترجمة (٤٨٥). وانظر المستند الجامع ٥/ حدیث (٣٥٨٩).

(٣) المعجم الكبير (٣٨٢٤).

(٤) الإصابة ٤٠٣/١ وبين فيه الحافظ أن الذي قام إليه هو خالد بن الوليد لا خالد بن حكيم.

(٥) مجمع الروايد ٥/ ٢٣٤.

(٦) الحاكم ٣/ ٤٤٢.

(٧) أي: الذهب والفضة.

(٨) يعني: يوم القيمة.

وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(١)</sup> - فذكر نحوه إلا أنه قال في حديثه: فقسمه بينهم وقال الحكم: اللهم إن كان لي عندك خيراً فاقبضني إليك. فمات بخراسان بمرثي. قال في الإصابة<sup>(٢)</sup>: وال الصحيح: أنه لما ورد عليه كتاب زياد بالعتاب دعا على نفسه فمات. انتهى.

### (عمل عمران بن حصين في الأموال)

وأخرج الحكم<sup>(٣)</sup> عن إبراهيم بن عطاء عن أبيه أنَّ زياداً أو ابن زياد بعث عمران بن حصين رضي الله عنهما ساعياً فجاء ولم يرجع معه درهم. فقال له: أين المال؟ قال: وللمال أرسلتني؟! أخذناها كما كنا نأخذها على عهد رسول الله ﷺ، ووضعناها في الموضع الذي كنا نضعها على عهد رسول الله ﷺ. قال الحكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صحيح.

### حق الرعية على الأمير

#### (سؤال عمر والوفود عن خصال الأمير)

أخرج البيهقي عن الأسود<sup>(٤)</sup> قال: كان عمر رضي الله عنه إذا قدم عليه الوفد سأله عن أميرهم: أيعود المريض؟ أيجيب العبد؟ كيف صنيعه؟ من يقوم على بابه؟، فإن قالوا لخصلة منها لا؛ عزله<sup>(٥)</sup>. كذا في الكنز<sup>(٦)</sup>. وأخرج الطبرى<sup>(٧)</sup> عن الأسود بمعناه.

(١) الاستيعاب ٣١٦/١.

(٢) الإصابة ٣٤٧/١.

(٣) الحكم ٤٧١/٣.

(٤) هو الأسود بن يزيد.

(٥) في الأصل والكنز: «إن قالوا لخصلة منها والإ عزله»، وما أثبتناه من الطبرى، وهو الصواب.

(٦) كنز العمال ١٦٦/٣ (١٤٣٤).

(٧) تاريخه ٤/٢٢٦.

وعند هنَّاد عن إبراهيم قال: كان عمر رضي الله عنه إذا استعمل عاملاً فقدم إليه الوفد من تلك البلاد قال: كيف أميركم؟ أيعود المملوك؟ أيتبع الجنائز؟ كيف بابه؟ ألين هؤلئك؟ فإن قالوا: بابه لين، ويعود المملوك، تركه، وإنما بعث إليه بتزعمه. كذا في كنز العمال<sup>(١)</sup>.

### (شروط عمر على العمال)

وأخرج البيهقي عن عاصم بن أبي التُّجُود أنَّ<sup>(٢)</sup> عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا بعث عماله شرط عليهم أن لا تركبوا بِرْذوناً<sup>(٣)</sup>، ولا تأكلوا نقياً<sup>(٤)</sup>، ولا تلبسو ريقاً، ولا تغلقوا أبوابكم دون حوائج الناس، فإن فعلتم شيئاً من ذلك فقد حلت بكم العقوبة؛ ثم يُشيعُهم. فإذا أراد أن يرجع قال: إنني لم أسلطكم على دماء المسلمين، ولا على أبشارهم، ولا على أعراضهم، ولا على أموالهم، ولكنني بعثتكم لتقيموا بهم الصلاة، وتقسموا فيهم فَيَهُمْ، وتحكموا بينهم بالعدل، فإذا أشكل عليكم شيء فارفعوه إلىي. ألا فلا تضرروا العرب فتذلّوها، ولا تجُمِّرُوها<sup>(٥)</sup> فتفتنوها، ولا تَعْتَلُوا عليها فتُحرموها، جرّدوا القرآن<sup>(٦)</sup>. كذا في الكنز<sup>(٧)</sup>.

وأخرجه الطبرى<sup>(٨)</sup> عن أبي حَصِين بمعنى مختصرأ، وزاد: جرّدوا القرآن، وأقلُّوا الرواية عن محمد ﷺ وأنا شريككم. وكان يُقصُّ من عماله<sup>(٩)</sup>، وإذا شُكِّي

(١) كنز العمال ١٦٦/٣ (١٤٣٣هـ).

(٢) في الأصل الكنز «عن» محرفة.

(٣) هو غير العربي من الخيل، وإنما نهى عنه لما فيه من الخياء.

(٤) أي: الخبز الأبيض.

(٥) التجمير: إبقاء الجيش مرابطًا في أرض القتال مدة طويلة.

(٦) أي: لا تكتبوا معه شيئاً من حدث أو غيره.

(٧) كنز العمال ١٤٨/٣ (١٤١٩هـ).

(٨) تاريخه ٤/٢٠٤.

(٩) أي: يقتصر منهم.

إليه عامل له جمع بيته وبين من شakah، فإن صَحَّ عليه أمرٌ يجب أخذَهُ به أخذَهُ  
. به .

وأخرج أيضاً ابن أبي شيبة<sup>(١)</sup>، وابن عساكر عن ابن<sup>(٢)</sup> خزيمة بن ثابت،  
قال: كان عمر رضي الله عنه إذا استعمل رجلاً أشهد عليه رهطاً من الأنصار  
وغيرهم يقول: إني لم أستعملك على دماء المسلمين، فذكره بمعناه، كما في  
الكتز<sup>(٣)</sup>.

### (قول عمر في فرائض الأمير)

وأخرج ابن سعد، وابن عساكر<sup>(٤)</sup> عن عبد الرحمن بن سابط، قال: أرسل  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعيد بن عامر الجُمحي، فقال: إنا  
مستعملوك على هؤلاء تسير بهم إلى أرض العدو فتجاهد بهم، فقال: يا عمر  
لا تفتني<sup>(٥)</sup>. فقال عمر: والله لا أدعكم، جعلتموها في عنقي<sup>(٦)</sup> ثم تخلّيت عنِّي،  
إنما أبعثك على قوم لست أفضلهم، ولست أبعثك لتضرب أبشارَهُمْ، ولست بهك  
أعراضَهُمْ؛ ولكن تجاهد بهم عدوَهُمْ، وتقسِّم بينهم فِيَهُمْ. كذا في الكتز<sup>(٧)</sup>.

### (قول أبي موسى في هذا الأمر)

وأخرج ابن عساكر؛ وأبو نعيم في الحلية<sup>(٨)</sup> عن أبي موسى رضي الله  
عنه، قال: إنَّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعثي أعلمكم

(١) ابن أبي شيبة ١٢/٣٢٧.

(٢) في الأصل والكتز: «أبي» محرفة، وما أثبتناه من ابن أبي شيبة، وابنه هذا هو عمارة  
ابن خزيمة، وهو تابعي ثقة.

(٣) كتز العمال ١٤٨/٣ (١٤٢٠٢).

(٤) تهذيبه ٦/١٤٧.

(٥) يعني: الخلافة.

(٦) كتز العمال ١٤٩/٣ (١٤٢٠٣).

(٧) حلية الأولياء ٢٥٧/١.

كتاب ربكم، وسنة نبيكم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنظف طرقمك. كذا في الكتز<sup>(١)</sup>. وأخرجه الطبراني بنحوه، قال الهيثمي<sup>(٢)</sup>. ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

### الإنكار على ترفع الأمير واحتجاجه عن ذوي الحاجة

(ما وقع بين عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص في هذا الأمر)

أخرج ابن عبد الحكم عن أبي صالح الغفاري، قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: إنا قد خَطَطْنَا لك داراً عند المسجد الجامع. فكتب إليه عمر: أَنْتَ لرْجُلٌ مِنَ الْحَبَّازِ تَكُونُ لَهُ دَارٌ بِمِصْرِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَجْعَلَهَا سُوقاً لِلْمُسْلِمِينَ. كذا في الكتز<sup>(٣)</sup>.

### (كتاب عمر إلى عمرو بن العاص في كسر المنبر)

وأخرج ابن عبد الحكم عن أبي تميم الجيشهاني رضي الله عنه، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص - رضي الله عنه -: «أَمَا بَعْدَ: إِنَّهُ بِلَغْنِي أَنْكَ اتَّخَذْتَ مَنْبِرًا تَرْقَى بِهِ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، أَوْ مَا بِحَسْبِكَ أَنْ تَقُومَ قَائِمًا وَالْمُسْلِمُونَ تَحْتَ عَقْبِيكَ. فَعَزَّزْتَ عَلَيْكَ لِمَا كَسَرْتَهُ». كذا في الكتز<sup>(٤)</sup>.

### (كتاب عمر إلى عتبة بن فُقد في أن لا يترفع عن الرعية)

وأخرج مسلم<sup>(٥)</sup> عن أبي عثمان<sup>(٦)</sup>، قال: كتب إلينا عمر رضي الله عنه

(١) كتز العمال ١٤٩/٣ (١٤٢٠٥).

(٢) مجمع الزوائد ٢١٣/٥.

(٣) كتز العمال ١٤٨/٣ (١٤١٩٣).

(٤) كتز العمال ١٦٦/٣ (١٤٣٣٧).

(٥) مسلم ١٣٥/٦.

(٦) أبو عثمان النهدي. وقد رواه سليمان التيمي، عن أبي عثمان، كما في تهذيب الكمال ٣٢٠/١٩.

«يا عتبة بن فرقد، إنَّه ليس من كُدُّك ولا من كُدُّ أبيك ولا كُدُّ أمك، فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رَحْلَك؛ وإياكم والتنعم وزي أهل الشرك ولبس الحرير». كذا في الترغيب<sup>(١)</sup>.

### (مؤاخذة عمر أمير حمص على بنائه العلية)

وأخرج ابن عساكر عن عروة بن رؤيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصفح الناس<sup>(٢)</sup>، فمر به أهل حِمْص، فقال: كيف أميركم؟ قالوا: خير أمير إلا أنه بنى عليه<sup>(٣)</sup> يكون فيها. فكتب كتاباً وأرسل بريداً، وأمره أن يحرقها. فلما جاءها جمع حطباً وحرق بابها. فأخبر بذلك فقال: دعوه فإنه رسول؛ ثم ناوله الكتاب، فلم يضعه من يده حتى ركب إليه. فلما رأه عمر رضي الله عنه قال: الحقني إلى الحرّة - وفيها إبل الصدقة -. قال: انزع ثيابك، فألقني إليه نمرة<sup>(٤)</sup> من أوبار الإبل، ثم قال: امتح<sup>(٥)</sup> واسق هذه الإبل، فلم يزل يَنْزَع<sup>(٦)</sup> حتى تعب، ثم قال: متى عهديك بهذا؟ قال: قريب يا أمير المؤمنين، قال: فلذلك بنيت العلية<sup>(٧)</sup> وارتفعت بها على المسكين، والأرملة، واليتيم. ارجع إلى عملك ولا تَعْدُ. كذا في كنز العمال<sup>(٨)</sup>.

### (مؤاخذة عمر سعداً إذ اتَّخذ قسراً)

وأخرج ابن المبارك<sup>(٩)</sup>، وابن راهويه، ومسدد عن عَتَّاب بن رفاعة، قال:

(١) الترغيب والترهيب ٤٥٨/٣.

(٢) أي: تفقدهم.

(٣) أي: غرفة، وهي التي يسكن فيها في الطابق الثاني أو أكثر من البيت.

(٤) النمرة: ثوب من ثياب الأعراب.

(٥) في الأصل والكتن: «فتح» محرفة، والمتح: إخراج الماء من البئر.

(٦) في الأصل: «ينزل» محرفة، وما أثبتناه من الكنز، وهو الصواب، ومعناه سحب الدلو.

(٧) كنز العمال ١٦٦/٣ (١٤٣٣٩).

(٨) في الزهد (٥١٣).

بلغ عمر بن الخطاب أنَّ سعداً - رضي الله عنه - اتَّخذ قَصْرًا وجعل عليه باباً، وقال: انقطع الصُّوتُ<sup>(١)</sup>. فأرسل عمر محمد بن مسلمة رضي الله عنه - وكان عمر إذا أحب أن يُؤتَى بالأمر كما يريد بعثه - فقال: ائْتِ سَعْدًا وأحرق عليه بابه. فقدم الكوفة، فلما أتَى الباب أخرج زَنْدَه فاستورَى ناراً ثم أحرق الباب، فأتَى سعداً فأخبره، ثم وُصِّف له صفتَه، فعرفه. فخرج إليه سعد، فقال محمد: إنَّه بلغ أمير المؤمنين عنك أَنَّك قلت: انقطع الصُّوتُ. فحلف سعد بالله ما قال ذلك، فقال محمد: نفعل الذي أمرنا ونؤدي عنك ما تقول.

وأقبل<sup>(٢)</sup> يعرض عليه أن يزوره فَأَبَى، ثم ركب راحلته حتى قدم المدينة. فلما أبصره عمر رضي الله عنه، قال: لو لا حسن الظن بك ما رأينا أَنَّك أَدَيْتَ، وذكر أنه أسرع السير، وقال: قد فعلتُ، وهو<sup>(٣)</sup> يعتذر ويحلف بالله ما قال. فقال عمر: هل أَمْرَ لك بشيء؟ قال: لا. قال: فما منعك أن تزورني أَنْتَ؟ قال: إني كرهت أرض العراق رقيقة، وإنَّ أهل المدينة يموتون حولي من الجوع، أَنَّ أَمْرَ لك فيكون لك البارد ويكون لي الحار وحولي أهل المدينة قد قتلهم الجوع، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا يُشَعِّبُ الْمُؤْمِنُ دُونَ جَارِهِ»<sup>(٤)</sup>. كذا في الكنز<sup>(٥)</sup>؛ وقد ذكره في الإصابة<sup>(٦)</sup> بتمامه إِلَّا أنه قال عن عبادة ابن رفاعة. وهكذا ذكره الهيثمي<sup>(٧)</sup> عن عبادة بطوله ثم قال: رواه أحمد<sup>(٨)</sup>، وأبو

(١) هكذا بالتصغير، كما في المسند الأحمدي، وفقيه ناشر الكنز بفتح الصاد، فأخذها، وغيرها بعض من نشر هذا الكتاب إلى: «الصوت» من كيسه، ولم يفعل حسناً.

(٢) أي: سعد.

(٣) أي: سعد.

(٤) كانت هذه العبارات مضطربة في الأصل والكنز الذي نقل منه المصنف، فكتبناها على الوجه من المسند الأحمدي (١/٥٤) حديث (٣٩٠).

(٥) كنز العمال ٣/١٦٥ (١٤٣٣).

(٦) الإصابة ٣/٣٨٤.

(٧) مجمع الزوائد ٨/١٦٧.

(٨) أحمد ١/٥٤.

يَعْلَمُ<sup>(١)</sup> ببعضه، ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبادة بن رفاعة لم يسمع من عمر. انتهى.

وأخرجه الطبراني عن أبي بكره وأبي هريرة - رضي الله عنهم - مختصرًا إلا أنه وقع في حديثه: فبلغ عمر رضي الله عنه أنه يتحجب عنهم، ويغلق الباب دونهم. فبعث عمار بن ياسر رضي الله عنه وأمره إن قدم - والباب مغلق - أن يشعله ناراً. قال الهيثمي<sup>(٢)</sup>: وفيه عطاء بن السائب وقد اخترط.

### (ما وقع بين عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة في الشام)

وأخرج ابن عساكر واليشكري عن جويرية<sup>(٣)</sup> قال بعضه عن نافع، وبعضه عن رجل من ولد أبي الدرداء - قال: استأذن أبو الدرداء عمر في أن يأتني الشام. فقال: لا آذن لك إلا أن تعمل<sup>(٤)</sup>. قال: فإني لا أعمل. قال: فإني لا آذن لك. قال: فأنطلق، فأعلم الناس سنتهم بِكِيرٍ، وأصلّي بهم، فاذنَّ له. فخرج عمر رضي الله عنه إلى الشام، فلما كان قريباً منهم أقام حتى أمسى. فلما جنَّ الليل قال: يا يرفاً<sup>(٥)</sup> انطلق إلى يزيد بن أبي سفيان، أبصره عنده سُمار، ومصباح، مفترشاً ديباجاً، وحريراً من فيء المسلمين، فسلّم عليه فيرث عليك السلام، وتستأذن فلا ياذن لك حتى يعلم من أنت. فانطلقنا حتى انتهينا إلى بابه فقال: السلام عليكم. فقال: وعليكم السلام. قال: أدخل؟ قال: ومن أنت؟ قال يرفاً: هذا من يسوعك، هذا أمير المؤمنين. ففتح الباب. فإذا سمار، ومصباح، وإذا هو مفترش ديباجاً وحريراً. فقال: يا يرفاً، الباب،

(١) لم نقف عليه في المطبوع منه، وهو عنده عن ابن عباس (٢٦٩٩).

(٢) مجمع الروايد ١٦٨/٨.

(٣) كتب المؤلف رحمة الله بعده: «رضي الله عنها» ظناً منه أنها امرأة، وهو جويرية بن أسماء المشهور.

(٤) أي: أن تصير عاملًا في الدولة.

(٥) هذا اسم غلام عمر.

الباب. ثم وضع الدّرّة بين أذنيه ضرباً، وكوّر المتعاف فوضعه وسط البيت، ثم قال للّقوم: لا يربح منكم أحد حتى أرجع إليّكم.

ثم خرجا من عنده ثم قال: يا يرفاً انطلق بنا إلى عمرو بن العاص أبصره عنده سُمار، ومصباح، مفترش ديباجاً من فيء المسلمين، فتسلّم عليه فيرد عليك، وستأذن عليه فلا يأذن لك حتى يعلم من أنت. فانتهينا إلى بابه، فقال عمر: السلام عليكم. قال: وعليكم السلام. قال: أدخل؟ قال: ومن أنت؟ قال يرفاً: هذا من يسوءك، هذا أمير المؤمنين. ففتح الباب. فإذا سُمار ومصباح، وإذا هو مفترش ديباجاً وحريراً. قال: يا يرفاً، الباب، الباب. ثم وضع الدّرّة بين أذنيه ضرباً، ثم كوّر المتعاف فوضعه في وسط البيت. ثم قال للّقوم: لا تبرّحْ حتى أعود إليّكم.

فخرجوا من عنده، فقال: يا يرفاً انطلق بنا إلى أبي موسى أبصره عنده سُمار، ومصباح، مفترشاً صوفاً من مال فيء المسلمين، فستأذن عليه، فلا يأذن لك حتى يعلم من أنت. فانطلقنا إليه وعنه سُمار ومصباح مفترشاً صوفاً، فوضع الدّرّة بين أذنيه ضرباً، وقال: أنت أيضاً يا أبو موسى؟! فقال: يا أمير المؤمنين هذا وقد رأيت ما صنع أصحابي، أما والله لقد أصبت مثل ما أصابوا. قال: فما هذا؟ قال: زعم أهل البلد أنه لا يصلح إلاّ هذا. فكوّر المتعاف فوضعه في وسط البيت وقال للّقوم: لا يخرجَنْ منكم أحد حتى أعود إليّكم.

فلما خرجنا من عنده قال: يا يرفاً انطلق بنا إلى أخي لنصرته، ليس عنده سُمار، ولا مصباح، وليس لبابه غلّق، مفترشاً بطحاء متوسداً بِرَذْعَةً، عليه كساء رقيق قد أذاقه البرد، فتسلّم عليه فيرد عليك السلام، وستأذن فيأذن لك من قبل أن يعلم من أنت. فانطلقنا حتى إذا قمنا على بابه قال: السلام عليكم. قال: وعليك السلام. قال: أدخل؟ قال: ادخل. فدفع الباب فإذا ليس له غلّق. فدخلنا إلى بيت مظلم، فجعل عمر رضي الله عنه يلمسه حتى وقع عليه، فجسّ وساده فإذا بِرَذْعَةً، وجسّ فراشه فإذا بطحاء، وجسّ دثاره فإذا كساء رقيق. فقال أبو الدرداء رضي الله عنه: من هذا، أمير المؤمنين؟ قال:

نعم. قال: أما - والله - لقد استبطأتك منذ العام. قال عمر رضي الله عنه: رحمك الله، ألم أوسّع عليك؟ ألم أفعل بك؟ فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه: أتذكرة حديثاً حدثناه رسول الله ﷺ يا عمر؟ قال: أي حديث؟ قال: «لِيَكُنْ بَلَاغُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادُ الرَّاكِبِ». قال: نعم. قال: فماذا فعلنا بعده يا عمر؟ قال: فما زالا يتذكرون بالبكاء حتى أصبحوا. كذا في كنز العمال<sup>(١)</sup>.

## تفقد الأحوال

(قصة عمر وأبي بكر رضي الله عنهم في ذلك)

أخرج الخطيب عن أبي صالح الغفاري أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتعاهد عجوزاً كبيرة عمياء في حواشى المدينة من الليل، فيستسقى لها ويقوم بأمرها، وكان إذا جاءها وجده غيره قد سبقه إليها فأصلح ما أرادات. فجاءها غير مرة فلا يُسبق إليها، فرصلده عمر فإذا هو بآبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - الذي يأتيها وهو خليفة. فقال عمر: أنت لعمري!! كذا في منتخب الكنز<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن الأوزاعي أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج في سواد الليل فرأه طلحة، فذهب عمر فدخل بيته ثم دخل بيته آخر. فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجز عمياء مقعدة، فقال: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرجعني الأذى؛ فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة، أعرثات<sup>(٤)</sup> عمر تبع<sup>(٥)</sup>؟!

(١) كنز العمال ٧/٧ (٣٧٤٣٧) وهذا حديث لا يصح، وفيه إساءة إلى كبار أصحاب رسول الله ﷺ نسأل الله العافية، وهو من البلايا التي يخرجها ابن عساكر في تاريخه.

(٢) منتخب كنز العمال ٤/٣٤٧.

(٣) حلية الأولياء ١/٤٨.

(٤) أعراث: زلات.

(٥) لعل هذا من منكرات يحيى بن عبد الله البابلتي الحراني.

## الأخذ بظاهر الأعمال

### (قول عمر رضي الله عنه في ذلك)

أخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود، قال: سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: إن ناساً كانوا يؤخذون بالوحى<sup>(١)</sup> في عهد رسول الله ﷺ، وإنَّ الوحى قد انقطع، وإنما تأخذكم الآن بما ظهر من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقرَّبناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته؛ ومنْ أظهر لنا شرًا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال: إن سريرته حسنة. كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>. وأخرجه البيهقي<sup>(٣)</sup> عن عبدالله مثله، وقال: رواه البخاري في الصحيح<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن سعد<sup>(٥)</sup> والبيهقي عن الحسن، قال: إن أول خطبة خطبها عمر رضي الله عنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«أما بعد: فقد ابتنيت بكم، وابتليتم بي، وخلفتُ فيكم بعد صاحبيَّ؛ فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا؛ ومهما غاب عنا وليناه أهل القوة والأمانة. فمن يحسن نزدَه حسناً، ومن يسىء نعاقبه؛ ويغفر الله لنا ولكم». كذا في الكنز<sup>(٦)</sup>.

(١) أي: أن الوحى ينزل فيهم فيفضحهم.

(٢) كنز العمال ١٤٧/٣ (١٤١٨٩).

(٣) السنن الكبرى ٢٠١/٨.

(٤) البخاري ٢٢١/٣.

(٥) طبقاته ٢٧٤/٣.

(٦) كنز العمال ١٤٧/٣ (١٤١٨٥).

## النظر في العمل

### (قول عمر رضي الله عنه في ذلك)

أخرج البيهقي، وابن عساكر<sup>(١)</sup> عن طاووس أنَّ عمر رضي الله عنه قال:رأيتم إن استعملت عليكم خيرَ مَنْ أعلم، ثم أمرته بالعدل، أقضيت ما علىي؟ قالوا: نعم. قال: لا، حتى أنظر في عَمَلِهِ أَعْمَلَ بما أمرته أم لا؟ كذا في الكثر<sup>(٢)</sup>.

### تعقيب الجيوش

### (حديث عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري في ذلك)

أخرج أبو داود<sup>(٣)</sup> والبيهقي عن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري أنَّ جيشاً من الأنصار كانوا بأرض فارس مع أميرهم، وكان عمر رضي الله عنه يُعَقِّب<sup>(٤)</sup> الجيوش في كل عام، فشُغِلَ عنهم عمر. فلما مَرَ الأجل قفل أهل ذلك الشغر، فاشتد عليهم، وتواحدهم وهم أصحاب رسول الله ﷺ. قالوا: يا عمر إنك غفلت عنا، وتركت فينا ما أمر به النبي ﷺ من إعاقب بعض الغزية بعضاً. كذا في كنز العمال<sup>(٥)</sup>.

### رعاية الأمير المسلمين فيما نزل بهم

### (قصة عمر وأبي عبيدة في ذلك في طاعون عمّواس)

أخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب عن أبي موسى أنَّ أمير المؤمنين

(١) هو عند من أعلى وأعلى منهما: عبد الرزاق بن همام الصناعي (٢٠٦٦٥).

(٢) كنز العمال ١٦٥/٣ (١٤٣٢٨).

(٣) أبو داود (٢٩٦٠).

(٤) يعقب الجيوش: يرجعها ثم يرسل غيرها.

(٥) كنز العمال ١٤٨/٣ (١٤٢٠٠).

كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - حيث سمع بالطاعون الذي أخذ الناس بالشام: إني بدت لي حاجة إليك فلا غنى لي عنك فيها، فإن أتاك كتابي ليلاً فإني أعزم عليك إن تصبح حتى تركب إلى، وإن أتاك نهاراً فإني أعزم عليك إن تمسي حتى تركب إلى. فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: قد علمت حاجة أمير المؤمنين التي عرضت، وإنه يريد أن يستبقي من ليس بباقٍ<sup>(١)</sup>. فكتب إليه: أني في جند من المسلمين لن أرغب بنفسى عنهم، وإنى قد علمت حاجتك التي عرضت لك، وأنك تستبقي من ليس بباقٍ، فإذا أتاك كتابي هذا فحلّني من عزبك، واثدّن لي في الجلوس.

فلما قرأ عمر رضي الله عنه كتابه فاضت عيناه وبكي. فقال له من عنده: يا أمير المؤمنين، مات أبو عبيدة؟ قال: لا، وكأن قد. فكتب إليه عمر رضي الله عنه: إن الأردن أرض وبيثة - وكان قد كتب عمقة<sup>(٢)</sup> -، وأن الجاية أرض نرّهة، فاظهر بالمهاجرين إليها. قال أبو عبيدة حين قرأ الكتاب: أما هذا فنسمع فيه أمر أمير المؤمنين ونطّيعه، فأمرني أن أركب وأبوئ الناس منازلهم. فطعنت امرأته، فجئت أبا عبيدة فانطلق أبو عبيدة يبوء الناس منازلهم، فطعن فتوفي، وانكشف الطاعون. قال أبو الموجّه: زعموا أن أبا عبيدة كان في ستة وثلاثين ألفاً من الجند، فماتوا فلم يبق إلا ستة آلاف رجل. وروى سفيان بن عيينة (في جامعه عن طارق نحوه) وآخره<sup>(٣)</sup> منه. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

وأخرجه الحاكم<sup>(٥)</sup> من طريق سفيان وفي سياقه: فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: يرحم الله أمير المؤمنين يريد بقاء قوم ليسوا بباقين. قال: ثم كتب إليه أبو عبيدة: أني في جيش من جيوش المسلمين لست أرغب بنفسى عن الذي

(١) أي: يريد أن يبعد أبا عبيدة من منطقة الطاعون.

(٢) في الكنز: «عمقة» بالعين المهمّلة، مصحّفة، وفي مستدرك الحاكم: «عميقه» كذلك وما أثبتناه من تاريخ الطبرى، والعمق: فساد الريح وخمومها.

(٣) إضافة من الكنز.

(٤) كنز العمال ٣٢٤ / ٢ (١١٧٤٩).

(٥) الحاكم ٣٦٣ / ٣.

أصحابهم. قال الحاكم: رواه هذا الحديث كلهم ثقات وهو عجيب بمرة؛ وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم. وأخرجه ابن إسحاق من طريق طارق بطوله، كما في البداية<sup>(١)</sup>، وفي سياقه: يا أمير المؤمنين، إني قد عرفت حاجتك إليّ، وإنني في جند من المسلمين لا أجد بنفسي رغبة عنهم، فلست أريد فراقهم حتى يقضي الله فيّ وفيهم أمره وقضاءه، فخلّني من عزتك يا أمير المؤمنين ودعني في جندي. وأخرجه الطبرى<sup>(٢)</sup> أيضاً بطوله عن طارق.

### رحمة الأمير

#### (Hadith Abu Asid رضي الله عنه في ذلك)

أخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر أن أباً أَسِيد جاء النبي ﷺ بسبعين من البحرين، فنظر النبي ﷺ إلى امرأة منها تبكي. فقال: «ما شأنك؟» فقالت: باع ابني. فقال النبي ﷺ لأبي أَسِيد: «أبعت ابنها؟» قال: نعم. قال: «فيمن؟» قال: فيبني عَبْس. فقال النبي ﷺ: «اركب أنت بنفسك فائت به». كذا في الكثر<sup>(٣)</sup>.

#### (خطبة عمر في هذا الأمر)

وأخرج ابن المنذر والحاكم<sup>(٤)</sup> والبيهقي عن بُرِيَّة، قال: كنت جالساً عند عمر رضي الله عنه إذ سمع صائحة، فقال: يا يَرَفَا انظر ما هذا الصوت؟ فنظر ثم جاء فقال: جارية من قريش تباع أمها. فقال عمر رضي الله عنه: ادع لي المهاجرين والأنصار، فلم يمكث إلا ساعة حتى امتلأ الدار والحجرة. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(١) البداية ٧/٧٨.

(٢) تاريخه ٤/٦٠.

(٣) كثر العمال ٢/٢٢٩ (١٠٠٤٤).

(٤) الحاكم ٢/٤٥٨.

«أما بعد: فهل تعلمونه كان فيما جاء به محمد ﷺ القطيعة؟! قالوا: لا. قال: فإنها أصبحت فيكم فاشية! ثمقرأ: «فهل عسيتم إن توَلُّتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم»<sup>(١)</sup> ثم قال: وأي قطيعة أقطع من أن تباع أم امرأة فيكم وقد أوسع الله لكم؟ قالوا: فاصنع ما بدا لك. فكتب في الآفاق أن لا تباع أم حُرٌّ فإنها قطيعة رحم وإنه لا يحل». كذا في كنز العمال<sup>(٢)</sup>.

### (حديث أبي عثمان النهدي في ذلك)

وأخرج البيهقي<sup>(٣)</sup> وهنَّاد عن أبي عثمان النهدي، قال: استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً من بني أسد على عمل، فجاء يأخذ عهده، قال: فأتي عمر ببعض ولده فقبله. فقال الأسدى: أتقبل هذا يا أمير المؤمنين؟! والله ما قبلت ولداً قط! قال عمر رضي الله عنه: فأنت - والله - بالناس أقل رحمة، هاتِ عهداً، لا تعمل لي عملاً أبداً، فرداً عهده. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

وأخرجه الدَّيْنُورِي عن محمد بن سلام، وفي حديثه: قال عمر: فما ذنبي إن كان نزع من قلبك الرحمة، إنَّ الله لا يرحم من عباده إلَّا الرُّحْمَاء، ونزعه عن عمله فقال: أنت لا ترحم ولدك فكيف ترحم الناس. كذا في الكنز<sup>(٥)</sup>.

### عدل النبي ﷺ وأصحابه

#### (قصة المرأة المخزومية وخطبة النبي ﷺ في ذلك)

أخرج البخاري<sup>(٦)</sup> عن عروة أن امرأة سرقت في عهد رسول الله ﷺ في

(١) محمد ٢٢.

(٢) كنز العمال ٢/٢٢٦ (٩٩٩٧).

(٣) السنن الكبرى ٤١/٩.

(٤) كنز العمال ٣/١٦٥ (١٤٣٢٦).

(٥) كنز العمال ٨/٣١٠ (٤٥٩٤٩).

(٦) البخاري ٣/٣٢٣ و٤/٢١٣ و٥/٢٩ و٩٢ و٩٩ و٨/١٩٩ و١٦١.

غزوة الفتح، ففرز قومها إلى أسماء بن زيد رضي الله عنه يستশفعونه. قال عروة: فلما كلّمه أسماء فيها تلّون وجه رسول الله ﷺ وقال: «أتكلّمني في حدّ من حدود الله تعالى؟!» فقال أسماء: استغفر لي يا رسول الله. فلما كان العشي قام رسول الله ﷺ خطيباً فأنهى على الله بما هو أهله ثم قال:

«أما بعد: فإنّما هلك الناس (قبلكم)<sup>(١)</sup> أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدّ. والذي نفس محمد بيده لو أنّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

ثم أمر رسول الله ﷺ بتلك المرأة، فقطعت يدها، فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت. قالت عائشة رضي الله عنها: كانت تأتي بعد ذلك فارفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ. وقد رواه البخاري في موضع آخر<sup>(٢)</sup> ومسلم<sup>(٣)</sup> من حديث عائشة رضي الله عنها. كذا في البداية<sup>(٤)</sup>. وأخرجه أيضاً الأربعة<sup>(٥)</sup> عن عائشة كما في الترغيب<sup>(٦)</sup>.

### (حديث أبي قتادة رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج البخاري<sup>(٧)</sup> عن أبي قتادة رضي الله عنه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حُنين. فلما التقينا كانت لل المسلمين جُولة، فرأيت رجلاً من

(١) من البخاري.

(٢) تقدم ذكره، لأن عروة إنما رواه عن خالته عائشة رضي الله عنها، فكأن المصطف ماعرف ذلك.

(٣) مسلم ١١٤/٥ و ١١٥.

(٤) البداية ٤/٣١٨.

(٥) أبو داود (٤٣٧٣) و (٤٣٧٤) و (٤٣٩٦) و (٤٣٩٧)، و ابن ماجة (٢٥٤٧)، والترمذني (١٤٣٠)، والنسائي ٨/٧٢ و ٧٣ و ٧٤.

(٦) الترغيب والترهيب ٤/٢٦.

(٧) البخاري ٣/٨٢ و ٤/١١٢ و ٥/١٩٦ و ٩/٨٦.

المشركين قد علا رجلاً من المسلمين فضربه من ورائه على جبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع، وأقبل عليٌّ فضمّني ضمّةً وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت فأرسلني، فللحقت عمر رضي الله عنه فقلت: ما بال الناس<sup>(١)</sup>؟ فقل: أمر الله. ثم رجعوا وجلس رسول الله ﷺ فقال: «من قتل قتيلاً له عليه بُيُّنة فله سَلَبَةٌ». فقمت فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست. فقال رسول الله ﷺ مثله. فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست. فقال رسول الله ﷺ مثله. فقمت فقال: «ما للك يا أبا قتادة؟» فأخبرته، فقال رجل: صَدَقَ، وسَلَبَةٌ عندي فارضه عنِّي. فقال أبو بكر رضي الله عنه: لاها الله<sup>(٢)</sup>، إِذَا يُعْدَى إِلَى أَسْدٍ مِّنْ أَسْدِ الله يقاتل عن الله رسوله ﷺ فيعطيك سَلَبَةً! فقال النبي ﷺ: «صدق فأعطيه» فأعطانيه، فابتعدت به مَحْرَفًا<sup>(٣)</sup> في بني سَلَمَةٍ؛ فإِنَّه لأول مال تَأَلَّتْه<sup>(٤)</sup> في الإسلام. وأخرجه أيضًا مسلم<sup>(٥)</sup>، وأبو داود<sup>(٦)</sup>، والترمذى<sup>(٧)</sup>، وابن ماجة<sup>(٨)</sup> والبيهقي<sup>(٩)</sup>.

### (قصة عبد الله بن أبي حدرد الإسلامي مع يهودي)

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن أبي حَدْرَدَ الإسلامي رضي الله عنه أنه كان ليهودي عليه أربعة دراهم فاستعدى عليه. فقال: يا محمد، إِنَّ لي على هذا أربعة دراهم وقد غلبني عليها. قال: «أعطيه حقه». قال: والذي بعثك

(١) أي: لماذا انهزوا.

(٢) أي: لا والله.

(٣) المحرف: البستان من التخل.

(٤) أي: حصلت عليه واقتتبته.

(٥) مسلم ١٤٧/٥.

(٦) أبو داود (٢٧١٧).

(٧) الترمذى (١٥٦٢).

(٨) ابن ماجة (٢٧٣٨).

(٩) السنن الكبرى ٥٠/٩.

بالحق ما أقدر عليها. قال: «أعطه حقه». قال: والذى نفسي بيده ما أقدر عليها، قد أخبرته أنك تبعثنا إلى خير فأرجو أن تُغنمـنا شيئاً فارجع فأقضـيه. قال: «أعطـه حقـه». وكان رسول الله ﷺ إذا قال ثلـاثاً لم يرـاجـعـ. فخرج ابن أبي حـدرـدـ إلى السوق وعلـى رأسـه عـصـابـةـ وهو مـتـزـرـ بـبـرـدـةـ، فـنـزـعـ العـمـامـةـ عنـ رأسـهـ فـأـتـرـزـ بـهـاـ وـنـزـعـ الـبـرـدـةـ فـقـالـ:ـ اـشـتـرـ مـنـيـ هـذـهـ الـبـرـدـةـ،ـ فـبـاعـهـاـ مـنـهـ بـأـرـبـعـةـ درـاهـمـ.ـ فـمـرـتـ عـجـوزـ فـقـالـتـ:ـ مـاـ لـكـ يـاـ صـاحـبـ رـسـولـ اللهـ ؟ـ فـأـخـبـرـهـاـ،ـ فـقـالـتـ:ـ هـاـ دـوـنـكـ هـذـاـ الـبـرـدــ لـبـرـدـ عـلـيـهـ طـرـحـتـهـ عـلـيـهــ كـذـاـ فـيـ الـكـنـزــ.ـ وـأـخـرـجـهـ أـحـمـدــ (١)ـ أـيـضاـ كـمـاـ فـيـ الـإـصـابـةــ (٢)ـ.

### (قصة رجلين من الأنصار في هذا الأمر)

وأخرج ابن أبي شيبة <sup>(٤)</sup>، وأبو سعيد النقاش عن أم سلامة رضي الله عنها قالت: جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله ﷺ في مواريث قد درست <sup>(٥)</sup> ليس لها بينة. فقال النبي ﷺ: «إنكم تختصمان إلىي وإنما أقضـيـ بـرأـيـ فـيـمـاـ لـمـ يـنـزـلـ عـلـيـهـ فـيـهـ،ـ فـمـنـ قـضـيـتـ لـهـ فـيـهـ بـحـجـتـهـ يـقـطـعـ بـهـ شـيـئـاـ مـنـ حـقـ أـخـيـهـ فـلـاـ يـأـخـذـهـ،ـ فـإـنـمـاـ أـقـطـعـ لـهـ قـطـعـةـ مـنـ النـارـ،ـ يـأـتـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـنـظـامـاـ فـيـ عـنـقـهـ.ـ فـبـكـيـ الرـجـلـانـ وـقـالـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ:ـ يـاـ رـسـولـ اللهـ حـقـيـ لـهـ.ـ فـقـالـ النـبـيـ ﷺ:ـ «أـمـاـ إـذـاـ فـعـلـتـمـ مـاـ فـعـلـتـمـ فـاـذـهـبـاـ،ـ وـتـوـخـيـاـ الـحـقـ،ـ وـاقـتـسـمـاـ،ـ وـاسـتـهـمـاـ،ـ وـلـيـحـلـلـ كـلـ وـاحـدـ مـنـكـمـ صـاحـبـهــ.ـ كـذـاـ فـيـ الـكـنـزـــ (٣)ـ.

(١) كنز العمال ١٨١/٣ (١٤٥٣٣).

(٢) سقط هذا الحديث من المطبوع من مسنـدـ أـحـمـدـ،ـ وـهـوـ يـقـعـ فـيـ الـقـسـمـ السـادـسـ عـشـرـ منـ مـسـنـدـ الـأـنـصـارـ.ـ انـظـرـ جـامـعـ الـمـسـانـيدـ وـالـسـنـنـ ٣/الـوـرـقـةـ ٣٦ـ،ـ وـأـطـرـافـ الـمـسـنـدـ ١/الـوـرـقـةـ ١٠٨ـ،ـ وـالـمـسـنـدـ الـجـامـعـ ٢٤٥/٨ (٥٧٧٨ـ بـ).

(٣) الإصابة ٢٩٥/٢ - ٢٩٦.

(٤) ابن أبي شيبة ٧/٢٣٣ - ٢٣٤، وهو عند البيهقي في السنن ٦/٦٦ من طريق أـسـمـاءـ.

(٥) أي: ممضى عليها زمان، فذهبـتـ.

(٦) كنز العمال ١٨٢/٣ (١٤٥٣٦).

## (قصة أعرابي في هذا الأمر)

وأخرج ابن ماجة<sup>(١)</sup> عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يتقادسه دينًا كان عليه، فاشتد عليه حتى قال: أحرجْ عليك إلًا قضيتي، فاتهره أصحابه، فقالوا: ويحك، تدري من تكلم؟! فقال: إني أطلب حقي. فقال النبي ﷺ: «هلاً مع صاحب الحق كتم؟» ثم أرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها: إن كان عندك تمر فاقرضينا حتى يأتينا تمر فنقضيك. فقالت: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فأقرضته، فقضى الأعرابي وأطعمه<sup>(٢)</sup>. فقال: أوفيت أوفى الله لك! فقال: «أولئك خيار الناس<sup>(٣)</sup> إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعن<sup>(٤)</sup>». ورواه البزار<sup>(٥)</sup> من حديث عائشة رضي الله عنها مختصرًا، والطبراني<sup>(٦)</sup> من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بإسناد جيد. كذا في الترغيب<sup>(٧)</sup>.

## (حديث خولة بنت قيس في ذلك)

وأخرج الطبراني<sup>(٨)</sup> عن خولة بنت قيس - امرأة حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنهم - قالت: كان على رسول الله ﷺ وسق من تمر لرجل من بنى ساعدة، فأتاه يقتضيه، فأمر رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار أن يقضيه، فقضاه تمراً دون تمره فأبى أن يقبله، فقال: أترد على رسول الله ﷺ؟ قال: نعم ومن

(١) ابن ماجة (٢٤٢٦).

(٢) أي: زاده فوق حقه.

(٣) أي: الذين يوفون ما عليهم من الحقوق.

(٤) غير متعن، قال في النهاية: أي من غير أن يصيبه أذى يقله ويزعجه. (م)

(٥) كشف الأستار (١٣٠٩) و(١٣١٠).

(٦) في الأوسط.

(٧) الترغيب ٢٧١/٣.

(٨) المعجم الكبير ٢٤/ حدث (٥٩٢).

أحق بالعدل من رسول الله ﷺ؟ فاكتحلت عينا رسول الله ﷺ بدموعه ثم قال: «صدق، ومن أحق بالعدل مني؟ لا قدَّسَ اللهُ أَمَّةً لا يأخذ ضعيفها حقه من شدیدها، ولا يتعنّه» ثم قال: «يا خولة، عدِيه واقضيه، فإنه ليس من غريم يخرج من عند غريم راضياً إلَّا صَلَّتْ عليه دوابُ الأرض ونون البحار»<sup>(١)</sup>. وليس من عبد يلوى<sup>(٢)</sup> غريم وهو يجد إلا كتب الله عليه في كل يوم وليلة إثماً. ورواه أحمد<sup>(٣)</sup> بنحوه عن عائشة رضي الله عنها بإسناد جيد قوي. كذا في الترغيب<sup>(٤)</sup>.

### عدل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(حديث عبد الله بن عمرو في هذا وقول الصديق: فمن لي من الله يوم القيمة)

أخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قام يوم جمعة فقال: إذا كان بالغداة فاحضروا صدقات الإبل نَقْسِم، ولا يدخل علينا أحد إلا بإذنه. فقالت امرأة لزوجها: حُذِّ هذا الخطاطم لعل الله يرزقنا جملًا. فأتى الرجل فوجد أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - قد دخلوا إلى الإبل فدخل معهما. فالتفت أبو بكر فقال: ما دخلتك علينا؟ ثم أخذ منه الخطاطم فضربه. فلما فرغ أبو بكر من قسم الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخطاطم، وقال: استقِد. فقال له عمر: والله لا يستقِد، لا تجعلها سُنَّة. قال أبو بكر: فمن لي من الله يوم القيمة؟ فقال عمر: أَرْضِيه؛ فأمر أبو بكر غلامه أن يأتيه براحلة ورِحْلَه وقطيفة، وخمسة دنانير فأرضاه بها. كذا في كنز العمال<sup>(٥)</sup>.

(١) أي: حياتها.

(٢) يلوى: يمطرل ويسوَّف.

(٣) أحمد ٦/٢٦٨.

(٤) الترغيب ٣/٢٧٠.

(٥) كنز العمال ٣/١٢٧ (١٤٠٥٨).

## عدل عمر الفاروق رضي الله عنه

### (قصة عمر وأبي بن كعب)

أخرج ابن عساكر، وسعيد بن منصور، والبيهقي<sup>(١)</sup> عن الشعبي، قال: كان بين عمر وبين أبي بن كعب - رضي الله عنهما - خصومة. فقال عمر: أجعل بيني وبينك رجلاً، فجعل بينهما زيد بن ثابت رضي الله عنه، فأتى به فقال عمر: أتيناك لتحكم بيننا وفي بيته يُؤتى الحكم. فلما دخل على زيد وسأله زيد عن صدر فراشه فقال: هاهنا أمير المؤمنين. فقال له عمر: هذا أول جور جرئت في حكمك، ولكن أجلس مع خصمي، فجلسا بين يديه. فادعى أبي وأنكر عمر، فقال زيد لأبي: اعف أمير المؤمنين من اليمين وما كنت لأسأله لأحد غيره، فحلف عمر، ثم أقسم: لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض<sup>(٢)</sup> المسلمين عنده سواء<sup>(٣)</sup>.

وعند ابن عساكر عن الشعبي قال: تنازع في جذاد<sup>(٤)</sup> نخل أبي بن كعب وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -، فبكى أبي ثم قال: أفي سلطانك يا عمر؟! فقال عمر: أجعل بيني وبينك رجلاً من المسلمين. قال أبي: زيد، قال: رضي، فانطلقا حتى دخلا على زيد - فذكر الحديث كما في كنز العمال<sup>(٥)</sup>.

### (قصة العباس وعمر في توسيع المسجد النبوي)

وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم، قال: كان للعباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - دار إلى جنب مسجد المدينة، فقال له عمر رضي الله عنه:

(١) السنن الكبرى ١٣٦/١٠.

(٢) بضم العين المهملة وسكون الراء، أي: من عامتهم.

(٣) كنز العمال ٣/١٧٤ (١٤٤٤٥).

(٤) أي: القطع.

(٥) كنز العمال ٣/١٨١ (١٤٥٢٥).

بعندها، فأراد أن يزيدها في المسجد، فأبى العباس أن يبيعها إياه. فقال عمر: فهبها لي، فأبى. فقال: فوسعها أنت في المسجد، فأبى. فقال عمر: لا بد لك من إداهن، فأبى عليه. فقال: خذ بيني وبينك رجلاً، فأخذ أبي بن كعب رضي الله عنه، فاختصما إليه. فقال أبي لعمر: ما أرى أن تخرجه من داره حتى ترضيه. فقال له عمر: أرأيت قضاءك هذا في كتاب الله وجدته أم سنة من رسول الله ﷺ؟ فقال أبي: بل سنة من رسول الله ﷺ. فقال عمر: وما ذاك؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن سليمان بن داود - عليهما الصلاة والسلام - لما بني بيت المقدس جعل كلما بني حائطاً أصبح منهما، فأوحى الله إليه أن لا تبني في حقِّ رجل حتى ترضيه». فتركه عمر، فوسعها العباس بعد ذلك في المسجد.

### (حديث سعيد بن المسيب في ذلك)

وأخرج عبد الرزاق أيضاً عن سعيد بن المسيب، قال: أراد عمر رضي الله عنه أن يأخذ دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فيزيدها في المسجد، فأبى العباس أن يعطيها إياه. فقال عمر: لا أخذنها. قال: فاجعل بيني وبينك أبي بن كعب. قال: نعم. فأتيا أبياً، فذكرا له. فقال أبي: أوحى الله إلى سليمان بن داود - عليهما الصلاة والسلام - أن يبني بيت المقدس، وكانت أرضاً لرجل فاشترى منه الأرض، فلما أعطاه الثمن قال: الذي أعطيتني خير أم الذي أخذت مني؟ قال: بل الذي أخذت منك. قال: فإني لا أجيز. ثم اشتراها منه بشيء أكثر من ذلك، فصنع الرجل مثل ذلك مرتين أو ثلاثة، فاشترط عليه سليمان - عليه الصلاة والسلام - أن يباعها منك على حكمك فلا تسألني أيهما خير. قال: فاشتراها منه بحكمه، فاختكم اثنى عشر ألف قنطاري ذهباً. فتعاظم ذلك سليمان - عليه الصلاة والسلام - أن يعطيه، فأوحى الله إليه إن كنت تعطيه من شيء هو لك فأنت أعلم، وإن كنت تعطيه من رزقنا فأعطيه حتى يرضي، ففعل. قال: وأنا أرى أن عباساً أحقر بداره حتى يرضي. قال العباس:

لِإِذَا قَضَيْتَ لِي فَإِنِي أَجْعَلُهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ. كَذَا فِي كِتْرَ الْعَمَالِ<sup>(١)</sup>. وَأَخْرَجَهُ  
 بْنُ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>، وَابْنُ عَسَكِرٍ عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَطْوَلًا جَدًّا، وَسَنْدُهُ صَحِيحٌ إِلَّا  
 أَنْ سَالِمًا لَمْ يَدْرِكْ عُمُرَهُ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سَفِيَّانَ<sup>(٣)</sup> عَنْ  
 بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُخْتَصِرًا، وَسَنْدُهُ حَسْنٌ؛ كَمَا فِي الْكِتْرَ<sup>(٤)</sup>. وَأَخْرَجَهُ  
 لِلْحَاكمِ<sup>(٥)</sup>، وَابْنُ عَسَكِرٍ مِنْ طَرِيقِ أَسْلَمَ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ مَطْوَلًا؛ كَمَا فِي الْكِتْرَ<sup>(٦)</sup>،  
 فِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ بَدْلُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

### (قصة عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وأبي سرّوعة)

وَأَخْرَجَ عَبْدَ الرَّزَاقَ<sup>(٧)</sup>، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبْنَ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:  
 شَرَبَ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَشَرَبَ مَعَهُ أَبُو سَرْوَعَةَ عَقْبَةَ<sup>(٨)</sup> بْنَ الْحَارِثِ - وَهُمَا  
 بِمِصْرِ - فِي خِلَافَةِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَكَرَا. فَلَمَّا أَصْبَحَا انْطَلَقا إِلَى عَمْرَو  
 بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرِ - فَقَالَا: طَهَّرْنَا، إِنَّا قَدْ سَكَرَنَا مِنْ  
 شَرَابٍ شَرَبَنَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَذَكِرْ لِي أَخِي أَنَّهُ سَكَرٌ، فَقَالَ: ادْخُلْ الدَّارَ  
 أَطْهَرْكَ وَلَمْ أَشْعُرْ أَنَّهُمَا قَدْ أَتَيَا عَمْرًا، فَأَخْبَرَنِي أَخِي أَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 بِذَلِكَ. فَقَلَتْ لَا تُحَلِّقُ الْيَوْمَ عَلَى رُؤُسِ النَّاسِ، ادْخُلْ الدَّارَ أَحْلَقْكَ، وَكَانُوا  
 إِذَا ذَاكَ يَحْلِقُونَ مَعَ الْحَدَّ، فَدَخَلُوا الدَّارَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَلَقْتَ أَخِي بِيَدِي ثُمَّ  
 جَلَدْهُمْ عَمْرَو. فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَمْرٌ فَكَتَبَ إِلَى عَمْرَو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنْ ابْعَثْ

(١) كِتْرَ الْعَمَالِ ٤/٢٦٠.

(٢) طَبَقَاتِهِ ٤/٢١ - ٢٢.

(٣) الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيْخُ ١/٥١٢.

(٤) كِتْرَ الْعَمَالِ ٧/٦٦.

(٥) الْحَاكمُ ٣/٣٣١ - ٣٣٢.

(٦) كِتْرَ الْعَمَالِ ٧/٦٥.

(٧) عَبْدُ الرَّزَاقَ (٤٧/١٧٠).

(٨) فِي الْأَصْلِ: «عَتْبَةٌ» مَحْرُفٌ.

إلى عبد الرحمن على قَتَب<sup>(١)</sup>، ففعل ذلك. فلما قدم على عمر رضي الله عنه جلده وعاقبه لمكانه منه. ثم أرسله فلبث شهراً صحيحاً ثم أصابه قدره فمات، فيحسب عامة الناس إنما مات من جلد عمر، ولم يمت من جلد عمر. قال في منتخب كنز العمال<sup>(٢)</sup>: وسنده صحيح. وأخرجه ابن سعد عن أسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه بطوله؛ كما في منتخب الكنز<sup>(٣)</sup>.

### (حديث عمر وامرأة مغيبة)

وأخرج عبد الرزاق<sup>(٤)</sup>، والبيهقي عن الحسن، قال: أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى امرأة مغيبة<sup>(٥)</sup> كان يُدخل عليها، فأنكر ذلك، فأرسل إليها فقيل لها: أجيبي عمر؛ فقالت: يا ويلها! مالها ولعمر! فبينما هي في الطرق فرعت فضربها الطلاق، فدخلت داراً، فألقت ولدها، فصاح الصبي صبيحتين ثم مات: فاستشار عمر أصحاب النبي ﷺ فأشار عليه بعضهم أن ليس عليك شيء، إنما أنت والي ومؤدب؛ وصمت على رضي الله عنه، فأقبل على عليٍّ فقال: ما تقول؟ قال: إن كانوا قالوا برأيهم فقد أخطأوا رأيهم، وإن كانوا قالوا في هواك فلم ينصحوا لك، أرى أن دينه عليك فإنك أنت أفرعتها، وألقت ولدها في سببك؛ فأمر علياً رضي الله عنه أن يقسم عَقْلَه<sup>(٦)</sup> على قريش

(١) أي: على جمل.

(٢) المنتخب ٤٢٢/٤.

(٣) المنتخب ٤٢٠/٤. وانظر كنز العمال (٤٦٠١٤).

(٤) عبد الرزاق (١٨٠١٠).

(٥) المغيبة: التي غاب عنها زوجها.

(٦) العَقْل: الديمة.

يعني يأخذ عقله من قريش لأنه خطأ<sup>(١)</sup> كذا في كنز العمال<sup>(٢)</sup>.

(ما كان يعمله عمر رضي الله عنه في الموسم للعدل بين الناس)  
وأنخرج ابن سعد<sup>(٣)</sup> عن عطاء، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
يأمر عماله أن يوافوه بالموسم، فإذا اجتمعوا قال:

«يا أيها الناس، إني لم أبعث عمالٍ عليكم ليصيروا من أبشاركم، ولا  
من أموالكم، إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم، وليقسموا فيئكم، فمن فعلَ  
به غير ذلك فليقيم».

فما قام أحد إلا رجلٌ، قام فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ عاملك فلاناً  
ضربني مئة سوط. قال: فيم ضربته؟ قم فاقتصر منه. فقام عمرو بن العاص  
رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين إنك إن فعلت هذا يكثر عليك، وتكون  
سُنة يأخذ بها منْ بعده. فقال: أنا لا أُقيد وقد رأيت رسول الله ﷺ يقيد في  
نفسه؟! قال: فدعنا لنرضيه. قال: دونكم فأرضوه، فاقتدى منه بمثني دينار،  
كل سُوط بدينارين. وأنخرجه أيضاً ابن راهويه؛ كما في منتخب الكنز<sup>(٤)</sup>.

### (قصة مصرى وابن عمرو بن العاص)

وأنخرج ابن عبدالحكم عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل مصر  
أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين عائذ بك من  
الظلم. قال: عذت معاذًا<sup>(٥)</sup>. قال: سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقه،

(١) أي: لأن القتل وقع خطأ.

(٢) كنز العمال ٣٠٠/٧ (٤٠٢٠١) وهذا حديث لا يصح، فهو منقطع، فإن الحسن  
البصري لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والراوي عنه مطر بن طهمان  
الوراق ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد حسب.

(٣) طبقاته ٢٩٣/٣.

(٤) منتخب الكنز العمال ٤/٤١٩. وانظر كنز العمال (٣٦٠٠٧).

(٥) أي: لجأت إلى من يحميك.

يجعل يضربني بالسوط ويقول: أنا ابنُ الأكرمين. فكتب عمر إلى عمرو - رضي الله عنهما - يأمره بالقدوم ويقدم بابنه معه. فقدم فقال عمر: أين المصري؟ خذ السوط فاضرب. فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر: اضرب ابن الألأميين. قال أنس: فضرب والله! لقد ضربه ونحن نحب ضربه؛ فما أفلع<sup>(١)</sup> عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه. ثم قال للمصري: ضع على صلة عمرو. فقال: يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذي ضربني وقد استقذت منه. فقال عمر لعمرو: مذ كم تبعدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ قال: يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأْنِي. كذا في منتخب كنز العمال<sup>(٢)</sup>.

### (مؤاخذة عمر عامله على البحرين)

أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي منصور، قال: بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن عامله على البحرين ابن الجارود أو ابن أبي الجارود أتى برجل يقال له أدریاس قامت عليه بینة بمکاتبة عدو المسلمين، وأنه قد همَّ أن يلحق بهم، فضرب عنقه وهو يقول<sup>(٣)</sup>: يا عُمَرَاه، يا عُمَرَاه! فكتب عمر رضي الله عنه إلى عامله ذلك فأمره بالقدوم عليه؛ فقدم فجلس له عمر وبيده حربة. فدخل على عمر فعَلَّا عمر لحيته بالحربة وهو يقول: أدریاس ليك، أدریاس ليك! وجعل الجارود يقول: يا أمير المؤمنين إنه كاتبهم بعورة المسلمين وهم أن يلحق بهم. فقال عمر: قتلتة على همَّه وأيَّنا لم يهمه، لولا أن تكون سُنَّة لقتلتك به. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

### (حديث زيد بن وهب في ذلك)

وأخرج البيهقي عن زيد بن وهب قال: خرج عمر رضي الله عنه ويداه

(١) أي: فما كف.

(٢) منتخب كنز العمال ٤٢٠/٤.

(٣) الذي يقول هو أدریاس.

(٤) كنز العمال ٤٠١٦٨/٢٩٨.

في أذنيه وهو يقول: يا لَبِيْكاه، يا لَبِيْكاه! قال الناس: ماله؟ قال: جاءه بريد من بعض أمرائه أن نَهَرًا حال بينهم وبين العبور ولم يجدوا سفناً، فقال أميرهم: اطلبوا لنا رجلاً يعلم غَور النهر، فأتى بشيخ فقال: إني أخاف البرد - وذلك في البرد - فأكرهه فأدخله، فلم يُلْبِيْه البرد، فجعل ينادي: يا عُمْراه! فرق. فكتب إليه، فأقبل، فمكث أياماً معرضاً عنه، وكان إذا وجد<sup>(١)</sup> على أحد منهم فعل به ذلك. ثم قال: ما فعل الرجل الذي قتله؟ قال: يا أمير المؤمنين ما تعمدت قتله، لم نجد شيئاً يُعبر فيه، وأرددنا أن نعلم غَور الماء، ففتحنا كذا وكذا<sup>(٢)</sup>. فقال عمر: لَرَجُلُ مسلم أَحَبُّ إِلَيَّ من كل شيء جئت به، لو لا أن تكون سنة لضربت عنقك، فأعْطِ أهله ديته، وانخرج فلا أراك. كذا في الكنز<sup>(٣)</sup>.

### (قصة أبي موسى ورجل وكتاب عمر في ذلك)

وأخرج البيهقي عن جرير أنَّ رجلاً كان مع أبي موسى - رضي الله عنه - فغنموا مغنمًا، فأعطاه أبو موسى نصيبه ولم يُوْفِه، فأبى أن يأخذه إلا جميعه، فضربه أبو موسى عشرين سوطاً وحلق رأسه. فجمع شعرة وذهب به إلى عمر رضي الله عنه. فأخرج شعراً من جيده فضرب به صدر عمر. قال: ما لك؟ فذكر قصته. فكتب عمر إلى أبي موسى:

«سلام عليك، أما بعد: فإن فلان بن فلان أخبرني بكذا وكذا، وإن أقسمُ عليك إن كنت فعلت ما فعلت في ملأ من الناس، جلست له في ملأ من الناس فاقتضَ منك، وإن كنت فعلت ما فعلت في خلاءٍ فاقعد له في خلاءٍ فليقتض منك».

فلما دُفع إليه الكتاب قعد للقصاص، فقال الرجل: قد عفوت عنه الله.

كذا في كنز العمال<sup>(٤)</sup>.

(١) وجد: غضب.

(٢) أي: فتحنا بلاد كذا وبلاط كذا.

(٣) كنز العمال ٢٩٩ / ٧ (٤٠١٨٩).

(٤) كنز العمال ٢٩٩ / ٧ (٤٠١٨٠).

## قصة فيروز الديلمي مع فتى من قريش

وأخرج ابن عساكر عن **الحرمازي**<sup>(١)</sup> قال: كتب عمر بن الخطاب إلى **فيروز الديلمي**<sup>(٢)</sup>.

«أما بعد: فقد بلغني أنه قد شغلك أكل الباب<sup>(٣)</sup> بالعسل، فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم على بركة الله، فاغز في سبيل الله».

فقدم فيروز فاستأذن على عمر - رضي الله عنه - فأذن له، فراحمه فتى من قريش، فرفع فيروز يده فلطم أنف القرشي، فدخل القرشي على عمر مستديماً. فقال له عمر: من فعل بك؟ قال: فيروز، وهو على الباب، فأذن لفiroز بالدخول فدخل. فقال: ما هذا يا فيروز؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنا كنا حديث عهد بملك، وإنك كتبت إلي ولم تكتب إليه، وأذنت لي بالدخول ولم تأذن له، فأراد أن يدخل في إذني قبلي، فكان مني ما قد أخبرك. قال عمر رضي الله عنه: القصاص. قال فيروز: لابد؟ قال: لابد. فجشى فيروز على ركبتيه وقام الفتى ليقتض منه. فقال له عمر رضي الله عنه: على رسول الله ذات الفتى حتى أخبرك بشيء سمعته من رسول الله ﷺ؛ سمعت رسول الله ﷺ ذات غداة وهو يقول: «قتل الليلة الأسود العنسي الكذاب، قتله العبد الصالح فيروز الديلمي!» أفتراك مقتضاً منه بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟! قال الفتى: قد عفوت عنه بعد إذ أخبرتني عن رسول الله ﷺ بهذا. فقال فيروز لعمر: أفترى هذا مُخرجني مما صنعت إقراري له وعفوه غير مستكره؟ قال: نعم. قال فيروز: فأشهدك أن سيفي، وفرسي، وثلاثين ألفاً من مالي هبة له.

(١) **الحرمازي**: نسبة إلى الحرماز بن مالك بن عمر وبن تميم.

(٢) **فيروز الديلمي** هذا من أبناء الفرس الذين سكنا اليمن وحكموه، ثم أسلم.

(٣) الباب، جمع لب، والمراد هنا لباب كل شيء، من جوز ولوز وقمح.. الخ، والمراد الترف في الطعام.

قال: عفوت مأجوراً يا أخا قريش، وأخذت مالاً. كذا في الكتز<sup>(١)</sup>.

### (قصة جارية وعدل عمر رضي الله عنه)

وأخرج الطبراني في الأوسط، وابن عساكر والبيهقي<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: إنَّ سيدِي اتهمني فأعدني على النار حتى احترق فرجي. فقال لها عمر: هل رأي ذلك عليك؟ قالت: لا. قال: فهل اعترفت له بشيء؟ قالت: لا. فقال عمر: عليَّ به. فلما رأى عمر الرجل قال: أتعذب بعذاب الله؟ قال: يا أمير المؤمنين اتهمتها في نفسها. قال: أرأيت ذلك عليها؟ قال: لا. قال: فاعترفت لك به؟ قال: لا. قال: والذي نفسي بيده لو لم أسمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يُقاد مملوك من مالكه، ولا ولد من والده» لأقدتها منك وضربه مئة سوط، وقال للجارية: اذهبي فأنت حرَّة لوجه الله، وأنت مولاَة الله ورسوله؛ أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حُرِّقَ بالنار أو مُثُلَّ به فهو حُرٌّ، وهو مولى الله ورسوله». كذا في الكتز<sup>(٣)</sup>.

### (قصة نبطي مع عبادة بن الصامت وعدل عمر رضي الله عنه)

وأخرج البيهقي<sup>(٤)</sup> عن مكحول أنَّ عبادة بن الصامت رضي الله عنه دعا نَبَطِيَا<sup>(٥)</sup> يمسك له دابته عند بيت المقدس فأبى، فضربه فشجه، فاستعدَّ عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له: ما دعاك إلى ما صنعت بهذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أمرتُ أن يمسك دابتي فأبى، وأنا رجل في حدة فضريته.

(١) كتز العمال ٧/٨٣ (٣٧٤٧٣).

(٢) السنن الكبرى ٨/٣٦ عن الحاكم، وهو عنده في المستدرك ٢١٦/٢ و٤/٣٦٨.

(٣) كتز العمال ٧/٢٩٩ (٤٠١٧٥).

(٤) السنن الكبرى ٨/٣٢.

(٥) هم أهل البلاد المفتوحة، من الفلاحين.

قال: اجلس للقصاص. فقال زيد بن ثابت رضي الله عنه: أتفيد عبدك من أخيك؟ فترك عمر رضي الله عنه القود وقضى عليه بالديمة. كذ في الكثر<sup>(١)</sup>.

### (قصة عوف بن مالك الأشجعي مع يهودي وعدل عمر رضي الله عنه)

وأخرج أبو عَبَيد<sup>(٢)</sup>، والبيهقي<sup>(٣)</sup>، وابن عساكر عن سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ رضي الله عنه، قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام قام إليه رجل من أهل الكتاب فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ رجلاً من المؤمنين صنع بي ما ترى، فقال: - وهو مشجوج مضروب - . فغضب عمر رضي الله عنه غضباً شديداً، ثم قال لصهيب رضي الله عنه: انطلق وانظر مَنْ صاحبه فأتني به. فانطلق صهيب فإذا هو عوف ابن مالك الأشجعي رضي الله عنه، فقال: إنَّ أمير المؤمنين قد غضب عليك غضباً شديداً فأتِ معاذَ بْنَ جبل فُلْيِكَلْمُه، فإِنِّي أخافُ أَنْ يَعْجَلَ إِلَيْكَ. فلما قضى عمر الصلاة قال: أين صهيب؟ أجيئت بالرجل؟ قال: نعم. وقد كان عوف أتى معاذَا فأخبره بقصته، فقام معاذ فقال: يا أمير المؤمنين، إنه عوف بن مالك فاسمع منه ولا تَعْجَلْ إِلَيْهِ . فقال له عمر: ما لك ولهذا؟ قال: يا أمير المؤمنين، رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار، فنحسَ بها ليصرع بها، فلم يصرع بها، فدفعها فصُرِعَتْ فَغَشِيَّهَا<sup>(٤)</sup> أو أكبَ عليها. فقال له: اثنين بالمرأة فلتتصدق ما قلت. فأتاهما عوف فقال له أبوها وزوجها: ما أردت إلى صاحبتنا قد فضحتنا. فقالت: والله لآذهِنَّ معه، فقال أبوها وزوجها: نحن نذهب فنبلغ عنك. فأتيا عمر رضي الله عنه فأخبراه بمثل قول عوف، وأمر عمر باليهودي فصَلَبَ . وقال: ما على هذا صالحناكم، ثم قال: أيها الناس، اتقوا الله في ذمَّةِ محمد، فمن فعل منهم هذا فلا ذمَّةَ له. قال سويد: فذلك اليهودي

(١) كثر العمال ٣٠٣/٧ (٤٠٢٣٢).

(٢) الأموال (٤٨٦)، وهو عند ابن أبي شيبة ٩٦/١٠ مختصرأً، وعند عبد الرزاق من طرق آخر (١٠١٦٧) (١٠١٦٨) (١٠١٦٩).

(٣) السنن الكبرى ٢٠١/٩.

(٤) أي: أراد أن يزني بها.

أول مصلوب رأيته في الإسلام. كذا في الكنز<sup>(١)</sup>. وأخرجه الطبراني<sup>(٢)</sup> عن عوف ابن مالك رضي الله عنه مختصرًا. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

(قصة بكر بن شدّاخ مع يهودي وعدل عمر رضي الله عنه)

وأخرج ابن مَنْدَةَ، وأبو نعيم عن عبد الملك بن يَعْلَى الْلَّيْثِي أَنَّ بَكْرَ بْنَ شَدَّاخَ الْلَّيْثِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مِنْ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ غَلَامٌ - فَلَمَّا احْتَلَمْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى أَهْلِكَ وَقَدْ بَلَغْتُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ صَدِّقْ قَوْلِهِ، وَلْقَهُ الظَّفَرِ». فَلَمَّا كَانَ فِي وِلَايَةِ عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وُجِدَ يَهُودِيُّ قَتِيلًا، فَأَعْظَمَ ذَلِكَ عَمَرَ وَجْزَعَ وَصَدَعَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: أَفِيمَا وَلَأَنِّي اللَّهُ وَاسْتَخْلَفْنِي يُفْتَكُ بِالرِّجَالِ، أَذْكُرُ اللَّهَ رَجْلًا كَانَ عَنْهُ عِلْمٌ إِلَّا أَعْلَمْنِي. فَقَامَ إِلَيْهِ بَكْرُ بْنُ شَدَّاخٍ فَقَالَ: أَنَا بِهِ. فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ بُؤْتَ بِدَمِهِ<sup>(٤)</sup>، فَهَاتِ الْمُخْرَجِ. فَقَالَ: بَلِي، خَرَجَ فَلَانَ غَازِيًّا وَوَكَلَنِي بِأَهْلِهِ، فَجَئْتُ فَوْجَدْتُ هَذَا الْيَهُودِيَّ فِي مِنْزِلِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

وَأَشَعَّتْ<sup>(٥)</sup> غَرَّةُ الْإِسْلَامِ حَتَّى خَلَوْتُ بَعْرُسِهِ لِلَّيلِ التَّمَامِ  
أَبْيَثُ<sup>(٦)</sup> عَلَى تَرَائِبِهَا وَيُمْسِي<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّ مَجَامِعَ الْرِّبَّلَاتِ<sup>(٨)</sup> مِنْهَا فَثَامَ<sup>(٩)</sup> يَنْهَضُونَ إِلَى فَثَامَ

(١) كنز العمال ٢٩٩/٢ (١١٤٥٩).

(٢) المعجم الكبير ١٨ / حديث ٦٤.

(٣) مجمع الزوائد ١٣/٦.

(٤) بؤت بدمه: اعترفت به.

(٥) أشعت هذا اسم الرجل غير المنسوب، كما في الإصابة.

(٦) في الأصل: «على جرد الأحقة الحزام» محرفة.

(٧) الربلات: باطن الفخذ مما يلي القبل.

(٨) فثام: جماعة.

فصدق عمر رضي الله عنه قوله، وأبطل دمه بدعاء النبي ﷺ. كذا في الكثر<sup>(١)</sup>. وأخرجه ابن أبي شيبة عن الشعبي كما في الإصابة<sup>(٢)</sup>.

### (كتاب عمر إلى أبي عبيدة في قتل يهودي)

وأخرج عبدالرزاق والبيهقي<sup>(٣)</sup> عن القاسم بن أبي بزّة أن رجلاً مسلماً قتل رجلاً من أهل الذمة بالشام، فرفع إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكتب عمر إن كان ذاك فيه خلقاً فقدمه فاضرب عنقه، وإن كان هي طيرة طارها فأغرمه دية: أربعة آلاف. كذا في كنز العمال<sup>(٤)</sup>.

### (كتاب عمر إلى أمير جيش في منع قتل المشركين)

وأخرج مالك<sup>(٥)</sup> عن رجل من أهل الكوفة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عامل جيش كان بعثه: أنه بلغني أن رجالاً منكم يطلبون العلاج، حتى إذا اشتد في الجبل وامتنع، فقال الرجل: مترس، يقول: لا تخف<sup>(٦)</sup>؛ فإذا أدركه قتله، وإنني، والذي نفسي بيده، لا يبلغني أن أحداً فعل ذلك إلا ضربت عنقه<sup>(٧)</sup>.

وعند ابن صاعد، واللائكي عن أبي سلمة، قال: قال<sup>(٨)</sup>: «والذي

(١) كنز العمال ١٣/٧ (٣٦٨٧٢).

(٢) الإصابة ٥٢/١.

(٣) السنن الكبرى ٣٣/٨.

(٤) كنز العمال ٢٩٨/٧ (٤٠١٧٤).

(٥) الموطأ (٩٢١) برواية أبي مصعب الزهري، قال مالك: وليس الحديث بالمجتمع عليه.

(٦) مترس: كلمة أعمجية معناها: لا تخف، وهو المقصود من الشرح، إذ عده عمر إن صاح عنه - أماناً.

(٧) كنز العمال ٢٩٨/٢ (١١٤٤٨).

(٨) القائل هو عمر، كما في الكثر.

نفسي بيده لو أن أحدكم أشار إلى السماء بأصبعه إلى مشرك<sup>(١)</sup>، ثم نزل إليه على ذلك ثم قتله لقتلته». كذا في كنز العمال<sup>(٢)</sup>.

### قصة الهرمزان مع عمر رضي الله عنه

وأخرج البيهقي<sup>(٣)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: حاصرنا تُسْرَ، فنزل الهرمزان على حكم عمر رضي الله عنه، فقدمت به على عمر، فلما انتهينا إليه قال له عمر رضي الله عنه: تكلم. قال: كلام حيٌ أو كلام ميت؟ قال: تكلم لا بأس. قال: إنا وإياكم معاشر العرب؛ ما خلَّ الله بيتنا وبينكم، كنا نعبدكم، ونقتلكم، ونغصبكم. فلما كان الله معكم لم يكن لنا يدان. فقال عمر رضي الله عنه: ما تقول؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، تركتُ بعدي عدواً كثيراً، وشوكة شديدة، فإن قتلتَه يأس القوم من الحياة ويكون أشد لشوكتهم. فقال عمر رضي الله عنه: استحيي قاتل<sup>(٤)</sup> براء بن مالك، ومجازأة بن ثور؟! فلما خشيت أن يقتله قلت: ليس إلى قتله سبيل قد قلت له: تكلم لا بأس. فقال عمر رضي الله عنه: ارتشيت وأصبت منه؟ فقال: والله ما ارتشيت ولا أصبت منه. قال: لتأتيني على ما شهدت به بغيرك أو لا بد أنّ بعقوتك. قال: فخرجت فلقيت الزبير بن العوام، فشهد معه، وأمسك عمر رضي الله عنه، وأسلم - يعني الهرمزان - وفرض له. وأخرججه أيضاً الشافعي أيضاً بمعناه مختصاراً. كما في الكنز<sup>(٥)</sup>. وأخرججه البيهقي<sup>(٦)</sup> أيضاً من طريق جبير بن حية<sup>(٧)</sup>.

(١) أي: منهم المشرك من هذه الإشارة أنها أمان.

(٢) كنز العمال ٢٩٨/٢ (١١٤٤٩).

(٣) السنن الكبرى ٩٦/٩.

(٤) في الأصل: «استحيي من»، وهو خطأ، فإن «من» لا أصل لها في البيهقي أو الكنز ووجودها لا معنى لها، وكان المؤلف فهم الاستحياء من الحياة، وليس الأمر كما فهم، والله أعلم، فهو من الحياة، والمعنى: هل أترك قاتل البراء ومجازأة حي؟.

(٥) كنز العمال ٢٩٨/٢ (١١٤٥٣).

(٦) السنن الكبرى ٩٦/٩.

بسياق آخر بطله. وذكره في البداية<sup>(١)</sup> مطولاً جداً.

### (إجراء عمر من بيت المال على شيخ من أهل الذمة)

وأخرج ابن عساكر والواقدي عن عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي، رضي الله عنه قال: لما قدمنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية؛ إذا هو بشيخ من أهل الذمة يستطيع، فسأل عنه فقال: هذا رجل من أهل الذمة كبر وضعف. فوضع عنه عمر رضي الله عنه الجزية التي في رقبته، وقال: كلفتموه الجزية حتى إذا ضعف تركتموه يَسْتَطِعُمْ؟ فأجرى عليه من بيت المال عشرة دراهم وكان له عيال.

وعند أبي عبيد، وابن زنجويه، والعقيلي عن عمر رضي الله عنه أنه مر بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب المساجد. فقال: ما أخذنا منك الجزية في شبتك<sup>(٢)</sup> ثم ضيئنك في كبرك، ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه. كذا في الكنز<sup>(٣)</sup>.

### (قصة رجل من أهل الذمة مع عمر رضي الله عنه)

وأخرج أبو عبيد عن يزيد بن أبي مالك قال: كان المسلمون بالجابية وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأتاه رجل من أهل الذمة يخبره أنَّ الناس قد أسرعوا في عنبه. فخرج عمر رضي الله عنه حتى لقي رجلاً من أصحابه يحمل ترساً عليه عنب، فقال عمر: وأنت أيضاً؟ فقال: يا أمير المؤمنين أصابتنا مجاعة، فانصرف عمر رضي الله عنه وأمر لصاحب الكرم بقيمة عنبه. كذا في كنز العمال<sup>(٤)</sup>.

(١) البداية ٧/٨٧.

(٢) في الأصل: «شبتك» خطأ.

(٣) كنز العمال ٢٣٠١ و ٣٠٢ (١١٤٩١).

(٤) كنز العمال ٢٩٩٢ (١١٤٥٧).

### (قصة قضائه رضي الله عنه ليهودي خلاف مسلم)

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب أنَّ مسلماً ويهودياً اختلفا إلى عمر رضي الله عنه، فرأى الحق لليهودي فقضى له عمر به. فقال له اليهودي : والله لقد قضيت بالحق، فضربه عمر بالدُّرَّةِ وقال : وما يدريك؟ فقال اليهودي : والله إنَّا نجد في التوراة : ليس قاض يقضي بالحق إلا كان عن يمينه مَلَكٌ وعن شماليه مَلَكٌ يسْدَدُهُ ويفقهانه مادام مع الحق، فإذا ترك الحق عرجاً وتركاه. كذا في الترغيب<sup>(١)</sup>.

### (قصة عمر وإياس بن سلمة)

وأخرج الطبرى<sup>(٢)</sup> عن إياس بن سلمة عن أبيه، قال: مر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في السوق ومعه الدُّرَّةُ، فخفقني بها خفقة فأصاب طرف ثوبى فقال: أُمط<sup>(٣)</sup> عن الطريق. فلما كان في العام المُقْبَل لقيني فقال: يا سلمة تريد الحج؟ فقلت: نعم. فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منزله فأعطاني ست مئة درهم وقال: استعن بها على حجك، واعلم أنها بالخفقة التي خفقتك. قلت: يا أمير المؤمنين ما ذكرتها. قال: وأنا ما نسيتها.

### عدل عثمان ذي النورين رضي الله عنه

#### (ذكر ما كان بيته وبين عبده في ذلك)

أخرج السماان في المواقف عن أبي الفرات قال: كان لعثمان رضي الله عنه عبد، فقال له: إني كنت عركت أذنك فاقتض مني، فأخذ بأذنه ثم قال عثمان رضي الله عنه: اشدد، يا جبذا قصاص في الدنيا، لا قصاص في

(١) الترغيب والترهيب ٤٥٥/٣.

(٢) تاريخه ٢٢٤/٤.

(٣) أُمط: تمحى.

الآخرة. كذا في «الرياض النبرة في مناقب العشرة» للمحب الطبرى<sup>(١)</sup>.

### (قصة عدله رضي الله عنه في طائر)

أخرج الإمام الشافعى في مستنده<sup>(٢)</sup> عن نافع بن عبد الحارث رضي الله عنه، قال: قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكة، فدخل دار الندوة في يوم الجمعة، وأراد أن يستقرب منها الرواح إلى المسجد، فألقى رداءه على واقف في البيت، فوقع عليه طير من هذا الحمام فأطاره، فانتهزته حية فقتلته. فلما صلّى الجمعة دخلت عليه أنا وعثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: أحكما عليّ في شيء صنعته اليوم: إني دخلت هذه الدار وأردت أن استقرب منها الرواح إلى المسجد، فألقيت ردائى على هذا الواقف، فوقع عليه طير من هذا الحمام، فخشت أن يلطخه بسلحفاة فأطأطره عنه، فوقع على هذا الواقف الآخر، فانتهزته حية فقتلته، فوجدت في نفسي أني أطربته من منزل كان فيه آمناً إلى موقعة كان فيها حتفه. فقلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه: كيف ترى في عنزة ثانية عفراء تحكم بها على أمير المؤمنين<sup>(٣)</sup>? فقال: إني أرى ذلك، فأمر بها عمر رضي الله عنه.

### عدل علي رضي الله عنه

#### (قسم علي رضي الله عنه مال أصبهان)

أخرج البيهقي<sup>(٤)</sup> وابن عساكر عن كليب<sup>(٥)</sup>، قال: قدم علي رضي

(١) الرياض النبرة ١١١/٢.

(٢) المسند ٤٧.

(٣) السلح للحمام مثل الغائط للإنسان.

(٤) أي جزاء ما فعل من الصيد. وهذه حكاية غريبة!

(٥) السنن الكبرى ٦/٣٤٨.

(٦) كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي، تابعي صدوق، من رجال الأربعة.

الله عنه مال من أصحابهان، فقسمه على سبعة أسمهم، فوجد فيه رغيفاً فكسره على سبعة وجعل على كل قسم منها كسرة، ثم دعا أمراء الأسبوع فأقرع بينهم لينظر أيهم يعطي أولاً. كذا في الكنز<sup>(١)</sup>. وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(٢)</sup>.

### (قصته رضي الله عنه مع عربية ومولاها لها)

وأخرج البيهقي<sup>(٣)</sup> عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده، قال: أتت علياً رضي الله عنه امرأتان تسألانه، عربيةٌ ومولاًةٌ لها، فأمر لكل واحدة منها بِكُرْ<sup>(٤)</sup> من طعام، وأربعين درهماً، أربعين درهماً. فأخذت المولا التي أُعْطِيتَ وذهبت، وقالت العربية: يا أمير المؤمنين تعطيني مثل الذي أُعْطِيتَ هذه وأنا عربية وهي مولاًة؟ قال لها علي رضي الله عنه: إني نظرت في كتاب الله عزَّ وجلَّ فلم أر فيه فضلاً لولد إسماعيل على ولد إسحاق<sup>(٥)</sup> - عليهما الصلاة والسلام -.

### (ما وقع بين علي وجعلة بن هبيرة في ذلك)

وأخرج ابن عساكر عن علي بن ربيعة، قال: جاء جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى عَلَيْ - رضي الله عنه - فقال: يا أمير المؤمنين، يأتيك الرجال أنت أحبُّ إلى

(١) كنز العمال ١١٦/٣ (١٤٣٤٧).

(٢) الاستيعاب ٤٩/٣.

(٣) السنن الكبرى ٣٤٩/٦.

(٤) الكراش: مكيال.

(٥) هذا القول المنسوب إلى عليٍّ رضي الله عنه منكر وغلط محض، تدحضه الأحاديث الصحيحة الثابتة عن المصطفى ﷺ في فضل ولد إسماعيل، ومنها حديث الاصطفاء المشهور: «إن الله اصطفى كنانة... الخ» قال إمام الأئمة شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا يقضي أن إسماعيل وذراته صفة ولد إبراهيم، فيقتضي أنهم أفضل من ولد إسحاق (اقتضاء الصراط المستقيم ١٥٤)، وله في هذا الكتاب كلام نفيس جداً، فراجعه وتدبّره واعتقده تفلح إن شاء الله تعالى».

أحدهما من نفسه، أو قال: من أهله وماله، والآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك، فتقضى لهذا على هذا !! قال: فلهذه <sup>(١)</sup> عليٌّ رضي الله عنه، وقال: إن هذا شيء لو كان لي فعلت، ولكن إنما ذا شيء الله. كذا في الكتز <sup>(٢)</sup>.

### (حديث الأصيغ بن نباتة في هذا)

وأخرج أبو عَبْدِ اللهِ عَنِ الْأَصْبَحِ عَنْ نَبَاتَةِ قَالَ: خَرَجَتْ مَعَ عَلَيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السَّوقِ، فَرَأَى أَهْلَ السَّوقِ قَدْ جَاؤُوهُمْ مُكْتَنِبِهِمْ. فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: أَهْلُ السَّوقِ قَدْ جَاؤُوهُمْ مُكْتَنِبِهِمْ. فَقَالَ: أَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ سُوقُ الْمُسْلِمِينَ كَمَصْلَى الْمُصْلِيْنَ؟ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِمْ فَهُوَ لَهُ يَوْمَهُ حَتَّى يَدْعُهُ. كَذَا فِي الْكَتْرَنِ <sup>(٣)</sup>. وَقَدْ تَقَدَّمَ قَصَّةُ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الْيَهُودِيِّ فِي قَصَصِ الصَّحَابَةِ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ الْمُفَضِّيَّةِ إِلَى هُدَيَّةِ النَّاسِ .

### عدل عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

(قصة خير وعدله مع يهودها وقولهم: بهذا قامت السموات والأرض)  
أخرج البهقي عن ابن عمر - رضي الله عنهم - فذكر الحديث بطوله في  
قصة خير، وفيه: كان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يأتيهم كل عام،  
فيَحْرُصُهُمْ <sup>(٤)</sup> عليهم ثم يُضْمِنُهم الشطر. فشكوا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شدة خُرْصِهِ  
وأرادوا أن يرثوه. فقال: يا أعداء الله، تطعمني السُّحت <sup>(٥)</sup>؟ والله لقد جئتكم

(١) لهذه: أي ضربه بجمع الكف على صدره.

(٢) كتز العمال ١٦٦/٣ (١٤٣٥٠).

(٣) كتز العمال ١٧٦/٣ (١٤٤٧٠).

(٤) الخرص: التقدير والحرز.

(٥) السحت: الحرام.

من عند أحب الناس إلىَّيْ، ولأنَّمِ أبغض إلىَّيْ من عِدَّتُكُمْ من القردة والخنازير،  
ولا يحملني بغضي إياكم، وحبي إياه علىَّ أن لا أعدل عليكم. فقالوا: بهذا  
قامت السماوات والأرض. كذا في البداية<sup>(١)</sup>.

### عدل المقداد بن الأسود رضي الله عنه

(حديث حارث بن سعيد في ذلك وقول المقداد: لأموتن والإسلام عزيز)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن الحارث بن سعيد، قال: كان المقداد  
ابن الأسود - رضي الله عنه - في سرية، فحضرهم (العدو)<sup>(٣)</sup>، فعزم الأمير أن  
لا يجُشُّر<sup>(٤)</sup> أحد دابته، فجُشَّرَ رجل دابته لم تبلغه العزيمة، فضربه؛ فرَجع  
الرجل وهو يقول: ما رأيت كما لقيت اليوم قطًّا. فمَرَّ المقداد، فقال: ما شأنك؟  
فذكر له قصته، فتَقْلَدَ السيف وانطلق معه حتى انتهى إلىَّ الأمير فقال: أقدَّه  
من نفسك. فأفَادَه فعفا الرجل، فرَجع المقداد وهو يقول: لأموتنَ والإسلام  
عزيز.

### خوف الخلفاء رضي الله عنهم

(حديث الضحاك في خوف الصديق رضي الله عنه)

أخرج ابن أبي شيبة<sup>(٥)</sup>، وهنَّاد، والبيهقي عن الضحاك، قال: رأى أبو بكر  
الصديق رضي الله عنه طيرًا واقفًا على شجرة، فقال: طوبى لك يا طير! والله  
لوددتُّ أني كنت مثلك، تقع على الشجر، وتأكل من الشمر، ثم تطير وليس  
عليك حساب ولا عذاب! والله لوددتُّ أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مرَّ

(١) البداية ٤/١٩٩.

(٢) حلية الأولياء ١/١٧٦.

(٣) من الحلية.

(٤) لا يجُشُّر: لا يخرج دابته للرعي.

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/٢٥٩.

عليهِ جمل فأخذني ، فادخلني فاه ، فلاكنى ثم ازدرني ، ثم أخرجني بعراً ولم أكُ بشرًا<sup>(١)</sup> .

وعند ابن فتحويه في «الوَجَل»<sup>(٢)</sup> عن الصحّاك بن مزاحم قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه - ونظر إلى عصفور: طوبى لك يا عصفور! تأكل من الشمار، وتطير في الأشجار، لا حساب عليك ولا عذاب! والله لو ددت أني كيش يسمّنني أهلي، فإذا كنت أعظم ما كنت وأسمّنّه يذبحوني، فيجعلون بعضي شواء، ويعضي قديداً، ثم أكلوني، ثم ألقوني عذراً في الحُش<sup>(٣)</sup> ، وأني لم أكن خلقت بشرًا<sup>(٤)</sup> .

وعند أحمد في «الزهد» عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: وددت أني شرة في جنب عبد مؤمن. كذا في منتخب الكتز<sup>(٥)</sup> .

### حديث الصحّاك في خوف عمر رضي الله عنه

وأخرج هنّاد، وأبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup> ، والبيهقي عن الصحّاك<sup>(٧)</sup> ، قال: قال عمر رضي الله عنه: يا ليتني كنت كيش أهلي، يسمّنوني ما بدا لهم، حتى إذا كنت أسمّن ما أكون زارهم بعض من يحبون، فجعلوا بعضي شواء،

(١) هذا خبر ضعيف جداً، فهو من رواية جوير بن سعيد الأزدي وهو ضعيف جداً وهو منقطع أيضاً.

(٢) في الأصل: «الرجل» خطأ، وهذا اسم الكتاب لابن فتحويه.

(٣) الحش: موضع الكثيف، وال Kash في الأصل: البستان حيث يجتمع التخل.

(٤) هذا كلام فاسد ما قاله أبو بكر رضي الله عنه، ولا يمكن، وإنما هو من ترهات الطرقية.

(٥) كتز العمال ٤/٣٦١ (٣٥٧٠٠).

(٦) حلية الأولياء ١/٥٢.

(٧) وهذا خبر ضعيف جداً، ما قاله عمر رضي الله عنه، ولا يصح عنه مثل هذا، وهو من رواية جوير بن سعيد الأزدي، وهو ضعيف جداً.

ويعرضي قديداً، ثم أكلوني، فآخر جوني عذرًّا، ولم أكن بشراً.

(حديث ابن عساكر وأبي نعيم في خوف عمر رضي الله عنه)

وعند ابن المبارك<sup>(١)</sup>، وابن سعد<sup>(٢)</sup>، وابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup>، ومسدّد، وابن عساكر عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، قال: رأيت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أخذ تبنة من الأرض فقال: يا ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أخلق، ليتني لم أكن شيئاً، ليت أمي لم تلدني، ليتني كنت نسياً منسياً.

وعند أبي نعيم في الحلية<sup>(٤)</sup> عن عمر رضي الله عنه قال: لو نادى منادٌ من السماء: يا أيها الناس، إنكم داخلون الجنة كلكم إلا رجلاً واحداً لخفتُ أن أكون أنا هو. ولو نادى مناد: أيها الناس، إنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً لرجوت أن أكون أنا هو.

(ما وقع بين عمر وأبي موسى الأشعري)

وعند ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهم أن عمر لقي أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، فقال له: يا أبا موسى، أيسرك أن عملك الذي كان مع رسول الله ﷺ خالص لك، وأنك خرجت من عملك كفافاً، خيره بشره، وشره بخيره كفافاً، لا لك، ولا عليك؟ قال: لا يا أمير المؤمنين. والله قدمت البصرة وإن الجفاء فيهم لفاش، فعلمتهم القرآن والسنّة، وغزوت بهم في سبيل الله، وإنني لأرجو بذلك فضله. قال عمر رضي الله عنه: لكن وددت أني خرجت من عملي خيره بشره، وشره بخيره كفافاً، لا عليٌ ولا لي، وخلص لي

(١) في الرهد: ٧٩.

(٢) طبقاته ٣/٣٦٠.

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/٢٧٦.

(٤) إضافة لا بد منها، فراوي الخبر هو عبدالله بن عامر، كما في ابن سعد وابن أبي شيبة وغيرهما.

(٥) حلية الأولياء ١/٥٣.

(حديث ابن عباس في خوف عمر عند موته)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: لما طعن عمر رضي الله عنه دخلت عليه فقلت له: أبشر يا أمير المؤمنين، فإن الله قد مصّر بك الأمصار، ودفع بك النفاق، وأفتشي بك الرزق. قال: أفي الإمارة تشنّي عليّ يا ابن عباس؟! فقلت: وفي غيرها. قال: والذي نفسي بيده، لوددت أني خرجت منها كما دخلت فيها، لا أجر ولا وزر. وأخرجه الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهمما في حديث طويل، وأبو يعلى كذلك عن أبي رافع كما في المجمع<sup>(٣)</sup>. وأخرجه ابن سعد<sup>(٤)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهمما بنحوه. وأخرج أيضاً<sup>(٥)</sup> من طريق آخر عنه - فذكر الحديث، وفيه: فقلت: أبشر بالجنة، صاحبت رسول الله فأطللت صحبته؛ ووُلِّت أمر المؤمنين فقويت، وأديت الأمانة. فقال: أما تبشيرك إبّا ياي بالجنة فوالله الذي لا إله إلا هو، لو أنّ لي الدنيا وما فيها لافتديت به من هُول ما أمامي قبل أن أعلم الخبر. وأما قولك فيّ بإمرة المؤمنين، فوالله لوددت أن ذلك كفاف لا لي ولا عليّ. وأما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ فذاك<sup>(٦)</sup>. وأخرجه أيضاً<sup>(٧)</sup> من حديث عبدالله بن عبيد ابن عمير مطولاً، وزاد فيه: فقال عمر رضي الله عنه: أجلسوني. فلما جلس قال لابن عباس رضي الله عنه: أعد عليّ كلامك، فلما أعاد عليه قال: أتشهد

(١) منتخب الكنز ٤٠١/٤.

(٢) حلية الأولياء ٥٢/١.

(٣) مجمع الروايد ٧٦/٩.

(٤) طبقاته ٣٥١/٣.

(٥) طبقاته ٣٥٣/٣.

(٦) أي: فذاك ما أرجو.

(٧) طبقاته ٣٥٤/٣ - ٣٥٥.

بذلك عند الله يوم تلقاءه؟ فقال ابن عباس رضي الله عنه: نعم. قال: ففرح عمر رضي الله عنه بذلك وأعجبه.

### (حديث ابن عمر والمسور في خوف عمر عند موته)

وعند أبي نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان رأس عمر على فخذيه في مرضه الذي مات فيه، فقال لي: ضعْ رأسي على الأرض. قال: فقلت: وما عليك، كان على فخذيه ألم على الأرض؟ قال: ضعه على الأرض. قال: فوضعته على الأرض، فقال: ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي. وعن المسور قال: لما طعن عمر رضي الله عنه قال: والله لو أنَّ لي طلَاع<sup>(٢)</sup> الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله من قبل أن أراه.

### هل يخاف الأمير لومة لائم

#### (حديث السائب بن يزيد في هذا)

أخرج البيهقي عن السائب بن يزيد أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: لأنَّ أخافَ في الله لومة لائم خيراً لي أم أقبل على نفسي<sup>(٣)</sup>؟ فقال: أمَّا من وليَ من أمر المسلمين شيئاً فلا يخاف في الله لومة لائم، ومن كان خلواً فليقبل على نفسه، ولينصح لولي أمره. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

(١) حلية الأولياء ٥٢/١.

(٢) طلَاع الأرض: ملء الأرض.

(٣) أي: ألمها بالعبادة والاجتهاد.

(٤) كنز العمال ١٦٤/٣ (١٤٣١٦).

## وصايا الخلفاء للخلفاء والأمراء

### وصايا أبي بكر لعمر رضي الله عنهم

#### (وصيته لعمر رضي الله عنهم إذ أراد استخلافه)

أخرج الطبراني<sup>(١)</sup> عن الأغر - أغر بنى مالك - قال: لما أراد أبو بكر أن يستخلف عمر - رضي الله عنه - بعث إليه فدعاه فأتاه. فقال:

«إني أدعوك إلى أمر متعب لمن وليه، فاتق الله يا عمر بطاعته، وأطعه بتقواه، فإن التقى آمن<sup>(٢)</sup> محفوظ. ثم إنَّ الأمر معروض لا يستوجبه إلا من عمل به<sup>(٣)</sup>؛ فمن أمر بالحق وعمل بالباطل، وأمر بالمعروف وعمل بالمنكر يوشك أن تنقطع أمنيته وأن يحيط عمله<sup>(٤)</sup>. فإن أنت وليت عليهم أمرهم فإن استطعت أن تجف<sup>(٥)</sup> يديك من دمائهم، وأن تصمر بطنك من أموالهم، وأن تجف لسانك عن أعراضهم، فافعل ولا قوة إلا بالله». قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: والأغر لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه، وبقيه رجاله ثقات. انتهى. وقال الحافظ المنذري في الترغيب<sup>(٧)</sup>: ورواته ثقات إلا أن فيه انقطاعاً. انتهى.

(وصية أبي بكر عند الوفاة في استخلاف عمر ووصيته لعمر)  
وأخرج ابن عساكر عن سالم بن عبد الله بن عمر، قال: لما حضر أبا بكر

(١) المعجم الكبير (٣٧).

(٢) من المعجم الكبير والترغيب. وقع في الأصل والمطبوع من المجمع: «أمر» مُحرَّف.

(٣) عمل به: قام بتحقيقه.

(٤) في الأصل: «يحيط به عمله» خطأ، وما أثبتناه من الطبراني والترغيب.

(٥) في الأصل: «تحف» مصححة.

(٦) مجمع الزوائد ١٩٨/٥.

(٧) الترغيب ١٥/٤.

رضي الله عنه المُوتُ أوصى:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا عَهْدٌ مِّنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، عَنْ آخْرِ  
عَهْدِهِ بِالدُّنْيَا، خَارِجًا مِّنْهَا، وَأَوْلَى عَهْدِهِ بِالآخِرَةِ دَاخِلًا فِيهَا، حِيثُ يُؤْمِنُ الْكَافِرُ،  
وَيَتَّقِيُ الْفَاجِرُ، وَيَصُدُّقُ الْكَاذِبُ: إِنِّي أَسْتَخْلَفُ مِنْ بَعْدِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ.  
إِنَّ عَدْلَكَ ظَنِّي فِيهِ، وَإِنْ جَازَ وَبَدَلَ فَالْخَيْرُ أَرْدَتُ، وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ  
﴿وَسِيَلُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مِنْقَلْبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم بعث إلى عمر رضي الله عنه فدعاه، فقال:

«يا عمر، أبغضك مبغض، وأحبك محب، وقدماً يبغضُ الخيرُ ويحبُ  
الشرُّ - قال: فلا حاجة لي فيها - قال: لكن لها بك حاجة، وقد رأيت رسول  
الله ﷺ وصحبه، ورأيت إثره أنفسنا على نفسه، حتى أن كنا لن Heidi لأهله  
فضل ما يأتينا منه، ورأيتني وصحتي وإنما اتبعت أثر من كان قبلي، والله ما  
نمْت فحلمت، ولا شهدت فتوهمت، وإنني لعلى طريق مازقت، تعلَّمَ  
يا عمر<sup>(٢)</sup>، إنَّ اللَّهَ حَقًا فِي اللَّيلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ، وَحَقًا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيلِ،  
وَإِنَّمَا ثَقَلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقُّ، وَحُقُّ لَمِيزَانٍ  
أَنْ يَثْقَلَ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلِ، وَحُقُّ لَمِيزَانٍ أَنْ يَخْفَ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الْبَاطِلِ. إِنَّ  
أُولَى مَا أَحْذَرُكَ نَفْسَكَ، وَأَحْذَرُكَ النَّاسَ فَإِنَّهُمْ قَدْ طَمَحْتَ أَبْصَارَهُمْ، وَانْتَفَخْتَ  
أَهْوَأُهُمْ، وَأَنْ لَهُمْ لَحِيَةً عَنْ ذَلِّهِ تَكُونُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَهُ<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا  
خَافِقِينَ لَكَ فَرَقِينَ مِنْكَ مَا خَفَتَ اللَّهُ وَفَرَقَتْهُ. وَهَذِهِ وصيَّتي، وَأَقْرَأْتُكَ عَلَيْكَ  
السلام». كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

(١) الشعراة ٢٢٧.

(٢) تعلَّمَ: اعلم.

(٣) في الأصل: «وَأَنْ لَهُمْ الْخَيْرَةَ عَنْ زَلَّةِ تَكُونُ، فَإِيَّاهُ تَكُونُهُ». وما أثبتناه من الكنز.

(٤) كنز العمال ١٤٦/٣ (١٤١٨٠).

(Hadith Abdurrahman bin Sabeet و غيره في قول أبي بكر لعمر عند الموت)  
 و عند ابن المبارك، و ابن أبي شيبة<sup>(١)</sup>، و هنّاد، و ابن جرير، و أبي نعيم في  
 الحلية<sup>(٢)</sup> عن عبد الرحمن بن سبّط، و زبيد<sup>(٣)</sup> بن الحارث و مجاهد، قالوا: لما  
 حضر أبا بكر الموت دعا عمر - رضي الله عنه - وقال له:

«اتق الله يا عمر، واعلم أن الله عملاً بالنهار لا يقبله بالليل، و عملاً بالليل  
 لا يقبله بالنهار، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة، وإنما ثقلت موازين  
 من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم الحق في دار الدنيا و ثقله عليهم، و حُقّ  
 لميزان يوضع فيه الحق غداً أن يكون ثقيلاً. وإنما خفت موازين من خفت  
 موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل في الدنيا و خفته عليهم، و حُق لميزان يوضع  
 فيه الباطل غداً أن يكون خفيفاً. وأن الله تعالى ذكر أهل الجنة  
 فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئه، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأخافُ  
 أن لا الحق بهم؛ وأن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم، و ردّ  
 عليهم أحسنه؛ فإذا ذكرتهم قلت: إني أخاف أن أكون مع هؤلاء - وذكر آية  
 الرحمة و آية العذاب - فيكون العبد راغباً راهباً، ولا يتمنّى على الله غير الحق،  
 ولا يقتطع من رحمته، ولا يُلقي بيديه إلى الهلكة. فإن أنت حفظت وصيتي فلا  
 يُكَلِّغَنْتُ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ آتِيُكَ، وَإِنْ أَنْتَ ضَيَّعْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يُكَلِّغَنْتُ أَبْغَضُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَسْتُ بِمَعْجِزِهِ». كذا في منتخب الكنز<sup>(٤)</sup>.

وصايا أبي بكر لعمرو بن العاص و غيره رضي الله عنهم

(وصية أبي بكر لعمرو إذ استعمله على الجيوش إلى الشام)

أخرج ابن سعد عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم،  
 قال: أجمع أبو بكر رضي الله عنه أن يجمع الجيوش إلى الشام. كان أول من

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٢٥٩ - ٢٦٠ و ١٤ / ٥٧٢ - ٥٧٣.

(٢) حلية الأولياء ١ / ٣٦ - ٣٧.

(٣) في الأصل: «زيد بن زبيد» خطأ ممحض.

(٤) منتخب الكنز العمال ٤ / ٣٦٣.

سارَ منْ عَمَالَه عَمَرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَسْلُكْ عَلَى أَيْلَةً<sup>(١)</sup> عَامِدًا لِفَلَسْطِينَ. وَكَانَ جَنْدُ عَمَرٍو الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ آلَافَ، فِيهِمْ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِلَى جَنْبِ رَاحِلَةِ عَمَرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَوْصِيهِ وَيَقُولُ:

«يَا عَمَرُو، أَتَقَ اللَّهُ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ<sup>(٢)</sup> وَاسْتَحِيَّهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَيَرِي عَمَلَكَ؛ وَقَدْ رَأَيْتَ تَقْدِيمِي إِلَيْكَ عَلَى مَنْ هُمْ أَقْدَمُ سَابِقَةً مِنْكَ، وَمَنْ كَانَ أَعْظَمَ غِنَمِي عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنْكَ. فَكَنْ مِنْ عَمَالِ الْآخِرَةِ، وَأَرْدَ بِمَا تَعْمَلُ وَجْهَ اللَّهِ، وَكَنْ وَالَّدَا لَمْ مَعَكَ، وَلَا تَكْشِفَنَّ النَّاسَ عَنْ أَسْتَارِهِمْ، وَاكْتَفِ بِعَلَانِيَتِهِمْ، وَكَنْ مَجْدًا فِي أَمْرِكَ، وَاصْدَقُ الْلَّقَاءِ إِذَا لَقِيْتَ لَا تَجْبُنَّ، وَتَقْدِيمَ فِي الْغُلُولِ<sup>(٣)</sup> وَعَاقِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا وَعَظْتَ أَصْحَابَكَ فَأُوْجِزْ، وَأَصْلَحْ نَفْسَكَ تَصْلِحَ لَكَ رَعِيْتَكَ». كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ<sup>(٤)</sup>. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُنْ عَسَكِرٍ<sup>(٥)</sup>، بِنَحْوِهِ.

(كتاب رضي الله عنه إلى عمرو والوليد بن عقبة)

وَأَخْرَجَ أَبُنْ جَرِيرَ الطَّبَرِيِّ<sup>(٦)</sup> عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَتَبَ أَبُو بَكْرَ إِلَى عَمَرٍو وَإِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَقبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَدَقَاتِ قُضَايَةِ، وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٌ شَيْعَهُمَا عَلَى الصَّدَقَةِ، وَأَوْصَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِوَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ:

«أَتَقَ اللَّهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَقَّنَ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَجاً وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَقَّنَ اللَّهَ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيَعْطِيهِ لَهُ أَجْرًا، فَإِنَّ تَقْوَى

(١) فِي الأَصْلِ: «أَبْلَة» مَصْحَفَةُ، وَهِيَ إِيَّالَاتُ.

(٢) فِي الأَصْلِ: «فِي سَرَائِرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ» مَحْرَفَةُ، وَمَا أَثْبَتَنَا مِنْ تَارِيْخِ أَبُنْ عَسَكِرِ وَالْكَنْزِ.

(٣) عَلَقَ الْمُؤْلِفُ تَعْلِيقًا لِيُسَّرِّ بِالْقَصِيرِ أَفَادَ فِيهِ بَأْنَ الْمَعْنَى هُوَ الْغُلُولُ بِالْدِينِ وَالْبَغْيِ عَلَى الْإِمَامِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَكَلِهِ خَطَأً، فَالْمَقْصُودُ: مَعَاقِبَةُ مِنْ يَسْرُقُ مِنَ الْغَنَامِ قَبْلَ قَسْمَهَا.

(٤) كَنْزُ الْعَمَالِ ٣/١٣٣ (١٤٠٩٥).

(٥) تَهْذِيْبِيَّة١/١٢٩.

(٦) تَارِيْخِه٣/٣٩٠.

الله خيرٌ ما تواصَى به عباد الله. إِنَّكَ فِي سَبِيلٍ مِّنْ سَبِيلِ اللهِ، لَا يَسْعُكُ فِيهِ  
الإِذْهَانُ<sup>(١)</sup> وَالتَّفَرِيطُ، وَلَا الْغَفْلَةُ عَمَّا فِيهِ قِوَامُ دِينِكُمْ وَعِصْمَةُ أَمْرِكُمْ، فَلَا تَنْ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَفْتَرُ.

وأخرجه أيضاً ابن عساكر<sup>(٣)</sup> عن القاسم، بنحوه.

(كتابه رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص في خالد بن الوليد)  
وأخرج ابن سعد عن المطلب بن السائب بن أبي وَدَاعَةَ، قال: كتب أبو  
بكر الصديق إلى عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -:

«إِنِّي كَتَبْتُ إِلَى خَالِدٍ بْنِ الْوَلِيدِ لِيُسِيرَ إِلَيْكَ مَدْدَأً لَكَ، فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَيْكَ  
فَأَحْسِنْ مَصَاحِبَتَهِ<sup>(٤)</sup>، وَلَا تَطَاوِلْ عَلَيْهِ، وَلَا تَقْطَعْ الْأُمُورَ دُونَهِ لِتَقْدِيمِي إِلَيْكَ عَلَيْهِ  
وَعَلَى غَيْرِهِ، شَاوِرْهُمْ وَلَا تَخَالِفَهُمْ». كذا في كنز العمال<sup>(٥)</sup>.

(حديث ابن سعد في كتاب أبي بكر إلى عمرو)  
وأخرج ابن سعد عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه أنَّ أبا بكر قال لعمرو  
ابن العاص - رضي الله عنهما -:

«إِنِّي قَدْ أَسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى مَنْ مَرَرْتُ مِنْ بَلَىٰ، وَعُدْرَةٍ، وَسَائِرَ قُضَايَا،  
وَمِنْ سَقْطِ هَنَاكَ<sup>(٦)</sup> مِنَ الْعَرَبِ، فَانْدَبِهِمْ إِلَى الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَرَغْبَهِمْ فِيهِ،

---

(١) الإذهان: المداهنة، وفي المطبوع من تاريخ الطبرى: الإذهان - بالمعجمة - من  
الذهن عن الشيء وهو نسيانه.

(٢) لاتن: لا تضعف.

(٣) تهذيبه ١٣٢/١.

(٤) في الأصل: «مَصَاحِبَتَكَ» محرفة، وما أثبناه من الكنز.

(٥) كنز العمال ١٣٣/٣ (١٤٠٩٤).

(٦) أي: نزل هناك.

فمن تبعك منهم فاحمله، وزوّدُه ووافق بينهم، واجعل كل قبيلة على حدتها  
ومنزلتها». كذا في الكتز<sup>(١)</sup>، وأخرجه ابن عساكر<sup>(٢)</sup>.

وصية أبي بكر الصديق لشريحيل بن حسنة رضي الله عنهم

أخرج ابن سعد<sup>(٣)</sup> عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التّيمي، قال: لما  
عزل أبو بكر خالد بن سعيد أوصى به شريحيل بن حسنة - رضي الله عنهم -  
وكان أحد الأمراء، قال:

«انظر خالد بن سعيد، فاعرف له من الحق عليك مثل ما كنت تحب  
أن يعرفه لك من الحق عليه لو خرج والياً عليك، وقد عرفت مكانه من  
الإسلام، وأن رسول الله ﷺ توفي وهو له والٍ، وقد كنت وليته، ثم رأيت عزله،  
وعسى أن يكون ذلك خيراً له في دينه، ما أغبط أحداً بالإمارة، قد خيرته في  
أمراء الأجناد فاختارك على غيرك وعلى ابن عمك<sup>(٤)</sup>. فإذا نزل بك أمر تحتاج  
فيه إلى رأي النّقّي النّاصح فليكن أول من يتبدأ به: أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ  
ابن جبل، ولّيك ثالثاً خالدُ بن سعيد، فإنك واجد عندهم نصحاً وخيراً، وإياك  
واستبداد الرأي عنهم أو تطوي<sup>(٥)</sup> عنهم بعض الخبر». كذا في الكتز<sup>(٦)</sup>.

(وصية أبي بكر الصديق لبزيـد بن أبي سفيـان رضـي الله عنـهما)

أخرج ابن سعد عن الحارث بن الفضل، قال: لما عقد أبو بكر لبزيـد  
ابن أبي سفيـان رضـي الله عنـهما، فقال:

(١) كنز العمال ٣/٣٣٣ (١٤٠٩).

(٢) تهذيبه ١/١٢٩.

(٣) طبقاته ٤/٩٨.

(٤) ابن عمـه هو بـزيـد بن أـبي سـفيـان.

(٥) تطـوي: تـخفيـ.

(٦) كنز العمال ٣/١٣٤ (١٤١٠).

«يا يزيد، إنك شاب تُذَكِّرُ بخير قد رُئيَ منك، وذلك لشيءٍ خلوت به في نفسك، وقد أردت أن أبلغك وأستخرجك من أهلك، فأنظُرْ كيف أنت؟ وكيف ولاتك؟ وأخبرك. فإن أحسنت زدْتُك، وإن أساءت عزلْتُك، وقد وليتك عمل خالد بن سعيد».

ثم أوصاه بما أوصاه يعمل به في وجهه وقال له:

«أوصيك بأبي عبيدة بن الجراح خيراً، فقد عرفت مكانه من الإسلام وأنَّ رسول الله ﷺ قال: «لكلَّ أمةً أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»؛ فاعرف له فضله وسابقته؛ وانظر معاذ بن جبل، فقد عرفت مشاهدَه مع رسول الله ﷺ وأنَّ رسول الله ﷺ قال: «يأتي أمام العلماء برتبة»<sup>(١)</sup>، فلا تقطع أمراً دونهما وإنهما لن يأْلَمَا بك خيراً».

قال يزيد: يا خليفة رسول الله، أوصهما بي كما أوصيتي بهما. قال أبو بكر: لن أدع أن أوصيَهما بك. فقال يزيد: يرحمك الله وجزاك الله عن الإسلام خيراً. كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أحمد<sup>(٣)</sup>، والحاكم<sup>(٤)</sup>، ومنصور بن شعبة البغدادي في الأربعين - وقال: حسن المتن غريب الإسناد<sup>(٥)</sup> - عن يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: أبو بكر رضي الله عنه لَمَّا بعثني إلى الشام:

«يا يزيد إنَّ لك قرابةَ عَسَيْتَ تؤثِّرُهم بالإمارة، وذلك أكْبَرُ ما أخافُ عليك، فإنَّ رسول الله ﷺ قال: «من ولَيَ من أمور المسلمين شيئاً فامر عليهم أحداً محاباةً له بغير حق فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عذلاً حتى يُذْخله

(١) الرتبة: رمية السهم.

(٢) كنز العمال ١٣٢/٣ (١٤٠٨٩).

(٣) أحمد ٦/١.

(٤) ٩٣/٤.

(٥) كذا قال، والأصح أنه ضعيف، كما سيأتي التعليق عليه في آخره.

جَهَنَّمُ . وَمَنْ أَعْطَى أَحَدًا مِنْ مَالِ أَخِيهِ مَحَابَةً لَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - أَوْ قَالَ - بَرَئَتْ مِنْهُ ذَمَّةُ اللَّهِ » . إِنَّ اللَّهَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ فَيَكُونُوا حَمِّيَ اللَّهِ ، فَمَنْ اتَّهَكَ فِي حَمِّيَ اللَّهِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقٍّ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - أَوْ قَالَ - بَرَئَتْ مِنْهُ ذَمَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكِتَابِ السَّتَّةِ ، وَكَانُهُمْ أَعْرَضُوا عَنْهُ لِجَهَالَةِ شِيخِ بَقِيَةَ<sup>(١)</sup> ، قَالَ: وَالَّذِي يَقْعُدُ فِي الْقَلْبِ صَحَّةُ هَذَا الْحَدِيثِ؛ فَإِنَّ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَذَلِكَ فَعَلَ ، وَلَيَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ خَيْرَهُمْ بَعْدَهُ<sup>(٢)</sup> . كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ<sup>(٣)</sup> . وَقَالَ الْهَيْثِمِيُّ<sup>(٤)</sup>: رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمِْ . اَنْتَهَى .

### وصايا عمر رضي الله عنه

(وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولي الأمر من بعده)  
أخرج ابن أبي شيبة<sup>(٥)</sup> ، وأبو عبيدة<sup>(٦)</sup> في الأموال<sup>(٧)</sup> ، وأبو يعلى<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل: «لقيمة» محرقة، والمقصود: بقية بن الوليد.

(٢) كذا قال ولا يصح البة، فإن بقية ضعيف ومدلس، وتدلisse تدلiss التسوية وهو شر أنواع التدلiss فادح في العدالة، وشيخه مجهول، فكيف يصح هذا. وقد أخرجه الحاكم ٩٣/٤ من طريق بكر بن خنيس، عن رجاء بن حبيرة (بدل بقية، عن شيخ من قريش) وصححه على عادته في تصحيح كثير من الأحاديث الواهية، فتعقبه الذهبي بقوله: «بكر قال الدارقطني: متروك»، فهذا إسناد ضعيف جداً لا يصلح للمتابعة، وله طرق أخرى ضعيفة جداً.

(٣) كنز العمال ١٤٣/٣ (١٤١٦٨).

(٤) مجمع الزوائد ٥/٢٣٢.

(٥) ابن أبي شيبة ١٤/٥٧٨.

(٦) في الأصل: «أبو عبيدة» محرف.

(٧) الأموال (٣٣٤).

(٨) أبو يعلى (١٤٨) مختصرأ.

والنسائي<sup>(١)</sup>، وابن حبان<sup>(٢)</sup>، والبيهقي<sup>(٣)</sup> عن عمر رضي الله عنه أنه قال: أوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الأوّلين أن يعلم لهم حقّهم، ويحفظ لهم حُرمتهم. وأوصيه بالأنصار الذين تبوا الدار والإيمان من قبلهم؛ أن يقبل من مُحسنهم، وأن يغفو عن مُسيئهم. وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنّهم رداء<sup>(٤)</sup> الإسلام، وجّة الأموال، وغَيظ العدو، وأن لا يأخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنّهم أصل العرب ومادة الإسلام؛ أن يأخذ من حواشي أموالهم فيرد على فقرائهم. وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفّي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلّفهم إلا طاقتهم». كذا في المتّخب<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن سعد<sup>(٦)</sup> وابن عساكر عن القاسم بن محمد، قال: قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه:

«لَيَعْلَمَ مَنْ وَلَيَ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ بَعْدِي أَنْ سَيِّرِيَّدُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، إِنِّي لَأَقْاتِلَ النَّاسَ عَنْ نَفْسِي قَتَالًا، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَقْوَى عَلَيْهِ مِنِّي لَكُنْتُ أَقْدَمُ فَتُضْرِبُ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنَّ أَلِيهِ». كذا في الكنز<sup>(٧)</sup>.

(وصيّة عمر بن الخطاب لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما)  
أخرج ابن جرير<sup>(٨)</sup> عن صالح بن كيسان، قال: كان أول كتاب كتبه عمر

(١) في الكبّرى، كما في تحفة الأشراف ٨/ حديث (١٠٦١٨).

(٢) ابن حبان (٦٩١٧).

(٣) وانظر البخاري ١٢٩/ ٢ و٤/ ٨٤ و٥/ ٢١.

(٤) الرداء: العون والناصر.

(٥) متّخب كنز العمال ٤/ ٤٣٩.

(٦) طبقاته ٣/ ٢٧٥.

(٧) كنز العمال ٤/ ١٤٧ (١٤١٨٨).

(٨) تاريخه ٣/ ٤٣٤.

حين وَلَيَ إِلَى أَبِي عَبِيدَةِ يَوْلَيْهِ عَلَى جَنْدِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ :

«أوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه، الذي هدانا من الضلال، وأخرجنا من الظلمات إلى النور. وقد استعملتَك على جُنْدِ خالد بن الوليد، فقم بأمرهم الذي يحق عليك، لا تقدم المسلمين إلى هَلْكَةِ رجاء غنية، ولا تنزلهم منزلًا قبل أن تستریده لهم<sup>(١)</sup>، وتعلم كيف مأته، ولا تبعث سرية إلا في كثف من الناس، وإياك وإلقاء المسلمين في الهَلْكَةِ، وقد أبلاك الله بي وأبلاني بك، فغمض بصرك عن الدنيا وألْهِ قلبك عنها، وإياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك، فقد رأيت مصارعهم».

(وصية عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم)

أخرج ابن جرير<sup>(٢)</sup> من طريق سيف عن محمد، وطلحة بإسنادهما أن عمر أرسل إلى سعد - رضي الله عنهم - فَقَدِمَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُ عَلَى حَرْبِ الْعَرَقِ وَأَوْصَاهُ، فَقَالَ :

«يا سعد سعد بني وَهِيْبٍ، لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصاحب رسول الله، فإن الله عز وجل لا يمحو السيء بالسيء، ولكنه يمحو السيء بالحسن، فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء، الله ربهم وهم عباده يتفضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منذ بعث إلى أن فارقنا، فالزمه فإنه الأمر. هذه عظمتي إياك إن تركتها ورغبت عنها حَبَطَ عَمَلُكَ وَكُنْتَ من الخاسرين».

ولما أراد يسرّه دعاه فقال :

(١) أي: ترسل رائداً يرود المكان ويتعرف عليه.

(٢) تاريخه ٤٨٣/٣.

«إني قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي، فإنك تقدّم على أمر شديد كريه لا يُخلص منه إلا الحقُّ، فعودْ نفسك ومن معك الخير، واستفتح به، وأعلم أنَّ لكل عادةً عتاداً، فعتادُ الخير الصبر، فالصبر الصبر على ما أصابك أو نابك، يجتمع لك خشية الله، وأعلم أنَّ خشية الله تجتمع في أمرين: في طاعته واجتناب معصيته، وإنما أطاعه من أطاعه ببعض الدنيا وحب الآخرة، وعصاه من عصاه بحب الدنيا وببعض الآخرة، وللقلوب حائق ينشئها الله إنشاءً، منها السُّرُّ، ومنها العلانية. فاما العلانية فأن يكون حامده وذامه في الحق سواء، وأما السر فُيعرف بظهور الحِكمة من قلبه على لسانه وبمحبة الناس، فلا تزهد في التحبيب فإنَّ النبيين قد سألهوا محبتهم<sup>(١)</sup>، وإنَّ الله إذا أحب عبداً حبيبه، وإذا أبغض عبداً بغضه؛ فاعتبر منزلتك عند الله تعالى بمنزلتك عند الناس ممَّن يشرع معك في أمرك».

(وصية عمر بن الخطاب لعتبة بن غزوان رضي الله عنهما)

أخرج ابن حرير<sup>(٢)</sup> عن عبد الملك بن عمير، قال: إنَّ عمر قال لعتبة بن غزوان رضي الله عنهما إذ وجَّهه إلى البصرة:

«يا عتبة، إني قد استعملتك على أرض الهند<sup>(٣)</sup> وهي حُومة من حُومَة العدو، وأرجو أن يكفيك الله ما حولها وأن يعينك عليها، وقد كتبت إلى العلاء ابن الحضرمي أن يمدك بعرفة بن هرثمة وهو ذو مجاهدة العدو ومكايده؛ فإذا قدم عليك فاستشره وقربه، وادع إلى الله، فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبى فالجزية عن صغار وذلة، وإلا فالسيف في غير هواة. واتق الله فيما وُلِيت، وإياك أن تنازعَك نفسك إلى كِبْرٍ يُفسد عليك إخوتك<sup>(٤)</sup>، وقد صحبَ رسول

(١) أي طلبو من الله سبحانه أن يحببهم الله للناس.

(٢) تاريخه ٥٩٣/٣.

(٣) كانت العرب تسمى موقع البصرة أرض الهند، لأنها تقع على ساحل الخليج المتصل بالهند، وكانت «الأبلة» وهي بالقرب من البصرة تسمى: ثغر الهند.

(٤) في الأصل: «آخرتك»، وما أثبتناه من الطبرى، وهو الألقي الأوفق.

الله بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ فعزّزَتْ به بعد الذَّلَّةِ، وقوَيَتْ به بعد الْضَّعْفِ حتَّى صرَتْ أمِيرًا مُسَلَّطًا، ومَلِكًا مُطَاعًا، تقول فَيُسَمِّعُ مِنْكَ، وتأمِرُ فَيُطَاعُ أَمْرُكَ، فِي لَهَا نِعْمَةٌ إِنْ لَمْ تَرْفَعْكَ فَوْقَ قَدْرِكَ وَتُبْطِرَكَ عَلَى مَنْ دُونَكَ. احْتَفَظْ مِنَ النِّعْمَةِ احْتِفَاظَكَ مِنَ الْمُعْصِيَةِ، وَلَهِيَ أَخْوَفُهُمَا عَنِّي عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَدِرُّ جَنَاحَكَ وَتَخْدُعَكَ فَتَسْقُطَ سَقْطَةً تَصِيرُ بَهَا إِلَى جَهَنَّمَ، أَعِيْذُكَ بِاللَّهِ وَنَفْسِي مِنْ ذَلِكَ. إِنَّ النَّاسَ أَسْرَعُوا إِلَى اللَّهِ حِينَ رُفِعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا فَأَرَادُوهَا، فَأَرِدَ اللَّهُ وَلَا تُرِدُ الدُّنْيَا، وَاتَّقُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ».

ورواه علي بن محمد المدائني أيضًا مثله كما في البداية<sup>(١)</sup>.

(وصية عمر بن الخطاب للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنهم)

أخرج ابن سعد<sup>(٢)</sup> عن الشعبي، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء ابن الحضرمي رضي الله عنهم وهو بالبحرين أن:

سِرْ إِلَى عَتَّبَةَ بْنِ غَزْوَانَ فَقَدْ وَلَيْتَكَ عَمَلَهُ، وَاعْلَمُ أَنَّكَ تَقْدِمُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ قَدْ سَبَقْتُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى؛ لَمْ أَعْزِلْهُ أَلَّا يَكُونَ عَفِيفًا صَلِيبِيًّا<sup>(٣)</sup>، شَدِيدَ الْبَأْسِ؛ وَلَكِنِّي ظَنَّتْ أَنَّكَ أَغْنَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٤)</sup> فِي تَلْكَ النَّاحِيَةِ مِنْهُ، فَاعْرَفْ لَهُ حَقَّهُ؛ وَقَدْ وَلَيْتَ قَبْلَكَ رَجُلًا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصْلِي، فَإِنْ يَرِدَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَلِيَ وَلَيْتَ، وَإِنْ يَرِدَ أَنْ يَلِي عَتَّبَةً<sup>(٥)</sup>، فَالْخُلُقُ وَالْأُمْرُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَاعْلَمُ أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ مَحْفُوظٌ بِحَفْظِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ، فَانْظُرْ الَّذِي خُلِقْتَ لَهُ، فَاَكْدَحْ لَهُ وَدَعْ مَا سَوَاهُ فَإِنَّ الدُّنْيَا أَمَدٌ، وَالآخِرَةُ أَبْدٌ، فَلَا يَشْغُلُنَّكَ شَيْءٌ مُذَبِّرٌ خَيْرِهِ عَنْ شَيْءٍ بَاقِ شَرِهِ، وَاهْرُبْ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَجْمِعُ لِمَنْ يَشَاءُ الْفَضْيَلَةَ فِي حُكْمِهِ وَعِلْمِهِ. نَسَأَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ العُونَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالنِّجَاهَ مِنْ عَذَابِهِ».

(١) البداية ٤٨/٧.

(٢) طبقاته ٣٦٢/٤.

(٣) صَلِيبِيًّا: صَلِيبًا.

(٤) أي: أكثر فائدة لهم.

(٥) المعنى: أن يرد الله أن تموت أنت أيضًا ويبقى عتبة، يفعل ذلك.

(وصية عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم)

أخرج الدينوري عن ضبة بن محسن، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم:

«أما بعد: فإنَّ للناس نفرة من سلطانهم فأعوذ بالله أن تدركني وإياك، فأقم الحدود ولو ساعة من النهار، وإذا حضر أمران أحدهما الله والآخر للدنيا فأشر نصيبك من الله، فإنَّ الدنيا تنفد والآخر تبقى، وأخفِ الفساق، واجعلهم يداً يداً ورجلًا رجلاً<sup>(١)</sup>. عُذْ مريض المسلمين، واحضر جنازتهم، وافتح بابك، وبasher أمرهم بنفسك، فإنما أنت رجل منهم غير أنَّ الله جعلك أثقلهم حملاً. وقد بلغني أنه نشأ لك ولأهل بيتك هيبة في لباسك، ومطعمرك، ومركبك ليس للMuslimين مثلها. إياك يا عبد الله أن تكون بمنزلة البهيمة مرت بواحد خصب فلم يكن لها هم إلا التسمن، وإنما حفتها في السمن. واعلم أن العامل إذا زاغ راغت رعيته، وأشقي الناس من شقيقت به رعيته».

كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>. وأخرجه ابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup>، وأبو نعيم في حلية<sup>(٤)</sup> عن سعيد بن أبي بردة مختصرًا كما في الكنز<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(٦)</sup> عن الضحاك، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم:

(١) أي: فرقهم.

(٢) كنز العمال ١٤٩/٣.

(٣) ابن أبي شيبة ٢٦٥/١٣.

(٤) حلية الأولياء ٥٠/١.

(٥) كنز العمال ٢٠٩/٨.

(٦) ابن أبي شيبة ٥٢٥/١٣.

«أما بعد: فإنَّ القوَّةَ في العمل أن لا تؤخِّروا عمل اليوم لغد، فإنكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمال فلا تدرؤن أيها تأخذون فأضيعتم؛ فإنَّ خُيُّرَتَم بين أمرين أحدهما للدنيا والآخر للآخرة، فاختاروا أمر الآخرة على أمر الدنيا، فإنَّ الدنيا تَفَنَّى والآخرة تبقى. كونوا من الله على وَجْلٍ، وتعلَّموا كتاب الله فإنه ينابيع العلوم، وربِيع القلوب».

كذا في الكنز<sup>(١)</sup> (وصية عثمان ذي النورين رضي الله عنه)

أخرج الفضائي الرازي عن العلاء بن الفضل عن أمه، قالت: لما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه فتَشَوَّخَ خزانته، فوجدوا فيها صندوقاً مفلاً، ففتحوه فوجدوا فيه ورقة مكتوبَاً فيها:

(هذه وصية عثمان: بسم الله الرحمن الرحيم. عثمان بن عفان يشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنَّ الجنة حق، وأنَّ النار حق، وأنَّ الله يبعث من في القبور لِيَوْم لا رِيبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُفُ الْمِيعَادَ، عَلَيْهَا يَحْيَىٰ، وَعَلَيْهَا يَمُوتُ وَعَلَيْهَا يُبَعَّثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ).

وأخرجه أيضاً نظام المُلْك وزاد: ووجدوا في ظهرها مكتوبَاً:

غُنْيَ النَّفْسِ يُغْنِي حَتَّى يُجْلِهَا  
وَمَا عُسْرَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيَهَا  
بِكَائِنَةٍ إِلَّا سَيْبُعُهَا يُسْرٌ  
وَمِنْ لَمْ يَقَاسِ الدَّهْرَ لَمْ يَعْرِفِ الأَسَى  
وَفِي غَيْرِ الأَيَّامِ مَا وَعَدَ الدَّهْرُ  
كذا في «الرياض النَّصْرَةُ في مَنَاقِبِ الْعَشَرَةِ» للْمَحْبُ الطَّبَرِي<sup>(٢)</sup>.

(ذكر ما وقع بين علي وعثمان رضي الله عنهمَا يَوْمَ الدَّار)

وأخرج أبو أحمد عن شداد بن أوس رضي الله عنه، قال: لما اشتدَّ الحصار بعثمان رضي الله عنه يَوْمَ الدَّار أشرف على الناس فقال: يا عباد الله،

(١) كنز العمال ٨/٢٠٨.

(٢) الرياض النَّصْرَةُ ٢/١٣٣، وهو كلام جميل لكنه لا يصح بمرة!

قال: فرأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه خارجاً من منزله، معتمداً بعمامة رسول الله ﷺ، متقدلاً سيفه، أمامه الحسن وعبدالله بن عمر - رضي الله عنهم - في نفر من المهاجرين والأنصار حتى حملوا على الناس وفرقواهم. ثم دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقال له عليٌّ رضي الله عنه: السلام عليك يا أمير المؤمنين، إنَّ رسول الله ﷺ لم يُلْحِقْ هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل المدبر<sup>(١)</sup>، وإنِّي - والله - لا أرى القوم إلَّا قاتلوك، فمرنا فلنقاتل. فقال عثمان رضي الله عنه:

«أنشد الله رجلاً رأى الله حقاً، وأقرَّ أنَّ لي عليه حقاً؛ أن يُهْرِيقَ في سبلي ملء محجمة من دم، أو يُهْرِيقَ دمه فيَّ».

فأعاد عليٌّ رضي الله عنه عليه القول. فأجابه بمثل ما أجابه. قال: فرأيت علياً خارجاً من الباب وهو يقول: اللهم إِنَّك تعلم أنا بذلك المجهود. ثم دخل المسجد وحضرَت الصلاة. فقالوا له: يا أبا الحسن، تقدَّم فصلٌ بالناس. فقال: لا أصلِّي بكم والإمام محصور، ولكن أصلِّي وحدي، فصلَّى وحده وانصرف إلى منزله، فللحظه ابنه وقال: والله يا أبا قد اقتحموا عليه الدار. قال: إنا لله وإنَّا إليه راجعون، هم والله قاتلوك. قالوا: أين هو يا أبا الحسن؟ قال: في الجنة - والله - زلفى. قالوا: وأين هم يا أبا الحسن؟ قال: في النار والله - ثلاثة -. كذا في «الرياض النضرة في مناقب العشرة»<sup>(٢)</sup>.

### (حديث أبي سَلَمة بن عبد الرحمن في ذلك)

وأخرج أبو أحمد عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، قال: دخل أبو قتادة ورجل آخر على عثمان - رضي الله عنهم - وهو محصور، فاستأذناه في الحج فأذن لهم. فقال له: إنَّ غلب هؤلاء القوم مع من نكون؟ قال: عليكم بالجماعة. قال: فإنَّ كانت الجماعة هي التي تغلب عليك مع من نكون؟ قال:

(١) أي: ضرب بالمقبل على الإسلام المدبر عنه وهو الكافر.

(٢) الرياض النضرة ٢/١٢٨.

فالجماعة حيث كانت!، فخرجنا فاستقبلنا الحسن بن علي رضي الله عنهمما عند باب الدار داخلاً على عثمان رضي الله عنه، فرجعنا معه لنسمع ما يقول. فسلم على عثمان ثم قال: يا أمير المؤمنين مرنى بما شئت، فقال عثمان:

«يا ابن أخي، ارجع واجلس حتى يأتي الله بأمره»

فخرج وخرجنا عنه، فاستقبلنا ابن عمر رضي الله عنهمما داخلاً إلى عثمان رضي الله عنه، فرجعنا معه نسمع ما يقول، فسلم على عثمان رضي الله عنه ثم قال: يا أمير المؤمنين، صحبت رسول الله ﷺ فسمعت وأطعْتُ، ثم صحبت أبا بكر رضي الله عنه فسمعت وأطعْتُ، ثم صحبت عمر رضي الله عنه فسمعت وأطعْتُ ورأيت له. حق الوالد وحق الخلافة، وهذا أنا طوع يديك يا أمير المؤمنين، فمرني بما شئت، فقال عثمان رضي الله عنه:

«جزاكم الله يا آل عمر خيراً - مرتين - لا حاجة لي في إراقة الدم»

«كذا في الرياض النصرة في مناقب العشرة»<sup>(١)</sup>.

(حديث أبي هريرة رضي الله عنه في هذا)

وأخرج أبو عمر<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إني لمحصور مع عثمان رضي الله عنه في الدار. قال: فرميَ رجل متأناً، فقلت: يا أمير المؤمنين الآن طاب الضرابُ، قتلوا منا رجلاً. قال:

«عزمتُ عليك يا أبو هريرة إلَّا رميت سيفك، فإنما تُراد نفسي وسأقي المؤمنين بنفسي».

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فرميت سيفي لا أدرى أين هو حتى

(١) الرياض النصرة ٢/١٢٨.

(٢) ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣/٧٩.

(٣) في الأصل: «محصور» وما أثبتناه من الاستيعاب، وهو الصواب.

الساعة. كذا في «الرياض النضرة في مناقب العشرة»<sup>(١)</sup>.

وصايا علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأمرائه

(كتابه رضي الله عنه لبعض عماله)

أخرج الدينوري، وابن عساكر عن مهاجر<sup>(٢)</sup> العامري، قال: كتب علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عهداً لبعض أصحابه على بلد فيه:

«أما بعد: فلا تُطُولن حجابك على رعيتك، فإن احتجاب الولاة عن الرعية شُعبة من الضيق، وقلة علم من الأمور، والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيُصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويُبَعِّح الحسن، ويُحَسِّن القبيح، ويُشَابِّ الحق بالباطل؛ وإنما الوالي بَشَرٌ لا يعرف ما تُواري عنه الناس به من الأمور، وليس على القول سمات<sup>(٣)</sup> يعرف بها صرُوف الصدق من الكذب. فيحصل من الإدخال في الحقوق بين الحجاب. فإنما أنت أحد رجلين: إما امرؤ سَخَّتْ نفسُكَ بالبَذْل في الحق ففيه<sup>(٤)</sup> احتجابك من حق تعطيه أو خلق كريم تُسْدِيه، وإنما مبْتَلٍ بالمنع<sup>(٥)</sup>، فما أسرع كف الناس عنك وعن مسألك<sup>(٦)</sup> إذا يئسوا عن ذلك؛ مع أن أكثر حاجات الناس إليك لا مؤنة.

---

(١) الرياض النضرة ١٢٩/٢.

(٢) في الأصل والمنتخب «معاجر» مُحرَّف، وفي كنز العمال (٣٦٥٥٣) «مهاجر بن عامري» وهو خطأ أيضاً، والصواب وما أثبنا، وهو - والله أعلم - مهاجر بن شماس العامري المذكور في تاريخ البخاري الكبير ٧/الترجمة ١٦٤٦، وثقات ابن حبان

١٧٩/٩.

(٣) يشَابِّ: يخلط.

(٤) سمات: علامات.

(٥) في الأصل: «فتقيم» محرفة، وما أثبناه من الكثر.

(٦) مبْتَلٍ بالمنع: مبْتَلٍ بالبَذْل.

(٧) في الأصل: «مسائلتك»، وما أثبناه من الكثر، وهو الأصح.

فيه عليك من شكاة<sup>(١)</sup> مظلمة أو طلب إنصاف. فانتفع بما وصفت (لك)<sup>(٢)</sup> واقتصر على حظك ورشدك إن شاء الله». كذا في منتخب الكنز<sup>(٣)</sup>.

(كتابه أيضاً رضي الله عنه لبعض عماله)

وأخرج الدينوري، وابن عساكر عن المدائني، قال: كتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بعض عماله:

«رويداً، فكأن قد بلغت المدى<sup>(٤)</sup>، وعُرِضْتُ عليك أعمالك بال محلُ الذي ينادي المغتر بالحسنة، ويتمني المضيّ التوبة، والظالم الرجعة». كذا في منتخب الكنز<sup>(٥)</sup>.

(وصيته رضي الله عنه لعامل عكرا)

وأخرج ابن زنجويه عن رجل من ثقيف، قال: استعملني علي بن أبي طالب رضي الله عنه على عكرا<sup>(٦)</sup>، فقال لي وأهل الأرض عندي: «إنَّ أهل السواد قومٌ خُدَّعَ فلا يخدعنك، فاستوفِ ما عليهم».

ثم قال لي: رُحْ إِلَيْ<sup>(٧)</sup> فلما رجعت إليه قال لي:

«إنما قلتُ لك الذي قلتُ لأسمعهم، لا تضرِّنَّ رجلاً منهم بسُوطٍ في طلب درهم، ولا تُقْمِه قائماً، ولا تأخذنَّ منهم شاةً ولا بقرةً، إنما أُمِرْنَا أن نأخذ منهم العفوَ، أتدرِّي ما العفو؟ الطاقة». كذا في الكنز<sup>(٨)</sup>.

(١) في الأصل: «مشكاة» محرقة.

(٢) من الكنز.

(٣) منتخب الكنز العمال ٥٨/٥. وانظر كنز العمال (٣٦٥٥٣).

(٤) المدى: الموت.

(٥) منتخب الكنز العمال ٥٨/٥ وهو في الكنز برقم (٣٦٥٥٤).

(٦) قرية قريبة من بغداد.

(٧) رُحْ إِلَيْ: عُدْ إِلَيْ في المساء.

(٨) كنز العمال ١٦٦/٣ (١٤٣٤٦).

وأخرجه البيهقي<sup>(١)</sup> أيضاً، وفي حديثه: ولا تبغيَّ لهم رزقاً ولا كسوة شتاء ولا صيفاً ولا دابة يعتملون عليها، ولا تُقْمِن رجلاً قائماً في طلب درهم. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إذاً أرجع إليك كما ذهبت من عندك؟ قال: وإن رجعت كما ذهبت، وبِحَكْ! إنما أمرنا أن تأخذ منهم العفو - يعني الفضل -.

### نصيحة الرعية الإمام

#### (نصيحة سعيد بن عامر لأمير المؤمنين عمر)

أخرج ابن سعد، وابن عساكر عن مكحول أنَّ<sup>(٢)</sup> سعيد بن عامر بن حذيم الجُمحي من أصحاب النبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إني أريد أن أوصيك يا عمر، قال: أجل فأوصني، قال:

«أوصيك أن تخشِّي الله في الناس، ولا تخشِّ الناس في الله، ولا يختلف قولك وفعلك، فإن خير القول ما صدَّقه الفعل، لا تقض في أمرٍ واحدٍ بقضاءين فيختلف عليك أمرك وتزيغ عن الحق، وخذْ بالأمر ذي الحجة تأخذ بالفلج<sup>(٣)</sup>، ويعينك الله ويصلح رعيتك على يديك، وأقم وجهك وقضاءك لمن ولَّك الله أمره من بَعْد المسلمين وقربهم، وأحِبْ لهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك، وخُضْ الغمرات إلى الحق، ولا تخف في الله لومة لائم».

فقال عمر: من يستطيع ذلك؟ فقال سعيد: مثلك، من ولَّه الله أمرَ أمة محمد ﷺ، ثم لم يحل بينه وبين الله أحد. كذا في منتخب الكنز<sup>(٤)</sup>.

(١) السنن الكبرى ٢٠٥/٩.

(٢) في الأصل: «مكحول بن سعيد»، وليس بشيء، وما أثبناه من الكنز، وسعيد هذا كان من كبار الصحابة، وكان والياً لعمر على حمص، وقدمت له أخبار طيبة.

(٣) الفلج: الظفر والفوز.

(٤) منتخب كنز العمال ٤/٣٩٠، وهي في الكنز برقم (٣٥٨٠٧).

## (حديث عبدالله بن بريدة في هذا الأمر)

وأخرج ابن راهويه<sup>(١)</sup>، والحارث، ومسدد، وأبو يعلى - وصحح - عن عبدالله بن بريدة أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمعَ الناسَ لقدم الوفد فقال لآذنه<sup>(٢)</sup> بن أرقَمَ: انظر أصحابَ محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأذن لهم أولَ الناسَ، ثمَّ القرن<sup>(٣)</sup> الذين يلونَهم. فدخلوا فصُفُوا قدَّامَه فنظرَ، فإذاً رجُلٌ ضَخْمٌ عليه مُقْطَعَةٌ بِرُودٍ، فأوْمَأَ إِلَيْهِ عمرٌ رضيَ اللهُ عنه فأتاه، فقالَ عمرٌ: إِيَّاهُ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - فَقَالَ الرَّجُلُ: إِيَّاهُ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - فَقَالَ عَمْرٌ: أَفَ، قُمْ، فَقَامَ فَنَظَرَ إِذَا الأَشْعُرِيُّ - رَجُلٌ أَبْيَضٌ، خَفِيفُ الْجَسْمِ، قَصِيرُ ثَبِطٍ<sup>(٤)</sup> - فأوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ عَمْرٌ: إِيَّاهُ، فَقَالَ الأَشْعُرِيُّ: إِيَّاهُ، قَالَ عَمْرٌ: إِيَّاهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَحْ حَدِيثَ فَنَحْدِثُكَ . فَقَالَ عَمْرٌ: أَفَ، قُمْ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْفَعُكَ رَاعِيُّ ضَانٍ<sup>(٥)</sup> . فَنَظَرَ إِذَا رَجُلٌ أَبْيَضٌ، خَفِيفُ الْجَسْمِ، فأوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ، فَقَالَ عَمْرٌ: إِيَّاهُ، فَوَثَبَ فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَتَنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ:

«إِنَّكَ وَلِيْتَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ، فَاتَّقُ اللَّهَ فِيمَا وَلِيْتَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَهْلِ رَعْيِتِكَ وَفِي<sup>(٦)</sup> نَفْسِكَ خَاصَّةً، فَإِنَّكَ مُحَاسِبٌ وَمَسْؤُلٌ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَمِينٌ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَؤْدِيَ مَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ فَتُعْطِيَ أَجْرَكَ عَلَى قَدْرِ عَمْلِكَ».

فَقَالَ: مَا صَدَقْنِي رَجُلٌ مِنْذَ اسْتَخْلَفْتَ غَيْرِكَ . مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَبِيعٌ

(١) المطالب العالية ٣/٩٠-٩٢.

(٢) في الأصل: «لازنة»، محرفة، وظن بعض من طبع الكتاب أن الصواب: «لزيد بن أرقَم»، وما كان ظنه صحيحًا، فآذنه هو حاجبه الذي يأذن للناس بالدخول عليه، وهو - كما في الرواية - عبدالله أو عُبيدة الله بن أرقَمَ.

(٣) القرن: الجماعة. وفي المطالب العالية: «العرب»، ولها وجه أيضًا.

(٤) ثَبِط: ضعيف.

(٥) في الأصل: «رأي ضان»، ولا معنى لها، وما أثبتناه من المطالب العالية والكتنز، وإنما يخاطب عمر نفسه.

(٦) أضفنا الواو من المطالب العالية لينتفي المعنى.

ابن زياد. فقال: أخو المهاجر بن زياد؟ قال: نعم. فجَهَّزَ عمر جيشاً واستعمل عليه الأشعري، ثم قال: انظر ربيع بن زياد فإنَّكَ صادقاً فيما قال فإنَّ عندَه عوناً على هذا الأمر فاستعمله، ثم لا يأتينَ عليكَ <sup>(١)</sup> عَشْرَةً إِلَّا تعااهدت منه عمله، وكتبت إلى بسيطته في عمله حتى كأني أنا الذي استعملته، ثم قال عمر: عهد إلينا نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَنَافِقُ عَلِيْمٍ اللُّسَانِ». كذا في كنز العمال <sup>(٢)</sup>.

**(كتاب أبي عبيدة ومعاذ إلى عمر وكتابه إليهما)**

وأخرج أبو نعيم في الحلية <sup>(٣)</sup> عن محمد بن سُوقة، قال: أتتني نعيم بن أبي هند فأخرج إلى صحفة فإذا فيها:

«من أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب: سلام عليك، أما بعد: فإننا عهديناك وأمر نفسك لك مهمٌّ، فأصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها، يجلس بين يديك الشريف والوضيع، والعدو والصديق، ولكل حصته من العدل، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر. فإننا نحدِّرك يوماً تَعْنَا فيه الوجوه <sup>(٤)</sup>، وتَجْفَفُ فيه القلوب، وتنتقطع فيه الحُجَّج لحجَّة مَلِكٍ قَهْرَمَّ بِجَرْوَتِه؛ فالخلق داخرون له <sup>(٥)</sup>، يرجون رحمته، ويخافون عقابه. وإننا كنا نُحدِّث أنَّ أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها إلى أن يكونوا إخوان العلانية، أعداء السريرة؛ وإننا نعوذ بالله أن يتزلَّ كتابنا إليك سوى المتنزل الذي نزل من قلوبنا، فإنما كتبنا به نصيحة لك، والسلام عليك!».

(١) في الأصل: «عليكم»، وما أثبتناه من المطالب العالية والكتنز، وهو الأصوب.

(٢) أي: عشرة أيام.

(٣) كنز العمال ٣٦/٧ (٣٧٠٤٦).

(٤) حلية الأولياء ١/٢٣٧ - ٢٣٨.

(٥) أي: تخضع وتذل.

داخرون: أدلاء.

فكتب إليهما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه:

«من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة، ومعاذ، سلام عليكم. أما بعد: أتاني كتابكم، تذكران أنكم عهتماني وأمر نفسي لي مهم، فأصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها، يجلس بين يدي الشريف والوضيع، والعدو والصديق، ولكل حصته من العدل؛ كتبتما: فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر. وإنَّ لا حول ولا قوة لعمر عند ذلك إلا بالله عز وجل. وكتبتما تحذراني ما حذرت منه الأمم قبلنا، وقديمًا كان اختلاف الليل والنهار بآجال الناس يقربان كل بعید، ويبليان كل جديد، ويأتيان بكل موعد حتى يصير الناس إلى منازلهم من الجنة والنار. كتبتما تحذراني: أنَّ أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها إلى أن يكونوا إخوان العلانية أعداء السريرة، ولستم بأولئك، وليس هذا بزمان ذاك، وذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة، تكون رغبة الناس بعضهم إلى بعض لصلاح دُنياهم. كتبتما تعوذاني بالله أن أُنزل كتابكم سوى المنزل الذي نزل من قلوبكم؛ وأنكم كتبتما به نصيحة لي وقد صدقتما، فلا تدعوا الكتاب<sup>(١)</sup> إلى فإنه لا غنى بي عنكم، والسلام عليكم!».

وأخرجه أيضًا ابن أبي شيبة<sup>(٢)</sup> وهناد بمثله كما في الكنز<sup>(٣)</sup> والطبراني<sup>(٤)</sup> كما في المجمع<sup>(٥)</sup>، وقال: ورجاله ثقات إلى هذه الصحيفة.

وصية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

(وصيته رضي الله عنه للمسلمين عند وفاته بالأردن)

(١) الكتاب: الكتابة.

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/٢٦٦ - ٢٦٧.

(٣) كنز العمال ٨/٢٠٩.

(٤) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٤٥).

(٥) مجمع الزوائد ٥/٢١٤.

عن سعيد بن المسيب قال: لما طعن<sup>(١)</sup> أبو عبيدة رضي الله عنه بالأردن دعا من حضره من المسلمين، وقال:

«إِنِّي موصيكم بوصية إن قبّلتموها لن تزالوا بخير: أقيموا الصلاة، وصوموا شهر رمضان، وتصدقوا، وحجّوا، واعتمروا، وتواصوا، وانصحوا لأمرائكم لا تغشوهم؛ ولا تلهكم الدنيا، فإنّ امرأً لو عمره ألف حَوْلَ ما كان له بُدُّ من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون، إن الله تعالى كتب الموت علىبني آدم فهم ميتون، فأكِيسْهُم<sup>(٢)</sup> أطْوَعْهُمْ لربه، وأعملهم ليوم معاده. والسلام عليكم ورحمة الله. يا معاذ بن جبل صلٌ بالناس». ومات رحمة الله. فقام معاذ رضي الله عنه في الناس، فقال:

«أيها الناس، تُوبوا إلى الله من ذنوبكم، فَإِيمًا عبدٌ يلقى الله تعالى تائباً من ذنبه إلا كان على الله حقاً أن يغفر له. من كان عليه دَيْنٌ فليقضيه، فإنَّ العبد مُرْتَهَنٌ بِدَيْنِهِ. ومن أصبح منكم مهاجراً أخاه فليقله فليصالحه، ولا ينبغي لمسلم أن يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام. أيها المسلمون، قد فُجِّعْتُم برجل ما أزعم أني رأيت عبداً أبْرَ صدرأ ولا أبعد من العائلة ولا أشد حباً للعامة ولا أنصح منه. فترحّموا عليه، واحضروا الصلاة عليه». كذا في «الرياض النضرة في مناقب العشرة» للمحب الطبرى<sup>(٣)</sup>.

### سيرة الخلفاء والأمراء

#### سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(سيرته رضي الله عنه قبل تولّي الخلافة وبعدها)

أخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> عن ابن عمر، وعائشة، وابن المسيب وغيرهم، دخل

(١) طُعن: أصيب بالطاعون، وهو طاعون عمواس.

(٢) أكِيسْهُمْ: أعلقْهُمْ.

(٣) الرياض النضرة ٢/٣١٧.

(٤) طبقاته ٣/١٨٥ - ١٨٧.

حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا: بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم قُبض رسول الله ﷺ يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مهاجر رسول الله ﷺ، وكان منزله بالسُّنْح<sup>(١)</sup> عند زوجته حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بنى الحارث بن الخزرج، وكان قد حَجَرَ عليه حُجْرَة من شَعْرٍ، فما زاد على ذلك حتى تحول إلى منزله بالمدينة، فأقام هناك بالسُّنْحَ بعدهما بويع له ستة أشهر يغدو على رجليه إلى المدينة، وربما ركب على فرسٍ له وعليه إزار، ورداء مُمْشَقٍ<sup>(٢)</sup>، فيوافي المدينة فيصلّي الصلوات بالناس، فإذا صَلَّى العشاء رجع إلى أهله بالسُّنْحَ، فكان إذا حضر صَلَّى بالناس، وإذا لم يحضر صَلَّى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكان يقيم يوم الجمعة في صدر النهار بالسُّنْح يصبع رأسه ولحيته، ثم يروح لقدر الجمعة<sup>(٣)</sup> فيجتمع بالناس<sup>(٤)</sup>.

وكان رجلاً تاجراً فكان يغدو كل يوم السوق فيبيع ويتاع. وكانت له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج هو نفسه فيها، وربما كُفيها فرُعيت له. وكان يحلب للحبي أغنامهم، فلما بُويع له بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا تُحلب لنا مَنَائِحَ دارنا، فسمعها أبو بكر رضي الله عنه فقال: بلى لعمري لأحلبُنَّها لكم، وإنّي لأرجو أن لا يغْيِرْنِي ما دخلت فيه عن خلق كنتُ عليه، فكان يحلب لهم فربما قال للجارية من الحي: يا جارية أتحبّين أن أُرْغِي<sup>(٥)</sup> لك أو أُصَرِّ<sup>(٦)</sup>، فربما قالت: ارْغِ، وربما قالت: صَرِّ، فأي ذلك قالت فَعَلَ.

فمكث كذلك بالسُّنْح ستة أشهر ثم نزل إلى المدينة، فأقام بها ونظر في

(١) السُّنْح: موضع بأعلى المدينة.

(٢) مُمْشَق: مصبوع بمشق، وهو كالطين الأحمر.

(٣) أي: لم يقياتها.

(٤) أي: يصلّي بهم الجمعة.

(٥) من الإرغاء: الحلب بحيث يأتي عليه الزبد.

(٦) التصرّح: الحلب بدون الزبد.

أمره، فقال: لا والله ما يُصلح أمر الناس التجارة، وما يصلح لهم إلا التفرغ، والنظر في شأنهم، وما بُدُّ لعيالي مما يصلحهم، فترك التجارة، واستنفق من مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يوماً بيوم، ويحج، ويغتر، وكان الذي فرضوا له كل سنة ستة آلاف درهم. فلما حضرته الوفاة قال: ردوا ما عندنا من مال المسلمين فإني لا أصيّب من هذا المال شيئاً، وإن أرضي التي بمكان كذا وكذا لل المسلمين بما أصيّب من أموالهم. فدفع ذلك إلى عمر ولقوح<sup>(١)</sup>، وعبد صيقل<sup>(٢)</sup>، وقطيفة ما يساوي خمسة دراهم. فقال عمر رضي الله عنه: لقد أتعب مَنْ بعده !! .

قالوا: واستعمل أبو بكر رضي الله عنه على الحج سنة إحدى عشرة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، ثم اعتمر أبو بكر رضي الله عنه في رجب سنة اثنى عشرة، فدخل مكة ضحْوَة، فأتى منزله وأبو قحافة رضي الله عنه جالس على باب داره، معه فتى يحذّه إلى أن قيل له: هذا ابنك، فنهض قائماً وعجل أبو بكر رضي الله عنه أن ينبع راحلته فنزل عنها وهي قائمة، فجعل يقول: يا أبْت لا تقم، ثم لا قاه فالتزمه وقبَّل بين عيني أبي قحافة، وجعل الشیخ يبكي فرحاً بقدومه. وجاء إلى مكة عتاب بن أسيد، وسُهيل بن عمرو، وعكرمة ابن أبي جهل، والحارث بن هشام - رضي الله عنهم - فسلموا عليه: سلام عليك يا خليفة رسول الله، وصافحوه جميعاً، فجعل أبو بكر - رضي الله عنه - يبكي حين يذكرون رسول الله ﷺ، ثم سلموا على أبي قحافة. فقال أبو قحافة: يا عتيق<sup>(٣)</sup>، هؤلاء الملاّ فاحسن صحبتهم، فقال أبو بكر: يا أبْت لا حول ولا قوّة إلا بالله، طُوقت عظيماً من الأمر لا قوّة لي به ولا يدان إلا بالله.

ثم دخل فاغتسل وخرج وتبّعه أصحابه فتحاهم، ثم قال: امشوا على

(١) اللقوح: الناقة ذات اللبن.

(٢) أي: عبد يصقل السيف.

(٣) عتيق: اسم أبي بكر رضي الله عنه.

رسُلِكُمْ، ولقيه النَّاسُ يَتَمَشَّوْنَ فِي وِجْهِهِ وَيُعَزِّزُونَهُ بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْكِيُّ، حَتَّى  
اِنْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ، فَاضْطَبَعَ بِرَدَائِهِ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الرَّكْنَ ثُمَّ طَافَ سَبْعًا، وَرَكِعَتِينَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلَهُ، فَلَمَّا كَانَ الظَّهَرُ خَرَجَ فَطَافَ أَيْضًا بِالْبَيْتِ ثُمَّ  
جَلَسَ قَرِيبًا مِنْ دَارِ النَّدْوَةِ فَقَالَ: هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَتَشَكَّرُ مِنْ ظُلْمَةِ أَوْ يَطْلَبُ حَقًا؟  
فَمَا أَتَاهُ أَحَدٌ، وَأَتَنِي النَّاسُ عَلَى وَالِيْهِمْ خَيْرًا<sup>(١)</sup>، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ، وَجَلَسَ فَوْدَعَهُ  
النَّاسُ ثُمَّ خَرَجَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْحَجَّ سَنَةِ اِثْنَيْ عَشْرَةِ حَجَّ  
أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالنَّاسِ تِلْكَ السَّنَةِ، وَأَفْرَدَ الْحَجَّ<sup>(٢)</sup>، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى  
الْمَدِينَةِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ أَبْنُ كَثِيرٍ؛ هَذَا سِيَّاقُ حَسَنٍ،  
وَلَهُ شَوَّاهِدٌ مِنْ وِجْهِهِ أُخْرًا، وَمُثْلُ هَذَا تَقْبِلَهُ النُّفُوسُ وَتَلْقَاهُ بِالْقَبُولِ.

### قصة عمير بن سعد الأنباري رضي الله عنه

(سيرته لما بعثه عمر رضي الله عندهما عاملًا على حمص وقول عمر فيه)

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمَ فِي الْحَلِيلِ<sup>(٣)</sup> عَنْ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ  
أَبِيهِ، عَنْ جَدِهِ، عَنْ عَمِيرِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْبَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَعْثَهُ عَمِيرُ  
ابْنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامِلًا عَلَى حِمْصَ، فَمَكَثَ حَوْلًا لَا يَأْتِيهِ خَبْرُهُ، فَقَالَ  
عَمِيرُ لِكَاتِبِهِ: اَكْتُبْ إِلَى عَمِيرٍ، فَوَاللَّهِ مَا اَرَاهُ إِلَّا قَدْ خَانَنَا!!.

«إِذَا جَاءَكَ كَتَابِيُّ هَذَا فَأَقْبِلْ، وَأَقْبَلْ بِمَا جَبَيْتَ مِنْ فِي الْمُسْلِمِينَ حِينَ  
تَنْظَرُ فِي كَتَابِيِّ هَذَا».

فَأَخْذَ عَمِيرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَرَابِهِ، فَجَعَلَ فِيهِ زَادَهُ وَقَصْعَتَهُ، وَعَلَّقَ  
إِدَوَاتِهِ، وَأَخْذَ عَنْزَتَهُ<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي مِنْ حِمْصَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، قَالَ:

(١) الْوَالِيُّ هُوَ عَتَابُ بْنُ أَسِيدٍ.

(٢) أَيْ: لَمْ يَأْتِ مَعَهُ بَعْمَرَةً.

(٣) حَلِيلُ الْأَوْلَيَاءِ ٢٤٧/١ - ٢٥٠.

(٤) الإِدَوَةُ: إِنَاءُ مِنْ جَلْدٍ يَتَخَذُ لِلْمَاءِ، وَالْعَنْزَةُ: أَطْوَلُ مِنَ الْعَصَمِ وَأَقْصَرُ مِنَ الرَّمْعِ.

فقدم وقد شحب لونه واغبر وجهه وطالت شعرته. فدخل على عمر رضي الله عنه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال عمر: ما شأنك؟ فقال عمير: ما ترى من شأنني؟ ألسن تراني صحيح البدن، ظاهر الدم، معي الدنيا أجرها بقرنها. قال: وما معك؟ فظن عمر رضي الله عنه أنه قد جاء بمال. فقال: معي جرافي أجعل فيه زادي، وقضعني آكل فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي، وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي، وعذري أتوأ عليها وأجادبها عدواً إن عرض؛ فوالله ما الدنيا إلا تبع لمتاعي. قال عمر: فجئت تمشي؟ قال: نعم. قال: أما كان لك أحد يتبع لك بداية تركها؟ قال: ما فعلوا وما سألتهم ذلك. فقال عمر - رضي الله عنه -: بئس المسلمين خرجت من عندهم. فقال له عمير - رضي الله عنه -: أتق الله يا عمر، قد نهاك الله عن الغيبة، وقد رأيتمهم يصلون صلاة الغداة.

قال عمر: فأين بعثتك؟ - وفي رواية الطبراني: فأين ما بعثتك به؟ - وأي شيء صنعت؟ قال: وما سؤالك يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: سبحان الله! فقال عمير: أما لولا أني أخشى أن أغمسك ما أخبرتك، بعثني حتى أتيت البلد، فجمعت صلحاء أهلها فولتهم جباه ففيهم، حتى إذا جمعوه وضعته مواضعه ولو نالك منه شيء لأتينك به. قال: فما جئتنا بشيء؟ قال: لا. قال: جددوا لعمير عهداً. قال: أن ذلك لشيء<sup>(١)</sup> لا عملت لك ولا لأحد بعده، والله ما سلمت بل لم أسلم، لقد قلت لنصراني - أي أخراك الله - فهذا ما عرضتني له يا عمر!<sup>(٢)</sup> إن أشقي أيامي يوم خللت<sup>(٣)</sup> معك يا عمر؛ فاستأذن له فرجع إلى منزله، قال: وبينه وبين المدينة أميال.

فقال عمر - رضي الله عنه - حين انصرف عمير: ما أراه إلا قد خاننا، فبعث رجلاً يقال له الحارث وأعطاه مئة دينار، فقال له: انطلق إلى عمير حتى

(١) أي: لا أريده.

(٢) إن عمير يخوف أن يكون قد آذى الذي بهذه الكلمة، وقد نهى الإسلام عن إيذائهم.

(٣) يوم خللت: أي بقيت وتخللت ولم أمت في جملة من مات من الصحابة.

نزل به كأنك ضيف، فإن رأيت أثر شيء فأقبل، وإن رأيت حالة شديدة فادفع إليه هذه المئة الدينار. فانطلق الحارث فإذا هو بعمير جالس يفلي<sup>(١)</sup> فميسه إلى جانب الحائط. فسلم عليه الرجل، فقال له عمير: انزل - رحمك الله - فنزل. ثم سأله فقال: من أين جئت؟ قال: من المدينة. قال: فكيف تركت أمير المؤمنين؟ قال: صالحًا. قال: فكيف تركت المسلمين؟ قال: صالحين. قال: أليس يقيم الحدود؟ قال: بلـي، ضرب ابناً له أتى فاحشة، فمات من ضربه<sup>(٢)</sup>. فقال عمير: اللهم أعن عمر، فإني لا أعلم إلا شديداً جبه لك. قال: فنزل به ثلاثة أيام وليس لهم إلا قرصة من شعير كانوا يخضونه بها ويطوون حتى أتاهم الجهد<sup>(٣)</sup>. فقال له عمير: إنك قد أجعلتنا فإن رأيت أن تتحول علينا فافعل. قال: فأخرج الدنانير فدفعها إليه فقال: بعث بها إليك أمير المؤمنين فاستعن بها. قال: فصاح، وقال: لا حاجة لي فيها ردها. فقالت له امرأته: إن احتجت إليها وإنما فضبعها مواضعها. فقال عمير: والله ما لي شيء أجعلها فيه، فشققت امرأته أسفل درعها فأعطته خرقـة فجعلها فيها. ثم خرج فقسمها بين أبناء الشهداء والفقراـء، ثم رجع والرسول يظن أنه يعطيه منها شيئاً. فقال له عمير: اقرأ مني أمير المؤمنين السلام.

فرجع الحارث إلى عمر، فقال: مارأيت؟ قال: رأيت يا أمير المؤمنين حالاً شديداً. قال: فما صنع بالدنانير؟ قال: لا أدرى. قال: فكتب إليه عمر إذا جاءك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل. فأقبل إلى عمر فدخل عليه فقال له عمر: ما صنعت بالدنانير؟ قال: صنعت ما صنعت وما سؤالك عنها؟ قال: أنسد عليك لتخبرني ما صنعت بها؟ قال: قدّمتها لنفسي. قال: رحمك الله، فأمر له بسوق من طعام وثوبين. فقال: أما الطعام فلا حاجة لي فيه قد تركت في المنزل صاعين من شعير إلى أن آكل ذلك قد جاء الله تعالى بالرزق، ولم يأخذ

(١) أي: ينتقيه من القمل.

(٢) هذه حكاية مكذوبة موضوعة لا أصل لها.

(٣) يطعون: يبيتون جائعين، حتى شق عليهم ذلك.

الطعام. وأما الشوبان فقال: إنْ أَمْ فلان عارية، فأخذهما ورجع إلى منزله فلم يلبث أن هلك، رحمه الله. فبلغ عمر ذلك فشقّ عليه وترّحّم عليه، فخرج يمشي ومعه المشاؤون إلى بقيع الغرقد<sup>(١)</sup>، فقال لأصحابه: ليتمنّ كل رجل منكم أمنية. فقال رجل: وددت يا أمير المؤمنين أنّ عندي مالاً فاعتق لوجه الله عزّ وجلّ كذا وكذا، وقال آخر: وددت يا أمير المؤمنين أنّ عندي مالاً فأنفق في سبيل الله، وقال آخر: وددت لو أنّ لي قوة فامتح<sup>(٢)</sup> بدلوززم لحجاج بيت الله. فقال عمر: وددت أنّ لي رجلاً مثل عمير بن سعد أستعين به في أعمال المسلمين. وأخرجه الطبراني<sup>(٣)</sup> أيضاً مثله عن عمير بن سعد، قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: وفيه عبدالملك بن إبراهيم بن عترة وهو متزوك. انتهى. هكذا وقع عند الهيثمي، والذي يظهر أن الصواب عبدالملك بن هارون بن عترة كما في كتاب أسماء الرجال<sup>(٥)</sup>، وقد أخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن مزاحم ببطوله بمعناه مع زيادات، كما في الكتز<sup>(٦)</sup>.

### قصة سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي رضي الله عنه

(سيرته رضي الله عنه وهو عامل بحمص)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٧)</sup> عن خالد بن معدان، قال: استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي - رضي الله عنه -. فلما قدم عمر بن الخطاب حمص، قال: يا أهل حمص، كيف وجدتم

- (١) سمي بذلك لأن فيه الغرقد وهو شجر ذو شوك.
- (٢) المتع: استخراج الماء من البئر.
- (٣) المعجم الكبير ١٧ / حديث (١٠٩).
- (٤) مجمع الزوائد ٣٨٤/٩.
- (٥) وكما هو في المعجم الكبير وغيره.
- (٦) كتز العمال ٧٩/٧ (٣٧٤٤٥).
- (٧) حلية الأولياء ٢٤٥/١ - ٢٤٦.

عاملکم؟ فشكوه إليه - وكان يقال لأهل حمص الكوفة الصغرى لشكایتهم العمال - قالوا: نشكو أربعاً: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار. قال: أعظم بها. قال: وماذا؟ قالوا: لا يجیب أحداً بليل. قال: عظيمة. قال: وماذا؟ قالوا: وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا. قال: عظيمة. قال: وماذا؟ قالوا: يغнط الغنطة بين الأيام - يعني تأخذه موتة<sup>(١)</sup> -.

قال: فجمع عمر رضي الله عنه بينهم وبينه وقال: اللهم لا تفل رأبي فيه<sup>(٢)</sup> اليوم، ما تشكون منه؟ قالوا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار. قال: والله إن كنت لا كره ذكره؛ ليس لأهلي خادم، فأعجن عجبني، ثم أجلس حتى يختمر، ثم أخبز خبزني، ثم أتواضا ثم أخرج إليهم. فقال: ما تشكون منه؟ قالوا: لا يجیب أحداً بليل. قال: ما تقول؟ قال: إن كنت لا كره ذكره؛ إني جعلت النهار لهم، وجعلت الليل الله عز وجل. قال: وما تشكون؟ قالوا: إن له يوماً في الشهر لا يخرج إلينا فيه. قال: ما تقول؟ قال: ليس لي خادم بعسل ثيابي ولا لي ثياب أبدلها؛ (فأجلس حتى تجف، ثم أدلکها، ثم أخرج إليهم من آخر النهار)<sup>(٣)</sup>. قال: ما تشكون منه؟ قالوا: يغنط الغنطة بين الأيام. قال: ما تقول؟ قال: شهدت مصرع خبيب الانصاري رضي الله عنه بمكة، وقد بَضَعَت<sup>(٤)</sup> قريش لحمه، ثم حملوه على جذعة. فقالوا: أتحب أن محمداً مكانك؟ فقال: والله ما أحب أني في أهلي ولدي وأن محمدًا شيك بشوكة، ثم نادى: يا محمد، فما ذكرت ذلك اليوم، وترکي نصرته في تلك الحال، وأنا مشرك لا أؤمن بالله العظيم؛ إلا ظننت أن الله عز وجل لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً. قال: فتصبّني تلك الغنطة. فقال عمر: الحمد لله الذي لم يفل فراستي.

(١) الغنطة: أشد الكرب والجهد، فهو يشرف على الموت من شدته.

(٢) أي: لا تخطئ، رأي فيه.

(٣) إضافة من «الحلية» التي ينقل منها، كأنها سقطت منه.

(٤) بَضَعَت: قطعت.

بعث إليه بalf دينار وقال: استعن بها على أمرك، فقالت امرأته: الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك، فقال لها: فهل لك في خير من ذلك؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها، قالت: نعم. فدعا رجلاً من أهل بيته يشق به فصرّرها صرراً، ثم قال: انطلق بهذه إلى أرملاة آل فلان، وإلى يتيم آل فلان، وإلى مسكين آل فلان، وإلى مُبْتَلٍ آل فلان. فبقيت منها ذهبية. فقال: أنفقي هذه، ثم عاد إلى عمله. فقالت: ألا تشتري لنا خادماً؟ ما فعل ذلك المال. قال: ستأتيك أحوج ما تكونين<sup>(١)</sup> !!.

### (قصة أبي هريرة رضي الله عنه)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أن أبو هريرة - رضي الله عنه - أقبل في السوق يحمل حزمة حطب - وهو يومئذ خليفة لمروان<sup>(٣)</sup> - فقال: أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك، فقلت له: يكفي هذا، فقال: أوسع الطريق للأمير، والحزمة عليه.

(١) في إسناده الهيثم بن عدي، وهو كذاب معروف، (ميزان الاعتدال ٤ / الترجمة ٩٣١).

(٢) حلية الأولياء ٣٨٥ / ١.

(٣) أي: خليفة على المدينة يوم كان مروان أميراً عليها.

## الباب الثامن

بابٌ

### إنفاق الصحابة في سبيل الله

كيف كان النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ينفقون الأموال  
وما أعطاهم الله تبارك وتعالى في سبيل الله وموقع رضاء الله، وكيف  
كان ذلك أحب إليهم من الإنفاق على أنفسهم، وكيف كانوا يُؤثرون  
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة !



## باب إنفاق الصحابة في سبيل الله

ترغيب النبي عليه السلام وأصحابه ورغبتهم في الإنفاق

(ترغيب النبي ﷺ على الإنفاق)

(حديث جرير رضي الله عنه في هذا الأمر)

أخرج مسلم <sup>(١)</sup> والنسائي <sup>(٢)</sup> وغيرهما <sup>(٣)</sup> عن جرير رضي الله عنه، قال: كنا في صدر النهار عند رسول الله ﷺ، فجاءه قوم عراة حفاة مُجتaby النمار <sup>(٤)</sup> - أو العباء - متقدّي السيف، عامتهم من مُضر بل كلُّهم من مُضر؛ فَتَمَرَّ <sup>(٥)</sup> وجه رسول الله ﷺ لما رأى ما بهم من الفاقة. فدخل ثم خرج فأمر بلاً رضي الله عنه فاذن وأقام، فصلى ثم خطب فقال: «يا أئمّة الناس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ» - إلى آخر الآية - : «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» <sup>(٦)</sup>،

(١) مسلم ٨٦/٣ و٨٧ و٨٨ و٦٢/٨.

(٢) النسائي ٧٥/٥.

(٣) منه الطيالسي (٦٧٠)، وعلي بن الجعد (٥٣١)، وابن أبي شيبة ١٠٩/٣ - ١١٠، وأبي شيبة ٣٠٩/٤ و٣٥٨ و٣٥٧، والترمذني (٢٦٧٥)، وابن ماجة (٢٠٣)، والطحاوي في شرح المشكّل (٢٤٣) و(٢٤٤)، وابن حبان (٣٣٠٨)، والطبراني (٢٧٢) و(٢٧٣) و(٢٧٤) و(٢٧٥)، والبيهقي (١٦٦١)، والبغوي (١٧٥/٤ - ١٧٦)، وانظر المستند إلى الجامع ٤٥٠١ - ٥٠١ حديث (٣٤٧).

(٤) مُجتaby: لابسي. والنمار: أكسية من صوف مخططة.

(٥) تَمَرَّ: تَغْيِير.

(٦) للصلة ١.

والآية التي في الحشر: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَرُّ نَفْسُ مَا قَدَّمْتُ لِغَدِيٍّ﴾<sup>(١)</sup>. تَصَدِّقُ<sup>(٢)</sup> رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُرُّه، من صاع تمره حتى قال: ولو بِشِقٍّ تمره.

قال: فجاء رجل من الأنصار بصرةً كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت. قال: ثم تتابع الناسُ حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مُذهبة<sup>(٣)</sup>. فقال رسول الله ﷺ: «من سُنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنةً فله أجرُها وأجرٌ من عملٍ بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيءٌ، ومن سُنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرُها وزرٌ من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيءٌ». كذا في الترغيب<sup>(٤)</sup>. وقد تقدم حديث حَمَّةَ بْنِ الْمُؤْلِمَةِ عَلَى الإنفاق في سبيل الله.

### (حديث جابر رضي الله عنه في هذا الأمر)

وأخرج الحاكم<sup>(٥)</sup> - وصححه - عن جابر رضي الله عنه، قال: أتى رسول الله ﷺ بني عمرو بن عوف يوم الأربعاء، فذكر الحديث إلى أن قال: «يا معشر الأنصار»، قالوا: لبيك يا رسول الله، فقال: «كتم في الجاهلية إذ لا تعبدون الله تحملون الكلّ<sup>(٦)</sup>، وتفعلون في أموالكم المعروف، وتفعلون إلى ابن السبيل، حتى إذا من الله عليكم بالإسلام وبنيه إذا أنت تُحصّنون أموالكم؟! وفيما يأكل ابن آدم أجر، وفيما يأكل السبع والطير أجر». قال: فرجع القوم فما

(١) الحشر ١٨.

(٢) تَصَدِّقُ: فعل ماضي يراد به الأمر.

(٣) مذهبة: مموه بالذهب.

(٤) الترغيب ١/٥٣.

(٥) الحاكم ٤/١٣٣.

(٦) الكل: الثقل.

منهم أحد إلا هدم من حدائقه ثلاثين باباً<sup>(١)</sup>. كذا في الترغيب<sup>(٢)</sup>.

### (خطبة النبي عليه السلام في فضيلة السخاء ومذمة اللؤم)

وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه، قال: أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

«يا أيها الناس، إنَّ الله قد اخترَّ لكم الإسلام دِينًا، فأحسنوا صحبة الإسلام بالسخاء وحسن الخلق. ألا إن السخاء شجرة من الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن كان منكم سخياً لا يزال متعلقاً بغضنه منها حتى يورده الله الجنة. ألا إن اللؤم شجرة في النار وأغصانها في الدنيا، فمن كان منكم لئيناً لا يزال متعلقاً بغضنه منها حتى يورده الله النار. قال مرتين: السخاء في الله، السخاء في الله» كذا في كنز العمال<sup>(٣)</sup>.

### رغبة النبي ﷺ وأصحابه في الإنفاق

#### (حديث عمر رضي الله عنه في هذا الأمر)

أخرج الترمذى<sup>(٤)</sup> عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه، فقال: «ما عندي ما أعطيك، ولكن ابْتَعْ عَلَيَّ شَيْئاً فَإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ قَضَيْتَه». فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، قد أعطيته فما كلفك الله مالا تقدر عليه. فكره النبي ﷺ قول عمر، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالاً. فتبسم رسول الله ﷺ وعرف التبسم في وجهه لقول الأنصاري، وقال: «بهذا أُمِرْتُ». كذا في البداية<sup>(٥)</sup>. وأخرجه أيضاً

(١) أي: فتح بها ثغرات.

(٢) الترغيب ٤/١٥٦.

(٣) كنز العمال ٣١٠/٣ (١٦٩٧٣).

(٤) في الشمائل ٣٥٥. وانظر المسند الجامع ١٣/٥٣٠ - ٥٣١ حديث ١٠٤٩٩.

(٥) البداية ٦/٥٦.

البَزَار<sup>(١)</sup>، وابن جرير، والخرائطي في مكارم الأخلاق، وسعيد بن منصور كما في الكتْر<sup>(٢)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup> : رواه البَزَار، وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنفي وقد ضعَّفَه الجمهور ووثَّقه ابن حِبَان وقال يخطيء<sup>(٤)</sup> .

(حديث جابر. رضي الله عنه في هذا الأمر)

وأخرج ابن جرير عن جابر رضي الله عنه أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله فأعطاه، ثم أتاه آخر فسألَه فوعده؛ فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، سُئلْتَ فأعطيتَ، ثم سُئلْتَ فأعطيتَ، ثم سُئلْتَ فأعطيتَ، ثم سُئلْتَ فأعطيتَ، فكانَ رسول الله ﷺ كرهها؛ فقام عبدالله بن حُذافة السَّهْمِي رضي الله عنه، فقال: أتفق يا رسول الله، ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً، فقال: «بِذَلِكَ أُمِرْتَ». كذا في الكتْر<sup>(٥)</sup> .

(حديث ابن مسعود رضي الله عنه في أمره عليه السلام بلاً بالإنفاق)

وأخرج البَزَار<sup>(٦)</sup> بإسناد حسن والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ على بلال رضي الله عنه وعنده صُبَر<sup>(٧)</sup> من تمر فقال: «ما هذا يا بلال؟» قال: أعدُ ذلك لأضيفاك. قال: «أما تخشى أن يكون لك دخان في نار جهنم، أتفق يا بلال ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً». وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٨)</sup> عن عبدالله ونحوه، ورواه أبو يَعْلَى والطبراني عن أبي

(١) في مستنده (٢٧٣).

(٢) كتْر العمال ٤٢/٤.

(٣) مجمع الزوائد ١٠/٢٤٢.

(٤) لا قيمة لتوثيقه بعد أن ضعَّفَه الجمهور.

(٥) كتْر العمال ٣١١/٣ (١٦٩٩٠).

(٦) كشف الأستار (١٠٣٠٠).

(٧) جمع صُبَر، وهي قطع من التمر المكبوس بلا كيل ولا وزن.

(٨) حلية الأولياء ١٤٩/١.

هريرة رضي الله عنه بنحوه بإسناد حسن، كذا في الترغيب<sup>(١)</sup>.

(حديث أنس رضي الله عنه فيما كان بين النبي عليه السلام وخدمه) وأخرج أبو يعلى<sup>(٢)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أهديت للنبي صلوات الله عليه ثلات طواير، فأطعم خادمه طائرًا. فلما كان من الغد أتته به<sup>(٣)</sup> فقال رسول الله صلوات الله عليه: «ألم أنهك أن ترفعي شيئاً لغدٍ! فإنَّ الله تعالى يأتي برزق كل غد». قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: ورجاله ثقات.

(حديث علي رضي الله عنه فيما جرى بين عمر والناس في فضل مالٍ) وأخرج أحمدر<sup>(٥)</sup> عن أبي البختري عن علي رضي الله عنه، قال: قال عمر رضي الله عنه للناس: ماترون في فضل<sup>(٦)</sup> فضل عندنا من هذا المال، فقال الناس: يا أمير المؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وصيتك وتجارتك فهو لك، فقال لي: ما تقول أنت؟ قلت: قد أشاروا عليك. فقال: قل. قلت: لِمَ تجعل يقينك ظناً<sup>(٧)</sup> فقال: لتخرجنَّ مما قلت<sup>(٨)</sup>. قلت: أجل - والله - لآخرجنَّ منه، أتذكر حين بعثك النبي صلوات الله عليه ساعياً، فأتيت العباس بن عبدالمطلب، فمنعك صدقته، فكان بينكما شيء فقلت لي: انطلق معي إلى النبي صلوات الله عليه فلتخبره بالذى صنع. فانطلقنا إلى النبي صلوات الله عليه فوجدناه خاثراً<sup>(٩)</sup>، فرجعنا ثم غدونا عليه

---

(١) الترغيب ١٧٤/٢.

(٢) هو أعلى عند أحمد ١٩٨/٣، ولكنه ضعيف، فتابعه هلال بن سويد أبو المعلى الأحمرى ضعيف. كما في الميزان ٤/الترجمة ٩٢٧٠.

(٣) في الأصل: «بها»، وما أثبتناه من المسند وهو الأصح.

(٤) مجمع الزوائد ٢٤١/١٠.

(٥) أحمد ٩٤/١. وانظر المسند الجامع ٤١٧/١٣ حدث (١٠٣٥٥).

(٦) ما بين الحاصلتين من مسند أحمد.

(٧) أي: لم تجعل ما أنت متيقن أنه ليس من حملك ظناً فتستشير الناس؟

(٨) أي: لتبين دليلك وحجتك على ذلك.

(٩) خاثراً: أي غير نشيط ولا طيب النفس.

الغد، فوجدناه طِيبَ النَّفْسِ فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي صَنَعَ الْعَبَاسُ. فَقَالَ لَكَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ!»، وَذَكَرْنَا لَهُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ خَثْوَرَهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، وَالَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ طِيبِ نَفْسِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، فَقَالَ: «إِنْ كَمَا أَتَيْتَنَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَقَدْ بَقَى عَنِّي عِنْدِي مِنَ الصَّدَقَةِ دِينَارَانِ، فَكَانَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ خَثْوَرِي لِذَلِكَ، وَأَتَيْتَنَا فِي الْيَوْمِ وَقَدْ وَجَهْتُهُمَا فَذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتَنَا مِنْ طِيبِ نَفْسِي». فَقَالَ عَمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَدِقْتَ. أَمَا - وَاللَّهُ - لَا شَكَرْنَّ لَكَ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو يَعْلَى<sup>(١)</sup>، وَالْدَّوْرَقِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو دَادَ<sup>(٢)</sup> وَفِيهِ إِرْسَال<sup>(٣)</sup> بَيْنَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَعَلِيٍّ. كَذَا فِي الْكَنْزِ<sup>(٤)</sup>. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمَ فِي الْحَلْيَةِ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَمْ - فَذَكَرَ بِمَعْنَاهُ . وَقَالَ الْهَشَمِيُّ<sup>(٦)</sup>: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيفَ، وَكَذَلِكَ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَارُ إِلَّا أَنَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَلِيٍّ وَلَا عَمْ فَهُوَ مُرْسَلٌ صَحِيفٌ<sup>(٧)</sup>. اَنْتَهَى.

(قصة قسم المال بين المسلمين وما وقع بين عمر وعلي فيه)  
وأخرج البزار<sup>(٨)</sup> عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، قال: أتى عمر

(١) أبو يعلى (٥٤٥).

(٢) السنن الكبرى ٤/١١١ من طريق يعقوب بن سفيان، وهو عنده في المعرفة ١/٥٠٠.

(٣) هكذا قال، وهو خطأ، ولعله أراد: الترمذى، فهو الذي أخرجه (٣٧٦٠)، كما هو مبين في المسند الجامع ١٣/١٠٣٥ حديث (١٠٣٥٥).

(٤) أي: انقطاع، فإن أبا البختري لم يسمع من علي.

(٥) كنز العمال ٤/٣٩.

(٦) حلية الأولياء ٤/٣٨٢.

(٧) مجمع الزوائد ١٠/٢٣٨.

(٨) المنقطع لا يكون صحيحاً، فهو ضعيف، ولعل هذا من الخلط بين المنقطع والمُرسَلِ، وهو الذي يرسله التَّابِعِيُّ أو تَابِعُ التَّابِعِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الصَّحَابَيِّ، عَلَى أَنَّ الْمُتَقَدِّمِيِّ، كَالْبَخَارِيِّ وَغَيْرِهِ يَسْتَعْمِلُونَ لِفَظَ «الْمُرْسَلُ» لِلْمُنْقَطِعِ وَالْمُعْضَلِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُطَ بَيْنَ الْمَفَاهِيمِ.

(٩) البحر الزخار ٢/١٠٠ (٤٥٠).

رضي الله عنه بما فَقَسَمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَفَضَلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ فَاسْتَشَارَ فِيهَا  
 فَقَالُوا: لَوْ تَرَكْتَهُ لَنَاثَةً إِنْ كَانَتْ. قَالَ: - وَعَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَكِّتْ لَا يَتَكَلَّمُ - .  
 فَقَالَ: مَالِكٌ يَا أَبَا الْحَسْنَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: قَدْ أَخْبَرَ الْقَوْمَ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ: لَتَكَلَّمْنِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَغَ مِنْ قِسْمَةٍ هَذَا الْمَالِ، وَذَكَرَ مَالَ الْبَحْرَيْنِ  
 حِينَ جَاءَ إِلَيَّ النَّبِيَّ ﷺ وَحَالَ بَيْنِهِ وَبَيْنِ أَنْ يَقْسِمَهُ الْلَّيلُ، فَصَلَّى الصلوَاتِ فِي  
 الْمَسْجِدِ، فَلَقِدْ رَأَيْتَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنْهُ . فَقَالَ: لَا  
 جَرْمَ لِتَقْسِمَنِي، فَقِسْمَهُ عَلَيَّ فَأَصَابَنِي مِنْهُ ثَمَانُ مِائَةٍ دَرْهَمٍ . قَالَ الْهَيْشَمِيُّ<sup>(١)</sup>: وَفِيهِ  
 الْحَجَاجُ بْنُ أَرْطَاطَةٍ وَهُوَ مَدْلُسٌ<sup>(٢)</sup> .

### (حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِنْفَاقِ الْمَالِ)

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> وَأَبُو يَعْلَى<sup>(٤)</sup> عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ  
 عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاهِمُ الْوَجْهِ، فَخَشِيَتْ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ، فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ مَا لَكَ سَاهِمُ الْوَجْهِ؟ فَقَالَ: «مِنْ أَجْلِ الدَّنَانِيرِ السَّبْعَةِ الَّتِي أَتَيْنَا بَهَا أَمْسِ؛  
 أَمْسِيْنَا وَهِيَ فِي خُصْمٍ<sup>(٥)</sup> الْفَرَاشِ» وَفِي رِوَايَةِ: «أَتَتْنَا وَلَمْ نَنْفَقْهَا». قَالَ  
 الْهَيْشَمِيُّ<sup>(٦)</sup>: رَجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيفَةِ .

### (حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ)

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ<sup>(٧)</sup> - وَرَوَاتُهُ ثَقَاتٌ مُحْتَاجٌ بِهِمْ فِي الصَّحِيفَةِ - عَنْ

(١) مَجْمُوعُ الزَّوَائِدِ ٢٣٩/١٠ .

(٢) وَقَدْ عَنْهُ، فَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٣) أَحْمَدُ ٢٩٣/٦ وَ ٣١٤ . وَانْظُرْ الْمُسْنَدَ الْجَامِعَ ٢٠/ حَدِيثَ (١٧٦٥٣) .

(٤) أَبُو يَعْلَى (٧٠١٧) .

(٥) أَيْ: فِي طَرْفِ الْفَرَاشِ .

(٦) مَجْمُوعُ الزَّوَائِدِ ٢٣٨/١٠ .

(٧) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (٥٩٩٠) .

سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَةُ دَنَانِيرٍ وَضَعْفَهَا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ مَرْضِهِ قَالَ: «يَا عَائِشَةَ ابْعِثِي بِالذَّهَبِ إِلَى عَلِيٍّ»، ثُمَّ أَغْمَيَ عَلَيْهِ وَشَغَلَ عَائِشَةَ مَا بِهِ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ مَرَارًا، كُلَّ ذَلِكَ يُغْمِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُشَغِّلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا بِهِ، فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ فَتَصَدَّقَ بِهَا. وَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيدِ الْمَوْتِ<sup>(١)</sup> لِلَّيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ، فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَصْبَاحٍ لَهَا إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ نَسَائِهَا، فَقَالَتْ: أَهْدِي لَنَا فِي مَصْبَاحِنَا مِنْ عُكْتَكَ<sup>(٢)</sup> السَّمْنَ فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسَى فِي حَدِيدِ الْمَوْتِ. وَرَوَاهُ ابْنُ حِبْرَانَ فِي صَحِيحِهِ<sup>(٣)</sup> مِنْ حَدِيدِ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ<sup>(٤)</sup>. وَعِنْ أَحْمَدَ<sup>(٥)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِذَهَبِ كَانَ عِنْدَنَا<sup>(٦)</sup> فِي مَرْضِهِ. قَالَتْ: فَأَفَاقَ فَقَالَ: «مَا فَعَلْتَ؟» قَلَتْ: شَغَلْنِي مَا رَأَيْتَ مِنْكَ. قَالَ: «فَهَلْمِيهَا»<sup>(٧)</sup>. قَالَ: فَجَاءَتْ بِهَا إِلَيْهِ سَبْعَةُ أَوْ تِسْعَةُ دَنَانِيرٍ - أَبُو حَازِمَ<sup>(٨)</sup> يُشَكُُ - فَقَالَ حِينَ جَاءَتْ بِهَا: «مَا ظَنَّ مُحَمَّدُ لَوْلَقِي اللَّهُ وَهَذِهِ عَنْهُ؟! وَمَا تَبْقَيْ هَذِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ لَوْلَقِي اللَّهُ وَهَذِهِ عَنْهُ؟!». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٩)</sup>: رَوَاهُ أَحْمَدُ بِأَسَانِيدٍ، وَرِجَالُ أَحَدِهَا رِجَالٌ الصَّحِيفَةِ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ<sup>(١٠)</sup> مِنْ حَدِيدِ عَائِشَةَ بِنْهُوَهُ.

(١) حَدِيدُ الْمَوْتِ: فِي حَدِيدَهُ وَشَدَّتْهُ.

(٢) الْعَكَةُ: وَعَاءُ مِنَ الْجَلْدِ يَحْفَظُ بِهِ السَّمْنَ وَنَحْوُهُ.

(٣) ابْنُ حِبْرَانَ (٧١٥) وَ(٣٢١٢) وَ(٣٢١٣).

(٤) التَّرْغِيبُ / ٢١٧٨.

(٥) أَحْمَدُ / ٦٤٩ وَ/ ٨٦ وَ/ ١٨٢. وَانْظُرْ الْمُسْنَدَ الْجَامِعَ / ٢٠ حَدِيدَ (١٧٢٧٨).

(٦) فِي الْأَصْلِ: «عَنْهَا» خَطَا.

(٧) أَيْ: احْضُرِيهَا.

(٨) أَبُو حَازِمُ هُوَ رَاوِيُ الْحَدِيدِ.

(٩) مَجْمُوعُ الرَّوَانِدِ / ١٠ / ٢٤٠.

(١٠) السَّنَنُ الْكَبِيرُ / ٦ / ٣٥٦.

## (حديث عبيدة الله بن عباس في إنفاق المال)

وأخرج البزار<sup>(١)</sup> عن عبيدة الله بن عباس رضي الله عنهمَا، قال: قال لي أبو ذر رضي الله عنه: يا ابن أخي، كنتَ مع رسول الله ﷺ آخذًا بيده فقال لي: «يا أبا ذر، ما أحبُ أنَّ لي أُخْدًا ذهبًا وفضةً أنفقه في سبيل الله أموت يوم أموت أدعُ منه قيراطاً». قلت: يا رسول الله قنطراراً؟ قال: «يا أبا ذر أذهب إلى الأقل وتدهب إلى الأكثَر، أريد الآخرة وتريد الدنيا، قيراطاً!؟» فأعادها عليَّ ثلاثة مرات. وأخرجه الطبراني<sup>(٢)</sup>، بنحوه. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: وإسناد البزار حسن.

(حديث أبي ذر وما وقع بينه وبين كعب عند عثمان رضي الله عنهم)

وأخرج أحمد<sup>(٤)</sup> عن أبي ذر رضي الله عنه أنه جاء إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فآذن له وبيده عصا. فقال عثمان: يا كعب<sup>(٥)</sup>، إن عبد الرحمن مات وترك مالاً فما ترى فيه؟ فقال: إن كان قضى فيه حقَّ الله فلا بأس عليه؛ فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعبًا، وقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما أحبُ لو أن هذا الجبل لي ذهباً أنفقه ويتقبل مني؛ أذْرُ منه خلفي ستَّ أواقٍ»، أنسدك الله يا عثمان، سمعته ثلاثة مرات؟ قال: نعم. قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: رواه أحمد وفيه ابن لَهِيَعَةَ وقد ضعفه غير واحد، ورواه أبو يعلى. إهـ. وأخرجه البيهقي<sup>(٧)</sup> عن غزوان بن أبي حاتم مطولاً، كما في الكنز<sup>(٨)</sup> وفيه: فقال عثمان لـكعب: يا أبا إسحاق، أرأيت المال إذا أدي زكاته هل يُخشى على صاحبه فيه تبعة؟ قال:

(١) كشف الأستار (٣٦٥٧).

(٢) في الأوسط.

(٣) مجمع الروايد ٢٣٩/١٠.

(٤) أحمد ٦٣/١.

(٥) هو كعب الأحبار.

(٦) مجمع الروايد ٢٣٩/١٠.

(٧) في شعب الإيمان (٣٩٧).

(٨) كنز العمال ٣١٠/٣.

لا، فقام أبو ذر رضي الله عنه ومعه عصا فضرب بها بين أذني كعب، ثم قال: يا ابن اليهودية أنت تزعم أنه ليس حق في ماله إذا أدى الزكاة <sup>(١)</sup> والله تعالى يقول: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَّاصَةٌ﴾ <sup>(٢)</sup>، والله تعالى يقول: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبَّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ <sup>(٣)</sup>، والله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَتَّىٰ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ <sup>(٤)</sup>، فجعل يذكر نحو هذا من القرآن.

### (حديث عمر قوله في سبق الصديق في الإنفاق)

وأخرج أبو داود <sup>(٥)</sup>، والترمذى <sup>(٦)</sup> - وقال: حسن صحيح - والدارمى <sup>(٧)</sup>، والحاكم <sup>(٨)</sup>، والبيهقى <sup>(٩)</sup>، وأبو نعيم في الحلية <sup>(١٠)</sup>، وغيرهم عن عمر رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق، ووافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر رضي الله عنه إن سبقته يوماً. فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: أبقيت لهم. قال: «ما أبقيت لهم؟» قلت: مثله. وأتى أبو بكر بكل ما عنده. فقال: «يا أبا بكر، ما أبقيت إلى أهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله. قلت: لا أسبقه إلى شيء أبداً. كذا في منتخب الكنز <sup>(١١)</sup>.

(١) هذا كلام فاسد، ما قاله أبو ذر ولا يصح عنه.

(٢) الحشر ٩.

(٣) الإنسان ٨.

(٤) المعارج ٢٥.

(٥) أبو داود (١٦٧٨).

(٦) الترمذى (٣٦٧٥).

(٧) الدارمى (١٦٦٧).

(٨) الحاكم ٤١٤/١.

(٩) السنن الكبرى ٤/١٨١.

(١٠) حلية الأولياء ١/٣٢.

(١١) منتخب الكنز العمال ٤/٣٤٧.

## (قصة عثمان مع رجل في هذا الأمر)

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن، قال: قال رجل لعثمان رضي الله عنه: ذهبت يا أصحاب الأموال بالخير! تصدقون، وتعتقون، وتحججون، وتنفقون. فقال عثمان: وإنكم لتعبطوننا. قال: إنا لنبطكم قال: فوالله لدرهم ينفقه أحد من جهد خير من عشرة آلاف غرض من فيض <sup>(١)</sup>. كذا في الكنز <sup>(٢)</sup>.

## (قصة سائل مع علي رضي الله عنه)

وأخرج العسكري عن عبيد الله بن محمد بن عائشة، قال: وقف سائل على أمير المؤمنين عليٍّ فقال للحسن أو للحسين: اذهب إلى أمك فقل لها: تركت عندك ستة دراهم فهات منها درهماً. فذهب ثم رجع فقال: قالت: إنما تركت ستة دراهم للدقيق. فقال عليٍّ: لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده. قل لها: ابعثي بالستة دراهم، فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل. قال: فما حل حبوته حتى مرّ به رجل معه جمل يبيعه. فقال عليٍّ: بكم الجمل؟ قال: بمائة وأربعين درهماً. فقال عليٍّ: اعقله على أن نؤخرك بشمنه شيئاً، فعقله الرجل ومضى. ثم أقبل رجل فقال: لمن هذا البعير؟ فقال عليٍّ: لي؟ فقال: أتبيعه؟ قال: نعم. قال: بكم؟ قال: بمائة درهم. قال: قد ابتعته. قال: فأأخذ البعير وأعطيه الميتين. فأعطى الرجل الذي أراد أن يؤخره مائة وأربعين درهماً وجاء بستين درهماً إلى فاطمة رضي الله عنها، فقالت: ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه ﷺ: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» <sup>(٣)</sup>. كذا في الكنز <sup>(٤)</sup>.

(١) أي: قليل من كثير. (٢)

(٢) كنز العمال ٣٢٠/٣.

(٣) الأنعام ١٦٠.

(٤) كنز العمال ٣١٣/٣.

## (قصة رجل عرض ناقة سمينة في الصدقة)

وأخرج أَحْمَد<sup>(١)</sup>، وَأَبْوَ دَاؤِدَ<sup>(٢)</sup>، وَأَبْوَ يَعْلَى<sup>(٣)</sup>، وَابْنَ حَزِيرَةَ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرَهُمْ عَنْ أَبِي رَضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ، قَالَ: بَعْثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَدِّقًا<sup>(٥)</sup>، فَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ، فَلَمَّا جَمَعَ مَالَهُ لَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ فِيهِ إِلَّا ابْنَةَ مَخَاصِّ<sup>(٦)</sup>، فَقَلَّتْ: أَدَّ ابْنَةَ مَخَاصِّ فَإِنَّهَا صَدَقَتْكَ. فَقَالَ: ذَاكَ مَا لَيْنَ فِيهِ وَلَا ظَهَرَ<sup>(٧)</sup>، وَلَكِنْ هَذِهِ نَاقَةٌ فَتِيَّةٌ عَظِيمَةٌ سَمِينَةٌ فَخَذَهَا، فَقَلَّتْ لَهُ: مَا أَنَا بَآخِذْ مَا لَمْ أُوْمَرْ بِهِ، وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ قَرِيبٌ، فَإِنْ أَحِبَّتْ أَنْ تَأْتِيَهُ فَتَعْرُضَ عَلَيْهِ مَا عَرَضْتَ عَلَيَّ فَافْعُلْ، فَإِنْ قَبَلَهُ مِنْكَ قَبْلَتِهِ، وَإِنْ رَدَّهُ عَلَيْكَ رَدَدَتِهِ. قَالَ: فَإِنِّي فَاعِلُ. فَخَرَجَ مَعِي وَخَرَجَ بِالنَّاقَةِ الَّتِي عَرَضَ عَلَيَّ حَتَّى قَدَمَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا نَبِيَّ رَسُولِكَ لِيَأْخُذْ مِنِّي صَدَقَةً مَالِي وَإِيمَانِي<sup>(٨)</sup> اللَّهُ، مَا قَامَ فِي مَالِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا رَسُولُهُ قَطْ قَبْلَهُ، فَجَمَعَتْ لَهُ مَالِي، فَرَعَمَ أَنْ مَا عَلَيَّ فِيهِ ابْنَةَ مَخَاصِّ، وَذَلِكَ مَا لَا لَيْنَ فِيهِ وَلَا ظَهَرَ، وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ نَاقَةً عَظِيمَةً فَتِيَّةً لِيَأْخُذْهَا فَأَبَيَ عَلَيَّ، وَهَا هِيَ ذَهَ قَدْ جَئْتُكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ الَّذِي عَلَيْكَ، فَإِنْ تَطَوَّعَتْ بِخَيْرٍ جَزَاكَ اللَّهُ فِيهِ، وَقَبَلَنَاهُ مِنْكَ». قَالَ: فَهَا هِيَ ذَهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ جَئْتُكَ بِهَا فَخَذَهَا. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْضِهَا وَدَعَا لَهُ فِي مَالِهِ بِالْبَرَكَةِ. كَذَا فِي الْكَنزِ<sup>(٩)</sup>.

(جود أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَأَخْتَهَا أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)

وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ فِي الْأَدْبِ الْمُفَرْدِ<sup>(١٠)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ

(١) أَحْمَدٌ ١٤٢/٥.

(٢) أَبُو دَاؤِدَ (١٥٨٣).

(٣) ابْنَ حَزِيرَةَ (٢٢٧٧) وَ(٢٢٨٠).

(٤) أَيْ: جَابِيًّا لِلصَّدَقَاتِ.

(٥) يَرِيدُ: أَنْ ابْنَةَ مَخَاصِّ لَا تَدْرِي لَبَنًا وَلَا تَصْلُحُ لِلرَّكُوبِ.

(٦) كَنزُ الْعَمَالِ ٣٠٩/٣.

(٧) الْأَدْبُ الْمُفَرْدُ (٢٨٠).

عنهما، قال: ما رأيت امرأتين أجود من عائشة وأسماء - رضي الله عنهما - وجودهما مختلف، وأما عائشة فكانت تجمعُ الشيءَ إلى الشيءِ حتى إذا كان اجتمعُ عندها قَسَّمت، أما أسماء فكانت لا تمسك شيئاً لغِدِّ.

### (قصة سماحة معاذ رضي الله عنه)

وأخرج عبد الرزاق<sup>(١)</sup>، وابن راهويه<sup>(٢)</sup> عن كعب بن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك عن أبيه، قال: كان معاذ بن جبل رجلاً سَمْحَاً شاباً جميلاً من أفضل شباب قومه، وكان لا يُمسك شيئاً، فلم يزل يَدَانْ حتى أُغْلِقَ ماله كله من الدين. فأتى النبي ﷺ يطلب له أن يسأل له غرماءه أن يضعوا له<sup>(٣)</sup> فأبوا - فلو تركوا لأحد من أجل أحد تركوا (لمعاذ بن جبل من أجل) النبي ﷺ. فباع النبي ﷺ كل ماله في دينه حتى قام معاذ بغير شيءٍ، حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي ﷺ على طائفة من اليمن أميراً ليجبره، فمكث معاذ باليمن أميراً - وكان أول من اتَّجر في مال الله هو<sup>(٤)</sup> - ومكث حتى أصاب و حتى قُبض النبي ﷺ. فلما قُبض<sup>(٥)</sup> قال عمر لأبي بكر: أرسل إلى هذا الرجل فدْعَ له ما يُعيشَه وخذ سائره. فقال أبو بكر إنما بعثه النبي ﷺ ليجبره ولست بآخذ منه شيئاً إلا أن يعطيني، فانطلق عمر إلى معاذ إذ لم يطعه أبو بكر، فذكر ذلك عمر لمعاذ، فقال معاذ: إنما أرسلني رسول الله ﷺ ليجبرني ولست بفاعلاً، ثم لقي معاذ

(١) عبد الرزاق (١٥١٧٧).

(٢) انظر المطالب العالية (١٣٨٩).

(٣) أي: يتركوا له شيئاً من الدين الذي لهم عليه.

(٤) في الأصل: «من أجل أحد تركوا للنبي»، وهو خطأ، قومناه من مصنف عبد الرزاق فوضعنا الزيادة بين الحاصلتين.

(٥) يعني: اتَّجر في مال الزكاة.

(٦) في الأصل: «قدم» خطأ، وما أثبتناه من مصنف عبد الرزاق، وبعده ما من قول عمر: «أرسل إلى هذا الرجل».

عمر فقال: قد أطعْتُك وأنا فاعلُ ما أمرتني به. إني رأيْتُ في المنام أني في حُوْمَةِ ماء وقد خشيت الغرق فخلَّصْتَني منه يا عمر. فأتَى معاذ أبا بكر فذكر ذلك له وحلف له أنه لم يكتمه شيئاً حتى بين له سوطه. فقال أبو بكر: والله لا آخذنَه منك قد وهبته لك. فقال عمر: هذا حين طاب وحل<sup>(١)</sup> ! فخرج معاذ عند ذلك إلى الشام. كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> من طريق عبد الرزاق بإسناده عن ابن كعب ابن مالك، قال: كان معاذ بن جبل شاباً جميلاً سمحاً من خير شباب قومه، لا يُسأَل شيئاً إلا أعطاه حتى أداه ديناً أغلق ماله. فذكر الحديث نحوه.

وأخرج الحاكم<sup>(٤)</sup> عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه فذكره مختصراً. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشعixinين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

### (حديث جابر في سماحة معاذ)

وأخرج الحاكم<sup>(٥)</sup> أيضاً من حديث جابر - رضي الله عنه - قال: كان معاذ ابن جبل - رضي الله عنه - من أحسن الناس وجهها، وأحسنهم خلقاً، وأسمحهم كفراً، فادان ديناً كثيراً؛ فلزمته غرماً حتى تغيب عنهم أياماً في بيته، حتى استعدى رسول الله ﷺ غرماً. فأرسل رسول الله ﷺ إلى معاذ يدعوه فجاءه ومعه غرماً، فقالوا: يا رسول الله، خذ لنا حقنا منه. فقال رسول الله ﷺ: «رحم الله من تصدق عليه»، فتصدق عليه ناسٌ وأبى آخر، و قالوا: يا رسول الله، خذ لنا بحقنا منه. قال رسول الله ﷺ: «اصبر لهم يا معاذ». قال: فخلعه رسول

(١) أي: صار حلالاً حين عاد لبيت المال، ولو لي الأمر أن يهرب منه.

(٢) كنز العمال ١٢٦/٣.

(٣) حلية الأولياء ١/٢٣١.

(٤) الحاكم ٣/٢٧٣.

(٥) نفسه ٣/٢٧٤.

الله ﷺ من ماله، فدفعه إلى غرمائه فاقتسموه بينهم، فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم. قالوا: يا رسول الله بعْدُ لنا، قال رسول الله ﷺ: «خُلُوا عليه فليس لكم عليه سبيل».

فانصرف معاذ إلى بني سلِمة فقال له قائل: يا أبا عبد الرحمن، لو سألت رسول الله ﷺ فقد أصبحت اليوم مُعْدِمًا<sup>(١)</sup>، فقال: ما كنت لأسأله. قال: فمكث أيامًا، ثم دعاه رسول الله ﷺ، فبعثه إلى اليمن، وقال: «لعلَ الله أن يَجْبُرَكَ وَيُؤْدِيَ عَنْكَ دِينَكَ». قال: فخرج معاذ إلى اليمن فلم يزل بها حتى توفي رسول الله ﷺ، فوافى السنة التي حج فيها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مكة فاستعمله أبو بكر رضي الله عنه على الحج، فالتقى يوم التروية بها فاعتنقا وعزى كل واحد منهما صاحبه برسول الله ﷺ، ثم أخلدا إلى الأرض يتحدثان، فرأى عمر عند معاذ غلماً، فذكر نحو حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - وهكذا أخرجه ابن سعد<sup>(٢)</sup> عن جابر رضي الله عنه بنحوه.

### (حديث عبد الله بن مسعود في سماحة معاذ)

وأنخرجه الحاكم<sup>(٣)</sup> من طريق أبي وائل عن عبد الله<sup>(٤)</sup>، قال: لما قبض النبي ﷺ واستخلفوا أبي بكر رضي الله عنه، وكان رسول الله ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن، فاستعمل أبو بكر عمر رضي الله عنهما على الموسم، فلقي معاذًا بمكة ومعه رقيق، فقال: ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء أهدوا لي، وهؤلاء لأبي بكر. فقال له عمر: إني أرى لك أن تأتي بهم أبي بكر. قال: فلقيه من الغد، فقال: يا ابن الخطاب لقد رأيتني البارحة وأنا أنزو إلى النار وأنت آخذ بحُجزتِي<sup>(٥)</sup>، وما أراني

(١) مُعْدِمًا: فقيرًا.

(٢) طبقاته ٥٨٧/٣.

(٣) الحاكم ٢٧٢/٣.

(٤) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٥) الحجزة: معقد الإزار.

إلا مطيعك. قال: فأتى بهم أبا بكر فقال: هؤلاء أهدوا لي ، وهؤلاء لك. قال: فإننا قد سلمنا لك هديتك . فخرج معاذ إلى الصلاة فإذا هم يصلون خلفه ، فقال معاذ: لمن تصلون؟ قالوا: الله عز وجل ، فقال: فأنتم له ، فأعتقهم. قال الحاكم<sup>(١)</sup> ووافقه الذهبي : صحيح على شرط الشعixin ولم يخرجاه.

### إنفاق ما يحب

#### (تصدق عمر رضي الله عنه بأرضه في خير)

أخرج الأئمة الستة<sup>(٢)</sup> عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: أصاب عمر بخير أرضاً، فأتى إلى النبي ﷺ فقال: أصبت أرضاً لم أصب مالاً قط نفس منه فكيف تأمرني به؟ قال: «إن شئت حبس أصلها، وتصدق بها»؛ فتصدق (بها)<sup>(٣)</sup> عمر رضي الله عنه أنه لا يباع أصلها، ولا يوهب، ولا يورث ، (وتصدق بها)<sup>(٤)</sup> في الفقراء والقربي والرقب ، وفي سبيل الله والضيف ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمويل. كذا في نصب الراية<sup>(٥)</sup>.

#### (إعفافه لجارية كان قد طلبها من أبي موسى)

وأخرج عبد بن حميد<sup>(٦)</sup> ، وابن حجر<sup>(٧)</sup> ، وابن المنذر عن عمر رضي الله

(١) الحاكم ٢٧٢/٣ .

(٢) البخاري ٢٥٩/٣ و٤/١١ و٤/١٤ ، ومسلم ٥/٧٤ ، وأبي داود (٢٨٧٨) ، وابن ماجة

(٣) (٢٣٩٦) و(٢٣٩٧) ، والترمذى (١٣٧٥) ، والنسائي ٦/٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ .

(٤) إضافة من البخاري .

(٥) كذلك .

(٦) نصب الراية ٤٧٦/٣ .

(٧) لم يصل إلينا هذا في المتتبخ منه .

(٨) تفسيره ٣٤٧/٣ .

عنه أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن ينفع له جارية من سبى جملاء<sup>(١)</sup>، فدعا بها، فقال: إن الله يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾<sup>(٢)</sup> فأعتقها عمر. كذا في الكثر<sup>(٣)</sup>.

### (قصة ابن عمر وجارية)

وأخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كانت له جارية، فلما اشتد عجبه بها أعتقها وزوجها مولى له، فولدت غلاماً. قال نافع: فلقد رأيت عبد الله بن عمر يأخذ ذلك الصبي فيقبله<sup>(٥)</sup> ثم يقول: واه لريح فلانة! يعني الجارية التي أعتق.

### (قصة ابن عمر إذ حضرته الآية)

وأخرج البزار<sup>(٦)</sup> عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: حضرتني هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فلم أجد شيئاً أحبّ إلى من مرجانة - جارية لي رومية - فقلت<sup>(٧)</sup>: هي حرّة لوجه الله، فلو أني أعود في شيء جعلته للنكحتها. قال الهيثمي<sup>(٨)</sup>: رواه البزار وفيه من لم أعرفه إهـ. وأخرجه الحاكم<sup>(٩)</sup> وزاد: فأنكحها نافعاً فهي أم ولدهـ. وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١٠)</sup> من طريق مجاهد وغيره.

(١) مدينة في العراق قرية من الحدود الإيرانية، وبها كانت وقعة عظيمة لل المسلمين على الفرس المجروس سنة ١٦ هـ.

(٢) آل عمران ٩٢.

(٣) كثر العمال ٣١٤/٣.

(٤) طبقاته ١٦٧/٤.

(٥) في الأصل: «قبله»، وما أثبتناه من طبقات ابن سعد.  
كشف الأستار (٢١٩٤).

(٦) في الأصل: «فقال» خطأ، وما هنا من الحاكم.

(٧) مجمع الزوائد ٣٢٦/٦.

(٨) الحاكم ٥٦١/٣.

(٩) حلية الأولياء ٢٩٥/١.

## (حديث نافع في إنفاق ابن عمر)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن نافع، قال: كان ابن عمر - رضي الله عنهما - إذا اشتد عَجَبَه بشيءٍ من ماله قَرَبَه لربه عز وجل. قال نافع: وكان رقيقه قد عرّفوا ذلك منه، فربما شَمَرَ أحدّهم فيلزم المسجد، فإذا رأه ابن عمر رضي الله عنهما على تلك الحالة الحَسَنة أعتقه. فيقول له أصحابه: يا أبا عبد الرحمن - والله - ما بهم إلا أن يخدعوك!! فيقول ابن عمر: فمن خدّعنا بالله عز وجل انخدّنا له.

قال نافع: فلقد رأيْتُنا ذات عشية وراح ابن عمر على نَجِيب<sup>(٢)</sup> له قد أخذَه بمال عظيم، فلما أَعْجَبَه سَيِّرَه أَنَاخَه مَكَانَه ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ. فقال: يا نافع انزعوا زمامه ورَحْلَه، وجلّلوه وأشعروه وأدخلوه في الْبُدْنَ.

وفي رواية أخرى عنده أيضاً عن نافع قال: بينما هو يسير على ناقته - يعني ابن عمر - إذ أَعْجَبَه فقال: إِنْجِنْ إِنْجِنْ، فَأَنَاخَه ثُمَّ قال: يا نافع، حُطَّ عنْهَا الرَّحْلُ، فكنت أرى أنه لشيء يريده أو لشيء رَابَهُ منها، فحفظت الرحل، فقال لي: انظِرْ هَلْ تَرَى عَلَيْهَا مِثْلَ رَأْسِهَا؟ فقلت: أَنْشِدْكَ إِنْكَ إِنْ شَئْ بَعْتَهَا وَاشْتَرَيْتَ بِشَمْنَاهَا. قال: فَجَلَّلَهَا وَقَدَّهَا وَجَعَلَهَا فِي بُدْنَهِ، وَمَا أَعْجَبَهُ مِنْ مَالٍ شَيْءٌ إِلَّا قَدْمَهُ.

وعنده أيضاً عن نافع عن ابن عمر: أنه كان لا يعجبه شيءٌ من ماله إلا خرج منه الله عز وجل. قال: وكان ربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفاً - قال وأعطاه ابن عامر مرتين ثلاثين ألفاً، فقال: يا نافع إني أخاف أن تفتتني دراهم ابن عامر، اذهب فانت حز. وكان لا يدمن اللحم شهراً إلا مسافراً أو في رمضان. قال: وكان يمكث الشهور لا يذوق فيه مُزْعَة<sup>(٣)</sup> لحم

(١) نفسه ١/٢٩٤.

(٢) النجيب من الإبل: القوي منها، الخفيف السريع.

(٣) المزعة: القطعة.

وأخرجه الطبراني مختصرًا، كذا في المجمع<sup>(١)</sup>. وأخرجه ابن سعد عن نافع مختصرًا<sup>(٢)</sup>.

### (قصة ابن عمر لما نزل الجحفة)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن أبي هلال أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نزل الجحفة وهو شاك<sup>(٤)</sup>. فقال: إني لأشتهي حيتاناً<sup>(٥)</sup>، فالتمسوا له فلم يجدوا إلا حوتاً واحداً، فأخذته امرأته صفية بنت أبي عبيد فصنعته ثم قرّبته إليه، فأتى مسكين حتى وقف عليه فقال له ابن عمر: خذه. فقال أهله: سبحان الله، قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه؟! فقال: إنَّ عبد الله يحبه. وأخرجه أيضاً من طريق عمر بن سعد بنحوه وفيه: قالت امرأته: نعطيه درهماً فهو أفعع له من هذا، واقضِ أنت شهوتك منه. فقال: شهوتني ما أريد. وأخرجه أيضاً من طريق نافع. وأخرجه ابن سعد<sup>(٦)</sup> عن حبيب بن (أبي)<sup>(٧)</sup> مرزوق مع زيادة بمعناه.

### (تصدق أبي طلحة بعين بيرحاء)

وأخرج الشیخان<sup>(٨)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نَحْلٍ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها

(١) مجمع الزوائد ٣٤٧/٩.

(٢) طبقاته ١٦٦/٤.

(٣) حلية الأولياء ٢٩٧ - ٢٩٨/١.

(٤) شاك: مريض.

(٥) أبي: سمكاً.

(٦) طبقاته ١٦٥/٤.

(٧) زيادة من طبقات ابن سعد لأبُد منها.

(٨) البخاري ١٤٨/٢ و ١٣٤/٣ و ١٣٤ و ١٤٢/٧ و ١٣٣ و ١٤٢/٧، ومسلم ٧٩/٣.

طَيْبٌ. قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: **﴿لَنْ تَنَالُوا الْبَرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾** قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: **﴿لَنْ تَنَالُوا الْبَرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾** وإنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرْحَاءٍ وإنَّهَا صدقة لله أرجو بِرَّهَا وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراكَ الله. قال: فقال رسول الله ﷺ: «بَخِّ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ!» كذا في الترغيب<sup>(١)</sup> وزاد في صحيح البخاري بعده: «وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قَلْتُ وَإِنِّي أَرِيَ أَنْ تَجْعَلُهَا فِي الْأَقْرَبَيْنِ». فقال أبو طلحة: أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْارِبِهِ وَبَنِيِّ عَمِّهِ.

### (صدق زيد بن حارثة بفرس له)

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن محمد بن المنكدر قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿لَنْ تَنَالُوا الْبَرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾** جاء زيد بن حارثة رضي الله عنه بفرس له يقال لها شبلة لم يكن له مال أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا، فقال: هي صدقة، فقبلها رسول الله ﷺ وحمل عليها ابنه أسامة رضي الله عنه، فرأى رسول الله ﷺ ذلك في وجه زيد فقال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبَلَهَا مِنْكَ»، وأخرج جرير<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن دينار مثله، وعبدالرزاقي وابن جرير عن أيوب<sup>(٣)</sup> بمعناه، كما في الدر المنشور<sup>(٤)</sup>.

### (قول أبي ذر: إن في المال ثلاثة شركاء)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> عن أبي ذر - رضي الله عنه - أنه قال: في

(١) الترغيب ١٤٠/٢.

(٢) تفسيره ٣٤٨/٣.

(٣) نفسه من طريق عبدالرزاقي.

(٤) الدر المنشور ٢٦٠/٢.

(٥) حلية الأولياء ١٦٣/١.

المال ثلاثة شركاء: القدر لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلاكٍ أو موتٍ، والوارث يتضرر أن تضع رأسك ثم يستافقها وأنت ذميم. فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونَ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبَرَ حَتَّى تَنْفَقُوا مِمَّا تَحْبُّونَ﴾ ألا وإن هذا الجمل مما كنت أحبّ من مالي فأحبيت أن أقدمه لنفسي<sup>(١)</sup>.

## الإنفاق مع الحاجة

### (قصة النبي ﷺ في هذا الأمر)

أخرج ابن جرير عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ببردة - قال سهل: هي شملة منسوجة فيها حاشيتها - فقالت: يا رسول الله جئتك أكسوك هذه، فأخذها رسول الله ﷺ وكان محتاجاً إليها فلبسها، فرأها عليه رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله ما أحسن هذه !! أكسنها، فقال: «نعم»، فلما قام<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ لأمة أصحابه، وقالوا: ما أحسنت حين رأيت رسول الله ﷺ أخذها محتاجاً إليها ثم سأله إياها، وقد عرفت أنه لا يُسأل شيئاً فيمنعه !! قال: والله ما حملني على ذلك إلا رجوت بركتها حين لبسها رسول الله ﷺ لعلّي أكفن فيها<sup>(٣)</sup>.

وعند ابن جرير أيضاً عن سهل رضي الله عنه، قال: حيكت لرسول الله ﷺ حلة أنمار صوف سوداء، فجعل حاشيتها بيضاء، فخرج فيها إلى أصحابه فضرب بيده على فخذه، فقال: «ألا ترون إلى هذه ما أحسنها!» فقال أعرابي:

(١) إسناده ضعيف، فهو من رواية عبدالله بن سيدان عن أبي ذر، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وقال الالكائي: مجھول لا حجۃ فيه (انظر میزان الاعتدال ٢/الترجمة ٤٣٧٣).

(٢) في الأصل: «قال»، وليس بشيء.

(٣) كنز العمال ٤٢/٤ (١٨٦٣٨).

بأبي أنت وأمي يا رسول الله هبها لي - وكان رسول الله ﷺ لا يُسأل شيئاً أبداً فيقول لا - فقال: «نعم» فأعطاه الجبة ودعا بمعوزين<sup>(١)</sup> له فلبسهما، وأمر بمثلها فحicket له؛ فتوفي رسول الله ﷺ وهي في المحاكمة. كذا في كنز العمال<sup>(٢)</sup>.

### (قصة أبي عقيل رضي الله عنه)

أخرج الطبراني<sup>(٣)</sup> عن أبي عقيل رضي الله عنه أنه بات يجر الجرير<sup>(٤)</sup> على ظهره على صاعين من تمر، فانقلب<sup>(٥)</sup> بأحدهما إلى أهله ينتفعون به، وجاء بالأخر يتقرب به إلى الله عز وجل، فأتى به رسول الله ﷺ فأخبره، فقال له رسول الله ﷺ: «انثره في الصدقة». فقال فيه المنافقون - وسخروا منه - : ما كان أغنى هذا أن يتقرب إلى الله بصاع من تمر؟! فأنزل الله عز وجل: «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوْعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ»<sup>(٦)</sup> - الآية -. قال الهيثمي<sup>(٧)</sup>: رجاله ثقات إلا أن خالد بن يسار لم أجده من وثيقه ولا جرمه<sup>(٨)</sup>. انتهى.

وعند البزار<sup>(٩)</sup> عن أبي سلمة وأبي هريرة رضي الله عنه قالا<sup>(١٠)</sup>: قال رسول الله ﷺ: «تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثاً». قال فجاء عبد الرحمن بن عوف

(١) المعوز: الثوب الخلق البالي.

(٢) كنز العمال ٤٢/٤ (١٨٦٣٩).

(٣) المعجم الكبير (٣٥٩٨).

(٤) الجرير: الحبل.

(٥) في الأصل: «فانفلت»، وما أثبتناه من معجم الطبراني، وهو أحسن.

(٦) التوبه ٧٩.

(٧) مجمع الزوائد ٣٣/٧.

(٨) بل هو مجهول، كما قال الذهبي في الميزان ١/ الترجمة ٢٤٨٧.

(٩) كشف الأستار (٢٢١٦).

(١٠) في الأصل: «قال» ولا يستقيم، فقد رواه أبو سلمة عن أبي هريرة مرة ورواه مرة عن النبي ﷺ مرسلاً، كما عند البزار.

- رضي الله عنه - فقال: يا رسول الله عندي أربعة آلاف: ألفان أقرضتهم ربي، وألفان لعيالي . فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لك فيما أعطيت، وبارك لك فيما أمسكت» وبات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر، فقال: يا رسول الله إني أصبت صاعين من تمر: صاع لرببي، وصاع لعيالي . قال: فلمزه<sup>(١)</sup> المنافقون وقالوا: ما أعطى مثل الذي أعطى ابن عوف إلا رباء - أو قالوا: ألم<sup>(٢)</sup> يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا؟ فأنزل الله: «الذين يلمزون»<sup>(٣)</sup> - الآية - . قال البزار: لم نسمع أحداً أستدنه من حديث عمر بن أبي سلمة إلا طالوت بن عباد . وقال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: وفيه عمر بن أبي سلمة وثقة العجلاني، وأبو خيّمة، وابن حبان؛ وضعفه شعبة وغيره<sup>(٥)</sup>، وبقيه رجالهما ثقات . انتهى .

### (قصة عبد الله بن زيد رضي الله عنه)

أخرج الحاكم<sup>(٦)</sup> عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أري النداء<sup>(٧)</sup> أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، حائط<sup>(٨)</sup> هذا صدقة وهو إلى الله ورسوله؛ فجاء أبواه فقالا: يا رسول الله كان قوام عيشنا. فرده رسول الله ﷺ إلىهما ثم ماتا. فورثهما ابنهما بعد. قال الذهبي: فيه إرسال<sup>(٩)</sup> .

(١) لمزه: عابه.

(٢) في الأصل: «لم» ولا تستقيم، وما أثبتناه من البزار.

(٣) التوبية ٧٩.

(٤) مجمع الزوائد ٣٢/٧.

(٥) التحقيق أنه ضعيف يعتبر به عند المتابعة.

(٦) الحاكم ٣٣٦/٣.

(٧) أي: الأذان.

(٨) الحائط: البستان.

(٩) يعني: انقطاعاً.

## (قصة رجل من الأنصار)

أخرج مسلم <sup>(١)</sup> وغيره <sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني مجهود، فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: لا، والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء! ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، حتى قُلن كُلُّهن مثل ذلك: لا، والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، فقال: «من يُضيّف هذا الليلة، رحمة الله؟» فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى رَحْلِه فقال لأمرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا، إلا قوت صبياني. قال: فعللّيهم بشيء، فإذا أرادوا العشاء فنومّيهم، فإذا دخل ضيفنا فأطفيء السراج وأريه أنا نأكل - وفي رواية: فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه -. قال: فقعدوا وأكل الضيف وباتوا طاوين <sup>(٣)</sup>. فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فقال: «قد عجب الله من صنيعكم بضييفكم». زاد في رواية: فنزلت هذه الآية: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» <sup>(٤)</sup>. كما في الترغيب <sup>(٥)</sup>. وأخرجه أيضاً البخاري <sup>(٦)</sup>، والنَّسَائِي <sup>(٧)</sup>؛ وفي رواية لمسلم <sup>(٨)</sup> تسمية هذا الأنصاري بأبي طلحة، كما في التفسير لابن كثير <sup>(٩)</sup>. وفي رواية الطبراني تسمية هذا الرجل الذي جاء بأبي هريرة، كما ذكره الحافظ في الفتح <sup>(١٠)</sup>.

(١) مسلم ١٢٧/٦ ١٢٨/٦.

(٢) انظر المسند الجامع ٤٥٢٢/١٧ حديث (١٤٠٤٨).

(٣) طاوين: جائعين.

(٤) الحشر ٩.

(٥) الترغيب ١٤٧/٤.

(٦) البخاري ٤٢/٥ ١٥٨/٦، والأدب المفرد (٧٤٠).

(٧) في الكبّري، كما في التحفة ١٠/١ حديث (١٣٤١٩).

(٨) مسلم ٦/١٢٨.

(٩) تفسير ابن كثير ٤/٣٣٨.

(١٠) فتح الباري ٨/٤٤٦.

## (قصة سبعة أبيات)

أخرج ابن جرير عن ابن عمر - رضي الله عنهم - قال: لقد تداولت سبعة أبيات<sup>(١)</sup> رأس شاة يُؤثِّر به بعضهم بعضاً، وإنَّ كُلَّهم لمحتج إِلَيْهِ حتَّى رجع إِلَى البيت الذي خرج منه. كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>.

## من أقرض الله تعالى

### (قصة بيع أبي الدحداح بستانه بنخلة في الجنة)

أخرج أحمد<sup>(٣)</sup> والبغوي والحاكم<sup>(٤)</sup> عن أنس رضي الله عنه أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، إنَّ لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها، فأمره أن يعطياني حتى أقيم حائطي بها. فقال له النبي ﷺ: «أعْطِهِ إِيَّاهَا بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ» فأبى. قال: فأتاه أبو الدحداح رضي الله عنه فقال: يعني نخلتك بحائطي. قال: ففعل. فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ابعت النخلة بحائطي فاجعلها له فقد أعطيتكها. فقال: «كم من عَنْقَ رَدَاحٍ» لأبي الدحداح في الجنة قالها مراراً. قال: فأتى امرأته، فقال: يا أم الدحداح، اخرجي من الحائط فإني قد بعثه بنخلة في الجنة، فقالت: ريح البيع أو كلمة تشبهها، كذا في الإصابة<sup>(٥)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: رواه أحمد<sup>(٧)</sup>، والطبراني<sup>(٨)</sup> ورجالهما رجال الصحيح. انتهى.

(١) جمع: بيت.

(٢) كنز العمال ٣/١٧٦ (١٤٤٧٨).

(٣) أحمد ٣/١٤٦.

(٤) الحاكم ٢/٢٠.

(٥) هو العنق الشغيل.

(٦) الإصابة ٤/٥٩.

(٧) مجمع الزوائد ٩/٣٢٤.

(٨) أحمد ٣/١٤٦.

(٩) المعجم الكبير ٢٢/٧٦٣.

## (قصة قول أبي الدحداح: قد أقرضت ربي حائطي)

وعند أبي يعلى<sup>(١)</sup> عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لما نزلت **﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾**<sup>(٢)</sup> قال أبو الدحداح - رضي الله عنه - : يا رسول الله، إن الله يريد منا القرض؟ قال: «نعم يا أبو الدحداح» قال: أرنا يدك، قال: فناوله يده. قال: قد أقرضت ربي حائطي - وحائطي فيه ست مئة نخلة - فجاء يمشي حتى أتى الحائط وأم الدحداح فيه وعيالها، فنادى: يا أم الدحداح، قالت: ليك، قال: اخرجني فقد أقرضته ربي !! قال الهيشمي<sup>(٣)</sup>: رواه أبو يعلى ، والطبراني<sup>(٤)</sup> ورجالهما ثقات ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. انتهى . وأخرجه البزار<sup>(٥)</sup> عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه بإسناد ضعيف كما في المجمع<sup>(٦)</sup> . وأخرجه أيضاً ابن مندة<sup>(٧)</sup> كما في الإصابة<sup>(٨)</sup> ، وابن أبي حاتم كما في التفسير لابن كثير<sup>(٩)</sup> . وأخرجه الطبراني<sup>(١٠)</sup> عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمعناه بإسناد ضعيف كما في المجمع<sup>(١١)</sup> . وقد تقدم قول عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه: يا رسول الله عندي أربعة آلاف، ألفان أقرضتهما ربي .

(١) انظر المطالب العالية (٤٠٨٠).

(٢) البقرة . ٢٤٥

(٣) مجمع الزوائد . ٣٢٤/٩

(٤) المعجم الكبير /٢٢ /Hadith (٧٦٤) .

(٥) كشف الأستار (٢١٩٥) .

(٦) مجمع الزوائد . ١١٣/٣

(٧) يعني في «معرفة الصحابة» له .

(٨) الإصابة . ٥٩/٤

(٩) تفسير ابن كثير . ٢٩٩/١

(١٠) في الأوسط .

(١١) مجمع الزوائد . ١١٣/٣

## الإنفاق على الإسلام

### (قصة رجل في ذلك)

أخرج أحمد<sup>(١)</sup> عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لم (يكن)<sup>(٢)</sup> يسأل شيئاً على الإسلام إلا أعطاه. قال: فأتاه رجل فامر له بشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة. قال: فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا فإنَّ محمداً يعطي عطاء ما يخشى الفاقة. وزاد في رواية<sup>(٣)</sup>: وإن كان الرجل ليجيء إلى رسول الله ﷺ ما يريد إلا الدنيا، فما يمسي حتى يكون دينه أحب إليه وأعز عليه من الدنيا وما فيها، كذا في البداية<sup>(٤)</sup>: وأخرجه مسلم<sup>(٥)</sup> أيضاً نحوه عن أنس رضي الله عنه.

### (حديث زيد بن ثابت في ذلك)

وو عند الطبراني<sup>(٦)</sup> عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: جاء إلى رسول الله ﷺ رجل من العرب فسألته أرضاً بين جبلين، فكتب له بها، فأسلم ثم أتى قومه فقال لهم: أسلموا فقد جئتم من عند رجل يعطي عطية من لا يخاف الفاقة. قال الهيثمي<sup>(٧)</sup>: وفيه عبدالرحمن بن يحيى العذري وقيل فيه:

(١) أحمد ١٠٧/٣ - ١٠٨.

(٢) إضافة من المسند الأحمدي.

(٣) هي رواية ثابت عن أنس، وهي في المسند ١٧٥ و٢٥٩ و٢٨٤. وهي في مسند عبد بن حميد أيضاً (١٣٢٣) و(١٣٥٥). وانظر المسند الجامع ٤٤/١ حديث (٦٤٢).

(٤) البداية ٤٢/٦.

(٥) مسلم ٧٤/٧.

(٦) المعجم الكبير (٤٨٧٧).

(٧) مجمع الزوائد ١٣/٩.

مجهول<sup>(١)</sup>، وبقية رجاله وُثّقوا. انتهى.

### (سبب إسلام صفوان بن أمية قوله في النبي ﷺ)

وقد تقدّم في قصة إسلام صفوان بن أمية: فيينا رسول الله ﷺ يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفوان بن أمية، فجعل صفوان بن أمية ينظر إلى شعب ملائِئَ نَعْمَّاً وشاء ورقاء، فأدَمَ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَرَسُولُ اللهِ يَرْمِقُهُ فَقَالَ: «أَبَا وَهْبٍ يَعْجِبُكَ هَذَا الشَّعْبُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «هُوَ لَكَ وَمَا فِيهِ». فَقَالَ صَفْوَانُ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا طَابَتْ نَفْسُ أَحَدٍ بِمَثْلِ هَذَا إِلَّا نَفْسُ نَبِيٍّ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ». أَخْرَجَهُ الْوَاقِدِيُّ<sup>(٢)</sup>، وَابْنُ عَسَكِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَمَا فِي الْكِتَبِ<sup>(٣)</sup>.

### الإنفاق في الجهاد في سبيل الله

#### (إنفاق أبي بكر رضي الله عنه)

(إنفاقه عند الهجرة وما وقع بين أبي قحافة وأسماء رضي الله عنهما)

آخر ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> عن أسماء رضي الله عنها قالت: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ احْتَمَلَ أَبُو بَكْرَ مَالَهُ كُلَّهُ مَعَهُ - خَمْسَةُ آلَافِ درهم، أو سَتَةُ آلَافِ درهم -، فَانْطَلَقَ بِهَا مَعَهُ. قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْنَا جَدِّي

(١) هذا قول العقيلي في «ضعفائه» وقد ذكر هذا الحديث وذكر أنه لا أصل له من حديث مالك ولا يتابع عليه، ثم قال: رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس، عن النبي ﷺ نحو هذا الكلام (٣٥١/٢). واستنكره الدارقطني بعد أن ساقه في «غرائب مالك»، كما في اللسان ٤٤٣/٣.

(٢) المغازي ٩٤٦/٣.

(٣) كنز العمال ٢٩٤/٥.

(٤) سيرة ابن هشام ٤٨٨/١.

أبو قحافة وقد ذهب بصره، فقال: والله إني لأراه قد فجعكم بما له مع نفسه. قالت: قلت: كلا يا أبتي، إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً. قالت: وأخذت أحجراً فوضعتها في كوة في البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده فقلت: يا أبتي ضع يدك على هذا المال. قالت: فوضعه يده عليه فقال: لا بأس، إذا كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم؛ ولا - والله - ما ترك لنا شيئاً، ولكن أردت أن أُسْكِنَ الشَّيْخَ بِذَلِكَ، كذا في البداية<sup>(١)</sup>. وأخرجه أحمد<sup>(٢)</sup> والطبراني<sup>(٣)</sup> بنحوه. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرخ بالسماع. انتهى. وقد تقدم أن أبي بكر رضي الله عنه أعطى ماله كله أربعة آلاف درهم في غزوة تبوك.

(إنفاق عثمان بن عفان رضي الله عنه)

(إنفاقه رضي الله عنه في جيش العُسْرَة وقول الرسول ﷺ فيه)

أخرج أحمد<sup>(٥)</sup> عن عبد الرحمن بن خبَّاب السُّلْمَيِّ رضي الله عنه، قال: خطب النبي ﷺ فتحَّ على جيش العُسْرَة، فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: على مئة بعير بأحلاسها وأقتابها<sup>(٦)</sup>. قال: ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حَثَّ، فقال عثمان رضي الله عنه: على مئة أخرى بأحلاسها وأقتابها. قال: فرأيت رسول الله ﷺ يقول بيده هكذا يحركها - وأخرج عبد الصمد<sup>(٧)</sup> بيده - كالمتعجب:

(١) البداية ١٧٩/٣.

(٢) أحمد ٣٥٠/٦.

(٣) المعجم الكبير ٢٤/٢٤ حديث (٢٣٥).

(٤) مجمع الزوائد ٥٩/٦.

(٥) أحمد ٧٥/٤.

(٦) الأَحْلَاسُ، جمع حِلْسٍ، وهو كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل، والأقتاب، جمع قتب، وهو الرَّحْل.

(٧) عبد الصمد بن عبد الوارث راوي الحديث.

«ما على عثمان ما عمل بعد هذا». وأخرج البيهقي وقال: ثلث مرات، وإنه التزم بثلاث مئة بغير بحالسها وأقتابها، قال عبد الرحمن: فأننا شهدت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «ما ضر عثمان بعدها» أو قال: «بعد اليوم»، كذا في البداية<sup>(١)</sup>. وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup>، بنحوه.

### (حديث عبد الرحمن بن سمرة في إنفاق عثمان في جيش العسرة)

وأخرج الحاكم<sup>(٣)</sup> عن عبد الرحمن بن سمرة - رضي الله عنه - قال: جاء عثمان رضي الله عنه إلى النبي ﷺ بـألف دينار حين جهز جيش العسرة ففرغها عثمان في حجر النبي ﷺ. قال: فجعل النبي ﷺ يقلّبها ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم»، قالها مراراً. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح. وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٤)</sup> نحوه عن عبد الرحمن وعن ابن عمر، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: فقال النبي ﷺ: «اللهم لا تنس لعثمان، ما على عثمان ما عمل بعد هذا».

### (حديث حذيفة بن اليمان في إنفاق عثمان في جيش العسرة)

وعند ابن عدي<sup>(٥)</sup>، والدارقطني، وأبو نعيم، وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: بعث النبي ﷺ إلى عثمان رضي الله عنه يستعينه في جيش العسرة، فبعث إليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصبّت بين يديه، فجعل النبي ﷺ يقلّبها بين يديه ظهراً لبطن ويدعوه له يقول: «غفر الله لك يا عثمان، ما أسررت وما أعلنت، وما أخفيت، وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، ما بالي

(١) البداية ٤/٥.

(٢) حلية الأولياء ٥٩/١.

(٣) الحاكم ١٠٢/٣.

(٤) حلية الأولياء ٥٩/١.

(٥) الكامل ٢٢٥٣/٦.

عثمان ما عمل بعد هذا». كذا في المتتخب<sup>(١)</sup>.

### (حديث عبد الرحمن بن عوف وقتادة والحسن في ذلك)

وأخرج أبو يعلى والطبراني<sup>(٢)</sup> عن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - أنه شهد ذلك حين أعطى عثمان بن عفان - رضي الله عنه - رسول الله ﷺ ما جهز به جيش العُسْرَة، وجاء بسبعين مئة أوقية ذهب. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: وفيه إبراهيم ابن عمر بن أبان وهو ضعيف. انتهى.

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٤)</sup> عن قتادة، قال: حمل عثمان على ألف فيها خمسون فرساً في غزوة تبوك. وعند ابن عساكر عن الحسن قال: جهز عثمان رضي الله عنه تسع مئة وخمسين ناقة وخمسين فرساً أو قال تسع مئة وسبعين ناقة وثلاثين فرساً - يعني في غزوة تبوك -. كذا في المتتخب<sup>(٥)</sup>. وقد تقدّم أن عثمان رضي الله عنه كفى في غزوة تبوك ثلث الجيش مؤئتم حتى إنْ كان ليقال ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم.

### إنفاق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

(إنفاقه رضي الله عنه سبع مئة بغير بآقتابها وأحمالها في سبيل الله)

أخرج أحمد<sup>(٦)</sup> عن أنس رضي الله عنه قال: بينما عاشت رضي الله عنها في بيتها إذ سمعت صوتاً في المدينة، فقالت: ما هذا؟ قالوا: عِيرٌ لعبد الرحمن ابن عوف قدمت من الشام تحمل (من)<sup>(٧)</sup> كل شيء. قال: وكانت سبع مئة

(١) متتخب كنز العمال ١٢/٥، وانظر كنز العمال (٣٦١٨٩).

(٢) في الأوسط.

(٣) مجمع الزوائد ٨٥/٩.

(٤) حلية الأولياء ٥٩/١.

(٥) متتخب كنز العمال ١٣/٥.

(٦) أحمد ١١٥/٦. وانظر المسند الجامع ٣٣٩/٢٠ حديث (١٧٢١٧).

(٧) إضافة من المسند الأحمدي.

بعير. قال: فارتجمت المدينة من الصوت. فقالت عائشة رضي الله عنها: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قد رأيت عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حَبْوَاً». بلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف، فقال: لئن استطعت لأدخلنها<sup>(١)</sup> قائماً، فجعلها بأقتابها وأحملها في سبيل الله. وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن أنس رضي الله عنه بنحوه، وابن سعد<sup>(٣)</sup> عن حبيب بن أبي مرزوق بمعناه، قال في البداية<sup>(٤)</sup>: في سند أحمد تفرد به عمارة بن زاذان الصيدلاني وهو ضعيف.

### (إنفاقه رضي الله عنه في سبيل الله على عهد رسول الله ﷺ)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> عن الزهرى، قال: تصدق عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه على عهد رسول الله ﷺ بشرط ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمس مئة فرس في سبيل الله، ثم حمل على ألف وخمس مئة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة. وهكذا ذكره في البداية<sup>(٦)</sup> عن معمر عن الزهرى إلا أنه قال: ثم حمل على خمس مئة راحلة في سبيل الله.

### (حديث الزهرى في إنفاقه على عهد النبي ﷺ)

وأخرجه أيضاً ابن المبارك عن معمر، عن الزهرى، قال: تصدق عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه على عهد رسول الله ﷺ بشرط ماله، ثم تصدق بعد بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمس مئة فرس في سبيل الله

(١) في الأصل: «لأدخلها»، وما أثبناه من أحمد.

(٢) حلية الأولياء ٩٨/١.

(٣) طبقاته ١٣٢/٣.

(٤) البداية ١٦٤/٧.

(٥) حلية الأولياء ٩٩/١.

(٦) البداية ١٦٣/٧.

وخمس مئة راحلة، وكان أكثر ماله من التجارة. كذا في الإصابة<sup>(١)</sup>. وقد تقدّم  
أن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه تصدق في غزوة تبوك بمتى أوقية.

## إنفاق حكيم بن حزام رضي الله عنه

(إنفاقه رضي الله عنه على من يخرج في سبيل الله)

أخرج الطبراني<sup>(٢)</sup> عن أبي حازم، قال: ما كان بالمدينة أحد سمعنا به  
كان أكثر حملاً في سبيل الله من حكيم بن حزام رضي الله عنه. قال: لقد  
قدم أعرابيَّان المدينة يسألان عنن<sup>(٣)</sup> يحمل في سبيل الله؟ فدلاً على حكيم بن  
حزام فأتياه في أهله، فسألهما: ما يريدان؟ فأخبراهما ما يريدان. فقال لهما: لا  
تعجلوا حتى أخرج إليكما، وكان حكيم يلبس ثياباً يُؤتى بها من مصر كأنها  
الشِّبَاك<sup>(٤)</sup> ثمنها أربعة دراهم، ويأخذ عصا في يده، ويخرج معه غلامان له؛  
وكلما مرَّ بُكُنَّاسة أو قُمَّامة فرأى فيها خرقة تصلح في جهاز الإبل التي يُحمل  
عليها في سبيل الله أخذها بطرف عصاه فنفضها ثم قال لغلاميه: أمسكَا  
بسُلْعَتَكُمَا في جهازكمَا. فقال الأعرابيَّان أحدهما لصاحبه وهو يصنع ذلك:  
ويحك! انْجُ بنا، فوالله ما عند هذا إلا لقط القِشَع<sup>(٥)</sup>. فقال له صاحبه: ويحك!  
لا تعجل حتى ننظر. فخرج بهما إلى السوق فنظر إلى ناقتين جليلتين سميَّتْين  
خَلْفَتَيْن<sup>(٦)</sup>، فابتاعهما وابتاع جهازهما، ثم قال لغلاميه: رُمَا<sup>(٧)</sup> بهذه الخرق ما

(١) الإصابة ٤١٦/٢.

(٢) المعجم الكبير (٣٠٧٤).

(٣) في الأصل: «من» وما أثبتناه من الطبراني.

(٤) أي: رقيقة.

(٥) القشَع: الجلد الياُبَسَة.

(٦) خلفتين: حاملتين.

(٧) رُمَا: أصلحا.

ينبغي له المرمة من جهازكما، ثم أورهما<sup>(١)</sup> طعاماً وبرأً وودكاً<sup>(٢)</sup>، وأعطيهما نفقة ثم أعطاهما الناقتين. قال: يقول أحدهما لصاحبه: والله ما رأيت من لاقط قشع خيراً من اليوم. كذا في مجمع الروايد<sup>(٣)</sup>.

(وقفه رضي الله عنه داراً له في سبيل الله والمساكين والرقاب)

وأخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أنه باع داراً له من معاوية رضي الله عنه بستين ألفاً. فقالوا: غبنك - والله - معاوية، فقال: والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزق خمر، أشهدكم أنها في سبيل الله، والمساكين، والرقاب؛ فأيّنا المغبون. وفي رواية: بمئة ألف. قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما حسن<sup>(٦)</sup>. انتهى.

إنفاق ابن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم

(إنفاق ابن عمر مئة ناقة في سبيل الله)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٧)</sup> عن نافع، قال: باع ابن عمر رضي الله عنه أرضاً له بمئتي ناقة، فحمل على مئة منها في سبيل الله، واشترط على أصحابها أن لا يبيعوا حتى يجاوزوا بها وادي القرى.

(١) أورهما: حمل لهما.

(٢) البر: القمح. الودك: الشحم.

(٣) مجمع الروايد ٣٨٤/٩.

(٤) المعجم الكبير ٣٠٧٢ (٣٠٧٣).

(٥) مجمع الروايد ٣٨٤/٩.

(٦) هذا صحيح إن سَلِمَ من الانقطاع، ولا يسلم، فإن المطلب بن عبد الله بن حنطبل لم يسمع من حكيم بن حزام، قال البخاري: لا أعرف للمطلب بن حنطبل عن أحد من أصحاب النبي ﷺ سمعاً، إلا أنه يقول: حدثني من شهد النبي (انظر ترتيب علل الترمذى الكبير، الورقة ٧٥، وجامع الترمذى ٢٩١٦). وانظر تعليقنا على ترجمته في تهذيب الكمال، بلابد ٢٨/٨١ - ٨٥.

(٧) حلية الأولياء ٢٩٦/١.

(إنفاق عمر وعاصم بن عدي وغيرهما من الصحابة في سبيل الله)

وقد تقدم في ترغيبه عليه على الجهاد وإنفاق الأموال: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنفق في غزوة تبوك مئة أوقية، وعاصم بن عدي رضي الله عنه تسعين وسبعين من تمر، وحمل إليه عليه العباس، وطلحة، وسعد بن عبادة، ومحمد بن مسلمة - رضي الله عنهم - مالاً عظيماً كما تقدم. وتقدم في النفقة في الجهاد مجىء رجل بناقة في سبيل الله وإنفاق قيس بن سلّم الأنصاري رضي الله عنه في الجهاد.

### إنفاق زينب بنت جحش وغيرها من النساء

(إنفاقها رضي الله عنها في سبيل الله وما بعث به النساء في غزوة تبوك)

أخرج الشیخان<sup>(١)</sup> - واللفظ لمسلم - عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله عليه: «أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً». قالت: فكُنْ يتطاولن أیتهنْ أطول يداً، قالت: وكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق. وفي طريق آخر: قالت عائشة رضي الله عنها: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله عليه نمد أيدينا في الجدار نتطاول، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش، وكانت امرأة قصيرة ولم تكن بأطولنا، فعرفنا حينئذ أن النبي عليه إنما أراد طول اليد بالصدقة، وكانت زينب امرأة صناع اليدين<sup>(٢)</sup>، فكانت تدبّغ وتخرز وتصدق به في سبيل الله. كذا في الإصابة<sup>(٣)</sup>. وأخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها وفي حديثه قالت: وكانت زينب تغزل الغزل وتعطيه سرايا النبي عليه يخيطون به ويستعينون

(١) البخاري ١٣٧/٢، ومسلم ١٤٤/٧. وانظر المسند الجامع ١٩/حديث (١٦٤٤٩)

و(٦٤٥٠)

(٢) أي: حاذفة ماهرة بعمل اليدين.

(٣) الإصابة ٣١٤/٤.

قد تقدم ما بعث به النساء في إعانته المسلمين في جهازهم في غزوة تبوك من المسَكِ، والمعاضِدِ، والخلالِ، والأقرطةِ، والخواتِمِ. به في مغازِيهم. قال الهيثمي<sup>(١)</sup>: ورجاله وُنُقوا، وفي بعضهم ضعف. إه.

## الإنفاق على الفقراء والمساكين وأهل الحاجة

## قصةً أعرابيةً مع عمر رضي الله عنه

أخرج أبو عبيد في الأموال<sup>(3)</sup> عن عمير بن سلامة الدؤلي رضي الله عنه قال: بينما عمر رضي الله عنه نصف النهار قائلً في ظل شجرة وإذا أعرابية، وإن أمير فتوسمت الناس<sup>(3)</sup> فجاءته، فقالت: إني امرأة مسكينة ولدي بنون، وإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان بعث محمد بن سلامة ساعياً فلم يعطنا، فلعلك يرحمك الله - أن تشفع لنا إليه، (قال):<sup>(4)</sup> فصاح بيرفأً أن ادع محمد بن سلامة. فقالت: إنه أنجح لحاجتي أن تقوم معي إليه، فقال: إنه سيفعل إن شاء الله (فجاءه يرفأ)<sup>(5)</sup>، فقال: أجب، فجاء فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فاستحيت المرأة منه، فقال عمر: ما آلو أن اختار خياركم، كيف أنت قائل إذا سألك الله تعالى عن هذه؟ فدمعت عيناً محمد، فقال عمر: إن الله بعث نبيه ﷺ فصدقناه، واتبعناه، فعمل بما أمره الله، فجعل الصدقة لأهلهما من المساكين حتى قبضه الله على ذلك؛ ثم استختلف الله<sup>(6)</sup> أبا بكر فعمل بسته حتى قبضه الله، ثم استخلفني فلم آل أن اختار خياركم، إن بعثتك فأدّ إليها صدقة العام وعام أول وما أدرني لعلني (لا)<sup>(7)</sup> أبعثك، ثم دعا لها بجمل

١) مجمع الزوائد ٢٨٩/٨

الأموال (٢) (١٩٢٠).

(٣) توسمت: تفرست فيهم وتعللت إليهم.

(٤) من «الأموال»، وهي أحسن.

كذلك. (٥)

٦) في الأصل والكتنز: «رسول الله»، وما هنا من الأموال، وهو الأصح.  
٧) من الأموال.

فأعطاهما دقيقاً وزرتاً وقال: خذى هذا حتى تلحقينا بخبير، فإننا نريدها، فأتته بخبير فدعا لها بجملين آخرين. فقال: خذى هذا فإن **بلاغاً**<sup>(١)</sup> حتى يأتيكم محمد، فقد أمرته أن يعطيك حقك للعام وعام أول. كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>.

(قصة بنت خفاف بن إيماء الغفاري مع عمر رضي الله عنهم)

وأخرج هو، والبخاري<sup>(٣)</sup>، والبيهقي عن أسلم قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق، فلحقت عمر امرأة شابة فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي، وترك صبية صغاراً، والله ما ينضجون كرعايا، ولا لهم زرع ولا ضرع، وخشيته أن تأكلهم **الضبع**<sup>(٤)</sup> وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري، وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ. فوقفت معها عمر ولم يمضِ، ثم قال: مرحباً بنسب قريب. ثم انصرف إلى بعير ظهير<sup>(٥)</sup> كان مربوطاً في الدار، فحمل عليه **غراطين**<sup>(٦)</sup> ملأهما طعاماً، وجعل بينهما نفقةً وثياباً، ثم ناولها خطامه، ثم قال: اقتاديه فلن يفني حتى يأتيكم الله بخير. فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أكثرت لها! فقال عمر: ثكلتك أملك! شهد أبوها الحديبية مع النبي ﷺ، والله إني لأرى أبا هذه وأخاهما وقد حاصرا حصناً زماناً فافتتحاه<sup>(٧)</sup>، ثم أصبحنا نستفيء سُهْمانَهُمَا<sup>(٨)</sup> فيه كذا في الكنز<sup>(٩)</sup>.

(١) البلاغ: ما يتبلغ ويتوصل به.

(٢) كنز العمال ٣١٩/٣.

(٣) البخاري ١٥٨/٥.

(٤) هذه كنایة عن السنة المجدبة.

(٥) أي: شديد الظهر.

(٦) غراطين: عدلين.

(٧) في الأصل: «فافتتحاه»، وما أثبتناه من البخاري وأبي عبيد، وهو الأصح.

(٨) في الأصل: «سُهْمانَنَا»، وما أثبتناه من البخاري، وهو الأصح.

(٩) كنز العمال ٣١٤٧/٣.

## إنفاق سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى

### (إنفاقه رضي الله عنه وهو عامل على الشام)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن حسان بن عطية، قال<sup>(٢)</sup> : لما عزل عمر ابن الخطاب معاوية عن الشام<sup>(٣)</sup> بعث سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى<sup>(٤)</sup> - رضي الله عنه - قال : فخرج معه بجارية من قريش نضيرة الوجه، فما لبث إلا يسيراً حتى أصابته حاجة شديدة. قال : فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث إليه بalf دينار. قال : فدخل بها على امرأته فقال : إن عمر بعث إلينا بما ترَين. فقالت : لو أنك اشتريت لنا أَدْمَأً وطعاماً وادخرت سائرها. فقال لها : أولاً أَدْلُك على أفضل من ذلك؟ نعطي هذا المال من يتجز لـنا فيه فنأكل من ريحها وضمائرها عليه، قالت : فنعم إذاً. فاشترى أَدْمَأً وطعاماً، واشتري بغيرين يمتاران عليهم حوائجهم وفرقها في المساكين وأهل الحاجة، قال : فما لبث إلا يسيراً حتى قالت له امرأته : إنه قد نَفِدَ كذا وكذا، فلو أتيت ذلك الرجل فأخذت لنا من الربع فاشترى لنا مكانه. قال : فسكت عنها. قال : ثم عاودته. قال : فسكت عنها حتى آذته - ولم يكن يدخل بيته إلا من ليل إلى ليل - قال : وكان رجل من أهل بيته مَنْ يدخل بدخوله، فقال لها : ما تصنعين؟ إنك قد آذيتيه وإنَّه قد تصدق بذلك المال. قال : فبكت أَسْفًا على ذلك المال. ثم إنَّه

(١) حلية الأولياء ٢٤٤/١.

(٢) هذا منقطع، فإن حسان بن عطية لم يدرك عمر بن الخطاب.

(٣) هذا فيه نظر، فما علمنا أن عمر عزل معاوية عن الشام، فقد استخلف يزيد بن أبي سفيان أخاه معاوية، وأقره عمر، ثم ولأه عمر دمشق وبعلبك والبلقاء، وولى عمرو بن العاص فلسطين والأردن وسعيد بن عامر بن حذيم حمصاً، ثم جمع الشام كلها لمعاوية بن أبي سفيان (وانظر تاريخ خليفة بن خياط ١٥٥).

(٤) بعثه واليَا على حمص وليس على الشام، ولم يكن بديلاً عن معاوية، كما بيناه في الهاشم السابق.

دخل عليها يوماً فقال: على رسلك، إنه كان لي أصحاب فارقوني منذ قريب<sup>(١)</sup> ما أحب أنني صُدِّدت عنهم، وإن لي الدنيا وما فيها، ولو أنَّ خَيْرَة<sup>(٢)</sup> من خَيْرات الحسان اطَّلعت من السماء لأضاءت أهل الأرض ولتهر ضوء وجهها الشمس والقمر، ولَنْصِيفَ<sup>(٣)</sup> تُكْسِي خير من الدنيا وما فيها، فلأنَّت أحرى في نفسي أن أدعك لهنَّ من أَنْ أدعهنَّ لك. قال: فسمحت ورضيت.

### الحديث عبد الرحمن بن سابط في ذلك )

وأخرجه أيضاً<sup>(٤)</sup> عن عبد الرحمن بن سابط الجُمحي وفي حديثه: قال: وكان إذا خرج عطاؤه ابْنَاءَ أَهْلِهِ قَوْتَهُمْ وَتَصَدَّقَ بِبَيْتِهِ، فَقُولُوا لَهُ امْرَأَهُ: أَيْنَ فَضَلَّ عَطَائِكَ؟ فَيَقُولُ: قَدْ أَفْرَضْتَهُمْ. فَأَتَاهُ نَاسٌ، فَقَالُوا: إِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًا، وَإِنَّ لِأَصْهَارِكَ عَلَيْكَ حَقًا. فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُسْتَأْثِرٍ عَلَيْهِمْ وَلَا بِمُلْتَمِسٍ رَضِيَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ لِطَلَبِ الْحُورِ الْعَيْنِ، لَوْ اطَّلَعَتْ خَيْرَةُ مِنْ خَيْراتِ الْجَنَّةِ لَا شَرَقْتُ لَهَا الْأَرْضَ كَمَا تَشَرَّقُ الشَّمْسُ، وَمَا أَنَا بِمُتَخَلَّفٍ عَنِ الْعَنْقِ الْأَوَّلِ<sup>(٥)</sup> بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَجْمِعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ لِلْحَسَابِ، فَيَجِيءُ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَرْفَقُونَ<sup>(٦)</sup> كَمَا تَزَفُّ الْحَمَامُ، فَيَقَالُ لَهُمْ: قُفُوا عَنِ الدِّرْحَمِ فَيَقُولُونَ: مَا عَنَّنَا حَسَابٌ وَلَا آتَيْتُمُنَا شَيْئًا، فَيَقُولُ رَبِّهِمْ: صَدَقَ عَبْدِي، فَيَفْتَحُ لَهُمْ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُونَهَا قَبْلَ النَّاسِ بِسَعْيَنِ عَامًا». وقد تقدَّمَ في قصة أخرى

(١) يزيد: الصحابة الذين ماتوا رضي الله عنهم.

(٢) الخيرة: الواحدة من الحور العين.

(٣) التصيف: الخمار.

(٤) حلية الأولياء ٢٤٧/١.

(٥) العنق: الإسراع، والإسراع هنا إلى الجنة والتعجل إليها. أما شرح المؤلف بأنه «طائفة»، فلم يكن شرحاً موفقاً، فذاك «العنق» بضم العين المهملة والنون، كما في البداية ٣١٠/٣.

(٦) يزفون: يسرعون.

لسعيد فقال لها: فهل لك في خير من ذلك ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها؟ قالت: نعم. فدعا رجلاً من أهل بيته يثق به فصرّرها صرراً ثم قال: انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان، وإلى يتيم آل فلان، وإلى مسكين آل فلان، وإلى مُبْتَلٍ آل فلان. فبقيت منها ذهبية. فقال: أتفقى هذه، ثم عاد إلى عمله. فقالت: ألا تشتري لنا خادماً؟ ما فعل ذلك المال؟ قال: ستأتيك أحوج ما تكونين. أخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup>.

### إنفاق عبد الله بن عمر رضي الله عنهمما

(حديث نافع في إنفاقه رضي الله عنه)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهمما اشتكتي فاشترى له عنقود عنب بدرهم، فجاء مسكين فقال: أعطوه إياه، فخالف إليه إنسان، فاشترى منه بدرهم. ثم جاء به إليه، فجاءه المسكين فسأل، فقال: أعطوه إياه. فخالف إليه إنسان فاشترى منه بدرهم. ثم جاء به إليه فجاءه المسكين يسأل فقال: أعطوه إياه. ثم خالف إليه إنسان فاشترى منه بدرهم، فأراد أن يرجع<sup>(٣)</sup> فمنع. ولو علم ابن عمر بذلك العنقود ما ذاقه.

(حديث نافع من وجه آخر في ذلك)

وأخرجه أيضاً<sup>(٤)</sup> من طريق آخر عنه أن ابن عمر رضي الله عنه اشتته عنباً وهو مريض، فاشترت له عنقوداً بدرهم فجئت به فوضعته في يده - فذكر بمعناه. وفي آخره: فما زال يعود السائل ويأمر بدفعه إليه حتى قلت للسائل

(١) حلية الأولياء ٢٤٥/١.

(٢) نفسه ٢٩٧/١.

(٣) أي: المسكين.

(٤) حلية ٢٩٧/١.

في الثالثة أو الرابعة: ويحك ما تستحي؟! فاشترىته منه بدرهم فجئت به إليه فأكله. وأخرجه أيضاً نحو السياق الأول مختصاراً ابن المبارك كما في الإصابة<sup>(١)</sup>، والطبراني<sup>(٢)</sup> كما في المجمع<sup>(٣)</sup>، وابن سعد<sup>(٤)</sup>. قال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح غير نعيم بن حماد وهو ثقة<sup>(٥)</sup>.

## إنفاق عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه

### (حديث أبي نضرة في ذلك)

أخرج الطبراني<sup>(٦)</sup> عن أبي نضرة، قال: أتيت عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه في أيام العشر<sup>(٧)</sup> - وكان له بيت قد أخلاه للحديث - فمرّ عليه بكبش فقال لصاحبه: بكم أخذته؟ فقال: باثني عشر درهماً، فقلت: لو كان معي إثنا عشر درهماً اشتريت بها كبشًا فضحيت وأطعمت عيالي. فلما قمتُ أتبّعني رسول عثمان<sup>(٨)</sup> بصرة فيها خمسون درهماً، فما رأيت دراهم قط كانت أعظم بركة منها أعطاني وهو لها محتسب وأنا إليها محتاج. قال الهيثمي<sup>(٩)</sup>: رجاله رجال الصحيح.

(١) الإصابة ٢٤٨/٢.

(٢) المعجم الكبير (١٣٠٦٧).

(٣) مجمع الزوائد ٣٤٧/٩.

(٤) طبقاته ١٥٨/٤.

(٥) هكذا قال، وليس كما قال، فنعيم ضعيف، كما هو معروف لأهل هذه الصناعة.

(٦) المعجم الكبير (٨٣٣٠).

(٧) أي: عشر ذي الحجة.

(٨) في الأصل: «فلما قدمت أتبّعني عثمان، فلما قدمت أتبّعني بصرة فيها... الخ» وهي محرفة ومضطربة، وما أثبّتناه من مجمع الطبراني.

(٩) مجمع الزوائد ٣٧١/٩.

## إنفاق عائشة رضي الله عنها

### (قصة مسكين معها رضي الله عنها)

أخرج مالك في الموطأ<sup>(١)</sup> أنه بلغه عن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها أن مسكيناً سألهما وهي صائمة وليس في بيتها إلا رغيف، فقالت لمولاة لها: أعطيه إيه، فقالت: ليس لك ما تُنطرين عليه، فقالت: أعطيه إيه. قالت: فعلت. فلما أمسينا أهدى لنا أهل بيته أو إنسان ما كان يهدى لنا شاة وكفنهما<sup>(٢)</sup>، فدعتني عائشة رضي الله عنها فقالت: كلي من هذا، هذا خير من قرصك!!.

قال مالك: بلغني أن مسكيناً استطعم عائشة زوج النبي ﷺ وبين يديها عنب، فقالت لـإنسان: خذ حبة فأعطيه إيهما، فجعل ينظر إليها ويعجب، فقالت عائشة: أتعجب؟ كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة!.

### مناولة المسكين

### (قصة حارثة بن النعمان في ذلك وقول النبي ﷺ في مناولة المسكين)

أخرج الطبراني<sup>(٣)</sup>، والحسن بن سفيان عن محمد بن عثمان عن أبيه، قال: كان حارثة بن النعمان رضي الله عنه - وفي رواية له<sup>(٤)</sup>: عن حارثة بن النعمان - وكان قد ذهب بصره فاتخذ خيطاً في مصلاه إلى باب حجرته (ووضع عنده مكتلاً<sup>(٥)</sup> فيه تمر وغيره)<sup>(٦)</sup>، فكان إذا جاء المسكين أخذ من مكتله شيئاً،

(١) الموطأ ٢/١٧٦ (٢١٠٥) برواية أبي مصعب الزهرى.

(٢) كفنهما: أي ما يغطيها من الرغفان.

(٣) المعجم الكبير (٣٢٢٨).

(٤) المعجم الكبير (٣٢٣٣).

(٥) المكتل: الزبيل الكبير.

(٦) ما بين العصادتين من معجم الطبراني، لا يستقيم المعنى من غيرها.

ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناله، فكان أهله يقولون له: نحن نكفيك، فيقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مناولة المسكين تقي مصادر السوء». كذا في الإصابة<sup>(١)</sup>. وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup>، وابن سعد<sup>(٣)</sup> عن محمد بن عثمان عن أبيه، نحوه.

### (فضيلة إعطاء السائل باليد)

وأخرج ابن عساكر عن عمرو الليثي، قال: كنَّا عند واثلة بن الأسعف رضي الله عنه، فأتاه سائل، فأخذ كسرة فجعل عليها فَلْسًا ثم قام حتى وضعها في يده، فقلت: يا أبا الأسعف، أما كان في أهلك من يكفيك هذا؟ قال: بلى، لكنه من قام بشيء إلى مسكين بصدقه حُطَّت عنه بكل خطوة خطيبة، فإذا وضعها في يده حُطَّت عنه بكل خطوة عشر خطيبات. كذا في الكثر<sup>(٤)</sup>.

### (قصة ابن عمر رضي الله عنهم في ذلك)

وأخرج ابن سعد<sup>(٥)</sup> عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهم كان يجمع أهل بيته على جفنته<sup>(٦)</sup> كل ليلة. قال: فربما سمع بنداء مسكين، فيقوم إليه بنصيبه من اللحم والخبز، فإلى أن يدفعه إليه ويرجع قد فرغوا مما في الجفنة، فإن كنت أدركت فيها شيئاً فقد أدرك فيها، ثم يُصبح صائماً.

(١) الإصابة ٢٩٩/١.

(٢) حلية الأولياء ٣٦٥/١.

(٣) طبقاته ٤٨٨/٣.

(٤) كثر العمال ٣١٥/٣ (١٧٠٢٤).

(٥) طبقاته ١٦٥/٤.

(٦) الجفنة: القصعة.

## الإنفاق على السائلين

### (قصة أعرابي مع النبي ﷺ)

أخرج ابن جرير عن أنس رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله ﷺ يوماً المسجد وعليه بُرْد نجراني غليظ الصِّنفَة<sup>(١)</sup>، فأتاه أعرابي من خلفه، فأخذ بجانب رداءه حتى أثرت الصِّنفَة في صفح عنق رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد أعطينا من مال الله الذي عندك. فالتفت رسول الله ﷺ فتبسم فقال: «مُرُوا له». كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>. وأخرجه أيضاً الشیخان<sup>(٣)</sup> عن أنس رضي الله عنه بنحوه كما في البداية<sup>(٤)</sup>.

### (قصة أخرى في ذلك)

وأخرج أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنا نقعد مع رسول الله ﷺ بالغَدوَات في المسجد، فإذا قام إلى بيته لم نزل قياماً حتى يدخل بيته. فقام يوماً فلما بلغ وسط المسجد أدركه أعرابي فقال: يا محمد احملني على بعيرين فإنك لا تحملني من مالك ولا من مال أبيك، وجذب برداءه حين أدركه، فاحمررت رقبته، فقال رسول الله ﷺ: «لا، وأستغفر الله، لا أحملك حتى تقيدني» - قالها ثلث مرات - ثم دعا رجلاً فقال له: «احمله على بعيرين: على بعير شعير، وعلى بعير تمر». كذا في الكنز<sup>(٥)</sup>. وأخرجه أيضاً أحمد<sup>(٦)</sup>، والأربعة

(١) في الأصل والكنز: «الصنعة» مُحرفة، وصِنفَة الإزار - بكسر النون -: طرفه مما يلي طرته، كما في النهاية ٥٦/٣، ثم انظر إلى قوله بعد: «حتى أثرت الصِّنفَة في صفح عنق رسول الله ﷺ». وفي الصحيحين: «غليظ الحاشية».

(٢) كنز العمال ٤٣/٤ (١٨٦٥١).

(٣) البخاري ١١٥/٤ و١٨٨/٧ و٢٩/٨، ومسلم ١٠٣/٣. وانظر المسند الجامع ٤٣٥/١ حديث (٦٣٣).

(٤) البداية والنهاية ٣٨/٦.

(٥) كنز العمال ٤٧/٤ (١٨٧٠٩).

(٦) أحمد ٢٨٨/٢.

إلا الترمذى<sup>(١)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه، كما في البداية<sup>(٢)</sup>.

### (حديث النعمان بن مقرن رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج أحمد<sup>(٣)</sup> والطبراني عن النعمان بن مقرن رضي الله عنه، قال: قدمنا على رسول الله ﷺ في أربع مئة من مُزينة، فأمرنا رسول الله ﷺ بأمره، فقال بعض القوم: يا رسول الله، مالنا طعام نتزوده. فقال النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: «زودهم». فقال: ما عندي إلا فاضلة من تمر وما أراه يعني عنهم شيئاً. قال: «انطلق فزودهم». فانطلق بنا إلى عِلية فإذا فيها تمر مثل البكر الأورق<sup>(٤)</sup>، فقال: خذوا؛ فأخذ القوم حاجتهم. قال: و كنت من آخر القوم، قال: فالتفت وما أفقد موضع تمرة<sup>(٥)</sup> وقد احتمل منه أربع مئة رجل. قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: رجال أحمد رجال الصحيح. إـه.

### (قصة دكين بن سعيد الخثعمي في ذلك)

وأخرج أحمد<sup>(٧)</sup> والطبراني<sup>(٨)</sup> عن دكين بن سعيد الخثعمي رضي الله عنه، قال: أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون وأربع مئة نسأله الطعام، فقال النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: «قم فأعطيهم». فقال: يا رسول الله ما عندي إلا ما يقيظني<sup>(٩)</sup> والصبية - قال وكيع: القيظ في كلام العرب أربعة أشهر - قال: «قم

(١) أبو داود (٣٢٦٥) و(٤٧٧٥)، وابن ماجة (٢٠٩٣)، والنسائي ٣٣/٨. وانظر المسند الجامع ١٧/٣٣٧ حديث (١٣٧٣٣).

(٢) البداية والنهاية ٦/٣٨.

(٣) أحمد ٤٤٥/٥.

(٤) البكر: الفتى من الإبل والأورق: الأسمر، والمعنى: أن حجم التمر الموجود كحجم الفتى من الإبل.

(٥) أي: بقي التمر كما هو لم ينقص.

(٦) مجمع الزوائد ٨/٣٠٤.

(٧) أحمد ٤/١٧٤. وانظر المسند الجامع ٥/٣٥١ (٣٦٤٤).

(٨) المعجم الكبير (٤٢٠٧).

(٩) أي: ما يكفينا لمدة القيظ، وهو الصيف.

فأعطهم». قال عمر: يا رسول الله سمع وطاعة. قال: فقام عمر وقمنا معه، فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من حجزته<sup>(١)</sup> ففتح الباب - قال دكين: فإذا في الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرايس<sup>(٢)</sup> - قال: شأنكم<sup>(٣)</sup>. قال: فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء. قال: فالتفت وإنني لمن آخرهم، فكأنما لم نرزا منه تمرة<sup>(٤)</sup>. قال الهشمي<sup>(٥)</sup>: رجالهما رجال الصحيح، وروى أبو داود<sup>(٦)</sup> منه طرفاً. انتهى.

### (قصة دكين عند أبي نعيم في الحلية)

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية<sup>(٧)</sup> عن دكين رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أربع مئة راكب سأله الطعام فذكر نحوه، وفي حديثه: ما عندي إلا آصع تمر مانقِيظني وعيالي، فقال أبو بكر: اسمع وأطع. قال عمر: سمعاً وطاعة. قال أبو نعيم: هذا حديث صحيح وهو أحد دلائل النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

### (عمل ابن عمر رضي الله عنهما مع السائلين)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٨)</sup> عن أفلح بن كثير، قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يرد سائلًا، حتى إنَّ المجدوم ليأكل معه في صحته، وإن أصابعه لتقطر دماً.

(١) في الأصل: «حجرته» مصحف، والجزء: موضع عقد الإزار.

(٢) هو ولد الإبل.

(٣) يعني: خذلوا ما شتم.

(٤) أي: لم تنقص منه تمرة.

(٥) مجمع الزوائد ٣٠٤/٨.

(٦) أبو داود (٥٢٣٨).

(٧) حلية الأولياء ٣٦٥/١.

(٨) نفسه ١/٣٠٠.

## الصدقات

### (قصة أبي بكر وعمر رضي الله عنهمَا في ذلك)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن الحسن البصري أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أتى النبي ﷺ بصدقته فأخفاها. فقال: يا رسول الله هذه صدقتي والله عز وجل عندي معاد<sup>(٢)</sup>. وجاء عمر رضي الله عنه بصدقته فأظهرها، فقال: يا رسول الله هذه صدقتيولي عند الله معاد. فقال رسول الله ﷺ: «يا عمر، وقَرَّتْ قوسَكَ بغيرَ وَتَرْ، ما بينَ صدقتيكما كما بينَ كلمتيكما». قال ابن كثير: إسناده جيد، ويعُد من المرسلات<sup>(٣)</sup>. كذا في المتتْبُع<sup>(٤)</sup>.

### (اشتاء عثمان رضي الله عنه بئر رومة وجعلها صدقة للمسلمين)

وأخرج ابن عدي<sup>(٥)</sup>، وابن عساكر<sup>(٦)</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يشتري لنا بئر رومة فيجعلها صدقة للمسلمين؟ سقاهم الله يوم القيمة من العطش»؛ فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فجعلها صدقة للمسلمين<sup>(٧)</sup>.

(١) نفسه ٣٢/١.

(٢) أي: سأعود للتصدق.

(٣) أي: المقطوعات، فإن الحسن البصري لم يلحق أبا بكر رضي الله عنه.

(٤) المتتْبُع ٣٤٨/٤.

(٥) الكامل ١٤٤٢/٣.

(٦) تهذيبه ٢٦١/١.

(٧) كنز العمال (٣٦٢٣١).

### (حديث ابن عساكر في ذلك)

وعند الطبراني<sup>(١)</sup>، وابن عساكر عن بشير (الأسلمي)<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه، قال: لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بنى غفار عين يقال لها رُومة، وكان يبيع منها القرفة بمدّ. فقال له رسول الله ﷺ: «بعينها بعين في الجنة». فقال: يا رسول الله، ليس لي ولا لعيالي غيرها ولا أستطيع. فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فاشتراها بخمس وثلاثين ألف درهم. ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أتعجل لي مثل الذي جعلته له عيناً في الجنة إن اشتريتها؟ قال: «نعم». قال: قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين. كذا في المنتخب<sup>(٣)</sup>.

### (تصدق طلحة رضي الله عنه يوماً بمئة ألف درهم)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٤)</sup> عن سعدى امرأة طلحة رضي الله عنهمَا، قالت: لقد تصدق طلحة يوماً بمئة ألف درهم، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفي ثوبه<sup>(٥)</sup>.

### (تصدق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على عهد رسول الله ﷺ)

وقد تقدم أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تصدق على عهد رسول الله ﷺ بشرط ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألفاً، ثم تصدق بأربعين ألف دينار.

(١) المعجم الكبير (١٢٢٦).

(٢) إضافة من المعجم الكبير والكتز، وهو بشير بن بشر الأسلمي.

(٣) منتخب كتز العمال ١١/٥. وانظر الكتز (٣٦١٨٣).

(٤) حلية الأولياء ٨٨/١.

(٥) أي: أن ثوبه كان يحتاج إلى الإصلاح.

(ما تصدق به أبو لبابة رضي الله عنه لما تاب الله عليه)

وأخرج الحاكم<sup>(١)</sup> عن السائب بن أبي لبابة رضي الله عنهمما قال: لما تاب الله على أبي لبابة قال أبو لبابة: جئت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إني أهجر دار قومي الذي أصبت بها الذنب، وأنخلع من مالي كله صدقة لله عز وجل ولرسوله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا لبابة يجزئ عنك الثالث». قال: فتصدق بالثالث.

(عمل سلمان رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج ابن سعد<sup>(٢)</sup> عن النعمان بن حميد، قال: دخلت مع خالي على سلمان رضي الله عنه بالمداين وهو يعمل الخوص، فسمعته يقول: أشتري خوصاً بدرهم، فأعمله، فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهماً فيه، وأنفق درهماً على عيالي، وأتصدق بدرهم؛ ولو أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهاني عنه ما انتهيت<sup>(٣)</sup>.

### الهدايا

(هدية عثمان رضي الله عنه إلى النبي ﷺ في إحدى الغزوات)

أخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> عن أبي مسعود رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ في غزوة، فأصاب الناس جهداً حتى رأيت الكعبة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين. فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: «والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله بربق». فعلم عثمان رضي الله عنه أن الله ورسوله سيصدقان،

(١) الحاكم ٦٣٢/٣.

(٢) طبقاته ٨٩/٤.

(٣) كان سلمان يومئذ أميراً على المداين.

(٤) المعجم الكبير ١٧ / حديث (٦٩٤).

فأشترى عثمان أربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام، فوجئ إلى النبي ﷺ منها بتسعة. فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: «ما هذا؟» قال: أهدى إليك عثمان، فعرف الفرح في وجه رسول الله ﷺ والكابة في وجوه المنافقين، فرأيت رسول الله ﷺ قد رفع يديه حتى رئي بياض إبطيه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله ولا بعده: «اللهم أعط عثمان، اللهم افعل بعثمان». قال الهيثمي<sup>(١)</sup> رواه الطبراني، وفيه سعيد بن محمد الوراق، وهو ضعيف. وأخرج ابن عساكر عن أبي مسعود نحوه، كما في المتتب<sup>(٢)</sup>.

### (قول ابن عباس رضي الله عنهمَا في فضيلة الهدية)

وأخرج أبو نعيم في حلية<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهمَا قال: لأن أعمول أهل بيته من المسلمين شهراً أو جمعة أو ما شاء الله أحب إلى من حجة بعد حجة، ولطبق بدانق أهديه إلى أخ لي في الله عز وجل أحب إلى من دينار أفقه في سبيل الله عز وجل.

### إطعام الطعام

### (قول علي رضي الله عنه في فضيلة إطعام الطعام)

أخرج البخاري في الأدب<sup>(٤)</sup>، وابن زنجويه عن علي رضي الله عنه، قال: لأن أجمع ناساً من أصحابي على صاع من طعام أحب إلى من أن أخرج إلى السوق فأشتري نسمة<sup>(٥)</sup> فأعتقها. كذا في الكنز<sup>(٦)</sup>.

(١) مجمع الزوائد ٨٥/٩.

(٢) متتب<sup>ك</sup> كنز العمال ١٢/٥.

(٣) حلية الأولياء ٣٢٨/١.

(٤) الأدب المفرد (٥٦٦).

(٥) أي: إنساناً، والمراد هنا: عبداً.

(٦) كنز العمال ٦٥/٥ (٢٥٩٧٢).

## (حديث جابر رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج البيهقي في **الشعب**<sup>(١)</sup> عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، قال: نزل بجابر رضي الله عنه ضيف فجاءهم بخبز وخل. فقال: كلوا فإني سمعت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «نعم الإدام الخل. هلال بالقوم أن يحتقروا ما قدم إليهم، وهلاك بالرجل أن يحتقر ما في بيته يقدمه إلى أصحابه». كذا في الكنز<sup>(٢)</sup> وأخرجه أحمد<sup>(٣)</sup> والطبراني عن عبد الله بن عبيد بن عمير بنحوه. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: رواه أحمد والطبراني في الأوسط، وأبو يعلى<sup>(٥)</sup> إلا أنه قال: وكفى بالمرء شرًا أن يحتقر ما قرب إليه. وفي إسناد أبي يعلى أبو طالب القاسى ولم أعرفه<sup>(٦)</sup>، وبقية رجال أبي يعلى وثّقوا، وهو في الصحيح باختصار<sup>(٧)</sup>. انتهى.

## (حديث أنس رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد جيد عن **حُمَيْدَ الطَّوَيْلِ**، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخل عليه قوم يعودونه في مرض له، فقال: يا جارية هلمي لأصحابنا ولو كسرًا، فإني سمعت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «مكارم الأخلاق من أعمال الجنة». كذا في الترغيب<sup>(٨)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٩)</sup> بعدهما ذكره عن

(١) وفي السنن ٢٧٩/٧ - ٢٨٠.

(٢) كنز العمال ٦٤/٥.

(٣) أحمد ٣٧١/٣.

(٤) مجمع الزوائد ١٨٠/٨.

(٥) أبو يعلى (١٩٨١).

(٦) ونحن نعرفه، فقد قال البخاري: منكر الحديث، وغمزه أبو أحمد الحاكم، لكن قال أبو حاتم: محله الصدق. وهو يحيى بن يعقوب. وقد ساق له الذهبي هذا الحديث في «الميزان»، من منكرياته (انظر العرج والتعديل ٩/٨٢٩، ٩٦٥٦ (الترجمة ١٠٣٢٧) ووثقات ابن حبان ٣/١١٧، وميزان الإعتدال ٤/١٢٦ و ١٢٥ مسلم ٢٠٢/٤ - ٢٠٣ - ١٢٦). وانظر المسند الجامع ٤/١٢٥ و ١٢٦.

(٧) مسلم ٢٠٢/٤ - ١٢٦. وانظر المسند الجامع ٤/١٢٥ و ١٢٦ حديث (٢٦٦٨).

(٨) لترغيب ١٥٢/٤.

(٩) مجمع الزوائد ٨/١٧٧.

الطبراني: وإسناده جيد. إهـ. وأخرجه ابن عساكر<sup>(١)</sup>، بنحوه.

### (حديث شقيق بن سلامة في ذلك)

وأخرج الطبراني<sup>(٢)</sup> عن شقيق بن سلامة رضي الله عنه، قال: دخلت أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه. فقال سلمان: لو لا أن رسول الله ﷺ نهى عن التكليف لتکلّفت لكم، ثم جاء بخبز وملح. فقال صاحبي: لو كان في ملحتنا عنقز<sup>(٣)</sup>، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها ثم جاء بعنقز. فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي قنّنا بما رزقنا. فقال سلمان: لو قنّت بما رزقك لم تكن مطهري مرهونة. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الطوسي وهو ثقة. وفي رواية عنده<sup>(٥)</sup>: نهانا رسول الله ﷺ أن تکلّف للضييف ما ليس عندنا.

### (ما وقع بين عمر وصهيب رضي الله عنهم في ذلك)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup> عن حمزة بن صهيب أن صهيباً رضي الله عنه كان يطعم الطعام الكثير، فقال له عمر رضي الله عنه: يا صهيب إنك تطعم الطعام الكثير، وذلك سرف في المال، فقال صهيب: إنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «خياركم من أطعم الطعام، ورد السلام»؛ فذلك الذي يحملني على أن أطعم الطعام.

(١) تهذيه ٤٣٨/١.

(٢) المعجم الكبير (٦٠٨٥).

(٣) العنقر: المرزنجوش، وهو نوع من الريحان.

(٤) مجمع الزوائد/٨/١٧٩.

(٥) المعجم الكبير (٦٠٨٤).

(٦) حلية الأولياء ١/١٥٣.

## إطعام النبي ﷺ الطعام

### (قصة جابر رضي الله عنه في ذلك)

أخرج مسلم<sup>(١)</sup> عن جابر رضي الله عنه، قال: كنت جالساً في داري، فمر بي رسول الله ﷺ فأشار إليّ فقمت إليه، فأخذ بيدي فانطلقتنا حتى أتى بعض حجر نسائه فدخل، ثم أذن لي فدخلت الحجاب عليها، فقال: «هل من عداء؟» فقالوا: نعم، فأتي بثلاثة أقرصه فوضعن على نبّي<sup>(٢)</sup>، فأخذ رسول الله ﷺ قرصاً فوضعه بين يديه، وأخذ قرصاً آخر فوضعه بين يديه، ثم أخذ الثالث فكسره باثنين، فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يديه، ثم قال: «هل من أدم؟» قالوا: لا، إلا شيء من خل<sup>(٣)</sup>؛ قال: «هاتوه، فنعم الأدم هو». وأخرجه أيضاً أصحاب السنن<sup>(٤)</sup> كما في جمع الفوائد<sup>(٥)</sup>.

### (قصة عثمان رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج الطبراني<sup>(٦)</sup> عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى عثمان رضي الله عنه يقود ناقة تحمل دقيقاً وسمناً وعسلاً، فقال ﷺ: «أنخ» فأناخ؛ فدعا ببرمة<sup>(٧)</sup> فجعل فيها من السمن والعسل والدقيق، ثم أمر فأوقد تحتها حتى نضج، ثم قال: «كلوا» فأكل منه ﷺ ثم قال: «هذا شيء يدعوه أهل فارس الخبيص». كذا في جمع الفوائد<sup>(٨)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٩)</sup>: رواه الطبراني في

(١) مسلم ١٢٥/٦ و ١٢٦. وانظر المستند الجامع ٤/٢٠٢ حديث ٢٦٦٨.

(٢) أي على شيء مرتفع من الأرض، من النباوة. والتبّوة: الشرف المرتفع من الأرض.

(٣) أبو داود (٣٨٢١)، والنسائي ١٤/٧، والترمذى (١٨٣٩) و (١٨٤٢)، وابن ماجة (٣٣١٧).

(٤) جمع الفوائد ١/٢٩٥ (٥٥١٩) (٢/١٧٠).

(٥) الروض الداني (٨٣٣).

(٦) برمّة: قدر من حجارة.

(٧) جمع الفوائد ١/٢٩٧.

(٨) مجتمع الزوائد ٥/٣٨.

(حديث عبدالله بن بُسر رضي الله عنهمما في ذلك)

وأخرج أبو داود<sup>(١)</sup> عن عبدالله بن بُسر رضي الله عنهمما، قال: كان للنبي ﷺ قصّة يحملها أربعة رجال يقال لها «الغراء». فلما أضّحوا وسجدوا الصّحى<sup>(٢)</sup> أتى بتلك القصّة وقد ثُرد فيها، فالتّفّوا عليها. فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ، فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ فقال النبي ﷺ: «إن الله جعلني عبداً كريماً، ولم يجعلني جباراً عنيداً»؛ ثم قال: «كلوا من جوانبها ودُعُوا ذرورتها ببارك فيها». كذا في المشكاة<sup>(٣)</sup>.

إطعام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(ما وقع بين الصديق رضي الله عنه وأصيافه في ذلك)

أخرج مسلم<sup>(٤)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهمما قال: نزل علينا أصياف لنا. قال: وكان أبي يتحدث إلى رسول الله ﷺ من الليل. قال: فانطلق وقال: يا عبد الرحمن، افرغ من أصيافك. قال: فلما أمسكت جئنا بقراهم. قال: فأبوا، قالوا: حتى يجيء أبو منزلنا فيطعم معنا. قال: فقلت لهم: إنه رجل حديد<sup>(٥)</sup>، وإنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصيبني منه أذى. قال: فأبوا. فلما جاء لم يبدأ بشيء أول منهم، فقال: أفرغتم من أصيافكم؟ قال: قالوا: لا والله ما فرغنا. قال: ألم أمر عبد الرحمن؟ قال: وتنحّيت عنه. فقال: يا عبد الرحمن، قال: فتحجّت عنه. قال: فقال: يا غنثراً<sup>(٦)</sup>، أقسمت عليك إن

(١) أبو داود (٣٧٧٣).

(٢) أي: صلوا الصّحى.

(٣) مشكاة المصايب ٣٦١.

(٤) مسلم ٦/١٣٠ و ١٣١. وانظر المسند الجامع ٢٩٦/١٢ حديث (٩٥٠٨).

(٥) أي: حاد.

(٦) الغنثرا: الجاهل.

كنت تسمع صوتي إلا جئت. قال: فجئت. قال: فقلت: والله ما لي ذنب، هؤلاء أضيافك فسلّهم، قد أتيتهم بقراهم فأبوا أن يطعموا حتى تجيء. قال: فقال: ما لكم أن لا تقبلوا عننا قراكم؟ قال: فقال أبو بكر: فوالله لا أطعمه الليلة. قال: فقالوا: فوالله لا نطعمه حتى تطعمه. قال: فقال: ما رأيت كالشّر كالليلة قط. ويلكم، ما لكم ألا تقبلوا عننا قراكم؟ قال: ثم قال: أما الأولى فمن الشيطان<sup>(١)</sup>، هلموا قراكم. قال: فجيء بالطعام، فسمّي فأكل وأكلوا. قال: فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بروا وحيثت. قال: فأخبره، فقال: «بل أنت أبُرُّهم وأخْيَرُهم». قال<sup>(٢)</sup>: ولم تبلغني كفارة.

## إطعام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

### (عمل عمر رضي الله عنه في ذلك)

أخرج مالك<sup>(٣)</sup> عن أسلم (أنه) قال لعمر رضي الله عنه: إن في الظّهر ناقة عمياً. فقال: ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها فقلت: وهي عمياً؟ فقال: يقطرونها بالإبل. قلت: كيف تأكل من الأرض؟ فقال: أمن نعم الجزية هي أم من نعم الصدقة؟ فقلت: من نعم الجزية. فقال: أردتم - والله - أكلها. فقلت: إن عليها وسم نعم الجزية. فأمر بها (عمر) فنحرت، وكان عنده صحاف تسع، فلا تكون فاكهة ولا طرفة إلا جعل منها في تلك الصحاف، فيبعث بها إلى أزواج النبي ﷺ، ويكون الذي يبعث به إلى حفصة رضي الله عنها من آخر ذلك، فإن كان فيه نقصان كان في حظ حفصة، (قال): فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجذور، فبعث به إلىهن؛ وأمر بما بقي فصنع

(١) أي: قسمه الأول.

(٢) القائل هو راوي الحديث.

(٣) الموطأ ١٨٨، وإنما نقله المؤلف من جمع الفوائد، فأصلحنا بعضه على الموطأ، وأضفناه فقد وضع بين حاضرتين.

فَدُعَا إِلَيْهَا الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ. كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ<sup>(١)</sup>.

### إطعام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

(عمل طلحة رضي الله عنه في ذلك وقول النبي ﷺ فيه)

أَخْرَجَ الْحَسْنَ بْنَ سَفِيَّانَ وَأَبْوَ نُعَيْمَ فِي «الْمَعْرِفَةِ» عَنْ سَلْمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَبْتَاعَ طَلْحَةَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَئْرًا بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ وَأَطْعَمَ النَّاسَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ يَا طَلْحَةَ الْفَيَاضَ». كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ<sup>(٢)</sup>.

### إطعام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

(حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ذلك)

أَخْرَجَ أَبْنَ سَعْدٍ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ خَيْرُ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ يَنْقُلِبُ بَنَاهُ فَيَطْعَمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لِيُخْرُجَ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ<sup>(٤)</sup> لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَيَشْقَهَا، فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

### إطعام صهيب الرومي رضي الله عنه

(قصة صهيب رضي الله عنه مع النبي ﷺ في ذلك)

أَخْرَجَ أَبْوَ نُعَيْمَ فِي الْحَلِيلِ<sup>(٥)</sup> عَنْ صَهِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي نَفْرِ جَالِسٍ، فَقَمَتْ حِيَالُهُ فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ وَأَوْمَأْتُ

(١) جَمْعُ الْفَوَائِدِ ١ / ٢٩٦ (٢ / ١٧٣) حَدِيثُ (٥٥٤١).

(٢) مُتَخَبٌ كَتْرُ العَمَالِ ٥ / ٦٧.

(٣) طَبَقَاتُهُ ٤ / ٤١.

(٤) وَعَاءٌ مِنْ جَلْدٍ يَحْفَظُ فِيهِ السَّمْنَ خَاصَّةً.

(٥) حَلِيلُ الْأُولَيَاءِ ١ / ١٥٤.

إلىٰ: وهؤلاء؟ فقلت: لا، فسكت فقمتُ مكاني. فلما نظر إلىٰ أومأتُ إليه فقال: وهؤلاء؟ فقلت: لا، مرتين فعل ذلك أو ثلاثة، فقلت: نعم وهؤلاء؛ وإنما كان شيئاً يسيراً صنعته له، فجاء وجاؤوا معه؛ فأكلوا. قال: وفضل منه.

## إطعام عبدالله بن عمر رضي الله عنهم

(حديث محمد بن قيس في ذلك)

أخرج أبو نعيم<sup>(١)</sup> عن محمد بن قيس قال: كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهم لا يأكل إلا مع المساكين حتى أضر ذلك بجسمه، فصنعت له امرأته شيئاً من التمر؛ فكان إذا أكل سقطه. وعن أبي بكر بن حفص أن عبدالله بن عمر كان لا يأكل طعاماً إلا على خوانه يتيم.

(قصته رضي الله عنه مع يتيم)

وعن الحسن أن ابن عمر كان إذا تغدى أو تعشى دعا من حوله من اليتامي، فتغدى ذات يوم فأرسل إلى يتيم فلم يجد له سويقة مُحللة يشربها بعد غدائها، فجاء اليتيم وقد فرغوا من الغداء وبيده السويقة ليشربها، فناولها إياه وقال: خذها فما أراك غبت.

(حديث ميمون بن مهران في ذلك)

وأخرج أيضاً<sup>(٢)</sup> عن ميمون بن مهران أن امرأة ابن عمر عُتبت فيه فقيل لها: أما تلطفين بهذا الشيخ؟! فقالت: وما أصنع به؟ لا نصنع له طعاماً إلا دعا عليه من يأكله، فأرسلت إلى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد فأطعمنهم وقالت لهم: لا تجلسوا بطريقه، ثم جاء إلى بيته فقال: أرسلوا إلى فلان وإلى فلان، وكانت امرأته أرسلت إليهم ب الطعام وقالت:

(١) حلية الأولياء ٢٩٨/١.

(٢) حلية الأولياء ٢٩٨/١.

إن دعاكِم فلا تأوه، فقال ابن عمر: أردتم أن لا أتعشّى الليلة، فلم يتعشّ تلك الليلة. وأخرجه ابن سعد<sup>(١)</sup>، بنحوه.

### (قصته رضي الله عنه في ذلك وهو بالجحفة)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن أبي جعفر القاريء، قال: قال مولاي<sup>(٣)</sup>: اخرج مع ابن عمر اخدمه. قال: فكان كل ماء ينزله يدعو أهل ذلك الماء يأكلون معه. قال: فكان أكابر ولده يدخلون فيأكلون، فكان الرجل يأكل اللقمتين والثلاث. فنزل الجحفة فجاؤوا، وجاء غلام أسود عريان فدعاه ابن عمر، فقال الغلام: إني لا أجد موضعًا قد تراصوا. فرأيت ابن عمر تنحى حتى أرقه إلى صدره.

### (عمل ابن عمر في ذلك وهو على سفر)

وأخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> عن أبي جعفر القاريء قال: خرجت مع ابن عمر من مكة إلى المدينة وكان له جفنة من ثريد يجتمع عليها بنوه وأصحابه وكل من جاء حتى يأكل بعضهم قائماً، ومعه بعير له عليه مزادات فيهما نبيذ وماء مملوئتان؛ فكان لكل رجل قذح من سويق بذلك النبيذ حتى يتضلع<sup>(٥)</sup> منه شبعاً.

### (حديث معن في ذلك أيضاً)

وأخرج ابن سعد<sup>(٦)</sup> عن معن، قال: كان ابن عمر إذا صنع طعاماً فمر

(١) طبقاته ٤/١٦٦.

(٢) حلية الأولياء ١/٣٠٢.

(٣) مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، كما في ترجمته من تهذيب الكمال ٣٣/٢٠٠.

(٤) طبقاته ٤/١٤٨.

(٥) أي: يكثر منه حتى يتضلعه (جنبه).

(٦) طبقاته ٤/١٤٩.

بـه رجل له هـيـة لم يـدـعـه وـدـعـاه بـنـو أـخـيـه ، وـإـذـا مـرـ إـنـسـانـ مـسـكـيـنـ دـعـاه  
وـلـمـ يـدـعـوه . وـقـالـ : يـدـعـونـ مـنـ لـاـ يـشـهـيـهـ وـيـدـعـونـ مـنـ يـشـهـيـهـ !

## إطعام عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنـهـما

### (قصة ضيافـتهـ رـضـيـهـ عـنـهـ لـلـإـخـوـانـ وـأـهـلـ الـأـمـصـارـ وـالـأـضـيـافـ)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن سليمان بن ربيعة أنه حجَّ في إمرة معاوية رضي الله عنه و معه المتصر بن العارث الضبي في عصابة من قراء أهل البصرة، فقالوا: والله لا نرجع حتى نلقى رجلاً من أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه مريضاً يحدثنا بحديث؛ فلم نزل نسأل حتى حُدثنا أن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما نازل في أسفل مكة، فعمدنا إليه؛ فإذا نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلاثة راحلة، منها مئة راحلة ومئتا زاملة<sup>(٢)</sup>، قلنا: لمن هذا الثقل؟ فقالوا: لعبد الله بن عمرو، قلنا: أكل هذا له؟ - وكنا نُحَدِّثُ أنه من أشد الناس تواضعاً - فقالوا: أما هذه المئة راحلة فلإخوانه يحملهم عليها، وأما المئتان فلمن نزل عليه من أهل الأمصار له ولأضيافه. فعجبنا من ذلك عجباً شديداً، فقالوا: لا تعجبوا من هذا! فإنَّ عبدالله بن عمرو رجل غني وإنَّه يرى حقاً عليه أن يكثُر من الزاد لمن نزل عليه من الناس. قلنا: دلونا عليه. فقالوا: إنه في المسجد الحرام. فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دُبُر الكعبة جالساً، رجل قصير الرمـصـ<sup>(٣)</sup>، بين بُرـدـيـنـ وـعـمـامـةـ، لـيـسـ عـلـيـهـ قـمـيـصـ؛ قـدـ عـلـقـ نـعـلـيـهـ فـيـ شـمـالـهـ .  
وـأـخـرـجـهـ ابنـ سـعـدـ<sup>(٤)</sup> عنـ سـلـيـمـانـ بنـ رـبـيـعـ<sup>(٥)</sup> الـرـبـيعـ بـمـعـنـاهـ مـعـ زـيـادـةـ .

(١) حلية الأولياء ٢٩١/١ .

(٢) الراحلة، ناقة الركوب، والزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والماتع.

(٣) الرمـصـ: هو ما يجتمع في زوايا العين، وهو (الغمص).

(٤) طبقاته ٢٦٧/٣ .

(٥) سقطت من الأصل.

## إطعام سعد بن عبادة رضي الله عنه

### (قصته رضي الله عنه في ذلك مع النبي ﷺ)

أخرج ابن عساكر<sup>(١)</sup> عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ بصحفة - أو جفنة - مملوئة مخاً، فقال: «يا أبا ثابت، ما هذا؟» قال: والذي بعثك بالحق لقد نحرت أربعين ذات كبد، فأحبيت أن أشبعك من المخ. فأكل النبي ﷺ ودعا له بخير. كذا في الكثر<sup>(٢)</sup>.

### (حديث أنس رضي الله عنه في ذلك ودعاؤه ﷺ لسعد)

وأخرج ابن عساكر<sup>(٣)</sup> عن أنس رضي الله عنه أن سعد بن عبادة دعا النبي ﷺ، فأتاه بتمر وكسر فأكل، ثم أتاه بقدح من لبن فشرب، فقال: «أكل طعامكم الأبرار، وأفطر عندكم الصائمون، وصلت عليكم الملائكة، اللهم اجعل صلواتك على آل سعد بن عبادة». كذا في الكثر<sup>(٤)</sup>. وأخرجه أيضاً من وجه آخر عن أنس مطولاً بمعناه. وفيه: وقرب إليه منها شيئاً من سِمِسِمٍ وشائياً من تمر. كما في الكثر<sup>(٥)</sup>.

### (قصة ضيافته رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج ابن سعد<sup>(٦)</sup> عن عروة، قال: أدركت سعد بن عبادة وهو ينادي على أطمه<sup>(٧)</sup>: من أحب شحاماً أو لحاماً فليأت سعد بن عبادة. ثم أدركت ابنه

(١) تهذيه ٨٩/٦.

(٢) كثر العمال ٤٠/٧ (٣٧٠٨٢).

(٣) تهذيه ٨٩/٦.

(٤) كثر العمال ٦٦/٥.

(٥) نفسه ٦٦/٥ (٢٥٩٨٧).

(٦) طبقاته ٦١٣/٣.

(٧) الأطم: الحصن.

مثل ذلك يدعوه، ولقد كنت أمشي في طريق المدينة وأنا شاب، فمر علي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما منظلاً إلى أرضه بالعالية، فقال: يا فتى تعال انظر هل ترى على أطم سعد بن عبادة أحداً ينادي؟ فنظرت فقلت: لا فقال: صدقت.

## إطعام أبي شعيب الأنصاري رضي الله عنه

(قصته رضي الله عنه مع النبي ﷺ في هذا الأمر)

أخرج البخاري<sup>(١)</sup> عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: كان من الأنصار رجل يقال له: أبو شعيب رضي الله عنه، وكان له غلام لحام فقال: أصنع لي طعاماً أدعو رسول الله ﷺ خامس خمسة. فدعا رسول الله ﷺ خامس خمسة، فتبعهم رجل، فقال النبي ﷺ: «إنك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا، فإن شئت أذنت له وإن شئت تركته». قال: بل أذنت له. وأخرج مسلم<sup>(٢)</sup> عن أبي مسعود نحوه؛ وفيه: فرأى رسول الله ﷺ فعرف في وجهه الجوع، فقال لغلامه: وريحك! أصنع لنا طعاماً لخمسة نفر. فذكر نحوه.

## إطعام خياط

(دعوة خياط لرسول الله ﷺ لطعام صنعه)

أخرج مسلم<sup>(٣)</sup> - واللفظ له - والبخاري<sup>(٤)</sup> عن أنس رضي الله عنه أن خياطاً دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه. قال أنس بن مالك رضي الله عنه: فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فقرب إلى رسول الله ﷺ خبراً من شعير ومرقاً فيه دباء وقديد<sup>(٥)</sup>. قال أنس: فرأيت رسول الله ﷺ يتبع الدباء من حوالي

(١) البخاري ٣/٧٦ و ٧١ و ١٠١ و ١٠٧.

(٢) مسلم ٦/١١٥ و ١١٦.

(٣) مسلم ٦/٢١.

(٤) البخاري ٣/٧٩ و ٧٩ و ١٠١ و ٧ و ١٠٢.

(٥) الدباء: القرع، والقديد: اللحم المجفف في الشمس.

## إطعام جابر بن عبد الله رضي الله عنهمما

(قصته رضي الله عنه في يوم الخندق)

أخرج البخاري<sup>(١)</sup> عن جابر رضي الله عنه، قال: إنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كُدْيَة<sup>(٢)</sup> شديدة، فجاؤوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كُدْيَة عرضت في الخندق. فقال: «أنا نازل»، ثم قام وبطنه معصوب بحجر، ولبسته أيام لا نذوق دُواقًا، فأخذ النبي ﷺ المعلول فضرب فعاد كثيًّا أهيل<sup>(٣)</sup> - أو أهيم<sup>(٤)</sup> -، فقلت: يا رسول الله، ائذن لي إلى البيت. فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي ﷺ شيئاً ما كان في ذلك صير فعندك شيء؟ قالت: عندي شعير وعناق<sup>(٥)</sup>، فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة<sup>(٦)</sup>، ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر<sup>(٧)</sup> والبرمة بين الأنافي قد كادت أن تنضج. فقلت: طعيم لي فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان، قال: «كم هو؟» فذكرت له. فقال: «كثير طيب، قل لها: لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتني». فقال: «قوموا» فقام المهاجرون والأنصار، فلما دخل على أمراته قال: ويحك! جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم، قالت: هل سألك؟ قلت: نعم؛ فقال: «ادخلوا ولا تضاغطوا»<sup>(٨)</sup> فجعل يكسر الخبز، ويجعل عليه اللحم، ويُخْمِر<sup>(٩)</sup> البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع، فلم يزل

(١) البخاري ١٣٨/٥.

(٢) الكدية: قطعة صلبة بين الحجارة والطين.

(٣) أي: رملًا سائلاً.

(٤) العناق: الأئشى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة.

(٥) البرمة: القدر من الحجر.

(٦) أي: لان واختمر.

(٧) أي: لا تزدحموا.

(٨) يُخْمِر: يغطى.

يكسر الخبز ويعرف حتى شبعوا وبقي بقية، قال: «كُلِي هذا وأهدي؛ فإن الناس أصابتهم مجاعة». تفرد به البخاري.

ورواه البيهقي في الدلائل<sup>(١)</sup> عن جابر أتم منه، قال فيه: لَمَّا عَلِمَ النَّبِيُّ بِمَقْدَارِ الطَّعَامِ قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا: «قُومُوا إِلَى جَابِرٍ» قَالَ: فَلَقِيتُ مِنَ الْحَيَاةِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ! وَقَالَ: جَاءَنَا بِخَلْقٍ عَلَى صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ! وَدَخَلْتُ عَلَى امْرَأَتِي أَقُولُ: افْتَضَحْتُ، جَاءَكَ رَسُولُ اللَّهِ بِالْخَنْدَقِ أَجْمَعِينَ!! فَقَالَتْ: هَلْ كَانَ سَأْلَكَ كُمْ طَعَامَكَ؟ قَلَتْ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمْ. قَالَ: فَكَشَفْتُ عَنِّي غَمًا شَدِيدًا. قَالَ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: «حَدَّمِي وَدَعَنِي مِنَ الْلَّحْمِ» وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ يُرْدُ وَيَغْرِفُ الْلَّحْمَ، وَيَخْمَرُ هَذَا وَيَخْمَرُ هَذَا. فَمَا زَالَ يَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ حَتَّى شَبَّعُوا أَجْمَعِينَ وَيَعُودُ التَّنُورُ وَالْقَدْرُ أَمْلَأُ مَا كَانَا؛ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «كُلِيْ وَأَهْدِي!!» فَلَمْ تَزُلْ تَأْكُلُ وَتَهْدِي يَوْمَهَا، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٢)</sup> وَأَبْسَطَ أَيْضًا، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانَ مِئَةً، أَوْ قَالَ: ثَلَاثَ مِئَةً. كَذَا فِي الْبَدَائِيَّةِ<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ<sup>(٤)</sup> أَيْضًا مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ جَابِرٍ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُوْرًا فَحِيَهَالًا بِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَا تَنْزَلُنَّ بِرَمْتِكُمْ، وَلَا تَخْبِرُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أُجِيءَ» فَجَئَتْ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْدِمُ النَّاسَ حَتَّى جَئَتْ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ<sup>(٥)</sup>!! فَقَلَتْ: قَدْ فَعَلْتَ الَّذِي قَلَتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بِرْمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةَ فَلَتَخْبِزَ مَعَكَ، وَأَقْدَحِي<sup>(٦)</sup> مِنْ بِرْمَتِكُمْ وَلَا تَنْزَلُوهَا، وَهُمْ أَلْفُ، فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ

(١) دلائل النبوة / ٣ - ٤١٦ - ٤١٧.

(٢) ابن أبي شيبة / ١١٦ - ٤٦٦ - ٤٦٩.

(٣) البداية / ٤ - ٩٧.

(٤) البخاري / ٤ - ٩٠.

(٥) تلوم زوجها.

(٦) أقدحني: اغْرَفْتُ.

وانحرفوا، وإنْ برمتنا لتغطُّ<sup>(١)</sup> كما هي، وإنْ عجينا (ليخزن)<sup>(٢)</sup> كما هو. وأخرجه مسلم<sup>(٣)</sup> عن جابر، نحوه.

### (حديث الطبراني في إطعام جابر رضي الله عنه الطعام)

وأخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> عن جابر، قال: صنعت أمي طعاماً وقالت: اذهب إلى رسول الله ﷺ فادعه. فجئت النبي ﷺ فسأررته فقلت: إن أمي قد صنعت شيئاً، فقال لأصحابه: «قوموا» فقام معه خمسون رجلاً. فجلس على الباب فقال النبي ﷺ: «أدخل عشرة عشرة» فأكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان. قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: رجاله وثقوا.

### إطعام أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه

#### (قصته رضي الله عنه مع النبي ﷺ في ذلك)

أخرج مسلم<sup>(٦)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: قال أبو طلحة لأم سليم رضي الله عنهما: قد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم، فأنخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخذت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي ورددتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ. قال: فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ جالساً في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة؟» فقلت:

(١) أي: لتفور ممتلة.

(٢) من البخاري.

(٣) مسلم ٦/١١٧.

(٤) في الأوسط.

(٥) مجمع الزوائد ٨/٣٠٨.

(٦) مسلم ٦/١١٨ و ١١٩ و ١٢٠. وانظر المسند الجامع ٢/٣٨٣ - ٣٨٤. حديث (١٣٨٦).

نعم، فقال: «ألطعام؟» فقلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قوموا» قال: فانطلق وانطلق بين أيديهم حتى جئت أبو طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم. قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ معه حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: «هلمي ما عندك يا أم سليم» فأتت بذلك الخبر، فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت عليه أم سليم عكّة لها فأدمنته<sup>(١)</sup>، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «ائذن لعشرة» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعشرة» حتى لعشرة<sup>(٢)</sup> فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعشرة» حتى أكل القوم كلهم وشبعوا، وال القوم سبعون رجلاً أو ثمانون. وأخرجه أيضاً البخاري<sup>(٣)</sup> عن أنس بنحوه كما في البداية<sup>(٤)</sup>، والإمام أحمد<sup>(٥)</sup>، وأبو يعلى<sup>(٦)</sup>، والبغوي كما بسط طرق أحاديثهم وألفاظهم في البداية. وأخرجه الطبراني<sup>(٧)</sup> أيضاً كما في المجمع<sup>(٨)</sup>، وقال: رواه أبو يعلى والطبراني وزاد: وهم زهاء مئة. ورجالهما رجال الصحيح.

## إطعام الأشعث بن قيس الكندي رضي الله عنه

(قصة وليمته رضي الله عنه)

- 
- (١) العكّة: الوعاء من الجلد يحفظ فيه السمن خاصة، وأدمنته: أي جعلت السمن إداماً للخبز.
- (٢) البخاري ١١٥/١ و٤/٤٢٣٤ و٧/٨٩ و٩/١٠٤ و٨/١٧٤.
- (٣) البداية ٩/١٠٥.
- (٤) أحمد ٣/٤٧ و٢١٨ و٢٣٢.
- (٥) أبو يعلى (١٤٢٦).
- (٦) المعجم الكبير (٤٧٢٩).
- (٧) مجمع الزوائد ٨/٣٠٦.

أخرج الطبراني<sup>(١)</sup> عن قيس بن أبي حازم، قال: لما قُدِّمَ بالأشعث أسيراً على أبي بكر رضي الله عندهما أطلق وثاقه وزوجه أخته، فاخترط سيفه ودخل سوق الإبل فجعل لا يرى جملًا ولا ناقة إلّا عرقه، فصاح الناس: كفر الأشعث! فلما فرغ طرح سيفه وقال: إني - والله - ما كفرت، ولكنني زوجني هذا الرجل أخته ولو كنا في بلادنا كانت وليمة غير هذه، يا أهل المدينة كلوا، ويا أصحاب الإبل تعالوا خذلوا شرواها<sup>(٢)</sup>. كذا في الإصابة<sup>(٣)</sup> والمجمع<sup>(٤)</sup>، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبدالمؤمن بن علي وهو ثقة.

### إطعام أبي بربعة رضي الله عنه

أخرج ابن سعد<sup>(٥)</sup> عن الحسن بن حكيم، عن أمه أنها كانت لأبي بربعة رضي الله عنه جفنة من ثريد غدوة وجفنة عشية للأرامل واليتامى والمساكين.

### ضيافة الأضياف الواردين إلى المدينة الطيبة

(حديث طلحة بن عمرو رضي الله عنه في ذلك)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup> عن طلحة بن عمرو رضي الله عنه، قال: كان الرجل إذا قدم على النبي ﷺ إن له عريف بالمدينة نزل عليه، فإذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة - رضي الله عنهم -. قال: فكنت فيمن نزل الصفة، فوافقت<sup>(٧)</sup> رجلاً، فكان يجري علينا من رسول الله ﷺ كل يوم مذ

(١) المعجم الكبير (٦٤٩).

(٢) بعد الردة.

(٣) شرواها: ثمنها.

(٤) الإصابة ٥١/١.

(٥) مجمع الزوائد ٤١٥/٩.

(٦) طبقاته ٢٩٩/٤.

(٧) حلية الأولياء ٣٧٤/١.

(٨) في الحلية: «فراقت»، وما هنا من المجمع، وهو الأحسن. وكله بمعنى.

من تمر بين رجلين. فسلم ذات يوم من الصلاة فناداه رجل منا فقال: يا رسول الله، قد أحرق التمر بطننا، وتخربت عنا الخُنف<sup>(١)</sup> - والخنف برود شبه اليمانية - قال: فمال النبي ﷺ إلى منبره فصعده، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر ما لقي من قومه فقال: «لقد مكثت أنا وصاحبِي بضعة عشر ليلة ما لنا طعام إلا البرير» - والبرير ثمر الأراك - قال: «فقدمنا على إخواننا من الأنصار وعُظِم طعامهم التمر، فواسُونا فيه؛ فوالله لو أجد لكم الخبز واللحم لأطعِمُكم، ولكن لعلكم تذرون زماناً أو من أدركه منكم تلبسون فيه مثل أستار الكعبة، وينجذبوا رُيحَكم بالجفان»<sup>(٢)</sup>. وأخرجَه أيضًا الطبراني<sup>(٣)</sup> والبزار<sup>(٤)</sup>، بنحوه. قال الهيثمي<sup>(٥)</sup>: رجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن عثمان العقيلي وهو ثقة. انتهى. وأخرجَه ابن جرير كما في الكنز<sup>(٦)</sup>، وأحمد<sup>(٧)</sup>، والحاكم<sup>(٨)</sup>، وابن حبان<sup>(٩)</sup> كما في الإصابة<sup>(١٠)</sup>.

### (حديث فضالة الليثي رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج الطبراني<sup>(١)</sup> عن فضالة الليثي رضي الله عنه، قال: قدمنا على رسول الله ﷺ فكان من كان له عريف نزل على عريفه، ومن لم يكن له عريف نزل الصفة، فلم يكن لي عريف فنزلت الصفة فناداه رجل يوم الجمعة، فقال:

- 
- (١) جمع خنف، وهي برود غليظة.
  - (٢) المعجم الكبير (٨١٦٠) و(٨١٦١).
  - (٣) كشف الأستار (٣٦٧٣).
  - (٤) مجمع الروايد ٣٢٣/١٠.
  - (٥) كنز العمال ٤١/٤١ (١٨٦٣١).
  - (٦) أحمد ٤٨٧/٣.
  - (٧) الحاكم ٥٤٨/٤.
  - (٨) ابن حبان (٦٦٨٤).
  - (٩) الإصابة ٢٣١/٢.
  - (١٠) المعجم الكبير ١٨/٨٢٧.

يا رسول الله، أحرق بطوننا التمر، فقال عليه السلام: «تُوشكون أنَّ من عاش منكم يُغدو عليه بالجفان ويراح، وتكتسون كما تُستر الكعبة». وفيه المقدام بن داود وهو ضعيف، وقد وُثِّق، وبقية رجاله ثقات؛ كما قال الهيثمي <sup>(١)</sup>.

### (حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج البيهقي <sup>(٢)</sup> عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي ب أصحابه ثم ينصرف فيقول لأصحابه: «لِيأخذ كلَّ رجل بقدر ما عنده»، فيذهب الرجل بالرجل والرجلين والثلاثة، وينذهب رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالباقين. كما في الكنز <sup>(٣)</sup>.

### (حديث محمد بن سيرين رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج أبو نعيم في الحلية <sup>(٤)</sup> عن محمد بن سيرين، قال: كان رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أمسى قَسَمَ ناساً من أهل الصفة بين ناس من أصحابه، فكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، والرجل يذهب بالثلاثة، حتى ذكر عشرة؛ فكان سعد بن عبادة رضي الله عنه يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيشم. وأخرج أبو نعيم في الحلية <sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مَنْ بَيْ

منتخب الكنز <sup>(٦)</sup>.

### (دعوته صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل الصفة)

وأخرج أبو نعيم في الحلية <sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مَنْ بَيْ

(١) مجمع الروايد ٣٢٣/١٠.

(٢) في شعب الإيمان.

(٣) كنز العمال ٦٥/٥ (٢٥٩٧٣).

(٤) حلية الأولياء ٣٤١/١.

(٥) منتخب كنز العمال ١٩٠/٥.

(٦) حلية الأولياء ٣٧٧/١.

رسول الله ﷺ فقال: «أبا هر» فقلت: لبيك يا رسول الله. قال: «الحق أهل الصفة فادعهم» قال: وأهل الصفة أصياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها. صحيح متفق عليه<sup>(١)</sup>.

(حديث أبي ذر رضي الله عنه في ضيافة أهل الصفة)

وأخرج أيضاً<sup>(٢)</sup> عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: كنت من أهل الصفة، فكنا إذا أمسينا حضرنا باب رسول الله ﷺ، فيأمر كل رجل فينصرف ب الرجل، فيبقى من بقي من أهل الصفة عشرة أو أكثر أو أقل، فيوتى النبي ﷺ بعشائه فتتعشى معه؛ فإذا فرغنا قال رسول الله ﷺ: «ناموا في المسجد» قال: فمر عليه رسول الله ﷺ وأنا نائم على وجهي، فغمزني برجله وقال: «يا جندي<sup>(٣)</sup> ما هذه الضجعة؟ فإنها ضجعة الشيطان».

(حديث ابن قيس في ذلك)

وأخرج أيضاً<sup>(٤)</sup> عن طحفة بن قيس رضي الله عنه، قال: أمر رسول الله أصحابه، فجعل الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، حتى

(١) كذا قال، وليس الأمر كذلك، فإن مسلماً لم يخرجه، وإنما أخرجه البخاري وحده ٦٨/٨ و١٢٢. وهو عند الترمذى (٢٤٧٧)، والنسائي في الكبرى كما في التحفة ١٠/حديث (١٤٣٤٤)، وأخرجه أحمد ٥١٥/٢ مطولاً. وانظر المسند الجامع ١٨/حديث (١٤٧٤٦).

(٢) حلية الأولياء ٣٥٢/١، وإننا نهاده ضعيف جداً، لضعف موسى بن عبيدة الربذى، والراوى عنه الواقدي وهو متروك.

(٣) اسم أبي ذر.

(٤) حلية الأولياء ٣٧٤/١. وإننا نهاده ضعيف لاضطرابه، كما بيناه في تعليقنا على ابن ماجة (٧٥٢).

بقيت في خامس خمسة. قال: فقال لنا رسول الله ﷺ: «انطلقا» فانطلقا معه إلى عائشة رضي الله عنها، فقال: «يا عائشة أطعمينا، اسقينا» فجاءت بجشيشة<sup>(١)</sup>. قال: فأكلنا، ثم جاءت بحِيسة<sup>(٢)</sup> مثل القطاة<sup>(٣)</sup> فأكلنا. ثم قال: «يا عائشة اسقينا» فجاءت بقدح صغير من لبن فشربنا؛ ثم قال: «إن شئتم بتم، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد». قال: قلنا: ننطلق إلى المسجد. قال: فيينا أنا مضطجع في المسجد على بطني إذ رجل يحركني برجله، فقال: «إن هذه ضجعة يُغضها الله». قال: فنظرت فإذا هو رسول الله ﷺ.

### (ضيافة الذين ي يريدون الإسلام)

وأخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> وأبو نعيم عن جهاد الغفاري رضي الله عنه، قال: قدمت في نفرٍ من قومي يريدون الإسلام، فحضرت مع رسول الله ﷺ المغرب. فلما سلم قال: «يأخذ كل رجل بيد جليسه»، فلم يبق في المسجد غير رسول الله ﷺ وغيري - و كنت عظيماً طويلاً لا يقدم على أحد - فذهب بي رسول الله ﷺ إلى منزله، فحلب لي عزراً فأتت عليها، حتى حلب لي سبع أعزز فأتيت عليها (ثم أتيت بصنيع بrama فأتت عليها<sup>(٥)</sup>، وقالت أم أيمن رضي الله عنها: أ جاء الله من أ جاء رسول الله الليلة؟! قال: «مه»<sup>(٦)</sup> يا أم أيمن، أكل رزقك، ورُزقنا على الله». فأصبحوا فعدوا واجتمع هو وأصحابه، فجعل الرجل يخبر بما أتي إليه، فقلت: حُلبت لي سبع أعزز فأتيت عليها، وصنيع بrama فأتت

- 
- (١) الجشيشة: هي أن تطحن الحنطة ثم تجعل في قدر وتطبخ مع اللحم أو التمر.
  - (٢) الحيسة: طعام يتذبذب من الدقيق والسمن والتمر.
  - (٣) أي: لونها أغير مثل القطاة.
  - (٤) المعجم الكبير (٢١٥٢).
  - (٥) ما بين الحاصلتين من المعجم الكبير للطبراني سقطت من الأصل، ولا يستقيم ما بعدها من غيرها.
  - (٦) مه: اسم مبني على السكون بمعنى: اسكنني.

عليها؛ فصلوا مع رسول الله ﷺ المغرب، فقال: «لَا يَخْذُلْ كُلَّ رَجُلٍ بِيَدِ جَلِيلِهِ» فلم يبق في المسجد غير رسول الله ﷺ وغيري - وكنت عظيماً طويلاً لا يُقْدِمُ على أحد -، فذهب بي رسول الله ﷺ فحلب لي عزراً فرويت وشبت، فقالت أم أيمن: يا رسول الله، أليس هذا ضيفنا؟ فقال: «بَلِّي» فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ أَكَلَ فِي مَعِي مُؤْمِنَ الْلَّيْلَةِ، وَأَكَلَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي مَعِي كَافِرٍ. الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعِي وَاحِدٍ». كذا في الكثر<sup>(١)</sup>. وأخرج جهه أيضاً ابن أبي شيبة<sup>(٢)</sup> نحوه كما في الإصابة<sup>(٣)</sup>، والبزار<sup>(٤)</sup> وأبو يعلى<sup>(٥)</sup> كما في المجمع<sup>(٦)</sup> وقال: فيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف.

### (ضيافة أهل الصفة في رمضان)

وأخرج البيهقي<sup>(٧)</sup> عن وائلة بن الأسعق رضي الله عنه، قال: حضر رمضان ونحن في أهل الصفة فصمنا، فكنا إذا أنظرنا أى كُلَّ رجُلٍ من أهل البيعة فانطلق به فعشاء، فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد وأصبحنا صباحاً، وأتت علينا القابلة فلم يأتنا أحد، فانطلقتنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذى كان من أمرنا، فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندها شيء؟ فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كيد، فقال لهم رسول الله ﷺ فاجتمعوا، فدعا وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، إِنَّهَا بِيْدِكَ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ»، فلم يكن إلا ومستاذن يستاذن، فإذا بشاة مَصْلِيَّة<sup>(٨)</sup>

(١) كثر العمال ٩٣/١.

(٢) ابن أبي شيبة ٣٢١/٨.

(٣) الإصابة ٢٥٣/١.

(٤) كشف الأستار (٢٨٩١).

(٥) أبو يعلى (٩١٦).

(٦) مجمع الزوائد ٣١/٥، وهو في المطالب العالية (٢٤٠٠).

(٧) في الدلائل ١٢٩/٦.

(٨) مَصْلِيَّة: مشوية.

وُرُغْفُ، فَأَمْرَرْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَتْ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبَعْنَا. فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا سَأَلْنَا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَهَذَا فَضْلُهُ وَقَدْ أَدْخَرْنَا عَنْهُ رَحْمَتَهُ». كَذَا فِي الْبَدْيَةِ<sup>(١)</sup>.

(حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهمما في ذلك)

وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَصْحَابَ الصَّفَةِ كَانُوا أَنَّاسًا فَقَرَاءً، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلِيذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةً فَلِيذْهَبْ بِخَامِسٍ» - أَوْ سَادِسٍ أَوْ كَمَا قَالَ - وَأَنَّ أَبَا بَكْرَ جَاءَ بِثَلَاثَةَ، وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِثَلَاثَةَ. قَالَ<sup>(٣)</sup>: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي - وَلَا أَدْرِي<sup>(٤)</sup> هَلْ قَالَ: امْرَأِي وَخَادِمِي - بَيْنَ بَيْتَنَا وَبَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرَ تَعْشَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعْشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ . قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسْتَ عَنِ أَصْيَافِكَ؟ - أَوْ ضَيْفِكَ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشَيْتُهُمْ؟ قَالَتْ: أَبْوَا حَتَّى تَجِيءَ؛ قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ، فَذَهَبُوا فَاخْتَبَأُوا، فَقَالَ: يَا عُشَّرَ<sup>(٥)</sup>، فَجَدَعَ وَسَبَّ وَقَالَ: كُلُوا، وَقَالَ: لَا أَطْعَمُهُمْ أَبْدًا (قال: وَإِيمُّ اللَّهِ)<sup>(٦)</sup> مَا كَانُوا نَأْخُذُ مِنْ لَقْمَةٍ إِلَّا رَبَّا<sup>(٧)</sup> مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، حَتَّى شَبَعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَهُ. فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا شَيْءٌ أَوْ أَكْثَرُ!

(١) الْبَدْيَةُ ١٢٠/٦.

(٢) الْبَخَارِيُّ ١/١٥٦ وَ٤/٢٣٦ وَ٨/٤٠ وَ٤١. وَانْظُرْ الْمُسْنَدَ الْجَامِعَ ١٢/٢٩٦ - ٢٩٨ حَدِيثَ (٩٥٠٨).

(٣) الْقَاتِلُ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

(٤) هَذَا قَوْلُ أَبِي عُثْمَانَ رَاوِيِ الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

(٥) يَا عُشَّرَ: يَا جَاهِلَ.

(٦) مِنَ الْبَخَارِيِّ.

(٧) رَبَّا: زَادَ وَنَمَّا.

فقال لامرأته: يا أخت بنى فراس، قالت: لا - وقرة عيني - لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرار. فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان الشيطان - يعني يمينه<sup>(١)</sup> - ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي ﷺ، فأصبحت عنده؛ وكان بيننا وبين قوم عهد، فمضى الأجل، فعرّفنا<sup>(٢)</sup> اثني عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس، الله أعلم كم مع كل رجل، غير أنه بعث معهم، قال: فأكلوا منها أجمعون - أو كما قال - وغيرهم<sup>(٣)</sup> يقول: فتفرقنا<sup>(٤)</sup>. وقد رواه في مواضع أخرى من صحيحه<sup>(٥)</sup>، ورواه مسلم<sup>(٦)</sup>. كذا في البداية<sup>(٧)</sup>.

### (قصة قيس بن سعد رضي الله عنهمَا في ذلك)

وأخرج الدارقطني في كتاب «الأسماء» عن يحيى بن عبد العزيز، قال: كان سعد بن عبادة يغزو سنة ويغزو ابنه قيس بن سعد رضي الله عنهمَا سنة، فغزا سعد مع الناس فنزل برسول الله ﷺ ضيوف كثير مسلمون، فبلغ ذلك سعداً وهو في ذلك الجيش فقال: إن يك قيس ابني فسيقول: يا نسطاس<sup>(٨)</sup> هات المفاتيح، أخرج لرسول الله ﷺ حاجته، فيقول نسطاس: هات من أبيك كتاباً، فيدقُّ أنفه ويأخذ المفاتيح، ويُخرج لرسول الله ﷺ حاجته؛ فكان الأمر كذلك، وأخذ قيس لرسول الله ﷺ مئة وسُقْ. كذا في الإصابة<sup>(٩)</sup>.

(١) يعني: يمينه التي حلفها أنه لا يأكل.

(٢) عرّفنا: جعل لنا عرفاء.

(٣) وغيرهم: أي غير هؤلاء الرواة.

(٤) فتفرقنا: أي يبدل الكلمة: «عرّفنا»، وهي كذلك في المطبع من البخاري.

(٥) ذكرناها جميعاً قبل قليل.

(٦) مسلم ١٣١/٦.

(٧) البداية ١١٢/٦.

(٨) نسطاس، هو اسم خادمه.

(٩) الإصابة ٥٥٣/٣.

## (ضيافة الأعراب عام القحط)

وأخرج الطبراني<sup>(١)</sup> عن ميمونة بنت العارث رضي الله عنها قالت: أجدب<sup>(٢)</sup> الناس سنة، وكانت الأعراب يأتون المدينة، وكان النبي ﷺ يأمر الرجل فيأخذ بيد الرجل فيضيّقه ويعشّيه؛ فجاء أعرابي ليلة وكان لرسول الله ﷺ طعام يسير وشيء من لبن فأكله الأعرابي ولم يدع للنبي ﷺ شيئاً، فجاء به ليلة أو ليلتين - فجعل يأكله كله، فقلت لرسول الله ﷺ: اللهم لا تبارك في هذا الأعرابي يأكل طعام رسول الله ﷺ ويدعه. ثم جاء به ليلة فلم يأكل من الطعام إلا سيراً، فقلت لرسول الله ﷺ ذاك - وجاء به وقد أسلم - فقال: «إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء، وإن المؤمن يأكل في معنٍ واحد». قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رواه الطبراني بتمامه، وروى أحمد<sup>(٤)</sup> آخوه، ورجال الطبراني رجال الصحيح. انتهى.

## (صنيع أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عام الرمادة في ضيافة العرب)

وأخرج ابن سعد<sup>(٥)</sup> عن أسلم، قال: لما كان عام الرمادة<sup>(٦)</sup> «تجلىت» العرب من كل ناحية فقدموا المدينة. فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أمر رجالاً يقومون عليهم ويقسمون عليهم أطعمةهم وإدامهم، فكان يزيد ابن أخت النّمر، وكان المسور بن مخرمة، وكان عبد الرحمن بن عبد القاري، وكان عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنهم، فكانوا إذا أمسوا اجتمعوا عند عمر فيخبرونه بكل ما كانوا فيه، وكان كل رجل منهم على ناحية من المدينة؛ وكان

(١) المعجم الكبير / ٢٣ / حديث (١٠٥١).

(٢) في المطبوع من الطبراني: «أخذت»، وهو معنٍ جائز أيضاً، فالسنة هي الجدب أيضاً.

(٣) مجمع الروايد / ٥ / ٣٣.

(٤) أحمد / ٦ / ٣٣٥.

(٥) طبقاته / ٣ / ٣١٦ - ٣١٧.

(٦) هو عام جدب وقحط معروف في زمن عمر رضي الله عنه.

(٧) تجلّت: تجمعت.

الأعراب حلولاً فيما بين رأس الثنية إلى راتج<sup>(١)</sup>، إلى بني حارثة، إلى بني عبد الأشهل، إلى البقيع، إلى بني قريطة، ومنهم طائفنة بناحية بني سلمة؛ هم محدقون بالمدينة. فسمعت عمر يقول ليلة - وقد تعشى الناس عنده - أحصوا من تعشى عندنا. فأحصوهم من القابلة فوجدوهم سبعة ألف رجل. وقال: أحصوا العيالات الذين لا يأتون والمرضى والصبيان فأحصوا فوجدوهم أربعين ألفاً !! .

ثم مكثنا ليالي فزاد الناس، فأمر بهم، فأحصوا، فوجدوا من تعشى عنده عشرة آلاف والآخرين خمسين ألفاً. مما برحوا حتى أرسل الله السماء، فلما مطرت رأيت عمر قد وكل كل قوم من هؤلاء النفر بناحتتهم يُخرجونهم إلى البدية، ويعطونهم قوتاً وحُملاناً إلى باديتهم؛ ولقد رأيت عمر يخرجهم هو بنفسه. قال أسلم: وقد كان وقع فيهم الموت فأراه مات ثلثاهم وبقي ثلث، وكانت قدور عمر يقوم إليها العمال في السحر يعملون الكركorum<sup>(٢)</sup> حتى يصبحوا، ثم يطعمون المرضى منهم، ويعملون العصائد، وكان عمر يأمر بالزيت فيفار في القدور الكبار على النار حتى يذهب حمته وحره، ثم يُرثد الخبز ثم يؤدم بذلك الزيت. فكانت العرب يُحِمُّون<sup>(٣)</sup> من الزيت. وما أكل عمر في بيت أحد من ولده ولا بيت أحد من نسائه ذوافاً زمان الرمادة؛ إلا ما يتعشى مع الناس حتى أحيا الله الناس أول ما أحيوا.

(حديث فراس الديلي في ذلك)

وأخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> عن فراس الديلي<sup>(٥)</sup>، قال: كان عمر بن الخطاب

(١) راتج: اسم أطم (حصن) من آطام المدينة.

(٢) الكركور: الطحين.

(٣) أي: تصييهم الحمى، لأن العرب لم يكونوا قد تعودوا أكل الزيت، إنما كان السمن.

(٤) طبقاته ٣١٥/٣.

(٥) في الأصل: «الديلي» محرف.

رضي الله عنه ينحر كل يوم على مائته عشرين جزوراً من جُزر بعث بها عمرو ابن العاص رضي الله عنه من مصر. كذا في منتخب الكتز<sup>(١)</sup>.

### (قصة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه مع أهل بيت جياع)

وأخرج الدينوري، وابن شاذان، وابن عساكر عن أسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة، فإذا هو بامرأة في جوف دار لها وحولها صبيان يبكون. وإذا قدر على النار قد ملأتها ماء، فدنا عمر من الباب فقال: يا أمّة الله، ما بكاء هؤلاء الصبيان؟ قالت: بكائهم من الجوع، قال: فما هذا القدر التي على الناس؟ قالت: قد جعلت ماء هؤذا أعلّهم<sup>(٢)</sup> به حتى يناموا وأوهمهم أن فيها شيئاً. فبكى عمر، ثم جاء إلى دار الصدقة، وأخذ غرارة<sup>(٣)</sup>، وجعل فيها شيئاً من دقيق وشحم وسمن وتمر وثياب ودرارم حتى ملا الغرارة، ثم قال: يا أسلم احمل علىي. فقلت: يا أمير المؤمنين أنا أحمله عنك، فقال لي: لا أم لك يا أسلم! أنا أحمله لأنّي أنا المسؤول عنهم في الآخرة؛ فحمله حتى أتى به منزل المرأة، فأخذ القدر فجعل فيها دقيقاً وشيئاً من شحم وتمر وجعل يحركه بيده وينفع تحت القدر، فرأيت الدخان يخرج من خلل لحيته حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرس بيده ويطعمهم حتى شبعوا. ثم خرج وربض بحذائهم كأنه سبع وخفت أن أكلّمه، فلم يزل كذلك حتى لعب الصبيان وضحكوا. ثم قام فقال: يا أسلم تدري لم ربضت بحذائهم؟ قلت: لا، قال: رأيتمهم يبكون، فكرهت أن أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي. كذا في منتخب الكتز<sup>(٤)</sup>. وذكر في البداية<sup>(٥)</sup> عن أسلم، قال:

(١) منتخب الكتز ٤/٣٨٧. وانظر كتز العمال (٣٥٨٩٦).

(٢) أي: أشغلهم.

(٣) الغرارة: العدل.

(٤) منتخب كتز العمال ٤/٤١٥، وهي في الكتز (٣٥٩٧٨).

(٥) البداية ٧/١٣٦.

خرجت ليلةً مع عمرٍ إلى حرّةٍ واقِمٍ<sup>(١)</sup> حتى إذا كنا بصرار<sup>(٢)</sup> إذا بنار، فقال: يا أسلم هاهنا رَكْب قد قَصَرَ بهم الليل، انطلق بنا إليهم. فأتيناهم، فإذا امرأة معها صبيان لها - فذكره بمعناه. وأخرجه الطبرى<sup>(٣)</sup> بمعناه مع زيادات.

## تقسيم الطعام

### (حديث أنس رضي الله عنه في ذلك)

أخرج أَحْمَد<sup>(٤)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: أهدى أَكَيْدِر إلى النبي ﷺ جرة مِنْ مَنْ<sup>(٥)</sup>. فلما انصرف ﷺ من الصلاة مَرَّ على القوم، فجعل يعطي كل رجل منهم قطعة، وأعطى جابرًا قطعة، ثم إنه رجع إليه فأعطاه قطعة أخرى فقال: إنك قد أعطيتني مرة؛ فقال: «هذه لبنات عبد الله»<sup>(٦)</sup>. كذا في جمع الفوائد<sup>(٧)</sup>. قال الهيثمي<sup>(٨)</sup>: وفيه علي بن زيد وفيه ضعف ومع ذلك فحديثه حسن<sup>(٩)</sup>.

### (حديث الحسن في ذلك)

وعند ابن جرير عن الحسن<sup>(١٠)</sup>، قال: أهدى أَكَيْدِر دُوْمَةً الجندي إلى

(١) موضع بالمدينة.

(٢) كذلك.

(٣) تاريخه ٤٠٥ - ٢٠٦.

(٤) أحمد ١٢٢/٣. وانظر المسند الجامع ٩٨/٢ حديث ٨٦٥.

(٥) المَنْ: نوع من الحلويات معروفة.

(٦) أي: أخوات جابر بن عبد الله.

(٧) جمع الفوائد ١ ٢٩٧/١.

(٨) مجمع الزوائد ٤٤/٥.

(٩) بل: ضعيف، وهو علي بن زيد بن جدعان.

(١٠) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، وإنما بيان ذلك لأن المؤلف قال عقبه «رضي الله عنه»، فأوهم أنه صاحبى.

رسول الله ﷺ جرة فيها المُنْ جرة فيها المُنْ الذي رأيتم، وبالنبي ﷺ وأهل بيته يومئذ - والله - بها حاجة. فلما قضى الصلاة أمر طائفاً فطاف بها على أصحابه، فجعل الرجل يدخل يده فيستخرج فيأكل، فأتى على خالد بن الوليد رضي الله عنه فأدخل يده فقال: يا رسول الله أخذ القوم مرة وأخذت مرتين، فقال: «كل وأطعم أهلك». كذا في الكنز<sup>(١)</sup>.

### (تقسيم النبي ﷺ تمراً بين أصحابه)

وأخرج البخاري<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قسم النبي ﷺ يوماً بين أصحابه تمراً فأعطي كل إنسان سبعاً، وأعطاني سبعاً إحداهن حشة<sup>(٣)</sup>، فكانت أعجبهن إلى لأنها شدت في مضاغي<sup>(٤)</sup>.

وعند مسلم<sup>(٥)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: أتي رسول الله ﷺ بتمراً فجعل النبي ﷺ يقسمه وهو مُحْفَز<sup>(٦)</sup>، يأكل منه أكلاً ذريعاً.

(كتاب عمر إلى عمرو بن العاص رضي الله عنهما عام الرمادة وجوابه إليه)  
وأخرج ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد أن الناس بالمدينة أصحابهم جهود شديد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة الرمادة، فكتب إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو بمصر<sup>(٧)</sup>:

(١) كنز العمال ٤٧/٤ (١٨٧٢٤).

(٢) البخاري ٩٦/٧ . وانظر المسند الجامع ١٨ - ٣٠٠ - ٣٠١ حدیث (١٥٠٢٩).

(٣) الحشة: التمرة غير الملقة فلا نواة فيها، وهي يابسة لا تُعد من التمرة.

(٤) المضاغ: المضن.

(٥) مسلم ١٢٢/٦ . وانظر المسند الجامع ٩٣ - ٩٢/٢ حدیث (٨٥٥).

(٦) أي: مستعجل يريد القيام.

(٧) ذريعاً: سريعاً.

(٨) قوله: «وهو بمصر» فيه نظر شديد، فإن عام الرمادة إنما كان سنة ١٨ هـ وافتتحت مصر سنة ٢٠ هـ، كما في التواریخ المستویة، وانظر تاریخ خلیفة ١٣٨ و ١٤٢.

«من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاص بن العاص، سلام، أما بعد: فلعمري - يا عمرو - ما تبالي إذا شبعت أنت ومن معك أن أهلك (أنا) ومن معي، فيا غوثاه، ثم يا غوثاه!».

يردّد قوله.

فكتب إليه عمرو بن العاص:

«لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص، أما بعد: فيا لبيك، ثم يا لبيك، وقد بعثت إليك بغير أولها عندك وآخرها عندي. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

(تقسيم عمر الطعام الذي أرسله عمر و بين سكان المدينة المنورة) وبعث عمرو بغير عظيمة، فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر، يتبع بعضها بعضاً، فلما قدمت على عمر وسَعَ بها على الناس، ودفع إلى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بغيراً بما عليه من الطعام، وبعث عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم يقسمونها على الناس، فدفعوا إلى أهل كل بيت بغيراً بما عليه من الطعام أن يأكلوا الطعام وينحرروا بغير، فيأكلوا لحمه ويأتمدوا شحمه، ويحتذوا جلده، وينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام لما أرادوا من لحاف أو غيره؛ فوسَعَ الله بذلك على الناس - فذكر الحديث بطوله في حفر الخليج من النيل إلى القلزم لحمل الطعام إلى المدينة ومكة. كذا في المتخب<sup>(١)</sup>.

وأخرجه أيضاً ابن خزيمة والحاكم<sup>(٢)</sup> والبيهقي عن أسلم، قال: كتب عمر ابن الخطاب في عام الرمادة إلى عمرو بن العاص - فذكره، وفيه: فلما قدم أول

(١) منتخب كنز العمال ٤/٣٩٨ (٣٥٩٠٦).

(٢) الحاكم ١/٤٠٥.

عير دعا الزبیر، فقال: اخرج في أول هذه العيير فاستقبل بها نجداً، فاحمل إلى أهل كل بيت قدرت أن تحملهم إلى، ومن لم تستطع حمله فمر لكل أهل بيت بعيير بما عليه، ومرهم فليلبسوا كسائرين ولينحرروا البعير، فليجملوا<sup>(١)</sup> شحمه، وليقذدوا لحمه، وليرحدوا جلده، ثم ليأخذوا كبة<sup>(٢)</sup> من قديد وسبة من شحم وحفنة من دقيق فليطبخوا ويأكلوا حتى يأتيهم الله برزق. فأبى الزبیر أن يخرج، فقال: أما - والله - لا تجد مثلها<sup>(٣)</sup> حتى تخرج من الدنيا، ثم دعا آخر - أطئه طلحة رضي الله عنه - فأبى، ثم دعا أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فخرج في ذلك - فذكر الحديث في إعطاء عمر أبا عبيدة ألف دينار ورده ثم قبولة على ما قال له عمر، كذا في المنتخب<sup>(٤)</sup> وسيأتي. وتقدّم قسمه بِكَلَّة الطعام في الأنصار وبني ظفر في إكرام الأنصار وخدمتهم.

### إكساء الحلل وقسمها

#### (قصة إكسائه بِكَلَّة الأسير بردین)

أخرج أبو نعيم عن حبان بن جزء السلمي عن أبيه رضي الله عنه أنه أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك الأسير<sup>(٥)</sup>، فكسا جزءاً بردین، وأسلم جزء عنده، ثم قال: «ادخل على عائشة تعطيك من الأبردة التي عندها بردین»، فدخل على عائشة فقال: أي - نصرك الله - اختاري لي من هذه الأبردة التي عندك بردین، فإن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كسانى منها بردین، فقالت - ومدّت سواكا من أراك طويلاً - خذ هذا، وخذ هذا. وكانت نساء العرب لا يُرِين، كذا في المنتخب<sup>(٦)</sup>.

(١) أي: يذيبوا شحمه.

(٢) كبة: مجموعة.

(٣) أي: مثل هذه الفعلة بكثرة ثوابها.

(٤) منتخب كنز العمال ٤/٣٩٦ وهو في الكتز برقم (٣٥٨٨٩).

(٥) هو أسير مسلم كان عنده يوم كان مشركاً.

(٦) منتخب كنز العمال ١٥٣/٥.

(قصة عمر رضي الله عنه مع سبطي رسول الله ﷺ في ذلك)

وأخرج ابن سعد<sup>(١)</sup> عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قدم على عمر رضي الله عنه حُلَّلٌ من اليمن فكسا الناس، فراحوا في الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس، والناس يأتونه فيسلمون عليه ويدعون له، فخرج الحسن والحسين رضي الله عنهم من بيت أمهما فاطمة رضي الله عنها يتخطّيان الناس، وليس عليهما من تلك الحلل شيء، وعمر قاطب صار بين عينيه، ثم قال: والله ما هنأني<sup>(٢)</sup> ما كسوتكم، قالوا: يا أمير المؤمنين، كسوت رعيتك فأحسنت، قال: من أجل الغلامين يتخطّيان الناس وليس عليهما منها شيء، كبرت عنهم وصغرا عنها، ثم كتب إلى (صاحب)<sup>(٣)</sup> اليمن: أن ابعث بحليتين لحسين وحسين وعجل. فبعث إليه بحليتين فكساهما، كذا في كنز العمال<sup>(٤)</sup>.

وقد تقدّم قصة أُسَيْدَ بْنَ حَضِيرَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ مَعَ عَمِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَسْمِهِ الْحَلْلِ بَيْنَ النَّاسِ فِي إِكْرَامِ الْأَنْصَارِ، وَإِعْطَاءِ عَمَّرَ أُمِّ الْعِمَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْمِرْطُ الْجَيْدُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَقَاتِلُ يَوْمَ أَحَدٍ فِي قَتَالِ النِّسَاءِ.

(صنيع أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج الزبير بن بكار عن محمد بن سلام، قال: أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشفاء بنت عبدالله العدوية رضي الله عنها أن اغددي عليًّا.

---

(١) هذا في ترجمة الحسين رضي الله عنه من طبقاته، وهو مما لم يطبع إلى اليوم، وهو موجود في نسخة طوب قابو سراي باسطنبول. وهذا النص اقتبسه ابن عساكر في ترجمة الحسين من تاريخه، وقد نشرها المحمودي بمجلد مفردة، وهو فيه (١٨٣)، كما اقتبسه المزي في تهذيب الكمال ٤٠٥/٦ من ابن عساكر.

(٢) في الأصل: «ما هنا لي» محرفة.

(٣) من تهذيب الكمال وتاريخ ابن عساكر.

(٤) كنز العمال ١٠٦/٧ (٣٧٦٧٢).

قالت: فغَدَتْ عَلَيْهِ فَوَجَدَتْ عَاتِكَةَ بَنْتَ أَسِيدَ بْنَ أَبِي الْعِيسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَيْبَابِهِ، فَدَخَلَنَا فَتَحَدَّثَنَا سَاعَةً، فَدَعَا بِنَمْطٍ فَأَعْطَاهَا إِيَاهُ، وَدَعَا بِنَمْطٍ دُونَهَا فَأَعْطَانِيهِ؛ قَالَتْ: فَقَلَتْ: يَا عُمَرَ أَنَا قَبْلَهَا إِسْلَامًا، وَأَنَا بَنْتُ عَمِّكَ دُونَهَا، وَأَرْسَلْتُ إِلَيْيَّ وَأَتَتْكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا؛ قَالَ: مَا كُنْتُ رَفِعْتَ ذَلِكَ إِلَّا لَكَ، فَلَمَّا اجْتَمَعْتَمَا تَذَكَّرْتُ أَنَّهَا أَقْرَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ<sup>(١)</sup>.

### (صَنْعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ)

وَأَخْرَجَ أَبُو عَسَكَرَ وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيَّ فِي كِتَابِ «اسْتِدْعَاءِ الْلِّبَاسِ»<sup>(٢)</sup> عَنْ أَصْبَحَ بْنَ نُبَاتَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَيْهِ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَدْ رَفَعْتَهَا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَرْفَعَهَا إِلَيْكَ، فَإِنْ أَنْتَ قَضَيْتَهَا حَمْدَتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُكَ، وَإِنْ لَمْ تَقْضِهَا حَمَدْتُ اللَّهَ وَعَذَرْتُكَ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ: اكْتُبْ عَلَى الْأَرْضِ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرِي ذَلِكَ السُّؤَالَ فِي وَجْهِكَ، فَكَتَبَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، فَقَالَ عَلَيْهِ: عَلَيَّ بَحْلَةٌ، فَأَتَيَّ بِهَا فَأَخْذَهَا الرَّجُلُ فَلَبِسَهَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

كَسَوْتَنِي حَلَةً تَبَلَّى مَحَاسِنُهَا  
إِنْ نَلَتْ حُسْنَ ثَنَائِي نَلَتْ مَكْرَمَةً  
إِنَّ الشَّنَاءَ لَيُحِبِّي ذَكْرَ صَاحِبِهِ  
لَا تَزَهَّدِ الدَّهْرَ فِي خَيْرٍ تُوْفَقُهُ

فَقَالَ عَلَيْهِ: عَلَيَّ بِالدِّنَانِيرِ! فَأَتَيَ بِمِئَةِ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، قَالَ أَصْبَحَ:  
فَقَلَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَلَةٌ وَمِئَةُ دِينَارٍ؟! قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ: «أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» وَهَذِهِ مَنْزَلَةُ هَذَا الرَّجُلِ عَنِّي. كَذَا فِي الْكِتَبَ<sup>(٣)</sup>.

(١) الإصابة / ٤ / ٣٥٦.

(٢) هو كتاب: «استدعاء اللباس من كبار الناس».

(٣) كنز العمال / ٣ / ٣٢٤ (١٧١٤٦).

## (أجر إكساء المسلم ثوباً)

وأنخرج الترمذى<sup>(١)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهمَا: جاءه سائل فقال له ابن عباس: أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: وتصوم رمضان؟ قال: نعم، قال: سأله وللسائل حق، إنه لحق علينا أن نصلك؛ فأعطيه ثوباً ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يكسو<sup>(٢)</sup> مسلماً ثوباً إلا كان في حفظ الله مادام عليه منه خرقة». كذا في جمع الفوائد<sup>(٣)</sup>.

## إطعام المجاهدين

(صنيع قيس بن سعد رضي الله عنه في ذلك وقوله ﷺ فيه)

أخرج أبو بكر في «الغيلانيات» وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهمَا أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهمَا، فجهدوا، فتحر لهم قيس تسع ركائب. فلما قدموا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «إن الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت»<sup>(٤)</sup>. وعند ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: أقبل أبو عبيدة ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال لقيس بن سعد: عزمت عليك أن لا تنحر. فلما نحر وبلغ النبي ﷺ قال: «إنه في بيت جود»، يعني في غزوة الخبطة. كذا في منتخب الكنز<sup>(٥)</sup>.

(١) الترمذى (٢٤٨٤). وانظر المسند الجامع ٣٨١/٩ حديث ٦٧٦٣.

(٢) هكذا في الأصل وجمع الفوائد الذي نقل منه، وفي الترمذى: «كسا».

(٣) جمع الفوائد ١٤٧/١.

(٤) كنز العمال (٣٣٦٢٨).

(٥) منتخب كنز العمال ٥/٢٦٠.

## (خروج حوت عظيم على ساحل البحر للمجاهدين)

وعند الطبراني<sup>(١)</sup> عن جابر، قال: مرَّ علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله ﷺ فأصابتنا مخصبة<sup>(٢)</sup> فنحر لنا سبع جزائر، فهبطنا ساحل البحر، فإذا نحن بأعظم حوت، فأقمنا عليه ثلاثة، وحملنا منه ماشتنا من وَدَك في الأسقية والغرائر، وسرنا حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فأخبرناه بذلك فقالوا: «لو نعلم أنا ندركه قبل أن يُرْوَح<sup>(٣)</sup> أحببنا أن لو كان عندنا منه». قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون وضَعْفَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، وأبو حمزة الخولاني لم أُعْرِفْهُ، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

## (ما وقع بين عمر وبلال رضي الله عنهمَا في إطعام المجاهدين)

وأخرج أبو عَبْدِ الله<sup>(٥)</sup> عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء بلالاً إلى عمر رضي الله عنهمَا حين قدم الشام وعنهُ أُمَّرَاءُ الْأَجْنَادِ، فقال: يا عمر، يا عمر، فقال عمر: هذا عمر. فقال: إنك بين هؤلاء وبين الله، وليس بينك وبين الله أحد، فانظر مَنْ بين يديك وَمَنْ عن يمينك وَمَنْ عن شمالك، فإنَّ هؤلاء الذين جاؤوك -والله - إن<sup>(٦)</sup> يأكلون إلا لحوم الطير<sup>(٧)</sup>، فقال عمر: صدقت، لا أقوم من مجلسي هذا حتى تكفلوا لي لكل رجل من المسلمين بمُدَّيْ بَرَ وحظهما من

(١) في الأوسط.

(٢) مخصبة: جوع.

(٣) أي: يفسد ويتغصن.

(٤) مجمع الروايد ٥/٣٧.

(٥) الأموال (٦١١).

(٦) في الأصل: «لن»، وما أثبتناه من كتاب الأموال.

(٧) يريد: أنه ليس لهم طعام إلى ذلك، فلا يجدون غيره.

الخل والزيت، قالوا: تكفلنا<sup>(١)</sup> لك يا أمير المؤمنين، هو علينا، قد أكثر الله من الخير وأوسع، قال: فنعم إذاً. كذا في الكثر<sup>(٢)</sup>. وأخرجه الطبراني<sup>(٣)</sup> أيضاً عن قيس نحوه، قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: ورجاله رجال الصحيح خلا عبدالله بن أحمد وهو ثقة مأمون.

## كيف كانت نفقة النبي ﷺ

(قصة بلال رضي الله عنه في ذلك مع مشرك)

أخرج البيهقي<sup>(٥)</sup> عن عبدالله الهوزني، قال: لقيت بلالاً رضي الله عنه مؤذن رسول الله ﷺ بحلب، فقلت: يا بلال، حدثني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان له شيء إلا أنا الذي كنت ألي ذلك منه منذ بعثه الله إلى أن توفي، فكان إذا أتاه المسلم فرآه عائلاً يأمرني فأنطلق فأستقرض فأشتري البردة والشيء فأكسوه وأطعمه، حتى اعترضني رجل من المشركين، فقال: يا بلال، إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني، ففعلت. فلما كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلوة، فإذا المشرك في عصابة من التجار فلما رأني قال: يا حبشي! قلت: يا لبيه. فتجهمني<sup>(٦)</sup> وقال قوله عظيماً - أو غليظاً - وقال: أتدرى كم بينك وبين الشهر؟ قلت: قريب، قال: إنما بينك وبينه أربع ليال، فأخذك بالذى لي عليك، فإني لم أعطك الذي أعطيتك من كرامتك ولا من كرامة صاحبك، وإنما أعطيتك لتصير لي عبداً فأذرك ترعى في الغنم كما

(١) هكذا في الأصل، وفي الأموال: نكفل.

(٢) كثر العمال ٢/ ٣١٨ (١١٦٨٥).

(٣) المعجم الكبير (١٠١١).

(٤) مجمع الروايد ٥/ ٢١٣.

(٥) السنن الكبرى ٦/ ٨٠ و ٩٠ (٢١٥).

(٦) أي: لقيني بالغلظة والوجه الكريه. (م)

كنت قبل ذلك ؛ قال: فأخذني في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس ، فانطلقت فناديت بالصلوة حتى إذا صلّيت العَمَّة ورجع رسول الله ﷺ إلى أهله فاستأذنت عليه فأذن لي ، فقلت: يا رسول الله - بأبي أنت وأمي - إنَّ المشرك الذي ذكرت لك أني أتدين<sup>(١)</sup> منه قد قال كذا وكذا ، وليس عندك ما يقضي عني ولا عندي وهو فاضح ، فأذن لي أن آتي بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق الله رسوله ﷺ ما يقضي عني .

فخرجت حتى أتيت منزلِي فجعلت سيفي وحرابي ورمحي ونعلي عند رأسي فاستقبلت بوجهِي الأفق ، فكلما نمت انتبهت ، فإذا رأيت عليَّ ليلاً نمت حتى انشق عمود الصبح الأول ، فأردت أن أنطلق فإذا إنسان يدعوه: يا بلال أجب رسول الله ﷺ . فانطلقت حتى آتاه ، فإذا أربع ركائب عليهن أحمالهن ، فأتيت رسول الله ﷺ فاستأذنت ، فقال لي رسول الله: «أبشر ، فقد جاءك الله بقضاء دينك» ، فحمدت الله ، وقال: «ألم تمر على الركائب المتناثرات الأربع؟» قال: قلت: بلى ، قال: «إإن لك رقابهن وما عليهن - فإذا عليهن كسوة وطعام أهداهن له عظيم فدك - فاقبضهن إليك ثم اقض دينك» قال: ففعلت ، فحطّطت عنهن أحمالهن ، ثم علفتهن ، ثم عمدت إلى تأذين صلاة الصبح؛ حتى إذا صلّى رسول الله ﷺ خرجت إلى البقىع ، فجعلت أصبعي في أذني فقلت: من كان يطلب من رسول الله ﷺ دينًا فليحضر ، فما زلت أبكي وأقضى وأعرض حتى لم يبق على رسول الله ﷺ دين في الأرض حتى فضل عندي أوقيان أو أوقية ونصف . ثم انطلقت إلى المسجد وقد ذهب عامه النهار فإذا رسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده ، فسلمت عليه فقال: «ما فعل ما قبلك؟» قلت: قضى الله كُلَّ شيءٍ كان على رسول الله ﷺ فلم يبق شيء ، قال: «فَضَلَّ شَيْءٌ؟» قلت: نعم ، ديناران ؛ قال: «انظر أن تريحني منهما ؛ فلست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منهما» ، فلم يأتنا أحد ، فبات في المسجد حتى أصبح وظل في المسجد اليوم الثاني ، حتى إذا كان في آخر

(١) أتدين: أي آخذ ديناً.

النهار جاء راكبان، فانطلقت بهما فكسوتهم وأطعمنتهم، حتى إذا صلَى العَتَمَةِ دعاني فقال: «ما فعل الذي قبَلك؟» قلت: قد أراحك الله منه، فكَبَرَ وحمد الله شفِقاً من أن يدركه الموت وعنده ذلك، ثم أتَبَعْتَه حتى جاء أزواجه فسلَّمَ على امرأة امرأة حتى أتَى ميته. فهذا الذي سأله عنَّه. كذا في البداية<sup>(١)</sup>. وأخرجه الطبراني<sup>(٢)</sup> أيضاً عن عبد الله نحوه، كما في الكنز<sup>(٣)</sup>.

## قسم المال

### قسم النبي ﷺ المال وكيف كان قسمه

(حديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في ذلك)

أخرج الطبراني<sup>(٤)</sup> عن أم سَلَمَةَ رضي الله عنها، قالت: إني لأعلم أكثر مال قدم على النبي ﷺ حتى قبضه الله تعالى، قدم عليه في جُنْحِ الليل خريطة<sup>(٥)</sup> فيها ثمان مئة درهم وصحيفة، فأرسل بها إلى وكانت ليلى، ثم انقلب بعد العشاء الآخرة فصلَّى في الحجرة في مصلاه وقد مهدت له ولنفسي فأنا أنتظر، فأطَالَ ثم خرج ثم رجع، فلم يزل كذلك حتى دُعِيَ لصلاة الصبح، فصلَّى ثم رجع، فقال: «أين تلك الخريطة التي فتنتني البارحة؟» فدعا بها فَقَسَّمَها. قلت: يا رسول الله صنعت شيئاً لم تكن تصنعه؟! فقال: «كنت أصلِّي فأوتِي بها»<sup>(٦)</sup>، فانصرف حتى أنظر إليها ثم أرجع فأصلَّى». قال الهيثمي<sup>(٧)</sup>: رواه الطبراني بأسانيد وبعضها جيد.

(١) البداية ٥٥/٦.

(٢) المعجم الكبير (١١١٩).

(٣) كنز العمال ٣٩/٤ (١٨٦١٥).

(٤) المعجم الكبير ٢٣/٢٣ (٩٩٩) و(١٠٠٠).

(٥) الخريطة: الوعاء من الجلد.

(٦) يعني: تخطر على بالي.

(٧) مجمع الزوائد ٣٢٥/١٠.

## قسمه ثمانين ألفاً بعثها العلاء بن الحضرمي إليه ﷺ

وأخرج **الحاكم**<sup>(١)</sup> عن حميد بن هلال، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه بعث إلى رسول الله ﷺ من البحرين بثمانين ألفاً، فما أتى رسول الله ﷺ مالاً أكثر منه لا قبلها ولا بعدها، فأمر بها ونُثِرَتْ على حَصِيرٍ، ونُودِيَ بالصلوة، فجاء رسول الله ﷺ يميل على المال قائماً، فجاء الناس وجعل يعطيهم، وما كان يومئذ عَدَدُ ولا وزن وما كان إلا قبضاً؛ فجاء العباس رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله إني أعطيت فدائي وفداء عَقِيل<sup>(٢)</sup> يوم بدر ولم يكن لعَقِيل مال، أعطني من هذا المال. فقال رسول الله ﷺ: «خذ» فحثى في خَمِيصَةٍ<sup>(٣)</sup> كانت عليه، ثم ذهب ينصرف فلم يستطع، فرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ارفع علىي، فتبسم رسول الله ﷺ (حتى خرج ضاحكاً أو نابه)، قال: «ولكن أَعْدَ في المال طائفَةً وَقَمْ بما تطيق»، ففعل، فانطلق بذلك المال<sup>(٤)</sup> وهو يقول<sup>(٥)</sup>: أَمَّا أَحَدُ مَا وَعَدَ اللَّهَ فَقَدْ أَنْجَزَ لِيْ، وَلَا أَدْرِيَ الْأُخْرَى: «قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مَمَّا أَحِدَّ مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ رَبُّكُمْ<sup>(٦)</sup>»، هذا خير مما أخذ مني، ولا أدرى ما يصنع بالمعفورة. قال **الحاكم**: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط مسلم. وأخرجه ابن سعد<sup>(٧)</sup> عن حميد بن هلال بمعناه ولم يذكر أبا بُرْدَةَ ولا أبا موسى.

(١) **الحاكم** ٣٢٩/٣.

(٢) هو عَقِيلُ بنُ أَبِي طَالِبٍ.

(٣) **الخَمِيصَة**: هي ثوب خز أو صوف معلم.

(٤) من طبقات ابن سعد.

(٥) القائل هو العباس.

(٦) الأنفال ٧٠.

(٧) طبقاته ١٥/٤ - ١٦.

قسم أبي بكر الصديق رضي الله عنه المال وتسويته في القسم

(صنيع أبي بكر رضي الله عنه في هذا الأمر وبيت المال في عهده)

أخرج ابن سعد<sup>(١)</sup> عن سهل بن أبي حمزة وغيره أن أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان له بيت مال بالسنح<sup>(٢)</sup> معروف ليس يحرسه أحد، فقيل له: يا خليفة رسول الله ألا تجعل على بيت المال من يحرسه؟ فقال: لا يُخاف عليه، فقلت: لم؟ قال: عليه قفل، وكان يعطي ما فيه (حتى)<sup>(٣)</sup> لا يبقى فيه شيء. فلما تحول أبو بكر إلى المدينة حوله فجعل بيت ماله في الدار التي كان فيها، وكان قدم عليه مال من معادن القبلية<sup>(٤)</sup> ومن معادن جهينة كثير، وانفتح معدن بنى سليم في خلافة أبي بكر فقدم عليه منه بصدقته، فكان يوضع ذلك في بيت المال، فكان أبو بكر يقسمه على الناس نفراً نفراً<sup>(٥)</sup>، فيصيب كل مئة إنسان كذا وكذا، وكان يسوي بين الناس في القسم: الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير فيه (سواء)<sup>(٦)</sup>، وكان يشتري الإبل والخيل والسلاح فيحمل في سبيل الله، واشترى عاماً قطائف<sup>(٧)</sup> أتى بها من البادية ففرقها في أرامل أهل المدينة في الشتاء.

---

(١) طبقاته ٢١٣/٣.

(٢) السنح: موضع بعوالي المدينة، كان أبو بكر قد تزوج هناك، فله بيت فيه.

(٣) من طبقات ابن سعد.

(٤) ناحية من ساحل البحر.

(٥) في الأصل: «أبي» خطأ.

(٦) في الأصل: «نفراً نفراً» مصحفة، والنفر: واحدة نفرة، وهي القطعة المذابة من الذهب والفضة.

(٧) من ابن سعد.

(٨) قطائف: جمع قطيفة، وهي نوع من الأكسيبة.

فلما توفي أبو بكر ودفن دعا عمر بن الخطاب الأمانة ودخل بهم بيت مال أبي بكر و معه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضي الله عنهم (وغيرهما)<sup>(١)</sup>، ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه ديناراً ولا درهماً، و وجدوا خَيْشَةً للمال فنُفِضْتَ فوجدوا فيها درهماً، فترَحَّمُوا على أبي بكر؛ وكان في المدينة وزَان على عهد رسول الله ﷺ وكان يزن ما كان عند أبي بكر من مال فسئل الوزَان: كم بلغ ذلك المال الذي ورد على أبي بكر؟ قال: مثيَّ أَلْفَ. كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>.

### (Hadith إسماعيل بن محمد وغيره في تسوية الصديق في تقسيم المال)

وأخرج أحمد في «الزهد» عن إسماعيل بن محمد أنَّ أبا بكر رضي الله عنه قَسَمَ قَسْمًا فَسَوَّى فيه بين الناس، فقال له عمر رضي الله عنه: يا خليفة رسول الله، تسوَّى بين أصحاب بدر وسواهم من الناس؟ فقال أبو بكر: إنما الدنيا بِلَاغٌ وَخَيْرٌ الْبَلَاغُ أَوْسَطُهُ، وإنما فضله في أجورهم.

وعند أبي عَبْدٍ عن (بَيْزِيدٍ)<sup>(٣)</sup> بن أبي حبيب وغيره أنَّ أبا بكر كَلَمَ في أن يفضل بين الناس في القَسْمِ، فقال: فضائلهم عند الله، وأما هذا المعاش فالتسوية فيه خير. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>. وعند البيهقي<sup>(٥)</sup> عن أسلم، قال: ولِيَ أَبُو بَكَرَ، فَقَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالتسْوِيَّةِ، فَقَلِيلٌ لِأَبِي بَكَرٍ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ فَضَّلْتَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ، فَقَالَ: أَشْتَرِي مِنْهُمْ شَرِيْ؟، فَأَمَّا هَذَا الْمَعَاشُ فَالْأَسْوَةُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْأَثْرَةِ. وعن عمر بن عبد الله مولى عَفْرَةَ قال: قسم أبو بكر أول

(١) من ابن سعد.

(٢) كنز العمال ١٣١/٣ (١٤٠٨٠).

(٣) الأموال (٦٤٩).

(٤) من الأموال.

(٥) كنز العمال ٣٠٦/٢ (٨٥٤٣).

(٦) السنن الكبرى ٣٤٨/٦.

ما قسم فقال له عمر بن الخطاب: فَضْلُّ الْمُهَاجِرِينَ الْأُولَئِينَ وَأَهْلَ السَّابِقَةِ،  
قال: أَشْتَرِي مِنْهُمْ سَابِقَتْهُمْ؟ فَقُسِّمَ فَسْوَى.

### (قصة مال البحرين وَقَسْمُهُ بَيْنَ النَّاسِ)

وَأَخْرَجَ الْبَيْهِقِيُّ<sup>(١)</sup> أَيْضًا وَابْنَ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٢)</sup> وَالْبَزَّارَ<sup>(٣)</sup> وَالْحَسْنَ بْنَ سَفِيَّانَ عَنْ  
عُمَرَ مُولَى عَفْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ أَبُو  
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> شَيْءٌ أَوْ عِدَّةً فَلِيَقُمْ فَلِيَأْخُذْ.  
فَقَامَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> قَالَ: «إِنْ جَاءَنِي مَالٌ مِّنَ  
الْبَحْرَيْنِ لِأُعْطِيَنِكَ هَكُذَا وَهَكُذَا» - ثَلَاثَ مَرَاتٍ حَتَّى بَيْدَهُ - فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: قَمْ  
فَخُذْ بِيَدِكَ، فَأَخُذَ فَإِذَا هِيَ خَمْسَ مِائَةٍ دَرْهَمٍ، فَقَالَ: عَدُّوا لَهُ أَلْفًا، وَقَسْمٌ بَيْنَ  
النَّاسِ عَشْرَةً دَرَاهِمٍ عَشْرَةً دَرَاهِمٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا هَذِهِ مَوَاعِيدٍ وَعَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>  
النَّاسُ؛ حَتَّى إِذَا كَانَ عَامٌ مُقْبَلٌ جَاءَهُ مَالٌ أَكْثَرٌ مِّنْ ذَلِكَ الْمَالِ، فَقَسْمٌ بَيْنَ  
النَّاسِ عَشْرِينَ دَرَهْمًا عَشْرِينَ دَرَهْمًا، وَفَضَّلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ فَقَسْمٌ لِلْخَدْمِ خَمْسَةَ  
دَرَاهِمٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ، وَقَالَ: إِنَّ لَكُمْ خَدَامًا يَخْدُمُونَ لَكُمْ وَيَعْالَجُونَ لَكُمْ  
فَرِضْخَنَ<sup>(٤)</sup> لَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ فَضَّلْتَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ لِسَابِقَتْهُمْ وَلِمَكَانِهِمْ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>، فَقَالَ: أَجْرُ أُولَئِكَ عَلَى اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ الْمَعَاشَ لِلْأَسْوَةِ فِيهِ خَيْرٌ  
مِنَ الْأَثْرَةِ؛ فَعَمِلَ بِهَا وَلَيْتَهُ - فَذَكَرَ الْحَدِيثُ كَمَا سَيَّأَتِي كَذَا فِي الْكِتَنْ<sup>(٥)</sup>.

وَقَدْ تَقَدَّمَ عَذْلٌ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَسْوِيَتْهُ فِي الْقَسْمِ وَمَا قَالَ عَلَيْهِ لِعَرِبِيَّةٍ  
أَعْطَاهَا نَحْوًا مَا أَعْطَى مَوْلَاهَا لَهَا: إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ فَلَمْ أَرْ فِيهِ  
فَضْلًا لَوْلَدَ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وَلَدِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ<sup>(٦)</sup>.

(١) نفسه/٦ ٣٥٠.

(٢) ابن أبي شيبة شيبة/١٢ ٣٠٣ - ٣٠٨.

(٣) كشف الأستار (١٧٣٦).

(٤) الرضخ: العطية القليلة.

(٥) كنز العمال ١٢٧/٣ (١٤٠٥٦).

(٦) علقنا على هذا القول في موضعه، فراجعه.

قسم عمر الفاروق رضي الله عنه وفضيله على السابقة والنسب

(صنيعه رضي الله عنه في ذلك وذكر الرواتب التي فرضها على السابقة والنسب)

أخرج ابن أبي شيبة والبزار والبيهقي عن عمر مولى غفرة - فذكر الحديث كما تقدم آنفًا<sup>(١)</sup>، وفيه فلما مات أبو بكر رضي الله عنه استخلف عمر رضي الله عنه، ففتح الله عليه الفتوح فجاءه أكثر من ذلك، فقال: قد كان لأبي بكر في هذا المال رأي ولي رأي آخر، لا يجعل من قاتل رسول الله ﷺ كمن قاتل معه؛ ففضل المهاجرين والأنصار، ففرض لمن شهد بدرًا منهم خمسة آلاف خمسة آلاف، ومن كان إسلامه قبل إسلام أهل بدر فرض له أربعة آلاف أربعة آلاف. وفرض لأزواج رسول الله ﷺ اثني عشر ألفاً لكل امرأة إلا صافية وجويرية رضي الله عنهما فرض لكل واحدة ستة آلاف فأبين أن يأخذنها، فقال: إنما فرضت لهن بالهجرة، فقلن: ما فرضت لهن بالهجرة، إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله ﷺ ولنا مثل مكانهن، فأبصر ذلك فجعلهن سواء. وفرض للعباس ابن عبدالمطلب رضي الله عنه اثني عشر ألفاً لقرابة رسول الله ﷺ، وفرض لأسامة بن زيد رضي الله عنه أربعة آلاف، وفرض للحسن والحسين رضي الله عنهما خمسة آلاف خمسة آلاف، فألحقهما بأبيهما لقرباتهما من رسول الله ﷺ، وفرض لعبدالله بن عمر رضي الله عنه ثلاثة آلاف، فقال: يا أبا فضلت لأسامة بن زيد (أربعة آلاف)<sup>(٢)</sup>، وفرضت لي ثلاثة آلاف؟! فما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لك! وما كان له من الفضل ما لم يكن لي! فقال: إن أباك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وهو كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك!!

---

(١) خرجناه قبل قليل.

(٢) ما بين الحاصلتين إضافة من المصادر لا يستقيم النص من غيرها.

وفرض لأبناء المهاجرين ممن شهد بدرًا ألفين ألفين، فمر به عمر بن أبي سلامة رضي الله عنهما فقال: زيدوه ألفاً - أو قال زده ألفاً - يا غلام، فقال محمد ابن عبدالله<sup>(١)</sup>: لأي شيء تزيده علينا؟ ما كان لأبيه من الفضل ما كان لأبائنا! قال: فرضت له أبي سلامة ألفين وزدته بأم سلامة رضي الله عنها ألفاً، فإن كانت لك أم مثل أم سلامة زدتك ألفاً. وفرض (لابن)<sup>(٢)</sup> لعثمان بن عبيد الله بن عثمان وهو ابن أخي طلحة بن عبيدة الله رضي الله عنهم - يعني عثمان بن عبيد الله - ثمان مئة، وفرض للنصر بن أنس ألفي درهم، فقال له طلحة: جاءك ابن عثمان مثله ففرضت له ثمان مئة وجاءك غلام من الأنصار ففرضت له في ألفين، فقال: إني لقيت أبا هذا يوم أحد فسألني عن رسول الله ﷺ فقلت: ما أراه إلا قد قُتل، فسل سيفه وسلّد زُنده وقال: إن كان رسول الله ﷺ قد قتل فإن الله حي لا يموت، فقاتل حتى قتل، وهذا يرعى الغنم فتريدون أجعلهما سواء؟! فعمل عمر عمُره بهذا - فذكر الحديث كما سيأتي شيء منه، واللفظ للبزار كما في المجمع<sup>(٣)</sup>، وقال: وفيه أبو معشر نجيح ضعيف يعتبر بحديثه. إه.

(١) هو محمد بن عبد الله بن جحش، وأبواه من شهداء أحد رضي الله عنهم.  
 (٢) إضافة مني لابد منها حتى يستقيم النص، ويتضمن معه القول: «وهو ابن أخي طلحة ابن عبيدة الله»، ولعل المقصود هو عبد الرحمن بن عثمان بن عبيدة الله وهو صحابي صغير. ويعضد هذا الذي ذهبت إليه أن الكلام هنا في معرض الفرض لأبناء الصحابة، ثم تدبر قول طلحة فيما يأتي: «جاءك ابن عثمان مثله ففرضت له»، فالكلام على «ابن عثمان» وليس على عثمان، كما جاء في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٦/١٢)، والبيهقي وغيرهما، فهذا كله وهم، بل أنكر النهي أن يكون عثمان قد أسلم أصلًا - وإن رده الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/٤٦٢ - وهذا مما فات شيخنا علامة الهند ومحدثه حبيب الرحمن الأعظمي - يرحمه الله - فلم يتتبه إليه عند نشره لكتشف الأستار، والله الموفق.

(٣) مجمع الزوائد ٦/٤.

## (حديث أنس رضي الله عنه في ذلك)

وعند البيهقي<sup>(١)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه وابن المسیب أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كتب المهاجرين على خمسة آلاف، والأنصار على أربعة آلاف، ومن لم يشهد بدرًا من أبناء المهاجرين على أربعة آلاف، فكان منهم: عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وأسامة بن زيد، ومحمد ابن عبدالله بن جحش الأنصاري، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ لَيْسَ مِنْ هُؤُلَاءِ، إِنَّهُ وَإِنَّهُ<sup>(٢)</sup>! فقال ابن عمر: إِنْ كَانَ لِيْ حَقٌّ فَأَعْطِنِيْ وَإِلَّا فَلَا تَعْطِنِيْ، فقال عمر لابن عوف: أكتبه على خمسة آلاف واكتبني على أربعة آلاف، فقال عبدالله: لا أريد هذا، فقال عمر: والله لا أجمع أنا وأنت على خمسة آلاف. وأخرجه ابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup> نحوه، كما في الكنز<sup>(٤)</sup>.

## (حديث زيد بن أسلم في ذلك)

وعند ابن عساكر عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فرض للناس فرض لعبد الله بن حنظلة رضي الله عنهم ألفي درهم، فأناه طلحة رضي الله عنه بابن أخي له ففرض له دون ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين، فضل هذا الأننصاري على ابن أخي؟ فقال: نعم، لأنني رأيت أباه يستتر بسيفه يوم أحد كما يستر الجمل. كما في الكنز<sup>(٥)</sup>.

(١) السنن الكبرى ٣٥٠/٦.

(٢) أي: أنه أعلى منهم.

(٣) ابن أبي شيبة ٣١١/١٢.

(٤) كنز العمال ٣١٥/٢ (١١٦٤٧).

(٥) كنز العمال ٣١٩/٢ (١١٦٩٥).

## (حديث ناشرة اليزني في ذلك)

وأخرج أَحْمَد<sup>(١)</sup> عن ناشِرَة بْن سُمَيْيَ الْيَزَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجَابِيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَنِي خَازِنًا لِهَذَا الْمَالِ وَقَاسِمَهُ، ثُمَّ قَالَ: بَلَّ اللَّهُ يَقْسِمُهُ، وَأَنَا بَادِئٌ بِأَهْلِ النَّبِيِّ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَشْرَفْتُهُمْ. فَفَرِضَ لِأَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> عَشْرَةَ آلَافَ إِلَّا جَوَرِيَّةً وَصَفْيَةً وَمِيمُونَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> كَانَ يَعْدِلُ بَيْنَنَا، فَعَدَلَ بَيْنَهُنَّ عَمْرًا؛ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي بَادِئٌ بِأَصْحَابِ الْمَهَاجِرِيْنَ الْأَوَّلِيْنَ - إِنَّا أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا ظَلَمًا وَعَدُوَانًا - ثُمَّ أَشْرَفْتُهُمْ، فَفَرِضَ أَهْلَ بَدْرٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافَ وَلِمَنْ شَهَدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةَ آلَافَ، وَفَرِضَ مِنْ شَهَدَ أَحَدًا ثَلَاثَةَ آلَافَ . قَالَ: وَمَنْ أَسْرَعَ بِالْهِجْرَةِ أَسْرَعَ بِالْعَطَاءِ وَمَنْ أَبْطَأَ بِالْهِجْرَةِ أَبْطَأَ بِالْعَطَاءِ، فَلَا يَلُومَنَّ امْرُؤٌ إِلَّا مَنْاخَ رَاحِلَتَهُ، وَإِنِّي أَعْتَذُ إِلَيْكُمْ مِنْ عَزْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، إِنِّي أَمْرَتُهُ أَنْ يَحْبِسَ هَذَا الْمَالَ عَلَى ضَعْفَةِ الْمَهَاجِرِيْنَ فَأَعْطَاهُ ذَا الْبَأْسِ وَذَا الْشَّرْفِ وَذَا الْلِسَانِ، فَنَزَعَتْهُ، وَوَلَيْتَ أَبَا عَبِيدَةَ، قَالَ أَبُو عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ: وَاللَّهِ مَا أَعْذَرْتَ يَا عَمْرَ بْنَ الْخَطَابَ، لَقَدْ نَزَعْتَ نَصِبَهُ رَسُولَ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>، وَحَسَدْتَ ابْنَ الْعَمِ!! فَقَالَ عَمْرَ بْنُ الْخَطَابَ: إِنَّكَ قَرِيبُ الْقِرَابَةِ، حَدِيثُ السَّنَنِ، مُغْضَبٌ<sup>(٧)</sup> فِي ابْنِ عَمِكَ . قَالَ الْهَيْشِمِيُّ<sup>(٨)</sup>: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَجَالَهُ ثَقَاتٌ . إِهٗ . وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ<sup>(٩)</sup> عَنْ نَاشِرَةَ بْنِ سُمَيْيَ الْيَزَنِيِّ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَعْذِرَةَ عَزْلِ خَالِدٍ وَمَا بَعْدِهِ .

(١) أَحْمَد ٤٧٥/٣ .

(٢) قَرِيبةٌ مِنْ أَعْمَالِ دَمْشَقٍ .

(٣) وَتَرَوَى: «مُغْضَبٌ» بِالْمَهْمَلَةِ، أَيْ: أَتَى بِالْعَصِبِيَّةِ .

(٤) مَجْمُعُ الزَّوَالِدِ ٣/٦ .

(٥) الْسَّنَنُ الْكَبْرِيُّ ٣٤٩/٦ .

(حال عمر عندما قدم عليه أبو موسى بالمال الكثير وصنعيه في قسمه)

أخرج ابن سعد<sup>(١)</sup> ، والبيهقي<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بثمان مئة ألف درهم، فقال لي: بماذا قدمت؟ قلت: قدمت بثمان مئة ألف درهم، فقال: أطِيبُ ويلك<sup>(٣)</sup>؟ قلت: نعم. فبات عمر ليه أرقاً حتى إذا نُودي بصلوة الصبح قالت له امرأته: ما نمت الليلة؟ قال: كيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس ما لم يكن يأتיהם مثله مذ كان الإسلام؟! فما يؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده فلم يضعه في حقه؟! فلما صلَّى الصبح اجتمع إليه نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم: إنه قد جاء الناس الليلة ما لم يأتهم مثله مذ كان الإسلام، وقد رأيت رأياً فأشروا علىي ، رأيت أكيل للناس بالمكياط؛ فقالوا: لا تفعل يا أمير المؤمنين، الناس يدخلون في الإسلام ويكثر المال ولكن أعطهم على كتاب<sup>(٤)</sup> ، فكلما كثر الناس وكثر المال أعطيتهم عليه . قال: فأشروا علىي بمن أبدأ منهم؟ قالوا: بك يا أمير المؤمنين إنك ولـي ذلك الأمر - ومنهم من قال: أمير المؤمنين أعلم - قال: لا ، ولكن أبدأ برسول الله ﷺ ، ثم الأقرب فالأقرب إليه؛ فوضع الديوان على ذلك، بدأ ببني هاشم والمطلب وأعطـاهم جميعاً، ثم أعطـى بـني عبد شـمـس، ثم بـني نـوـفـلـ بـنـ عـبـدـ مـنـافـ؛ وإنـماـ بدـأـ بـنـيـ عـبـدـ شـمـسـ لـأـنـهـ كـانـ أـخـاـ هـاشـمـ لـأـمـهـ. كـذـاـ فـيـ الـكـنـزـ<sup>(٥)</sup> .

(١) طبقاته ٣٠٠/٣.

(٢) السنن الكبرى ٣٦٤/٦.

(٣) أي: على سجل.

(٤) كنز العمال ٣١٥/٢ (١١٦٥٣).

## (تدوين عمر الديوان للعطايا وإعطاؤه قرابة النبي ﷺ أولاً)

و عند ابن سعد<sup>(١)</sup> والطبرى<sup>(٢)</sup> من طريقه عن جبیر بن الحویرث أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما استشار المسلمين في تدوين الديوان، فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تمسك منه شيئاً. وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: أرى مالاً كثيراً يسع الناس وإن لم يحصلوا حتى يُعرف من أخذ من مال لم يأخذ خشية أن يتشرّأ الأمر. فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة: يا أمير المؤمنين، قد جئتُ الشام فرأيت ملوكها قد دُوّنوا ديواناً و جندواً جنوداً، فدُوّن ديواناً و جنداً جنوداً، فأخذ بقوله، فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبیر بن مطعم رضي الله عنهم - وكانوا من نُسَّاب قريش - فقال: اكتبوا الناس على منازلهم، فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم، ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه، ثم عمر وقومه على الخلافة. فلما نظر فيه عمر قال: وددت - والله - أنه هكذا ولكن أبدؤوا بقرابة النبي ﷺ الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله. كذا في الكتز<sup>(٣)</sup>.

## (ما وقع بين عمر وبني عديٰ في قصة قسم المال)

و عند ابن سعد أيضاً<sup>(٤)</sup> والطبرى<sup>(٥)</sup> من طريقه عن أسلم قال: فجاءت بنو عديٰ إلى عمر، فقالوا: أنت خليفة رسول الله ﷺ، - قال: أو خليفة أبي بكر وأبو بكر خليفة رسول الله - قالوا: وذاك، فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم. قال: بَخِ بَخِ بني عدي! أردتم الأكل على ظهري وأن أذهب حسناطي لكم؟! لا والله، حتى تأتكم الدعوة وإن أطْبَقْ عليكم الدفتر - يعني ولو أن

- (١) طبقاته ٢٩٥/٣.
- (٢) تاريخه ٢٠٩/٤.
- (٣) كتز العمال ٣١٦/٢ (١١٦٥٧).
- (٤) طبقاته ٢٩٥/٣.
- (٥) تاريخه ٢٤٠/٥.

تُكتبوا آخر الناس - إنْ لِي صاحبين سلْكَا طرِيقاً فَإِنْ خَالَفُتُهُمَا حَوْلَفْ بِي ، وَاللهُ  
ما أَدْرِكُنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَلَا (نَرْجُو<sup>(١)</sup> مَا نَرْجُو مِنَ الْآخِرَةِ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَلَى  
مَا عَمَلْنَا إِلَّا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ شَرُفُنَا، وَقَوْمُهُ أَشْرَفُ الْعَرَبِ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ  
فِي الْأَقْرَبِ؛ إِنَّ الْعَرَبَ شَرُفُتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ أَنْ بَعْضَنَا يَلْقَاهُ إِلَى آبَاءِ كَثِيرَةِ  
وَمَا بَيْنَا وَبَيْنَ أَنْ نَلْقَاهُ إِلَى نَسْبِهِ ثُمَّ لَا نَفَارِقُهُ إِلَى آدَمَ إِلَّا آبَاءِ يَسِيرَةِ، مَعَ ذَلِكَ  
- وَاللهُ - لَئِنْ جَاءَتِ الْأَعْاجِمُ بِالْأَعْمَالِ وَجَهَنَّمُ بِغَيْرِ عَمَلِ فَهُمْ أُولَئِي بِمُحَمَّدٍ مِنَا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ، فَلَا يَنْظُرُ رَجُلٌ إِلَى الْقِرَابَةِ، وَلِيَعْمَلْ لِمَا عِنْدَ اللَّهِ، إِنَّ مَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلَهُ  
لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبَهُ.

### (رجوع عمر إلى رأي أبي بكر وعلي رضي الله عنهم في القسم)

أَخْرَجَ الْبَزَارُ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُولَى غَفْرَةَ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالُ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَفِيهِ: فَخَرَجَ  
يَوْمَ الْجَمْعَةِ - أَيْ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: قَدْ يَلْغَنِي  
مَقَالَةُ قَائِلِكُمْ: لَوْ قَدْ مَاتَ عَمْرٌ - أَوْ قَدْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَقْمَنَا فَلَانَا<sup>(٣)</sup> فَبِأَيْنَاهُ  
وَكَانَتْ إِمْرَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلَتَةً. أَجَلُ، وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَتْ فَلَتَةً، وَمَنْ أَيْنَ لَنَا مِثْلُ أَبِي  
بَكْرٍ نَمْدَأْنَا إِلَيْهِ كَمَا نَمْدَأْنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ؟! وَإِنَّ أَبَا بَكْرَ رَأِيًّا وَرَأِيًّا  
أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَقْسِمَ بِالسُّوَءَى<sup>(٤)</sup>، وَرَأَيْتَ أَنَا أَنْ أَفْضُلُ، فَإِنْ أَعْشَ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ  
فَسَأَرْجِعُ إِلَى رَأِيِّ أَبِي بَكْرٍ فَرَأَيْهِ خَيْرٌ مِنْ رَأِيِّي - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . قَالَ الْهَيْشَمِيُّ<sup>(٥)</sup>:  
وَفِيهِ أَبُو مَعْشَرَ تَجْيِيحٌ ضَعِيفٌ يُعَتَّبُ بِحَدِيثِهِ .

(١) مِنْ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ.

(٢) كَشْفُ الْأَسْتَارِ (١٧٣٦).

(٣) مَجْمُوعُ الرَّوَايَدِ ٦/٦.

## إعطاء عمر رضي الله عنه المال

### (إعطاء عمر العباس رضي الله عنهمما بقية بيت المال)

أخرج ابن سعد<sup>(١)</sup> عن الحسن، قال: بقي في بيت مال عمر رضي الله عنه شيء بعد ما قسم بين الناس، فقال العباس رضي الله عنه لعمر وللناس: أرأيتم لو كان فيكم عم موسى عليه السلام أكتتم تكرمونه؟ قالوا: نعم، قال: فأنا أحق به، أنا عم نبيكم ﷺ. فكلم عمر الناس فأعطوه تلك البقية التي بقيت.

### (حديث عائشة رضي الله عنها في ذلك)

وأخرج أبو يعلى<sup>(٢)</sup> عن عائشة رضي الله عنها أن دُرْجًا<sup>(٣)</sup> أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فنظر إليه أصحابه فيمن؟ فقال: أتأذنون أن أبعث به إلى عائشة لحب رسول الله ﷺ إياها؟ قالوا: نعم، فأتى به عائشة ففتحته، فقيل: هذا أرسل به إليك عمر بن الخطاب، فقالت: ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله ﷺ؟ اللهم لا تبني لعطيته قابل. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: رجاله رجال الصحيح.

### (حديث أنس رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج ابن سعد عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: استعملني أبو بكر رضي الله عنه على الصدقة، فقدمت وقد مات أبو بكر فقال عمر رضي الله عنه: يا أنس أجيئنا بظهر؟ قلت: نعم، قال: جئنا بالظهر والمال لك.

(١) طبقاته ٤/٣٠.

(٢) لم نقف عليه في مسنده؟

(٣) الدُّرْج: كالسفط الصغير تضع فيه المرأة خف متاعها وطبيها.

(٤) مجمع الروايد ٦/٦.

قلت: هو أكثر من ذاك. قال: وإن كان هو لك؛ وكان المال هو أربعة آلاف، فكنت أكثر أهل المدينة مالاً. كذا في الكنز<sup>(١)</sup>.

### (قصة إعطائه رجلاً أصابته ضربة في سبيل الله)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن عبدالله بن عبيد بن عمر، قال: بينما الناس يأخذون أعطياتهم بين يدي عمر إذ رفع رأسه فنظر إلى رجل في وجهه ضربة، قال: فسأل الله فأخبره أنه أصابته في غزارة كان فيها، فقال: عدُوا له ألفاً، فأعطي الرجل ألف درهم، ثم حول المال ساعة، ثم قال: عدُوا له ألفاً، فأعطي الرجل ألفاً أخرى؛ قال له أربع مرات كل ذلك يعطيه ألف درهم. فاستحق الرجل من كثرة ما يعطيه فخرج، قال: فسأل عنه فقيل له: إنما رأينا أنه استحق من كثرة ما أعطيه فخرج؛ فقال عمر: أما - والله - لو أنه مكث مازلت أعطيه ما بقي من المال درهم، رجل ضرب ضربة في سبيل الله خضرت وجهه!

### (قسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه المال)

أخرج أبو عبيد في الأموال<sup>(٣)</sup> عن علي رضي الله عنه أنه أعطى العطاء في سنة ثلاثة مرات، ثم أتاه مال من أصحابه، فقال: اغدوا إلى عطاء رابع، إني لست بخازنكم، فقسم العمال<sup>(٤)</sup> فأخذها قوم، وردها قوم. كذا في الكنز<sup>(٥)</sup>.

(١) كنز العمال ٣/١٤٨ (١٤١٩).

(٢) حلية الأولياء ٣/٣٥٥.

(٣) الأموال (٦٧٣).

(٤) لعل المراد بها: الإبل؟

(٥) كنز العمال ٢/٣٢٠.

قسم عمر وعلي رضي الله عنهمما جميع ما في بيت المال

(قسم عمر المال ورده على رجل كلّمه في إيقائه)

أخرج البيهقي<sup>(١)</sup> عن يحيى بن سعيد، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن الأرقم رضي الله عنهمما: اقسم بيت مال المسلمين في كل شهر مرة، اقسم مال المسلمين في كل جمعة مرة، ثم قال: اقسم بيت المال في كل يوم مرة، قال: فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، لو أبقيت في (بيت)<sup>(٢)</sup> مال المسلمين بقية تعدّها لنائبة أو صوت - يعني خارجة - قال: فقال عمر للرجل الذي كلّمه: جرى الشيطان على لسانك، لقّنني الله حجّتها ووقاني شرّها، أعدّ لها ما أعدّ لها رسول الله طاعة الله عز وجل ورسوله صلوات الله عليه.

(حديث ابن عمر رضي الله عنهمما في ذلك)

وعند أبي نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهمما، قال: قدم على عمر مال من العراق فأقبل يقسمه، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر أو نائبة إن نزلت. فقال عمر: ما لك قاتلك الله؟! نطق بها على لسانك شيطان، لقّاني الله حجّتها، والله لا أعصي الله اليوم لغد، لا، ولكن أعدّ لهم ما أعدّ لهم رسول الله صلوات الله عليه.

(قصة عمر مع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهمما في ذلك)

وعند ابن عساكر عن سلامة بن سعيد، قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمال، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين لو حيست من هذا المال في بيت المال لنائبة تكون أو أمر يحدث، فقال: كلّمة ما عرض بها إلا شيطان، لقّاني الله حجّتها ووقاني فتنتها، أعصي

(١) السنن الكبرى ٦/٣٥٧.

(٢) من الكنز (١١٦٥٢).

(٣) حلية الأولياء ١/٤٥.

الله العام مخافة قابل؟! أعد لهم تقوى الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾<sup>(١)</sup>؛ ولتكون<sup>(٢)</sup> فتنة على من يكون بعدي! . كذا في منتخب الكتز<sup>(٣)</sup> .

(كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري في ذلك)

وأخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> وابن عساكر، كما في الكتز<sup>(٥)</sup> عن الحسن، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى رضي الله عنهما: «أما بعد: فأعلم<sup>(٦)</sup> يوماً من السنة لا يبقى في بيت المال درهم، حتى يكتسح اكتساحاً، حتى يعلم الله أنني قد أديت إلى كل ذي حقٍ حقه». .

(كتاب عمر إلى حذيفة في ذلك)

وأخرج ابن سعد<sup>(٧)</sup> عن الحسن<sup>(٨)</sup>، قال: كتب عمر إلى حذيفة رضي الله عنهما أن أعط الناس أعطيتهم وأرزاقهم! فكتب إليه: إننا قد فعلنا ويفي شيء كثير. فكتب إليه عمر: إنَّه فيئهم الذي أفاء الله عليهم، ليس هو لعمر ولا لأَلْ عمر؛ اقسمه بينهم. .

- 
- (١) الطلاق ٢ - ١.
  - (٢) أي كلمة عبد الرحمن.
  - (٣) منتخب الكتز ٣٩١ / ٤.
  - (٤) طبقاته ٣٠٣ / ٣.
  - (٥) كتز العمال ٢١٧ / ٢ (١١٦٧١).
  - (٦) أي: أريد أن أعلم.
  - (٧) طبقاته ٢٩٩ / ٣.
  - (٨) الحسن البصري.

## (صنيع علي رضي الله عنه في قسم جميع المال)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن علي بن ربيعة الوالبي (عن علي بن أبي طالب)<sup>(٢)</sup> قال: جاءه ابن النباج فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيته مال المسلمين من صفراء وببيضاء<sup>(٣)</sup>، فقال: الله أكبر! فقام متوكلاً على ابن النباج حتى قام على بيته مال المسلمين، فقال:

هذا جنائي وخياره فيه وكل جان يدُه إلى فيه  
يا ابن النباج عليَّ بأشياع الكوفة، قال: فنُودي في الناس، فأعطيت جميع  
ما في بيته مال المسلمين وهو يقول: يا صفراء، ويا بيضاء، غُرّي غيري، ها،  
وها؛ حتى ما بقي منه دينار ولا درهم. ثم أمره بنَضْحِه وصلَّى فيه ركعتين.  
وعن مُجَمَّع التَّيِّمِيِّ، قال: كان علي رضي الله عنه يكنى بيته المال  
ويصلِّي فيه يتخذه مسجداً رجاءً أن يشهد له يوم القيمة. وأخرج ابن عبد البر  
في الاستيعاب<sup>(٤)</sup> عن مُجَمَّع التَّيِّمِيِّ نحوه.

وعن معاذ بن العلاء، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه يقول: ما أصبت من فيئكم إلا هذه القارورة أهدتها إلى  
الدُّهْقَانَ، ثم نزل إلى بيته مال ففرق كل ما فيه، ثم جعل يقول:

أفلح من كانت له قُوْصَرَة<sup>(٥)</sup> يأكل منها كل يوم مرّة  
وعن عَتْرَة الشيباني، قال: كان علي رضي الله عنه يأخذ في الجزية  
والخراج من أهل كل صناعة من صناعته وعمل يده، حتى يأخذ من أهل الإبر  
الإبر والمسال والخيوط والحبال، ثم يقسمه بين الناس؛ وكان لا يدع في بيته

(١) حلية الأولياء ٨١/١.

(٢) من الحلية لا يستقيم المعنى من غيرها.

(٣) أي: من ذهب وفضة.

(٤) الاستيعاب ٤٩/٣.

(٥) القوصرة: وعاء من قصب يعمل للتمر.

(٦) هي الإبرة الكبيرة التي تخطط بها العدول (المخيط).

المال مالاً بيست فيه حتى يقسمه؛ إلا أن يغلبه شغل فيصبح إليه، وكان يقول:  
يا دنيا، لا تغريني وغُرّي غيري، وينشد:

هذا جنای وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه  
وأخرج أبو عبيد<sup>(١)</sup> عن عترة، قال: أتيت علياً رضي الله عنه يوماً فجاءه  
قبر، فقال: يا أمير المؤمنين إنكَ رجل لا تبقي<sup>(٢)</sup> شيئاً، وإنَّ لأهل بيتك في  
هذا المال نصيباً، وقد خبأتُ لك خبيئة، قال: وما هي؟ قال: انطلق فانظر  
ما هي، قال: فأدخله بيتاً فيه باستة<sup>(٣)</sup> مملوئة آنية ذهباً وفضة فلما رأها علي،  
قال: ثكلتك أمك! لقد أردت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة؟! ثم جعل يزnya  
ويعطي كل عَرِيف<sup>(٤)</sup> بحصته؛ ثم قال:

هذا جنای وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه  
لا تغريني، وغُرّي غيري! كذا في منتخب الكنز<sup>(٥)</sup>. وأخرج أحمد في  
الزهد ومسدٌ عن مجتمع نحو ما تقدم عن أبي نعيم في الحلية، كما في  
الم منتخب<sup>(٦)</sup>.

رأي عمر رضي الله عنه في حق المسلمين في المال

(حديث أسلم في ذلك)

أخرج البيهقي<sup>(٧)</sup> عن أسلم، قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول:

(١) الأموال (٦٧٤).

(٢) هكذا في الأصل، وفي الأموال: «لا تلبيق» وكلاهما بمعنى.

(٣) في الأصل: «ما سنت» محرفة، والباستة: قال أبو عبيد: الغرارة (وهو العدل).

(٤) في الأصل: «شريف» ولا معنى لها، وما أثبناه من الأموال، والعريف: هو المسؤول عن قومه.

(٥) منتخب كنز العمال ٥٧/٥، وهو في الكنز برقم (٣٦٥٤٤).

(٦) نفسه، وهو في الكنز برقم (٣٦٥٤٦).

(٧) السنن الكبرى ٣٥١/٦.

اجتمعوا لهذا المال فانتظروا لمن ترونه. ثم قال لهم: إني أمرتكم أن تجتمعوا لهذا المال فانتظروا لمن ترونه، وإني قد قرأت آيات من كتاب الله سمعت الله يقول: **«مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى فَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْلَى يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ، وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فُخْذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَعْنُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»**<sup>(١)</sup> والله ما هو لهؤلاء وحدهم **«وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، يُحْبِبُونَ مِنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا، وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ»**<sup>(٢)</sup> ... الآية، والله ما هو لهؤلاء وحدهم **«وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ»**<sup>(٣)</sup> ... الآية، والله ما من أحد من المسلمين إلا وله حق في هذا المال أعطي منه أو منع حتى راعٍ بعدَن.

### (حديث مالك بن الحَدَّثان في ذلك)

وأخرج أيضاً<sup>(٤)</sup> عن مالك بن أوس بن الحَدَّثان رضي الله عنه في قصة ذكرها قال: ثم تلا. **«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ . . . . .»**<sup>(٥)</sup> - إلى آخر الآية -، فقال: هذه لهؤلاء، ثم تلا: **«وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسُهُ وَلِرَسُولِهِ**<sup>(٦)</sup> - إلى آخر الآية -، ثم قال: هذا لهؤلاء، ثم تلا: **«مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى**<sup>(٧)</sup> - إلى آخر الآية -، ثم قال: هؤلاء المهاجرون، ثم تلا: **«وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ»**<sup>(٨)</sup> - إلى آخر الآية -، فقال: هؤلاء الأنصار، قال:

(١) الحشر ٧-٨.

(٢) الحشر ٩.

(٣) الحشر ١٠.

(٤) السنن الكبرى ٣٥٢/٦.

(٥) التوبه ٦٠.

(٦) الأنفال ٤١.

وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَوْنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ - إلى آخر الآية -. قال: فهذه استوعبت الناس، ولم يبق أحد من المسلمين إلا وله في هذا المال حق إلا ما تملكون من رقيقكم، فإن أعيش - إن شاء الله - لم يبق أحد من المسلمين إلا سيأتيه حقه حتى الراعي بسرور حمير يأتيه حقه ولم يعرق فيه جبينه. وأخرجه أيضاً ابن جرير<sup>(١)</sup> عن مالك بن أوس نحوه، كما في التفسير لابن كثير<sup>(٢)</sup>.

## قسم طلحة بن عبيدة الله رضي الله عنه المال

### (قصة طلحة مع امرأته في ذلك)

أخرج الطبراني<sup>(٣)</sup> بإسناد حسن عن طلحة بن يحيى، عن جدته سعدى رضي الله عنها، قالت: دخلت يوماً على طلحة - تعني ابن عبيدة الله رضي الله عنه - فرأيت منه ثقلأً، فقلت له: ما لك؟ لعله رابك منا فنعتبك<sup>(٤)</sup>، قال: لا، ولنعم حليلة<sup>(٥)</sup> المرء المسلم أنت! ولكن اجتمع عندي مال ولا أدرى كيف أصنع به! قالت: وما يغمرك منه، ادع قومك فاقسمه بينهم، فقال: يا غلام عليّ بقومي، فسألتُ الخازنَ كم قَسْم؟ قال: أربع مائة ألف. كذا في الترغيب<sup>(٦)</sup>، وقال الهيثمي<sup>(٧)</sup>: رجاله ثقات. وأخرجه ابن سعد<sup>(٨)</sup>، وأبو نعيم<sup>(٩)</sup> بنحوه.

(١) تفسيره ٣٧/٢٨.

(٢) تفسيره ٣٤٠/٤.

(٣) المعجم الكبير (١٩٥).

(٤) نعتبك: نرضيك.

(٥) الحليلة: الزوجة.

(٦) الترغيب ٢/١٧٦.

(٧) مجمع الزوائد ٩/١٤٨.

(٨) طبقاته ٣/٢٢٠.

(٩) حلية الأولياء ١/٨٨.

## (حديث الحسن رضي الله عنه في ذلك)

وأخرج أبو نعيم أيضاً في الحلية<sup>(١)</sup> عن الحسن، قال: باع طلحة رضي الله عنه أرضاً له بسبعين مئة ألف، فبات ذلك المال عنده ليلة، فبات أرقاً من مخافة ذلك المال حتى أصبح فرقه. وأخرجه ابن سعد<sup>(٢)</sup> أطول منه.

## (طلحة الفياض)

وأخرج الحاكم<sup>(٣)</sup> أيضاً عن سعدى امرأة طلحة رضي الله عنهم، قالت: دخل علي طلحة فوجدته مغموماً، فقلت: مالي أراك كالح الوجه، أرابك من أمرنا شيء؟ قال: لا والله ما رابني من أمرك شيء، ولنعم الصاحبة أنت! ولكن مالاً اجتمع عندي. قالت: فابعث إلى أهلك وقومك فاقسم فيهم، قالت: ففعل فسألت الخازن كم قسم؟ فقال: أربع مئة ألف، وكانت غلته كل يوم ألف وافي<sup>(٤)</sup>. قال: وكان يُسمى «طلحة الفياض».

## قسم الزبير بن العوام رضي الله عنه المال

### (قصته مع المماليك في ذلك)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> عن سعيد بن عبدالعزيز، قال: كان للزبير ابن العوام رضي الله عنه ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فكان يقسمه كل ليلة، ثم يقوم إلى منزله وليس معه منه شيء.

وعن مُغيث بن سُميّ، قال: كان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج،

(١) نفسه ٨٩/١.

(٢) طبقاته ٢٢٠/٣.

(٣) الحاكم ٣٧٨/٣.

(٤) ألف وافي: ألف درهم.

(٥) حلية الأولياء ٩٠/١.

ما يُدخل بيته من خراجهم درهماً. وأخرجه البيهقي<sup>(١)</sup> عن مُغيث مثله، وأخرجه  
يعقوب بن سفيان نحوه<sup>(٢)</sup>، كما في الإصابة<sup>(٣)</sup>.

(ما وقع بيته وبين ابنه عبدالله في دينه)

وأخرج البخاري<sup>(٤)</sup> عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: لما وقف  
الزبير يوم الجمل دعاني، فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني إنه لا يُقتل اليوم إلا  
ظالم أو مظلوم، وإنني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوماً، وإن من أكبر همي  
لديني، أفترى يبقي ديننا من مالنا شيئاً؟ فقال: يا بني بعْ مالنا فاقضِ ديني،  
وأوصي بالثلث وثلثه لبنيه - يعني عبدالله بن الزبير - يقول: ثلث الثلث، فإن  
فضلَ من مالنا فضلٌ بعد قضاء الدين فثلثه لولدك. قال هشام: وكان بعض ولد  
عبدالله قد وازى<sup>(٥)</sup> بعض بني الزبير: خبيبٌ، وعباد، وله يومئذ تسعه بنين وتسع  
بنات. قال عبدالله: فَجَعَلَ يوصيني بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عن شيءٍ  
منه فاستعن عليه مولاي. قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبا من  
مولاك؟ قال: الله. قال: فوالله ما وقعت في كُرْبة من دينه إلا قلت: يا مولى  
الزبير اقض عنه دينه، فيقضيه.

فُقتل الزبير رضي الله عنه ولم يَدْعَ ديناراً ولا درهماً إلا أرضين منها  
الغاية<sup>(٦)</sup>، وإحدى عشرة داراً بالمدينة، ودارين بالبصرة، وداراً بالكوفة، وداراً  
بمصر. قال: وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه  
إياب، فيقول الزبير: لا، ولكنه سلفٌ، فإني أخشى عليه الضيّعة؛ وما ولني إمارة  
قط ولا جبأة خراج ولا شيئاً إلا أن يكون في غزوة مع النبي ﷺ أو مع أبي

(١) السنن الكبرى ٩/٨.

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من «المعرفة».

(٣) الإصابة ٥٤٦/١.

(٤) البخاري ١٠٦/٤.

(٥) أي: قاربه في السن.

(٦) موضع بالقرب من المدينة.

بكر وعثمان رضي الله عنهم، قال عبدالله بن الزبير: فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألف ومئتي ألف. قال: فلقي حكيم بن حزام عبدالله بن الزبير رضي الله عنهم، فقال: يا ابن أخي كم على أخي من الدين؟ فكتمه فقال: مئة ألف. فقال حكيم: والله ما أرى أموالكم تسع لهذه! فقال له عبدالله: أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومئتي ألف؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا! فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي.

قال: وكان الزبير اشتري الغابة بسبعين ومئة ألف، فباعها عبدالله بألف وسبعين ومئة ألف؛ ثم قام فقال: من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة، فأتاه عبدالله بن جعفر رضي الله عنهم - وكان له على الزبير أربع مئة ألف - فقال لعبدالله: إن شتم تركتها لكم، قال عبدالله: لا، قال: فإن شتم جعلتموها فيما تؤخرن إن أخرتم، فقال عبدالله: لا، قال: فاقطعوا لي قطعة، فقال عبدالله: لك من هنا إلى هنا. قال: فباع منها فقضى دينه فأوفاه؛ وبقي منها أربعة أسهم ونصف، فقدم على معاوية وعنه عمر وبن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة - رضي الله عنهم -، فقال له معاوية: كم قوّمت الغابة؟ قال: كل سهم مئة ألف، قال: كم بقي؟ قال: أربعة أسهم ونصف، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهماً بمئة ألف، وقال عمر وبن عثمان: قد أخذت سهماً بمئة ألف، وقال ابن زمعة: قد أخذت سهماً بمئة ألف، فقال معاوية: كم بقي؟ فقال: سهم ونصف. قال: أخذته بخمسين ومئة ألف. قال: وباع عبدالله بن جعفر نصيه من معاوية بست مئة ألف.

قال: فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا، قال: لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضيه. قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم. قال: وكان للزبير أربع نسوة ورفع الثالث، فأصاب كل امرأة ألف ومائتا ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومئتا

ألف. قال ابن كثير في البداية<sup>(١)</sup>: مجموع ما قُسِّمَ بين الورثة ثمانية وثلاثون ألف ألف وأربع مئة ألف، والثلث الموصى به تسعة عشر ألف ألف ومائتا ألف، فتلك الجملة سبعة وخمسون ألف ألف وست مئة ألف والذين المخرج قبل ذلك ألفاً ألف ومائتا ألف فعلى هذا يكون جميع ما تركه من الدين والوصية والميراث تسعة وخمسين ألف ألف وثمان مئة ألف؛ وإنما نبهنا على هذا لأنه وقع في صحيح البخاري ما فيه نظر ينبغي أن يُنبئ له.

### قسم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه المال

#### (قصته مع بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين)

أخرج الحاكم<sup>(٢)</sup> عن أم بكر بنت المُسْنُور أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه باع أرضاً له بأربعين ألف دينار، فقسمها في بني زُهرة وفقراء المسلمين والمهاجرين وأزواج النبي ﷺ، فبعث إلى عائشة رضي الله عنها بما لمن ذلك، فقالت: من بعث هذا المال؟ قلت: عبد الرحمن بن عوف، قال: وقصص القصة. قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحنو<sup>(٣)</sup> علیکُنَّ من بعدي إلا الصابرون، سقى الله ابن عوف من سلسلة الجنَّة» قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: ليس بمتصل. إهـ. وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٤)</sup>، وابن سعد<sup>(٥)</sup> عن المُسْنُور بن مَحْرَمة، بنحوه إلا أن في رواية أبي نعيم: «لن يحنو عليكم بعدي إلا الصالحون».

(١) البداية .٣٤٩/٧

(٢) الحاكم .٣١٠/٣

(٣) لا يحنو: لا يشفق.

(٤) حلية الأولياء .٩٨/١

(٥) طبقاته .١٣٢/٣

وأخرج الحاكم<sup>(١)</sup> وأبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن جعفر بن بُرقان، قال: بلغني  
أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت<sup>(٣)</sup>.

## قسم أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وحذيفة رضي الله عنهم المال

(قصتهم رضي الله عنهم في ذلك مع أمير المؤمنين عمر)

أخرج الطبراني في الكبير<sup>(٤)</sup> عن مالك الدار رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ أربع مئة دينار فجعلها في صرة، فقال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم تله<sup>(٥)</sup> في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع؟ فذهب بها الغلام إليه فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالى يا جارية، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى أنفدها. ورجع الغلام إلى عمر فأخبره فوجده قد أعدَ مثلها لمعاذ بن جبل رضي الله عنه، فقال: اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتله في البيت حتى تنظر ما يصنع؟ فذهب بها إليه، فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك. فقال: رحمه الله ووصله، تعالى يا جارية، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، اذهب إلى بيت فلان بكذا! فاطلعت امرأة معاذ وقالت: ونحن - والله - مساكين فاعطينا، فلم يبق في الخرقة إلا ديناران، فدحى بهما إليها؛

---

(١) الحاكم ٣٠٨/٣.

(٢) حلية الأولياء ٩٩/١.

(٣) في الحلية: «بنت»، وبها مشهداً: بيت. (م)

(٤) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٤٦).

(٥) تله: تشاغل.

ورجع الغلام إلى عمر فأخبره فسر بذلك، فقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض. ورواته إلى مالك الدار ثقات مشهورون، ومالك الدار لا أعرفه؛ كذا في الترغيب<sup>(١)</sup>. وقال الهيثمي<sup>(٢)</sup>: رواه الطبراني في الكبير، ومالك الدار لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. انتهى. قلت: ذكره الحافظ في الإصابة<sup>(٣)</sup> وقال: مالك بن عياض مولى عمر وهو الذي يقال له مالك الدار، له إدراك وسمع من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، روى عن الشيختين ومعاذ وأبي عبيدة، روى عنه ابنه عون وعبدالله، وأبو صالح السمان؛ وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين في أهل المدينة وقال<sup>(٤)</sup>: كان معروفاً، وقال علي ابن المديني: كان مالك الدار خازناً لعمر. انتهى؛ وقال في الإصابة: وروينا في فوائد داود بن عمرو الضبي جمْعُ البُغْوَى من طريق عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي عن مالك الدار - فذكر القصة - إهـ. وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> عن مالك الدار<sup>(٦)</sup> - فذكر مثله. وأخرج ابن سعد<sup>(٧)</sup> عن معن بن عيسى، قال: عرضنا على مالك بن أنس - فذكره مختصراً.

وأخرج البخاري في التاريخ الصغير<sup>(٨)</sup> عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لأصحابه: تمنوا، فقال: أحدهم: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت دراهم فأنفقها في سبيل الله. فقال: تمنوا فقال آخر: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت ذهباً فأنفقها في سبيل الله. قال: تمنوا، قال

(١) الترغيب ٢/١٧٧.

(٢) مجمع الروايد ٣/١٢٥.

(٣) الإصابة ٣/٤٨٤.

(٤) طبقاته ٥/١٢.

(٥) حلية الأولياء ١/٢٣٧.

(٦) في الحلية: «الدارني» محرف.

(٧) طبقاته ٣/٣١٥.

(٨) التاريخ الصغير ٢٩.

آخر: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت جوهرًا - أو نحوه - فأنفقه في سبيل الله .  
 فقال عمر: تمنّوا، فقالوا: ما تمنينا بعد هذا، قال عمر: لكنني أتمنى أن يكون  
 ملء هذا البيت رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وحذيفة بن  
 اليمان رضي الله عنهم فأستعملهم في طاعة الله . قال: ثم بعث بمال إلى  
 حذيفة قال: انظر ما يصنع . قال: فلما أتاه قسمه، ثم بعث بمال إلى معاذ  
 ابن جبل فقسمه، ثم بعث بمال - يعني إلى أبي عبيدة - قال: انظر ما يصنع .  
 فقال عمر: قد قلت لكم، أو كما قال .

### قسم عبدالله بن عمر رضي الله عنهم المال

(قسمه المال الكثير في مجلس وإنفاقه ما بعث به معاوية إليه)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن ميمون بن مهران، قال: أتت ابن عمر  
 رضي الله تعالى عنه اثنان وعشرون ألف دينار في مجلس، فلم يَقُمْ حتى فرقها .  
 وعن نافع أن معاوية رضي الله عنه بعث إلى ابن عمر مئة ألف فما حال الحال  
 وعنده منها شيء .

(إنفاقه رضي الله عنه آلافاً من التقدود في يوم واحد)

وعن أيوب بن وايل الراسبي ، قال: قدمتُ المدينة فأخبرني رجل - جار  
 لابن عمر - أنه أتى ابن عمر أربعة آلاف من قبل معاوية ، وأربعة آلاف من قبل  
 إنسان آخر ، وألفان من قبل آخر ، وقطيفة<sup>(٢)</sup> ، فجاء إلى السوق يريد علفاً لراحته  
 بدرهم نسيئة ، فقد عرفت الذي جاءه فأتيت سُرّيته<sup>(٣)</sup> ، فقلت: إني أريد أن  
 أسألك عن شيء وأحب أن تصدقني ، قلت: أليس قد أتت أبا عبد الرحمن

(١) حلية الأولياء ٢٩٦/١

(٢) نوع من الأكسية .

(٣) سريته: جاريته .

أربعة آلاف من قبل معاوية، وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر، وألفان من قبل آخر وقطيفة؟ قالت: بلى، قلت: فإني رأيته يطلب علفاً بدرهم نسيئة، قالت: ما بات حتى فرقها، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره ثم ذهب فوجهها ثم جاء، فقلت: يا معاشر التجار، ما تصنعون بالدنيا وابن عمر أنته البارحة عشرة آلاف درهم <sup>وُضْحٌ</sup><sup>(١)</sup> فأصبح اليوم يطلب لراحته علفاً بدرهم نسيئة؟!

### (قصة له أخرى في مثل ذلك)

وأخرج ابن سعد<sup>(٢)</sup> عن نافع، قال: أتى ابن عمر ببضعة وعشرين ألفاً فما قام من مجلسه حتى أعطاها وزاد عليها، قال: لم يزل يعطي حتى أنفذ ما كان عنده، فجاءه بعض من كان يعطيه فاستقرض من بعض من كان أعطاها فأعطاه، قال ميمون: وكان يقول له القائل: بخيل! وكذبوا - والله - ما كان بيخيل فيما ينفعه.

### قسم الأشعث بن قيس رضي الله عنه المال

أخرج الطبراني<sup>(٣)</sup> عن أبي إسحاق، قال: كان لي على رجل من كندة دين، وكنت أختلف إليه بالأسحار، فأدركتني صلاة الفجر في مسجد الأشعث ابن قيس فصليت، فلما سلم الإمام وضع قدام كل إنسان حلة ونعلًا وخمس مئة درهم، قلت: إني لست من أهل المسجد، فقلت: ما هذا؟ قالوا: قدم الأشعث بن قيس من مكة. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: وفيه أبو إسرائيل الملائي<sup>(٥)</sup> وقد اختلف فيه وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

(١) درهم وُضْحٌ: درهم صحيح.

(٢) طبقاته ١٤٨/٤.

(٣) المعجم الكبير (٦٥٠).

(٤) مجمع الزوائد ٤١٥/٩.

(٥) هو إسماعيل بن خليفة العبسي.

### (قسم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهمما المال)

أخرج ابن سعد<sup>(١)</sup> عن أم دُرَّة، قالت: أتيت عائشة بمائة ألف فرقتها وهي يومئذ صائمة. فقلت لها: أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحمة تُفطرین عليه؟ فقلت: لو كنتِ أذكريتني لفعلتُ. كذا في الإصابة<sup>(٢)</sup>.

### (قسم أم المؤمنين سَوْدَة بنت زمعة رضي الله عنها المال)

أخرج ابن سعد<sup>(٣)</sup> بسنده صحيح عن محمد بن سيرين<sup>(٤)</sup> أن عمر بعث إلى سودة رضي الله عنها بغرارة من دراهم، فقالت: ما هذه؟ قالوا: دراهم، قالت: في غرارة مثل التمر؟ ففرققتها. كذا في الإصابة<sup>(٥)</sup>.

### قسم أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها المال

#### (قصتها مع أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه)

أخرج ابن سعد<sup>(٦)</sup> عن برة<sup>(٧)</sup> بنت رافع، قالت: لما خرج العطاء أرسل عمر رضي الله عنه إلى زينب بنت جحش رضي الله عنها بالذى لها، فلما دُخل عليها قالت: غفر الله لعمر، غيري من أخواتي كان أقوى على قسم هذا مني، قالوا: هذا كله لك، قالت: سبحان الله! واستترت منه بثوب، وقالت:

(١) طبقاته ٦٧/٨.

(٢) الإصابة ٤٦١/٤.

(٣) طبقاته ٥٦/٨.

(٤) وقع في المطبوع من طبقات ابن سعد: «محمد بن عمر» خطأ.  
(٥) الإصابة ٣٣٩/٤.

(٦) طبقاته ٣٠٠/٣.

(٧) ذكر المؤلف أنها في الطبقات والإصابة في ترجمة زينب بنت جحش «برزة». قلت: هو تصحيف من الطباعة، وإن فقد ذكرها الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة على الوجه: «برزة» نقلًا من طبقات ابن سعد (٤/٢٥٤).

صبوه<sup>(١)</sup> واطرحوا عليه ثواباً. ثم قالت لي: أدخلني يدك فاقبضي منه قبضة فاذهبي بها إلىبني فلان ويني فلان - من أهل رحّمها وأيتامها - حتى بقيت منه بقية تحت الثوب، فقالت لها برة: غفر الله لك يا أم المؤمنين، والله لقد كان لنا في هذا حق، قالت: فلكل ما تحت الثوب، قالت: فوجدنا ما تحته خمسة وثمانين درهماً، ثم رفعت يدها إلى السماء فقلت: اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا، فماتت.

### (قصة أخرى لها نحو ذلك)

وعند ابن سعد<sup>(٢)</sup> أيضاً عن محمد بن كعب، قال: كان عطاء زينب بنت جحش رضي الله عنها اثني عشر ألفاً لم تأخذه إلا عاماً واحداً، فجعلت تقول: اللهم لا يدركني هذا المال من قابل فإنه فتنه، ثم قسمته في أهل رحّمها وفي أهل الحاجة، بلغ عمر رضي الله عنه فقال: هذه امرأة يُراد بها خير، فوقف عليها وأرسل بالسلام وقال: بلغني ما فرقت. فأرسل بألف درهم تستبقيها؛ فسلكت به ذلك المسلك. كذا في الإصابة<sup>(٣)</sup>.

### الفرض للمولود

#### (قصة عمر مع امرأة في ذلك وفرضه لكل مولود في الإسلام)

أخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> وأبو عبيد<sup>(٥)</sup> وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنّهما، قال: قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنّهما: هل لك أن نحرسهم الليلة من السرقة؟ قبّلنا يحرسّانهم

(١) في الأصل: «ضعوه»، وما أثبتناه من طبقات ابن سعد، وهو أليق.

(٢) طبقاته ١١٠/٨.

(٣) الإصابة ٣١٤/٤.

(٤) طبقاته ٣٠١/٣.

(٥) الأموال (٥٨٣).

ويصلّيان ما كتب الله لهم، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه، فقال لأمه: أتّقى الله وأحسني إلى صبيك، ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانه فلما كان في آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال: ويحك إني لأراك أم سوء، مالي أرى ابنك لا يقرّ منذ الليلة؟! قالت: يا عبد الله قد برمّتي<sup>(١)</sup> هذه الليلة، إني أريげ عن الفطام<sup>(٢)</sup> فلما قال: ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للفطام، قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهراً، قال: ويحك لا تُعجله! فصلّى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء، فلما سلم قال: يا بوساً لعمر! كم قتل من أولاد المسلمين؟! ثم أمر منادياً فنادى: ألا، لا تُعجلوا صبيانكم عن الفطام. فإنما نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بذلك إلى الآفاق: إنما نفرض لكل مولود في الإسلام. كذا في الكنز<sup>(٣)</sup>.

## الاحتياط عن الإنفاق على نفسه وذوي القربى من بيت المال

### سيرة عمر في مال المسلمين وعفته فيه رضي الله عنه

أخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> عن عمر رضي الله عنه أنه قال: إني أنزلت مال الله مني، بمنزلة مال اليتيم، فإن استغنيت عففت عنه، وإن افتقرت أكلت بالمعروف. وفي رواية أخرى عنه قال: إني أنزلت مال الله مني بمنزلة مال اليتيم، «من كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف»<sup>(٥)</sup>.

(١) في طبقات ابن سعد: أبرمتني، أي: أمللتني وأضجرتني.

(٢) أي أديره عليه وأريده منه، كما في النهاية. ويقال: أريげ على بدلاً من «عن» وكله جائز، كما في النهاية.

(٣) كنز العمال ٣١٧/٢ (١١٦٦٣).

(٤) طبقاته ٣/٢٧٦.

(٥) النساء ٦.

وعنده أيضاً<sup>(١)</sup> عن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: لا يحلُّ لي من هذا المال إلَّا ما كنت آكلاً من صلب مالي، كما في منتخب الكنز<sup>(٢)</sup>.

### (ما كان يقع بين عمر وصاحب بيت المال)

وأخرج ابن سعد<sup>(٣)</sup> عن عمران أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا احتاج أتى صاحب بيت المال فاستقرضه، فربما أعسر، فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه، فيلزمه فيتحال<sup>(٤)</sup> له عمر، وربما خرج عطاوه فقضاه.

### (قصة عمر وعبدالرحمن بن عوف في ذلك)

وأخرج أيضاً<sup>(٥)</sup> عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتجر وهو خليفة، ووجهَ عيراً إلى الشام، فبعث إلى عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه يستقرضه أربعة آلاف درهم، فقال للرسول: قل له يأخذها من بيت المال ثم ليردها، فلما جاءه الرسول فأخبره بما قال شقَّ ذلك عليه، فلقيه عمر فقال: أنت القائل: ليأخذها من بيت المال؟ فإن مِتُّ قبل أن تجيء قلتم: أخذها أمير المؤمنين، دعوها له، وأوْنَدَ بها يوم القيمة؟ لا، ولكن أردت أن آخذها من رجل حريص شحيح مثلك، فإن مِتُّ أخذها من مالي. وأخرجه أيضاً أبو عبيد في الأموال<sup>(٦)</sup> وابن عساكر عن إبراهيم نحوه، كما في منتخب<sup>(٧)</sup>.

(١) طبقات ابن سعد ٣/٢٧٦.

(٢) منتخب كنز العمال ٤/٤١٨، وهو في الكنز (٣٥٩٩٦).

(٣) طبقاته ٣/٢٧٦.

(٤) أي: يسعى جهده في تدبير المال.

(٥) طبقاته ٣/٢٧٨.

(٦) الأموال (٦٤٤).

(٧) منتخب كنز العمال ٤/٤١٨، وهو في الكنز (٣٦٠٠٠).

## (قصة عمر في أخذ العسل من بيت المال)

وأخرج ابن عساكر عن (ابن)<sup>(١)</sup> للبراء بن معاذ أن عمر رضي الله عنه خرج يوماً حتى أتى المنبر وقد (كان)<sup>(٢)</sup> أشتكى شكوى، فنعت له العسل - وفي بيت المال عُكَّة - فقال: إن أخذتم لي (فيها)<sup>(٣)</sup> أخذتها وإلا فإنها على حرام، فاذروا لها فيها. كذا في منتخب الكنز<sup>(٤)</sup>.

## (ما وقع بين عمر وابنته حفصة في شأن مال المسلمين)

وأخرج أحمد في «الزهد» عن الحسن، قال: جيء إلى عمر رضي الله عنه بمال، فبلغ ذلك حفصة ابنة عمر رضي الله عنهما، فجاءت فقالت: يا أمير المؤمنين حق أقربائك من هذا المال، قد أوصى الله عز وجل بالأقربين، فقال لها: يا بنية حق أقربائي في مالي، فأما هذا ففي المسلمين، عَشَّشتِ أباك، قومي، فقامت تجر ذيلها. كذا في منتخب الكنز<sup>(٥)</sup>.

## (قصة عمر مع عبدالله بن الأرقام في هذا الشأن)

وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(٦)</sup> وأحمد وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم وابن عساكر، عن أسلم، قال: رأيت عبدالله بن الأرقام جاء إلى عمر رضي الله عنهما فقال: يا أمير المؤمنين، عندنا حلية من حلية جَلُولاء آنية فضة، فانظر أن تفرغ يوماً فيها فتأمننا بأمرك، فقال: إذا رأيتني فارغاً فاذنني، فجاء يوماً فقال: إني أراك اليوم فارغاً، قال: أجل، ابسط لي نطعاً، فأمر بذلك المال فأفيض عليه،

(١) إضافة من الكنز، لا يستقيم النص من غيرها، لأن البراء توفي في حياة النبي ﷺ.

(٢) من الكنز.

(٣) كذلك.

(٤) منتخب الكنز ٤١٨، وهو في الكنز (٣٥٩٩٧).

(٥) منتخب الكنز ٤١٢، وهو في الكنز (٣٥٩٦٠).

(٦) ابن أبي شيبة ١٢/٥٧٨.

ثم جاء حتى وقف عليه فقال: اللهم إنك ذكرت هذا المال فقلت: **﴿زِينَ**  
**لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾**<sup>(١)</sup> - حتى فرغ من الآية - وقلت: **﴿لِكِيلًا تَأْسُوا مَا فَاتُكُمْ**  
**وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَكُمْ﴾**<sup>(٢)</sup>، وإنما لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا. اللهم  
 فاجعلنا نفقه في حقّ، وأعوذ بك من شره. قال: فأتي بابن له يُحمل يقال له  
 عبد الرحمن بن بهية، فقال: يا أبتي هب لي خاتماً، قال: اذهب إلى أمك  
 تسقيك سَوِيقاً، قال: فوالله ما أعطيه شيئاً. كذا في منتخب الكنز<sup>(٣)</sup>.

### (قصة قسم المسك والعنبر الذي جاء من البحرين)

وأخرج أحمد في «الزهد» عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص  
 قال: قدم على عمر رضي الله عنه مسك وعنبر من البحرين، فقال عمر: والله  
 لوددت أنني وجدت امرأة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى أقسمه بين  
 المسلمين، فقالت له امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهم:  
 أنا جيدة الوزن فهلم<sup>(٤)</sup> أزن لك؟ قال: لا، قالت: لم؟ قال: إني أخشى أن  
 تأخذيه فتجعليه هكذا - أدخل أصابعه في صدغيه - وتمسحين به عنفك،  
 فأصبحت فضلاً على المسلمين. كذا في منتخب الكنز<sup>(٥)</sup>.

### (قصة ابن عمر مع أبيه رضي الله عنهم في بنته)

وأخرج ابن سعد<sup>(٦)</sup> وابن أبي شيبة<sup>(٧)</sup> وابن عساكر عن الحسن أن عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه رأى جارية<sup>(٨)</sup> تطيش هزاً، فقال: من هذه الجارية؟

(١) آل عمران ١٤.

(٢) الحديد ٢٣.

(٣) منتخب الكنز ٤١٢/٤، وهو في الكنز (٣٥٩٦١).

(٤) في الأصل ومنتخب الكنز: «فلم» محرفة، ولا معنى لها.

(٥) منتخب الكنز العمال ٤١٣/٤، وهو في الكنز (٣٥٩٦٢).

(٦) طبقاته ٢٧٧/٣.

(٧) ابن أبي شيبة ٢٦٩/١٣.

(٨) الجارية: البنت الصغيرة.

فقال عبد الله رضي الله عنه: هذه إحدى بناتك، قال: وأيّي بنتي هذه؟ قال: ابنتي، قال: ما بلغ بها ما أرى؟ قال: عملك، لا تنفق عليها، قال: إنّي - والله - ما أغرك من ولدك، فأوسع على ولدك أيها الرجل. كذا في المتّخب<sup>(١)</sup>.

### (قصة عاصم بن عمر في هذا الأمر)

وأنّه أخرج ابن سعد<sup>(٢)</sup> وأبو عبيد في الأموال<sup>(٣)</sup> عن عاصم بن عمر رضي الله عنهما، قال: لما زوجني عمر أنفق علىي من مال الله شهراً، ثم أرسل إلىي عمر يرفا<sup>(٤)</sup> فأتيته فقال: والله ما كنت أرى هذا المال يحُلّ لي من قبل أن أليه إلا بحقه، وما كان قط أحرم علىي منه إذ وليته فعاد أمانتي، وقد أنفقت عليك شهراً من مال الله ولست بزائدك ولكنني معينك بشمر مالي بالغابة، فاجدده<sup>(٥)</sup> فبُعْهُ، ثم أتتِ رجلاً من قومك من تجارهم فقم إلى جنبه، فإذا اشتري شيئاً فاستشركه فاستنفق وأنفق على أهلك. كذا في المتّخب<sup>(٦)</sup>.

### (قصة امرأة عمر معه في هذا الأمر)

وأنّه أخرج الدينوري في المجالسة عن مالك بن أوس بن الحَدَثان، قال: قدم بريد ملك الروم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فاستقرضت امرأة عمر بن الخطاب ديناراً، فاشترت به عطراً، وجعلته في قوارير، وبعثت به مع البريد إلى امرأة ملك الروم. فلما أتتها فرّغتهن وملأتهن جواهر، وقالت: اذهب إلى امرأة عمر بن الخطاب. فلما أتتها فرّغتهن على البساط، فدخل عمر بن الخطاب فقال: ما هذا؟ فأخبرته بالخبر، فأخذ عمر الجواهر فباعه، ودفع إلى

(١) متّخب كنز العمال ٤٤٨/٤، وهو في الكنز (٣٥٩٩٩).

(٢) طبقاته ٣/٢٧٧.

(٣) الأموال (٥٦٦).

(٤) يرفاً هذا اسم حاجب عمر.

(٥) أجده: اقطعه.

(٦) متّخب الكنز ٤٤٨/٤، وهو في الكنز (٣٥٩٩٨).

امرأته ديناراً، وجعل ما بقي من ذلك في بيت المال للمسلمين. كذا في منتخب الكنز<sup>(١)</sup>.

### (قصة إبل ابن عمر مع والده عمر في ذلك)

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: اشتريت إبلًا وارتجعتها إلى الحمى، فلما سمنت قدمت بها، فدخل عمر السوق فرأى إبلًا سِماناً، فقال: لمن هذه الإبل؟ فقيل: لعبد الله ابن عمر، فجعل يقول: يا عبد الله بن عمر، بَخِ بَخِ، ابن أمير المؤمنين، فجئت أسعى فقلت: مالك يا أمير المؤمنين؟ قال: ما هذه الإبل؟ قلت: إبل اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما ينتهي المسلمين، فقال: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين! اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين! يا عبد الله بن عمر أَغْدُ على رأس مالك واجعل الفضل في بيت مال المسلمين. كذا في منتخب<sup>(٢)</sup>.

### (زجر عمر لصهره حين طلب من بيت المال شيئاً)

وأخرج ابن سعد<sup>(٣)</sup> وابن جرير وابن عساكر عن محمد بن سيرين أن صهراً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم على عمر، فعرض له أن يعطيه من بيت المال، فانتهروه عمر وقال: أردت أن ألقى الله ملكاً خائناً! فلما كان بعد ذلك أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم. كذا في كنز العمال<sup>(٤)</sup>.

### (قصة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في هذا الأمر)

وأخرج أبو عبيد<sup>(٥)</sup> عن عترة<sup>(٦)</sup>، قال: دخلت على علي بن أبي طالب

(١) منتخب الكنز ٤/٤٢٢، وهو في الكنز (٣٦٠١٥).

(٢) منتخب كنز العمال ٤/٤١٩ وهو في الكنز (٣٦٠٠٦).

(٣) طبقاته ٣/٣٠٣.

(٤) كنز العمال ٢/٣١٧.

(٥) الأموال (٦٧١).

(٦) هو عترة بن عبد الرحمن الكوفي.

بالخَوْرَنَقَ<sup>(١)</sup> وعليه قطيفة وهو يُرُدُّ من البرد، فقلت: يا أمير المؤمنين، إِنَّ اللَّهَ قد جعل لك وأهل بيتك نصيباً في هذا المال وأنت تُرُدُّ من البرد؟! فقال: إِنِّي - والله - لا أَرْزَأُ<sup>(٢)</sup> من مالكم شيئاً، وهذه القطيفة هي التي خرجت من بيتي - أو قال من المدينة. كذا في البداية<sup>(٣)</sup>. وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية<sup>(٤)</sup> عن هارون بن عترة عن أبيه، نحوه.

## رد المال

### رد النبي ﷺ ما عرض عليه من المال

(قصته ﷺ مع جبريل وملك آخر في هذا الأمر)

آخر يعقوب بن سفيان<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهمَا أنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْنِيهِ مَلِكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ الْمَلَكُ لِرَسُولِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>: إِنَّ اللَّهَ يُخِيرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا نَبِيًّا، فَالْفَلَقْتُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْ جَبَرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ، فَأَشَارَ جَبَرِيلُ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ تَوَاضَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>(٧)</sup>: «بَلْ أَكُونُ عَبْدًا نَبِيًّا»، قَالَ: فَمَا أَكَلَ بَعْدَ تَلْكَ الْكَلْمَةِ طَعَامًا مُتَكَبًّا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَكُذَا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ<sup>(٨)</sup> وَالنَّسَائِيُّ<sup>(٩)</sup>. كذا في البداية<sup>(٣)</sup>.

(١) الخورنق: موضع بالكوفة.

(٢) أرزاً: أنقص.

(٣) البداية ٣/٨.

(٤) حلية الأولياء ١/٨٢.

(٥) المعرفة والتاريخ ١/٣٦١ - ٣٦٢.

(٦) في الأصل: «لرسوله»، وما أثبتناه من المعرفة ليعقوب وهو الصحيح.

(٧) تاريخه الكبير ١/ الترجمة ٣٧٨.

(٨) في الكبrij (الورقة ٨٨).

(٩) البداية والنهاية ٤/٦.

## (قصة أخرى له ﷺ مع جبريل في ذلك)

وعند الطبراني بإسناد حسن والبيهقي<sup>(١)</sup> عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم وجبريل عليه السلام على الصفا، فقال رسول الله ﷺ: «يا جبريل والذى بعثك بالحق ما أمى لآل محمد سُفَّةً<sup>(٢)</sup> من دقيق ولا كف من سُوْقِيَّةٍ»، فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هَذَّةً من السماء أفزعته، فقال رسول الله ﷺ: «أمر الله القيامة أن تقوم؟!» قال: لا، ولكن أمر الله إسراويل عليه السلام، فنزل إليك حين سمع كلامك، فأتاه إسراويل فقال: إن الله سمع ما ذكرت فبعثني إليك بمفاسيد خزائن الأرض، وأمرني أن أعرض عليك أن أُسِيرَ معك جبال تهامة زُمُرْدًا وياقوتاً وذهبًا وفضة فعلت، فإن شئت نبِيًّا مَلِكًا، وإن شئت نبِيًّا عبدًا؟، فأوْمأ إليه جبريل أن تواضع، فقال: «بل نبِيًّا عبدًا» - ثلاثة - كذا في الترغيب<sup>(٣)</sup>، وقال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

## (حديث أبي أمامة رضي الله عنه في هذا الأمر)

وعند الترمذى<sup>(٥)</sup> - وحسنه - عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «عرض على ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً، قلت: لا يارب، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً - أو قال ثلاثة أو نحو هذا - فإذا جعت تضرعت إليك وذكريك، وإذا شبعت شكريك وحمديك». كذا في الترغيب<sup>(٦)</sup>.

(١) في الزهد.

(٢) السُّفَّةُ: مقدار ما يستف.

(٣) الترغيب ١٥٧/٥.

(٤) مجمع الروايات ٣١٥/١٠.

(٥) الترمذى (٢٣٤٧).

(٦) الترغيب ١٥٠/٥.

## (حديث علي رضي الله عنه في ذلك)

وَعَنْ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَأْنِي مَلِكُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنْ شَاءَ جَعَلْتُ لَكَ بَطْحَاءَ مَكَةَ ذَهَبًاً، قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «لَا يَارَبِّ، أَشْبَعْ يَوْمًا فَأَحْمَدُكَ، وَأَجْوَعْ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ»، كَذَا فِي الْكِتَنْزِ<sup>(١)</sup>.

## (قصة دية قتيل مشرك في ذلك)

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُتِلَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، فَبَعْثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِ ابْعُثْ إِلَيْنَا بِجَسْدِهِ، وَنَعْطِيهِمْ أَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا خَيْرٌ فِي جَسْدِهِ وَلَا فِي ثَمْنِهِ». وَعَنْ أَحْمَدَ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْفُعُوا إِلَيْهِمْ جَيْفَتَهُ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ بِالْجَيْفَةِ، خَيْرٌ بِالْدِيَةِ»؛ فَلَمْ يَقْبِلْ مِنْهُمْ شَيْئًا. وَأَخْرَجَهُ التَّرمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> أَيْضًا، وَقَالَ: غَرِيبٌ. كَذَا فِي الْبَدَائِيَّةِ<sup>(٥)</sup>. وَعَنْ أَبْنَ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٦)</sup> عَنْ عَكْرَمَةَ أَنَّ نُوفَلَ - أَوْ أَبْنَ نُوفَلَ - تَرَدَّى<sup>(٧)</sup> بِهِ فَرْسَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فُقْتَلَ، فَبَعْثَ أَبُو سَفِيَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِدِيَتِهِ مِئَةً مِنَ الْإِبْلِ، فَأَبَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: «خُذُوهُ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ بِالْجَيْفَةِ». كَذَا فِي الْكِتَنْزِ<sup>(٨)</sup>.

## (قصة حلة ذي يزن)

وَأَخْرَجَ أَبْنَ جَرِيرٍ عَنْ عَرْوَةَ أَنَّ حِكْمَيْ بْنَ حِزَامَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى

- 
- (١) كِتَنْزِ العَمَالِ ٣٩ / ٤ (١٨٦١٦).
  - (٢) السَّنَنُ الْكَبْرِيُّ ١٣٣ / ٩.
  - (٣) أَحْمَدُ ١ / ٢٤٨.
  - (٤) التَّرمِذِيُّ (١٧١٥).
  - (٥) الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَايَةُ ٤ / ١٠٧.
  - (٦) أَبْنَ أَبِي شَيْبَةَ ١٢ / ٤١٩.
  - (٧) تَرَدَّى: سَقْطٌ.
  - (٨) كِتَنْزِ العَمَالِ ٥ / ٢٨١ (٣٠١٠٢).

اليمن فاشترى حلة ذي يَزَن<sup>(١)</sup>، فقدم بها المدينة على رسول الله ﷺ فأهداها له، فردها رسول الله ﷺ وقال: «إِنَّا لَا نَقْبِلْ هَدِيَّةً مُشْرِكٍ»، فباعها حَكِيمٌ فامر بها رسول الله ﷺ فاشترى<sup>(٢)</sup> لها، فلبسها ثم دخل فيها المسجد؛ قال حَكِيمٌ<sup>(٣)</sup>: «فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا، لَكَأَنَّهُ الْقَمْرُ لِيَلَةَ الْبَدْرِ! فَمَا مَلَكَتْ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتَهُ كَذَلِكَ أَنْ قَلْتَ:»

وَمَا تَنْظَرُ الْحَكَامُ بِالْحُكْمِ بَعْدَ مَا بَدَا وَاضْعَفَ ذُو غُرَّةَ وَحُجُولٍ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا وَاضْحَوْهُ الْمَجَدُ أَرْبَى عَلَيْهِمْ كَمْسْتَرْغَ مَاءَ الدَّنَابِ سَجِيلٌ<sup>(٥)</sup>

فضحك رسول الله ﷺ. كذا في الكثر<sup>(٦)</sup>. وأخرجه الطبراني<sup>(٧)</sup> عن حَكِيمٍ<sup>(٨)</sup>  
ابن حزام بنحوه، كما في المجمع<sup>(٩)</sup> وقال: وفيه يعقوب بن محمد الزهري  
وضعفه الجمهور وقد وُثِّقَ . انتهى .

وعند الحاكم<sup>(١٠)</sup> عن حَكِيمٍ بن حِزَامٍ، قال: كانَ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فلَمَّا تَبَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ خَرَجَ حَكِيمٌ بْنُ حِزَامٍ الْمُوْسَمَ، فُوْجِدَ حَلَّةً لِذِي يَزَنَ تُبَاعُ بِخَمْسِينِ درَهْمًا، فَاشْتَرَاهَا لِيَهْدِيهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدِمَ بِهَا عَلَيْهِ وَأَرَادَهُ عَلَى قَبْضِهَا فَأَبَى عَلَيْهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(١١)</sup>: حَسِبْتَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا لَا نَقْبِلُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْئًا»، وَلَكِنْ إِنْ شَتَّ أَخْذَنَاهَا بِالشَّمْنِ»، فَأَعْطَيْتَهَا إِيَّاهَا حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَلَبَسَهَا فَرَأَيْتَهَا عَلَيْهِ عَلَى الْمَنْبَرِ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ أَعْطَاهَا أَسَمَّةً بْنَ زَيْدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فَرَآهَا حَكِيمٌ عَلَى

(١) ذُو يَزَنْ: مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ.

(٢) مِنْ الْكَثَرِ.

(٣) الدَّنَابُ: جَمْعُ دَنَبٍ، وَهُوَ الدَّلْوُ، وَسَجِيلُ: مِنْ سَجْلِ الْمَاءِ، أَيْ: صَبَّهُ .

(٤) كَثْرَ الْعَمَالٍ ٣/١٧٧ (١٤١٧٩).

(٥) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (٣٠٩٤) .

(٦) مَجْمُعُ الْرَّوَائِدِ ٨/٢٧٨ .

(٧) الْحاَكِمُ ٣/٤٨٤ .

(٨) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغَيْرَةَ رَاوِيُّ الْحَدِيثِ عَنْ عَرَاْكَ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ حَكِيمٍ .

أَسَامَةَ قَالَ: يَا أَسَامَةَ أَنْتَ تَلْبِسُ حَلَّةَ ذِي يَزْنَ؟! قَالَ: نَعَمْ، لَأَنَا خَيْرٌ مِنْ ذِي يَزْنَ، وَلَأَبِي خَيْرٍ مِنْ أَبِيهِ، وَلَأَمِي خَيْرٍ مِنْ أَمِهِ!! قَالَ حَكِيمٌ: فَانْطَلَقَتِ إِلَى مَكَةَ أَعْجَبَهُمْ بِقَوْلِ أَسَامَةَ: قَالَ الْحَاكِمُ: وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيفٌ إِلَيْهِ إِنْسَادٌ وَلَمْ يَخْرُجْهُ، وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ: صَحِيفٌ.

### (قصة هدية فرس وناقة في ذلك)

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَكِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرِيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمُّ عَامِرَ بْنِ الطَّفْلِيِّ الْعَامِرِيُّ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطَّفْلِيِّ<sup>(١)</sup> أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> فَرْسًا، وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَامِرَ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ فِي دُبَيْلَةٍ<sup>(٢)</sup> فَابْعَثْتُ إِلَيْهِ دَوَاءً مِنْ عَنْدِكَ، قَالَ: فَرَدَ النَّبِيُّ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> الْفَرْسُ لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ وَأَهْدَى إِلَيْهِ عُكْكَةً مِنْ عُسلٍ، وَقَالَ: «تَدَاوِي بِهَا».

وَعِنْهُ أَيْضًا عَنْ كَعْبَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ مَلَاعِبُ الْأَسْنَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> بِهِدِيَّةٍ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> إِلَيْهِ إِسْلَامًا، فَأَبَى أَنْ يَسْلُمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>: «إِنِّي لَا أَقْبِلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ». كَذَا فِي كِتَابِ الْعَمَالِ<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٤)</sup> وَالْتَّرْمِذِيَّ<sup>(٥)</sup> - وَصَحَّحَهُ - وَابْنَ جَرِيرَ وَالْبَيْهَقِيَّ<sup>(٦)</sup> عَنْ عِيَاضِ بْنِ حَمَارِ الْمَجَاشِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> هَدِيَّةً - أَوْ نَاقَةً - فَقَالَ: «أَسْلَمْتَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «إِنِّي نُهِيَّتُ عَنْ زِبْدِ<sup>(٧)</sup> الْمُشْرِكِينَ». كَذَا فِي الْكِتَابِ<sup>(٨)</sup>.

(١) هَذَا قَوْلُ مُنْكِرٍ جَدًّا، إِنَّمَا هُوَ أَبُو بَرَاءَ عَامِرَ بْنَ مَالِكَ الْعَامِرِيِّ الْمُعْرُوفُ بِمَلَاعِبِ الْأَسْنَةِ، أَمَّا عَامِرَ بْنَ الطَّفْلِيِّ فَكَانَ مِنْ أَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> (انْظُرْ إِلَى الْإِصَابَةَ ٢٥٨/٢).

(٢) الْدُّبَيْلَةُ: خَرَاجٌ أَوْ دَمْلٌ يَظْهُرُ فِي جَوْفِ الْإِنْسَانِ.

(٣) كِتَابُ الْعَمَالِ ١٧٧/٣ (١٤٤٨٣)، وَهَذَا الْحَدِيثُ هُوَ السَّابِقُ بِعِينِهِ مَعَ اخْتِلَافِ لَفْظِيِّهِ، كَمَا بَيَّنَاهُ فِي التَّعْلِيقِ السَّابِقِ.

(٤) أَبُو دَاوُد (٣٠٥٧).

(٥) التَّرْمِذِيُّ (١٥٧٧).

(٦) السَّنَنُ الْكَبِيرُ ٢١٦/٩.

(٧) الزِّبْدُ: الرِّفْدُ وَالْعَطَاءُ.

(٨) كِتَابُ الْعَمَالِ ١٧٧/٣ (١٤٤٨٦).

## رد أبي بكر الصديق رضي الله عنه المال

### (قصة رده رضي الله عنه وظيفته من بيت المال)

أخرج البهقى<sup>(١)</sup> عن الحسن أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إِنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التَّقْوَى - فذكر الحديث، وفيه: فلما أصبح غدا إلى السوق فقال له عمر رضي الله عنه: أين تריד؟ قال: السوق، قال: قد جاءك ما يشغلك عن السوق، قال: سبحان الله، يشغلني عن عيالي! قال: تفرض بالمعروف؟ قال: ويَخْ عَمْر! إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يَسْعَنِي أَنْ آكُلَ مِنْ هَذَا الْمَالَ شَيْئاً. قال: فَأَنْفَقَ فِي سَتِينَ وَبَعْضِ أَخْرَى ثَمَانِيَّةَ آلَافَ دَرْهَمٍ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، قَالَ: قَدْ كُنْتُ قَلْتُ لِعُمَرَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يَسْعَنِي أَنْ آكُلَ مِنْ هَذَا الْمَالَ شَيْئاً، فَغَلَبَنِي؛ فَإِذَا أَنَا مَتُّ فَخَذَلُوْمِنْ مَالِي بِثَمَانِيَّةَ آلَافَ دَرْهَمٍ وَرَدَوْهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ! قَالَ: فَلَمَّا أَتَيَ بَهَا عُمَرُ قَالَ: رَحْمَةُ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ، لَقَدْ أَتَعَبَ مِنْ بَعْدِهِ تَعْبًا شَدِيدًا!!

### (ما وقع بينه وبين أم المؤمنين عائشة في هذا الأمر)

وأخرج ابن سعد<sup>(٢)</sup> عن أبي بكر بن حفص بن عمر، قال: جاءت عائشة رضي الله عنها إلى أبي بكر رضي الله عنه وهو يعالج ما يعالج الميت ونَفَسُهُ في صدره، فتَمَثَّلَتْ هَذِهِ الْبَيْتُ:

لَعْمَرُكَ مَا يَغْنِي الشَّرَاءُ عَنِ الْفَتِي  
إِذَا حَشَرَجْتُ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ  
فَنَظَرَ إِلَيْهَا كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ كَذَاكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! وَلَكِنْ ﴿وَجَاءَتْ

(١) السنن الكبرى . ٣٥٣/٦.

(٢) طبقاته . ١٩٦/٣.

سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحْيِدُ<sup>(١)</sup>، إِنِّي قد كنت نحلك<sup>(٢)</sup> حائطاً، وإن في نفسي منه شيئاً، فرديه إلى الميراث. قالت: نعم، فرددته؛ فقال: أما إِنَّا مِنْذُ وُلِّيْنَا أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِيْنَاراً وَلَا درهماً، ولكنَّا قد أَكَلْنَا مِنْ جَرِيشِ طَعَامِهِمْ فِي بَطْوَنَنَا، وَلَبِسْنَا مِنْ خَشْنَ ثِيَابِهِمْ عَلَى ظَهُورِنَا، وَلَيْسَ عَنْدَنَا مِنْ فِيِّ الْمُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا هَذَا الْعَبْدُ الْحَبْشِيُّ، وَهَذَا الْبَعِيرُ النَّاضِحُ<sup>(٣)</sup>، وَجَرْدُ هَذِهِ الْقَطِيفَةِ؛ فَإِذَا مُتْ فَابْعَثِي بِهِنَّ إِلَى عَمْرٍ وَابْرَئِي مِنْهُنَّ، فَفَعَلْتُ. فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ عَمْرَ بْكَى حَتَّى جَعَلَ دَمَوْعَهُ تَسِيلُ فِي الْأَرْضِ وَيَقُولُ: رَحْمَ اللَّهِ أَبَا بَكْرَ، لَقَدْ أَتَعَبْتُ مِنْ بَعْدِهِ! رَحْمَ اللَّهِ أَبَا بَكْرَ، لَقَدْ أَتَعَبْتُ مِنْ بَعْدِهِ! يَا غَلَامَ ارْفَعْهُنَّ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَبَحَانَ اللَّهِ، تَسْلُبُ عِيَالَ أَبِي بَكْرٍ عَبْدَ حَبْشَيَا وَبِعِيرَنَا نَاضِحَّا وَجَرْدَ قَطِيفَةَ ثُمَّ خَمْسَةَ الدِّرَاهِمْ؟! قَالَ: فَمَا تَأْمُرُ؟ قَالَ: تَرْدَهُنَّ عَلَى عِيَالِهِ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> بِالْحَقِّ - أَوْ كَمَا حَلَفَ - لَا يَكُونُ هَذَا فِي وَلَيْتِي أَبْدَأْ، وَلَا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُنَّ عَنِ الْمَوْتِ وَأَرْدَهُنَّ (أَنَا)<sup>(٤)</sup> عَلَى عِيَالِهِ! الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ.

## رد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المال

(قصته مع رسول الله ﷺ في ذلك)

أَخْرَجَ مَالِكُ<sup>(٥)</sup> عَنْ عَطَاءَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> أُرْسِلَ إِلَى عَمْرَ بْنِ الخطاب رضي الله عنه بِعَطَاءِ فَرَدِهِ عَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>: «لَمْ رَدَدْتَهُ؟»

(١) ق ١٩.

(٢) نحلك: و هيتك.

(٣) الناضح: الذي يسكن عليه.

(٤) من طبقات ابن سعد.

(٥) الموطأ، برواية أبي مصعب (٢١٠٩).

فقال: يا رسول الله، أليس أخبرتنا أنَّ خيراً لأحدنا أن لا يأخذ من أحد شيئاً؟<sup>١</sup> فقال رسول الله ﷺ: «إنما ذلك عن المسألة، فأما ما كان عن غير مسألة فإنما هو رزق يرزقه الله»، فقال عمر: أما - والذى نفسي بيده - لا أسأل أحداً شيئاً، ولا يأتيني شيء من غير مسألة إلا أخذته. هكذا رواه مالك مرسلاً، ورواه البيهقي عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: - فذكره بنحوه؛ كذا في الترغيب<sup>(١)</sup>.

### (قصته مع أبي موسى الأشعري في ذلك)

وأخرج ابن سعد<sup>(٢)</sup> وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: أهدى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل رضي الله عنهم طنفسته<sup>(٣)</sup> - أراها تكون ذراعاً وشبراً - فدخل عليها عمر فرآها فقال: أنتي لك هذه؟ قالت: أهداها لي أبو موسى الأشعري، فأخذها عمر فضرب بها رأسها حتى نفاض رأسها<sup>(٤)</sup>، ثم قال: عليَّ بأبي موسى الأشعري وأتعبوه، فأتى به قد أتعب وهو يقول: لا تتعجل عليَّ يا أمير المؤمنين. قال: ما يحملك على أن تهدي لنسائي؟ ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال: خذها، فلا حاجة لنا فيها. كذا في منتخب الكتز<sup>(٥)</sup>.

### (قصة بيع سفح المقطم)

وأخرج ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد، قال: سأله المقوقي عمرو

(١) الترغيب ١١٨/٢ وهو في كتز العمال برقم (١٧١٥١).

(٢) طبقاته ٣٠٨/٣.

(٣) الطنفسة: البساط الذي له خمل رقيق.

(٤) في الأصل: «نقض»، وما أثبتناه من طبقات ابن سعد، وهو الأولى بالصواب إن شاء الله، ومعناه: صار رأسها يرتجف من شدة الضرب.

(٥) منتخب الكتز ٣٨٣/٤ وهو في الكتز (٣٥٧٨٥).

ابن العاص رضي الله عنه أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار، فعجب عمره من ذلك وقال: أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين، فكتب بذلك إلى عمر رضي الله عنه، فكتب إليه عمر: سلهم لم أعطاك به ما أعطاك وهي لا تزد ولا يُستنبط بها ماء ولا يُتفق بها؟ فسأله فقال: إننا لنجد صفتها في الكتب أن فيها غراس الجنة. فكتب بذلك إلى عمر: فكتب إليه عمر: إننا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين، فاقبر فيها مَنْ مات<sup>(١)</sup> قبلك من المسلمين ولا تبعه شيء. كذا في كنز العمال<sup>(٢)</sup>.

### رد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه على الماء

(قصته في ذلك مع عمر رضي الله عنهما في عام الرمادات)

وأخرج البيهقي<sup>(٣)</sup> عن أسلم، قال: لما كان يوم الرمادات وأجدبت بلاد العرب، كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمر بن العاص رضي الله عنه - فذكر الحديث وقال فيه: ثم دعا أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فخرج في ذلك، فلما رجع بعث إليه بـألف دينار، فقال أبو عبيدة: إني لم أعمل لك يا ابن الخطاب إنما عملت لله!! ولست آخذ في ذلك شيئاً؛ فقال عمر: قد أعطانا رسول الله ﷺ في أشياء بعثنا لها فكرها ذلك فأبى علينا رسول الله ﷺ، فاقبلاها أيها الرجل، فاستعن بها على دينك ودنياك، فقبلها أبو عبيدة. وأخرجها أيضاً ابن خزيمة والحاكم<sup>(٤)</sup> نحوه عن أسلم، كما في منتخب الكنز<sup>(٥)</sup>.

(١) من الكنز.

(٢) كنز العمال ١٥٢/٣ (١٤٢٢٧).

(٣) السنن الكبرى ٣٥٤/٦.

(٤) الحاكم ٤٠٥/١.

(٥) منتخب كنز العمال ٣٩٦/٤.

رد سعيد بن عامر رضي الله عنه المال

(قصته مع عمر حين أعطاه ألف دينار)

أخرج الشاشي وابن عساكر عن عبدالله بن زياد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعطى سعيد بن عامر رضي الله عنه ألف دينار، فقال: لا حاجة لي فيها؛ أعط من هو أحوج إليها مني، فقال عمر: على رسلك حتى أحذنك ما قال رسول الله ﷺ، ثم إن شئت فاقبل وإن شئت فدع، إن رسول الله ﷺ عرض على شيئاً شيئاً فقلت مثل الذي قلت، فقال رسول الله ﷺ: «من أعطي شيئاً من غير سؤال ولا استشراف نفس فإنه رزقٌ من الله فليقبله ولا يرده»، فقال سعيد: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فقبله. كذا في الكنز<sup>(١)</sup>.

(حديث الحاكم والبيهقي في ذلك)

وعند الحاكم<sup>(٢)</sup> عن زيد بن أسلم أنَّ عمر قال لسعيد بن عامر بن حذِّيم رضي الله عنه: ما لأهل الشام يحبونك؟ قال: أرايهم وأواسيهم فأعطيه عشرة آلاف فردها، وقال: إن لي أعبداً وأفراساً وأنا بخير، وأنا أريد أن يكون عملي صدقة على المسلمين، فقال عمر: لا تفعل، إنَّ رسول الله ﷺ أعطاني مالاً دونها فقلت نحوَّاً مما قلت، فقال لي: «إذا أعطاك الله مالاً لم تُسأله ولم تُشره نفسك إليه فخذه؛ فإنما هو رزق الله أعطاك إياه». وعند البيهقي<sup>(٣)</sup> وابن عساكر عن أسلم كما في الكنز<sup>(٤)</sup> قال: كان رجل من أهل الشام مرضياً فقال له عمر: علام يحبك أهل الشام؟ قال: أغازيهم<sup>(٥)</sup> وأواسيهم، فعرض عليه عشرة آلاف،

(١) كنز العمال ٣٢٥/٣ (١٩٥٥).

(٢) الحاكم ٢٨٦/٣.

(٣) السنن الكبرى ١٨٤/٦.

(٤) كنز العمال ٣٢٥/٣ (١٧١٥).

(٥) أغازيهم: أغزو معهم.

قال: خذ واستعن بها في غزوتك، قال: إني عنها غني - فذكر نحوه.

## رد عبدالله بن السعدي رضي الله عنه المال

### (قصته مع عمر رضي الله عنهمَا في ذلك)

أخرج أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> وَالْحُمَيْدِيُّ<sup>(٢)</sup> وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٣)</sup> وَالْدَارَمِيُّ<sup>(٤)</sup> وَمُسْلِمٌ<sup>(٥)</sup> وَالنَّسَائِيُّ<sup>(٦)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عَمَرَ بْنِ الخطَابِ رضي الله عنه (فِي)<sup>(٧)</sup> خَلْفَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلمْ أَحْدَثْ أَنْكَ تَلِيَّ  
مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا؟ فَإِذَا أَعْطَيْتَ الْعُمَالَةَ<sup>(٨)</sup> كَرْهَتِهَا، فَقَلَتْ: بَلَى، قَالَ  
عُمَرُ: فَمَا تَرِيدُ إِلَى ذَلِكَ؟ قَلَتْ: إِنِّي أَفْرَاسَاً وَأَعْبُدَاً وَأَنَا بَخِيرٌ، وَأَرِيدُ أَنْ تَكُونَ  
عُمَالَتِي صِدْقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ عُمَرُ: فَلَا تَفْعِلْ، فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرْدَتُ الَّذِي  
أَرْدَتْ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى  
أَعْطِيَنِي مَرَّةً فَقَلَتْ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصْدِقْ  
بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشَرِّفٍ لَا سَائِلٍ فِي فَخْذِهِ، وَمَا لَكَ فَلَا تَتَّبِعْ  
نَفْسَكَ»، وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَعْمَلْنِي عَمَرُ رضي الله عنه عَلَى الصِّدْقَةِ  
فَلَمَّا أَدَيْتُهَا إِلَيْهِ أَعْطَانِي عُمَالَتِي، فَقَلَتْ: إِنَّمَا عَمَلْتُ لِلَّهِ وَأَجْرَتِي عَلَى اللَّهِ،  
قَالَ: خَذْ مَا أَعْطَيْتَكَ، فَإِنِّي عَمَلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي فَقَلَتْ

(١) أَحْمَدُ ١٧/١ وَ٤٠ ٥٢ وَ٢ ٩٩/.

(٢) الْحُمَيْدِيُّ (٢١).

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٥٢/٦.

(٤) الدَّارَمِيُّ (١٦٥٥) وَ(١٦٥٦).

(٥) مُسْلِمٌ ٩٨/٣ وَ ٩٩.

(٦) النَّسَائِيُّ ١٠٢/٥ وَ ١٠٣ وَ ١٠٤. وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٨٤/٩ - ٨٥ ٥٢٣/١٣ - ٥٢٤ حَدِيثُ (١٠٤٩٠).

(٧) إِضَافَةً مِنْ مَسْنَدِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ.

(٨) الْعُمَالَةَ - بِالْأَصْمَمِ: أَجْرَةُ الْعَمَلِ.

مثل قولك فقال رسول الله ﷺ: «إذا أعطيتك شيئاً من غير أن تسألني فكل وتصدق». كذا في الكتز<sup>(١)</sup>.

## رد حكيم بن حزام رضي الله عنه المال

### (قصته مع النبي ﷺ في ذلك)

أخرج عبدالرزاق<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن المسيب، قال: أعطى النبي ﷺ حكيم ابن حزام رضي الله عنه يوم حنين عطاء فاستقلَّه فزاده، فقال: يا رسول الله، أي عطيتك خير؟ قال: «الأولى»، فقال النبي ﷺ: «يا حكيم بن حزام، إنَّ هذا المال خِصْرَةٌ حُلْوَةٌ، فمن أخذَه بسخاوة نفس وحُسْنِ أكْلَةٍ بورك له فيه، ومن أخذَه باستشراف نفس وسوءِ أكْلَةٍ لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يُشبع، واليد العليا خير من اليد السفلية»، قال: ومنك يا رسول الله؟ قال: «ومنِّي» قال: فوالذى بعثك بالحق لا أرزاً أحداً بعدهك شيئاً أبداً. قال: فلم يقبل ديواناً ولا عطاءً حتى مات. قال: وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اللهم إني أشهدك على حكيم بن حزام أني أدعوه لحقه من هذا المال وهو يأبى، فقال: إني - والله - ما أرزاك ولا غيرك شيئاً. كذا في الكتز<sup>(٣)</sup>.

### (قصته مع عمر رضي الله عنهم في ذلك)

وعند الشيَخين<sup>(٤)</sup> عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سأله فأعطاني، ثم سأله فأعطاني، ثم قال: يا حكيم (إن)<sup>(٥)</sup> هذا المال خِصْرَةٌ حُلْوَةٌ - فذكر الحديث نحوه إلى أن قال: فكان أبو بكر

(١) كتز العمال ٣/٣٢٥ (١٧١٥٦).

(٢) عبدالرزاق (١٦٤٠٧).

(٣) كتز العمال ٢/٣٢٢ (١٧١١٧).

(٤) البخاري ٢/١٥٢ و٤/٦ و١١٣ و٨/١١٦، ومسلم ٣/٩٤.

(٥) إضافة من البخاري.

رضي الله عنه يدعوه حكيمًا ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً، ثم إنَّ عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله، فقال: يا معاشر المسلمين، أشهدكم على حكيم أني أعرض عليه حقه الذي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ فِي أَبَى أَنْ يَأْخُذَهُهُ فَلَمْ يَرِزَّ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوفَّىَ كَذَا فِي التَّرْغِيبِ<sup>(١)</sup>، وقال: رواه البخاري ومسلم والترمذى<sup>(٢)</sup> والنَّسَائِي<sup>(٣)</sup> باختصار - إه. وعند الحاكم<sup>(٤)</sup> عن عروة أن حكيم بن حزام لم يقبل من أبيه بكر شيئاً حتى قُبض، ولا من عمر حتى قُبض، ولا من عثمان ولا من معاوية حتى مات.

## رد عامر بن ربيعة رضي الله عنه القطعية

### (قصته مع رجل من العرب)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> عن زيد بن أسلم (عن أبيه)<sup>(٦)</sup> عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أنه نزل به رجل من العرب فأكرم عامر مثواه، وكلم فيه رسول الله ﷺ، فجاءه الرجل، فقال: إني استقطعت<sup>(٧)</sup> رسول الله ﷺ وادياً ما في العرب وادِّ أفضل منه، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعده. قال عامر: لا حاجة لي في قطعتك، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفَلَةٍ مُعَرْضُونَ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) الترغيب ١٠١/٢.

(٢) الترمذى ٢٤٦٣.

(٣) النسائي ٦٠/٥ و ١٠٠ و ١٠١.

(٤) الحاكم ٤٨٣/٣.

(٥) حلية الأولياء ١٧٩/١.

(٦) من الحلية.

(٧) أي: سألت رسول الله ﷺ أن يقطعه.

(٨) الأنبياء ١.

## رد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه المال

### (قصته مع عثمان وكعب رضي الله عنهم في ذلك)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن عبدالله بن الصامت ابن أخي أبي ذر رضي الله عنهم، قال: دخلت مع عمي على عثمان رضي الله عنه، فقال لعثمان: أئذن لي في الربَّة<sup>(٢)</sup>، فقال: نعم ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح، قال: لا حاجة لي في ذلك، تكفي أبا ذر صِرْمُته<sup>(٣)</sup>، ثم قام فقال: أعزمو دنياكم، ودعونا وربنا وديتنا. وكانوا يقتسمون مال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وكان عنده كعب فقال عثمان لكعب: ما تقول فيمن جمع هذا المال، فكان يتصدق منه ويعطي في السُّبُل ويفعل ويفعل؟ قال: إني لأرجو له خيرا، فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب، وقال: وما يدريك يا ابن اليهودية؟ لَيَوْدُنَ صاحب هذا المال يوم القيمة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه.

وعن أبي شعبة، قال: جاء رجل إلى أبي ذر فعرض عليه نفقة، فقال أبو ذر: عندنا أعنتر نحلبها، وحُمُر تنقل، ومُحرَّة<sup>(٤)</sup> تخدمنا، وفضل عباءة عن كسوتنا، إني أخاف أن أحاسب على الفضل، كذا في الحلية<sup>(٥)</sup>.

### (قصته مع حبيب بن مسلم رضي الله عنهم في ذلك)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup> عن أبي بكر بن المنكدر<sup>(٧)</sup>، قال: بعث

(١) حلية الأولياء ١/١٦٠.

(٢) قرية قريبة من المدينة.

(٣) الصرمة: القطعة القليلة من الإبل.

(٤) محررة: أمة نالت حريتها.

(٥) حلية الأولياء ١/١٦٣.

(٦) حلية الأولياء ١/١٦١.

(٧) في الأصل: «المنذر» خطأ، وهو أبو بكر بن المنكدر بن عبدالله التيمي المدني الثقة، من رجال الشيوخين.

حبيب بن مسلمة وهو أمير الشام إلى أبي ذر بثلاث مئة دينار، وقال: استعن بها على حاجتك، فقال أبو ذر رضي الله عنه: ارجع بها إليه، أما وجد أحداً أغراً بالله منا؟! ما لنا إلا ظل نتواري به، وثلاثة من غنم تروح علينا، ومولاة لنا تصدق علينا بخدمتها، ثم إنني لأنخوف الفضل.

## (قصته مع الحارث القرشى)

وأخرج الطبراني<sup>(١)</sup> عن محمد بن سيرين، قال: بلغ الحارث - رجل كان بالشام من قريش - أن أبا ذر رضي الله عنه كان به عَوْز، فبعث إليه بثلاث مئة دينار، فقال: ما وجد عبداً الله هو أهون عليه مني<sup>(٢)</sup>؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سأله أربعون فقد ألحف»<sup>(٣)</sup>. ولأبي ذر أربعون درهماً، وأربعون شاة، وماهتان؛ قال أبو بكر بن عياش: يعني خادمين. قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: رجال الصحيح غير عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس وهو ثقة. إهـ.  
وأخرجه أبو نعيم<sup>(٥)</sup> عن ابن سيرين نحوه.

رد أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ المال

## (قصته مع النبي ﷺ في ذلك)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن أبي رافع رضي الله عنه مولى النبي ﷺ  
قال: قال النبي ﷺ: «كيف بك يا أبا رافع إذا افتقرت؟» قلت: أفلأ أتقدّم<sup>(٢)</sup>

(١) المعجم الكبير (١٦٣٠).

(٢) في الأصل: «ما وجد عبد الله من هو أهون عليه مني» محرفة، وما أبتناه من الطبراني  
والحلية لأبي نعيم.

### أ) الحف: ألم في المسألة.

٤) مجمع الزوائد ٣٣١/٩

١٧١/١ حلقة الأولياء (٨)

مکتبہ اسلامیہ (۲)

١٨٤ (٤) نمسه

(٧) انقدم. انصدى.

في ذلك؟ قال: «بلى» قال: «ما مالك؟» قلت: أربعون ألفاً وهي الله عزّ وجلّ، قال: «لا، أعطه بعضاً، وأمسك بعضاً، وأصلح إلى ولدك» قال: قلت: أولهم علينا يا رسول الله حق كما لنا عليهم؟ قال: «نعم حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتاب» - قال عثمان بن عبد الرحمن: كتاب الله عزّ وجلّ - والرّمي، والسباحة، - زاد يزيد: - وأن يُورّثه طيّباً»، قال: متى يكون فقري؟ قال: «بعدي». قال أبو سليم: فلقد رأيته افتقر بعد حتى كان يقعد فيقول: من يتصدق على الشيخ الكبير الأعمى، من يتصدق على رجل أعلمُه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سيفتقر بعده، من يتصدق فإن يد الله هي العليا ويد المعطي الوسطى ويد السائل السفلى، ومن سأله عن ظهر غنىًّا كان له شيء<sup>(١)</sup> يعرف بها يوم القيمة، ولا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مِرْءَة سوئي<sup>(٢)</sup>. قال: فلقد رأيت رجلاً أعطاه أربعة دراهم فرداً عليه منها درهماً، فقال: يا عبد الله لا ترد علىي صدقتي، فقال: إنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهاياني أن أكتنز فضول المال. قال أبو سليم: فلقد رأيته بعد استغنى حتى أتى له عاشر عشرة<sup>(٣)</sup>، وكان يقول: ليت أبا رافع مات في فقره - أو وهو فقير - قال: ولم يكن يكاتب<sup>(٤)</sup> مملوكه إلا بشمنه الذي اشتراه به.

## رد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهمما المال

(قصته مع معاوية رضي الله عنهمما في ذلك)

أخرج الحاكم<sup>(٥)</sup> عن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: بعث معاوية رضي الله عنه

(١) شيء: علامة.

(٢) المرة: القوة والشدة. والسوى: الصحيح الأعضاء.

(٣) أي: من الأولاد.

(٤) المكاتبنة: اتفاق بين السيد وعبده على مال إن أداه العبد صار حراً.

(٥) الحاكم ٤٧٦/٣.

إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمئه ألف درهم بعد أن أبى البيعة ليزيد ابن معاوية، فردها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال: أبى ديني بدنياي!، وخرج إلى مكة حتى مات بها. وأخرجه الزبير بن بكار عن عبدالعزيز بنحوه، كما في الإصابة<sup>(١)</sup>.

## رد عبد الله بن عمر رضي الله عنهمما المال (قصته مع عمرو بن العاص في ذلك)

أخرج ابن سعد<sup>(٢)</sup> عن ميمون، قال: دسّ معاوية عمرو بن العاص رضي الله عنهمما وهو يريده (أن)<sup>(٣)</sup> يعلم ما في نفس ابن عمر رضي الله عنهمما، يريده القتال أم لا؟ فقال: يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تخرج فتباعك، وأنت صاحب رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين وأنت أحق الناس بهذا الأمر؟ قال: وقد اجتمع الناس كلهم على ما تقول؟ قال: نعم إلا <sup>نُفِير</sup> يسير، قال: لو لم يبق إلا ثلاثة أعلاج<sup>(٤)</sup> بهجر<sup>(٥)</sup> لم يكن لي فيها حاجة، قال: فعلم أنه لا يريده القتال، قال: هل لك أن تباع لمن قد كاد الناس أن يجتمعوا عليه ويكتب لك من الأرضين ومن الأموال مالا تحتاج أنت ولا ولدك إلى ما بعده؟ فقال: أف لك! أخرج من عندي ثم لا تدخل عليّ! ويحك! إن ديني ليس بديناركم ولا درهمكم، وإنني أرجو أن أخرج من الدنيا ويدني بيضاء نقية.

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup> عن مهران بن ميمون أن ابن عمر رضي الله عنهمما كاتب غلاماً له ونجمها عليه نجوماً<sup>(٧)</sup>، فلما حلّ أول النّجُوم أتاه المكاتب

(١) الإصابة ٤٠٨/٢.

(٢) طبقاته ١٦٤/٤.

(٣) من طبقات ابن سعد.

(٤) العلچ: الرجل من غير العرب.

(٥) اسم بلد معروف بالبحرين.

(٦) حلية الأولياء ٣٠١/١.

(٧) أي: جعلها دفعات في أوقات معينة ليسهل عليه أداؤها.

به، فسأله من أين أصبت هذا؟ قال: كنت أعمل وأسائل، قال ابن عمر: أفحشنتي بأوساخ الناس تريد أن تطعمنيه؟ أنت حرّ لوجه الله، ولك ما جئت به.

رد عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهمما المال

(قصته رضي الله عنه مع دهقان)

أخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي بسنده حسن عن محمد بن سيرين أن دهقاناً من أهل السواد كلام ابن جعفر في أن يكلم علياً رضي الله عنه في حاجة، فكلمه فيها فقضها، فبعث إليه الدهقان أربعين ألفاً، فقالوا: أرسل بها الدهقان. فردها وقال: إنا لا نبيع معروفاً. كذا في الإصابة<sup>(١)</sup>.

رد عبدالله بن الأرقام رضي الله عنه المال

(قصته مع عثمان رضي الله عنهمما في ذلك)

أخرج البغوي من طريق ابن عبيدة عن عمرو بن دينار، قال: استعمل عثمان عبدالله بن الأرقام رضي الله عنهمما على بيت المال، فأعطاه عمالة ثلاثة مئة ألف، فأبى أن يقبلها - فذكر نحوه أى نحو حديث مالك، قال: بلغني أن عثمان أجاز عبدالله بن الأرقام بثلاثين ألفاً فأبى أن يقبلها، وقال: إنما عملت الله. كذا في الإصابة<sup>(٢)</sup>.

رد عمرو بن النعمان بن مقرن رضي الله عنهمما المال

(قصته مع مصعب بن الزبير في ذلك)

أخرج ابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup> عن معاوية بن قرءة، قال: كنت نازلاً على عمرو

(١) الإصابة ٢٩٠/٢

(٢) الإصابة ٢٧٤/٢

(٣) ابن أبي شيبة ٤٠٠/٢

ابن النعمان بن مقرن، فلما حضر رمضان أتاه رجل بكيس دراهم، فقال: إن الأمير مصعب بن الزبير يقرئك السلام ويقول: لم ندع قارئاً إلا وقد وصل إليه منا معروف فاستعن بهذا، فقال: قل له: والله ما قرأنا القرآن نريد به الدنيا، ورده عليه. كذا في الإصابة<sup>(١)</sup>.

رد أسماء وعائشة بنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهم المال

(قصة أسماء مع أمها قتيلة ابنة عبدالعزى)

أخرج أحمد<sup>(٢)</sup> والبزار عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، قال: قدمت قتيلة<sup>(٣)</sup> ابنة (عبد)<sup>(٤)</sup> العزى بن عبد (بن)<sup>(٥)</sup> سعد من بنى مالك بن حسل على ابنتها أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بهدايا: ضباب<sup>(٦)</sup>، وأقط<sup>(٧)</sup>، وسمن، وهي مشرك، فأبانت أسماء أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها، فسألت عائشة النبي ﷺ فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾<sup>(٨)</sup> - إلى آخر الآية -، فأمرها أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها. قال الهيثمي<sup>(٩)</sup>: وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجال الصحيح. انتهى.

(١) الإصابة ٢١/٣.

(٢) أحمد ٤/٤.

(٣) ويقال فيها: «قتلة»، كما بينه ابن حجر في الإصابة، وفي المطبوع من مسند أحمد: «قبيلة» مصحفة.

(٤) إضافة من أحمد والإصابة.  
ذلك.

(٦) الضباب: جمع ضب، وهو حيوان يأكل لحمه.

(٧) في الأصل: «قرص»، وما أثبناه من مسند أحمد، والأقط: اللبن المجفف اليابس المستحجر، يُطبخ به.

(٨) الممتحنة ٨.

(٩) مجمع الزوائد ١٢٣/٧.

## قصة عائشة مع امرأة مسكينة

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت على امرأة مسكينة ومعها شيء تهديه إلى، فكرهت أن أقبله منها رحمة لها؛ فقال لي النبي ﷺ: «فهلاً قبلتني وكافأتيها، فلأرى أنك حقرتنياً فتواضعي يا عائشة؛ فإن الله يحب المتواضعين ويبغض المستكبرين».

## الاحتراز عن السؤال

### قصة أبي سعيد رضي الله عنه مع النبي ﷺ في ذلك

أخرج ابن جرير عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: أعزتنا إعوازاً شديداً، فأمرني أهلي أن آتي النبي ﷺ فسألته شيئاً، فأقبلت فكان أول ما سمعت النبي ﷺ يقول: «من استغنى أغناء الله، ومن استغفَ أعفه الله، ومن سألنا لم نذخر عنه شيئاً وجدناه» فلم أسله شيئاً ورجعت فمالت علينا الدنيا<sup>(٢)</sup>.

وعنده أيضاً عن أبي سعيد أنه أصبح ذات يوم وقد عصب على بطنه حجراً من الجوع، فقالت له امرأته - أو أمته - : إيت النبي ﷺ فسألته، فقد أتاه فلان فسألته فأعطاه، فأتيته وهو يخطب فأدركت من قوله وهو يقول: «من يستغفِف يعفه الله، ومن يستغنى يغنه الله، ومن يسألنا إما أن نبذل له أو نواسيه - شك أبو حمزة<sup>(٣)</sup> - ومن يستغنى عنا أحب إلينا ممن يسألنا»، قال: فرجعت فما سأله شيئاً؛ فما زال الله يرزقنا حتى ما أعلم أحداً من الأنصار أهل بيت أكثر أموالاً منا. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

(١) حلية الأولياء ٤/٢٠٤.

(٢) من كنز العمال ٣/٣٢٢ (حديث ١٧١٢٥)، وهو عند أحمد ٣/٤٧ و ١٢/٤٧.

(٣) أبو حمزة هو راوي الحديث عن هلال بن حصن عن أبي سعيد.

(٤) كنز العمال ٣/٣٢٢ (حديث ١٧١٢٦)، وهو عند أحمد ٣/٤٤.

(قصة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مع النبي ﷺ في ذلك)

وأخرج البزار<sup>(١)</sup> عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كانت لي عند رسول الله ﷺ عِدَة، فلما فتحت قريظة جئت لينجز لي ما وعدني فسمعته يقول: «من يستغنى يغنه الله، ومن يقنع يقنعه الله»، فقلت في نفسي: لا جرم لا أسأله شيئاً. وأبو سلمة لم يسمع من أبيه - قاله ابن معين وغيره. كذا في الترغيب<sup>(٢)</sup>.

(قصة ثوبان رضي الله عنه في هذا الأمر)

وأخرج أحمد<sup>(٣)</sup> والنسائي<sup>(٤)</sup> وابن ماجة<sup>(٥)</sup> وأبو داود<sup>(٦)</sup> بإسناد صحيح عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً تكفل له بالجنة» فقلت: أنا، فكان لا يسأل أحداً شيئاً.

وعند ابن ماجة، قال: «لا تسأل الناس شيئاً»، قال: فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد: ن AOL نه حتى ينزل فيأخذه. كذا في الترغيب<sup>(٧)</sup>.

وقد تقدم في البيعة على أعمال الإسلام من حديث أبي أمامة بيعة ثوبان على أن لا يسأل أحداً شيئاً. قال أبو أمامة: فلقد رأيته بمكة في أجمع ما يكون من الناس يسقط سوطه وهو راكب، فربما وقع على عاتق رجل فيأخذه الرجل فيما ناله، فما يأخذه حتى يكون هو ينزل فيأخذه. أخرجه الطبراني<sup>(٨)</sup> وأخرجه

(١) كشف الأستار (٩١٤)، والبحر الزخار (١٠٣٩).

(٢) الترغيب ١٠٤/٢.

(٣) أحمد ٢٧٥/٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ٢٨١.

(٤) النسائي ٩٦/٥.

(٥) ابن ماجة (١٨٣٧).

(٦) أبو داود (١٦٤٣).

(٧) الترغيب ١٠١/٢.

(٨) المعجم الكبير (١٤٣٤) و (١٤٣٥).

أحمد والنسائي عن ثوبان مختصرًا.

### (قصة الصديق رضي الله عنه في ذلك)

و عند أحمد<sup>(١)</sup> أيضاً كما في الكتر<sup>(٢)</sup> عن ابن أبي ملِيكة، قال: كان ربما سقط الخطام من يد أبي بكر رضي الله عنه، فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذه، فقالوا: أفلأ أمرتنا نناولكه؟ قال: إن حببي عليه السلام أمرني أن لا أسأل الناس شيئاً.

### الخوف على بسط الدنيا

### خوف النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وبارك

#### (رواية عقبة بن عامر في ذلك)

أخرج البخاري<sup>(٣)</sup> عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: صلى رسول الله عليه السلام على قتلى أحد بعد ثمانين سنتين كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنبر، فقال: «إنني بين أيديكم فَرَطٌ<sup>(٤)</sup>، وأنا عليكم شهيد، وإن موعدكم الحوض، وإنني لأنظر إليه من مقامي هذا، وإنني لست أخشي عليكم أن تشركوا؛ ولكنني أخشي عليكم الدنيا أن تَنَافَسُوهَا<sup>(٥)</sup>». قال: فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله عليه السلام.

و عند البخاري<sup>(٦)</sup> في الرقاق عن عقبة بن عامر أن النبي عليه السلام خرج يوماً

(١) أحمد ١١١.

(٢) كتر العمال ٣٢١/٣ (١٧١١٣).

(٣) البخاري ١١٤/٢ و ٤٠/٥ و ١٣٢ و ١١٢ و ١٥١. و انظر المسند الجامع ٧٩/١٣ حديث (٩٩١٩).

(٤) فَرَطٌ: متقدم عليكم، يعني: في الموت.

(٥) أي: ترغبوا فيها.

(٦) البخاري ٤/٤٢٠.

فصلٍ على أهل أحدٍ فذكره، وفيه: «وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرَ إِلَى حُوضِي الْآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيَتْ مَفَاتِيحَ خَزَانَ الْأَرْضِ - أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ - وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي؛ وَلَكُنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

(قوله عليه السلام لما قدم أبو عبيدة بمال من البحرين)

وأخرج الشیخان<sup>(١)</sup> عن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إلى البحرين يأتي بجزيتها، فقدم بمالٍ من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فلما صلَّى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انصرف فتعرضا له، فتبسم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين رأهم، ثم قال: «أَظُنُّكُمْ سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين؟» قالوا: أجل، يا رسول الله، فقال: «ابشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخسٍ عليكم، ولكن أخشى أن تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسْطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فتُنَافِسُوهَا كَمَا تُنَافِسُوهَا، فتَهَلَّكُمْ كَمَا أَهْلَكُوهُمْ». كذا في الترغيب<sup>(٢)</sup>.

(حديث أبي ذر في هذا الأمر)

وأخرج أحمد<sup>(٣)</sup> والبزار عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: بينما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب<sup>(٤)</sup> إذ قام أعرابي فيه جفاء، فقال: يا رسول الله، أكلتنا الصَّبْعُ<sup>(٥)</sup>،

(١) البخاري ١١٧/٤ و١٠٨/٥ و١١٢/٨ و١١٢/٨، ومسلم ٢١٢/٨. وانظر المسند الجامع ١٩٦/١٤ حدث (١٠٨٢٠).

(٢) الترغيب والترهيب ١٤١/٥.

(٣) أحمد ١٥٢/٥ و١٥٤/٥ و١٧٨. وانظر المسند الجامع ١٤٨/١٦ حدث (١٢٣١٢).

(٤) من مسند أحمد ١٥٢/٥.

(٥) الصَّبْعُ: السنة المجدبة.

فقال النبي ﷺ: «غير ذلك أخوّف عليكم؛ حين تُصبّ عليكم الدنيا صبّاً، فیاليت أمّي لا تلبس الذهب» ورواة أحمد رواه الصحيح. كذا في الترغيب<sup>(١)</sup>.

### (حديث أبي سعيد في هذا الأمر)

وأخرج الشیخان<sup>(٢)</sup> عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث، قال: جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله، فقال: «إن مما أخاف عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها». كذا في الترغيب<sup>(٣)</sup>.

### (حديث سعد بن أبي وقاص في هذا الأمر)

وأخرج أبو يعلى<sup>(٤)</sup>، والبزار<sup>(٥)</sup> عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأننا لفتنة النساء أخوّف عليكم من فتنة الضراء، إنكم ابْتُلُيتم بفتنة الضراء فصبرتم، وإن الدنيا حُلْوة حَضْرة»، وفيه راوٍ لم يُسمّ وبقية رواته رواة الصحيح. كذا في الترغيب<sup>(٦)</sup>.

### (حديث عوف بن مالك في هذا الأمر)

وأخرج الطبراني<sup>(٧)</sup> عن عوف بن مالك رضي الله عنه، قال: قام رسول الله ﷺ في أصحابه، فقال: «آلفقر تخافون - أو العوز - أم تُهْمِّكم الدنيا؟! فإنَّ الله فاتح عليكم فارس والروم، وتُصبّ عليكم الدنيا صبّاً؛ حتى لا يزيفكم بعد

(١) الترغيب ١٤٤/٥.

(٢) البخاري ١٢/٢ و٤/٣٢ و٨/١١٣، ومسلم ٣٢ و١٤٦ و١٠١/٣. وانظر المستند الجامع ٢٨٨/٦ حديث (٤٣٥٠).

(٣) الترغيب ١٤٤/٥.

(٤) أبو يعلى (٧٨٠).

(٥) كشف الأستار (٣٦١٢).

(٦) الترغيب ١٤٥/٥.

(٧) المعجم الكبير ١٨/حديث (٩٣) وهو عند أحمد ٢٤/٦ والبزار (٣٦١١).

أن زغتم إلا هي» وفي إسناده بقية<sup>(١)</sup>. كما في الترغيب<sup>(٢)</sup>.

خوف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبكاؤه على بسط الدنيا

(رواية المسور بن مخرمة في قصة غنائم القادسية)

أخرج البيهقي<sup>(٣)</sup> عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه، قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بغنائم من غنائم القادسية، فجعل يتصرفها وينظر إليها وهو يبكي ومعه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقال له عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، هذا يوم فرح وهذا يوم سرور، قال: فقل: أجل، ولكن لم يؤت هذا قوم قط إلا أورثهم العداوة والبغضاء. وأخرجه الخرائطي أيضاً عن المسور مثله، كما في الكتر<sup>(٤)</sup>.

(رواية إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف في ذلك)

وعند البيهقي أيضاً<sup>(٥)</sup> عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: لما أتى عمر رضي الله عنه بكنز كسرى قال له عبد الله بن أرقم الزهري رضي الله عنه: لا تجعلها في بيت المال؟ فقال عمر رضي الله عنه: لا نجعلها في بيت المال حتى نقسمها، ويبكي عمر رضي الله عنه، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ فوالله إن هذا ليوم شكر ويوم سرور ويوم فرح، فقال عمر: إن هذا لم يُعطِ الله قوماً قط إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء. وأخرجه ابن المبارك<sup>(٦)</sup> وعبدالرازق<sup>(٧)</sup> وابن أبي شيبة<sup>(٨)</sup> عن إبراهيم

(١) هو بقية بن الوليد، وهو ضعيف ومدلس.

(٢) الترغيب ١٤٢/٥.

(٣) السنن الكبرى ٦/٣٥٨.

(٤) كتر العمال ٢/٣٢١ (١١٧٢٠).

(٥) السنن الكبرى ٦/٣٥٨.

(٦) في الزهد (٧٦٨).

(٧) عبد الرزاق (٢٠٠٣٦).

(٨) ابن أبي شيبة ١٣/٢٦٤.

مثله، كما في الكنز<sup>(١)</sup>. وأخرجه أحمد في الزهد وابن عساكر عن إبراهيم نحوه مختصاراً، كما في الكنز<sup>(٢)</sup>.

### (رواية الحسن البصري في قصة فروة كسرى وسواريه)

وعند البيهقي أيضاً<sup>(٣)</sup> عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى بفروة كسرى، فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك بن جعشن رضي الله عنه، قال: فألقى إليه سواري كسرى بن هرمز، فجعلهما في يده فبلغا منكبيه، فلما رأهما في يدي سراقة قال: الحمد لله! سواري كسرى بن هرمز في يد سراقة بن مالك بن جعشن، أعرابي منبني مدلوج!! ثم قال: اللهم إني قد علمت أن رسولك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ كان يحب أن يصيب مالاً فينفقه في سبيلك وعلى عبادك، وزويت ذلك عنه<sup>(٤)</sup> نظراً منك له وخياراً، ثم قال: اللهم إني قد علمت أن أبا بكر رضي الله عنه كان يحب أن يصيب مالاً فينفقه في سبيلك وعلى عبادك، فزويت ذلك عنه نظراً منك له وخياراً، اللهم إني أعوذ بك أن يكون هذا مكرأً منك بعمر، ثم تلا: «أَيُحَسِّبُونَ أَنَّمَا نُمَدِّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَيَنْهَى نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ، بَلْ لَا يَشْعُرُونَ»<sup>(٥)</sup>. وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن الحسن مثله، كما في منتخب الكنز<sup>(٦)</sup>.

(١) كنز العمال ٣٢١/٢.

(٢) كنز العمال ١٤٦/٢.

(٣) السنن الكبرى ٣٥٨/٦.

(٤) زويت ذلك عنه: صرفته.

(٥) المؤمنون ٥٥-٥٦.

(٦) منتخب كنز العمال ٤١٢/٤.

## (رواية أبي سنان الدؤلي في بكائه على بسط الدنيا)

وأخرج أَحْمَدٌ<sup>(١)</sup> بإسناد حسن<sup>(٢)</sup> والبزار<sup>(٣)</sup> وأبو يَعْلَمٍ<sup>(٤)</sup> عن أبي سنان الدؤلي أنه دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده نفر من المهاجرين الأولين، فأرسل عمر إلى سَفَطَ - هو شيء كالقفعة أو كالجُوالق - أتى به من قلعة العراق، فكان فيه خاتم، فأخذه بعض بنيه فأدخله في فيه فانتزعه عمر منه، ثم بكى عمر رضي الله عنه، فقال له من عنده: لم تبكي وقد فتح الله عليك وأظهرك على عدوك وأقر عينك؟ فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله عز وجل بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة، وأنا أشُفُّقُ من ذلك». كذا في الترغيب<sup>(٥)</sup>.

## (رواية ابن عباس في بكائه على بسط الدنيا)

وأخرج الحُمَيْدِيُّ<sup>(٦)</sup> وابن سعد<sup>(٧)</sup> والبَزَارُ<sup>(٨)</sup> وسعيد بن منصور والبيهقي<sup>(٩)</sup> وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهم، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا صلى صلاة جلس للناس، فمن كان له حاجة كلامه، وإن لم يكن لأحد حاجة قام، فصلَّى صلوات لا يجلس فيهن للناس<sup>(١٠)</sup>، فقلت: يا يرفاً أباً مِيرَ

(١) أَحْمَدٌ ١٦/١.

(٢) من أين يأتيه الحسن وفيه ابن لهيعة ومحمد بن عبد الرحمن بن لبيبة وهما جمِيعاً ضعيفان.

(٣) كشف الأستار (٣٦٠٩) والبحر الزخار (٣١١).  
لم أقف عليه فيه.

(٤) الترغيب والترهيب ١٤٤/٥، وهو في الكنز برقم (٨٥٥٧).

(٥) الحميدي (٣٠).

(٦) طبقاته ٣/٢٨٨.

(٧) البحر الزخار (٢٠٩).

(٨) السنن الكبرى ٦/٣٥٨.

(٩) في الأصل: «فصلى صلوات للناس لا يجلس فيهن»، وفي البيهقي: فصلى ذات يوم فلم يجلس. وما أثبتناه هو الصواب.

المؤمنين شَكَاهُ؟ فقال: ما بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَكُو، فَجَلَسْتُ فجاء عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رضي الله عنه فجلس، فخرج يَرْفَأُ فقال: قم يا ابن عفان، قم يا ابن عباس. فدخلنا على عمر فإذا بين يديه صُبْرٌ من مال على كل صُبْرٍ منها كتف، فقال: إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَوَجَدْتُكُمَا مِنْ أَكْثَرِ أَهْلِهَا عَشِيرَةً، فَهَذَا هَذَا الْمَالُ فَاقْسِمُاهُ، فَمَا كَانَ مِنْ فَضْلٍ فَرِدًا. فَأَمَّا عُثْمَانَ فَحَثَّا<sup>(١)</sup>، وَأَمَّا أَنَا فَجَثَوْتُ لِرَكْبِي وَقَلَتْ: وَإِنْ كَانَ نَقْصَانًا رَدَدْتُ عَلَيْنَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: شَنْشِنَةً مِنْ أَخْشَنِ - يَعْنِي حَجْرًا مِنْ جَبَلٍ<sup>(٢)</sup> - أَمَا كَانَ هَذَا عِنْدَ اللَّهِ إِذْ مُحَمَّدٌ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> وَأَصْحَابِهِ يَأْكُلُونَ الْقِدَمِ<sup>(٣)</sup>؟ فَقَلَتْ: بَلِي، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ هَذَا عِنْدَ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ حَتَّى، وَلَوْ عَلَيْهِ فُتُحٌ لِصَنْعِ فِيهِ غَيْرِ الَّذِي تَصْنَعُ؟ فَغَضِبَ عُمَرُ وَقَالَ: إِذْنٌ صَنْعٌ مَاذَا؟ قَلَتْ: إِذَا لَأَكُلُ وَأَطْعُمُنَا فَشَجَعَ عُمَرُ حَتَّى اخْتَلَفَ أَصْلَاعُهُ، ثُمَّ قَالَ: وَدَدَتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ. كَذَا فِي الْكِتَرَ<sup>(٤)</sup>؛ وَقَالَ الْهَيْشَمِيُّ<sup>(٥)</sup>: رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَإِسْنَادُهُ جَيْدٌ إِلَهٌ.

وَأَخْرَجَ أَبُو عَبِيدَ<sup>(٦)</sup> وَابْنَ سَعْدٍ<sup>(٧)</sup> وَابْنَ رَاهْوَيْهِ<sup>(٨)</sup> وَالشَّاشِيُّ - وَحَسَنٌ - عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: دَعَانِي عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ رضي الله عنه فَأَتَيْتَهُ، فَإِذَا بَيْنَ يَدِيهِ نِطْعٌ<sup>(٩)</sup> فِي الْذَّهَبِ مُنْتَشِرٌ. قَالَ: هَلْمَّ فَاقْسِمْ هَذَا بَيْنَ قَوْمِكَ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ حِيثُ زُوِيَّ هَذَا عَنْ نَبِيِّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْطِيهِ، لَخَيْرٌ أَعْطِيهِ أَمْ

حَثَّا: أَخْذٌ.

(١)

أَيْ: هُوَ شَبِيهُ بَأَبِيهِ العَبَّاسِ فِي رَأْيِهِ وَجَرَأْتِهِ.

(٢) الْجَلْدُ: الْجَلْدُ.

(٣) الْقِدَمُ: الْجَلْدُ.

(٤) كِتَرَ العَمَالُ ٢/٣٢٠ (١١٧٠٠).

(٥) مَجْمُوعُ الزَّوَائِدِ ١٠/٢٤٢.

(٦) الْأَمْوَالُ (٦٢٣).

(٧) طَبَقَاتُهُ ٣/٣٠٣.

(٨) انْظُرْ الْمَطَالِبُ الْعَالِيَّةَ (٣١٥٢).

(٩) النِّطْعُ: الْجَلْدُ.

لشر؟! ثم بكى وقال: كلاً والذى نفسي بيده، ما حبسه عن نبيه وعن أبي بكر إرادة الشر لهم وأعطاه عمر إرادة الخير له. كذا في الكتز<sup>(١)</sup>.

### (قصته مع عبد الرحمن بن عوف وبكاؤه على بسط الدنيا)

وأخرج أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> والعدني عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: بعث إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتيته، فلما بلغت الباب سمعت نحبيه، قلت: إنا لله وإننا إليه راجعون! اعترني - والله - أمير المؤمنين، فدخلت فأخذت بمنكبه وقلت: لا بأس لا بأس يا أمير المؤمنين. قال: بل أشد البأس، فأخذ بيدي فأدخلني الباب، فإذا حقائب بعضها فوق بعض!! فقال: الآن هان آل الخطاب على الله، إن الله لو شاء لجعل هذا إلى صاحبي - يعني النبي ﷺ وأبا بكر - فسنا لي فيه سنة أقتدي بها، قلت: اجلس بنا نفك، فجعلنا لأمهات المؤمنين أربعة آلاف أربعة آلاف، وجعلنا للمهاجرين أربعة آلاف أربعة آلاف، ولسائر الناس ألفين ألفين، حتى وزعنا ذلك المال. كذا في الكتز<sup>(٣)</sup>.

### خوف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وبكاؤه على بسط الدنيا

#### (قصة بكائه وهو يأكل الطعام)

أخرج البخاري<sup>(٤)</sup> عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى ب الطعام وكان صائماً، فقال: قُتل مصعب بن عمير وهو خير مني، كُفُن في بردة إن غُطِي رأسه بدت رجلاه، وإن غُطِي رجلاه بدا رأسه - وأراه قال: وقتل حمزة وهو خير مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أو قال:

(١) كنز العمال ٢/٣١٧ و(١١٦٧٢).

(٢) الأموال ٦٢٢.

(٣) كنز العمال ٢/٣١٨ و(١١٦٨٤).

(٤) البخاري ٢/٩٧ و٩٨ و٥/١٢١. وانظر المسند الجامع ١٢/٣٥٣ حديث (٩٥٧٣).

أعطيينا من الدنيا ما أعطيينا، وقد خشينا أن تكون حسانتنا قد عجلت لنا. ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام. وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> نحوه.

### (قصة أخرى له في هذا الشأن)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن نوفل بن إياس الهمذلي، قال: كان عبد الرحمن رضي الله عنه لنا جليسًا - وكان نعم الجليس -، وإنه انقلب بنا يوماً حتى دخلنا بيته، ودخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا، وأتينا بصحفة فيها خبز ولحم، فلما وضعناه على طبقه، فقلنا له: يا أبا محمد ما يكيك؟ قال: هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير؛ ولا أرانا أخرنا لها لما هو خير منها. وأخرجه الترمذى<sup>(٣)</sup> والسراج عن نوفل نحوه، كما في الإصابة<sup>(٤)</sup>.

### (سؤاله لأم سلمة على بسط المال وجوابها له)

وأخرج البزار<sup>(٥)</sup> عن أم سلمة رضي الله عنها أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه دخل عليها فقال: يا أمّه، قد خفت أن يهلكني مالي، أنا أكثر قريش مالاً؛ قالت: يا بني فأنفق؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه»، فخرج عبد الرحمن بن عوف فلقي عمر رضي الله عنه فأخبره بذلك قالت أم سلمة، فدخل عليها عمر فقال: بالله منهم أنا؟ فقالت: لا، ولا أبُرّء أحداً بعده. قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: رجاله رجال الصحيح.

(١) حلية الأولياء ١/١٠٠.

(٢) نفسه ١/٩٩.

(٣) في الشمائل (٣٧٧). وانظر المستند الجامع ١٢/٢٥٤ حدث (٩٥٧٤).

(٤) الإصابة ٢/٤١٧.

(٥) كشف الأستار (٢٤٩٦) و(٢٤٩٧).

(٦) مجمع الزوائد ٩/٧٧٢.

خوف خباب بن الأرت رضي الله عنه وبكته على بسط الدنيا

(قصة خوفه وقد عاده بعض الصحابة)

أخرج أبو يعلى <sup>(١)</sup> والطبراني <sup>(٢)</sup> بإسناد جيد عن يحيى بن جعفرة، قال: عاد خباباً رضي الله عنه ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: أبشر يا أبا عبدالله، ترد على محمد ﷺ الحوض، فقال: كيف بهذا؟ وأشار إلى أعلى البيت وأسفله وقد قال رسول الله ﷺ: «إنما يكفي أحدكم كزاد الراكب»، كذا في الترغيب <sup>(٣)</sup>.

(قصته رضي الله عنه في ذلك عند وفاته)

وعند أبي نعيم في الحلية <sup>(٤)</sup> عن طارق بن شهاب، قال: عاد خباباً نفر من أصحاب النبي ﷺ فقالوا: أبشر يا أبا عبدالله، إخوانك تقدم عليهم غداً، قال: فبكتي وقال: أما إنه ليس بي جزع، ولكنكم ذكرتموني أقواماً وسميتم لي إخواناً، وإن أولئك قد مضوا بأجورهم كلهم، وإنني أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أتينا بهم. وأخرجه ابن سعد <sup>(٥)</sup> عن طارق، بنحوه.

وعند أبي نعيم في الحلية <sup>(٦)</sup> عن حارثة بن مضرب، قال: دخلنا على خباب وقد اكتوى في بطنه سبع كيات، فقال: لو لا أن رسول الله ﷺ قال: لا يتمنى أحدكم الموت لتمنته، فقال بعضهم: اذكر صحبة النبي ﷺ والقدوم عليه، فقال: قد خشيت أن ينفي <sup>(٧)</sup> ما عندي القدوم عليه، هذه أربعون ألفاً

(١) أبو يعلى (٧٢١٤).

(٢) المعجم الكبير (٣٦٩٥).

(٣) الترغيب / ٥ ١٨٤.

(٤) حلية الأولياء ١٤٥ / ١.

(٥) طبقاته ٣ / ١٦٦، وهو عند الطبراني أيضاً (٣٦١٦).

(٦) حلية الأولياء ١٤٤ / ١.

(٧) في الأصل: «يبقى»، ولا معنى لها، ولعل ما أثبتناه أقرب للمعنى، بمعنى: «يمنع».

درارم في البيت.

وأخرج<sup>(١)</sup> من طريق آخر عن حارثة نحوه مختصرأً، وزاد: ولقد رأيتني مع رسول الله ﷺ ما أملك درهماً وإن في جانب بيتي لأربعين ألف درهم !! قال: ثم أتي بكفنه فلما رأه بكى فقال: لكن حمزة لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء، إذا جعلت على رأسه فلَصَتْ عن قدميه، وإذا جعلت على قدميه فلَصَتْ عن رأسه، حتى مُدَّتْ على رأسه وجعل على قدميه الإذْهَر<sup>(٢)</sup>؛ وأخرج ابن سعد<sup>(٣)</sup> عن حارثة بنحوه.

وعند أبي نعيم في الحلية<sup>(٤)</sup> عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: دخلنا على خباب بن الأرت في مرضه فقال: إن في هذا التابوت ثمانين ألف درهم، والله، ما شدلت لها من خيط ولا منعتها من سائل، ثم بكى فقالنا: ما يبكيك؟ قال: أبكي أن أصحابي مضوا ولم تنتصهم الدنيا شيئاً، وإنما بقينا بعدهم حتى لم نجد لها موضعأً إلا التراب. قال أبو نعيم: رواه أبوأسامة عن إدريس، قال: ولو ددتُ أنها كذا وكذا كما قال بعراً أو غيره.

وعند أبي نعيم أيضاً<sup>(٥)</sup> من حديث قيس، ثم قال: إنه قد مضى قبلنا أقوام لم ينالوا من الدنيا شيئاً، وإنما بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما لا يدرى أحدهنا في أي شيء يضنه إلا في التراب، وإن المسلم يؤجر في كل شيء أنفقه إلا فيما أنفق في التراب.

### (حديث البخاري في خوف خباب)

وعند البخاري<sup>(٦)</sup> عن خباب، قال: هاجرنا مع النبي ﷺ نتغى وجه الله،

(١) حلية الأولياء ١٤٥/١.

(٢) الإذْهَر: نبات طيب الرائحة.

(٣) طبقاته ١٦٦/٣.

(٤) حلية الأولياء ١٤٥/١.

(٥) نفسه ١٤٦/١.

(٦) البخاري ٧١/٥ و ١١٩/٨. وانظر المسند الجامع ٣١٥/٥ حديث (٣٦٠٠).

فوجب أجرُنا على الله؛ فمنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً، كان منهم مُصعب بن عمير قُتل يوم أحد لم يترك إلا نمرة، كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطى بها رجلاه خرج رأسه، فقال لنا النبي ﷺ: «غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله **الإذْخِر**». ومنا من أينعت<sup>(١)</sup> له ثمرة فهو يهدبها<sup>(٢)</sup>؛ وأخرجه ابن سعد<sup>(٣)</sup> وابن أبي شيبة<sup>(٤)</sup> بمثله؛ كما في الكثر<sup>(٥)</sup>.

خوف سلمان الفارسي رضي الله عنه وبكاوه على بسط الدنيا

(قصته مع رجل من بني عبس في ذلك)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup> عن أبي البختري عن رجل من بني عبس، قال: صحبت سلمان رضي الله عنه فذكر ما فتح الله تعالى على المسلمين من كنوز كسرى، فقال: إنَّ الذي أعطاكموه وفتحه لكم وخولكم لممسك خزائنه ومحمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حيٌّ، ولقد كانوا يصيبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مدُّ من طعام، ثم ذاك يا أخا بني عبس!! ثم مرنا ببىادر تُدرى فقال: إنَّ الذي أعطاكموه وخولكم وفتحه لكم لممسك خزائنه ومحمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حيٌّ، لقد كانوا يصيبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام، ثم ذاك يا أخا بني عبس!!.

و عند الطبراني<sup>(٧)</sup> عن رجل من بني عبس، قال: كنت أسيير مع سلمان

(١) أي: نضجت.

(٢) يهدبها: يجتنبها.

(٣) طبقاته ١٢١/٣.

(٤) ابن أبي شيبة ٢٦٠/٣.

(٥) كثر العمال ٨٦/٧ (٤٢٦١).

(٦) حلية الأولياء ١٩٩/١، وإنستاده ضعيف لجهالة الرجل من بني عبس.

(٧) المعجم الكبير (٦١٧٣).

رضي الله عنه على شط دجلة، فقال: يا أخابني عبس انزل فاشرب، فشربت فقال: ما نقص شرابك من دجلة؟ قلت: ما عسى أن ينقص، قال: فإن العلم كذلك يؤخذ منه ولا ينقص، ثم قال: اركب، فمررنا بأكdas من حنطة وشعير، فقال: أفترى هذا فتح لنا وقُترعلى أصحاب محمد ﷺ لخير لنا وشر لهم؟ قلت: لا أدرى. قال: ولكنني أدرى شر لنا وخير لهم. قال: ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام متواتية حتى لحق بالله عز وجل. قال الهيثمي<sup>(١)</sup>: وفيه راوٍ لم يُسمّ وبقية رجاله وُثقوا.

### (عيادة سعد بن أبي وقاص لسلمان وما وقع بينهما)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن أبي سفيان عن أشياخه أنَّ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه دخل على سلمان رضي الله عنه يعوده، فبكى سلمان، فقال له سعد: ما يبكيك؟ تلقى أصحابك، وترد على رسول الله ﷺ الحوض، وتُوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض! فقال: ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا، ولكن رسول الله ﷺ عَهَدَ إلينا فقال: «ليكن بُلْغَةُ أَحْدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كِزَادُ الرَّاكِبِ»، وهذه الأسود<sup>(٣)</sup> حولي - وإنما حوله مطهرة أو إنجحانة ونحوها - فقال له سعد: اعهد إلينا عهداً نأخذ به بعده، فقال له: اذكر ربّك عند همك إذا هممت، وعند حكمك إذا حكمت، وعند يدك إذا قسمت. وأخرج رجه الحاكم<sup>(٤)</sup> وصَحَّحَه<sup>(٥)</sup> كما في الترغيب<sup>(٦)</sup>، وابن سعد<sup>(٧)</sup> عن أبي سفيان عن

(١) مجمع الزوائد ٣٢٤/١٠.

(٢) حلية الأولياء ١٩٥/١ - ١٩٦.

(٣) الأسود: الأمتعة.

(٤) الحاكم ٣١٧/٤.

(٥) بل: ضعيف، لجهالة الشيوخ الذي روى عنهم أبو سفيان الحديث.

(٦) الترغيب ١٢٧/٥.

(٧) طبقاته ٤/٩٠.

أشيخه نحوه، وفي رواية الحاكم: وإنما حوله إجابة وجفنة ومطهرة. وأخرجه ابن الأعرابي عن أبي سفيان عن أشيخه مختصراً، كما في الكتز<sup>(١)</sup>.

وعند ابن ماجة<sup>(٢)</sup> ورواته ثقات عن أنس، قال: أشتكي سلمان رضي الله عنه فعاده سعد رضي الله عنه، فرأه يبكي فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صحبت رسول الله ﷺ؟ أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنين، ما أبكي صناعي<sup>(٣)</sup> على الدنيا، ولا كراهة الآخرة؛ ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً ما أراني إلا قد تعلمت، قال: وما عهد إليك؟ قال: عهد إلينا أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب، ولا أراني إلا قد تعلمت، وأما أنت يا سعد، فاتّق الله عند حكمك إذا حكمت، وعند قسمك إذا قسمت، وعند همك إذا هممت. قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً مع نفقة كانت عنده: كذا في الترغيب<sup>(٤)</sup>.

### (سبب جزع سلمان رضي الله عنه عند الموت)

وعند ابن حبان في صحيحه<sup>(٥)</sup> عن عامر بن عبد الله أن سلمان الخير<sup>(٦)</sup> رضي الله عنه حين حضره الموت عرّفوا منه بعض الجزع، فقالوا: ما يجزعك يا أبا عبد الله؟ وقد كانت للك سابقة في الخير، شهدت مع رسول الله ﷺ مغاري حسنة وفتواحة عظاماً، قال: يجزعني أن حبيبنا ﷺ حين فارقنا عهد إلينا قال: «ليكف المرأة منكم كزاد الراكب، فهذا الذي أجزعني». فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهماً. كذا في الترغيب<sup>(٧)</sup>. وأخرجه ابن عساكر عن

(١) كتز العمال ٢/١٤٧ (٦٦٠).

(٢) ابن ماجة (٤١٠٤) وتعليقنا عليه.

(٣) الترغيب والترهيب ٥/١٢٨.

(٤) ابن حبان (٧٠٦).

(٥) هو لقب سلمان الفارسي رضي الله عنه.

(٦) الترغيب ٥/١٨٤.

عامر مثله، كما في الكترز<sup>(١)</sup> إلا أنه وقع عنده: خمسة عشر ديناراً، وهكذا ذكر في الكترز عن ابن حبان. وهكذا رواه أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن عامر بن عبد الله في هذا الحديث، ثم قال: كذا قال عامر بن عبد الله: ديناراً، واتفق الباقيون على بضعة عشر درهماً. ثم أخرج عن علي بن بذيمة قال: بيع متاع سلمان بلغ أربعة عشر درهماً. وهكذا أخرجه الطبراني<sup>(٣)</sup> عن علي، قال في الترغيب<sup>(٤)</sup>: وإن ساده جيد إلا أن علياً لم يدرك سلمان.

## خوف أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة القرشي رضي الله عنه

(قصته مع معاوية رضي الله عنهمما عند الموت)

أخرج الترمذى<sup>(٥)</sup> والنمسائي<sup>(٦)</sup> عن أبي وائل، قال: جاء معاوية رضي الله عنه إلى أبي هاشم بن عتبة رضي الله عنه وهو مريض يعوده، فوجده يبكي، فقال: يا خال ما يبكيك؟ أوجع يُشَرِّك<sup>(٧)</sup> أم حرص على الدنيا؟ قال: كلا، ولكنَّ رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً لم نأخذ به، قال: وما ذاك؟ قال: سمعته يقول: «إنما يكفي من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله»، وأجدني اليوم قد جمعت. وقد رواه ابن ماجة<sup>(٨)</sup> عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يسمه، قال: نزلت على أبي هاشم بن عتبة فجاءه معاوية - فذكر الحديث بنحوه، ورواه ابن حبان في صحيحه<sup>(٩)</sup> عن سمرة بن سهم قال: نزلت

(١) كتر العمال ٤٥/٧.

(٢) حلية الأولياء ١٩٧/١.

(٣) المعجم الكبير (٦١٨٢).

(٤) الترغيب والترهيب ١٨٦/٥.

(٥) الترمذى (٢٣٢٧).

(٦) النمسائي ٢١٨/٨. وانظر المستند الجامع ٤٥١/١٦ حديث (١٢٦٢٨).

(٧) يُشَرِّك: يقلبك.

(٨) ابن ماجة (٤١٠٣).

(٩) ابن حبان (٦٦٨).

على أبي هاشم بن عتبة وهو مطعون<sup>(١)</sup>، فأناه معاوية - فذكر الحديث. وذكره رَزِين فزاد فيه: فلما مات حُصْر ما خَلَفَ فبلغ ثلاثة درهماً، وحسبت فيه القصعة التي كان يعجن فيها وفيها يأكل، كذا في الترغيب<sup>(٢)</sup>. وأخرج البغوي وابن السَّكَن عن أبي وائل عن سَمْرَة بن سَهْمٍ عن رجل من قومه، كما في الإصابة<sup>(٣)</sup>، وقال: وروى الترمذى<sup>(٤)</sup> وغيره بسنده صحيح عن أبي وائل قال: جاء معاوية إلى أبي هاشم، فذكره - إه. وأخرج الحديث أيضاً الحاكم<sup>(٥)</sup> عن أبي وائل وابن عساكر من طريق سمرة، كما في الكثر<sup>(٦)</sup>.

(خوف أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وبكافه على بسط الدنيا)

أخرج أَحْمَد<sup>(٧)</sup> عن أبي حَسَنَة مُسْلِمٍ بن أَكْيَسِ مولى عبد الله بن عامر عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، قال: ذَكَرَ مَن دَخَلَ عَلَيْهِ فَوْجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يَبْكِيكَ يَا أَبا عَبِيدَة؟ قَالَ: نَبْكِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمًا مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيَفِيءُ عَلَيْهِمْ حَتَّى ذَكَرَ الشَّامَ، فَقَالَ: «إِنْ يُنْسَأُ<sup>(٨)</sup> فِي أَجْلِكَ يَا أَبا عَبِيدَة فَحَسِبْكَ مِنَ الْخَدْمَةِ ثَلَاثَةٍ: خَادِمٌ يَخْدُمُكَ، وَخَادِمٌ يَسَافِرُ مَعَكَ، وَخَادِمٌ يَخْدُمُ أَهْلَكَ وَيَرِدُ عَلَيْهِمْ<sup>(٩)</sup>. وَحَسِبْكَ مِنَ الدَّوَابِ ثَلَاثَةٍ: دَابَةٌ لِرَحْلِكَ<sup>(١٠)</sup>، وَدَابَةٌ لِنَقْلِكَ، وَدَابَةٌ لِغَلَامِكَ»؟ ثُمَّ هَذَا أَنَا أَنْظَرُ إِلَى بَيْتِي قَدْ امْتَلَأَ رَقِيقًا، وَأَنْظَرُ

(١) أي: مصاب بالطاعون.

(٢) الترغيب والترهيب ١٨٤/٥.

(٣) الإصابة ٤/٢٠١.

(٤) الترمذى ٢٢٢٧.

(٥) الحاكم ٣/٦٣٨.

(٦) كثر العمال ٢/١٤٩ (٨٥٩٥).

(٧) أَحْمَد ١/١٩٥.

(٨) يُنْسَأُ: يؤخر.

(٩) أي: يأتِيهِم بِحَوَائِجِهِم.

(١٠) لِرَحْلِكَ: لِبَيْتِكَ.

إلى مربطي قد امتلاه دوابٌ وخيلاً، فكيف ألقى رسول الله ﷺ بعد هذا؟! وقد أوصانا رسول الله ﷺ: «إن أحكم إلى وأقربكم مني من لقيني على مثل الحال الذي فارقني عليها». قال الهيثمي<sup>(١)</sup>: رواه أحمد وفيه راو لم يُسمّ وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه ابن عساكر نحوه، كما في المتتبّع<sup>(٢)</sup>.

زهد النبي ﷺ وأصحابه عن الدنيا

والخروج عنها بدون تلبس بها

زهد النبي ﷺ

(حديث عمر في تأثير الحصير في جنبه عليه السلام)

أخرج ابن ماجة<sup>(٣)</sup> بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو على حصير. قال: فجلست فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثر في جنبه، وإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع وقرّظ<sup>(٤)</sup> في ناحية في الغرفة، وإذا إهاب<sup>(٥)</sup> معلق، فابتدرت عيناي، فقال: «ما يبكيك يا ابن الخطاب؟» فقلت: يا نبي الله وما لي لا أبكي! وهذا الحصير قد أثر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك كسرى وقيصر في الشمار والأنهار وأنت نبي الله وصفوته وهذه خزانتك!! قال: «يا ابن الخطاب، أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟!». وأخرجه الحاكم<sup>(٦)</sup>، وقال: صحيح على شرط

(١) مجمع الروايد ١٠/٢٥٣.

(٢) منتخب كنز العمال ٥/٧٣، وهو في الكنز برقم (٣٦٦٦٢).

(٣) ابن ماجة (٤١٥٣) بتحقيقنا.

(٤) القرّظ: ورق نبات يُدَبِّغُ به.

(٥) إهاب: جلد.

(٦) في الأصل: «فقال» وما أثبتناه من ابن ماجة، وهو الأوفق.

(٧) الحاكم ٤/١٠٤.

مسلم. ولفظه: قال عمر رضي الله عنه: استأذنت على رسول الله ﷺ فدخلت عليه في مشربة<sup>(١)</sup> وإنه لمضطجع على خصفة<sup>(٢)</sup> إِنَّ بعضاً لعلى التراب، وتحت رأسه وسادة محسنة ليما، وإنَّ فوق رأسه لإهاباً عَطِنَا<sup>(٣)</sup>، وفي ناحية المشربة قرَّط؛ فسلمت عليه فجلست فقلت: أنت نبي الله وصفوته، وكسرى وقيسر على سرر الذهب وفرش الدبياج والحرير؟! فقال: «أولئك عَجَّلْت لهم طيباتهم وهي وشيكه الانقطاع، وإنَّا قوم أخْرَت لنا طيباتنا في آخرتنا»، ورواه ابن حِبَّان في صحيحه عن أنس أن عمر رضي الله عنهما دخل على النبي ﷺ - فذكر نحوه، كذا في الترغيب<sup>(٤)</sup>. وأخرج حديث أنس أيضاً أَحْمَد<sup>(٥)</sup> وأبو يعلى<sup>(٦)</sup> بنحوه، قال الهيثمي<sup>(٧)</sup>: رجال أَحْمَد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وَثَّقَه جماعة وضعفه جماعة. انتهى.

وأخرجه أَحْمَد<sup>(٨)</sup> وابن حِبَّان في صحيحه<sup>(٩)</sup> والبيهقي<sup>(١٠)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو على حصير قد أثَرَ في جنبه، فقال: يا رسول الله، لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا، فقال: «ما لي وللدنيا؟ ما مثلي ومثلي مثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف، فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها»، كذا في الترغيب<sup>(١١)</sup>. وأخرجه

(١) أي: غرفة.

(٢) الخصفة: الثوب.

(٣) الإهاب العطن: الجلد الذي تمزق شعره وانتن في الدباغ.

(٤) ابن حبان (٤١٨٨).

(٥) الترغيب والترهيب ١٦١/٥.

(٦) أَحْمَد ١/٣٣ و٤٨.

(٧) أبو يعلى (١٦٤) و(٢٢٢).

(٨) مجمع الزوائد ٣٢٦/١٠.

(٩) أَحْمَد ١/٣٠١.

(١٠) ابن حبان (٦٣٥٢).

(١١) في شعب الإيمان (١٤٥٠) و(١٠٤١٧).

(١٢) الترغيب ٥/١٦٠.

الترمذى<sup>(١)</sup> - وصححه - وابن ماجة<sup>(٢)</sup> عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه، والطبراني<sup>(٣)</sup> وأبو الشيخ عن ابن مسعود نحو حديث عمر، كما في الترغيب<sup>(٤)</sup>، وابن حبان<sup>(٥)</sup> والطبراني<sup>(٦)</sup> عن عائشة رضي الله عنها، كما في الترغيب<sup>(٧)</sup> والمجمع<sup>(٨)</sup> .

### (فراشه عليه السلام)

وأخرج البيهقي<sup>(٩)</sup> عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت عليًّا امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله ﷺ قطيفة مثنية، فبعثت إلى بفراش حشو الصوف، فدخل عليًّا رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا يا عائشة؟» قالت: قلت: يا رسول الله، فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك، فذهبت فبعثت إلى بهذا، فقال: «رديه يا عائشة، فوالله لو شئت لأجري الله معي جبال الذهب والفضة». وأخرجه أبو الشيخ أطول منه، كما في الترغيب<sup>(١٠)</sup> .

### (طعامه ولباسه عليه السلام)

وأخرج ابن ماجة<sup>(١١)</sup> والحاكم<sup>(١٢)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: لبس

(١) الترمذى (٢٣٧٧).

(٢) ابن ماجة (٤١٠٩).

(٣) المعجم الكبير (١٠٣٢٧).

(٤) الترغيب ١٥٩/٥.

(٥) ابن حبان (٧٠٤).

(٦) المعجم الأوسط، وهو عند العقيلي في الضعفاء ١٩/٣.

(٧) الترغيب والترهيب ١٦٢/٥.

(٨) مجمع الزوائد ١٠/٣٢٧.

(٩) في الدلائل ١/٣٤٥.

(١٠) الترغيب والترهيب ١٦٣/٥.

(١١) ابن ماجة (٣٣٤٨) و(٣٥٥٦).

(١٢) الحاكم ٤/٣٢٦.

رسول الله ﷺ الصوف، واحتذى المخصوص. وقال: أكل رسول الله ﷺ بشعاً ولبس خشناً، قيل للحسن: ما البشع؟ قال: غليظ الشعير، ما كان النبي ﷺ يسيغه إلّا بجرعة من ماء. وفيه يوسف بن أبي كثير وهو مجھول عن نوح بن ذکوان وهو واهٍ، وقال الحاکم: صحيح الإسناد! کذا في الترغیب<sup>(١)</sup>.

### (ما وقع بين رسول الله ﷺ وأم أيمن في صنع الرغيف)

وأخرج ابن ماجة<sup>(٢)</sup> وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع وغيرهما عن أم أيمن رضي الله عنها أنها غربلت<sup>(٣)</sup> دقیقاً، فصنعته للنبي ﷺ رغيفاً، فقال: «ما هذا؟» قالت: طعام نصنعه بأرضنا<sup>(٤)</sup> فأحببت أن أصنع لك منه رغيفاً، فقال: ردّيه ثم اعجنيه». کذا في الترغیب<sup>(٥)</sup>.

### (حديث سلمى امرأة أبي رافع في أكله عليه السلام)

وأخرج الطبراني<sup>(٦)</sup> عن سلمى امرأة أبي رافع رضي الله عنهما، قالت: دخل عليًّا الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، فقالوا: أصنعي لنا طعاماً ممّا كان يُعجّب النبي ﷺ أكله، قالت: يا بني إِذَا لَا تشهونه اليوم، فقمت فأخذت شيئاً فطحنته ونسفته وجعلت منه خبزة، وكان أَدْمُه الزيت، ونشرت عليه الفلفل فقربته إليهم، وقلت: كان النبي ﷺ يحب هذا. قال الهيثمي<sup>(٧)</sup>: رجاله رجال الصحيح غير فائد مولى ابن أبي رافع

(١) الترغیب والترهیب ١٦٣/٥.

(٢) ابن ماجة (٣٣٣٦).

(٣) غربلت: نخلت.

(٤) أي: في بلاد الحبشة، وكانت أم أيمن حبشية.

(٥) الترغیب ١٥٤/٥.

(٦) المعجم الكبير / ٢٤ / حديث (٧٥٩)، وهو في شمائل الترمذى (١٧٨). وانظر المسند

الجامع / ١٩ / حديث (١٥٩٥٨).

(٧) مجمع الرواائد ٣٢٥/١٠.

وهو ثقة. وقال في الترغيب<sup>(١)</sup> : رواه الطبراني وإسناده جيد.

### (حديث ابن عمر في زهده عليه السلام)

وأخرج أبو الشيخ ابن حيّان<sup>(٢)</sup> في كتاب الثواب عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان الأنصار، فجعل يلقط من التمر ويأكل، فقال لي: «يا ابن عمر، ما لك لا تأكل؟» قلت: لا أشتته يا رسول الله، قال: «ولكني أشتته، وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاماً، ولو شئت لدعوت ربّي عزّ وجلّ فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخْبُتون رزق سنتهم ويضعف اليقين؟!» فوالله ما برحنا حتى نزلت: «وَكَائِنٌ مِّنْ ذَائِبٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»<sup>(٣)</sup> فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنِي بِكَنزِ الدُّنْيَا وَلَا بِاتِّبَاعِ الشَّهْوَاتِ، فَمَنْ كَنَزَ دُنْيَا بِرِيدٍ بِهَا حَيَاةً بَاقِيَةً فَإِنَّ الْحَيَاةَ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا وَإِنِّي لَا أَكَنْزُ دِينَاراً وَلَا درهماً وَلَا أَخْبَأُ رِزْقًا لِغَدٍ». كذا في الترغيب<sup>(٤)</sup>. وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر مثله، وفيه أبو العطوف الجزري وهو ضعيف؛ كما في التفسير لابن كثير<sup>(٥)</sup>.

### (رواية أم المؤمنين عائشة في هذا الأمر)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أتى رسول الله ﷺ بقدح فيه لبن وعسل فقال: «شربتين في شربة وأدمين في قدح؟!

(١) الترغيب والترهيب ١٥٩/٥.

(٢) تصحف في الأصل إلى: «حيان» بالياء الموحدة.

(٣) العنكبوت ٦٠.

(٤) الترغيب ١٤٩/٥.

(٥) تفسير ابن كثير ٤٢٠/٣.

لا حاجة لي به. أما إني لا أزعم أنه حرام، ولكن أكره أن يسألني الله عز وجل عن فضول الدنيا يوم القيمة، أتواضع لله، فمن تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله، ومن اقتصرد أغناه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله». كذا في الترغيب<sup>(١)</sup>. وقال الهيثمي<sup>(٢)</sup>: وفيه ثعيم بن مورع العنبرى وقد وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد<sup>(٣)</sup>، وبقية رجاله ثقات.

### زهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

#### (حديث زيد بن أرقم في هذا الأمر)

أخرج البزار<sup>(٤)</sup> عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: كنا مع أبي بكر رضي الله عنه فاستسقى، فأتي بماء وعسل، فلما وضعه على يده بكى وانتصب حتى ظننا أن به شيئاً ولا نسألة عن شيء. فلما فرغ قلنا: يا خليفة رسول الله ﷺ ما حملك على هذا البكاء؟ قال: بينما أنا مع رسول الله ﷺ إذ رأيته يدفع عن نفسه شيئاً ولا أرى شيئاً، فقلت: يا رسول الله ما الذي أراك تدفع (عن نفسك)<sup>(٥)</sup> ولا أرى شيئاً؟ قال: «الدنيا تطولت لي فقلت: إليك عندي، فقالت: أما إني لست بمدركي»؛ قال أبو بكر: فشق علىي، وخشيت أن أكون قد خالفت أمر رسول الله ﷺ ولحقتني الدنيا. قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: رواه البزار وفيه عبدالواحد بن زيد الزاهد وهو ضعيف عند الجمهور، وذكره ابن حبان في

(١) الترغيب والترهيب ٥٨/٥.

(٢) مجمع الزوائد ٣٢٥/١٠.

(٣) هو ضعيف، وتوثيق ابن حبان لا ينفعه، فقد قال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: يسرق الحديث (الكامل لابن عدي ٢٤٨١/٧)، والميزان للذهبي ٤/الترجمة (٩١١).

(٤) كشف الأستار (٣٦١٨).

(٥) ما بين الحاصلتين من البزار والترغيب.

(٦) مجمع الزوائد ٢٥٤/١٠.

الثقات، وقال: يعتبر حديثه إذا كان فوقه ثقة ودونه ثقة، وبقية رجاله ثقات. انتهى. وقال في الترغيب<sup>(١)</sup>: رواه ابن أبي الدنيا والبزار ورواته ثقات إلا عبد الواحد بن زيد، وقد قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا كان فوقه ثقة ودونه ثقة وهو هنا كذلك<sup>(٢)</sup>. انتهى.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن زيد بن أرقم أن أبا بكر استسقى فأُتي بإماء فيه ماء وعسل، فلما أدناه من فيه بكى وأبكى من حوله، فسكت وما سكتوا، ثم عاد فبكى حتى ظنوا أن لا يقدروا على مسأله، ثم مسح وجهه وأفاق فقالوا: ما هاجك على هذا البكاء؟ فذكر نحوه وزاد: «فتتحت وقالت: أما - والله - لئن انفلت مني لا ينفلت مني منْ بعدهك». وهكذا أخرجه الحاكم<sup>(٤)</sup> والبيهقي<sup>(٥)</sup>، كما في الكتز<sup>(٦)</sup>.

### حديث عائشة في أن أبا بكر لم يترك شيئاً

وأخرج أحمد في الزهد عن عائشة رضي الله عنها، قالت: مات أبو بكر رضي الله عنه فما ترك ديناراً ولا درهماً، وكان قد أخذ قبل ذلك ماله فألقاه في بيت المال. وعنه أيضاً فيه عن عروة أن أبا بكر لما استخلف ألقى كل درهم له ودينار في بيت مال المسلمين وقال: كنت أتاجر فيه وألتمس به، فلما ولتهم

(١) الترغيب ١٦٨/٥.

(٢) هذا كلام فاسد، فعبد الواحد بن زيد متزوج، قال البخاري: تركوه، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقد ساق أصحاب كتب الضعفاء، ومنهم الذهبي في الميزان، هذا الحديث وعده من مناكيره (انظر ضعفاء العقيلي ٣/الترجمة ١٠١٤ وأحوال الرجال للجوزجاني ١٨٩، والكامل لابن عدي ١٩٣٥/٥، وميزان الاعتدال ٢/الترجمة ٥٢٨٨)، فالحديث ضعيف جداً.

(٣) حلية الأولياء ١/٣٠.

(٤) الحاكم ٤/٣٠٩.

(٥) في شعب الإيمان.

(٦) كتز العمال ٤/٣٧ (١٨٥٩٨).

شغلوني عن التجارة والطلب فيه. كذا في الكتز<sup>(١)</sup>.

### (ما وقع بينه وبين عمر يوم ولـي الخلافة)

وعند ابن سعد<sup>(٢)</sup> عن عطاء بن السائب، قال: لما بُويع أبو بكر رضي الله عنه أصبح على ساعده أبراد وهو ذاهب إلى السوق، فقال عمر رضي الله عنه: أين تريدين؟ قال: السوق، قال: تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين؟! قال: فمن أين أطعم عيالي؟ فقال عمر: انطلق يفرض لك أبو عبيدة، فانطلق إلى أبي عبيدة فقال: أفرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بأفضلهم ولا بأوكسهم<sup>(٣)</sup>، وكسوة الشتاء والصيف، إذا أخلقت شيئاً رددته وأخذت غيره؛ ففرض له كل يوم نصف شاة، وما كساه<sup>(٤)</sup> في الرأس والبطن. كذا في الكتز<sup>(٥)</sup>.

### (رواية حميد بن هلال لما وقع بين أبي بكر وعمر)

وعنده أيضاً<sup>(٦)</sup> عن حميد بن هلال، قال: لما ولـي أبو بكر قال أصحاب رسول الله ﷺ: افرضوا لخليفة رسول الله ﷺ ما يعنيه، قالوا: نعم، بـرداه إن أخـلـقـهـمـاـ وـضـعـهـمـاـ وـأـخـذـمـلـهـمـاـ، وـظـهـرـهـ إـذـاـ سـافـرـ، وـنـفـقـتـهـ عـلـىـ أـهـلـهـ كـمـاـ كـانـ يـنـفـقـ قـبـلـ أـنـ يـسـتـخـلـفـ، قال أبو بكر: رضيت. كذا في الكتز<sup>(٧)</sup>.

(١) كـنـزـ الـعـمـالـ ١٣٢/٣ (١٤٠٨٢).

(٢) طـبـقـاتـهـ ١٨٤/٣.

(٣) أي: ولا بـأـنـصـهـمـ.

(٤) ما كـسـاهـ: مـنـ الـمـاـكـسـةـ، وـهـوـ اـنـقـاـصـ الشـمـنـ وـاـسـتـحـطـاطـهـ.

(٥) كـنـزـ الـعـمـالـ ١٢٩/٣.

(٦) طـبـقـاتـهـ ١٨٤/٣.

(٧) كـنـزـ الـعـمـالـ ١٣٠/٣ (١٤٠٧٦).

## زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(رغبة بعض الصحابة بزيادة رزق عمر ورفضه ذلك)

أخرج الطبرى<sup>(١)</sup> عن سالم بن عبد الله، قال: لما ولى عمر رضي الله عنه قعد على رزق أبي بكر رضي الله عنه الذي كانوا فرضا له، فكان بذلك فاشتت حاجته، فاجتمع نفر من المهاجرين منهم: عثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم. فقال الزبير: لو قلنا لعمر في زيادة نزدتها إياه في رزقه، فقال علي: وددنا قبل ذلك، فانطلقا بنا. فقال عثمان: إنه عمر! فهلموا فلنستبرئ ما عنده من وراء، نأتي حفصة فنسألها ونستكتمها. فدخلوا عليها وأمروها أن تخبر بالخبر عن نفر ولا تسمى له أحداً إلا أن يقبل، وخرجوا من عندها.

فلقيت عمر في ذلك فعرفت الغضب في وجهه، وقال: من هؤلاء؟ قالت: لا سبيل إلى علمهم حتى أعلم رأيك، فقال: لو علمت من هم لسوت وجوههم، أنت ببني وبينهم، أشدك بالله: ما أفضل ما اقتني رسول الله ﷺ في بيتك من الملبس؟ قالت: ثوبين ممشقين كان يلبسهما للloyd ويخطب فيهما للجمع. قال: فأي الطعام ناله عندك أرفع؟ قالت: خبزنا خبزة شعير فصيينا عليها وهي حارة أسفل عكّة لنا، فجعلناها هشة دسمة، فأكل منها وتطعم منها استطابة لها. قال: فأي مبسط كان يبسطه عندك كان أوطأ؟ قالت: كساء لنا ثixin كنا نریعه في الصيف فنجعله تحتنا، فإذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثّرنا بنصفه. قال: يا حفصة، فأبلغيهم عني أن رسول الله ﷺ قدّر فوضع الفضول مواضعها وتبلغ بالتزجية<sup>(٢)</sup>، وإنني قدّرت فوالله لأضعن الفضول مواضعها ولأبلغن بالتزجية، وإنما مثلي ومثل صاحبى كثلاثة سلكوا طريقاً، فمضى الأول وقد ترود زاداً فبلغ، ثم أتبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى إليه، ثم أتبعه الثالث فإن لزم

(١) تاريخه ٦١٦/٣.

(٢) التزجية: الاكتفاء.

طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما وكان معهما، وإن سلك غير طريقهما لم يجامعهما. وأخرجه أيضاً ابن عساكر عن سالم بن عبد الله فذكر نحوه، كما في متنخب الكثر<sup>(١)</sup>.

### (Hadith al-Hassan al-Basri fi Dhikr Zuhd 'Umar fi Jami' al-Basra)

وأخرج ابن عساكر عن الحسن البصري، قال: أتيت مجلساً في جامع البصرة، فإذا أنا بنفري من أصحاب رسول الله ﷺ يتذكرون زهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهم وما فتح الله عليهم من الإسلام وحسن سيرتهم، فدئت من القوم، فإذا فيهم الأحنف بن قيس التميمي رضي الله عنه (جالس)<sup>(٢)</sup> معهم، فسمعته يقول: أخرجنا عمر بن الخطاب في سرية إلى العراق ففتح الله علينا العراق وبلد فارس، فأصبنا فيها من بياض فارس وخراسان، فجعلناه علينا واكتسينا منها. فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه وجعل لا يكلمنا، فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتيانا ابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وهو جالس في المسجد، فشكونا إليه ما نزل بنا من الجفاء من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب؛ فقال عبد الله: إن أمير المؤمنين رأى عليكم لباساً لم ير رسول الله ﷺ يلبسه ولا الخليفة من بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فأتيانا منازلنا فنزعنا ما كان علينا وأتيانا في البذة التي كان يعهدنا فيها، فقام يسلم علينا على رجل رجل، ويعانق منا رجلاً رجلاً؛ حتى كأنه لم يربنا قبل ذلك، فقدمنا إليه الغنائم فقسمها بيننا بالسوية، فعرض عليه في الغنائم سلال من أنواع الخبيص<sup>(٣)</sup> من أصفر وأحمر، فذاقه عمر فوجده طيب الطعم طيب الريح، فأقبل علينا بوجهه وقال: والله يا معاشر المهاجرين والأنصار ليقتلن منكم الابن أباه والأخ أخيه على هذا الطعام! ثم أمر به فحمل إلى أولاد من قتلوا بين يدي رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار.

(١) متنخب كثر العمال ٤/٤٠٨، وهو في الكثر برقم (٣٥٩٥٨).

(٢) من الكثر.

(٣) الخبيص: ما يُعمل من التمر والسمن.

ثم إنَّ عمر قام منصراً فمشى وراءه أصحابُ رسول الله ﷺ في إثره، فقالوا: ما ترون يا معاشر المهاجرين والأنصار إلى زهد هذا الرجل وإلى حيلته؟ لقد تناصرت إلينا أنفسنا مذ فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر، وطيفي المشرق والمغرب، ووفود العرب والعمجم يأتونه فيرون عليه هذه الجبة وقد رقعها الثنتي عشرة رقعة، فلو سألكم معاشر أصحاب محمد ﷺ - وأنتم الكبراء من أهل المواقف والمشاهد مع رسول الله ﷺ والسابقين من المهاجرين والأنصار - أن يُغيِّر هذه الجبة بثوب ليَّن يُهاب فيه منظره، ويُعذَّى عليه بجفنة من الطعام، ويُرَاح عليه بجفنة يأكله ومن حضره من المهاجرين والأنصار. فقال القوم بأجمعهم: ليس لهذا القول إلا علي بن أبي طالب فإنه أجرًا الناس عليه وصهره على ابنته، أو ابنته حفصة فإنها زوجة رسول الله ﷺ، وهو موجب لها لموضعها من رسول الله ﷺ. فكلموا عليًّا، فقال عليًّا: لست بفاعل ذلك، ولكن عليكم بأزواج النبي ﷺ فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه.

قال الأحنف بن قيس: فسألوا عائشة وحفصة رضي الله عنهمَا وكانتا مجتمعتين. فقالت عائشة: إني سائلة أمير المؤمنين ذلك، وقالت حفصة: ما أراه يفعل وسيبيِّن لك ذلك. فدخلتا على أمير المؤمنين فقرَّبَهُما وأدناهُما، فقالت عائشة: يا أمير المؤمنين، أتأذن لي أن أكلمك؟ قال: تكلمي يا أم المؤمنين. قالت: إنَّ رسول الله ﷺ مضى لسبيله إلى جنته ورضاوته لم يُرِد الدنيا ولم تُرِدُه، وكذلك مضى أبو بكر رضي الله عنه على إثره لسبيله بعد إحياء سُنن رسول الله ﷺ وقتل الكذابين، وأدحض حجة المبطلين بعد عدله في الرعية، وقسمه بالسوية، وإرضاء رب البرية، فقبضه الله إلى رحمته ورضاوته وألْحَقَه بنبيه ﷺ بالرفيق<sup>(١)</sup> الأعلى، لم يُرِد الدنيا ولم ترده. وقد فتح الله على يديك كنوز كسرى وقيصر وديارهما، وحُمِّلَ إليك أموالهما ودانَت لك أطراف

(١) في الأصل: «بالرفيع» محرفة، والرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى علية وقيل: معناه بالله تعالى، فإن الله رفيق بعباده من الرفق والرفقة. (وانظر النهاية ٢٤٦/٢).

المشرق والمغرب ونرجو من الله المزيد وفي الإسلام التأييد، ورسول العجم يأتونك ووفود العرب يردون عليك وعلىك هذه الجبة قد رقتها اثنتي عشرة رقعة!! فلو غيرتها بثوب لين يهاب فيه منظرك، ويُغدِّي عليك بجفنة من الطعام ويُرِحُّ عليك بجفنة تأكل أنت ومن حضرك من المهاجرين والأنصار.

فبكى عمر عند ذلك بكاءً شديداً، ثم قال: سألك بالله هل تعلمين أنَّ رسول الله ﷺ شبع من خبز بُرٌّ عشرة أيام أو خمسة أو ثلاثة، أو جمع بين عشاء وغداء حتى لحق بالله؟ فقالت: لا، فأقبل على عائشة فقال: هل تعلمين أنَّ رسول الله ﷺ قرب إليه طعام على مائدة في ارتفاع شبر من الأرض، كان يأمر بالطعام فيوضع على الأرض ويأمر بالمائدة فترفع؟ قالتا: اللهمَّ نعم. فقال لها: أنتما زوجتا رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين ولكلما على المؤمنين حق وعليَّ خاصة؛ ولكن أتيتما ترغَّباني في الدنيا! وإنَّي لأعلم أنَّ رسول الله ﷺ لبس جبة من الصوف فربما حك جلده من خشونتها، أتعلمان ذلك؟ قالتا: اللهمَّ نعم، فقال: هل تعلمين أنَّ رسول الله ﷺ كان يرقد على عباءة على طاقة واحدة، وكان مسحَاً<sup>(١)</sup> في بيتك يا عائشة، يكون بالنهار بساطاً وبالليل فراشاً، فندخل عليه فنرى أثر الحصير على جنبه؟ ألا يا حفصة أنت حدثتني أنك ثنيت له ذات ليلة فوجد لينها فرقد فلم يستيقظ إلا بأذان بلال، فقال لك: «يا حفصة ماذا صنعت؟ أثنيت المهد ليلاً حتى ذهب بي النوم إلى الصباح؟ ما لي وللدنيا وما للدنيا وما لي شغلتني بلين الفراش<sup>(٢)</sup>!!» يا حفصة أما تعلمين أنَّ رسول الله ﷺ كان مغفوراً له ما تقدَّم من ذنبه وما تأَخَّر، أمسى جائعاً، ورقد ساجداً، ولم يزل راكعاً وساجداً وباكياً ومتضرعاً في آناء الليل والنهار إلى أن قبضه الله إلى رحمته ورضوانه! لا أكل عمر طيباً، ولا لبس ليناً، فله أسوة ب أصحابه، ولا جمع بين أدمين إلا الملح والزيت، ولا أكل لحماً إلا في كل

(١) المسح: ثوب من الشعر غليظ.

(٢) في الأصل: «ومالي شغلتني بلين الفراش»، وما أثبناه من الكثر.

شهر حتى <sup>(١)</sup> ينقضي ما انقضى من القوم. فخرجتا فخَبَرْتَا بذلك أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل. كذا في منتخب كنز العمال <sup>(٢)</sup>.

### (زهده رضي الله عنه في الأكل)

وأخرج عبد الرزاق <sup>(٣)</sup> والبيهقي وابن عساكر عن عكرمة بن خالد أنَّ حفصة وابن مطیع وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم كَلَّمَا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: لو أكلت طعاماً طيّباً كان أقوى لك على الحق، فقال: قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح، ولكنني تركت صاحبيَّ - يعني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبا بكر رضي الله عنه - على جادة فإنْ تركت جادتهما لم أدركهما في المنزل. كذا في منتخب الكثر <sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن سعد <sup>(٥)</sup> عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيْف رضي الله عنهمَا، قال: مكث عمر رضي الله عنه زماناً طويلاً لا يأكل من المال شيئاً حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة، وأرسل إلى أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستشارهم، فقال: قد شغلت نفسي في هذا الأمر فما يصلح لي منه. فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: كل وأطعم. وقال ذلك سعيد بن (زيد بن) <sup>(٦)</sup> عمرو بن نفيل رضي الله عنه، وقال لعلي رضي الله عنه: ما تقول أنت في ذلك؟ قال: غداء وعشاء. فأخذ بذلك عمر. كذا في منتخب الكثر <sup>(٧)</sup>.

(١) من الكثر.

(٢) منتخب الكثر ٤٠٨/٤، وهو في الكثر برقم ٣٥٩٥٩.

(٣) عبد الرزاق ٢٠٣٨١.

(٤) منتخب كنز العمال ٤/٤١١، وهو في الكثر برقم ٣٥٧٥١.

(٥) طبقاته ٣/٣٠٧.

(٦) إضافة لابد منها.

(٧) منتخب كنز العمال ٤/٤١١.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير<sup>(١)</sup> عن قتادة، قال: ذكر لنا أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: لو شئت كنت أطيبكم طعاماً، وألينكم لباساً، ولكن أستبقي طيباتي. وذكر لنا أنَّ عمر بن الخطاب لما قدم الشام صُنع له طعاماً لم يَرْ قبله مثله، قال: هذا لنا، فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشعرون من خبز الشعير؟! فقال عمر بن الوليد: لهم الجنة، فاغرورقت عيناً عمر وقال: لئن كان حظنا من هذا الحطام وذهبوا بالجنة لقد بانوا بُوناً عظيماً. كذا في المتتخب<sup>(٢)</sup>.

### (قصته مع ابنه عبدالله وابنته حفصة في ذلك)

وأخرج ابن ماجة<sup>(٣)</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دخل عليه عمر وهو على مائته، فأوسع له عن صدر المجلس، فقال: بسم الله (ثم ضرب)<sup>(٤)</sup> بيده، فلقم لقمة ثم ثنى بآخرى، ثم قال: إني لأجد طعم دسم ما هو بدسم اللحم، فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين، إني خرجت إلى السوق أطلب السميين لأشترى به فوجدته غالياً، فاشترت بدرهم من المهزول وحملت عليه بدرهم سمناً. فأردت أن يتردد عيالي عظماً عظماً. فقال (عمر): ما اجتمعا عند رسول الله ﷺ قط إلا أكل أحدهما وتصدق بالآخر. فقال عبدالله: خذ يا أمير المؤمنين<sup>(٥)</sup>؛ فلن يجتمعا عندي إلا فعلت ذلك. قال: ما كنت لأفعل. كذا في الكنز<sup>(٦)</sup>. وأخرج ابن سعد<sup>(٧)</sup> عن أبي حازم، قال: دخل عمر بن الخطاب رضي

(١) في تفسيره ٢٦/٢١.

(٢) منتخب كنز العمال ٤/٤٤٠ وهو في الكنز برقم (٣٥٩٤٦).

(٣) ابن ماجة ٦١(٣٣٦).

(٤) من ابن ماجة. وكذلك بقية النص أصلحناه من ابن ماجة.

(٥) أي: كل هذه المرة.

(٦) كنز العمال ٢/١٤٦ (٨٥٤٦).

(٧) طبقاته ٣/٣١٩.

الله عنه على حفصة ابنته رضي الله عنها فقدمت إليه مرقاً بارداً وخبزاً، وصبت في المرق زيتاً، فقال: أدمان في إناء واحد لا أذوقه حتى ألقى الله.

### (ذكر طعامه رضي الله عنه في رواية أنس والسائب بن يزيد)

وأخرج ابن سعد<sup>(١)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يومئذ أمير المؤمنين يطرح له صاع من تمر فياكلها حتى يأكل من حشفها.

وعن السائب بن يزيد قال: ربما تعشيت عند عمر بن الخطاب فياكل الخبز واللحم، ثم يمسح يده على قدمه، ثم يقول: هذا منديل عمر وآل عمر. وعن الدلينوري عن ثابت قال: أكل الجارود عند عمر بن الخطاب فلما فرغ قال: يا جارية هلمي الدستار - يعني المنديل يمسح يده - فقال عمر: امسح يدك باستِك<sup>(٢)</sup>!

### (قصصه في تذكيره الناس بآية «أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا»)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قدم على عمر رضي الله عنه ناس من أهل العراق فرأى كأنهم يأكلون تعذيراً<sup>(٤)</sup>، فقال: هذا يا أهل العراق، لو شئت أن يُدْهِمْك<sup>(٥)</sup> لي كما يُدْهِمْك لكم؛ ولكننا نستبقي من دنيانا نجده في آخرتنا، أما سمعتم الله عز وجل قال لقوم: ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾

(١) طبقاته ٣١٨/٣.

(٢) هذا كلام لا يقوله عمر رضي الله عنه، ولا يصح عنه، وهذا من بلايا الأخبار الضعيفة.

(٣) حلية الأولياء ٤٩/١.

(٤) في الأصل والحلية: «تعزيزاً»، والصواب ما أثبتنا، والتعذير: التقصير في الأكل، كما في النهاية ١٩٨/٣.

(٥) يُدْهِمْك: يُلْيَّن ويُجْوَد.

وعنده أيضاً<sup>(٢)</sup> وهناد، عن حبيب بن أبي ثابت عن بعض أصحابه عن عمر رضي الله عنه أنه قدم عليه ناس من أهل العراق فيهم جرير بن عبد الله رضي الله عنه فأتاهم بجفنة قد صنعت بخبز وزيت، فقال لهم: خذوا، فأخذوا أخذًا ضعيفاً، فقال لهم عمر: قد أرى ما تفعلون، فما شيء تريدون؟ أحلوا وحامضوا وحاراً وبارداً، ثم قذفوا في البطون!! كذا في منتخب الكنز<sup>(٣)</sup>.

وأنخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> وعبد بن حميد عن هلال أن حفص بن أبي العاص رضي الله عنه كان يحضر طعام عمر رضي الله عنه وكان لا يأكل، فقال له عمر: ما يمنعك من طعامنا؟ قال: إن طعامك خشن غليظ، وإنني راجع إلى طعام ليّن قد صنع لي فأصيّب منه. قال: أتراني أعجز أن أمر بشاة فيلقي عنها شعرها، وأمر بدقيق فينخل في خرقة، ثم أمر به فيخبز خبزاً رقاقاً، وأمر بصاع من زبيب فيقذف في سعن<sup>(٥)</sup>، ثم يصب عليه من الماء فيصبح كأنه دم غزال؟ فقال حفص: إنني لأراك عالماً بطيب العيش. فقال عمر: أجل، والذي نفسي بيده! لو لا كراهيّة أن ينقص من حسناطي يوم القيمة لشاركتكم في عيشكم. كذا في منتخب الكنز<sup>(٦)</sup>.

وعند أبي نعيم في الحلية<sup>(٧)</sup> عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب

(١) الأحقاف ٢٠.

(٢) كنز العمال ١/٤٩.

(٣) منتخب كنز العمال ٤/٤٠٥، وهي في الكنز (٣٥٩٣٩).  
(٤) طبقاته ٣/٢٨٠.

(٥) في الأصل: «سمن» محرفة، والسعن: قربة تقطع من نصفها وينبذ فيها.

(٦) منتخب كنز العمال ٤/٤٠٣، وهو في الكنز برقم (٣٥٩٢٤).

(٧) حلية الأولياء ١/٤٩.

رضي الله عنه كان يقول: والله ما نعْبَل بذات العيش، أن نأمر بصغر المعزى فتُسمط لنا. ونأمر بباب الحنطة فيخبز لنا، ونأمر بالزبيب فيتبذل لنا في الأسعان<sup>(١)</sup>، حتى إذا صار مثل عين اليعقوب<sup>(٢)</sup>، أكلنا هذا، وشربنا هذا، ولكننا نريد أن نستبقي طيباتنا لأننا سمعنا الله تعالى يقول: **﴿إِذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتُكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾**<sup>(٣)</sup> ... الآية.

### (قصته مع أبي موسى الأشعري ووفد البصرة في ذلك)

وعند ابن المبارك وابن سعد<sup>(٤)</sup> عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قَدِمَ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع وفد أهل البصرة، قال: فكنا ندخل عليه وله كُلَّ يوم خبز يُلْتُ<sup>(٥)</sup>، وربما وافيناه مأدوماً بسمن أحياناً وأحياناً بزيت وأحياناً بلبن، وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دُقَّت ثم أُغلي بماء، وربما وافقنا اللحم الغريض<sup>(٦)</sup> وهو قليل؛ فقال لنا يوماً: إني - والله - لقد أرى تعذيركم<sup>(٧)</sup> وكراهيتكم طعامي، وإنني - والله - لو شئت لكنك أطيفكم طعاماً وأرْقَكم عيشاً، أما - والله - ما أجهل عن كراcker وأسْنَمَة<sup>(٨)</sup> وعن صلاء وعن صلائق وصناب. - قال جرير بن حازم<sup>(٩)</sup>: الصَّلَاءُ الْمَشْوِيُّ، وَالصَّنَابُ

(١) جمع سعنة، وتقدم شرحها.

(٢) اليعقوب: الحجل، ويشبه لون النبيذ بلون عين الحجل.

(٣) الأحقاف .٢٠.

(٤) طبقاته ٣/٢٧٩.

(٥) يُلْتُ: يُفْتَ.

(٦) الغريض: الطري.

(٧) في الأصل: «تقديركم» محرفة، والتعذير: التقصير في الأكل.  
الكراcker: جمع كركرة، وهي صدر البعير، والأسْنَمَة: جمع سنام، وهو من أطيب ما يؤكل من البعير.

(٩) راوي الحديث.

الخردل ، والصلائق الخبز الرقاق -؛ ولكنني سمعت الله عَيْرَ قوماً بأمر فعلوه فقال: ﴿أَدْهَبْتُمْ طَيَّاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْعَتُمْ بِهَا﴾ . فقال أبو موسى: لو كلّمتم أمير المؤمنين ففرض لكم من بيت المال طعاماً تأكلونه، فكّلّمه، فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ المدينة أرضُ العيشُ بها شديد، ولا نرى طعامك يُغشى ويُؤكل، وإننا بأرض ذات ريف، وإن أميرنا يُغشى وإن طعامه يُؤكل: فنكس عمر ساعة ثم رفع رأسه فقال: قد فرضت لكم من بيت المال شاتين وجريبين<sup>(١)</sup> ، فإذا كان الغداة فضع إحدى الشاتين على أحد الجريبيين، فكل أنت وأصحابك، ثم ادع بشراب فاشرب - يعني الشراب الحلال - ثم اسق الذي عن يمينك، ثم الذي يليه، ثم قم ل حاجتك؛ فإذا كان بالعشي فضع الشاة الغابرة<sup>(٢)</sup> على الجريب الغابر، فكل أنت وأصحابك. ألا وأشبعوا الناس في بيوتهم وأطعموا عيالهم، فإن تجفيتكم للناس لا يحسنُ أخلاقهم ولا يُشبع جائعهم، فوالله مع ذلك لا أظن رستاقاً<sup>(٣)</sup> يؤخذ منه كل يوم شatan وجريبان إلا يسرع ذلك في خرابه. كذا في المنتخب<sup>(٤)</sup> .

### (قصته مع عتبة بن فرقد في ذلك)

وأخرج هناد عن عتبة بن فرقد، قال: قدمت على عمر رضي الله عنه بسلام خَبِيس<sup>(٥)</sup> ، فقال: ما هذا؟ قلت: طعام أتيتك به لأنك تقضي في حاجات الناس أول النهار، فأحببتك إذا رجعت أن ترجع إلى طعام فتصيب منه فقواك، فكشف عن سلة منها، فقال: عزمت عليك يا عتبة أرزقت كل رجل من المسلمين سلة؟ قال: يا أمير المؤمنين، لو أنفقت مال قيس كلها ما وسعت

(١) الجريب: مكial.

(٢) الغابرية: الباقي.

(٣) الرستاق: عدة قرى.

(٤) منتخب كنز العمال ٤٠٢/٤ وهو في الكنز برقم (٣٥٩٢٢).

(٥) الخبيص: حلوي تعمل من التمر والسمن.

ذلك! قال: فلا حاجة لي فيه، ثم دعا بقصعة ثريداً خبزاً خشناً ولحمًا غليظاً وهو يأكل معي أكلاً شهياً، فجعلت أهوي إلى **البَضْعَة**<sup>(١)</sup> البيضاء أحس بها سناً فإذا هي عصبة، والبَضْعَة من اللحم أمضغها فلا أسيغها، فإذا غفل عني جعلتها بين الخوان والقصعة، ثم دعا بعُسٍ<sup>(٢)</sup> من نبيذ قد كاد أن يكون خللاً فقال: اشرب، فأخذته وما أكاد أسيغه، ثم أخذ فشرب؛ ثم قال: اسمع يا عتبة: إننا ننحر كل يوم جزوراً، فاما ودَّكها وأطابها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين، وأما عنقها فلآل عمر، يأكل هذا اللحم الغليظ، ويشرب هذا النبيذ الشديد، يقطع في بطوننا أن يؤذينا. كذا في منتخب الكتر<sup>(٣)</sup>.

### (خوفه حين جيء بماء مخلوط بالعسل)

وأخرج ابن سعد<sup>(٤)</sup> عن الحسن أن عمر رضي الله عنه دخل على رجل فاستسقاه وهو عطشان فأتاها بعسل، فقال: ما هذا؟ قال: عسل، قال: والله لا يكون فيما أحاسب به يوم القيمة. وأخرج ابن عساكر عن الحسن مثله، كما في **الم منتخب**<sup>(٥)</sup>.

وذكر رَزِين عن زيد بن أسلم، قال: استسقى عمر فجيء بماء قد شَبِّب<sup>(٦)</sup> بعسل، فقال: إنه لطَيْبٌ، لكنني أسمع الله عز وجل نَعَي<sup>(٧)</sup> على قوم شهواتهم فقال: **﴿إِذْهَبْتُمْ طَيَّاتُكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾** فأخاف أن تكون حسناً لنا عَجَّلت لنا، فلم يشربه. كذا في **الترغيب**<sup>(٨)</sup>.

(١) **البَضْعَة**: القطعة من اللحم.

(٢) **العُس**: القدر الكبير.

(٣) منتخب كتر العمال ٤/٤٠٤ وهو في الكتر برقم (٣٥٩٣٦).

(٤) طبقاته ٣١٩/٣.

(٥) منتخب كتر العمال ٤/٤٠٤.

(٦) **شَبِّب**: منج.

(٧) **نَعَي**: عاب.

(٨) **الترغيب والترهيب** ٥/١٦٨.

(لباسه ونفقة وبعض سيرته في ذلك رضي الله عنه)

وأخرج الطبرى<sup>(١)</sup> عن عروة، قال: لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيلة ومعه المهاجرون والأنصار دفع قميصاً له من كرابيس<sup>(٢)</sup> قد انجاب<sup>(٣)</sup> مؤخره عن قعده من طول السير إلى الأسقف، وقال: اغسل هذا وارقه، فانطلق الأسقف بالقميص ورقه وخطط له آخر مثله، فراح به إلى عمر فقال: ما هذا؟ قال الأسقف: أما هذا فقميصك قد غسلته ورقته، وأما هذا فكسوة لك مني؛ فنظر إليه عمر ومسحه ثم لبس قميصه ورد عليه ذلك القميص، وقال: هذا أنسفهم للعرق. وأخرج ابن المبارك عن عروة عن عامل لعمر رضي الله عنه بنحوه؛ كما في المنتخب<sup>(٤)</sup>.

وأخرج الدينوري وابن عساكر عن قتادة، قال: كان عمر رضي الله عنه - وهو خليفة - يلبس جبة من صوف مرقوعة ببعضها بأدم، ويطوف بالأسوق وعلى عاتقه الدّرّة يؤدب الناس، ويمر بالنكث<sup>(٥)</sup> والنوى فيلقطه ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا به.

وعند أحمد في الزهد وهناد وابن جرير وأبي نعيم<sup>(٦)</sup> عن الحسن، قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس - وهو خليفة - وعليه إزار فيه اثنا عشر رقة. كذا في المنتخب<sup>(٧)</sup>.

---

(١) تاريخه ٦٤/٤.

(٢) الكرابيس: القطن.

(٣) انجاب: قطع.

(٤) منتخب كنز العمال ٤٠٢/٤ وهو في الكنز برقم (٣٥٩٢٣).

(٥) النكث: الخيط الخلق.

(٦) حلية الأولياء ٥٢/١ - ٥٣.

(٧) منتخب كنز العمال ٤٠٥/٤، وهو في الكنز برقم (٣٥٩٤٢).

وعند مالك<sup>(١)</sup> عن أنس رضي الله عنه، قال: رأيت عمر رضي الله عنه وهو يومئذ أمير المؤمنين - وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث لبَد بعضها على بعض. كذا في الترغيب<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن سعد<sup>(٣)</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهم، قال: كان عمر يقوت نفسه وأهله، ويكتسي الحلة في الصيف، ولربما خرق الإزار حتى يرقعه فما يبدل مكانه حتى يأتي الإيتان، وما من عام يكثر فيه المال إلا كُسْتوه فيما أرى أدنى من العام الماضي؛ فكلَّمته في ذلك حفصة رضي الله عنها فقال: إنما أكتسي من مال المسلمين وهذا يُلْغِي<sup>(٤)</sup>. كذا في المتتخب<sup>(٥)</sup>. وأخرج ابن سعد<sup>(٦)</sup> عن محمد بن إبراهيم قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستتفق كل يوم درهمين له ولعياله. كذا في المتتخب<sup>(٧)</sup>.

### زهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

#### (إزاره ونومه في المسجد على الحصير وطعامه)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٨)</sup> عن عبد الملك بن شداد، قال: رأيت عثمان ابن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عدنى غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة دراهم، ورِيَطَة<sup>(٩)</sup> كوفية مُمشقة.

(١) الموطا، برواية أبي مصعب (١٩٢٤).

(٢) الترغيب والترهيب ٣٩٦/٣.

(٣) طبقاته ٣٠٧/٣ - ٣٠٨.

(٤) أي: يكفيوني.

(٥) متتخب كنز العمال ٤١١/٤.

(٦) طبقاته ٣٠٨/٣.

(٧) متتخب كنز العمال ٤١١/٤.

(٨) حلية الأولياء ٦٠/١.

(٩) في الأصل: «ثم»، وما أثبتناه من «الترغيب» للمنذري.

(١٠) أي: ملاعة تكون قطعة واحدة.

وعن الحسن وسئل عن القائلين في المسجد، فقال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقبل في المسجد وهو يومئذ خليفة، قال: ويقوم وأثر الحصى بجنبه. قال: فيقال: هذا أمير المؤمنين! هذا أمير المؤمنين! وأخرجه أحمد كما في صفة الصفة<sup>(١)</sup> مثله. وعن شرحبيل بن مسلم أن عثمان رضي الله عنه كان يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت.

### زهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

#### (طعامه رضي الله عنه)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن رجل من ثقيف أن علياً رضي الله عنه استعمله على عكيراً، قال: ولم يكن السواد يسكنه المصلون، وقال لي: إذا كان عند الظهر فرح إليَّ، فرحت إليه فلم أجده عنده حاجباً يحبسني عنه دونه، فوجده جالساً وعنه قدح وكوز من ماء، فدعا بظبية<sup>(٣)</sup> فقلت في نفسي: لقد أبْيَنْتني حتى يخرج إليَّ جوهراً ولا أدرى ما فيها، فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم، فإذا فيها سويف فأخرج منها فصبَّ في القدح فصبَّ عليه ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك؟! قال: أما والله ما أختتم عليه بخلا عليه، ولكنني أبتاع قدر ما يكفيني، فأنا حاف أن يفني فيصنع من غيره، وإنما حفظي لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلا طيباً.

وعن الأعمش قال: كان علي رضي الله عنه يُعْدِي ويعُشِّي، ويأكل هو من شيء يجيئه من المدينة.

(١) صفة الصفة ١/١١٦.

(٢) حلية الأولياء ١/٨٢.

(٣) جراب صغير، أو شبه الكيس.

## (قوله رضي الله عنه لما أتي بفالوذج)

وأخرج أيضاً<sup>(١)</sup> عن عبدالله بن شريك، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أتي بفالوذج<sup>(٢)</sup> فوضع قدامه بين يديه، فقال: إنك طيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم؛ لكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتد. وأخرجه أيضاً عبدالله ابن الإمام أحمد في زوائده<sup>(٣)</sup> عن عبدالله بن شريك مثله، كما في المتخب<sup>(٤)</sup>.

## (إزاره رضي الله عنه)

وأخرج ابن المبارك عن زيد بن وهب، قال: خرج علينا علي رضي الله عنه وعليه رداء وإزار قد وثقه بخرقة فقيل له، فقال: إنما ألبس هذين الثوبين ليكون أبعد لي من الزهو، وخيراً لي في صلاتي، وسنة للمؤمن. كذا في المتخب<sup>(٥)</sup>. وأخرج البيهقي عن رجل قال: رأيت على علي رضي الله عنه إزاراً غليظاً، قال: اشتريته بخمسة دراهم، فمن أربعني فيه درهماً بعثه إياه. كذا في متخب الكنز<sup>(٦)</sup>.

## (بيعه سيفه لشراء الإزار)

وأخرج يعقوب بن سفيان<sup>(٧)</sup> عن مجمع بن سمعان<sup>(٨)</sup> التيمي، قال: خرج

(١) حلية الأولياء ٨١/١.

(٢) نوع من الحلوي.

(٣) ومن هذا الطريق أخرجه أبو نعيم في الحلية، فلا معنى لإيراده مرة ثانية، وهو من زيادات عبدالله في «الزهد».

(٤) متخب كنز العمال ٥٨/٥، وهو في الكنز (٣٦٥٤٩).

(٥) متخب كنز العمال ٥٨/٥، وهو في الكنز (٣٦٥٥٢).

(٦) متخب كنز العمال ٥٨/٥، وهو في الكنز برقم (٣٦٥٤٨).

(٧) المعرفة والتاريخ ٦٨٣/٢.

(٨) تحرف في المطبوع من المعرفة إلى: «صمغان».

رضي الله عنه بسيفه إلى السوق فقال: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي أربعة دراهم أشتري بها إزاراً ما بعنه. كذا في البداية<sup>(١)</sup>.

وأخرج أبو القاسم البغوي عن صالح بن أبي الأسود عَمَّ حدثه أنه رأى علياً رضي الله عنه قد ركب حماراً ودلّى رجليه إلى موضع واحد ثم قال: أنا الذي أهنتُ الدنيا. كذا في البداية<sup>(٢)</sup>.

### (حديثه فيما يحل للخليفة من مال الله)

وأخرج أحمد<sup>(٣)</sup> عن عبدالله بن زُرَيْرٍ<sup>(٤)</sup>، قال: دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الأضحى، فقرب إلينا خزيرة<sup>(٥)</sup>، فقلنا: أصلحك الله! لو أطعمننا هذا البط - يعني الإوز - فإن الله قد أكثر الخير، قال: يا ابن زُرَيْرٍ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يضعها بين يدي الناس». كذا في البداية<sup>(٦)</sup>.

### زهد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

#### (حديث عروة في عيشه)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٧)</sup> عن عروة، قال: دخل عمر بن الخطاب على أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهمما فإذا هو مضطجع على طُفَسَةِ رَحْلِه،

(١) البداية ٣/٨.

(٢) البداية ٥/٨.

(٣) أحمد ٧٨/١.

(٤) تحريف في الأصل إلى: «رزين».

(٥) الخزيرة: لحم يقطع صغاراً يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق.

(٦) تحريف في الأصل إلى: «رزين».

(٧) البداية ٣/٨، وإن ساده ضعيف، لضعف ابن لهيعة.

(٨) حلية الأولياء ١٠١/١.

متوسّد الحقيقة، فقال له عمر: ألا اتّخذت ما اتّخذ أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذا ييلّعني المُقْبِل. وقال مَعْمَر في حديثه: لما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظمه أهل الأرض، فقال عمر: أين أخي؟ قالوا: مَنْ؟ قال: أبو عبيدة، قالوا: الآن يأتيك. فلما أتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورَحْلَه - ثم ذكر نحوه. وأخرج الإمام أحمد أيضاً نحو حديث مَعْمَر، كما في صفة الصفوة<sup>(١)</sup>، وابن المبارك في «الزهد» من طريق مَعْمَر نحوه، كما في الإصابة<sup>(٢)</sup>.

### زهد مصعب بن عمير رضي الله عنه

(حديث علي في زهده رضي الله عنه وقوله عليه السلام فيه)

أخرج الترمذى<sup>(٣)</sup> - وحسنه - وأبو يعلى<sup>(٤)</sup> وابن راهويه عن علي رضي الله عنه قال: خرجت في غداة شاتية من بيتي جائعاً حرصاً قد أذلّنِي<sup>(٥)</sup> البرد، فأخذت إهاباً معطوناً<sup>(٦)</sup> كان عندنا، فجبيته<sup>(٧)</sup> ثم أدخلته في عنقي ثم حزمته<sup>(٨)</sup> على صدري أستدفِي به، فوالله ما في بيتي شيء آكل منه، ولو كان في بيت النبي ﷺ لبلغني. فخرجت في بعض نواحي المدينة فاطلعت إلى يهودي في

(١) صفة الصفوة ١٤٣/١.

(٢) الإصابة ٢٥٣/٢.

(٣) الترمذى ٢٤٧٦.

(٤) أبو يعلى ٥٠٢.

(٥) أذلّنِي: أهلكني.

(٦) في الأصل: «مقطوعاً»، ولا معنى لها، والمعطون: هو ما تساقط عنه الشعر وانت لسوء دباغته.

(٧) جبيته: قطعه.

(٨) في الأصل: «خرمته» مصحفة.

حائط<sup>(١)</sup> من ثغرة جداره فقال: ما لك يا أعرابي، هل لك في كل دلو بتمرة؟ فقلت: نعم، فافتتح الحائط، ففتح لي فدخلت، فجعلت أنزع دلوأ ويعطيني تمرة حتى امتلأت كفي قلت: حسبي منك الآن. فأكلتهن ثم كرعت الماء، ثم جئت إلى النبي ﷺ فجلست إليه في المسجد وهو في عصابة من أصحابه، فاطلع علينا مصعب بن عمير رضي الله عنه في بردة له مرقوعة؛ فلما رأه رسول الله ﷺ ذكر ما كان فيه من التعيم ورأى حاله الذي هو عليها ذرفت عيناه فبكى، ثم قال: «كيف أنت إذا غدا أحدكم في حلة وراح في أخرى، وسُترت بيوتكم كما تُستر الكعبة؟» قلنا: نحن يومئذ خير نكفي المؤنة ونتفرغ للعبادة؛ قال: «بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ». كذا في الكنز<sup>(٢)</sup>. وقال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رواه أبو يعلى، وفيه راوٍ لم يُسمّ، وبقية رجاله ثقات. إه.

### (ما أصاب مصعباً من البلاء بعد الإسلام)

وعند الطبراني والبيهقي عن عمر رضي الله عنه، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى مصعب بن عمير رضي الله عنه مقبلاً، عليه إهاب كبس قد تنطق به، فقال النبي ﷺ: «انظروا إلى هذا الذي نور الله قلبه! لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب، ولقد رأيت عليه حلة شراها - أو شُربت بمئي درهم، فدعاه حُبُّ الله وحب رسوله إلى ما ترون». كذا في الترغيب<sup>(٤)</sup>. وأخرجه أيضاً الحسن بن سفيان وأبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ والحاكم<sup>(٥)</sup>، كما في الكنز<sup>(٦)</sup>، وأبو نعيم في الحلية<sup>(٧)</sup> عن عمر، نحوه.

(١) الحائط: البستان.

(٢) كنز العمال ٣٢١/٣.

(٣) مجمع الزوائد ٣١٤/١٠.

(٤) الترغيب ٣٩٥/٣.

(٥) الحاكم ٦٢٨/٣.

(٦) كنز العمال ٨٦/٧ (٣٧٤٩٤).

(٧) حلية الأولياء ١٠٨/١.

وعند الحاكم<sup>(١)</sup> عن الزبير رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ جالساً بقباء ومعه نفر، فقام مصعب بن عمير رضي الله عنه عليه بردة ما تقاد تواريه، ونكس القوم، فجاء فسلم فردوا عليه، فقال فيه النبي ﷺ خيراً وأثني عليه، ثم قال: «لقد رأيت هذا عند أبيه بمكة يُكرمانه وينعمانه، وما فتى من فتىان قريش مثله؛ ثم خرج من ذلك ابتغاء مرضاه الله ونصرة رسوله، أما إنه لا يأتي عليكم إلا كذا وكذا حتى يُفتح عليكم فارس والروم، فيغدوا أحدكم في حلة ويروح في حلة، ويعُدَّى عليكم بقصبة ويراح عليكم بقصبة». قالوا: يا رسول الله، نحن اليوم خير أو ذلك اليوم؟ قال: «بل أنتم اليوم خير منكم ذلك اليوم. أما لو تعلمون من الدنيا ما أعلم لاستراحت أنفسكم منها».

وقال في الإصابة<sup>(٢)</sup>: وفي الصحيح<sup>(٣)</sup> عن خَبَابٍ<sup>(٤)</sup> أن مصعباً لم يترك إلا ثواباً، فكان إذا غطوا رأسه خرجت رجلاته، وإذا غطوا رجليه خرج رأسه؛ فقال رسول الله ﷺ: أجعلوا على رجليه شيئاً من الإذْهَر<sup>(٥)</sup>. انتهى.

## زهد عثمان بن مظعون رضي الله عنه

(لباسه رضي الله عنه)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup> عن ابن شهاب أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه دخل يوماً المسجد وعليه نِمَرَة قد تخللت فرقعها بقطعة من فروة، فرق رسول الله ﷺ عليه ورقاً أ أصحابه لرقته، فقال: «كيف أنتم يوم يغدو أحدكم

(١) الحاكم ٦٢٨/٣.

(٢) الإصابة ٤٢١/٣.

(٣) أي صحيح البخاري ١٢١/٥ - ١٢٢.

(٤) في الأصل: «حبان»! محرف.

(٥) تقدم هذا قبل قليل.

(٦) حلية الأولياء ١٠٥/١.

في حُلَّةٍ وَيَرُوحُ في أُخْرَى، وَتُوَضَّعُ بَيْنَ يَدِيهِ قَصْعَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى، وَسْتَرْتَمُ الْبَيْوَتُ  
كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ؟» قَالُوا: وَدَدْنَا أَنْ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَصْبَنَا الرَّخَاءَ  
وَالْعِيشَ؛ قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ لِكَائِنٍ، وَأَنْتُمْ يَوْمَ خَيْرٍ مِنْ أُولَئِكَ».

### (قصة وفاته رضي الله عنه)

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ<sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ  
عَلَى عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ مَاتَ فَأَحْنَى عَلَيْهِ كَأْنَهُ يُوصِيهِ، ثُمَّ  
رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأُوا فِي عَيْنِيهِ أَثْرَ الْبَكَاءِ، ثُمَّ أَحْنَى عَلَيْهِ الثَّانِيَةُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأُوهُ  
يَبْكِي، ثُمَّ أَحْنَى عَلَيْهِ الثَّالِثَةُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَلَهُ شَهِيقٌ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ؛ فَبَكَى  
الْقَوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْ، إِنَّمَا هَذَا مِنَ الشَّيْطَانِ»<sup>(٢)</sup>، فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ:  
«اذْهَبْ عَنْكُ أَبَا السَّائِبِ، فَلَقَدْ خَرَجْتَ وَلَمْ تَتَلَبَّسْ مِنْهَا بِشَيْءٍ»<sup>(٣)</sup>. قَالَ  
الْهَيْشَمِيُّ<sup>(٤)</sup>: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ مَعْنَى عَنْ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ مَقْلَعَةِ عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ  
أَعْرِفْهُمَا، وَبِقِيَةِ رَجَالِهِ ثَقَاتٌ. اَنْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمُ فِي الْحَلِيلِ<sup>(٥)</sup>، وَابْنُ  
عَبْدِالْبَرِّ فِي الْاسْتِعْبَابِ<sup>(٦)</sup> عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ مَعْنَى عَنْ عَبْدِالْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ.  
وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمَ أَيْضًا<sup>(٧)</sup> عَنْ عَبْدِرَبِهِ بْنِ سَعِيدِ الْمَدْنِيِّ مُخْتَصِرًا،  
وَفِي حَدِيثِهِ: قَالَ: «رَحْمَكَ اللَّهُ يَا عُثْمَانَ، مَا أَصْبَتَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا أَصَابَتْ  
مِنْكَ!».

(١) المعجم الكبير (١٠٨٢٦).

(٢) أي: البكاء بعد الموت.

(٣) مجمع الزوائد ٣٠٣/٩.

(٤) حلية الأولياء ١٠٥/١.

(٥) الاستيعاب ٨٧/٣.

(٦) حلية الأولياء ١٠٥/١.

زهد سلمان الفارسي رضي الله عنه

(قوله رضي الله عنه حينما أكره على الطعام)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن عطية بن عامر، قال: رأيت سلمان الفارسي رضي الله عنه أكره على طعام يأكله؛ فقال: حسيبي، حسيبي، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أكثر الناس شيئاً في الدنيا أطروهم جوعاً في الآخرة، يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». وأخرجه العسكري في الأمثال نحوه، كما في الكنز<sup>(٢)</sup>.

(زهد سلمان وهو في الإمارة)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن الحسن، قال: كان عطاء سلمان رضي الله عنه خمسة آلاف درهم، وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين، وكان يخطب الناس في عبادة يفترش بعضها ويلبس بعضها، وإذا خرج عطاوه أمضاه<sup>(٤)</sup>، ويأكل من سفييف يده. وأخرجه ابن سعد<sup>(٥)</sup> عن الحسن بنحوه.

(ما وقع بيته وبين حذيفة في بناء البيت)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup> عن الأعمش، قال: سمعتهم يذكرون أن حذيفة رضي الله عنه قال لسلمان رضي الله عنه: يا أبا عبدالله ألا أبني لك بيتاً؟ قال: فكره ذلك، قال: رويدك حتى أخبرك: إني أبني لك بيتاً إذا

(١) حلية الأولياء ١٩٨/١.

(٢) كنز العمال ٤٥/٧.

(٣) حلية الأولياء ١٩٧/١.

(٤) أمضاه: أفقه.

(٥) طبقاته ٤/٨٧.

(٦) حلية الأولياء ٢٠٢/١.

اضطجعت في رأسك من هذا الجانب ورجلاك من الجانب الآخر، وإذا قمت أصاب رأسك. قال سلمان: كأنك في نفسي.

### (قصة له أخرى في هذا الأمر)

وعند ابن سعد<sup>(١)</sup> عن معن عن مالك بن أنس أن سلمان الفارسي رضي الله عنه كان يستظل بالفيء حيث ما دار ولم يكن له بيت. فقال له رجل: ألا أبني لك (بيتاً)<sup>(٢)</sup> تستظل به من الحر وتسكن فيه من البرد؟ فقال له سلمان رضي الله عنه: نعم، فلما أذبر صاح به فسأله سلمان: كيف تبنيه؟ فقال: أبنيه إن قمت فيه أصاب رأسك، وإن اضطجعت فيه أصاب رجلك. فقال سلمان: نعم.

### زهد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

#### (زهده وهو بالربذة)

أخرج أحمد<sup>(٣)</sup> عن أبي أسماء أنه دخل على أبي ذر رضي الله عنه وهو بالربذة وعنه امرأة سوداء مُشَنْعَة<sup>(٤)</sup> ليس عليها أثر المُجَاسِد<sup>(٥)</sup> ولا الخلوق<sup>(٦)</sup>. فقال: ألا تنتظرون إلى ما تأمرني هذه السويداء؟ تأمرني أن آتي العراق، فإذا أتيت العراق مالوا عليّ بدنياهم، وإن خليلي عليه السلام عهد إليّ أن دون جسر جهنم طريقاً ذا دُخْنٍ وفَرْلَة<sup>(٧)</sup>، وإن نأي عليه وفي أحمالنا اقتدار واضطمار<sup>(٨)</sup> أخرى

(١) طبقاته ٤/٨٩.

(٢) من ابن سعد.

(٣) أحمد ٥/١٥٩.

(٤) مشنعة: قبيحة.

(٥) في الأصل: «المحاسن» محرف، وما أثبتناه من ابن سعد وأحمد وغيرهما، وهو جمع مُجَسَد، وهو المصبوج المسبح بالجسد، وهو الزعفران أو العصفر.

(٦) الخلوق: نوع من الطيب.

(٧) أي: اقتدار على حمل الأعباء وخفة في الوزن من الضمور.

أن ننجو من أن نأتي عليه ونحن موافقين<sup>(١)</sup>. قال في الترغيب<sup>(٢)</sup>: رواه أحمد ورواته رواة الصحيح. إه. وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن أبي أسماء، وابن سعد<sup>(٤)</sup> نحوه.

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> عن عبدالله بن خراش، قال: رأيت أبي ذر رضي الله عنه بالربَّذة في ظلة له سوداء وتحته امرأة له سحماء<sup>(٦)</sup>، وهو جالس على قطعة جُوالق، فقيل له: إنك أمرؤ ما يبقى لك ولد، فقال: الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء. قالوا: يا أبي ذر لو اتخذت امرأة غير هذه؟ قال: لأن أتزوج امرأة تضعني أحب إلَيَّ من امرأة ترعني، فقالوا له: لو اتخذت بساطاً ألين من هذا؟ قال: اللهم عَفْرَا خذ مما خُولت ما بدا لك. وأخرجه الطبراني<sup>(٧)</sup> عن عبدالله بن خراش نحوه. قال الهيثمي<sup>(٨)</sup>: وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. إه.

### (قوته رضي الله عنه)

وأخرج أبو نعيم<sup>(٩)</sup> عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قيل له: ألا تتحذ ضَيْعَةَ كما اتَّخَذَ فلان وفلان؟ قال: وما أصنع

(١) موافق: من أوقر الدابة: حَمَلَهَا، يريده: محملون أثقالاً.

(٢) الترغيب ٥ / ٩٣.

(٣) حلية الأولياء ١ / ١٦١.

(٤) طبقاته ٤ / ٢٣٦.

(٥) حلية الأولياء ١ / ١٦٠.

(٦) سحماء: سوداء.

(٧) المعجم الكبير (١٦٢٩).

(٨) مجمع الزوائد ٩ / ٣٣١.

(٩) حلية الأولياء ١ / ١٦٢.

بأن أكون أميراً؛ وإنما يكفيني كل يوم شربة ماء - أو لبن -، وفي الجمعة قفizer من قمح.

وعنده أيضاً<sup>(١)</sup> عن أبي ذر قال: كان قوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعاً فلا أزيد عليه حتى ألقى الله عز وجل.

### زهد أبي الدرداء رضي الله عنه

(حديثه رضي الله عنه في تركه التجارة والإقبال على العبادة)

أخرج الطبراني<sup>(٢)</sup> عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنت تاجراً قبل أن يبعث النبي ﷺ، فلما بعث النبي ﷺ أردت أن أجمع بين التجارة والعبادة فلم يستقم، فتركت التجارة وأقبلت على العبادة. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: رجاله رجال الصحيح. إه.

### (سبب زهده رضي الله عنه)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٤)</sup> عن أبي الدرداء رضي الله عنه نحوه، وزاد: والذي نفس أبي الدرداء بيده، ما أحب أن لي اليوم حاتوتاً على باب المسجد لا يخطئني فيه صلاة، أربعين فيه كل يوم أربعين ديناراً وأتصدق بها كلها في سبيل الله. قيل له: يا أبو الدرداء، وما تكره من ذلك؟ قال: شدة الحساب. وهكذا أخرجه ابن عساكر، كما في الكنز<sup>(٥)</sup>.

وعند أبي نعيم أيضاً من طريق آخر عنه، قال: ما يسرني أن أقوم على

---

(١) نفسه.

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من المعجم الكبير.

(٣) مجمع الزوائد ٣٦٧/٩.

(٤) حلية الأولياء ٢٠٩/١.

(٥) كنز العمال ١٤٩/٢.

الدرج من باب المسجد فأبى وأشتري فأصيب كل يوم ثلاثة دينار أشهد الصلاة كلها في المسجد، ما أقول: إن الله عز وجل لم يحل البيع ويحرم الربا، ولكن أحب أن أكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن خالد بن حذير الأسّلبي أنه دخل على أبي الدرداء رضي الله عنه وتحته فراش من جلد أو صوف، وعليه كساء صوف وبسبتية<sup>(٢)</sup> صوف وهو وجع وقد عرق، فقال: لو شئت كسيت فراشك بورق وكساء مِرْعَزِي مما يبعث به أمير المؤمنين؟ قال: إن لنا داراً، وإننا لنطعن إليها ولها نعمل. وعن حسان بن عطية أن أصحاباً لأبي الدرداء رضي الله عنه تضيّقوه فضيّقهم، فمنهم من بات على لبده، ومنهم من بات على ثيابه كما هو؛ فلما أصبح غداً عليهم فعرف ذلك منهم فقال: إن لنا داراً لها نجمع وإليها نرجع.

وعند أحمد عن محمد بن كعب أن ناساً نزلوا على أبي الدرداء رضي الله عنه ليلة قرة<sup>(٣)</sup>، فأرسل إليهم بطعام سخن ولم يرسل إليهم بلفف. فقال بعضهم: لقد أرسل إلينا بالطعام فما هنأنا مع القراء، لا أنتهي أو أبين له، قال الآخر: دعه، فأبى فجاء حتى وقف على الباب رأه جالساً وامرأته ليس عليها من الشاب إلا ما لا يذكر؛ فرجع الرجل وقال: ما أراك بت إلا بنحو ما بتنا به. قال: إن لنا داراً ننتقل إليها قدمنا فرشنا ولحقنا إليها، ولو ألفيت عندنا منه شيئاً لأرسلنا إليك به، وإن بين أيدينا عقبة كثوداً المُحْكَفُ فيها خير من المُثْقَلِ. أفهمت ما أقول لك؟ قال: نعم. كذا في صفة الصفة<sup>(٤)</sup>.

(١) وقع بينه وبين عمر رضي الله عنهما

وقد تقدّم في الإنكار على ترفع الأمير أن عمر رضي الله عنه دخل عليه

(١) حلية الأولياء ٢٢٢/١.

(٢) بسبتية: نعل.

(٣) قرة: شديدة البرودة.

(٤) صفة الصفة ٢٦٣/١.

دفع الباب فإذا ليس له غلق، فدخل في بيت مظلم فجعل يلمسه حتى وقع عليه فجسّ وساده فإذا برذعة، وجسّ فراشه فإذا بطحاء، وجسّ دثاره فإذا كساء رقيق. قال عمر: رحمك الله، ألم أسع عليك؟! ألم أ فعل بك؟ فقال له أبو الدرداء: أتذكرة حديثاً حدثنا رسول الله ﷺ؟ قال: أي حديث؟ قال: «ليكن بлаг أحدكم من الدنيا كزاد الراكب». قال: نعم! قال: فماذا فعلنا بعده يا عمر؟ قال: فما زالا يتجلوبان بالبكاء حتى أصبحا.

### زهد معاذ بن عفراه رضي الله عنه

#### (قصته مع عمر رضي الله عنهمَا في شأن الحلة)

أخرج عمر بن شَبَّةَ عن أفلح مولى أبي أيوب رضي الله عنه، قال: كان عمر رضي الله عنه يأمر بحلل تسجع لأهل بدر يتنوّق<sup>(١)</sup> فيها، فبعث إلى معاذ ابن عفراه رضي الله عنه حلة. فقال لي معاذ: يا أفلح بعْ هذه الحلة، فبعثها له بآلف وخمس مئة درهم، ثم قال: اذهب فابتع لي بها رقاباً، فاشترت له خمس رقاب، ثم قال: والله إن امْرأ اختار قشرين يلبسهما على خمس رقاب يعتقها لغبين الرأي، اذهبوا فائتمم أحرار، فبلغ عمر أنه لا يلبس ما يبعث به إليه. فاتخذ له حلة غليظة أفقق عليها مئة درهم، فلما أتاه بها الرسول قال: ما أراه بعثك بها إلى؟ قال: بلـي - والله - فأخذ الحلة فأتى بها عمر، فقال: يا أمير المؤمنين بعثت إليّ بهذه الحلة؟ قال: نعم، إنـ كـنـا لـنـبـعـثـ إـلـيـكـ بـحـلـةـ مـاـ تـنـخـذـ لـكـ وـلـإـخـوـانـكـ فـبـلـغـنـيـ أـنـكـ لـاـ تـلـبـسـهـاـ. فقال: يا أمير المؤمنين إني وإن كنت لا ألبسها فإني أحب أن يأتين من صالح ما عندك، فأعاد له حلته. كذا في صفة الصفة<sup>(٢)</sup>.

(١) يتنوّق: يتتجدد ويبالغ.

(٢) صفة الصفة ١٨٨/١.

## زهد اللجاج الغطفاني رضي الله عنه

### (امتناعه عن الشبع منذ أسلم رضي الله عنه)

أخرج الطبراني<sup>(١)</sup> بسناد لا يأس به عن اللجاج رضي الله عنه، قال: ما ملأت بطني طعاماً منذ أسلمت مع رسول الله ﷺ، أكل حسيبي وأشرب حسيبي - يعني قوري - وزاد البيهقي: وكان قد عاش مئة وعشرين سنة: خمسين في الجاهلية، وسبعين في الإسلام. كذا في الترغيب<sup>(٢)</sup>. وأخرجه أبو العباس السراج في تاريخه والخطيب في المتفق، كما في الإصابة<sup>(٣)</sup>، وابن عساكر كما في الكنز<sup>(٤)</sup>.

### زهد عبدالله بن عمر رضي الله عنه

#### (عيشه رضي الله عنه)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> عن حمزة بن عبد الله بن عمر، قال: لو أن طعاماً كثيراً كان عند عبدالله بن عمر ما شبع منه بعد أن يجد له آكلًا، فدخل عليه ابن مطیع يعوده، فرأه، قد نحل جسمه، فقال لصفية رضي الله عنها: ألا تلطفيه<sup>(٦)</sup>؟ لعله أن يرتد إليه جسمه فتصنعي له طعاماً؟ قالت: إنا لنفعل ذلك ولكنه لا يدع أحداً من أهله ولا من يحضره إلا دعاه عليه؛ فكلمته أنت في ذلك، فقال ابن مطیع: يا أبا عبد الرحمن لو اتخذت طعاماً فرجع إليك جسمك؛ فقال: إنه ليأتي علي ثمانين سنين ما أشبع فيها شَبْعة واحدة - أو قال: لا أشبع فيها إلا شَبْعة واحدة - فالآن تري أن أشبع حين لم يبق من

(١) لم يصل إلينا هذا القسم من الطبراني.

(٢) الترغيب والترهيب ٤٢٣/٣.

(٣) الإصابة ٣٢٨/٣.

(٤) كنز العمال ٨٦/٧.

(٥) حلية الأولياء ٢٩٨/١ - ٢٩٩.

(٦) تلطفيه: تبريه.

عمرى إلا ظمأ<sup>(١)</sup> حمار.

وعنده<sup>(٢)</sup> عن عمر بن حمزة بن عبد الله ، قال: كنت جالساً مع أبي فمر رجل فقال: أخبرني ما قلت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يوم رأيتكم تكلمه بالجُرف<sup>(٣)</sup>؟ قال: قلت: يا أبا عبد الرحمن ، رقت مضغتك وكبر سنك ، وجلساؤك لا يعرفون حركك ولا شرفك ؛ فلو أمرت أهلك أن يجعلوا لك شيئاً يُلطفونك إذا رجعت إليهم . قال: ويحك ! والله ما شبعت منذ إحدى عشرة سنة ولا ثنتي عشرة سنة ولا ثلث عشرة سنة ولا أربع عشرة سنة ، ولا مرة واحدة ؛ فكيف بي ؟ وإنما بقي مني كظماً الحمار !! .

### (قوله لما أهدى إليه الجوارش)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٤)</sup> عن عبيدة الله بن عدي - وكان مولى لعبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - قدم من العراق فجاءه يسلم عليه ، فقال: أهديت إليك هدية ، قال: وما هي ؟ قال: جوارش ، قال: وما جوارش ؟ قال: تهضم الطعام<sup>(٥)</sup> ؛ فقال: فما ملأت بطني طعاماً منذ أربعين سنة فما أصنع به ؟ .

وعنده أيضاً<sup>(٦)</sup> عن ابن سيرين أنَّ رجلاً قال لابن عمر رضي الله عنهما: أجعل لك جوارش ؟ قال: وأيُّ شيء الجوارش ؟ قال: شيء إذا كُظِّك الطعام فأصبت منه سهل عليك . قال: فقال ابن عمر: ما شبعت من الطعام منذ أربعة أشهر ، وما ذاك أن لا أكون له واجداً ؟ ولكنني عهدت<sup>(٧)</sup> قوماً يشعرون مرة

(١) كنایة عن الشيء اليسير ، لأن الحمار أقل الدواب صبراً على الماء ، فيريد: لم يبق من عمرى إلا يسير.

(٢) حلية الأولياء ٢٩٩/١.

(٣) موضع قريب من المدينة.

(٤) حلية الأولياء ٣٠٠/١.

(٥) أي: دواء يهضم الطعام.

(٦) حلية الأولياء ٣٠٠/١.

(٧) عهدت: عرفت.

ويجرون مرة. وأخرجه ابن سعد<sup>(١)</sup> عن ابن سيرين مختصراً، وكذلك عن نافع<sup>(٢)</sup> مختصراً.

### (زهده بعد وفاة النبي عليه السلام)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما وضعت لبنة على لبنة، ولا غرست نخلة منذ قُبض النبي ﷺ، وأخرجه ابن سعد<sup>(٤)</sup> مثله.

### (حديث جابر والسدّي في ذلك)

وأخرج أبو سعيد ابن الأعرابي بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه، قال: ما منّا من أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها غير عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

وفي تاريخ أبي العباس السراج بسند حسن عن السدّي، قال: رأيت نفراً من الصحابة كانوا يرون أنه ليس أحد فيهم على الحالة التي فارق عليها النبي ﷺ إلا ابن عمر. كذا في الإصابة<sup>(٥)</sup>.

### (زهد حذيفة بن اليمان رضي الله عنه)

أخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup> عن ساعدة بن حذيفة أنّ حذيفة رضي الله عنه كان يقول: ما من يوم أقرّ لعيني ولا أحب لنفسي من يوم آتني

(١) طبقاته ٤/١٥٠.

(٢) نفسه ٤/١٥١.

(٣) حلية الأولياء ١/٣٠٣.

(٤) طبقاته ٤/١٧٠.

(٥) الإصابة ٢/٣٤٧.

(٦) حلية الأولياء ١/٢٧٧.

أهلي فلا أجد عندهم طعاماً، ويقولون ما نقدر على قليل ولا كثير! وذلك أنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ أَشَدُ حِمْيَةً لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْمُرِيْضِ»<sup>(١)</sup> أهلُهُ الطَّعَامُ. والله تعالى أشد تعااهداً للمؤمن بالباء من الوالد لولده بالخير». وأخرجه الطبراني<sup>(٢)</sup> عن ساعدة مثله. قال الهيثمي<sup>(٣)</sup>: وفيه من لم أعرفهم.

## الإنكار على من لم يزهد في الدنيا وتلذذ بها والوصية بالتحفظ عنها

(إنكاره ﷺ على عائشة أن أكلت مرتين في اليوم)

أخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: رأني رسول الله ﷺ وقد أكلت في اليوم مرتين فقال: «يا عائشة، أما تجدين أن يكون لك شغل إلا جوفك؟ الأكل في اليوم مرتين من الإسراف، والله لا يحب المسرفين». وفي رواية فقال: «يا عائشة، اتخدت الدنيا بطنك؟ أكثر من أكلة كل يوم سَرَف، والله لا يحب المسرفين». كذا في الترغيب<sup>(٤)</sup>.

(وصيته عليه السلام لأم المؤمنين عائشة)

وعند ابن الأعرابي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: جلست أبكي عند رسول الله ﷺ فقال: «ما يبكيك؟ إن كنت تريدين اللحوق بي فليكتفك من الدنيا مثل زاد الراكب، ولا تغالطين الأغنياء». كذا في الكتز<sup>(٥)</sup>. وأخرجه

- (١) من المراوضة: أي المجاذبة بين الشبع والجوع.
- (٢) المعجم الكبير (٣٠٠٤).
- (٣) مجمع الزوائد ٢٨٥ / ١٠.
- (٤) الترغيب والترهيب ٤٢٣ / ٣.
- (٥) كتز العمال ١٥٠ / ٢.

الترمذى<sup>(١)</sup> والحاكم<sup>(٢)</sup> والبيهقي نحوه وزادوا: «ولا تستخلفي ثواباً حتى ترقيعه». وذكره رَزِّيْن فزاد فيه: قال عروة: فما كانت عائشة تستجذب ثواباً حتى ترقيع ثوبها وتنكسه<sup>(٣)</sup>، ولقد جاءها يوماً من عند معاوية رضي الله عنه ثمانون ألفاً فما أمسى عندها درهم، قالت لها جاريتها: فهلاً اشتريت لنا منه لحماً بدرهم؟ قالت: لو ذكرتني لفعلت. كذا في الترغيب<sup>(٤)</sup>.

### (وصيته عليه السلام لأبي جحيفة)

وأخرج الطبراني<sup>(٥)</sup> عن أبي جحيفة رضي الله عنه، قال: أكلت ثريدة بلح سمين، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ، فقال: «اكف عننا جُشاءك أبا جحيفة، فإنَّ أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيمة»، فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا، كان إذا تغدى لا يتعشى، وإذا تعشى لا يتغدى. قال الهيثمي<sup>(٦)</sup>: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بأسانيد، وفي أحد أسانيد الكبير محمد بن خالد الكوفي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(٧)</sup> نحوه. وأخرج البزار<sup>(٨)</sup> بإسنادين نحوه مختصراً، ورجال أحدهما ثقات، كما قال الهيثمي<sup>(٩)</sup>. وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١٠)</sup> عن أبي جحيفة بمعناه ولم يذكر قوله: فما أكل إلى آخره.

(١) الترمذى (١٧٨٠).

(٢) الحاكم ٣١٢/٤. وانظر المسند الجامع ٣٨٠/٢٠ - ٣٨١/٢٠ حديث (١٧٢٦٩).

(٣) تنكسه: تجعل أعلىه أسفله.

(٤) الترغيب ١٢٦/٥.

(٥) المعجم الكبير ٢٢/٢٢ حديث (٣٢٧) و(٣٥١).

(٦) مجمع الزوائد ٣١/٥.

(٧) الاستيعاب ٣٧/٤.

(٨) كشف الأستار (٣٦٦٩) و(٣٦٧٠).

(٩) مجمع الزوائد ٣٢٣/١٠.

(١٠) حلية الأولياء ٢٥٦/٧.

## (ما وقع بينه وبين رجل عظيم البطن)

وأخرج الطبراني<sup>(١)</sup> عن جعدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلاً عظيم البطن، فقال بأصبعه في بطنه: «لو كان هذا<sup>(٢)</sup> في غير هذا<sup>(٣)</sup> لكان خيراً لك». وفي رواية أن النبي ﷺ رأى له رجل رؤيا، فبعث إليه فجاء فقصّها عليه - وكان عظيم البطن - فقال بأصبعه في بطنه: «لو كان هذا في غير هذا المكان لكان خيراً لك». قال الهيثمي<sup>(٤)</sup>: رواه كله الطبراني<sup>(٥)</sup>، ورواه أحمد<sup>(٦)</sup> إلا أنه جعل: أن النبي ﷺ هو الذي رأى الرؤيا للرجل. ورجال الجميع رجال الصحيح غير أبي إسرائيل الجُشْمِي وهو ثقة. انتهى.

## (إنكار عمر على جابر لشرائه اللحم لأهله)

وأخرج مالك<sup>(٧)</sup> عن يحيى بن سعيد أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أدرك جابر بن عبد الله رضي الله عنه ومعه حِمَالٌ<sup>(٨)</sup> لحمٌ، فقال عمر: أما يريده أحدكم أن يطوي بطنه لجاره وابن عمه، فلَمَنْ تذهب عنكم هذه الآية: «أَذْهَبُتُمْ طَيْبَاتُكُمْ فِي حَيَاةِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْعَتُمْ بِهَا»<sup>(٩)</sup>؟ كذا في الترغيب<sup>(١٠)</sup>.

(١) المعجم الكبير (٢١٨٥).

(٢) أي: الطعام.

(٣) أي: البطن، ويريد: أنه لو أطعمه للفقير.

(٤) مجمع الزوائد ٥/٣١.

(٥) المعجم الكبير (٢١٨٤).

(٦) أحمد ٣٣٩/٤ و ٤٧١/٣. وانظر المسند الجامع ٤/٥٢٨ حديث (٣١٨٨).

(٧) الموطأ، برواية أبي مصعب (١٩٦٣).

(٨) في الأصل: «حامل»، وما أثبتناه من «الموطأ» وهو الأصح.

(٩) الأحقاف ٢٠.

(١٠) الترغيب والترهيب ٣/٤٢٤.

وَعِنْ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقِينِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ابْتَعَتْ لَهُمْ لَحْمًا بِدْرَهْمٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جَابِر؟ قَلْتُ: قَرْمٌ أَهْلِي<sup>(١)</sup> فَابْتَعَتْ لَهُمْ لَحْمًا بِدْرَهْمٍ؛ فَجَعَلَ عُمَرَ يَرْدَدُ: قَرْمٌ أَهْلِي، حَتَّى تَمَنِّيَ أَنَّ الدَّرْهَمَ سَقْطٌ مِنِّي وَلَمْ أَلْقِ عُمَرَ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ<sup>(٢)</sup>. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَابِرٍ أَطْوَلُ مِنْهُ، كَمَا فِي مُنْتَخِبِ الْكَتْرَزِ<sup>(٣)</sup>. وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مُنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنِ حُمَيْدٍ وَابْنِ الْمَنْذَرِ وَالْحَاكِمِ<sup>(٤)</sup> وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ رَأَى فِي يَدِ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَرْهَمًا، فَقَالَ: مَا هَذَا الدَّرْهَمُ؟ قَالَ: أَرِيدُ أَنْ أَشْتَرِي لَأَهْلِي بِهِ لَحْمًا قَرْمَوْا إِلَيْهِ. فَقَالَ: أَكَلَمَا اشْتَهَيْتُمْ شَيْئًا اشْتَرِيْتُمْهُ؟ أَيْنَ تَذَهَّبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ: «أَذْهَبْتُمْ طَبِيعَاتِكُمْ»؟ فَذَكَرَهُ كَذَا فِي مُنْتَخِبِ<sup>(٥)</sup>.

### (إنكار عُمر على ابنته عبد الله حين رأى عنده اللحم)

وَأَخْرَجَ عَبْدَ الرَّزَاقَ، وَأَحْمَدَ فِي «الْزَهْدِ»، وَالْعَسْكَرِيُّ فِي «الْمَوَاعِظِ»، وَابْنِ عَسَكِرٍ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: دَخَلَ عُمَرَ عَلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِنَّ عَنْهُ لَحْمًا، فَقَالَ: مَا هَذَا الْلَّحْمُ؟ قَالَ: اشْتَهَيْتُهُ، قَالَ: وَكُلْمَا اشْتَهَيْتُ شَيْئًا أَكَلْتُهُ؟ كَفِي بِالْمَرْءِ سَرْفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَى. كَذَا فِي مُنْتَخِبِ الْكَتْرَزِ<sup>(٦)</sup>.

### (وصية عُمر لِيَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفِيَّانَ)

وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمَبَارِكَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ أَنَّ

- 
- (١) قَرْمٌ أَهْلِي: اشْتَدَتْ شَهْوَتُهُمْ لِلْلَّحْمِ.
  - (٢) التَّرْغِيبُ وَالْتَّرْهِيبُ ٤٢٤/٣.
  - (٣) مُنْتَخِبُ كَتْرَزِ الْعَمَالِ ٤٠٧/٤.
  - (٤) الْحَاكِمُ ٤٥٥/٢.
  - (٥) مُنْتَخِبُ كَتْرَزِ الْعَمَالِ ٤٠٦/٤.
  - (٦) مُنْتَخِبُ كَتْرَزِ الْعَمَالِ ٤٠١/٤ وَهُوَ فِي الْكَتْرَزِ بِرَقْمِ (٣٥٩١٩).

يزيد بن أبي سفيان - رضي الله عنهم - يأكل ألوان الطعام، فقال لمولى له يقال له يَرْفَأُ: إذا علمت أنه قد حضر عشاوه فأعلمني، فلما حضر عشاوه، أعلمه فاتى عمر فسلّم واستأذن فأذن له فدخل، فَقُرُبَ عشاوه، فجاء بثريد ولحم فأكل عمر معه، ثم قُرُبَ شواء فبسط يزيد يده وكفّ عمر، ثم قال عمر: الله يا يزيد ابن أبي سفيان!! أطعام بعد طعام؟ والذي نفس عمر بيده لئن خالفتم عن سنتهم ليُخالفنَّ بكم عن طريقهم. كذا في منتخب كنز العمال<sup>(١)</sup>.

### (ذم عمر الدنيا أمام أصحابه)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن الحسن، قال: مَرَّ عمر رضي الله عنه على مَزْبَلَةٍ فاحتبس عندها، فكان أصحابه تأذوا بها. فقال: هذه دنياكم التي تحرضون عليها - أو تتكلون<sup>(٣)</sup> عليها!..

### (كتاب عمر إلى أبي الدرداء لما ابتنى بدمشق قنطرة)

وأخرج ابن عساكر عن سَلَمَةَ بْنَ كَلْثُومَ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَى قنطرة<sup>(٤)</sup>، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالمدينة، فكتب إليه: يَا عُويمِرَ بْنَ أَمِّ عُويمِرَ، أَمَا كَانَ لَكَ فِي بَنِيَانِ فَارِسِ وَالرُّومِ مَا يَكْفِيكَ حَتَّى تَبْنِي الْبُنْيَانَاتِ؟ إِنَّمَا أَنْتَ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ قُدْرَةً<sup>(٥)</sup>!..

وعنده أيضاً وهنَّاد والبيهقي عن راشد بن سعد قال: بلغ عمر أنَّ أبا الدرداء - رضي الله عنه - ابتنى كنيفَاً بحمص، فكتب إليه: أَمَا بَعْدَ: يَا عُويمِرَ، أَمَا كَانَ لَكَ كَفَآيَةٌ فِيمَا بَنَّ الرُّومُ عَنْ تَزْيِينِ الدُّنْيَا وَقَدْ أَمْرَ اللَّهُ بِخَرَابِهَا! كذا

(١) المنتخب ٤٠١/٤ وهو في الكنز برقم (٣٥٩٢١).

(٢) حلية الأولياء ٤٨/١.

(٣) هكذا في الأصل، ولعل الأصح: «تتكلّبون».

(٤) القنطرة: ما ارتفع من البنيان.

(٥) كنز العمال ٦٢/٨ (٤١٩٤٥).

في كنز العمال<sup>(١)</sup>. وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن راشد بن سعد مثله، وزاد بعد قوله تزيين الدنيا: وتجديدها وقد آذن الله بخرابها، فإذا أتاك كتابي هذا فانتقل من حمص إلى دمشق. قال سفيان: عاقبَهُ بهذا.

(كتاب عمر إلى عمرو بن العاص في هدم غرفة خارجة بن حداقة)

وأخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن أبي حبيب، قال: أول من بنى غرفة<sup>(٣)</sup> بمصر خارجة بن حداقة رضي الله عنه، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكتب إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه:

«سلام، أما بعد: فإنه بلغني أن خارجة بن حداقة بنى غرفة، ولقد أراد خارجة أن يطلع على عورات جيرانه، فإذا أتاك كتابي هذا فاهدمها إن شاء الله، والسلام». كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

(أم طلق ووصية عمر)

وأخرج ابن سعد<sup>(٥)</sup> والبخاري في الأدب<sup>(٦)</sup> عن عبدالله الرومي، قال: دخلت على أم طلق بيتها، فإذا سقف بيتها قصير، فقلت: ما أقصر سقف بيتك يا أم طلق؟ قالت: يا بُنِي إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عماله أن لا تطيلوا بناكم؛ فإن شر أيامكم يوم تُطيلون بناكم. كذا في الكنز<sup>(٧)</sup>.

(١) نفسه (٤١٩٤٦).

(٢) حلية الأولياء ٣٠٥/٧.

(٣) هو ما يكون في الطابق الثاني أو أكثر.

(٤) كنز العمال ٦٣/٨ (٤١٩٤٨).

(٥) طبقاته ٤٨٦/٨.

(٦) الأدب المفرد (٤٥٨).

(٧) كنز العمال ٦٣/٨ (٤١٩٤٩).

## (كتابه إلى سعد حين استأذنه في بناء بيت)

وأخرج ابن أبي الدنيا والدينوري عن سفيان بن عيينة، قال: كتب سعد ابن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - وهو على الكوفة يستأذنه في بناء بيت يسكنه، فوقع في كتابه: ابن ما يسترثك من الشمس، وبكثرك من الغيث، فإن الدنيا دار بلغة. وكتب إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو على مصر: كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك. كذا في منتخب الكنز<sup>(١)</sup>.

## (إنكار عمر على رجل بنى بالأجر)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن سفيان، قال: بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً بنى بالأجر، فقال: ما كنت أحسب أنَّ في هذه الأمة مثل فرعون!! قال: يريده قوله: «فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً»<sup>(٣)</sup>.

## (إنكار أبي أويوب على ابن عمر تزيين الجدران في عرس ابنه)

وأخرج ابن عساكر عن سالم بن عبد الله قال: اعترستُ في عهد أبي، فدعا أبي الناس، فكان فيمن دعا أبو أويوب وقد ستروا بيتي ببجادي<sup>(٤)</sup> أحضر، فجاء أبو أويوب فطأطاً رأسه فنظر فإذا البيت سُتر، فقال: يا عبد الله تسترون الجُدر؟ فقال أبي - واستحيى -: غلبنا النِّسَاءُ يا أبا أويوب، فقال: من خشيت أن تغلبه النساء فلم أخش أن يغلبك<sup>(٥)</sup>! لا أدخل لكم بيتك ولا أطعم لكم

(١) منتخب كنز العمال ٤/٤٠٦.

(٢) حلية الأولياء ٧/٣٠٤.

(٣) القصص: ٣٨.

(٤) البجاد: الكساد، وجمعه: بُجُد.

(٥) أي: كل إنسان قد خشيت أن تغلبه النساء إلا أنت.

طعاماً. كذا في كنز العمال<sup>(١)</sup>.

### (وصية أبي بكر لسلمان عند الوفاة)

وأخرج أحمد في «الزهد» وابن سعد<sup>(٢)</sup> وغيرهما عن سلمان رضي الله عنه، قال: أتيت أبا بكر رضي الله عنه فقلت: اعهد لي، فقال: يا سلمان اتق الله واعلم أنَّ سيكون فتوح، فلا أعرفَ ما كان حظك منها ما جعلته في بطنك وألقيته على ظهرك، واعلم أنَّه من صلَّى الصلوات الخمس فإنه يصبح في ذمة الله ويسمى في ذمة الله، فلا تقتلنَّ أحداً من أهل الله فتحفَّرَ الله في ذمته فيكبُّك الله في النار على وجهك. كذا في الكنز<sup>(٣)</sup>.

وعند الدينوري عن الحسن أنَّ سلمان الفارسي أتى أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - في مرضه الذي مات فيه، فقال: أوصني يا خليفة رسول الله، فقال أبو بكر: إن الله فاتحُ عليكم الدنيا فلا يأخذنَّ منها أحد إلا بлагاء. كذا في الكنز<sup>(٤)</sup>.

### (قول أبي بكر لعبدالرحمن بن عوف عند وفاته)

وعند أبي نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه، فسلمت عليه، فقال: رأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل، وهي جائحة، وستخذلون ستور الحرير ونضائد<sup>(٦)</sup> الديباج، وتالمون ضجائع الصوف الأذري<sup>(٧)</sup>، كأن أحدكم

(١) كنز العمال ٦٣/٨ (٤١٩٥٠).

(٢) طبقاته ٣/٣ - ١٩٤ - ١٩٣.

(٣) كنز العمال ٢٣٣/٨.

(٤) كنز العمال ١٤٦/٢.

(٥) حلية الأولياء ٣٤/١.

(٦) النضائد: الوسائل.

(٧) منسوب إلى أذريجان.

على حسك السعدان<sup>(١)</sup>، ووالله لأن يقدّم أحدكم فيضرب عنقه - في غير حدّ - خير له من أن يسبح في غمّة الدنيا. وأخرجه الطبراني<sup>(٢)</sup> أيضاً عن عبد الرحمن نحوه، كما في المتّخب<sup>(٣)</sup>، وقال: ولو حكم الرفع لأنّه من الإخبار عما يأتي - إهـ.

(حديث عمرو بن العاص في زهده بِهِ وإنكار عمره على أصحابه عدم زهدهم)

وأخرج أحمد<sup>(٤)</sup> عن علّي بن رياح، قال: سمعت عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: لقد أصبتكم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يزهد فيه، أصبتكم ترغبون في الدنيا وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يزهد فيها، والله ما أنت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة من دهره إلا كان الذي عليه أكثر من الذي له. قال: فقال بعض أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قد رأينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستسلف<sup>(٥)</sup>. قال في الترغيب<sup>(٦)</sup>: رواه أحمد ورواته رواة الصحيح، والحاكم<sup>(٧)</sup> إلا أنه قال: ما مرّ به ثلاثة من دهره إلا والذى عليه أكثر من الذي له. ورواه ابن حبان في صحيحه<sup>(٨)</sup> مختصرأ. انتهى. وفي رواية عند أحمد<sup>(٩)</sup> عن عمرو أيضاً أنه قال: ما أبعد

(١) السعدان: نبات له شواك.

(٢) المعجم الكبير (٤٣).

(٣) متّخب كنز العمال ٤/٣٦٢.

(٤) أحمد ٤/١٩٨ و٢٠٣ و٢٠٤. وانظر المسند الجامع ١٤/١٥٨ - ١٥٩ حدث

(٥) يستسلف: يستقرض.

(٦) الترغيب والترهيب ٥/١٦٦.

(٧) الحاكم ٤/٣١٥.

(٨) ابن حبان (٦٣٧٩).

(٩) تقدم ذكرها.

هديكم من هدْيِ نبيكم؟! أما هو فكان أزهد الناس في الدنيا، وأما أنتم فأرغب الناس فيها. قال الهيثمي<sup>(١)</sup>: رجالُ أَحْمَد رجَالُ الصَّحِيحِ. إِه. وأخرجه ابن عساكر وابن النجاشي نحوه، كما في الكنز<sup>(٢)</sup>.

(قول عبد الله بن عمر لابنه حين استكساه إزاراً)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن ميمون أن رجلاً من بنى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما استكساه إزاراً وقال: قد تخرق إزاري. فقال له: اقطع إزارك ثم اكتسه، فكره الفتى ذلك، فقال له عبد الله بن عمر: ويحك اتق الله، لا تكون من القوم الذين يجعلون ما رزقهم الله تعالى في بطونهم وعلى ظهورهم !! .

(ما وقع بين أبي ذر وأبي الدرداء في بناء بيت)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٤)</sup> عن ثابت أنَّ أبي ذر مَرَّ بِأَبِي الدرداء - رضي الله عنهما - وهو يبني بيتاً له، فقال: لقد حملت الصخر على عواتق الرجال! فقال: إنما هو بيت أبنيه، فقال له أبو ذر: مثل ذلك، فقال: يا أخي لعلك وَجَدْتَ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ مِنْ ذَلِكَ؟! قال: لَوْ مَرَرْتَ بِكَ وَأَنْتَ فِي عَذَرَةٍ<sup>(٥)</sup> أَهْلِكَ كَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مَا رَأَيْتَ فِيهِ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) مجمع الروايد ٣١٥/١٠.

(٢) كنز العمال ١٤٨/٢.

(٣) حلية الأولياء ٣٠١/١.

(٤) نفسه ١٦٣/١.

(٥) العذرة: الفضلات.

(٦) في هذا الحديث نظر، وثبتت هذا لم أعرفه، فإن يكن هو البني، فهو منقطع، على أن كتب الرجال لم تذكر رجلاً اسمه ثابت روى عن أبي ذر رضي الله عنه.

(قول أبي بكر لعائشة حين لبست ثوباً جديداً)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لبست مرة درعاً لي جديداً، فجعلت أنظر إليه وأعجبت به، فقال أبو بكر رضي الله عنه: ما تنظررين؟ إن الله ليس بمناظر إليك! قلت: ومم ذاك؟ قال: أما علمت أنَّ العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه عز وجل حتى يفارق تلك الزينة؟ قالت: فترعنه فتصدق به. فقال أبو بكر: عسى ذلك أن يكفر عنك.

(قصة أبي بكر مع ابن له حضرته الوفاة)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٢)</sup> عن حبيب بن ضمرة، قال: حضرت الوفاة ابنَّا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، فجعل الفتى يلحظ<sup>(٣)</sup> إلى وسادة. فلما توفي قالوا: لأبي بكر: رأينا ابنك يلحظ إلى الوسادة. قال: فرفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير - أو ستة -، فضرب أبو بكر بيده على الأخرى يرجع يقول: إنما الله وإنما إليه راجعون! ما أحسب جلتك يتسع لها<sup>(٤)</sup>.

(قول عمار لابن مسعود حين دعاه لينظر داراً بناها)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(٥)</sup> عن عبدالله بن أبي الهذيل، قال: لما بني عبدالله بن مسعود رضي الله عنه داره قال لعمار رضي الله عنه: هلْ انظر إلى ما بنيت، فانطلق عمّار فنظر إليه فقال: بنيت شديداً، وأمّلت بعيداً - أو تأمل بعيداً - وتموت قريباً.

(١) حلية الأولياء ٣٧/١.

(٢) حلية الأولياء ٣٧/١.

(٣) يلحظ: ينظر.

(٤) يعني: أنه سيكتوى بها، وهذا بعيد، وحبيب بن ضمرة لم نقف على ترجمة له في كتب الرجال، فلم يوجد، ولعله مقلوب: «ضمرة بن حبيب»، وعندئذ فهو منقطع. ومثل هذه الأخبار فيها مبالغة ظاهرة، وهي لا تراعي قواعد الإسلام في مسألة المال، بل فيها مخالفة بينة، والله أعلم.

(٥) حلية الأولياء ١٤٢/١.

(قول أبي سعيد الخدري حين دُعِيَ إلى وليمة)

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> عن عطاء، قال: دُعِيَ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه إلى وليمة وأنا معه، فرأى صُفْرَة وَخُضْرَة، فقال: أما تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا تغَدَّى لم يتعشَّ وإذا تعشَّ لم يتغَدَّ. قال أبو نعيم: غريب من حديث عطاء، لا أعلم عنه راوياً إلا الوضئين بن عطاء.

## محتويات المجلد الثاني

### الباب السادس

#### باب الجهاد

|    |       |  |
|----|-------|--|
| ٧  | ..... | تحريض النبي ﷺ وترغيبه على الجهاد وإنفاق الأموال                  |
| ٧  | ..... | خروج النبي ﷺ يوم بدر واستشارته الصحابة وأقوالهم                  |
| ١٠ | ..... | ترغيبه ﷺ في الجهاد قبل المعركة وقول عمير بن الحمام               |
| ١١ | ..... | قصة تبوك وما أنفق الصحابة في ذلك من الأموال                      |
| ١٣ | ..... | استئذان الجد بن قيس عن الغزو وما قاله ﷺ له وما نزل فيه من القرآن |
| ١٥ | ..... | بعثه ﷺ الصحابة للاستفار في سبيل الله إلى القبائل وإلى مكة ..     |
| ١٥ | ..... | إنفاق الصحابة رضي الله عنهم المال في غزوة تبوك ..                |
|    |       | اهتمامه ﷺ ببعث أسماء في مرض وفاته وشدة اهتمام أبي بكر            |
| ١٧ | ..... | بذلك في أول خلافته   |
|    |       | بعث أسماء وانتداب المهاجرين الأولين فيه وإنكاره ﷺ على من         |
| ١٧ | ..... | طعن في تأميره أسماء ..   |
| ١٩ | ..... | وفاة الرسول ﷺ ودخول الصحابة المدينة ..                           |
| ٢٠ | ..... | إصرار أبي بكر على بعث أسماء امثلاً لأمره ﷺ ..                    |
|    |       | استئذان أسماء للرجوع إلى المدينة وإنكار أبي بكر عليه             |
| ٢٢ | ..... | وقصته مع عمر في هذا ..   |
| ٢٣ | ..... | مشايعة أبي بكر جيش أسماء ..                                      |
|    |       | إنكار أبي بكر على المهاجرين والأنصار إذ كلموه في إمساك           |
| ٢٣ | ..... | جيش أسماء ..   |
| ٢٦ | ..... | قول أبي بكر عند وفاته لعمر ..                                    |
|    |       | اهتمام أبي بكر الصديق لقتال أهل الردة ومانعه                     |
| ٢٧ | ..... | الزكاة ..  |
|    |       | مشاورة أبي بكر المهاجرين والأنصار في القتال وخطبته               |

|    |       |   |
|----|-------|---|
| ٢٧ | ..... | في هذا الشأن .....  |
| ٢٩ | ..... | إنكار أبي بكر على من توقف أو أراد الإمهال في القتال .....           |
|    |       | اهتمام أبي بكر الصديق بإرسال الجيوش في سبيل الله وترغيبه            |
| ٣١ | ..... | على العجہاد ومشاورته للصحابة في عجہاد الروم .....                   |
| ٣١ | ..... | ترغیب أبي بکر على العجہاد في سبیل الله في خطبة له .....             |
| ٣٢ | ..... | كتاب أبي بکر إلى خالد ومن معه من الصحابة للعجہاد في سبیل الله ..    |
| ٣٣ | ..... | مشاورۃ أبي بکر أکابر الصحابة في غزو الروم وخطبته في ذلك ..          |
| ٣٤ | ..... | خطبة عمر ومتابعته في إمضاء رأی أبي بکر في العجہاد .....             |
| ٣٤ | ..... | رأی عبد الرحمن بن عوف في نوعية العجہاد بالنظر إلى نوعية الروم ..    |
| ٣٤ | ..... | رأی عثمان في إمضاء ما رأه أبو بکر وموافقة بقیة الصحابة رأی عثمان .. |
| ٣٥ | ..... | تبشير علي أبا بکر وسروره بما قال علي وخطبته في استنفار الصحابة ..   |
|    |       | ما جرى بين عمر وعمرو بن سعید وخطبة خالد بن سعید في تأیید            |
| ٣٥ | ..... | أبی بکر .....   |
| ٣٧ | ..... | كتاب أبي بکر إلى أهل الیمن للعجہاد في سبیل الله .....               |
| ٣٧ | ..... | خطبة أبي بکر عند مسیرهم إلى الشام .....                             |
|    |       | تحریض عمر بن الخطاب على العجہاد والنفر في سبیل الله                 |
| ٣٨ | ..... | ومشاورته للصحابة فيما وقع له .....                                  |
| ٣٨ | ..... | تحریض عمر على العجہاد وتأمیره من انتدب أولاً .....                  |
| ٣٩ | ..... | مشاورۃ عمر الصحابة في الخروج إلى فارس .....                         |
| ٤٠ | ..... | ترغیب عثمان بن عفان على العجہاد .....                               |
| ٤١ | ..... | ترغیب علي بن أبي طالب على العجہاد .....                             |
| ٤١ | ..... | تحریض علي يوم صفين .....  |
| ٤٢ | ..... | تحریض علي على قتال الخوارج .....                                    |
| ٤٣ | ..... | خطبة علي على تناقلهم في النفر .....                                 |
| ٤٤ | ..... | نداء حوشب الحميري علياً يوم صفين وجواب علي له .....                 |
| ٤٤ | ..... | ترغیب سعد بن أبي وقاص على العجہاد .....                             |

|    |  |
|----|--|
| ٤٤ | خطبة سعد يوم القدسية .....                                     |
| ٤٥ | خطبة عاصم بن عمرو يوم القدسية .....                            |
| ٤٦ | رغبة الصحابة وشوقهم إلى الجهاد والنفر في سبيل الله .....       |
| ٤٦ | رغبة أبي أمامة في الجهاد .....                                 |
| ٤٦ | رغبة عمر في السير في سبيل الله وقوله: إن الجهاد أفضل من الحج . |
| ٤٦ | رغبة ابن عمر رضي الله عنهما في الجهاد .....                    |
| ٤٧ | قصة عمر مع رجل أراد الجهاد .....                               |
| ٤٧ | قول عمر في فضيلة من يخرج ويحرس في سبيل الله .....              |
| ٤٨ | قصة عمر ومعاذ في الخروج مع أبي بكر .....                       |
| ٤٨ | ترجيع عمر للمهاجرين الأولين على رؤساء القوم في المجلس .....    |
| ٤٩ | قول سهيل بن عمرو للرؤساء الذين قدم عمر المهاجرين عليهم .....   |
| ٥٠ | خروج سهيل ومقامه في سبيل الله حتى الموت .....                  |
| ٥٠ | خروج الحارث بن هشام إلى الجهاد مع جزع أهل مكة عليه .....       |
| ٥١ | رغبة خالد بن الوليد في الجهاد وطلبه القتل في سبيل الله .....   |
| ٥٢ | رغبة بلال في الخروج في سبيل الله .....                         |
| ٥٣ | إنكار المقداد على القعود عن الجهاد لأية النفر .....            |
| ٥٤ | قصة أبي طلحة في ذلك .....                                      |
| ٥٥ | قصة أبي أيوب في ذلك .....                                      |
| ٥٦ | قصة أبي خيثمة في ترك نعيم الدنيا والخروج في سبيل الله .....    |
|    | حزن الصحابة رضي الله عنهم على عدم القدرة على الخروج            |
| ٥٨ | والإنفاق في سبيل الله .....                                    |
| ٥٨ | قصة أبي ليلى وعبد الله بن مغفل .....                           |
| ٥٩ | قصة علبة بن زيد .....  |
| ٦٠ | الإنكار على من أخر الخروج في سبيل الله .....                   |
| ٦٠ | إنكار النبي ﷺ على ابن رواحة .....                              |
| ٦١ | إنكاره ﷺ على رجل من أصحابه تأخيره الخروج .....                 |

|    |       |  |
|----|-------|--|
| 61 | ..... | أمره <small>عليه السلام</small> سرية بالخروج في الليل .....                  |
| 62 | ..... | إنكار عمر على معاذ بن جبل تأخيره الخروج .....                                |
| 62 | ..... | العتاب على من تخلف عن سبيل الله وقصر فيه .....                               |
| 62 | ..... | قصة كعب بن مالك الأننصاري .....  |
| 68 | ..... | التهديد على من أقام في الأهل والمال وترك الجهاد .....                        |
| 68 | ..... | تحقيق أبي أيوب في مراد آية «ولا تلقوا بآيديكم إلى التهلكة» .....             |
| 70 | ..... | التهديد والترهيب لمن اشتغل بالزراعة وترك الجهاد .....                        |
| 70 | ..... | إنكار عمر على عبدالله العنسي .....   |
| 70 | ..... | إنكار عبدالله بن عمرو بن العاص على رجل ترك الجهاد .....                      |
| 71 | ..... | السرعة في السير في النفر في سبيل الله لاستصال الفتنة .....                   |
| 71 | ..... | قصة غزوة المُرْسِيْع .....   |
| 73 | ..... | الإنكار على من لم يتم الأربعين في سبيل الله .....                            |
| 74 | ..... | الخروج لثلاثة أربعينات في سبيل الله .....                                    |
| 74 | ..... | قصة امرأة وما قضى عمر في الخروج في سبيل الله .....                           |
| 75 | ..... | رغبة الصحابة في تحمل الغبار في سبيل الله .....                               |
| 75 | ..... | إنكاره <small>عليه السلام</small> على كراهيته الغبار في سبيل الله .....      |
| 75 | ..... | قصة جابر بن عبدالله في الباب .....   |
| 76 | ..... | الخدمة في الجهاد في سبيل الله .....  |
| 76 | ..... | خدمة المفطرين للصائمين في سبيل الله .....                                    |
| 77 | ..... | خدمة الصحابة لرجل يشتغل بالقرآن والصلاه .....                                |
| 77 | ..... | حمل سفينة مولى رسول الله <small>عليه السلام</small> متاع الصحابة .....       |
| 78 | ..... | قصة أحمر مولى أم سلمة ومجاهد مع ابن عمر .....                                |
| 78 | ..... | الصوم في سبيل الله .....   |
| 78 | ..... | صوم النبي <small>عليه السلام</small> والصحابة في سبيل الله مع شدة الحر ..... |
| 79 | ..... | صوم عبدالله بن مخرمة يوم اليمامة .....                                       |

|    |  |
|----|--|
| ٧٩ | صوم عوف بن أبي حيّة وقول عمر فيه .....           |
| ٨٠ | صوم أبي عمرو الأنصاري .....                      |
| ٨٠ | الصلاحة في سبيل الله .....                       |
| ٨٠ | صلاة النبي ﷺ يوم بدر .....                       |
| ٨٠ | صلاة النبي ﷺ في عسفان .....                      |
| ٨١ | صلاة عباد بن بشر الأنصاري في سبيل الله .....     |
| ٨٣ | صلاة عبدالله بن أنيس في سبيل الله .....          |
| ٨٤ | قيام الليل في سبيل الله .....                    |
| ٨٤ | الذكر في سبيل الله .....                         |
| ٨٤ | ذكر الصحابة في ليلة الفتح .....                  |
| ٨٥ | ذكر الصحابة عند الإشراف على وادٍ بغزوة خير ..... |
| ٨٦ | تكبير الصحابة وتسبيحهم عند الصعود والتزول .....  |
| ٨٦ | قول ابن عمر في أن الغزو جزءان .....              |
| ٨٧ | الاهتمام بالدعوات في الجهاد في سبيل الله .....   |
| ٨٧ | الدعاء عند الخروج من قريته .....                 |
| ٨٧ | دعاة ﷺ عند الخروج من مكة وقت الهجرة .....        |
| ٨٧ | الدعاة عند الإشراف على القرية .....              |
| ٨٧ | دعاة ﷺ عند الإشراف على خير .....                 |
| ٨٨ | الدعاء عند افتتاح الجهاد .....                   |
| ٨٨ | دعاوه ﷺ في وقعة بدر .....                        |
| ٩٠ | دعاوه ﷺ في وقعة أحد والخندق .....                |
| ٩١ | الدعاء عند الجهاد .....                          |
| ٩١ | دعاوه ﷺ في وقعة بدر عند اشتغالهم في القتال ..... |
| ٩٢ | الدعاء في الليل .....                            |
| ٩٢ | دعاوه ﷺ في ليلة بدر .....                        |
| ٩٢ | الدعاء بعد الفراغ .....                          |

|           |  |
|-----------|--|
| ٩٢ .....  | دعاة <small>بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ</small> حين فرغ من وقعة أحد .....   |
| ٩٤ .....  | الاهتمام بالتعليم في الجهاد في سبيل الله .....   |
|           | قول ابن عباس في معنى الآية: «وما كان المؤمنون لينفروا<br>كافة» .....   |
| ٩٤ .....  | كتاب عمر إلى النساء للتفقه في الدين .....  |
| ٩٥ .....  | جلوس الصحابة حِلْقًا في السفر .....  |
| ٩٦ .....  | النفقة في الجهاد في سبيل الله .....  |
| ٩٦ .....  | إنفاق بعض الصحابة في سبيل الله .....   |
| ٩٧ .....  | ثواب الإنفاق في الجهاد .....   |
| ٩٨ .....  | إخلاص النية في الجهاد في سبيل الله .....   |
| ٩٨ .....  | لا أجر لمن يربد الدنيا والذكر .....  |
| ٩٩ .....  | قصة قzman .....  |
| ٩٩ .....  | قصة الأصيর .....   |
| ١٠١ ..... | قصة رجل من الأعراب .....   |
| ١٠٢ ..... | قصة رجل أسود .....   |
| ١٠٢ ..... | قصة عمرو بن العاص .....  |
| ١٠٣ ..... | أقوال عمر في الشهداء .....   |
| ١٠٤ ..... | قصة عبد الله بن الزبير وأمه .....  |
| ١٠٥ ..... | امثال أمير الأمير في الجهاد والنفر في سبيل الله .....  |
| ١٠٥ ..... | إنكار أبي موسى الأشعري على رجل لم يمثل أمره وقوله له .....   |
| ١٠٥ ..... | انضمام بعضهم إلى بعض في النفر والجهاد في سبيل الله .....   |
|           | إنكار النبي <small>بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ</small> على التفرق في الجهات والأودية وإنكاره على<br>تضييق المنازل ..... |
| ١٠٥ ..... | الحراسة في سبيل الله .....   |
| ١٠٦ ..... | حراسة أنس بن أبي مرتضى .....   |
| ١٠٧ ..... | حراسة رجل في هذا الباب .....   |

|     |   |
|-----|---|
| ١٠٨ | حراسة أبي ريحانة وعمار وعبد                       |
| ١٠٩ | تحمل الأمراض في الجهاد والنفر في سبيل الله        |
| ١٠٩ | قصة أبي بن كعب ودعاؤه لتحمل الحمى                 |
| ١١٠ | الطعن والجراحة في الجهاد في سبيل الله             |
| ١١٠ | جراحة النبي ﷺ                                     |
| ١١٠ | جراحة طلحة بن عيادة وعبدالرحمن بن عوف             |
| ١١١ | جراحة أنس بن النضر                                |
| ١١٣ | جراحة جعفر بن أبي طالب                            |
| ١١٣ | جراحة سعد بن معاذ                                 |
| ١١٤ | إصابة عين أبي سفيان يوم الطائف                    |
| ١١٤ | إصابة عين قتادة بن النعمان ورفاعة بن رافع يوم بدر |
| ١١٥ | قصة رافع بن خديج ورجلين منبني عبدالأشهل           |
| ١١٥ | جراحة البراء بن مالك وذهب لحم عظامه               |
| ١١٦ | تمني الشهادة والدعاء لها                          |
| ١١٦ | تمني النبي ﷺ القتل في سبيل الله                   |
| ١١٧ | تمني عمر الشهادة                                  |
| ١١٨ | تمني عبدالله بن جحش الشهادة                       |
| ١١٩ | تمني البراء بن مالك الشهادة                       |
| ١٢٠ | تمني حممة الشهادة                                 |
| ١٢١ | تمني النعمان بن مقرن الشهادة                      |
| ١٢٣ | رغبة الصحابة في الموت والقتل في سبيل الله يوم بدر |
| ١٢٣ | قصة خيصة وابنه سعد في استهانهما الخروج            |
| ١٢٤ | قصة شهادة عبيدة بن الحارث                         |
| ١٢٥ | يوم أحد   |
| ١٢٥ | قصة عمر وأخيه زيد في ترك الدرع لإرادة الشهادة     |
| ١٢٥ | قصة حملة علي بن أبي طالب للقتل في سبيل الله       |

|     |   |
|-----|---|
| ١٢٦ | قصة أنس بن النضر .....                                  |
| ١٢٦ | قصة ثابت بن الدحداحة .....                              |
| ١٢٧ | قصة رجل من الأنصار مع رجل من المهاجرين ووصيته له .....  |
| ١٢٧ | قصة سعد بن الربيع .....                                 |
| ١٢٨ | قصة سبعة من الأنصار قتلوا يوم أحد .....                 |
| ١٣٠ | قصة شهادة اليمان وثابت بن وقشن .....                    |
| ١٣٠ | يوم الرجيع .....  |
| ١٣٠ | قصة قتل عاصم وخبيب وأصحابهما .....                      |
| ١٣٣ | أبيات عاصم حين قُتله وحفظ جسده عن المشركين .....        |
| ١٣٤ | قصة زيد بن الدثنة وما قاله في حب النبي ﷺ .....          |
| ١٣٥ | قصة حبس خبيب بمكة وقصة صلاته عند القتل .....            |
| ١٣٦ | ما قاله خبيب في حب النبي ﷺ وأشعاره عند القتل .....      |
| ١٣٨ | يوم بشر معونة .....                                     |
| ١٣٨ | قصة أصحاب بشر معونة .....                               |
| ١٤٠ | قول حَرَام عند القتل وإسلام قاتله على قوله .....        |
| ١٤١ | يوم مؤتة .....  |
| ١٤١ | بكاء ابن رواحة عند الخروج وأبياته في سؤال الشهادة ..... |
| ١٤٢ | تشجيع ابن رواحة الناس على الشهادة .....                 |
| ١٤٤ | أبيات ابن رواحة في مسيرة في الشوق إلى الشهادة .....     |
| ١٤٤ | أبيات بن رواحة عند القتال .....                         |
| ١٤٦ | عقر جعفر فرسه وما قاله من الأشعار عند القتل .....       |
| ١٤٦ | يوم اليمامة .....                                       |
| ١٤٦ | تشجيع زيد بن الخطاب وأصحابه على الثبات واستشهاده .....  |
| ١٤٧ | حفر ثابت وسالم حفرة للثبات في المعركة واستشهادهما ..... |
| ١٤٨ | نداء عبّاد بن بشر للأنصار في المعركة وقت الشهادة .....  |
| ١٤٨ | نداء أبي عقبيل للأنصار في المعركة وقت الشهادة .....     |

|     |  |
|-----|--|
| ١٤٩ | استشهاد ثابت بن قيس .....                          |
| ١٥٠ | يوم اليرموك .....                                  |
| ١٥٠ | قتل عكرمة بن أبي جهل في أربع مئة من المسلمين ..... |
|     | بقية قصص الصحابة رضي الله عنهم في رغبتهم في القتل  |
| ١٥٢ | في سبيل الله .....                                 |
| ١٥٢ | رغبة عمار بن ياسر في القتل .....                   |
| ١٥٣ | استشهاد البراء بن مالك يوم العقبة بفارس .....      |
| ١٥٤ | ما ظن عمر بعثمان بن مظعون حين مات ولم يقتل .....   |
| ١٥٤ | شجاعة الصحابة رضي الله عنهم .....                  |
| ١٥٤ | شجاعة أبي بكر الصديق .....                         |
| ١٥٥ | شجاعة عمر بن الخطاب .....                          |
| ١٥٥ | شجاعة علي بن أبي طالب .....                        |
| ١٥٥ | شعر علي بعد وقعة أحد .....                         |
| ١٥٦ | قتله عمرو بن عبد ود .....                          |
| ١٥٧ | أشعار علي عند قتل عمرو بن عبد ود .....             |
| ١٥٨ | قتله مرحباً اليهودي وبطوله يوم خيبر .....          |
| ١٦١ | شجاعة طلحة بن عبيدة الله .....                     |
| ١٦٣ | شجاعة الزبير بن العوام .....                       |
| ١٦٣ | خروج الزبير بالسيف متجرداً في مكة قبل الهجرة ..... |
| ١٦٤ | قتله طلحة العبدري يوم أحد .....                    |
| ١٦٤ | قتله نوبل المخزومي ورجل آخر .....                  |
| ١٦٥ | حملة الزبير يوم الخندق ويوم اليرموك .....          |
| ١٦٦ | شجاعة سعد بن أبي وقاص .....                        |
| ١٦٦ | سعد أول من رمى في سبيل الله وشعره في ذلك .....     |
| ١٦٦ | قتله ثلاثة بسهم واحد يوم أحد .....                 |
| ١٦٧ | شجاعة حمزة بن عبدالمطلب .....                      |

|     |       |   |
|-----|-------|---|
| ١٦٧ | ..... | شجاعته يوم بدر وقول أمية بن خلف فيه                   |
| ١٦٨ | ..... | بكاء النبي ﷺ عندما رأه مقتولاً                        |
| ١٦٨ | ..... | قصة قتله ومثلته .....                                 |
| ١٧٠ | ..... | شجاعه العباس بن عبدالمطلب                             |
| ١٧٠ | ..... | اختطافه حنظلة من أيدي المشركين يوم الطائف             |
| ١٧١ | ..... | شجاعه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا            |
| ١٧١ | ..... | قصة قتلاهما أبا جهل يوم بدر .....                     |
| ١٧٣ | ..... | شجاعه أبي دجابة سماك بن خرشه .....                    |
| ١٧٣ | ..... | قصة أخذه سيف النبي ﷺ وأداء حقه يوم أحد .....          |
| ١٧٦ | ..... | شجاعه قتادة بن النعمان .....                          |
| ١٧٦ | ..... | حافظته النبي ﷺ عن السهام يوم أحد بوجهه .....          |
| ١٧٧ | ..... | شجاعه سلمة بن الأكوع .....                            |
| ١٧٧ | ..... | قصة شجاعته في غزوة ذي قرّد .....                      |
| ١٨٠ | ..... | شجاعه أبي حدرد الإسلامي .....                         |
| ١٨٠ | ..... | قتاله مع رجلين والظفر عليهما .....                    |
| ١٨٢ | ..... | شجاعه خالد بن الوليد .....                            |
| ١٨٢ | ..... | كسرة تسعة أسياف في يوم مؤتة .....                     |
| ١٨٣ | ..... | قتله هرمز .....                                       |
| ١٨٣ | ..... | بكاء خالد على موتة على الفراش .....                   |
| ١٨٣ | ..... | شجاعه البراء بن مالك .....                            |
| ١٨٣ | ..... | تشجيعه الناس يوم اليمامة وضربه بالسيف حتى انقطع ..... |
| ١٨٤ | ..... | اقتحامه الحديقة من الجدار وقتاله القوم وحده .....     |
| ١٨٥ | ..... | شجاعه أبي محجن الثقفي .....                           |
| ١٨٥ | ..... | قتاله يوم القادسية حتى ظنوا أنه ملك .....             |
| ١٨٧ | ..... | شجاعه عمار بن ياسر .....                              |
| ١٨٧ | ..... | تشجيعه الناس يوم اليمامة وقتاله .....                 |

|     |       |  |
|-----|-------|--|
| ١٨٧ | ..... | شوقه إلى الجنة عند القتال  |
| ١٨٩ | ..... | شجاعة عمرو بن معد يكرب الزييدي                                   |
| ١٨٩ | ..... | قتاله يوم اليرموك  |
| ١٨٩ | ..... | قتاله يوم القادسية وحملته فيه وحده                               |
| ١٩٠ | ..... | شجاعة عبدالله بن الزبير  |
| ١٩٠ | ..... | قتاله مع الحجاج وشهادته  |
| ١٩٤ | ..... | الإنكار على من فر في سبيل الله                                   |
| ١٩٤ | ..... | إنكار الصحابة على سلمة بن هشام                                   |
| ١٩٥ | ..... | إنكار رجل على أبي هريرة  |
| ١٩٥ | ..... | الندامة والجزع من الفرار   |
| ١٩٥ | ..... | ندامة ابن عمر وأصحابه على الفرار يوم مؤتة                        |
| ١٩٦ | ..... | جزع المهاجرين والأنصار على الفرار يوم الجسر                      |
| ١٩٧ | ..... | جزع معاذ القاري عن الفرار يوم الجسر                              |
| ١٩٧ | ..... | ذهب سعد بن عبيد القاري إلى الأرض التي فر منها لغسل ما وقع منه    |
| ١٩٨ | ..... | تجهيز من خرج في سبيل الله وإعانته                                |
| ١٩٨ | ..... | إعطاؤه <small>عليه السلام</small> سلاحه لأسامة أو على حين لم يغز |
| ١٩٨ | ..... | إعطاء رجل من الأنصار جهازه رجلا آخر حين مرض                      |
| ١٩٨ | ..... | الدلالة على من يعين الخارج في سبيل الله                          |
| ١٩٩ | ..... | تحريضه <small>عليه السلام</small> الصحابة على إعانة الخارجين     |
| ١٩٩ | ..... | إعانة رجل من الأنصار وائلة بن الأسعف                             |
| ٢٠٠ | ..... | قول عبدالله في الإعانة في سبيل الله                              |
| ٢٠٠ | ..... | الجهاد بالأجر  |
| ٢٠٠ | ..... | قصة رجل مع عوف بن مالك   |
| ٢٠١ | ..... | قصة رجل مع يعلى بن منية  |
| ٢٠١ | ..... | فيمن يغزو بمال غيره  |

|     |       |   |
|-----|-------|---|
| ٢٠١ | ..... | سؤال ميمونة بنت سعد النبي ﷺ عن ذلك وجوابه       |
| ٢٠٢ | ..... | البدل في البعث                                  |
| ٢٠٢ | ..... | قصة رجل مع علي                                  |
| ٢٠٢ | ..... | الإنكار على من سأله الناس للخروج في سبيل الله   |
| ٢٠٢ | ..... | إنكار عمر على شاب سأله الناس                    |
| ٢٠٢ | ..... | القرض للجهاد                                    |
| ٢٠٢ | ..... | سؤال الصحابة النبي ﷺ عنه وجوابه                 |
| ٢٠٣ | ..... | تشييع المجاهد في سبيل الله وتوديعه              |
| ٢٠٣ | ..... | مشيه ﷺ مع المجاهدين وما كان يقول لهم            |
| ٢٠٤ | ..... | تشييع أبي بكر جيش أسامة                         |
| ٢٠٥ | ..... | تشييع ابن عمر للغزوة وما قال لهم                |
| ٢٠٥ | ..... | استقبال الغزوة                                  |
| ٢٠٥ | ..... | خروج الناس من المدينة عندما رجع الصحابة من تبوك |
| ٢٠٥ | ..... | الخروج في سبيل الله في رمضان                    |
| ٢٠٥ | ..... | خروجه ﷺ في رمضان لبدر وغزوة الفتح               |
| ٢٠٧ | ..... | كتابة اسم من خرج في سبيل الله                   |
| ٢٠٧ | ..... | قصة رجل في هذا الباب                            |
| ٢٠٨ | ..... | الصلوة والطعام عند القدوم                       |
| ٢٠٨ | ..... | صلاته ﷺ عند القدوم                              |
| ٢٠٨ | ..... | ذبح البقرة عند القدوم لأكل الناس                |
| ٢٠٩ | ..... | خروج النساء للجهاد في سبيل الله                 |
| ٢٠٩ | ..... | خروج عائشة في غزوة بنى المصطلق                  |
| ٢١٤ | ..... | خروج امرأة من بنى غفار معه ﷺ                    |
| ٢١٦ | ..... | خروج امرأة وقصة عزتها                           |
| ٢١٦ | ..... | خروج أم حرام بنت ملحان                          |
| ٢١٧ | ..... | خدمة النساء في الجهاد في سبيل الله              |

|     |  |  |
|-----|--|--|
| ٢١٧ | خروج النساء مع النبي ﷺ لسقي المرضى ومداواة الجرحي .....        | خروج النساء مع النبي ﷺ لسقي المرضى ومداواة الجرحي .....        |
| ٢١٧ | خدمة الرئيّس بنت معوّذ وأم عطية وليلي الغفارية في الجهاد ..... | خدمة الرئيّس بنت معوّذ وأم عطية وليلي الغفارية في الجهاد ..... |
| ٢١٨ | خدمة عائشة وأم سليم وأم سليمان الأنصارية يوم أحد .....         | خدمة عائشة وأم سليم وأم سليمان الأنصارية يوم أحد .....         |
| ٢١٩ | خروج النساء للخدمة يوم خير .....                               | خروج النساء للخدمة يوم خير .....                               |
| ٢٢٠ | قتال النساء في الجهاد في سبيل الله .....                       | قتال النساء في الجهاد في سبيل الله .....                       |
| ٢٢٠ | قتال أم عمارة يوم أحد .....                                    | قتال أم عمارة يوم أحد .....                                    |
| ٢٢١ | قتال صفية يوم أحد ويوم الخندق .....                            | قتال صفية يوم أحد ويوم الخندق .....                            |
| ٢٢٣ | اتخاذ أم سليم خنجرًا للقتال يوم حنين .....                     | اتخاذ أم سليم خنجرًا للقتال يوم حنين .....                     |
| ٢٢٤ | قتل أسماء بنت يزيد تسعة يوم اليرموك .....                      | قتل أسماء بنت يزيد تسعة يوم اليرموك .....                      |
| ٢٢٤ | الإنكار على خروج النساء في الجهاد .....                        | الإنكار على خروج النساء في الجهاد .....                        |
| ٢٢٤ | إنكار ﷺ على أم كبشه .....                                      | إنكار ﷺ على أم كبشه .....                                      |
| ٢٢٥ | طاعة الأزواج والاعتراف بحقهم يعدل الجهاد .....                 | طاعة الأزواج والاعتراف بحقهم يعدل الجهاد .....                 |
| ٢٢٥ | خروج الصبيان وقتلهم في الجهاد .....                            | خروج الصبيان وقتلهم في الجهاد .....                            |
| ٢٢٥ | قتال صبي يوم أحد وجرأته .....                                  | قتال صبي يوم أحد وجرأته .....                                  |
| ٢٢٦ | بكاء عمير بن أبي وقاص وإجازته .....                            | بكاء عمير بن أبي وقاص وإجازته .....                            |
| ٢٢٦ | شهادة عمير بن أبي وقاص .....                                   | شهادة عمير بن أبي وقاص .....                                   |
|     | <b>الباب السابع</b>  |  |
|     | <b>باب اهتمام الصحابة باجتماع الكلمة</b>                       |  |
| ٢٢٩ | أقوال الصحابة في كراهة الاختلاف .....                          | أقوال الصحابة في كراهة الاختلاف .....                          |
| ٢٢٩ | قول أبي بكر في الخلاف .....                                    | قول أبي بكر في الخلاف .....                                    |
| ٢٢٩ | قول عمر في الخلاف .....  | قول عمر في الخلاف .....  |
| ٢٢٩ | خطبة ابن مسعود في التحذير من الخلاف .....                      | خطبة ابن مسعود في التحذير من الخلاف .....                      |
| ٢٣٠ | قول أبي ذر في الخلاف .....                                     | قول أبي ذر في الخلاف .....                                     |
| ٢٣١ | قول ابن مسعود: إن الخلاف شر .....                              | قول ابن مسعود: إن الخلاف شر .....                              |
| ٢٣٢ | قول علي في الخلاف والبدعة والجماعه والفرقة .....               | قول علي في الخلاف والبدعة والجماعه والفرقة .....               |

|     |   |
|-----|---|
| ٢٣٢ | موقف الصحابة من الخلافة بعد وفاته <small>رسوله</small>  |
| ٢٣٢ | اجتماع الصحابة على أبي بكر الصديق   |
| ٢٣٢ | Hadith of his death and the speech of Abu Bakr  |
| ٢٣٤ | خطبة عمر والبيعة العامة على يد أبي بكر  |
| ٢٣٥ | بيعة أبي بكر في السقيفة   |
| ٢٣٦ | قول رجل في خلافة أبي بكر وخطبة عمر في ذلك وقصة السقيفة  |
| ٢٤٠ | Hadith of Ibn Abbas about what happened in the Saqifa   |
| ٢٤٢ | Hadith of Ibn Sirin about what happened in the Saqifa during the Caliphate                        |
| ٢٤٢ | تقديم الصحابة أبا بكر في الخلافة ورضاهما به   |
| ٢٤٢ | Hadith of Ibn Usayr about the speech of Abu Ubayda in the Saqifa                                  |
| ٢٤٣ | Hadith of Ahmad about the speech of Abu Ubayda and Uthman in the Saqifa                           |
| ٢٤٤ | اعتذار أبي بكر لقبول الخلافة وقول علي والزبير أنه أحق الناس بالخلافة                              |
| ٢٤٤ | Hadith of Ibn Usayr about the dispute between Ali and Abu Sufyan over the Caliphate               |
| ٢٤٥ | Hadith of Abdur-Razak about the judge and the ruler   |
| ٢٤٦ | ما وقع بين عمر وخالد بن سعيد في شأن خلافة الصديق  |
| ٢٤٦ | Hadith of Amr b. Al-As about the dispute between Abu Bakr and Ali b. Abi Talib over the Caliphate |
| ٢٤٧ | خروج أبي بكر للجهاد وحيداً وقول علي في ذلك  |
| ٢٤٧ | رد الخلافة على الناس  |
| ٢٤٧ | خطبة أبي بكر في الخلافة وإعلانه عن عدم حرصه عليها   |
| ٢٤٨ | جواب الصحابة على أبي بكر وقولهم: أنت والله خيرنا  |
| ٢٤٩ | قول علي لأبي بكر: لا نقيلك ولا نستقيلك  |

|     |       |  |
|-----|-------|--|
| ٢٤٩ | ..... | قبول الخلافة لمصلحة دينية                            |
| ٢٤٩ | ..... | ما وقع بين أبي بكر ورافع بن أبي رافع في الخلافة      |
| ٢٥٠ | ..... | الحزن على قبول الخلافة                               |
| ٢٥٠ | ..... | قول أبي بكر لعمر: أنت كلفتني هذا الأمر               |
| ٢٥٠ | ..... | قول أبي بكر عند وفاته لعبدالرحمن بن عوف في هذا الأمر |
| ٢٥١ | ..... | الاستخلاف  |
| ٢٥١ | ..... | مشاورة أبي بكر أصحابه في شأن الخلافة عند الوفاة      |
|     | ..... | ما وقع بين أبي بكر وبين عبدالرحمن وعثمان في استخلاف  |
| ٢٥٢ | ..... | عمر  |
| ٢٥٢ | ..... | كتاب أبي بكر في استخلاف عمر ووصيته لعمر وللناس       |
| ٢٥٤ | ..... | جواب أبي بكر لطلحة إذ خالفه في استخلاف عمر           |
| ٢٥٥ | ..... | حديث عائشة في هذا الأمر                              |
| ٢٥٥ | ..... | حديث زيد بن الحارث في هذا الأمر                      |
| ٢٥٥ | ..... | جعل الأمر شورى بين المستصلحين له                     |
|     | ..... | مقتل عمر وجعله الأمر في النفر الستة وثناء ابن عباس   |
| ٢٥٥ | ..... | عليه   |
| ٢٥٨ | ..... | شأن دين عمر ودفنه مع صاحبيه واستخلافه النفر الستة    |
| ٢٥٩ | ..... | حديث ابن أبي شيبة وابن سعد في هذا الشأن              |
| ٢٦٠ | ..... | من يتحمل الخلافة                                     |
| ٢٦٠ | ..... | خطبة أبي بكر في ذلك                                  |
| ٢٦١ | ..... | صفات الخليفة كما يراها عمر                           |
| ٢٦٤ | ..... | لين الخليفة وشدة                                     |
| ٢٦٦ | ..... | حصر من يقع منه الانتشار في الأمة                     |
| ٢٦٧ | ..... | مشاورة أهل الرأي                                     |
| ٢٦٧ | ..... | مشاورة النبي ﷺ أصحابه                                |
| ٢٦٧ | ..... | مشاورته ﷺ في شأن غير أبي سفيان وفي أسرى بدر          |

|     |  |
|-----|--|
| ٢٦٩ | رواية أنس في مشاورته في أسارى بدر .....                    |
| ٢٧٠ | رواية ابن مسعود .....                                      |
|     | مشاورة النبي ﷺ سعد بن عبادة وسعد بن معاذ في ثمار           |
| ٢٧١ | المدينة .....  |
| ٢٧٢ | رواية أبي هريرة في شأن هذه المشاورة .....                  |
| ٢٧٣ | مشاورة أبي بكر أهل الرأي .....                             |
|     | مشاورته أهل الرأي وأصحاب الشورى في عهده وفي عهد الفاروق    |
| ٢٧٣ | عمر .....  |
| ٢٧٤ | ما وقع بين أبي بكر وعمر في إقطاع الأرض لبعض الصحابة .....  |
| ٢٧٥ | مسألة خراج البحرين .....                                   |
| ٢٧٦ | مشاورة أبي بكر الصحابة في الغزوات .....                    |
| ٢٧٦ | مشاورة عمر بن الخطاب أهل الرأي .....                       |
| ٢٧٦ | خطبة عمر ابنة علي وإخباره أهل مشورته بهذا الأمر .....      |
| ٢٧٧ | استشارة عمر وعثمان ابن عباس .....                          |
| ٢٧٨ | خطبة بلية لعمر في المشاورة .....                           |
| ٢٨٠ | كتاب عمر إلى سعد في الحرب .....                            |
| ٢٨٠ | تأمير الأمراء .....  |
| ٢٨٠ | أول أمير أمير في الإسلام .....                             |
| ٢٨١ | التأمير على عشرة .....                                     |
| ٢٨٢ | التأمير في السفر .....                                     |
| ٢٨٢ | من يتحمل الإمارة .....                                     |
| ٢٨٢ | أعظم الجماعة بالقرآن يليق بالإمارة .....                   |
| ٢٨٣ | رواية عثمان في تحميم الإمارة أعظمهم بالقرآن .....          |
| ٢٨٣ | إنكار أبي بكر لتأمير أصحاب بدر وقول عمر في هذا الأمر ..... |
| ٢٨٤ | كتاب عمر في تأمير الأمراء وقوله في صفات الأمير .....       |
| ٢٨٥ | من ينجو في الإمارة .....                                   |

|     |   |
|-----|---|
| ٢٨٦ | الإنكار عن قبول الإمارة .....   |
| ٢٨٦ | قصة المقداد في ذلك قوله وقول أنس .....  |
| ٢٨٧ | رواية الطبراني قصة المقداد .....  |
| ٢٨٨ | وصية أبي بكر لرافع الطائي في أمر الإمارة .....  |
| ٢٨٨ | ما وقع بين أبي بكر ورافع في الإمارة .....   |
| ٢٩٠ | إثارة الصحابة الغزو على الإمارة .....   |
|     | ما وقع بين عمر وأبان بن سعيد في الإمارة وبعثة العلاء بن                                   |
| ٢٩٠ | الحضرمي إلى البحرين .....   |
| ٢٩١ | إنكار أبي هريرة على قبول الإمارة .....  |
| ٢٩١ | إنكار ابن عمر على القضاء بين الناس .....  |
| ٢٩٢ | ما وقع بين ابن عمر وحفصة بشأن دومة الجندل .....   |
| ٢٩٣ | إنكار عمران بن حصين على قبول الإمارة .....  |
| ٢٩٤ | احترام الخلفاء والأمراء وطاعة أوامرهم .....   |
| ٢٩٤ | ما وقع بين خالد وعمار في سرية .....   |
| ٢٩٦ | ما وقع بين عوف بن مالك وخالد .....  |
| ٢٩٧ | ما وقع بين عمر وسعد بن أبي وقاص في احترام الوالي .....                                    |
| ٢٩٧ | ما وقع بين عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب في سرية .....                                     |
| ٢٩٨ | حديث عياض بن غنم في احترام الأمير .....   |
| ٢٩٩ | قول حذيفة في شهر السلام على الأمير .....  |
| ٢٩٩ | حديث أبي بكرة في احترام الأمير .....  |
| ٣٠٠ | طاعة الأمير إنما تكون في المعروف .....  |
| ٣٠١ | حديث ابن عمر في احترام الأمير .....   |
| ٣٠١ | وصيته <small>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</small> لأبي ذر في احترام الأمير ..... |
| ٣٠٣ | حديث عمر في احترام الأمير وقصته مع علقة في ذلك .....                                      |
| ٣٠٤ | قصة امرأة مجذومة في احترام الأمير .....   |
| ٣٠٤ | خطورة عصيان الأمير .....  |

|     |       |  |
|-----|-------|--|
| ٣٠٤ | ..... | تطاوع النساء .....   |
| ٣٠٤ | ..... | قصة عمرو وأبي عبيدة في هذا الأمر .....                     |
| ٣٠٦ | ..... | حق الأمير على الرعية .....                                 |
| ٣٠٦ | ..... | قول عمر في هذا الأمر .....                                 |
| ٣٠٧ | ..... | النبي عن سب النساء .....                                   |
| ٣٠٧ | ..... | حديث أنس عن النبي ﷺ في ذلك .....                           |
| ٣٠٧ | ..... | حفظ اللسان عن الأمير .....                                 |
| ٣٠٧ | ..... | قول ابن عمر لعروة في هذا الأمر .....                       |
| ٣٠٨ | ..... | حديث علقة في منع اللهو والضحك عند النساء .....             |
| ٣٠٩ | ..... | قول حذيفة: إن أبواب النساء مواقف الفتنة .....              |
| ٣٠٩ | ..... | نصيحة العباس لابنه في هذا الأمر .....                      |
| ٣١٠ | ..... | قول الحق عند الأمير ورد أمره إذا خالف أمر الله .....       |
| ٣١٠ | ..... | ما وقع بين عمر وأبي بن كعب .....                           |
| ٣١٠ | ..... | قول بشير بن سعد لعمر: لو فعلت ذلك قمناك تقويم القدح .....  |
| ٣١١ | ..... | قصة عمر ومحمد بن مسلمة في ذلك .....                        |
| ٣١١ | ..... | قول معاوية لرجل رد عليه .....                              |
| ٣١٢ | ..... | قصة أبي عبيدة وخالد في هذا الأمر .....                     |
| ٣١٣ | ..... | رواية الحسن في هذا الأمر .....                             |
| ٣١٤ | ..... | عمل عمران بن حصين في الأموال .....                         |
| ٣١٤ | ..... | حق الرعية على الأمير .....                                 |
| ٣١٤ | ..... | سؤال عمر الوفود عن خصال الأمير .....                       |
| ٣١٥ | ..... | شرائط عمر على العمال .....                                 |
| ٣١٦ | ..... | قول عمر في فرائض الأمير .....                              |
| ٣١٦ | ..... | قول أبي موسى في هذا الأمر .....                            |
| ٣١٧ | ..... | الإنكار على ترفع الأمير واحتجاجه عن ذوي الحاجة .....       |
| ٣١٧ | ..... | ما وقع بين عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص في هذا الأمر ..... |

|     |  |
|-----|--|
| ٣١٧ | كتاب عمر إلى عمرو بن العاص في كسر المنبر .....           |
| ٣١٧ | كتاب عمر إلى عتبة بن فرقد في أن لا يترفع عن الرعية ..... |
| ٣١٨ | مؤاخذة عمر أمير حمص على بنائه العلية .....               |
| ٣١٨ | مؤاخذة عمر سعداً إذا اتخد قصراً .....                    |
| ٣٢٠ | ما وقع بين عمر وجماعة من الصحابة في الشام .....          |
| ٣٢٢ | تفقد الأحوال .....                                       |
| ٣٢٢ | قصة عمر وأبي بكر في ذلك .....                            |
| ٣٢٣ | الأخذ بظاهر الأعمال .....                                |
| ٣٢٣ | قول عمر في ذلك .....                                     |
| ٣٢٤ | النظر في العمل .....                                     |
| ٣٢٤ | قول عمر في ذلك .....                                     |
| ٣٢٤ | تعقب الجيوش .....  |
| ٣٢٤ | حديث عبد الله بن كعب في ذلك .....                        |
| ٣٢٤ | رعاية الأمير المسلمين فيما نزل بهم .....                 |
| ٣٢٤ | قصة عمر وأبي عبيدة في طاعون عمواس .....                  |
| ٣٢٦ | رحمة الأمير .....  |
| ٣٢٦ | حديث أبي أسيد في ذلك .....                               |
| ٣٢٦ | خطبة عمر في هذا الأمر .....                              |
| ٣٢٧ | حديث أبي عثمان التهدي في ذلك .....                       |
| ٣٢٧ | عدل النبي ﷺ وأصحابه .....                                |
| ٣٢٧ | عدل النبي ﷺ .....  |
| ٣٢٧ | قصة المرأة المخزومية .....                               |
| ٣٢٨ | حديث أبي قتادة في ذلك .....                              |
| ٣٢٩ | قصة عبد الله بن أبي حدرد مع يهودي .....                  |
| ٣٣٠ | قصة رجلين من الأنصار في هذا الأمر .....                  |
| ٣٣١ | قصة أعرابي في هذا الأمر .....                            |

|     |       |   |
|-----|-------|---|
| ٣٣١ | ..... | الحديث خولة بنت قيس في ذلك                        |
| ٣٣٢ | ..... | عدل أبي بكر الصديق                                |
| ٣٣٢ | ..... | الحديث عبد الله بن عمرو في هذا الأمر              |
| ٣٣٣ | ..... | عدل عمر الفاروق                                   |
| ٣٣٣ | ..... | قصة عمر وأبي بن كعب                               |
| ٣٣٣ | ..... | قصة العباس وعمر في توسيع المسجد النبوي            |
| ٣٣٤ | ..... | الحديث سعيد بن المسيب في ذلك                      |
| ٣٣٥ | ..... | قصة عبد الرحمن بن عمر وأبي سروعة                  |
| ٣٣٦ | ..... | الحديث عمر وامرأة مغيبة                           |
| ٣٣٧ | ..... | ما كان يعمله عمر في الموسم للعدل بين الناس        |
| ٣٣٧ | ..... | قصة مصرى وابن عمرو بن العاص                       |
| ٣٣٨ | ..... | مؤاخذة عمر عامله على البحرين                      |
| ٣٣٨ | ..... | الحديث زيد بن وهب في ذلك                          |
| ٣٣٩ | ..... | قصة أبي موسى ورجل وكتاب عمر في ذلك                |
| ٣٤٠ | ..... | قصة فيروز الديلمي مع فتى من قريش                  |
| ٣٤١ | ..... | قصة عدل عمر في أمر جارية                          |
| ٣٤١ | ..... | قصة نبطي مع عبادة بن الصامت                       |
| ٣٤٢ | ..... | قصة عوف بن مالك مع يهودي                          |
| ٣٤٣ | ..... | قصة بكر بن شدّاخ مع يهودي                         |
| ٣٤٤ | ..... | كتاب عمر إلى أبي عبيدة في قتل يهودي               |
| ٣٤٤ | ..... | كتاب عمر إلى أمير جيش في منع قتل المشركين         |
| ٣٤٥ | ..... | قصة الهرمزان مع عمر                               |
| ٣٤٦ | ..... | إجراء عمر جرایة من بيت المال على شیخ من أهل الذمة |
| ٣٤٦ | ..... | قصة رجل من أهل الذمة مع عمر                       |
| ٣٤٧ | ..... | قصة قضائه ليهودي خلاف مسلم                        |
| ٣٤٧ | ..... | قصة عمر وإياس بن سلمة                             |

|     |  |
|-----|--|
| ٣٤٧ | عدل عثمان ذي النورين . . . . .                     |
| ٣٤٧ | ما كان بينه وبين عبده في ذلك . . . . .             |
| ٣٤٨ | قصة عدله في طائر . . . . .                         |
| ٣٤٨ | عدل علي بن أبي طالب . . . . .                      |
| ٣٤٨ | قسم علي مال أصحابه . . . . .                       |
| ٣٤٩ | قصته مع عربية وملوأة لها . . . . .                 |
| ٣٤٩ | ما وقع بين علي وجعلة بن هبيرة . . . . .            |
| ٣٥٠ | حديث الأصبح بن نباتة في هذا الأمر . . . . .        |
| ٣٥٠ | عدل عبدالله بن رواحة . . . . .                     |
| ٣٥٠ | قصة خبيث وعدله مع يهودها . . . . .                 |
| ٣٥١ | عدل المقداد بن الأسود . . . . .                    |
| ٣٥١ | حديث حارث بن سعيد في ذلك . . . . .                 |
| ٣٥١ | خوف الخلفاء . . . . .                              |
| ٣٥١ | حديث الضحاك في خوف الصديق . . . . .                |
| ٣٥٢ | حديث الضحاك في خوف عمر . . . . .                   |
| ٣٥٣ | حديث ابن عساكر وأبي نعيم في خوف عمر . . . . .      |
| ٣٥٣ | ما وقع بين عمر وأبي موسى . . . . .                 |
| ٣٥٤ | حديث ابن عباس في خوف عمر عند مותו . . . . .        |
| ٣٥٥ | حديث ابن عمر والمسور في خوف عمر عند مותו . . . . . |
| ٣٥٥ | هل يخاف الأمير لومة لائم . . . . .                 |
| ٣٥٥ | حديث السائب بن يزيد في هذا . . . . .               |
| ٣٥٦ | وصايا الخلفاء للخلفاء والأمراء . . . . .           |
| ٣٥٦ | وصايا أبي بكر لعمر . . . . .                       |
| ٣٥٦ | وصية أبي بكر لعمر إذ أراد استخلافه . . . . .       |
| ٣٥٦ | وصيته في استخلاف عمر ووصيته لعمر . . . . .         |
| ٣٥٨ | قول أبي بكر لعمر عند الموت . . . . .               |

|     |   |
|-----|---|
| ٣٥٨ | وصايا أبي بكر لعمرو بن العاص وغيره          |
| ٣٥٨ | وصيته لعمرو إذ استعمله على الجيوش إلى الشام |
| ٣٥٩ | كتابه إلى عمرو والوليد بن عقبة              |
| ٣٦٠ | كتابه إلى عمرو في خالد بن الوليد            |
| ٣٦٠ | حديث ابن سعد في كتاب أبي بكر إلى عمرو       |
| ٣٦١ | وصية أبي بكر لشريحيل بن حسنة                |
| ٣٦١ | وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سفيان             |
| ٣٦٣ | وصايا عمر                                   |
| ٣٦٣ | وصية عمر بن الخطاب لولي الأمر من بعده       |
| ٣٦٤ | وصية عمر لأبي عبيدة                         |
| ٣٦٥ | وصية عمر لسعد بن أبي وقاص                   |
| ٣٦٦ | وصية عمر لعتبة بن غزوان                     |
| ٣٦٧ | وصية عمر للعلاء بن الحضرمي                  |
| ٣٦٨ | وصية عمر لأبي موسى الأشعري                  |
| ٣٦٩ | وصية عثمان ذي التورين                       |
| ٣٦٩ | ما وقع بين علي وعثمان يوم الدار             |
| ٣٧٠ | حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن في ذلك          |
| ٣٧١ | حديث أبي هريرة في ذلك                       |
| ٣٧٢ | وصايا علي بن أبي طالب لأمرائه               |
| ٣٧٢ | كتابه لبعض عماله                            |
| ٣٧٣ | كتابه أيضاً لبعض عماله                      |
| ٣٧٣ | وصيته لعامل عُكُبرا                         |
| ٣٧٤ | نصيحة الرعية الإمام                         |
| ٣٧٤ | نصيحة سعيد بن عامر لعمرا                    |
| ٣٧٥ | حديث عبدالله بن بريدة في هذا الأمر          |
| ٣٧٦ | كتاب أبي عبيدة ومعاذ إلى عمر وكتابه إليهما  |

|     |  |
|-----|--|
| ٣٧٧ | وصية أبي عبيدة بن الجراح .....                           |
| ٣٧٧ | وصيته لل المسلمين عند وفاته .....                        |
| ٣٧٨ | سيرة الخلفاء والأمراء .....                              |
| ٣٧٨ | سيرة أبي بكر الصديق .....                                |
| ٣٨١ | سيرة عمير بن سعد الأنصاري لما بعثه عمر عاملاً على حمص .. |
| ٣٨٤ | سيرة سعيد بن عامر وهو عامل على حمص ..                    |
| ٣٨٦ | قصة أبي هريرة .....                                      |

### الباب الثامن

#### باب اتفاق الصحابة في سبيل الله

|     |   |
|-----|---|
| ٣٨٩ | ترغيب النبي ﷺ وأصحابه ورغبتهم في الإنفاق .....            |
| ٣٨٩ | ترغيب النبي ﷺ على الإنفاق .....                           |
| ٣٨٩ | حديث جرير في هذا الأمر .....                              |
| ٣٩٠ | حديث جابر في هذا الأمر .....                              |
| ٣٩١ | خطبته ﷺ في فضيلة السخاء ومذمة اللؤم .....                 |
| ٣٩١ | رغبة النبي ﷺ وأصحابه في الإنفاق .....                     |
| ٣٩١ | حديث عمر في هذا الأمر .....                               |
| ٣٩٢ | حديث جابر في هذا الأمر .....                              |
| ٣٩٢ | حديث ابن مسعود في أمره ﷺ بلاً بالإنفاق .....              |
| ٣٩٣ | حديث أنس فيما كان بينه ﷺ وبين خادمه .....                 |
| ٣٩٣ | حديث علي فيما جرى بين عمر والناس في فضل مال .....         |
| ٣٩٤ | قصة قسم المال بين المسلمين وما وقع بين عمر وعلي فيه ..... |
| ٣٩٥ | حديث أم سلمة معه ﷺ في إنفاق المال .....                   |
| ٣٩٥ | حديث سهل بن سعد في ذلك .....                              |
| ٣٩٧ | حديث عبيد الله بن عباس في إنفاق المال .....               |
| ٣٩٧ | ما وقع بين أبي ذر وكعب عند عثمان .....                    |

|     |       |  |
|-----|-------|--|
| ٣٩٨ | ..... | الحديث عمر قوله في سبق الصديق في الانفاق |
| ٣٩٩ | ..... | قصة عثمان مع رجل في هذا الأمر            |
| ٣٩٩ | ..... | قصة سائل مع علي                          |
| ٤٠٠ | ..... | قصة رجل عرض ناقة سمينة في الصدقة         |
| ٤٠٠ | ..... | جود عائشة وأختها أسماء                   |
| ٤٠١ | ..... | قصة سماحة معاذ بن جبل                    |
| ٤٠٢ | ..... | حديث جابر في سماحة معاذ                  |
| ٤٠٣ | ..... | حديث عبدالله بن مسعود في سماحة معاذ      |
| ٤٠٤ | ..... | إإنفاق ما يحب                            |
| ٤٠٤ | ..... | تصدق عمر بأرضه في خير                    |
| ٤٠٤ | ..... | إعتاقه لجارية كان قد طلبها من أبي موسى   |
| ٤٠٥ | ..... | قصة ابن عمر وجارية                       |
| ٤٠٥ | ..... | قصة ابن عمر إذ حضرته الآية               |
| ٤٠٦ | ..... | حديث نافع في إإنفاق ابن عمر              |
| ٤٠٧ | ..... | قصة ابن عمر لما نزل الجحفة               |
| ٤٠٧ | ..... | تصدق أبي طلحة بعين بيرحاء                |
| ٤٠٨ | ..... | تصدق زيد بن حارثة بفرس له                |
| ٤٠٨ | ..... | قول أبي ذر: إن في المال ثلاثة شركاء      |
| ٤٠٩ | ..... | الإنفاق مع الحاجة                        |
| ٤٠٩ | ..... | قصة النبي ﷺ في هذا الأمر                 |
| ٤١٠ | ..... | قصة أبي عقيل                             |
| ٤١١ | ..... | قصة عبدالله بن زيد                       |
| ٤١٢ | ..... | قصة رجل من الأنصار                       |
| ٤١٣ | ..... | قصة سبعة أبيات                           |
| ٤١٣ | ..... | من أفرض الله تعالى                       |
| ٤١٣ | ..... | قصة بيع أبي الدجاج بستانه بنخلة في الجنة |

|   |     |
|---|-----|
| قول أبي الدجاج: قد أقرضت ربي حائطي .....                  | ٤١٤ |
| الإنفاق على الإسلام .....                                 | ٤١٥ |
| قصة رجل في ذلك .....                                      | ٤١٥ |
| Hadith Zayd bin Thabit in that .....                      | ٤١٥ |
| سبب إسلام صفوان بن أمية .....                             | ٤١٦ |
| الإنفاق في الجهاد في سبيل الله .....                      | ٤١٦ |
| إنفاق أبي بكر الصديق .....                                | ٤١٦ |
| إنفاقه عند الهجرة وما وقع بين أبي قحافة وأسماء .....      | ٤١٦ |
| إنفاق عثمان بن عفان .....                                 | ٤١٧ |
| إنفاقه في جيش العسرا .....                                | ٤١٧ |
| Hadith Abdurrahman bin Sمرة في إنفاقه في جيش العسرا ..... | ٤١٨ |
| Hadith Hazza' bin Al-Yaman في ذلك .....                   | ٤١٨ |
| Hadith Abdurrahman bin 'Uwaf وفتاده والحسن في ذلك .....   | ٤١٩ |
| إنفاق عبد الرحمن بن عوف .....                             | ٤١٩ |
| إنفاقه سبع مئة بعير بأقتابها وأحمالها في سبيل الله .....  | ٤١٩ |
| إنفاقه في سبيل الله على عهد رسول الله ﷺ .....             | ٤٢٠ |
| Hadith Al-Zahri في إنفاقه على عهد النبي ﷺ .....           | ٤٢٠ |
| إنفاق حكيم بن حزام .....                                  | ٤٢١ |
| إنفاقه على من يخرج في سبيل الله .....                     | ٤٢١ |
| وقفه داراً له في سبيل الله والمساكين والرقب .....         | ٤٢٢ |
| إنفاق ابن عمر وغيره من الصحابة .....                      | ٤٢٢ |
| إنفاق ابن عمر مئة ناقة في سبيل الله .....                 | ٤٢٢ |
| إنفاق عمر وعاصم بن عدي وغيرهما من الصحابة .....           | ٤٢٣ |
| إنفاق زينب بنت جحش وغيرها من النساء .....                 | ٤٢٣ |
| الإنفاق على الفقراء والمساكين وأهل الحاجة .....           | ٤٢٤ |
| قصة أعرابية مع عمر .....                                  | ٤٢٤ |

|     |  |
|-----|--|
| ٤٢٥ | قصة بنت خفاف بن إيماء مع عمر .....               |
| ٤٢٦ | إنفاق سعيد بن عامر .....                         |
| ٤٢٦ | إنفاقه وهو عامل على الشام .....                  |
| ٤٢٧ | حديث عبد الرحمن بن سابط في إنفاق سعيد .....      |
| ٤٢٨ | إنفاق عبدالله بن عمر .....                       |
| ٤٢٨ | حديث نافع في إنفاقه .....                        |
| ٤٢٨ | حديث نافع من وجه آخر في ذلك .....                |
| ٤٢٩ | إنفاق عثمان بن أبي العاص .....                   |
| ٤٢٩ | حديث أبي نضرة في ذلك .....                       |
| ٤٣٠ | إنفاق عائشة .....                                |
| ٤٣٠ | قصة مسكين معها .....                             |
| ٤٣٠ | مناولة المسكين .....                             |
| ٤٣٠ | قصة حارثة بن النعمان في ذلك .....                |
| ٤٣١ | فضيلة إعطاء السائل باليد .....                   |
| ٤٣١ | قصة ابن عمر في ذلك .....                         |
| ٤٣٢ | الإنفاق على السائلين .....                       |
| ٤٣٢ | قصة أعرابي مع النبي ﷺ .....                      |
| ٤٣٢ | قصة أخرى في ذلك .....                            |
| ٤٣٣ | حديث النعمان بن مقرن في ذلك .....                |
| ٤٣٣ | قصة دكين بن سعيد الختumi في ذلك .....            |
| ٤٣٤ | قصة دكين عند أبي نعيم في الحلية .....            |
| ٤٣٤ | عمل ابن عمر مع السائلين .....                    |
| ٤٣٥ | الصدقات .....                                    |
| ٤٣٥ | قصة أبي بكر وعمر في ذلك .....                    |
| ٤٣٥ | اشتراء عثمان بئر رومة وجعلها صدقة للمسلمين ..... |
| ٤٣٦ | حديث ابن عساكر في ذلك .....                      |

|     |       |  |
|-----|-------|--|
| ٤٣٦ | ..... | تصدق طلحة يوماً بمئة ألف درهم          |
| ٤٣٦ | ..... | تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد النبي ﷺ |
| ٤٣٧ | ..... | ما تصدق به أبو لبابة لما تاب الله عليه |
| ٤٣٧ | ..... | عمل سلمان في ذلك                       |
| ٤٣٧ | ..... | الهدايا                                |
| ٤٣٧ | ..... | هدية عثمان إلى النبي ﷺ في إحدى الغزوات |
| ٤٣٨ | ..... | قول ابن عباس في فضيلة الهدية           |
| ٤٣٨ | ..... | إطعام الطعام                           |
| ٤٣٨ | ..... | قول علي في فضيلة إطعام الطعام          |
| ٤٣٩ | ..... | حديث جابر في ذلك                       |
| ٤٣٩ | ..... | حديث أنس في ذلك                        |
| ٤٤٠ | ..... | حديث شقيق بن سلمة في ذلك               |
| ٤٤٠ | ..... | ما وقع بين عمر وصهيب في ذلك            |
| ٤٤١ | ..... | إطعام النبي ﷺ الطعام                   |
| ٤٤١ | ..... | قصة جابر في ذلك                        |
| ٤٤١ | ..... | قصة عثمان في ذلك                       |
| ٤٤٢ | ..... | حديث عبدالله بن بسر في ذلك             |
| ٤٤٢ | ..... | إطعام أبي بكر الصديق                   |
| ٤٤٢ | ..... | ما وقع بين الصديق وأضيافه في ذلك       |
| ٤٤٣ | ..... | إطعام عمر بن الخطاب                    |
| ٤٤٣ | ..... | عمل عمر في ذلك                         |
| ٤٤٤ | ..... | إطعام طلحة بن عبيد الله                |
| ٤٤٤ | ..... | إطعام جعفر بن أبي طالب                 |
| ٤٤٤ | ..... | إطعام صهيب الرومي                      |
| ٤٤٥ | ..... | إطعام عبدالله بن عمر                   |
| ٤٤٥ | ..... | قصته مع يتيم                           |

|     |       |   |
|-----|-------|---|
| ٤٤٥ | ..... | الحديث ميمون بن مهران في ذلك                    |
| ٤٤٦ | ..... | قصته في ذلك وهو بالجحفة .....                   |
| ٤٤٦ | ..... | عمل ابن عمر في ذلك وهو على سفر .....            |
| ٤٤٦ | ..... | الحديث معن في ذلك أيضاً .....                   |
| ٤٤٧ | ..... | إطعام عبدالله بن عمرو بن العاص .....            |
| ٤٤٧ | ..... | قصة ضيافته للإخوان وأهل الأمصار والأضياف .....  |
| ٤٤٨ | ..... | إطعام سعد بن عبادة .....                        |
| ٤٤٨ | ..... | قصته في ذلك مع النبي ﷺ .....                    |
| ٤٤٨ | ..... | الحديث أنس في ذلك ودعاة النبي ﷺ لسعد .....      |
| ٤٤٨ | ..... | قصة ضيافته في ذلك .....                         |
| ٤٤٩ | ..... | إطعام أبي شعيب الأنصاري .....                   |
| ٤٤٩ | ..... | قصته مع النبي ﷺ في هذا الأمر .....              |
| ٤٤٩ | ..... | دعوة خيّاط النبي ﷺ لطعامِ                       |
| ٤٥٠ | ..... | إطعام جابر بن عبدالله .....                     |
| ٤٥٠ | ..... | قصته في يوم الخندق .....                        |
| ٤٥٢ | ..... | الحديث الطبراني في إطعام جابر .....             |
| ٤٥٢ | ..... | إطعام أبي طلحة الأنصاري .....                   |
| ٤٥٢ | ..... | قصته مع النبي ﷺ في ذلك .....                    |
| ٤٥٣ | ..... | إطعام الأشعث بن قيس الكندي .....                |
| ٤٥٣ | ..... | قصة وليمته .....                                |
| ٤٥٤ | ..... | إطعام أبي بربة .....                            |
| ٤٥٤ | ..... | ضيافة الأضياف الواردين إلى المدينة الطيبة ..... |
| ٤٥٤ | ..... | الحديث طلحة بن عمرو في ذلك .....                |
| ٤٥٥ | ..... | الحديث فضالة الليثي في ذلك .....                |
| ٤٥٦ | ..... | الحديث سلمة بن الأكوع في ذلك .....              |
| ٤٥٦ | ..... | الحديث محمد بن سيرين في ذلك .....               |
| ٤٥٦ | ..... | دعوته ﷺ لأهل الصفة .....                        |

|     |   |
|-----|---|
| ٤٥٧ | الحديث أبي ذر في ضيافة أهل الصفة .....                  |
| ٤٥٧ | الحديث طخفة بن قيس في ذلك .....                         |
| ٤٥٨ | ضيافة الذين يريدون الإسلام .....                        |
| ٤٥٩ | ضيافة أهل الصفة في رمضان .....                          |
| ٤٦٠ | الحديث عبد الرحمن بن أبي بكر في ذلك .....               |
| ٤٦١ | قصة قيس بن سعد في ذلك .....                             |
| ٤٦٢ | ضيافة الأعراب عام القحط .....                           |
| ٤٦٢ | صنيع عمر بن الخطاب عام الرمادة في ضيافة العرب .....     |
| ٤٦٣ | الحديث فراس الديلي في ذلك .....                         |
| ٤٦٤ | قصة عمر مع أهل بيت جياع .....                           |
| ٤٦٥ | تقسيم الطعام .....                                      |
| ٤٦٥ | الحديث أنس في ذلك .....                                 |
| ٤٦٥ | الحديث الحسن في ذلك .....                               |
| ٤٦٦ | تقسيم النبي ﷺ تمراً بين أصحابه .....                    |
| ٤٦٦ | كتاب عمر إلى عمرو بن العاص عام الرمادة وجواب عمرو ..... |
| ٤٦٧ | تقسيم عمر الطعام الذي أرسله عمرو بين سكان المدينة ..... |
| ٤٦٨ | إكساء الحلال وقسمها .....                               |
| ٤٦٨ | قصة إكسائه ﷺ الأسير بردين .....                         |
| ٤٦٩ | قصة عمر مع سبطي النبي ﷺ في ذلك .....                    |
| ٤٦٩ | صنيع عمر في ذلك .....                                   |
| ٤٧٠ | صنيع علي في ذلك .....                                   |
| ٤٧١ | أجر إكساء المسلم ثواباً .....                           |
| ٤٧١ | إطعام المجاهدين .....                                   |
| ٤٧١ | صنيع قيس بن سعد وقول النبي ﷺ فيه .....                  |
| ٤٧٢ | خروج حوت عظيم على ساحل البحر للمجاهدين .....            |
| ٤٧٢ | ما وقع بين عمر وبلال في إطعام المجاهدين .....           |

|     |   |
|-----|---|
| ٤٧٣ | كيف كانت نفقة النبي ﷺ .....                               |
| ٤٧٣ | قصة بلال في ذلك مع مشرك .....                             |
| ٤٧٥ | قسم المال .....   |
| ٤٧٥ | قسم النبي ﷺ المال .....                                   |
| ٤٧٥ | حديث أم سلمة في ذلك .....                                 |
| ٤٧٦ | قسمه ثمانين ألفاً بعثتها العلاء بن الحضرمي إليه ﷺ .....   |
| ٤٧٧ | قسم أبي بكر الصديق .....                                  |
| ٤٧٧ | صنيعه في هذا الأمر وبيت المال في عهده .....               |
| ٤٧٨ | حديث إسماعيل بن محمد وغيره في تسوية الصديق في القسم ..... |
| ٤٧٩ | قصة مال البحرين وقسمه بين الناس .....                     |
| ٤٨٠ | قسم عمر الفاروق .....                                     |
| ٤٨٠ | صنيعه في ذلك وفرضه الرواتب على السابقة والنسب .....       |
| ٤٨٢ | حديث أنس في ذلك .....                                     |
| ٤٨٢ | حديث زيد بن أسلم في ذلك .....                             |
| ٤٨٣ | حديث ناشرة اليزني في ذلك .....                            |
| ٤٨٤ | تدوين عمر الديوان للعطايا .....                           |
| ٤٨٤ | حال عمر عندما قدم عليه أبو موسى بالمال الكثير .....       |
| ٤٨٥ | تدوين عمر الديوان وإعطاؤه قرابة النبي ﷺ أولاً .....       |
| ٤٨٥ | ما وقع بين عمر وبني عدي في قصة قسم المال .....            |
| ٤٨٦ | رجوع عمر إلى رأي أبي بكر وعلي في القسم .....              |
| ٤٨٧ | إعطاء عمر المال .....                                     |
| ٤٨٧ | إعطاء عمر العباس بقية بيت المال .....                     |
| ٤٨٧ | حديث عائشة في ذلك .....                                   |
| ٤٨٧ | حديث أنس في ذلك .....                                     |

|     |   |
|-----|---|
| ٤٨٨ | قصة إعطائه رجلاً أصابته ضربة في سبيل الله .....       |
| ٤٨٨ | قسم على المال .....                                   |
| ٤٨٩ | قسم عمر وعلى جميع ما في بيت المال .....               |
| ٤٨٩ | قسم عمر والرود على رجلٍ كلمه في إيقائه .....          |
| ٤٨٩ | حديث ابن عمر في ذلك .....                             |
| ٤٨٩ | قصة عمر مع عبد الرحمن بن عوف في ذلك .....             |
| ٤٩٠ | كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري في ذلك .....            |
| ٤٩٠ | كتاب عمر إلى حذيفة في ذلك .....                       |
| ٤٩١ | صنيع علي في قسم جميع المال .....                      |
| ٤٩٢ | رأي عمر في حق المسلمين في المال .....                 |
| ٤٩٢ | حديث أسلم في ذلك .....                                |
| ٤٩٣ | حديث مالك بن الحذان في ذلك .....                      |
| ٤٩٤ | قسم طلحة بن عبد الله المال .....                      |
| ٤٩٤ | قصة طلحة مع امرأته في ذلك .....                       |
| ٤٩٥ | حديث الحسن في ذلك .....                               |
| ٤٩٥ | طلحة الفياض .....                                     |
| ٤٩٥ | قسم الزبير بن العوام .....                            |
| ٤٩٥ | قصته مع المماليك في ذلك .....                         |
| ٤٩٦ | ما وقع بينه وبين ابنه عبدالله في دينه .....           |
| ٤٩٨ | قسم عبد الرحمن بن عوف المال .....                     |
| ٤٩٨ | قصته معبني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين ..... |
| ٤٩٩ | قسم أبي عبيدة ومعاذ وحذيفة المال .....                |
| ٤٩٩ | قصتهم في ذلك مع أمير المؤمنين عمر .....               |
| ٥٠١ | قسم عبدالله بن عمر المال .....                        |
| ٥٠١ | قسمه المال الكثير في مجلس .....                       |
| ٥٠١ | إنفاقه آلافاً من النقود في يوم واحد .....             |

|     |   |
|-----|---|
| ٥٠٢ | قصة له أخرى في مثل ذلك                                |
| ٥٠٣ | قسم الأشعث بن قيس المال                               |
| ٥٠٣ | قسم عائشة المال                                       |
| ٥٠٣ | قسم سودة بنت زمعة المال                               |
| ٥٠٣ | قسم زينب بنت جحش المال                                |
| ٥٠٣ | قصتها مع عمر  |
| ٥٠٤ | قصة أخرى لها نحو ذلك                                  |
| ٥٠٤ | الفرض للمولود   |
| ٥٠٤ | قصة عمر مع امرأة في ذلك وفرضه لكل مولود               |
| ٥٠٥ | الاحتياط عن الإنفاق على نفسه وذوي القربى من بيت المال |
| ٥٠٥ | سيرة عمر في مال المسلمين وعفته فيه                    |
| ٥٠٦ | ما كان يقع بين عمر وصاحب بيت المال                    |
| ٥٠٦ | قصة عمر وعبدالرحمن بن عوف في ذلك                      |
| ٥٠٧ | قصة عمر في أخذ العسل من بيت المال                     |
| ٥٠٧ | ما وقع بين عمر وابنته حفصة في شأن مال المسلمين        |
| ٥٠٧ | قصة عمر مع عبدالله بن الأرقم                          |
| ٥٠٨ | قصة قسم المسك والعنبر                                 |
| ٥٠٨ | قصة عبدالله بن عمر مع أبيه في بنت عبدالله             |
| ٥٠٩ | قصة عاصم بن عمر في هذا الأمر                          |
| ٥٠٩ | قصة امرأة معه في هذا الأمر                            |
| ٥١٠ | قصة إبل ابن عمر مع والده في ذلك                       |
| ٥١٠ | زجر عمر لصهره حين طلب من بيت المال شيئاً              |
| ٥١٠ | قصة علي في هذا الأمر                                  |
| ٥١١ | رد المال  |
| ٥١١ | رد النبي ﷺ المال                                      |
| ٥١١ | قصته ﷺ مع جبريل ومملَك آخر                            |

|     |       |                                     |
|-----|-------|-------------------------------------|
| ٥١٢ | ..... | قصة أخرى له ﷺ مع جبريل              |
| ٥١٢ | ..... | حديث أبي أمامة في هذا الأمر         |
| ٥١٣ | ..... | الحديث على في ذلك                   |
| ٥١٣ | ..... | قصة دية قتيل مشرك في ذلك            |
| ٥١٣ | ..... | قصة حلة ذي يَزَن                    |
| ٥١٥ | ..... | قصة هدية فرس وناقة في ذلك           |
| ٥١٦ | ..... | رد أبي بكر الصديق المال             |
| ٥١٦ | ..... | قصة رده وظيفته من بيت المال         |
| ٥١٦ | ..... | ما وقع بينه وبين عائشة في هذا الأمر |
| ٥١٧ | ..... | رد عمر بن الخطاب المال              |
| ٥١٧ | ..... | قصته مع النبي ﷺ في ذلك              |
| ٥١٨ | ..... | قصته مع أبي موسى الأشعري في ذلك     |
| ٥١٨ | ..... | قصة بيع سفح المقطم                  |
| ٥١٩ | ..... | رد أبي عبيدة بن الجراح المال        |
| ٥١٩ | ..... | قصته في ذلك مع عمر في عام الرمادات  |
| ٥٢٠ | ..... | رد سعيد بن عامر المال               |
| ٥٢٠ | ..... | قصته مع عمر حين أعطاه ألف دينار     |
| ٥٢٠ | ..... | حديث الحاكم والبيهقي في ذلك         |
| ٥٢١ | ..... | رد عبدالله ابن السعدي المال         |
| ٥٢١ | ..... | قصته مع عمر في ذلك                  |
| ٥٢٢ | ..... | رد حكيم بن حزام المال               |
| ٥٢٢ | ..... | قصته مع النبي ﷺ في ذلك              |
| ٥٢٢ | ..... | قصته مع عمر في ذلك                  |
| ٥٢٣ | ..... | رد عامر بن ربيعة القطبيعة           |
| ٥٢٣ | ..... | قصته مع رجل من العرب                |
| ٥٢٤ | ..... | رد أبي ذر الغفارى المال             |

|     |   |
|-----|---|
| ٥٢٤ | قصته مع عثمان وكعب في ذلك               |
| ٥٢٤ | قصته مع حبيب بن مسلمة في ذلك            |
| ٥٢٥ | قصته مع الحارث القرشي                   |
| ٥٢٥ | رد أبي رافع مولى النبي ﷺ المال          |
| ٥٢٥ | قصته مع النبي ﷺ في ذلك                  |
| ٥٢٦ | رد عبد الرحمن بن أبي بكر المال          |
| ٥٢٦ | قصته مع معاوية في ذلك                   |
| ٥٢٧ | رد عبدالله بن عمر المال                 |
| ٥٢٧ | قصته مع عمرو بن العاص في ذلك            |
| ٥٢٨ | رد عبدالله بن جعفر المال                |
| ٥٢٨ | قصته مع دهقان                           |
| ٥٢٨ | رد عبدالله بن الأرقم المال              |
| ٥٢٨ | قصته مع عثمان في ذلك                    |
| ٥٢٨ | رد عمرو بن النعمان بن مقرن المال        |
| ٥٢٨ | قصته مع مصعب بن الزبير                  |
| ٥٢٩ | رد أسماء وعائشة المال                   |
| ٥٢٩ | قصة أسماء مع أمها                       |
| ٥٣٠ | قصة عائشة مع امرأة مسكينة               |
| ٥٣٠ | الاحتراز عن السؤال                      |
| ٥٣٠ | قصة أبي سعيد مع النبي ﷺ في ذلك          |
| ٥٣١ | قصة عبد الرحمن بن عوف مع النبي ﷺ في ذلك |
| ٥٣١ | قصة ثوبان في هذا الأمر                  |
| ٥٣٢ | قصة الصديق في ذلك                       |
| ٥٣٢ | الخوف على بسط الدنيا                    |
| ٥٣٢ | خوف النبي ﷺ                             |
| ٥٣٢ | رواية عقبة بن عامر في ذلك               |

|     |       |   |
|-----|-------|---|
| ٥٣٣ | ..... | قوله ﷺ لما قدم أبو عبيدة بمال من البحرين        |
| ٥٣٣ | ..... | حديث أبي ذر في هذا الأمر                        |
| ٥٣٤ | ..... | حديث أبي سعيد في هذا الأمر                      |
| ٥٣٤ | ..... | حديث سعد بن أبي وقاص في هذا الأمر               |
| ٥٣٤ | ..... | حديث عوف بن مالك في هذا الأمر                   |
| ٥٣٥ | ..... | خوف عمر بن الخطاب وبكاؤه على بسط الدنيا         |
| ٥٣٥ | ..... | رواية المسور في قصة غنائم القادسية              |
| ٥٣٥ | ..... | رواية إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف في ذلك       |
| ٥٣٦ | ..... | رواية الحسن البصري في قصة فروة كسرى وسواريه     |
| ٥٣٧ | ..... | رواية أبي سنان الدؤلي في بكائه على بسط الدنيا   |
| ٥٣٧ | ..... | رواية ابن عباس في بكائه على بسط الدنيا          |
| ٥٣٩ | ..... | قصته مع عبد الرحمن بن عوف وبكاؤه على بسط الدنيا |
| ٥٣٩ | ..... | خوف عبد الرحمن بن عوف وبكاؤه على بسط الدنيا     |
| ٥٣٩ | ..... | قصة بكائه وهو يأكل الطعام                       |
| ٥٤٠ | ..... | قصة أخرى له في هذا الشأن                        |
| ٥٤٠ | ..... | سؤاله لأم سلمة على بسط المال وجوابها له         |
| ٥٤١ | ..... | خوف خباب بن الأرت وبكاؤه على بسط الدنيا         |
| ٥٤١ | ..... | قصة خوفه وقد عاده بعض الصحابة                   |
| ٥٤١ | ..... | قصته في ذلك عند وفاته                           |
| ٥٤٢ | ..... | حديث البخاري في خوف خباب                        |
| ٥٤٣ | ..... | خوف سلمان الفارسي وبكاؤه على بسط الدنيا         |
| ٥٤٣ | ..... | قصته مع رجل من بنى عبس في ذلك                   |
| ٥٤٤ | ..... | عيادة سعد بن أبي وقاص لسلمان وما وقع بينهما     |
| ٥٤٥ | ..... | سبب جزع سلمان عند الموت                         |
| ٥٤٦ | ..... | خوف أبي هاشم بن عتبة                            |
| ٥٤٦ | ..... | قصته مع معاوية عند الموت                        |

|     |  |
|-----|--|
| ٥٤٧ | خوف أبي عبيدة بن الجراح وبكاؤه على بسط الدنيا .....            |
|     | زهد النبي ﷺ وأصحابه عن الدنيا والخروج عنها بدون تلبس بها ..... |
| ٥٤٨ | زهد النبي ﷺ .....  |
| ٥٤٨ | حديث عمر في تأثير الحصير في جنبه ﷺ .....                       |
| ٥٤٨ | فراشه ﷺ .....  |
| ٥٥٠ | طعامه ولباسه ﷺ .....   |
| ٥٥١ | ما وقع بين رسول الله ﷺ وبين أم أيمن في صنع الرغيف .....        |
| ٥٥١ | حديث سلمى امرأة أبي رافع في أكله ﷺ .....                       |
| ٥٥٢ | حديث ابن عمر في زهده ﷺ .....                                   |
| ٥٥٢ | رواية عائشة في هذا الأمر .....                                 |
| ٥٥٣ | زهد أبي بكر الصديق .....                                       |
| ٥٥٣ | حديث زيد بن أرقم في هذا الأمر .....                            |
| ٥٥٤ | حديث عائشة في أن أبي بكر لم يترك شيئاً .....                   |
| ٥٥٥ | ما وقع بينه وبين عمر يوم ولـي الخلافة .....                    |
| ٥٥٥ | رواية حميد بن هلال في هذا الشأن .....                          |
| ٥٥٦ | زهد عمر بن الخطاب .....  |
| ٥٥٦ | رغبة بعض الصحابة بزيادة رزق عمر ورفضه ذلك .....                |
| ٥٥٧ | حديث الحسن البصري في ذكر زهد عمر في جامع البصرة .....          |
| ٥٦٠ | زهده في الأكل .....  |
| ٥٦١ | قصته مع ابنه عبدالله وابنته حفصة في ذلك .....                  |
| ٥٦٢ | ذكر طعامه في رواية أنس والسائل بن يزيد .....                   |
| ٥٦٢ | تذكيره الناس بآية «أذهبتم طيباتكم» .....                       |
| ٥٦٤ | قصته مع أبي موسى ووفد البصرة في ذلك .....                      |
| ٥٦٥ | قصته مع عتبة بن فرقـد في ذلك .....                             |
| ٥٦٦ | خوفه حين جيء بماء مخلوط بالعسل .....                           |

|     |       |   |
|-----|-------|---|
| ٥٦٧ | ..... | لباسه ونفقةه وبعض سيرته في ذلك          |
| ٥٦٨ | ..... | زهد عثمان بن عفان                       |
| ٥٦٨ | ..... | إزاره ونومه في المسجد على الحصير وطعامه |
| ٥٦٩ | ..... | زهد علي بن أبي طالب                     |
| ٥٦٩ | ..... | طعام علي                                |
| ٥٧٠ | ..... | قوله لما أتى بالفالوذج                  |
| ٥٧٠ | ..... | إزار علي                                |
| ٥٧٠ | ..... | بيعه سيفه لشراء الإزار                  |
| ٥٧١ | ..... | حديثه فيما يحل للخليفة من مال الله      |
| ٥٧١ | ..... | زهد أبي عبيدة بن الجراح                 |
| ٥٧١ | ..... | حديث عروة في عيشه                       |
| ٥٧٢ | ..... | زهد مصعب بن عمير                        |
| ٥٧٢ | ..... | حديث علي في زهذه وقول النبي ﷺ فيه       |
| ٥٧٣ | ..... | ما أصاب مصعباً من البلاء بعد الإسلام    |
| ٥٧٤ | ..... | زهد عثمان بن مظعون                      |
| ٥٧٤ | ..... | لباس عثمان                              |
| ٥٧٥ | ..... | قصة وفاته                               |
| ٥٧٦ | ..... | زهد سلمان الفارسي                       |
| ٥٧٦ | ..... | قوله حينما أكره على الطعام              |
| ٥٧٦ | ..... | زهد سلمان وهو في الإمارة                |
| ٥٧٦ | ..... | ما وقع بينه وبين حذيفة في بناء البيت    |
| ٥٧٧ | ..... | قصة له أخرى في هذا الأمر                |
| ٥٧٧ | ..... | زهد أبي ذر الغفاري                      |
| ٥٧٧ | ..... | زهذه وهو بالربذة                        |
| ٥٧٨ | ..... | قوت أبي ذر                              |
| ٥٧٩ | ..... | زهد أبي الدرداء                         |

|     |       |   |
|-----|-------|---|
| ٥٧٩ | ..... | تركه التجارة والإقبال على العبادة                     |
| ٥٧٩ | ..... | سبب زهده  |
| ٥٨٠ | ..... | ما وقع بينه وبين عمر                                  |
| ٥٨١ | ..... | زهد معاذ بن عفراط                                     |
| ٥٨١ | ..... | قصته مع عمر في شأن الحلة                              |
| ٥٨٢ | ..... | زهد الجلاج الغطفاني                                   |
| ٥٨٢ | ..... | امتناعه عن الشبع منذ أسلم                             |
| ٥٨٢ | ..... | زهد عبدالله بن عمر                                    |
| ٥٨٢ | ..... | عيش ابن عمر   |
| ٥٨٣ | ..... | قوله لما أهدي إليه الجوارش                            |
| ٥٨٤ | ..... | زهده بعد وفاة النبي ﷺ                                 |
| ٥٨٤ | ..... | حديث جابر والستي في ذلك                               |
| ٥٨٤ | ..... | زهد حذيفة بن اليمان                                   |
| ٥٨٥ | ..... | الإنكار على من لم يزهد في الدنيا وتلذذ بها            |
| ٥٨٥ | ..... | إنكاره ﷺ على عائشة أن أكلت مرتين في اليوم             |
| ٥٨٥ | ..... | وصيته ﷺ لعائشة  |
| ٥٨٦ | ..... | وصيته ﷺ لأبي جحيفة                                    |
| ٥٨٧ | ..... | ما وقع بينه ﷺ وبين رجل عظيم البطن                     |
| ٥٨٧ | ..... | إنكار عمر على جابر لشرائه اللحم لأهله                 |
| ٥٨٨ | ..... | إنكار عمر على ابنه عبدالله حين رأى عنده اللحم         |
| ٥٨٨ | ..... | وصية عمر لزييد بن أبي سفيان                           |
| ٥٨٩ | ..... | ذم عمر الدنيا أمام أصحابه                             |
| ٥٨٩ | ..... | كتاب عمر إلى أبي الدرداء لما ابتنى بدمشق قنطرة        |
|     | ..... | كتاب عمر إلى عمرو بن العاص في هدم غرفة خارجة بن حذافة |
| ٥٩٠ | ..... | أم طلق ووصية عمر                                      |

|     |  |
|-----|--|
| 591 | كتابه إلى سعد حين استأذنه في بناء بيت .....          |
| 591 | إنكار عمر على رجل بنى بالأجر .....                   |
|     | إنكار أبي أيوب على ابن عمر تزيين الجدران في عرس      |
| 591 | ابنه .....   |
| 592 | وصية أبي بكر لسلمان عند الوفاة .....                 |
| 592 | قول أبي بكر لعبدالرحمن بن عوف عند وفاته .....        |
| 593 | إنكار عمرو بن العاص على أصحابه عدم زهدهم .....       |
| 594 | قول عبدالله بن عمر لابنه حين استكساه إزاراً .....    |
| 594 | ما وقع بين أبي ذر وأبي الدرداء في بناء بيت .....     |
| 595 | قول أبي بكر لعائشة حين لبست ثوباً جديداً .....       |
| 595 | قصة أبي بكر مع ابن له حضرته الوفاة .....             |
| 595 | قول عمار لابن مسعود حين دعاه لينظر داراً بناها ..... |
| 596 | قول أبي سعيد الخدري حين دعي إلى وليمة .....          |
| 597 | محتويات المجلد الثاني .....                          |